

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: علم الاجتماع

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل :

البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير
الاجتماعي المعاصر
- دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة الجلفة -

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه العلوم الثالث في:

تخصص: سوسيولوجيا المؤسسة التربوية

إعداد الطالبة: حدادو فطيمة

تاريخ المناقشة: 2021/ 03 / 23

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	رحاب مختار	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
02	عزوز عبد الناصر	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
03	بلوم اسمهان	أستاذ التعليم العالي	محمد بوضياف. المسيلة	عضوا مناقشا
04	بلقربي سهام	أستاذ محاضر "أ"	محمد بوضياف. المسيلة	عضوا مناقشا
05	جلود رشيد	أستاذ محاضر "أ"	جامعة زيان عاشور. الجلفة	عضوا مناقشا
06	جاب الله الطيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة البويرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾

صدق الله العظيم

أحمد الله عزوجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث وأهديه :

إلى من شقي الأيام والليالي الطوال حتى يؤمن لي سبيل النجاح إلى الأب الكريم.

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى سر الوجود والأمل أمي الحبيبة .

إلى من أَرْضَعْتَنِي وربّتي أمي الحبيبة أمي أم الخير.

إلى أخي الكبير أبي بعد أبي ..أخي أنت العزوة القوية والسند القوي والضحكة الجميلة التي أنارت

دنياي وحياتي أخي عبد القادر.... شكرا على كل شيء.

إلى الإخوة: صلاح، أمجد، محمد، إبراهيم.

إلى الأخوات: عيشة، فاطمة، سوسو(حنان)

إلى البراعم: ربيعة دعاء، ريتاج، فاطمة الزهراء.

إلى كل زملائي وزميلاتي في العمل والدراسة وكل الأصدقاء والمحبين وأخص بالذكر :صديقتي وأختي

أحلام لجلط، فتيحة زياتي، قاضي صبرينا. طهيري محمد. تونسسي العقون، تناح محمد. سلامي عبد

الباقي.

أولاً أشكر الله العلي الكريم الذي وفقني وأعاني على إتمام هذا العمل، ثم الصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أتقدم من موقع الالتزام، ومن واجب الوفاء والعرفان والتقدير، بالشكر والامتنان للأستاذ الدكتور **عبد الناصر عزوز**، الذي أشرف على هذه الأطروحة وعلى ما قدمه لي من توجيهات وإرشادات وتشجيعات، فكان خير عون وسند في انجاز هذه الأطروحة.

كما أتوجه بشكر خاص للأستاذ **سربوت عبد المالك** على طيب المعاملة وحسن التوجيه، فله مني جزيل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني أن أشكر الدكتور **بداوي سفيان** وأحيي فيه روح التعاون، والشكر موصول أيضاً للأستاذ الدكتور **موسى معيرش** لما قدمه لي من مساعدة لانجاز هذا العمل وأتقدم بالشكر الجزيل وخالص العرفان لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل لتفضلهم بقراءة العمل والموافقة على قبول مناقشته فلكم مني كل الاحترام والتقدير.

والشكر موصول أيضاً إلى أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة المسيلة كل باسمه.

إلى كل من ذكرت ولم أذكر أتقدم بخالص شكري وتقديري ودعائي للجميع بأن يجزيهم الله خير جزاء.

حدادو فطيمة

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة موضوع البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر - دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة الجلفة - وحاولت أن تكشف في هدفها الأساسي عن مظاهر التغير في التنشئة الأسرية في البعدين المذكورين في ظل التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع والأسرة الجزائرية بفعل الوسائط المعلوماتية وتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وظهور النزعة المادية.

ولتحقيق الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تم جمع البيانات من الميدان باستخدام الاستبيان كأداة أساسية بالإضافة إلى الملاحظة البسيطة كأداة مساعدة. شملت عينة الدراسة (200) أسرة بمدينة الجلفة، تم اختيار مفرداتها عمدًا، وتم استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاختبار الفرضيات المصاغة، وتم بناء شبكة وتركيبية واسعة من المتغيرات في جداول بسيطة ومركبة، وبعد تحليل البيانات وتفسيرها، كشفت الدراسة على النتائج التي يمكن إيجازها على النحو الآتي:

بخصوص الفرضية الأولى، فقد كشفت الدراسة عن إستجابة مرتفعة للأسر بمدينة الجلفة بخصوص محور استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين، وهو ما يؤشر لانغماس الأسر في الزمن الإعلامي على حساب الزمن الاجتماعي والحياة الواقعية. وعلى الرغم من الاستجابة المرتفعة للأسر في محور ممارسة الشعائر التعبدية؛ إلا أن تحليل العلاقة بينها وبين استحواذ الوسائط المعلوماتية، تكشف عن نتائج ملفتة للنظر، حيث أظهرت نتائج الدراسة المتابعة المنتظمة والكبيرة للأسر بمدينة الجلفة للأخبار والأحداث في العالم، وكان لتلك المتابعة تأثير على مواظبة الوالدين بصحبة أبنائهم على حفظ الأذكار وآدابها بعد الصلاة، وفي قراءة القرآن وحفظه، وعلى التعريف بحقوق الأبناء وواجباتهم في الشريعة الإسلامية. كما كشفت الدراسة قضاء الأولياء لمعظم أوقات فراغهم في مشاهدة برامج التلفزيون وتصفح مواقع الانترنت، وهو ما أثر سلبًا على تعليم أبنائهم فريضة الصلاة وحثهم عليها عند بلوغهم سبع سنوات؛ غير أنه لم يظهر له أثر في حثهم على قراءة السنة النبوية الشريفة والقصص القرآنية. كما بيّنت نتائج الدراسة أن الأسرة الجلفاوية (الوالدين) أضحت عرضة لنسيان الواجبات بشكل كبير بفعل مشاهدة التلفزيون والانغماس في شبكات التواصل الاجتماعي، والذي أثر بدوره في حث الأبناء على الطاعة. كما أصبح الوالدين يشعرون بدرجة كبيرة بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم الحياتية، وكان له تأثير واضح على مرافقة ومصاحبة الآباء لأبنائهم للمساجد من أجل أداء فريضة الصلاة. وفي الأخير أظهرت الدراسة أن المتابعة المنتظمة لشبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب -رغم كثافة إقبال الأسر عليها- إلا أنها لا تؤثر على حث الآباء لأبنائهم على تعلّم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، ولا على سعيهم لتأديبهم بأخلاق القرآن الكريم.

وفيما يتعلق بالفرضية الثانية؛ فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية اعتراف الوالدين بتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية للأبناء في ظل التغير المذكور، وكانت استجابتهم مرتفعة في هذا المحور، وهو ما يؤشر بدوره للسلطة الأبوية الممارسة على الأبناء. وعلى الرغم من الاستجابة المرتفعة للأسر في محور السلطة في التنشئة الاجتماعية

والمترجمة إجرائيا في الامتثال للأوامر، والاستشارة والمراقبة والمتابعة وتحري سلوكيات الأبناء، والتسامح في تربيتهم، ويعودوها الى مراقبة سلوكياتهم الغربية عن قيم وعادات وتقاليده الأسرة، فإنّ تحليل شبكة العلاقات بين تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية الأسرية وسلطة الوالدين في التنشئة، تكشف عن تأثير مشاهدة الأبناء للبرامج الأجنبية على امتثال الأبناء لأوامر والديهم وطلب الاستشارة منهم، كما يبدو جلياً تسامح وتساهل الآباء والأمهات بهذا الخصوص. وتشير نتائج الدراسة أن إتاحة استخدام الانترنت للأبناء من خلال الهواتف الذكية، أثر على موضوع طلب الاستشارة من الوالدين وعلى تحري الوالدين للصدق في سلوك أبنائهم. وأدى قضاء الأبناء لمعظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح مواقع الانترنت إلى ظهور أفعال غريبة عن عادات وتقاليده الأسرة، كما كان لتأخر الأبناء في مشاهدة التلفزيون والباحار في شبكة الانترنت إلى وقت متأخر من الليل، تأثير على مراقبة ومتابعة الوالدين لهم فيما إذا كانوا يحافظون على أداء فريضة الصلاة في وقتها، كما بدى التسامح من جهة الآباء اتجاه الأبناء جلياً. أما تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على حساب القنوات العربية والمحلية، فقد تجلّى أثره في إرتدائهم ملابس غريبة (رسومات غير محترمة، ملابس ضيقة وممزقة) وقيامهم بتصرفات دخلية. وكل هذه النتائج تبين بأن تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر كان تأثيره واضحاً على تراجع سلطة الوالدين على حساب المؤثرات الرقمية في التنشئة من حيث القوة والضبط وحتى المضمون.

أما فيما يتعلق بالفرضية الثالثة والأخيرة، فيوجد إقرار من الأسرة الجلفاوية بسيطرة النزعة المادية على مظاهر الحياة وكانت استجابتهم مرتفعة بهذا الخصوص. أما فيما يتعلق بالمضمون المادي والاجتماعي للتنشئة الاجتماعية، فإن الاستجابة كانت مرتفعة لكلا الجانبين المادي والاجتماعي؛ وكأنّ النتائج تؤثر لتوتر لدى الأسرة حول الأبعاد التي يتعين التركيز عليها في التنشئة الاجتماعية للأبناء، وربما تنبع هذه التوليفة والتذبذب من التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أصبحت تتعرض لها في ظل التغير الاجتماعي المعاصر والذي أصبح بمثابة حتمية بفعل العولمة وانتشار الوسائط الرقمية.

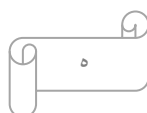
يظهر المضمون المادي في التنشئة في تلبية حاجات الأبناء الملحة تحت تأثير الإشهار والتلفزيون وشراء الملابس الفاخرة وباهظة الثمن، وارتياح المطاعم والأكل السريع، ومكافأة الأبناء بالهدايا التي يطلبونها، والاحتفاء بأعياد ميلادهم بطرق وأساليب غير مألوفة كالألعاب والحلويات والانصياع لرغبات الأبناء بشكل مبالغ فيه، مما أدى إلى تغيير عديد العادات الاجتماعية والدينية وطرق استقبالها والاحتفاء بها. وفي المضمون الاجتماعي يظهر اهتمام الأسرة بمدينة الجلفة بتربية أبنائهم على طاعة الوالدين والإحسان إليهما واحترام كبار السن، والعفو، وروح التعاون، ورضا الأبناء بأكل البيت وبساطة العيش، وتبادل الزيارات في الأعياد، وتذاكر الحكايات وقصص الأجداد، وحسن الجيرة، وإكرام الضيف، وعيادة المريض، والحفاظة على ممتلكات العامة والخاصة؛ فكل هذه القيم النبيلة تسعى الأسر الى غرسها في شخصيات أبنائهم وصقلهم بها. كما وتُظهر نتائج الدراسة من خلال شبكة العلاقات بين متغير النزعة المادية المصاحبة للتغير ومضمون التنشئة الاجتماعية

الأسرية بأن الاعتقاد بأن المال هو الحياة، كان له تأثير على شراء الملابس الفاخرة الباهظة الثمن وعلى ارتياد الأسر للمطاعم وجلب الوجبات الجاهزة. كما أن اعتقاد الأسر بأن السعادة تتحقق بالمال جعل الأبناء يطلبون مقابلاً لخدمات ومهام تُطلب منهم. وكان لتفكير الأسر في تعظيم منافعها المادية تأثير في تلبية كل الحاجيات الضرورية للأبناء وفي التردد على المطاعم التي تتضمن الأغاني والموسيقى، كما أن الاعتقاد بأن معيار النجاح هو الكسب والمال كان له أثر حتى في طريقة الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف من خلال تنويع الأطباق وشراء الألعاب وفي طلب شراء ما يتم ترويجه في شاشات التلفزيون وهو ما عظم من استهلاك الأسرة بشكل يفوق الحاجة الفعلية والمألوفة لها. أما بالنسبة للمضمون الاجتماعي، فإن التفكير في تعظيم المنافع كان له تأثير في زيارة الأهل والأقارب في الأعياد الدينية. ولم يكن النزوع لدى الأبناء في تحديد قيمة الأشياء بناء على العلاقات والمصلحة مستقلاً عن متغير احترام كبار السن، ولم يكن مستقلاً أيضاً عن متغير تنبيه الأبناء لعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة. وعليه يمكن أن نستنتج فيما يتعلق بالفرضية الثالثة أنه وبالرغم من محافظة الأسرة بمدينة الجلفة في تنشئة أبنائها على القيم الاجتماعية إلا أن هناك تغيرات ملحوظة في التنشئة الاجتماعية من خلال بروز قيم مادية في التنشئة أصبحت مطلباً لدى الأبناء والآباء أيضاً وقد تمت الإشارة إليها تفصيلاً أعلاه.

Résumé de l'étude

L'étude traite des deux dimensions de la religion et des valeurs du processus d'éducation sociale familiale à la lumière du changement social contemporain - une étude de terrain d'un échantillon de familles de la ville de Djelfa - et tente de révéler, dans son objectif principal, aspects du changement de l'éducation familiale dans les deux dimensions mentionnées, à la lumière du changement social que la société et la famille algériennes ont connu en faisant des médias d'information et la multiplicité des sources de socialisation et l'émergence du matérialisme.

Afin d'atteindre les objectifs, l'étude a adopté l'approche descriptive et analytique, dans laquelle les données ont été collectées sur le terrain en utilisant le questionnaire comme outil de base, en plus d'une simple observation. L'échantillon de l'étude comprenait (200) familles de la ville de Djelfa, qui ont été intentionnellement choisis à l'aide du progiciel statistique pour les sciences sociales (SPSS) pour tester les hypothèses formulées. Le logiciel d'analyse statistique pour les sciences sociales (SPSS) a été utilisé pour tester les hypothèses formulées. Un réseau et une large combinaison de variables ont été construits de manière simple et complexe; et après avoir

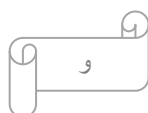


analysé et interprété les données, l'étude a révélé les résultats qui peuvent être résumés comme suit:

Concernant la première hypothèse, l'étude a révélé la forte réaction des familles de la ville de Djelfa pour l'axe de la prédominance des médias d'information sur les parents, ce qui indique l'implication des familles dans le temps médiatique au détriment du temps social et de la vie réelle. En dépit de la forte réaction des familles à la concentration des rituels de dévotion; Cependant, l'analyse de la relation entre celle-ci et prédominance des médias d'information révèle des résultats remarquables, car les résultats de l'étude montrent le suivi régulier et large des familles de la ville de Djelfa de diverses actualités et événements dans le monde, et ce suivi a eu un effet sur continuité des parents avec leurs enfants à mémoriser le 'dhikr' et son étiquette après les prières et à lire et mémoriser le 'Coran', et sur l'introduction des droits et des devoirs des enfants dans la religion islamique. L'étude a également révélé que les parents passent la plupart de leur temps libre à regarder la télévision et à surfer sur Internet, ce qui a eu un impact négatif sur l'enseignement de la prière à leurs enfants, et les a exhortés à le faire à l'âge de sept ans. Cependant, il n'a eu aucun effet en les exhortant à lire la Sunna du noble Prophète et à lire des histoires coraniques. Les résultats de l'étude montrent que la famille à Djelfa (les parents) est devenue très vulnérable à l'oubli des devoirs à cause de regarder la télévision et suivre les réseaux sociaux, ce qui a influencé sur l'incitation des enfants à obéir, Aussi les parents estiment également qu'il n'y a pas assez de temps pour accomplir leurs tâches quotidiennes, et cela a eu un effet évident sur l'accompagnement des parents pour leurs fils aux mosquées pour la prière.

Enfin, l'étude a montré que le suivi régulier des réseaux sociaux et de YouTube - malgré l'intérêt intense des familles pour eux - n'affecte pas les parents qui poussent leurs enfants à apprendre à prier lorsqu'ils atteignent l'âge de sept ans, ni sur leur s'efforce de les discipliner avec l'éthique du Noble Coran.

En ce qui concerne la deuxième Hypothèse; Les résultats de l'étude de terrain ont montré que les parents reconnaissaient la multiplicité des sources d'éducation sociale des enfants à la lumière du changement, et leur réponse était élevée dans cet axe, ce qui illustre à son tour l'autorité parentale exercée sur les enfants. Malgré la forte réponse des familles pour l'axe de l'autorité des parents dans l'éducation sociale, qui se traduit de manière procédurale dans le respect des ordonnances, des conseils, la surveillance et le suivi, enquêter sur le comportement des enfants et la tolérance dans leur éducation,



ainsi que l'observation de leurs comportements étrangers aux valeurs, coutumes et traditions de la famille. Malgré l'observation de comportements étrangers aux valeurs, coutumes et traditions de la famille; L'analyse du réseau de relations entre la multiplicité des sources de socialisation familiale et l'autorité des parents dans l'éducation révèle la grande influence des enfants qui regardent des programmes télévisés étrangers sur leur respect des ordres des parents et de leur demande de conseil, ainsi que la tolérance et l'indulgence des parents. Les résultats de l'étude indiquent que l'accès à Internet pour les enfants via les téléphones intelligents a un impact sur le sujet de la recherche de conseils auprès des parents et sur l'enquête des parents sur l'honnêteté dans le comportement de leurs enfants. Laisser les enfants passer leur temps libre à regarder la télévision et à naviguer sur Internet a conduit à l'apparition d'étranges actes concernant les coutumes et traditions familiales, et le retard des enfants à regarder la télévision et à surfer sur Internet jusqu'à tard dans la nuit a eu un effet sur le contrôle et le suivi des parents pour leurs enfants concernant la prière à l'heure, La tolérance est également claire de la part des parents envers les enfants. Quant à la préférence des chaînes étrangères plutôt que les chaînes arabes et locales par les enfants, ça a été influencée par leur port des tenues (vêtements) étranges (dessins irrespectueux, vêtements serrés et déchirés) et leurs comportements bizarres. Tous ces résultats montrent que la multiplicité des sources de l'éducation sociale familiale à la lumière du changement social contemporain a eu un effet clair sur le déclin de l'autorité parentale face aux influences numériques sur l'éducation en termes de pouvoir, de contrôle et même de contenu.

Quant à la troisième et dernière hypothèse, les familles de Djelfa ont reconnu que le matérialisme prévaut sur les aspects de la vie, et leur réaction a été élevée. Quant au contenu matériel et social de l'éducation sociale, la réponse a été élevée tant sur le plan matériel que social. Comme si les résultats indiquaient des tensions dans la famille en ce qui concerne les dimensions sur lesquelles se concentrer dans l'éducation sociale des enfants. Cette combinaison et cette fluctuation découlent peut-être des transformations sociales, économiques et culturelles que la famille subit à la lumière du changement social contemporain, devenu inévitable en raison de la mondialisation et de l'expansion généralisée des médias numériques. Le contenu matériel de l'éducation apparaît en répondant aux besoins des enfants résultant de l'influence de la publicité télévisée, en achetant des vêtements luxueux et chers, en allant au restaurant et en mangeant des sandwiches, en récompensant les enfants avec les cadeaux qu'ils demandent, en célébrant

leurs anniversaires de manière et selon des méthodes inhabituelles y compris les jeux et les gâteaux, le consentement des désirs des enfants de manière exagérée, ce qui a conduit à un changement dans de nombreuses coutumes sociales et religieuses et dans les façons de les recevoir et de les célébrer. Sur le plan social, l'intérêt de la famille pour la ville de Djelfa est évident d'élever ses enfants dans l'obéissance aux parents et d'être gentil avec eux, en respectant les personnes âgées, le pardon, l'esprit de coopération et la satisfaction des enfants à manger la maison et la simplicité de vie, échanger des visites, raconter des histoires et des récits de grands-parents, faire du bon voisinage, honorer l'invité, rendre visite au patient et préserver la propriété publique et privée; Les familles cherchent à inculquer toutes ces nobles valeurs à la personnalité de leurs enfants et à s'y habituer. Les résultats de l'étude montrent également, à travers le réseau de relations entre la variable de tendance matérielle accompagnant le changement et le contenu de l'éducation sociale familiale, que la croyance que l'argent c'est la vie a eu un impact sur l'achat des tenues de luxe et coûteux, et un effet sur l'habitude des familles d'aller au restaurant et amener des plats à emporter. De plus, la conviction des familles que le bonheur est atteint avec de l'argent a amené leurs enfants à demander de l'argent pour les services et les tâches qui leur sont demandés.

La réflexion des familles sur la maximisation de leurs avantages matériels a eu un effet en répondant à tous les besoins nécessaires de leurs enfants et en fréquentant des restaurants qui incluent des chansons et de la musique, et la conviction que le critère de succès est le gain et l'argent a un effet même sur la façon de célébrer l'anniversaire du Prophète en diversifiant les plats et en achetant des jeux, et tout ce qui est annoncé à la télévision, ce qui augmente la consommation de la famille d'une manière qui dépasse les besoins réels et habituels. En ce qui concerne le contexte social, la réflexion sur la maximisation des bénéfices a eu un impact sur les visites familiales lors des fêtes religieuses.

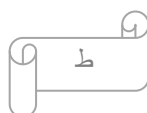
La tendance des enfants à déterminer la valeur des choses en fonction des relations et de l'intérêt n'était pas indépendante de la variable du respect des personnes âgées, et elle n'était pas indépendante de la variable d'alerter les enfants à ne pas prendre la propriété d'autrui, même si c'était simple. En conséquence, nous pouvons conclure à propos de la troisième hypothèse que malgré que la famille de la ville de Djelfa a maintenu l'éducation de ses enfants sur des valeurs sociales, il y a des changements notables dans l'éducation sociale à travers l'émergence de valeurs matérielles dans

l'éducation qui sont devenues une exigence des enfants et des parents également, et cela a été mentionné en détail ci-dessus.

Abstract:

This study deals with the subject of the religious dimension and the values in the family social education process in light of contemporary social change - a field study of a sample of families in the city of Djelfa - and tries to reveal, in its main objective, the manifestations of the change in family upbringing in the two mentioned dimensions in light of the social change in the Algerian society and family. Due to the informational media, the multiplicity of sources of socialization, and the emergence of materialism. To achieve the objectives, the study adopted the descriptive and analytical approach. Data were collected from the field using the questionnaire as a basic tool, and simple observation was used as an aid. The study sample included (200) families in the city of Djelfa, who were intentionally selected. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) was used to test the formulated hypotheses. A wide network and combination of variables were built-in simple and complex tables, and after analyzing and interpreting the data, the study revealed the results that can be summarized as follows:

Concerning the first hypothesis, the study revealed the high response of families in the city of Djelfa to the axis of the predominance of informational media over parents, which indicates the involvement of families in media time at the expense of social time and real life. Despite the high response of families to the focus of devotional rituals; However, the analysis of the relationship between it and the predominance of informational media reveals remarkable results, as the results of the study show the regular and large follow-up of families in Djelfa for news and events in the world. This follow-up had an effect on the parents' attendance with their children in preserving the dhikr and its etiquette after prayer, in reading and memorizing the Qur'an, and in introducing the rights and duties of children in the Islamic religion. The study also revealed that parents spend most of their spare time watching TV and surfing the Internet, which negatively affected the teaching of prayer for their children and urged them to do it when they reach the age of seven years. However, it did not appear to affect urging them to read the noble Prophet's Sunnah and Quranic stories. On the other hand, the results of the study show that families in Djelfa (the parents) have become vulnerable to forgetting duties largely due to watching television and indulging in social media, which in turn affected the motivation of children to obey. Parents also felt that there



was not enough time to fulfill their life duties, and it had a clear effect on fathers accompanying their children to the mosques to pray. Finally, the study showed that the regular follow-up of social media and YouTube -despite the high intensity of families' demand for them- does not affect parents' urging their children to learn to pray when they reach seven years of age, nor on their endeavor to discipline them with the ethics of the Noble Qur'an.

For the second hypothesis: The results of the field study showed that parents recognized the multiplicity of sources of social upbringing for children in light of change, and their response was high on this axis, which in turn indicates the parental authority exercised over children. Despite the high response of families in the axis of authority in social upbringing, which is procedurally translated in obedience to parental orders and counseling, monitoring and follow-up, investigating children's behavior and tolerance in their upbringing, And it goes beyond observing children's behaviors that are alien to the family's values, customs, and traditions; The analysis of the network of relationships between the multiplicity of sources of family social upbringing and the parents' authority in upbringing reveals the effect of children watching foreign programs on their compliance with their parents' orders and seeking advice from them, The tolerance and indulgence of parents with children is also evident. The results of the study indicate that the availability of internet use for children through smartphones affected the issue of seeking advice from parents and the parents' investigation of honesty in their children's behavior. Children's spending of most of their spare time watching television and browsing Internet sites led to the emergence of acts strange to the habits and traditions of the family. The children's delay in watching television and surfing the Internet until late at night affected parents' monitoring of them as to whether they pray on time, and tolerance on the part of the parents seemed to the children. As for the children's preference for foreign channels at the expense of Arab and local channels, its effect was evident in their wearing strange clothes (disrespectful drawings, tight and torn clothes) and their bizarre behavior. All these results demonstrate that the multiplicity of sources of family upbringing in light of contemporary social change has had a clear effect on the decline of parental authority at the expense of digital influences on upbringing in terms of power, control, and even content.

As for the third hypothesis, there is an acknowledgment by families in Djelfa that materialism prevails over aspects of life, and their response was high. As for the material and social content of social upbringing, the response



was high in both the material and social aspects. As if the results indicate tension in the family in the dimensions that must be focused on in the social upbringing of children, and this combination and fluctuation may be stemmed from the social, economic, and cultural transformations that it has become exposed to in light of the contemporary social change which has become inevitable due to globalization and the spread of digital media.

The material content appears in the upbringing in the parents fulfilling the needs of their children under the influence of advertising and television, as well as buying luxurious and expensive clothes, going to restaurants and fast food, rewarding children with the gifts they request and celebrating their birthdays with unfamiliar ways and methods such as games and sweets and exaggeratedly fulfilling the children's desires. This is what led to a change in many social and religious customs and ways of receiving and celebrating them. In the social context, the family's attention in the city of Djelfa appears in raising their children in Obedience to parents and charity to them, respect for the elderly, forgiveness, the spirit of cooperation, the satisfaction of children with eating at home, and the simplicity of living, the exchange of visits, the narration of stories and Storytelling ancestral novels, good neighborliness, and honoring the guest, the patient's visit, and the preservation of public and private property. Families strive to inculcate all these noble values in the personalities of their children. The results of the study also show, through the network of relationships between the variable of material tendency accompanying the change and the content of family upbringing, that the belief that money is life had an impact on the purchase of luxury and expensive clothes and on families visiting restaurants and bringing ready food.

Besides, the families' belief that happiness is achieved with money led children to demand in exchange for the services and tasks that are required of them. The families' thinking of maximizing their material benefits affected meeting all the necessary needs of their children and visiting restaurants that provide songs and music, and the belief that the criterion of success is earning and money had an effect even in the way to celebrate the Prophet's birthday by diversifying dishes and buying games, and in buying What is promoted on television screens, which maximizes the consumption of the family in a way that exceeds the actual and usual need for it. As for the social context, thinking about maximizing benefits had an impact on visiting family and relatives on religious holidays. The tendency of children to determine the value of things based on relationships and interests was not independent of the

variable of respect for the elderly, and it was also not independent of the variable of warning children not to take someone else's property, even if it was simple. Accordingly, we can conclude with regard to the third hypothesis that although the family in the city of Djelfa has maintained the upbringing of its children on social values, there are remarkable changes in social upbringing through the emergence of material values in the upbringing, which have become a requirement of children and parents as well, and it was referred to in detail above.

الرقم	العنوان	الصفحة
أولا	الإهداء	أ
ثانيا	كلمة شكر وتقدير	ب
ثالثا	ملخص الدراسة بالعربية	ج-هـ
رابعا	ملخص الدراسة باللغات الأجنبية	هـ-ط
خامسا	فهرس المحتويات	ر-ل
سادسا	فهرس الجداول	م-س
سابعا	فهرس الملاحق	ع
ثامنا	مقدمة	01
الباب الأول: الجانب النظري للدراسة		
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
	تمهيد	08
I	إشكالية الدراسة	08
II	فرضيات الدراسة	11
III	أسباب اختيار الموضوع	11
IV	أهداف الدراسة	12
V	أهمية الدراسة	13
VI	تحديد مفاهيم الدراسة	13
VII	الدراسات السابقة	26
VIII	المقاربة السوسولوجية للدراسة	41
IX	صعوبات الدراسة	44
	خلاصة الفصل	45
الفصل الثاني: مدخل نظري للدين والقيم		
	تمهيد	48
أولا	الدين والتنشئة الدينية	49
I	مكونات الدين	49
1	المكونات الأساسية للدين	49
أ	المعتقد	49
ب	الطقس	49
ج	الأسطورة	49

50	المكونات الثانوية للدين	2
51	القسم الأول	أ
51	القسم الثاني	ب
51	وظائف الدين	II
51	وظائف الدين الاجتماعية	1
52	الوظائف الروحية	2
52	الوظائف الأخلاقية للدين	3
53	التغير الاجتماعي	4
54	العبادات في الإسلام (الشعائر التعبدية)	III
55	الشهادتان	1
55	الصلاة	2
55	الزكاة	3
56	الصوم	4
56	الحج	5
57	التنشئة الإسلامية	IV
57	أهمية التربية الإسلامية	1
57	مصادر التربية الإسلامية	2
57	القرآن الكريم	أ
57	السنة النبوية	ب
58	منهج السلف الصالح	ج
58	أبعاد التنشئة الإسلامية	3
58	التربية الإيمانية والروحية	أ
58	التربية الاجتماعية	ب
59	التربية العقلية	ج
59	التربية النفسية	د
59	التربية الأخلاقية	هـ
59	التربية الجنسية	و
59	العوامل المؤثرة في التنشئة الإسلامية	4
59	دور الأسرة في التربية	أ
59	دور المسجد في التنشئة	ب
60	دور الرفقة الصالحة (جماعة الصحبة)	ج

5	أساليب التنشئة الدينية	60
أ	التنشئة الدينية بالقرآن الكريم	62
ب	التنشئة الدينية بالأحاديث النبوية	62
ج	التنشئة الدينية بالقدوة الصالحة	62
د	أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة	62
هـ	أسلوب القصص	62
و	أسلوب العقوبة	63
6	دور الوسائط المعلوماتية في التنشئة الدينية	63
ثانيا	البعد القيمي	64
I	الاتجاهات المفسرة لطبيعة القيم	64
1	الاتجاه الفلسفي	64
2	الاتجاه النفسي والنفسي الاجتماعي	65
3	الاتجاه الاجتماعي	67
أ	أوجست كونت	69
ب	إميل دوركايم	69
ج	تالكوت بارسونز	67
د	ماكس فيبر	67
هـ	"أوجبيرن" و"سمنر" و"توماس زنانكي	72
1	وليم توماس وفلوريان زنانكي	73
II	خصائص القيم ومصادرها	74
1	خصائص القيم	74
2	أهم مصادر القيم (رؤية سوسيولوجية)	76
III	أهمية القيم ومكوناتها	77
1	أهمية القيم	77
2	مكونات القيم	79
أ	المكون المعرفي	79
ب	المكون الوجداني	79
ج	المكون السلوكي	79
IV	وظائف القيم وتصنيفاتها	79

79	وظائف القيم	1
80	وظائف القيم الفردية	أ
81	وظائف القيم الاجتماعية	ب
81	تصنيف القيم	2
82	بعد المقصد	أ
82	بعد الشدة	ب
82	بعد المحتوى	ج
84	بعد العمومية	د
84	بعد الوضوح	هـ
84	بعد الدوام	و
85	بعد الشكل	ز
86	قياس القيم	V
87	المشاهدة أو الملاحظة المنظمة	1
87	المقابلة الشخصية	2
88	تحليل المضمون	3
88	الاستخبارات	4
92	اكتساب نسق القيم ومحدداته	VI
94	عملية اكتساب نسق القيم	1
94	محددات اكتساب نسق القيم	2
94	دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم	أ
95	دور الأسرة في اكتساب القيم	ب
95	نسق القيم والمستوى الاقتصادي - الاجتماعي	ج
97	خلاصة	
	الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية	
100	تمهيد	
101	تطور الأسرة	I
101	من ناحية نطاق الأسرة	01
105	من ناحية قيادتها (رئاستها)	02
106	من ناحية وظيفتها (وظائف الأسرة الاجتماعية وتطورها)	03
107	النظريات المعاصرة في دراسة الأسرة	II

01	المدخل المؤسسي في دراسة الأسرة	108
02	المدخل التفاعلي الرمزي في دراسة الأسرة	110
03	المدخل الصراعى في دراسة الأسرة	111
04	النظرية البنائية الوظيفية	112
05	المدخل الظاهراتى في دراسة الأسرة	114
06	المقاربة النسقية لدراسة تغير الأسرة	115
07	إسهام النظرية النفعية في التغير الاجتماعى للأسرة	116
08	النظرية المثالية في تفسير البيئة الأسرية	118
09	النظرية التقدمية	119
III	خصائص الأسرة	121
IV	المقومات البنائية للأسرة	122
V	أشكال الأسرة	125
VI	التنشئة الاجتماعية الأسرية	127
1	أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الاجتماعية	129
2	دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية	129
3	التصنيفات المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية	131
4	العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية	135
VII	التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية	140
1	تطور التاريخى للأسرة الجزائرية	140
2	خصائص الأسرة الجزائرية	145
أ	خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية	145
ب	خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة	146
3	أساليب التنشئة المستخدمة في الأسرة الجزائرية	148
4	وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية	150
أ	وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية	150
ب	وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الزوجية (الحديثة)	152
5	علاقة الأسرة الممتدة بالأسرة النووية	154
VIII	قراءة سوسولوجية لملاح تغير التنشئة الاجتماعية الأسرية	154
1	استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد وضياح الواجبات الدينية	156
2	تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وضعف سلطة الوالدين في التنشئة	157
3	التحول في مضمون التنشئة الاجتماعية	160
	خلاصة الفصل	163

	الفصل الرابع: التغير الاجتماعي والقيمي	
167	تمهيد	
167	التغير الاجتماعي	أولا
167	نظريات التغير الاجتماعي	I
167	نظريات التغير المستقيم	01
170	نظريات التغير الدائرية	02
173	خصائص التغير الاجتماعي	II
174	أنواع التغير الاجتماعي ومصادره	III
183	التغير القيمي	ثانيا
183	لمحة عن التغير القيمي	I
184	دور التغير الاجتماعي في التغير القيمي	II
185	خصائص التغير القيمي	III
186	تفسير عوامل التحول القيمي والأخلاقي في المجتمعات المسلمة	IV
الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة		
	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
193	تمهيد	
193	منهج الدراسة	اولا
194	التعريف بمجتمع الدراسة واختيار العينة	ثانيا
194	التعريف بمجتمع الدراسة	01
195	اختيار عينة الدراسة ومبرراتها	02
195	مبررات اختيار العينة	1.2
197	أدوات جمع البيانات	ثالثا
197	أداة الاستبيان	01
198	الملاحظة	02
199	الخصائص السيكمترية لأداة الاستبيان	1.1
199	صدق وثبات الأداة	1.1.1
199	مجالات الدراسة	رابعا
199	المجال المكاني	1
199	المجال الزماني	2

199	المرحلة الاستكشافية	1.2
199	المرحلة التطبيقية	2.2
200	أساليب المعالجة الإحصائية (القواعد والقياسات الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات)	خامسا
200	خلاصة الفصل	
	الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	
203	تمهيد	
203	عرض وتحليل جداول بيانات العامة وخصائص المبحوثين من الأسر	أولا
208	عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى	ثانيا
233	عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية	ثالثا
262	عرض وتحليل وتفسير جداول الفرضية الثالثة	رابعا
	الفصل السابع: مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج واستنتاجات عامة	
298	تمهيد	
300	مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج	I
300	الفرضية الفرعية الأولى	01
304	الفرضية الفرعية الثانية	02
310	الفرضية الفرعية الثالثة	03
314	استنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبنى في الدراسة والدراسات السابقة	II
317	الاقتراحات والتوصيات	III
321	الخاتمة	
323	قائمة المصادر والمراجع المعتمدة	
م	الملاحق	

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
86	القيم الدينية الإسلامية	01
90	أمثلة من بنود مقياس القيم الفارقة	02
203	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	03
204	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن	04
204	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة المدنية	05
205	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي	06
206	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة	07
207	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري	08
209	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة عينة الدراسة على المحور استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد	09
211	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة عينة الدراسة على المحور البعد الديني(الشعائر التعبدية) في التنشئة الاجتماعية	10
213	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متابعتهم لأخبار وأحداث العالم بانتظام ومدى مواظبتهم مع أولادهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة	11
215	علاقة متابعة أخبار وأحداث العام بانتظام من قبل أفراد عينة الدراسة بالمداومة مع أولادهم على قراءة وحفظ القرآن	12
218	علاقة متابعة أخبار وأحداث العالم بانتظام من قبل أفراد عينة الدراسة بتعريفهم لأبنائهم لحقوقهم وواجباتهم في الإسلام	13
220	علاقة متابعة أفراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام وحث الأبناء على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات	14
222	يوضح علاقة بين متابعة شبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب من قبل أفراد الأسرة محل الدراسة ومدى سعيهم لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم.	15
224	علاقة قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحث أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات	16
227	العلاقة بين قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحث أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية	17
229	علاقة نسيان أفراد عينة الدراسة واجباتهم بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون بحث أبنائهم على	18

	طاعة الله ورسوله	
19	علاقة شعور أفراد عينة الدراسة بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم بحث أبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة فيالمسجد	231
20	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية	233
21	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد القيمي في التنشئة الاجتماعية (سلطة الوالدين في التنشئة)	235
22	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية وامثال الأبناء لأوامر الوالدين.	237
23	علاقة مشاهدة أفراد الأسرة للبرامج الأجنبية بانتظام با استشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم .	240
24	علاقة مشاهدة أفراد الأسرة للبرامج الأجنبية بانتظام بالتسامح الكثير للوالدين مع الأبناء في حالة خطئهم	242
25	علاقة استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم.	244
26	العلاقة بين أن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية و مدى قيام الوالدين بتحري الصدق في سلوك أبنائهم	247
27	علاقة قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت بظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء.	249
28	علاقة تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون -الانترنت إلى وقت متأخر من الليل بمراقبة ومتابعة الوالدين للأبناء ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها	252
29	علاقة تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل بتسامح الوالدين الكثير مع الأبناء في حالة خطئهم	254
30	قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء بمراقبة ومتابعة سلوك الأبناء في الخارج	256
31	علاقة تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية باللباس الأولاد لملايس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهتم الوالدين في ذلك اللباس	258
32	علاقة تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وملاحظة الوالدين لظهور بعض الأفعال الغريبة غن قيم وعادات وتقاليد الأسرة	261
33	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور سيطرة النزعة المادية	263
34	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور المضمون المادي في التنشئة الاجتماعية	265
35	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمضمون الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية	267
36	العلاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه هو الحياة وبين شرائهم للأبناء ملايس فاخرة وباهظة الثمن	270
37	العلاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه الحياة وبين اخضرار الوالدين في كثير من الأحيان بالوجبات السريعة	272

	والجاهزة من المطاعم	
274	العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن السعادة تتحقق بالمال وبين طلب الأبناء المقابل عند انجازهم أشياء جديدة.	38
275	العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين تحقيق كافة الاشباعات الضرورية لأبنائهم .	39
276	العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين تردد الوالدين مع الأبناء على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني	40
278	العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين طلب الأبناء المقابل عندما ينجزون أشياء جيدة	41
280	العلاقة بين التفكير الكثير للقائمين على التنشئة الاجتماعية في كيفية تعظيم منافعهم المادية باحتفال أبنائهم بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب	42
282	العلاقة بين معيار النجاح في نظر القائمين على التنشئة الاجتماعية هو المال والكسب وبين احتفالهم بالمولد النبوي الشريف مع أبنائهم بتنويع الأكل وشراء الألعاب لهم	43
284	العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وبين تلبية أبنائهم للحاجات التي يلاحظونها على التلفزيون	44
286	العلاقة بين أن معيار النجاح في نظر أفراد عينة الدراسة هو المال والكسب باستهلاك أسرهم بشكل يفوق الحاجة الفعلية	45
289	العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن المال هو الحياة وبين حثهم لأبنائهم على طاعة الوالدين والإحسان إليهما	46
290	العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم وزيارتهم رفقة أبنائهم للأهل والأقارب في الأعياد الدينية	47
292	العلاقة بين تحديد الوالدين لقيمة الأشياء والعلاقات بناء على مصلحتهم لها باحترام أبنائهم لكبار السن	48
294	العلاقة بين تحديد الوالدين لقيمة الأشياء والعلاقات بناء على مصلحتهم لها بتنبيه أبنائهم بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وان كانت بسيطة.	49
304	نتائج الاختبار الإحصائي كاي 2 بخصوص الفرضية الأولى استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين- تراجع دور الأسرة في التركيز على البعد الديني (الشعائر التعبدية) في عملية التنشئة (تجميع الفقرات)	50
309	نتائج الاختبار الإحصائي كاي2 بخصوص الفرضية الثانية تعدد المصادر التنشئة - ضعف سلطة الوالدين في التنشئة(تجميع الفقرات)	51
313	نتائج الاختبار الإحصائي كاي2 بخصوص الفرضية الثالثة هيمنة النزعة المادية - المضمون المادي للتنشئة (تجميع الفقرات)	52
313	نتائج الاختبار الإحصائي كاي 2 بخصوص الفرضية الثالثة هيمنة النزعة المادية- المضمون الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية (تجميع الفقرات).	53

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
I	مقياس ليكرت الخماسي	1
II	قائمة بأسماء المحكمين لاستمارة الاستبيان	2
V	الاستبيان النهائي الموجه الموجه للأسر (الوالدين)	3
VI	موقع ولاية الجلفة على خريطة الجزائر وموقع المدينة على خريطة الولاية	4

مقدمة :

تستجيب معظم المجتمعات المعاصرة لحتمية التغير الذي مس كامل نظمها شكلاً ووظيفة وتفاعلاً، وبما أن التغير الاجتماعي ظاهرة ملازمة على الدوام للحياة الاجتماعية، وذلك بخلقها ظروفاً جديدة في حياة الأفراد، فهو ظاهرة طبيعية تحدث في المجتمع نتيجة سلسلة التفاعلات والتبادلات والعلاقات الاجتماعية التي تحدث بين الأفراد والجماعات.

لقد مرت المجتمعات الإنسانية بتغيرات مختلفة من حيث العناصر الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الاتصالية وغيرها، وذلك نتيجة لما يعرف بظاهرة التغير والتي بفعالها أصبحت المجتمعات عبارة عن عمليات اجتماعية وتفاعلات في تغير مستمر، حيث تعرف المجتمعات المعاصرة تغيرات مضطربة في كثير من المجالات الحياتية نتيجة لما يعرف اليوم بظاهرة العولمة والتقدم التكنولوجي السريع خاصة قطاع الإعلام والاتصال التي تعمل على نقل قيم ثقافية مختلفة بين أفراد المجتمع؛ الأمر الذي خلق عدّة مشكلات اجتماعية ناتجة عن هذه التغيرات السريعة، حيث شهد العالم اليوم بمختلف مجالاته تغيرات مهمة شكلت منعطفاً هاماً في حياة الأفراد، جعلتهم يدركون بأنهم مقدمون على العيش في عصر جديد - ألا وهو عصر الثورة المعلوماتية بمختلف وسائلها - وما تحمله من تحديات اجتماعية واقتصادية وقيمية ومعيارية وثقافية على دول العالم.

والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى عرف منذ الاستقلال إلى يومنا هذا العديد من التغيرات التي مسّت جميع المجالات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والتي امتدت بتأثيراتها في سياقات تاريخية متفاعلة نحو إعادة هيكلة البناء الاجتماعي ومختلف الأدوار الاجتماعية لفاعليه، حيث شهد المجتمع الجزائري إلى حدّ الساعة - بناء على نتائج بعض الأدبيات والدراسات والملاحظات - نوعاً من التراجع عن موروثه الثقافي الذي يؤصل لمختلف الممارسات الاجتماعية ويمارس نوعاً من الضبط الاجتماعي المؤطر لسلوكيات الأفراد وعلاقاتهم في نسق قيمى خاص له تقاليده وعاداته الأصيلة. هذا التراث الذي يؤسس لنمطية السلوك الاجتماعي من خلال مجموعة القواعد الضابطة المستندة لتعاليم الدين الإسلامى في الأساس، باعتباره الركيزة الأساسية التي تحكم الأنماط الفكرية والإيديولوجية للفرد الجزائري؛ إلا أن التطورات الحاصلة في العالم وخاصة في مجال الإعلام والاتصال قد شكلت سبيلاً لانتفاخ أفراد المجتمع الجزائري على مختلف الثقافات في العالم؛ وهو ما أدى إلى نوع من التهجين - مع التجاوز قليلاً في الحكم - والامتزاج القيمي الذي ارتبط أساساً بمؤثرات العولمة الثقافية وانعكاساتها التي تقوم على ترسيخ المبادئ والقيم الغربية على نطاق عالمى موحد تتناقى في مجملها مع قيم ومعتقدات مجتمعنا الجزائري. ولعلّ أبرز عناصر البناء الاجتماعي تأثراً بهذا التغير هو الأسرة، - ذلك أن أي تغير يطرأ على المجتمع ينعكس وبصورة مباشرة أو غير مباشرة على نظمه ومؤسساته، ولما كانت الأسرة إحدى هذه النظم بل

أهمها؛ فإنها تخضع للتغير أيضا من منطلق التفاعل بين أنساق المجتمع، وهناك شبه إجماع بين الدارسين والمهتمين بالأسرة بأن آثار التغير تبدو جلية وواضحة فيها على اعتبار أنها الخلية الأساسية للمجتمع-، إذن فالأسرة الجزائرية اليوم وكنتيجه حتمية للتغيرات المتسارعة وموجات العولمة الجارفة عرفت- حسب الأدبيات- تغيرا في بنيتها ووظيفتها والعلاقات التي تربط بين أعضائها، والأخطر من هذا كله هو أن التغير طال أحد أهم وظائف الأسرة ألا وهو إنتاج القيم والمحافظة عليها وتوريثها ونقلها من جيل لآخر(التنشئة الاجتماعية في عديها الديني والقيمي)، حيث تعتبر العولمة وثورة الاتصالات والانترنت وتأثيراتها من أهم التحديات التي تواجه الأسرة الجزائرية في المجتمعات المعاصرة، وذلك بما تحمله من إمكانيات تكنولوجية وبما خلفته من قيم جديدة، كانت نتيجة اختيار الحدود الجغرافية والثقافية الزمانية بين الأفراد والمجتمعات، وانتشار ثقافة الانترنت وطغيان التواصل الإنساني عبر الفضاء الافتراضي بغض النظر عن الفروق الموجودة في الجنس أو اللون-الدين أو العرق، فأصبح تبادل الأفكار والمعتقدات والمفاهيم يتم بطرق سهلة وممتعة بالاعتماد على الوسائط المتعددة من نص وصورة وفيديو، هذه التفاعلات الجديدة والعلاقات السيبرانية التي تطورت واقتربت بتطور وسائل وأساليب الاتصال الحديثة، وما جلبته العولمة الإعلامية والاتصالية من تغيرات، أدت إلى إحداث تغيير في مختلف المجتمعات الإنسانية خاصة العربية والإسلامية، ومست المنظومة القيمية لمكوناتها الاجتماعية، التي تعتبر الأسرة من أهمها. وفي هذا السياق وبناء على ما سبق يبدو أنه برزت أنماط ثقافية واتجاهات وسلوكيات وقيم جديدة دخيلة على عاداتنا وتقاليدينا؛ مما يوحي بوجود صراعا قيميا داخل الأسرة الجزائرية.

إنّ التحول الذي طال النسق الأسري في عديه البنائي والوظيفي كمؤسسة محورية في المجتمع من شأنه أن ينعكس سلبا على التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ إذ بتحول الأسرة من ممتدة إلى نووية، وإقبال المرأة على أعمال أخرى في المجتمع، وبروز مؤسسات بديلة للتنشئة والتكفل بتربية وتلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بالأبناء، وتحول فعل التنشئة الاجتماعية إلى تنشئة الكترونية بفعل التغير والتطور التقني والتكنولوجي الحاصل، وغياب مختلف الاشباع الطبيعية لمختلف الاحتياجات(الروحية، النفسية، والوجدانية...) وتمركز الإشباع حول الاحتياجات المادية، كل هذا قد يؤدي إلى التغير في وظيفة الأسرة كوحدة اجتماعية (تاريخيا)، ولأن الجانب القيمي في سياق هذا التغير يعتبر الأساس والدال على امتداد التغير داخل المجتمع، فإن الحري بالباحث في ميادين التغير الاجتماعي التأكيد على منظومة القيم فيه لاعتبارات عديدة ومتنوعة تنتهي في مجملها إلى النزول عند القيم الأسرية في فهم واقعه الاجتماعي.

ومحاولة منا لتوصيف واقع البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر، وقصد الإلمام بحيثيات الموضوع ارتأينا القيام بهذه الدراسة العلمية، وفي معالجة الموضوع ضمت الدراسة

بابين، يتضمن الأول الجانب النظري الذي حاولنا من خلال فصوله الأربعة إبراز متغيرات الدراسة وفق ما ذهبت إليه مختلف التصورات والتوجهات، فيما يتعلق الباب الثاني بالجانب الميداني باختبار وتحليل للفرضيات في ضوء المقاربة النظرية المتبناة.

وضمن الباب الأول، يمهّد الفصل الأول لموضوع الدراسة بتطرقه إلى إشكالية البحث وفرضياتها، ثم يتطرق إلى أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، ثم محاولة لاستعراض المفاهيم الأساسية للدراسة، مع التعرّيج على أهم الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، فعرض للمقاربة النظرية التي يُطرح الموضوع ويُعالج من زاويتها، لنصل في نهاية الفصل إلى تحديد للصعوبات التي اعترضتنا أثناء سير الدراسة.

ويتناول الفصل الثاني من الجانب النظري مدخل نظري للدين والقيم ضمن عنصرين، يبحث الأول في تناول النظري للدين والتنشئة الدينية بالتطرق إلى مكونات الدين، العبادات في الإسلام، التربية الإسلامية أهميتها وخصائصها ومصادرها، ثم التطرق إلى أبعاد التنشئة الإسلامية والعوامل المؤثرة في التنشئة الإسلامية، وأخيراً معرفة أساليب التنشئة الدينية، ودور الوسائط المعلوماتية فيها. ويبحث العنصر الثاني في القيم من خلال معرفة الاتجاهات المفسرة لطبيعة القيم، خصائص القيم ومصادرها، أهمية القيم ومكوناتها، وظائف القيم وتصنيفاتها، قياس القيم وكيفية اكتسابها ومحدداتها، والمداخل النظرية المفسرة لارتقائها.

ويتناول الفصل الثالث توصيفاً للتنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، حيث يتم التطرق إلى تطور الأسرة، النظريات المعاصرة في دراسة الأسرة، خصائص الأسرة ومقوماتها البنائية وأشكالها، ثم التطرق إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية بإبراز العناصر التالية: أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الأسرية، الأنواع المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية، العوامل التي تؤثر في أساليب التنشئة الأسرية، ثم التطرق إلى التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، وفيه قدم عرضاً لتطور التاريخي للأسرة الجزائرية وخصائصها وأساليب التنشئة المستخدمة فيها، ثم معرفة وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية والحديثة، وعلاقة الأسرة الممتدة بالنووية. كما نتعرض في عنصر آخر لقراءة سوسيولوجية لملامح تغير التنشئة الاجتماعية الأسرية مع التطرق إلى محاور مهمة، كاستحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد وضياع الواجبات الدينية، وتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وضعف سلطة الوالدين في التنشئة، والتحول في مضمون التنشئة الاجتماعية.

أما الفصل الرابع من الجانب النظري المعنون بالتغير الاجتماعي والقيمي، فتضمن عنصرين، يبحث الأول في تناول النظري للتغير الاجتماعي بالتطرق إلى أهم نظريات التغير الاجتماعي، وخصائصه، وأنواعه ومصادره، ويبحث العنصر الثاني في التغير القيمي من خلال إعطاء لمحة تاريخية عن التغير القيمي، وإبراز دور

التغير الاجتماعي في التغير القيمي، ثم التطرق إلى خصائص التغير القيمي، ثم تناولنا لتفسير عوامل التحول القيمي والأخلاقي في المجتمعات المسلمة.

ويتكون الباب الثاني المتعلق بالجانب التطبيقي للدراسة من ثلاث فصول، يتطرق الفصل الأول منه وهو **الفصل الخامس من الدراسة للإجراءات المنهجية للدراسة**، حيث بين الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة، فاستعرضنا أولاً المنهج المعتمد في الدراسة، وأبرزنا طبيعة ونوعية عينة الدراسة ومبررات اختيارها، ثم عرضنا الأدوات المعتمدة في جمع البيانات مع ذكر الخصائص السيكومترية، ثم إبراز حدود الدراسة المكانية والزمانية، وانتهينا في الأخير إلى عرض لأساليب المعالجة الإحصائية الموظفة في الدراسة. ويتناول الفصلين الأخيرين **(السادس والسابع)** للنتائج النهائية للدراسة، أين تم عرض النتائج ومناقشة الفرضيات في ضوءها، انتهاءً في الأخير إلى استنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبني في الدراسة والدراسات السابقة و الاقتراحات والتوصيات وخاتمة عامة للدراسة.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

I - إشكالية الدراسة

II - فرضيات الدراسة

III - أسباب اختيار الموضوع

1- الأسباب الذاتية

2- الأسباب الموضوعية

IV - أهداف الدراسة

V - أهمية الدراسة

VI - تحديد مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم البعد الديني

2- مفهوم البعد القيمي

3- مفهوم القيم الأسرية

4- التنشئة الاجتماعية الأسرية

5- التغير الاجتماعي

VII - الدراسات السابقة

1- الدراسات الأجنبية

2- الدراسات العربية

3- الدراسات الجزائرية

VIII - المقاربة السوسيولوجية للدراسة

IX - صعوبات الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

يكتسي الإطار والجانب العام للدراسة أهمية بالغة بالنسبة للبحوث والدراسات السوسولوجية على وجه الخصوص، حيث لا تتضح معالم البحث الاجتماعي إلا بعد تحديد الإطار العام للدراسة والذي يتضمن كل ما يرتبط بإشكالية الدراسة من أسباب اختيار الموضوع، أهمية، أهداف وفرضيات، وصولاً إلى تحديد المفاهيم، وانتهاء بعرض للدراسات السابقة وتقييمها، إضافة إلى تحديد الإطار الفكري المرجعي المتبنى في معالجة الموضوع، والذي بناء عليه تتضح طريقة المعالجة النظرية والنموذج التفسيري للبيانات الميدانية، وأخيراً تحديد الصعوبات المواجهة أثناء سير الدراسة.

I - إشكالية الدراسة:

إن ما يميز التطور الحاصل اليوم هو الثورة المعلوماتية والتكنولوجية والتقنية وما تشكله من تأثيرات مختلفة على المجتمع، حيث أضحى التطور أكثر سرعة وأكثر جذرية في تحولاته وأثاره على المؤسسات والهيئات الاجتماعية المتعددة، إذ عرفت المجتمعات المعاصرة تغيرات مضطربة في كثير من المجالات الحياتية نتيجة لما يعرف اليوم بظاهرة العولمة والتقدم التكنولوجي السريع خاصة قطاع الإعلام والاتصال والذي يعمل على نقل قيم ثقافية مختلفة بين أفراد المجتمع الأمر الذي خلق عدة مشكلات اجتماعية ناتجة عن هذه التغيرات السريعة.، خاصة أن هذا التطور والتغير طال أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي هي -الأسرة-، ذلك أن أي تغير يطرأ على المجتمع ينعكس وبصورة مباشرة على نظمه ومؤسساته، ولما كانت الأسرة إحدى هذه النظم بل أهمها؛ فإنها تخضع للتغير أيضاً، وهناك شبه إجماع بين الدارسين والمهتمين بالأسرة بأن آثار التغير تبدو جلية وواضحة فيها على اعتبار أنها الخلية الأساسية للمجتمع.

والمجتمع الجزائري ليس بمعزل عن هذه التحولات والتغيرات، لا سيما بعد دخوله في عصر الثورة المعلوماتية والتقنية والتي امتدت بتأثيراتها في سياقات تاريخية متفاعلة نحو إعادة هيكلة البناء الاجتماعي ومختلف الأدوار الاجتماعية لفاعليه، حيث شهد البناء الاجتماعي للأسرة الجزائرية نوعاً من الانسلاخ من موروثة الثقافي، والتي من بينها وأهمها ما لها تأثير ودور فعال في تنظيم التفاعل الاجتماعي وهي القيم الأسرية، والتي تعمل الأسرة على المحافظة عليها و نقلها وتوريثها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية، والتي هي العملية التي يتم من خلالها أنسنة الفرد وذلك عن طريق إدماجه بطريقة مقصودة أو غير مقصودة بالمجتمع، بحيث تسمح له بالتمثال مع الأشياء المسموح بها ويعبر عن الثقافة وتوقعاتها عن طريق ألفاظ الحياة الاجتماعية والثقافية والتي تضمن فعاليتها المجتمعية وتتضمن السمات، والعادات، والقيم، والأفكار، والاتجاهات -إنها سيرة متغيرة ومستمرة، ووسيلة لاكتساب الشخصية من خلال استيعاب طرائق الحركة والفعل اللازمة (قيم ومعايير وتمامات

اجتماعية....)، بحيث تهدف إلى الاندماج الاجتماعي والمتوالي من طرف الفرد من أجل تحقيق درجة من التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والحياة الاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار. يخضع كل أفراد الإنسان بدون استثناء إلى التنشئة الاجتماعية. وتهدف التنشئة إلى عدد من الأهداف والغايات التي يقصدها الفاعلون الاجتماعيون أفراداً ومؤسسات، تتجلى بصياغة إنسان اجتماعي ذي طبائع وصفات وسلوك وتصرفات تأتلف مع البيئة والمجتمع أكثر مما تختلف معه (صادق، عباس الموسوي، 2017، ص 11-20). حيث تعتبر العولمة وثورة الاتصالات والانترنت وتأثيراتها من أهم التحديات التي تواجه الأسرة الجزائرية في المجتمعات المعاصرة، وذلك بما تحمله من إمكانيات تكنولوجية وبما خلفته من قيم جديدة، كانت نتيجة انهيار الحدود الثقافية و الجغرافية والزمانية بين الأفراد والمجتمعات، وانتشار ثقافة الانترنت وطغيان التواصل الإنساني عبر الفضاء الافتراضي شاملاً الاختلافات الموجودة في الدين واللون والعرق والجنس، فأصبح تبادل الأفكار والمعتقدات والمفاهيم يتم بطرق سهلة وممتعة بالاعتماد على الوسائط المتعددة من نص وصورة وفيديو، هذه التفاعلات الجديدة والعلاقات السيبرانية التي تطورت واقتربت بتطور وسائل وأساليب الاتصال الحديثة، وما جلبته العولمة الإعلامية والاتصالية من تغييرات، أدت إلى إحداث تغيير في معظم المجتمعات الإنسانية، خاصة العربية والإسلامية، ومست المنظومة القيمية لمكوناتها الاجتماعية، التي تعتبر الأسرة من أهمها.

لقد أدى تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وفي مقدمتها (الانترنت، اليوتيوب، التلفزيون، الهاتف النقال... الخ) وظهور العولمة الاتصالية إلى تسهيل عمليات الاتصال بين الأفراد والجماعات والمجتمعات عبر كل مناطق العالم، حتى أصبح العالم على حد قول "مارشال ماكلوهان" قرية عالمية صغيرة، مما انعكس سلباً في الكثير من نواحي الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والسياسية، وأحدث تغييرات في منظومة القيم في أوساط الأسر وفي أنماط السلوك والعيش لدى مكوناتها، حيث كان للعولمة تأثير بالغ على منظومة القيم، وذلك بالارتكاز على قوة وسائل الإعلام والاتصال التي تجمع بين الصورة والصوت، ويندرج ذلك تحت منطق الحتمية التكنولوجية والاتصالية التي ساهمت في مزاحمة الأسرة في تنشئة أبنائها وكذلك إضعاف دور المؤسسات التربوية في غرس القيم؛ مما جعل المقومات الثقافية للدول وهويتها مهددة بالاندثار والاستلاب، ويلخص المفكر العربي "طلال العزيسي" مكامن خطورة العولمة على الجانب القيمي والأخلاقي بقوله: يركز نقد العولمة في قضية المفاهيم والقيم على عنصرين أساسيين، أولهما قضية العنف والجنس في وسائل الإعلام والاتصال وما تحمله من قيم دخيلة على مجتمعاتنا (انتشار الإباحية والشذوذ مقابل قيم العفة والاحتشام في مجتمعات لا تزال تقيم وزناً كبيراً لهذه القيم)، وثانيهما محاولة جعل القيم واحدة لدى البشر أي تنميطها – من ناحية العلاقات الأسرية و المأكل والملبس بين الجنسين، وفي كل ما له علاقة بحياة

الإنسان الفردية والاجتماعية، وخصوصاً قيم الاستهلاك والتي تعتبر إحدى أهم ركائز اقتصاد العولمة. (نجوى، عميرش، 2017، ص39)

.وفي هذا السياق لقد برزت أنماط ثقافية واتجاهات وسلوكيات وقيم جديدة دخيلة على عاداتنا وتقاليدينا، مع تراجع لكثير من القيم التي كانت تميز المجتمع الجزائري ولفترة طويلة؛ مما يوحي بوجود صراع قيمياً داخل الأسرة الجزائرية.

إنّ التحول الذي طال النسق الأسري في بعده البنائي والوظيفي كمؤسسة محورية في المجتمع، كان له كبير الأثر في تراجع - إن لم نقل استقالة- هذه الأخيرة عن أداء الكثير من أدوارها ووظائفها الحقيقية في فعل التنشئة الاجتماعية للأبناء؛ إذ بتحول الأسرة من ممتدة إلى نووية، وإقبال المرأة على أعمال أخرى في المجتمع، وبروز مؤسسات بديلة للرعاية والتكفل بتربية وتلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بالأطفال، وتحول فعل التنشئة الاجتماعية إلى تنشئة إلكترونية بفعل التغير والتطور التقني والتكنولوجي الحاصل، وغياب مختلف الإشباع الطبعية لمختلف الاحتياجات (الروحية، النفسية، والوجدانية...) ومركز الإشباع حول الاحتياجات المادية، كل هذا أدى إلى "تحول وظيفة الأسرة كوحدة اجتماعية (تاريخياً) تحولت من الإنتاج إلى الاستهلاك، الأمر الذي أدى بدوره إلى تغيرات عديدة في الوظائف الكلية للأسرة، وإلى تعديلات في مكانة الأسرة في المجتمع؛ وبالتالي في مكانة أعضائها، ويكاد يجمع أغلب العلماء على أن هذا التغير هو الذي يفسر تفكك روابط العصبية والتماسك التي كانت تميز النسق القرابي ككل، وهناك اعتقاد بين الدارسين للأسرة، أن بعض وظائفها (كنظام) وخاصة في مجال التعليم والتنشئة الاجتماعية قد انتقل إلى مؤسسات نظامية في المجتمع تخضع لتخطيط معين وتنفذ برامج موحدة، الأمر الذي يؤدي إلى تماثل في شخصية أعضاء الأسر وإلى تذويب لبعض الفوارق التي كانت تميز المجتمعات التقليدية". وتحولت بفعل كل هذا الأسرة إلى أسر فندقية يتقاسم فيها الوالدين أدواراً شكلية، فلم تعد بذلك وسطاً للاستقرار والسكينة، ومن ثمة كسلطة للتنشئة الاجتماعية على حد قول "تالكوت بارسونز"، وكمصدر لترسيخ القيم الثقافية الدينية الأخلاقية والتربوية للناشئة. ولكن هناك من لا يزال يعتقد أنه على الرغم من ذلك فلا زالت للأسرة تأثيرات على التعليم والتنشئة الاجتماعية وخاصة في نجاحها كنظام تعنى به المجتمعات الحديثة في تربية النشء وتوجيه الشباب (سناء، الخولي، 2004، ص19).

وإذا كان التغير الاجتماعي المعاصر حقيقة تاريخية تُجبل عليها كل الكتل الاجتماعية، ولأن القيم أو الجانب القيمي في نوازل هذا التغير يعتبر المقياس الحقيقي و الدال على امتداده داخل بناءات المجتمع ومؤسساته؛ فإنه من الواجب علينا أثناء دراسة التغير والأسرة التأكيد على منظومة القيم فيها لاعتبارات عديدة ومتنوعة تنتهي في مجملها إلى النزول عند القيم الأسرية في فهم الواقع الاجتماعي. ولذلك جاءت هذه الدراسة لتركز على البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر. وعليه يتمحور السؤال

الرئيسي للدراسة حول: هل تركز الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية على البعدين الديني، والقيمي المعتاد في ظل التغير الاجتماعي المعاصر؟ ويتضمن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- هل تركز الأسرة على البعد الديني في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر؟
- 2- هل تمتلك الأسرة سلطة ضبط (كقيمة) في عملية التنشئة الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر؟
- 3- هل تركز الأسرة على البعد القيمي المعتاد في مضمون التنشئة الاجتماعية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر؟

II - فرضيات الدراسة: بناء على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها يمكننا صياغة الفرضيات على الشكل التالي:

1- الفرضية العامة:

تراجع دور الأسرة في التركيز على البعدين الديني، والقيمي المعتاد في التنشئة في ظل التغير الاجتماعي المعاصر.

2- الفرضيات الجزئية:

أ- تراجع دور الأسرة في التركيز على البعد الديني (الشعائر التعبدية) في عملية التنشئة الاجتماعية بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين.

ب- تمتلك الأسرة سلطة ضبط ضعيفة في التنشئة في ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية.

ج- تحول تركيز الأسرة من المضمون الاجتماعي القيمي المعتاد في التنشئة الاجتماعية إلى المضمون (البيولوجي - المادي) بفعل ظهور النزعة المادية.

III - أسباب اختيار الموضوع:

تعدد أسباب اختيار الباحث لموضوع ما من باحث لآخر، ولكنّها لا تخرج عن نطاق الأسباب الموضوعية ذات الطابع العلمي، وعن الأسباب الذاتية التي تعكس الميول الشخصية للباحث.

1- الأسباب الذاتية:

أ- الأهمية البالغة التي تحظى بها الأسرة باعتبارها أهم مؤسسة للتنشئة الاجتماعية.

ب- الفضول العلمي والأكاديمي والدافع الاجتماعي لفهم الموضوع والتعمق فيه بشكل أكثر بتحديد درجة الارتباط بين التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ببعديها الديني والقيمي.

2- الأسباب الموضوعية:

أ- الشعور بأهمية المشكلة وخطورتها.

ب- أهمية الموضوع سوسيولوجياً لاسيما أنه تمس جانب الأسرة والتنشئة الاجتماعية الممارسة في الأسرة الجزائرية، وتعتبر الأسرة أساس المجتمع. إضافة إلى انتماء الموضوع إلى تخصص سوسيولوجية المؤسسة التربوية وقابليته للدراسة الامبريقية.

ج- الأهمية الكبرى التي تحتلها الأسرة ودورها في التنشئة الأسرية، خاصة في ظل التغير الاجتماعي وما يفرضه من تغيرات عالمية ينبغي الاستعداد لها، حيث تعد التنشئة الاجتماعية الأسرية في حد ذاتها أحد الاستراتيجيات والعمليات الاجتماعية الهامة في مواجهة أي تهديد.

د- جدية وحداثة الموضوع نسبيا فيما يتعلق بآثار التغير الاجتماعي على بعدي التنشئة الأسرية (القيمي - الديني). فهناك ندرة في الدراسات العربية المتعلقة بالموضوع، ومن ثمة الحاجة أصبحت ماسة إلى القيام بهذا النوع من البحوث وخاصة في هذه المرحلة الراهنة التي تحتاز فيها الأسرة الجزائرية تحولات جذرية وعميقة.

هـ- جاءت فكرة القيام بدراسة هذا الموضوع في سياق الاهتمام الإقليمي الذي يواكب الاهتمام العالمي بالأسرة خاصة في عصر العولمة والثورة المعلوماتية و التقنية.

و- نظرا للأهمية التي تكتسبها الأسرة في المحافظة على النوع الإنساني والتراث الاجتماعي والثقافي والحضاري والتاريخي للمجتمع الجزائري، ودورها المحوري في صون البناء الاجتماعي، فإن صرف النظر عن التغيرات التي تتعرض لها تحت تأثير التغير الاجتماعي دون رصدها ودراستها وكشف أبعادها، يجعل البناء الأسري معرض للخطر والتهديد.

ز- تراجع دور العمليات الاجتماعية المحلية في التنشئة الاجتماعية مقارنة بدور المؤسسات الأخرى ومنها الهامشية أو الجانبية؛ مما يفتح المجال للحديث عن انعكاسات هذا التغير حسب الملاحظات الواقعية والمقابلات الحرة التي تم القيام بها في الجولة الاستطلاعية، إضافة إلى ما أشرته بعض نتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

ح- تكشف الملاحظات الواقعية وما أشارت إليه الجولة الاستطلاعية أيضا عن تنامي ظهور سلوكيات غريبة عن ثقافة الأسرة الجزائرية لاسيما ما يتعلق بالجانب القيمي، الأمر الذي يفتح الكثير من التساؤلات حول موقع التنشئة الاجتماعية في بعديها الديني والقيمي.

ط- إن التحديات التي يشكلها التغير الاجتماعي على التنشئة الأسرية الجزائرية يقتضي الاستجابة الفاعلة لمعرفة ماهية تلك التحديات ومضمونها وطبيعتها وأبعادها، على اعتبار أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع التي تضطلع بوظائف وأدوار لا يمكن أن تؤديها أي مؤسسة أخرى بالدرجة والمستوى نفسيهما التي تنفرد بها الأسرة.

IV - أهداف الدراسة:

تتمحور أهداف الدراسة في الكشف عن مظاهر التغير الذي تعرضت له التنشئة الاجتماعية الأسرية الجزائرية، وبالضبط التغير الذي طرأ على البعد الديني والقيمي للتنشئة تحت تأثير التغير الاجتماعي المعاصر، لاسيما بعد التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة في مجالات الحياة المختلفة والثورة التي عرفها في ميدان المعلوماتية والتكنولوجيا (الانترنت، التلفزيون، الهواتف الذكية... الخ) وما تشكله من تغيرات على القيم الأسرية في الأسرة الجزائرية وعليه تسعى الدراسة إلى:

- 1- الكشف عما إذا كان التغير الاجتماعي بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد أدى إلى ضعف الأسرة في تنشئة الأبناء على الشعائر التعبدية الإسلامية.
- 2- الكشف عما إذا كان التغير الاجتماعي المعاصر بفعل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية أدى إلى ضعف سلطة الوالدين على الأبناء في التنشئة الاجتماعية.
- 3- الكشف عما إذا كان التغير الاجتماعي المعاصر بفعل سيطرة النزعة المادية أدى إلى تحول مضمون التنشئة الاجتماعية من المعنى الاجتماعي المعتاد إلى المعنى الاقتصادي المادي.

V - أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهمية بالغة ناتجة عن أهمية المتغيرات التي تناولتها (التنشئة الاجتماعية الأسرية ببعديها الديني والقيمي - التغير الاجتماعي) فضلا عن أهمية المتغيرات المبحوثة (التنشئة الاجتماعية، التغير الاجتماعي)، حيث أن دراسة التغير الاجتماعي له أهمية بالغة كخطوة أولى في الدراسات المحددة التي تتصل بموضوعات خاصة كموضوع الأسرة. فالتغير الاجتماعي ينصب أولا وأخيرا على المجتمع الذي تكون الأسرة نواته الأولى. ونظرا للترابط القائم بين النظم المجتمع؛ فإن أي تغير يطرأ على أحد هذه النظم سواء كان اقتصاديا أو سياسيا أو دينيا، فإنه يؤثر بشكل ما على الأسرة من حيث تكوينها البنائي وعلاقاتها الداخلية وكذلك وظائف وأدوار أفرادها. وتمكننا معرفة التغيرات التي تطرأ على الأسرة في جانبها البنائي والوظيفي من الكشف عن جوانب التهديد التي تتعرض له، وهذا من دون شك سيمكننا من المواجهة العلمية والعملية لتلك التغيرات؛ وعليه ستقدم نتائج الدراسة في الأخير مساهمة قيمة لذلك.

VI - تحديد مفاهيم الدراسة:

تندرج عملية تحديد مفاهيم الدراسة ضمن مراحل البحث العلمي، والتي تحتل أهمية كبرى؛ حيث تتطلب إجراءات معينة تساعد الباحث في إيضاح دلالات مفاهيمه، "حول معاني ومدلول هذا المفهوم أو ذاك، إذ غالبا ما تبدو لنا بعض المفاهيم أنها جد مألوفة ومعتادة حال الثقافة والتغير وغير ذلك، بيد أن الوقوف على معاني

الدقيقة لمثل هذه المفاهيم وإيجاد طريقة لقياس هذه الأخيرة على أرض الواقع، غالبا ما يتبين أنه ليس بالأمر السهل والبسيط، خاصة في ظل عدم ثبات هذا المفهوم أو ذاك، في الزمان والمكان واصطدام هذا التحديد بالترايط بين الأطر النظرية العامة التي تحيط بأي مفهوم". (نادية، سعيد عيشور وآخرون، 2007، ص 61) لذلك يجدر بنا في بداية هذه الدراسة وضع إطار مفاهيمي (مفاهيم) لها:

1- مفهوم البعد الديني:

أ- مفهوم البعد لغة: يشير البعد لغة إلى: المسافة، الفجوة، المدى، ونقول أبعاد مسألة بمعنى الأهمية، والمظاهر، والعملية. (ابن منظور، 1997، ص 190)

ب- البعد إجرائيا: مختلف الآثار الناتجة عن تأثير محتوى وسائل الإعلام والاتصال ووسائلها وتطبيقاتها على البعد الديني والقيمي للتنشئة الأسرية للفرد.

ج- مفهوم الدين لغة: يفيد الدين من الناحية اللغوية الحساب، كما يفيد الطاعة والعادة، وبحسب ما أورده ابن منظور في لسان العرب يقال: " دان بكذا ديانة، وتدين به، فهو دين ومتدين والدين: الشأن والعادة، والدين لله من هذا إنما هو طاعته والتعبد له، والدين: ما يتدين به الرجل " (رشيد، جرموني، 2019، ص 213).

د- مفهوم الدين اصطلاحا: ليس من تعريف للدين حاز على إجماع الباحثين، لأنه من الصعب عزل تعريفا للدين بالكامل عن تحليله، حيث تعكس التعريفات المختلفة توجهات مستعمليها في الأبحاث من جهة، ومن جهة أخرى؛ نظرا لظهور الدين بأنواع مختلفة ينبغي على التعريف أن يحاول تضمين النوع الظاهري الديني في إطار مفهومي واحد، أي أن يتلاءم مع تحليل الديانات الموجودة المختلفة وألا يكون متعلقا بديانة واحدة فقط (المسيحية مثلا). فهناك ديانات من دون مؤسس ومن دون سلطة عقائدية (كالهندوسية)، وديانات من دون اله أعظم ومن دون كهنة (كالبودية)، وأخرى من دون معتقدات محددة وترتكز في أساسها على طقس (كالدين الروماني القديم). وسواء إذا ميز الفرد ما يفعله الدين وما يشغله من وظائف اجتماعية أو ماهو وماهي مادته، فهو يتوصل إلى تعريفات تسمى وظيفية أو مادية للأديان ثم تجاوز هذا التعارض بين مقاربات الأديان الوظيفية والمادية.

يمكن أن نسوق في البداية بعض التعريفات الوظيفية للدين، كتعريف "كليفورد جيرتز" من منظور علم الإنسان الثقافي الذي يعتبر الدين: " نظام رموز يعمل بحيث يثير لدى البشر حوافز قوية وعميقة ومستديمة عبر صياغة مفاهيم عامة حول الوجود وعبر إعطاء هذه المفاهيم مظهرا حقيقيا بحيث تبدو تلك الدوافع وكأنها لا تستند إلا إلى الحقيقة". ويذهب البعض أبعد من ذلك في تعريف الدين وكأنه "نظام معتقدات وممارسات يخول

مجموعة ما من تحمل المشاكل القصوى في حياة الإنسان". وتمتع التعريفات الوظيفية للدين بطابع توسعي يسمح باعتبار بعض الظواهر من الأديان مع أنها لا تظهر كذلك. بعبارة أخرى أنه يسمح بالتشديد على البدائل الوظيفية للديانات التقليدية وعلى احتلال هيئات أخرى خيالية مكان التقاليد الدينية الأصلية للقيام ببعض الوظائف (جان بول وليم، تر: بسمه علي بدران 2001، ص 173-177).

وهناك محاولات أخرى لإعطاء تعريفات مادية للدين، حيث يعطينا "ر. ريرتسون" مثلاً مناسباً على التعريف المادي للدين فيرى في الثقافة الدينية: " مجموعة من المعتقدات والرموز (والقيم المشتقة منها مباشرة) ترتبط بالتفريق بين حقيقة تجريبية وفوق التجريبية أو المرتقية، علماً أن الشؤون التجريبية نابعة لمعنى غير تجريبي". ويعرف الدين على أنه: "مجموعة من الممارسات والرموز والمعتقدات (كالشعائر مثلاً) التي تنهض على فكرة المقدس، والتي توحد بين المؤمنين بهذه المعتقدات في مجتمع ديني اجتماعي. و" المقدس" تقابل "العلماني أو الدنيوي"، لأن الأولى تتضمن مشاعر الرهبة والخشية. ولذلك يعرف علماء الاجتماع الدين بالإشارة إلى المقدس وليس على أساس الإيمان بالله أو آلهة؛ لأن ذلك يجعل المقارنة ممكنة من الناحية الاجتماعية. فهناك بعض المذاهب من العقيدة البوذية مثلاً لا تتضمن الإيمان بالله. كذلك يوضع الدين في مقابلة مع السحر، لأن الثاني ينظر إليه باعتباره ممارسة فردية وغائية (تستهدف تحقيق أغراض معينة). (جون سكوت، جوردون مارشال، 2011، ص 157)

أما "كارير دوبلاير" فاقترح عام 1981 التعريف التالي للدين: "نظام موحد من المعتقدات والممارسات يرتبط بحقيقة تفوق التجريبية وترتقي لتوحد كل من يتبعها بهدف تشكيل جماعة اجتماعية واحدة. والمتبع للتعريفات المادية يرى بأن هذه التعريفات تحيله إلى الارتقاء والخالق... حيث تظل تعريفات كهذه مرتبطة غالباً ولو ضمناً بواحدة أو بأكثر من الديانات التاريخية، فالديانات لا تتوجه جميعها إلى الارتقاء، بل حتى أن بعض الديانات لا اله لها... إن عبارات "حقيقة ما فوق التجربة" و"الارتقاء" و"الخالق"، هي كلمات ذات مضامين شديدة الإشكالية؛ لأنها دائماً معرفة من منطق تاريخي وثقافي، فتثبت بالتالي حدود التعريفات المادية بشكل أو بآخر. إن التعريفات التي تنزع إلى تحديد ماهو ديني أم لا انطلاقاً من نظرة معينة إلى الشأن الديني هي غالباً نظرة غربية؛ إلا أن التطورات الضمنية التي قد يشهدها الدين (باتخاذ توجهات شديدة الحضورية مثلاً) والتنوع الشديد في الأشكال الدينية ولذلك من الصعب وضع تعريف الدين من منطق علم الاجتماع استناداً إلى معايير مادية بحتة (جان بول وليم، 2001 تر: بسمه علي بدران، ص 180-182). وللخروج من معضلة التعريفات المادية أو الوظيفية تقترح "د. هيرفيو-ليجييه" من جهتها مقارنة مغايرة " تمنح مكانة مركزية لوظيفة التشريع التي يقوم بها الانتساب إلى سلالة مؤمنة. وعرف الدين على أنه: "جهاز أيديولوجي عملي ورمزي يتم

من خلال تشكيل وصيانة وتطوير والسيطرة على إدراك الانتماء إلى سلالة مؤمنة معينة (سواء كان إدراكا فرديا أو جماعيا) (جان بول وليم، تر: بسمة علي بدران، 2001، ص 184). ولإبراز الطابع المقارن بين دلالات المفهوم عند المسلمين وعند بقية الديانات؛ فإننا نورد التعريف الذي وضعه "قاموس صاموئيل جونسون سنة 1755. إذ يقول: "إن الدين منظومة من الإيمان والعبادة أو العبادات". ومن خلال ماتم عرضه؛ يمكن القول أن هذه المفاهيم إنما تتأثر بالخلفيات الفكرية والتصورية أو البراديغمات المتحكمة في الباحثين، ولذلك لا تخرج عن سياقاتها الحضارية، لقد أشار "أوغست كونت" إلى أن كلمة "دين" (**religion**) تعني باللغة الفرنسية (**relief**)؛ أي الربط بين الجماعات والأفراد، وهذا ما يستقيم مع النظرة الوظيفية لمفهوم الدين (رشيد، جرموني، 2019، ص 214). و ينبغي الإشارة هنا إلى الفرق بين مفهوم الدين والتدين، حيث يمثل الدين في نظر العالم السوسيولوجي "جورج سيمل" الدافع الحيوي والتدين الشكل الاجتماعي الذي يسعى إلى الاستحواذ والسيطرة على الأول. وفي تحليل لمفهوم التدين توصل (عزمي 2013) بأن التدين ليس التجربة الأولية للمقدس؛ بل هو أيضا نفيها، ونفيها هو الذي يصنع الدين؛ أي يؤسسه بوصفه ظاهرة؛ بمعنى أن التعامل مع التدين كظاهرة دينية كما هو متعارف عليه في علم الاجتماع الديني؛ أي أنها خارجية عن وعي الناس وموضوعية وتمارس إكراها وقابلة للدراسة. وانطلاقا من ذلك؛ يمكن أن نفهم التحولات في الحقلين الديني والقيمي في العالم المعاصر بنوع من الموضوعية والحيادية. وأن أهمية التدين تكمن في العادي واليومي لا في الاستثنائي وغير العادي في التجربة الدينية. (رشيد، جرموني، 2019، ص 116-217)

هـ - القيمة والدين:

ربط علماء الاجتماع القيم بالدين من أمثال كونت وتايلور وسبنسر، ويذهب بعضهم إلى أن نشأة الدين في المجتمع يعد نتيجة للخوف والقلق اللذين أثارتهما الطبيعة. فقد وضّح ماكس دور المذاهب الدينية باعتبارها أيديولوجية تحكم أنماط مختلفة من المجتمعات في عملية الضبط الاجتماعي. وحسب "إميل دوركايم" فالدين هو: مجموعة متماسكة من العقائد والأعمال المتصلة بالعالم القدسي أو التي يظن مجيئها من قبل هذا العلم وهي عقائد وأعمال تشترك في إتقانها ومزاوتها مجموعة من الأفراد يتكون منهم مجتمع خاص حسب هذا التعريف توجد صلة بين الدين والقيم، حيث يؤثر الدين على نسق القيم ويعتبره البعض مصدرا لها، ومن ثم يمكن القول بأن هناك نسقا قيميا مؤسسا على الدين، ويعبر عن ذلك كل من "ديفز Davis ومور Moor" بقولهما: "تتضح أهمية الدين من حقيقة أن المجتمع الإنساني تتحقق وحدته أساسا من خلال اقتناع أعضائه ببعض القيم المطلقة والغايات العامة، تلك التي تؤثر على سلوك الفرد والمجتمع في مختلف المجالات". ويؤكد "تشارلز هارتن كولي C.H. Cooley" أن الأديان الكبرى تؤلف مجموعة من الأنساق لها وجودها في

البناء الاجتماعي وتتكيف مع الوضع المتغير مع المجتمع. فمثلا في المجتمعات الشرقية تمثل الأنظمة الدينية مكانا متميزا بين النظم الاجتماعية، حيث يقرر الدين النظم الاجتماعية ويجعلها قوة تؤدي إلى إحداث تغيرات جذرية في الأسلوب الحياتي للبشر والمجتمع معا (أمينة علي، كاظم، 1993، ص 30-31). ويفسر ماركس النظم الاجتماعية والثقافية والسياسية بالظروف المادية للحياة، فتشكل قوى الإنتاج البناء الاقتصادي للمجتمع، والأساس الواقعي الذي تقوم عليه البناءات الفوقية القانونية والسياسية، والذي تصاحبه أو ترتبط به أشكالا من الوعي الاجتماعي (عبد الرزاق، جلي وأخري، 2004، ص 288). لم يهتم "كارل ماركس" بالقيم السائدة في المجتمع بقدر ما كان اهتمامه منصبا أكثر على الجوانب الرأسمالية والإنتاج، حيث يعتبر ماركس الموقف الاقتصادي هو الأساس على حد تعبيره، فهو الذي يقوم بتحديد الطابع العام للعمليات الاجتماعية والروحية والسياسية في الحياة، بمعنى أن الوجود الاجتماعي هو الذي يحدد وعي الناس وليس وعيهم هو الذي يحدد وجودهم ومن ثم فإن الوعي الاجتماعي للفرد غالبا ما يكون محتوما بموقعه في البناء الاقتصادي ولذلك يظل الموقف الاقتصادي هو الأساس في نظر ماركس وتبقى العناصر المختلفة للبناء الفوقي (الأفكار والنظريات السائدة والدولة والقانون والمذاهب والأحزاب والمعتقدات الدينية والأخلاق) تمارس بعض التأثير. ففي رأي كارل ماركس أن علاقات الإنتاج تشكل البناء التحتي الذي تنهض عليه عناصر البناء الفوقي القانونية والسياسية. كما أن علاقات الإنتاج هذه هي التي تقوم ببناء وتأسيس العلاقات الاجتماعية بين الطبقات، التي تنتج بدورها مختلف أشكال الوعي الاجتماعي. ومن هنا يقول ماركس: "إن نمط إنتاج الحياة المادية هو الذي يحدد عمليات الحياة السياسية والاجتماعية والسياسية بصفة عامة". (جون، سكوت وآخرون، تر: محمد الجوهري وآخرون، 2011، ص 10) ومع ذلك لا يمكن إنكار الاهتمام الذي أولاه للعلاقات التي تربط بين الطبقة البروليتارية والطبقة البرجوازية، إضافة إلى وجهة النظر التي قدمها وعالج من خلالها ثورة الطبقة العاملة والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى إحداث الكثير من التغيرات في القيم الاجتماعية.

ولقد اهتم "إميل دوركايم" بمشكلة القيم الخلقية بوصفها تشكل الجانب المعياري الذي يضطلع بوظيفة ضبط الحياة الاجتماعية، وقد ساهمت أفكاره في التأكيد على دور النسق في تحديد السلوك الإنساني، ووجه أنظار الاجتماعيين إلى أهمية القيم والأفكار في ضبط وتنظيم الحياة الاجتماعية (أمينة علي، كاظم، 1993، ص 33). ويرى "دوركايم" أن القيم تعتمد على المواقع التجريبية، ولهذا تصور المجتمع أو العقل الجمعي بأن له صفات الظواهر الاجتماعية، فهي متداخلة في عدة انساق كالدين والاقتصاد وجميعها تألف نظما للقيم وهي لا تخضع لإرادة فردية، بل هي منبع للعلاقات الاجتماعية.

ولقد ربط "دوركاييم" القيم بالمثل العليا والأفكار المجردة، والتي تمثل أهدافا يسعى المجتمع إلى تحقيقها، فاعتبر المجتمع حارسا للقيم الإنسانية العليا، وعلى الرغم من اهتمامه بالجوانب المعيارية في الحياة الاجتماعية؛ إلا أنه قام بدراسة القيم من خلال هذه الجوانب وعرف القيم من خلالها، فذهب قائلا أن لكل مجتمع نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية، ويلعب هذا النظام دورا بارزا في تقسيم العمل، وأن القاعدة الأخلاقية ليس مصدرها الفرد وإنما المجتمع الذي هو أساس القيم ومصدرها، وأن القيم نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية. (محمد الطاهر، بوشلوش، 2008، ص40)

ز- مفهوم البعد الديني في التنشئة إجرائيا: إعداد الفرد المسلم لحياي الدنيا والآخرة إعدادا كاملا في ضوء المبادئ والقيم الإسلامية، في ضوء المرجعية الدينية الإسلامية المتكونة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وما نشأ عنهما، من خلال التوجيه والنصح والتوجيه المتوازن من قبل الوالدين يتلاءم فيها النشء ومعتقداته الدينية ومنها تعويد الفرد على الشعائر التعبدية من أداء للصلاة والمحافظة عليها وقراءة للقرآن والذكر، ومعرفة الحقوق والواجبات، وتربية اجتماعية أخلاقية نابعة من العقيدة الإسلامية: من بر الوالدين والإحسان إليهما وتوقير الكبير، واستعداد روحي للاحتفاء بالأعياد الدينية والتمسك بما يرتبط بها من معاملات وآداب عامة بعيدا عن المظاهر المادية.

2- مفهوم البعد القيمي:

تشكل القيم أحد الجوانب الأساسية للثقافة، إذ تعد جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع فهي التي توجه سلوك الأفراد، فلا وجود لمجتمع دون أن تكون هناك فئة منظمة من القيم الاجتماعية الموجهة لسلوك أعضائه والتي تحقق وحدة الفكر داخل ذلك المجتمع، ومن ثم؛ فقد استقطبت ظاهرة القيم الباحثين والعلماء على اختلاف انتماءاتهم العلمية والإيديولوجية، ولهذا فقد اختلف العلماء والمفكرون في تحديد مفهوم القيم، هذا التنوع والتباين جاء نتيجة لاختلاف المنظور التصوري الذي يستند إليه هؤلاء العلماء في تحديدهم لمفهوم القيم وظهور نوع من الخلط والغموض في استخدام وتأويل مفهوم القيم لذلك لا يوجد تعريف واحد ومتفق عليه . وفيما يلي عرض لأهم التعاريف والتي تعد أكثر صلة بأهداف الموضوع وطبيعته.

نود في البدء أن نوضح أننا نقصد بالقيم- إلى تناولها في بعدها الخلقي، وهو ما يتطابق مع مفهوم الأخلاق. لاسيما أنه ما يعد قيمة في الأسرة إلا وهي قيمة اجتماعية في المجتمع، وما ينتشر من قيم في المجتمع؛ إلا وهي قيم توجد في نطاق الأسرة باعتبار الأسرة جزء من المجتمع. ولا نقصد إلى الحديث عن القيم في مفهومها العام. ولما كانت هذه الدراسة تسعى إلى دراسة البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر فانه سيتم التطرق إلى مفهوم القيم بما يحقق أهداف الدراسة.

أ- القيم لغة: القيم: مصدر بمعنى الاستقامة، والقيم مصدر كالصغر والكبر، ويقال رمح قويم وقوام قويم أي مستقيم. والقيم: أي المستقيم الذي لا زيف فيه ولا ميل عن الحق (ابن منظور، 1997، ص 503). إذا عدنا إلى لفظ قيمة وجدناه يدل في أصل وضعه اللغوي على ما يقوم به الشيء ويتكون منه ويستدل به على هيئته، فاللفظ اسم هيئة من "قام - يقوم" وأصله (قومة) بالواو، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياء لمناسبة الكسرة، كما يقول علماء (الصرف). ومثله لفظ "قوام" الشيء أو الأمر، أي الصفات والخصائص التي يكون بها الشيء هو ذلك الشيء، ويكون به الأمر هو ذلك الأمر (أبو المجد، أحمد كمال، 2001، ص 51). وتعني القيمة أيضا الثمن الذي يقوم المتاع، أي يقوم مقامه، وجمعها قيم، ويقال ماله قيمة إذا لم يدل على شيء (عوض بن سعد، العمري، 2003، ص 17).

ب- القيم اصطلاحا: يعرف محمد عاطف غيث "القيم على أنها العناصر الثقافية التي تجعل الثقافات الأخرى عسيرة الفهم، أو بمعنى آخر هي موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير، ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة، والقيم من ناحية أخرى قد تكون ايجابية أو سلبية، وأساس التمييز يقوم على ما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه، أي أن القيم ايجابية هي قيم مرغوبة والقيم السلبية قيم غير مرغوبة أي أن القيم ذات طبيعة نسبية". (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص 36) ولعل من العناصر الجوهرية في كافة الثقافات منظومة الأفكار التي تحدد ما هو مهم ومحذ ومرغوب في المجتمع، وهذه الأفكار المجردة أو القيم هي التي تضفي معنى محددا وتعطي مؤشرات إرشادية لتوجيه تفاعل البشر مع العالم الاجتماعي. (أنثوني غدنز، 2005، ص 806) وهكذا تعد القيم الاهتمامات والتفضيلات والواجبات والخيارات والحاجات والالتزامات الأخلاقية وكثير من الأشكال الأخرى للتوجيه القيمي، وبعبارة أخرى توجد القيم في العالم الواسع المتنوع للسلوك الاختياري. (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص 36). وتعرف بأنها: "تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، إضافة كونها نتاج اجتماعي يكتسبها الفرد تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية". (أمينة علي، كاظم، 1993، ص 43) وقد ربط إميل دوركهايم "القيم بالمثل العليا والأفكار المجردة التي تمثل أهدافا عليا للمجتمع، حيث يعتبر المجتمع حارسا للقيم الإنسانية العليا وإيجازا للقول؛ فإنه على الرغم من اهتمام "دوركهايم" بالجوانب المعيارية في الحياة الاجتماعية؛ إلا أنه درس القيم من هذه الجوانب وعرف القيم عن طريقها، وهو يذهب إلى أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية، ولقد لعب هذا النظام الأخلاقي دورا هاما في نظام تقسيم العمل، كما أن القاعدة الأخلاقية لا تنبع عن الفرد؛ بل المجتمع هو أساس القيم ومصدرها، وأنها (القيم) نتاج اجتماعي لعوامل اجتماعية، ويعتمد النظام الأخلاقي على البناء الاجتماعي للمجتمع الذي يوجد في إطاره، علما أنه ليس هناك

نظام أخلاقي واحد لكل المجتمعات؛ وإنما لكل مجتمع نظام أخلاقي يحتاجه ويتحدد من خلال ما هو مرغوب فيه اجتماعيا. ومن أهم التعريفات التي قدمت في هذا الصدد، تعريف "كريتش وبلاش" ومؤداه: أن القيم في نظرهم هي معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة، وذلك المعتقد يملئ على الفرد مجموعة من الاتجاهات المجددة لهذه القيمة، فالفرد الذي يتبنى قيمة العين بالعين والسن بالسن (كما يقول روكايتش وزملاؤه)؛ إنما يكشف عنها من خلال بعض الاتجاهات المعينة مثل الاتجاه حيال عقوبة الإعدام (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص 40). وهذين التعريفين يركزان على تعريف القيم من خلال المثل العليا والمعتقدات. ويرى "السمالوطي": أن القيم مجموعة الأفكار المشتركة وجدانيا، تدور حول ما هو مرغوب فيه والتي يرتبط فيها أعضاء الجماعة وجدانيا بحكم تمثيلهم إياها بفعل التنشئة الاجتماعية، والتي تسهم في تنظيم السلوك. (ماجد، الزبود، 2006، ص 22).

ج- مفهوم البعد القيمي إجرائيا بأنه: تمثل القيمة في هذه الدراسة معايير عامة تسهم في تنظيم نشاط الفرد وتعمل على تنظيم الواقع الاجتماعي، وتحدد المرغوب فيه من المرغوب عنه، وتضفي معان معينة على السلوك الإنساني يتفق عليها المجتمع حيث هو أساسها ومصدرها وتشكل أحد مكونات الثقافة التي تنتقل من جيل إلى آخر مع خضوعها للتغير والتعديل في بعض الجوانب حسب حاجات المجتمع. وهي نتاج يكتسبه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية والتعلم، وتعد الأسرة أحد مؤسسات المجتمع أهمية في حراستها ونقلها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي والامتثال لسلطة الوالدين والمحافظة على المضمون الاجتماعي الأصل الذي يعكس ثقافة المجتمع، وتنظر الدراسة للواقع كواقع قيميا؛ حيث تنعكس القيم في أفعال وموضوعات يشاهدها المجتمع ويفهمها، ويستدل عليها من خلال التعبير اللفظي والشخصي والاجتماعي.

ونوه في هذا الأخير إلى ذلك التداخل الكبير الموجود بين البعدين الديني والقيمي في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يعد الدين مصدرا للقيم والأخلاق، كما أنه نظاما شاملا ومتكاملا اشتمل على كل أبعاد التنشئة الاجتماعية من روحية وإيمانية وعقائدية وتعبدية وأخلاقية واجتماعية وثقافية وجسمية، وجاء لينظم كل جوانب الحياة.

3- مفهوم القيم الأسرية:

أ- مفهوم الأسرة: تتميز الأسرة الإنسانية بصفات بيولوجية تشترك فيها عامة البشر وأخرى ثقافية يختلفون فيها عبر الزمان والمكان، هذا ما جعل العلماء والباحثون يواجهون صعوبات في تحديد مفهومها، ويرجع هذا التباين والاختلاف حول إعطاء تعريف محدد للأسرة في محاولة كل فريق إعطاء أحد جوانب الحياة الأسرية أهمية خاصة، حيث يركز البعض منهم على العلاقات الأسرية، في حين يهتم البعض الآخر بالبنية الأسرية أو

بالوظيفة التي تباشرها. لذلك سوف نقوم بعرض تعريفات متنوعة والتي استعرضت الباحثة فيها جملة من التحديدات مثل التي سنوردها فيما يلي بعد إدراج تعريفها اللغوي.

أولاً: الأسرة لغة: هي الدرع الحصينة، وأَسْرُهُ قَتَبَةٌ: شدة، والجمع: أَسْر، وأَسْرُهُ الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون: الأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته (ابن منظور، ب س، ص 77-78).

ثانياً: الأسرة اصطلاحاً: يعرفها برجس ولوك على أنها: "مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون معا تحت سقف واحد ويتفاعلون وفقاً لأدوار محددة. ونرى أن هذا التعريف قد ركز على الجانب التفاعلي في تشكيل الأسرة. أما في الجانب الوظيفي فيبرز تعريف "لوك"، حيث نظر للأسرة على أنها: "جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع (علي اسعد، وطفة، 2005، ص 73). وهناك محاولات أخرى في تعريف الأسرة على أسس وظيفية، لكن وكما أوضح "يانيجاساكو"، أن الكثير من علماء الأنثروبولوجيا رفضوا التعريفات الوظيفية مفضلين التعريفات البنائية لأنه ليس هناك وظيفة واحدة أو مجموعة وظائف يمكن القول بأنها منتشرة عالمياً، (محمد، القصاص مهدي، 2008، ص 23).

وتأخذ الأسرة شكل الديمومة النسبية حيث تتكون من زوج وزوجة مع أطفال أو بدوهم، أو تتكون من رجل وامرأة على انفراد أو مع وجود أطفال، وتقوم بين هؤلاء علاقات قوية متماسكة تعتمد على أواصر الدم والمصاهرة والتبني والمصير المشترك وذلك حسب تعريف كل من "أجبيرون" و"نيمكوف" (القصير، عبد القادر، 1999، ص 34). ويعرف "قود" **Good nough** الأسرة النووية المعاصرة بأنها تلك الجماعة المكونة من امرأة وأطفالها، وعندما تظم تلك الجماعة الأسرية الأب يطلق عليها قول اسم "الأسرة الزوجية الأولية"؛ أما عندما تظم هذه الجماعة إلى جانب ذلك أقارب دمويين للمرأة فيسميها "الأسرة القرابية" (محمد القصاص، مهدي، 2008، ص 23). ويعرف "بوجاردوس" الأسرة بأنها: جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب، ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية (عبد الفتاح، علي غزال، 2013، ص 54). ومهما تنوعت وتعددت التعاريف المقدمة للأسرة بتعدد المهتمين بها وبقضاياها؛ فإنها المؤسسة الاجتماعية الأولى والوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع التي تساعد على حفظ النوع، وما يترتب على ذلك من وظيفة تكاثرية، وتنشئة الأبناء ونقل الإرث الثقافي للمجتمع البشري من خلال التنشئة الاجتماعية للأبناء.

ب- مفهوم الأسرة، العائلة، الجزائرية: ويعرف "أنتوني غيدنز" العائلة باعتبارها: "مجموع الأفراد المرتبطين مباشرة بصلات القرابة والتي يتولى أعضاؤها البالغون مسؤوليات تربية الأطفال". ويميز "غيدنز" بين مصطلحي العائلة والأسرة، مصنفا العائلة إلى نووية وممتدة، حيث ينطبق مفهوم العائلة النووية على الأسرة بحكم اقتصار عدد أعضائها على الزوجين أو أحدهما مع أطفالهما أو بالتبني، في حين عندما يعيش مع الزوجين والأطفال أقارب آخرون تحت سقف واحد أو يرتبطون معهم بعلاقات وثيقة مستمرة، فإن الأسرة في هذه الحالة تتحول إلى عائلة ممتدة" (أنتوني، غيدنز، 2001، ص 254-275). وبالفعل هناك اختلاف واضح بين الأسرة النووية والعائلة أو الأسرة الممتدة خاصة من حيث العدد والأدوار التي تقوم بها كل أسرة على حدا.

وعادة ما يرتبط مفهوم الأسرة بالعائلة أو قد يستخدم كلاهما للدلالة على شيء واحد، يؤكد "بوتفنوشت" على عدم وجود فروق دالة عند الأفراد في المجتمع الجزائري بين مفهوم الأسرة ومفهوم العائلة، حيث يذكر أنه لو يطلب من شخص جزائري التعريف بعائلته، فإنه يعني بها عائلته الخاصة أي (الزوج والزوجة وأبنائهما)، كما أنه يعني بها الأسرة التي يعيش فيها والجامعة لأسلافه وأخلافه والتابعين الآخرين للدار الكبيرة (مصطفى، بوتفنوشت، 1984، ص 38). ويعرف "بوتفنوشت" العائلة الجزائرية على أنها: "عائلة موسعة (الأسرة)، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو، إذ نجد من 20 إلى 60 أو أكثر يعيشون جماعيا" (مصطفى، بوتفنوشت، 1984، ص 37). والأمر سيان بالنسبة للغة الفرنسية، حيث يترجم كلا المصطلحين بلفظة **La Famille**، بينما يستخدم المؤلف بوتفنوشت مصطلح (**la grand famille**) للإشارة إلى الأسرة.

واستنادا على التعاريف السابقة تعرف الأسرة إجرائيا على أنها: نظام أساسي اجتماعي له أهمية خاصة جوهرية في بناء المجتمع، ونسق بنائي ووظيفي؛ فهي نسق مفتوح على باقي الأنساق الاجتماعية، تؤثر فيه وتتأثر به وأي خلل في أداء وظائفها يؤثر بالضرورة على المجتمع ككل، تتكون عادة من الأب والأم والأبناء تربطهم قرابة دموية، أو تمتد لتشمل الجد والجدة والأعمام وتربط فيما بينهم علاقات أسرية اجتماعية تعتمد على أواصر القرابة والدم والمصير المشترك، يتفاعلون مع بعضهم البعض، ويعيشون تحت سقف واحد، يكتسبون مكانات وأدوار اجتماعية في إطار ثقافة مجتمعية لها خصوصية المجتمع. ولما كانت الدراسة الحالية تقوم بدراسة البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر؛ فإن الأسرة التي تكون محل الدراسة الميدانية هي الأسر التي تتكون من الأب والأم (الأسرة النواة) وكذلك الأسر التي تشمل الجد والجدة والأعمام (الأسرة الممتدة). لتجنب عدم حدوث استجابة من أفرادها والتي يمكن أن تؤثر على سير الدراسة ولا تحقق أهدافها.

ج- مفهوم القيم الأسرية: تشير "القيم الأسرية" اصطلاحاً وحسب ما قدمه الدكتور طاهر محمد بوشلوش إلى مجموعة القيم المتداولة داخل الأسرة ومنها: "قيم الطاعة المطلقة للوالدين، قيم التنشئة الاجتماعية، قيم الاختيار للزواج، قيم معاملة الأبناء، قيم الإنجاب، المشاركة في اتخاذ القرار، الاتجاه نحو الاستقلال عن المسكن العائلي خاصة بعد الزواج" (محمد طاهر، بوشلوش، 2008، ص 28). ووفقاً لهذا المنظور الذي يقدمه الباحث محمد طاهر بوشلوش في تحديد معنى القيم الأسرية والذي يركز على أنواع القيم نجد أنفسنا أمام كم هائل من القيم التي ترتبط بالحياة الأسرية ويصعب حصرها وعدّها، لاسيما أنه ما ينتشر من قيم في المجتمع؛ إلا وهي قيم توجد في نطاق الأسرة باعتبار أن الأسرة هي جزء من المجتمع. ولذلك تم اختيار قيمتين وفق ما تقتضيه الدراسة وسوف يتم التطرق إليهما بالتفصيل فيما يلي:

أولاً: مفهوم سلطة الوالدين: هي القوة التي من خلالها يصبح الفرد مطيعاً، فالسلطة الوالدية هي القوة المعنوية كانت أو المادية والتي تغير وتعديل من سلوك الأبناء وتصرفاتهم الغير سوية، ولذلك لا بد على الوالدين فرض الاحترام ووضع الحواجز على الأبناء ونفس الشيء بالنسبة للمبادلات اللفظية". (عمر، معن خليل، 1995، ص 374)

تتمثل سلطة الوالدين في نظامين سلطة الأب ونظام سلطة الأم؛ أما بالنسبة لنظام سلطة الأب، فيعني المصطلح حرفياً "حكم الأب" وكان المصطلح يستخدم في الأصل لوصف النظم الاجتماعية التي تقوم على سلطة الذكر الذي يرأس الوحدة المعيشية. أما اليوم فقد بات المصطلح يستخدم بمعنى أكثر عمومية، خاصة في بعض النظريات النسوية، للدلالة على سيطرة الذكر بصفة عامة، وقد جمعت البحوث الاجتماعية والنسوية شواهد وفيرة على وجود عدد كبير متنوع من حالات سيطرة الأب. أما فيما يتعلق بنظام سلطة الأم، فهو نمط من التنظيم الاجتماعي تترأس فيه الأمهات الأسر، كما تتحدد الأنساب من خلاله. وفي هذا النمط يكون حدوث ذلك أمراً له خصوصيته المتعلقة بكل حالة على حدة، وليس راجعاً إلى البناء الاجتماعي. (جون سكوت، جوردون مارشال، 2001، ص 314).

السلطة الأبوية هي القوة المطلقة التي يمارسها الأب أو من يحتل مكانه في حالة غيابه والتي تحدد مسيرة الأسرة ومستقبلها؛ علماً بأن الذكور ينفردون باتخاذ موقع السلطة الأبوية ولا غيرهم. (سليمة، حمودة، 2013-2014، ص 9) ومنه نستنتج في بحثنا الحالي أن السلطة الأبوية وبالتغير الاجتماعي الذي طرأ على التنشئة الأسرية في بعديها الديني والقيمي، تحولت السلطة الأبوية إلى سلطة والدية، للأُم الحق في مشاركة الأب في سلطته على الأبناء ومنه يمكن لنا أن نستخلص تعريف السلطة الوالدية إجرائياً كما يلي: مدى امتثال وخضوع الأبناء لأوامر الوالدين في التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

ثانياً: التحول في مضمون التنشئة الاجتماعية من المضمون الاجتماعي الأصيل إلى المضمون المادي: ويقصد به التركيز الأسرة في محتوى التنشئة الاجتماعية على الإيفاء بالمتطلبات البيولوجية والمادية للأبناء من مأكّل ومشرب ومأوى ومتطلبات العيش للحياة اليومية بدلا من التركيز في نقل القيم والتراث القيمي للمجتمع، وهو توجه عززته التغيرات الاجتماعية المعاصرة، حيث اختزل مفهوم التنشئة الاجتماعية بالدرجة الأولى على الجانب التشيوي المادي.

4- التنشئة الاجتماعية الأسرية:

أ- التنشئة الاجتماعية لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة التنشئة من فعل نشأ، ينشأ، نشوءا ونشأ بمعنى ربا وشب (ابن منظور، 1997، ص170). ويقال من نشأ نشوءا نشأة ويقال نشأ الطفل شب وقرب من الإدراك ويقال نشأة في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم (مراد، زعيمي، 2004، ص72). وقد ورد في القرآن الكريم مفهوم كلمة تنشئة في قوله تعالى: (هو أنشأكم من الأرض) (سورة هود، آية 61). أما مفهوم كلمة تنشئة فينبثق من المدلول العام والشامل لها، ويقابل مصطلح (socialisation) من الفعل (socialiser) في اللغة الفرنسية، ومصطلح (Socilization) من الفعل (toSocialize) في اللغة الانجليزية (صادق، عباس الموسوي، 2007، ص21).

ب- التنشئة اصطلاحاً: وهي العملية التي يستبطن من خلالها الطفل العناصر المتنوعة من البيئة الثقافية المحيطة به، ويندمج في الحياة الاجتماعية وذلك وفقاً لتعريف القاموس الفرنسي "لاروس الصغير" وتوجد في معاجم علم الاجتماع؛ إذ تعرفها "مادلين غرافيتز" بأنها: "الصيرورة التي يتم من خلالها اندماج الفرد في المجتمع من خلال استبطانه للقيم والمعايير والرموز، ومن خلال تعلمه للثقافة في مجملها بفضل الأسرة، المدرسة، وكذلك اللغة". في التعبير والتفكير العربي، والتفكير العربي -الإسلامي تعني التنشئة "انسنة الأدمي بواسطة عملية المري التي يتعلم فيها، ويكتسب منها أنماط التصرف المسترشدة بالضوابط العرفية (معايير وقيم وتقاليد) السائدة، يسمى بعدئذ، حسب منطق "ابن خلدون" الإنسان" (صادق، عباس الموسوي، 2007، ص21-22)

ب- التنشئة الاجتماعية اصطلاحاً: للتنشئة الاجتماعية تعاريف متعددة، فيما يلي عرض لأهمها التي تعد أكثر صلة بأهداف الموضوع وطبيعته. يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية، يتم بواسطتها إدماج الأفراد من خلال تنشئتهم وفقاً لما يرضيه المجتمع لنفسه من قيم اجتماعية وثقافية، ومن نماذج ومعايير سلوكية متنوعة، أو مختلفة باختلاف الجماعات والفئات التي تشكل ذلك المجتمع؛ وتتم هذه العملية الاجتماعية والثقافية من خلال مجموع المؤسسات والعلاقات والممارسات والطقوس الاجتماعية التي يتوفر عليها المجتمع،

كالمدرسة، الجماعات المختلفة، اللعب، الممارسات التقنية، وسائل الاتصال؛ فكل هذه المؤسسات تضمن تأطير الأفراد وتوجيه سلوكياتهم وتصرفاتهم مهما تنوعت (عبد الكريم، غريب، 2006، ص 862). وقد قدم "بارسونز" تعريفاً جديداً لعملية التنشئة الاجتماعية، وبيّن أنّها عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة داخل الأسرة وتستمر في المدرسة، وتتأثر بجماعات الرفاق وينسق المهنة، ومن ثم تستمر عملية التنشئة باتساع دائرة انساق التفاعل كلما كبر المرء (عبد الفتاح، علي غزال، 2013، ص 87). فالتنشئة الاجتماعية عملية تبغي تحقيق التكامل في مجموعة من انساق التفاعل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية. ويعرفها "حامد عبد السلام زهران" أن التنشئة الاجتماعية هي: "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وهي عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية" (زهران، حامد عبد السلام، 1984، ص 243). ويعرفها "عبد الغني مغربي" على أنّها: "العملية المعتمدة والمستمرة التي تبدأ منذ لحظة الميلاد ولا تنتهي إلا بوفاة الشخص، ليتحول من خلالها الطفل إلى كائن اجتماعي قادر على العيش والتأقلم مع ظروف الحياة الاجتماعية" (Abdelghani, Megherbi, Abdelghani, 1986, P60).

د- التنشئة الاجتماعية إجرائياً: هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكاً ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشمل على كافة الأساليب التنشئية التي تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيائية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية.

هـ- التنشئة الاجتماعية الأسرية اصطلاحاً: التنشئة الاجتماعية الأسرية اصطلاحاً هي كل تصرف يصدر عن سلوك الوالدين، ويؤثر في شخصية الطفل سواء قصد من وراء ذلك التصرف التوجيه والتربية أم لا، وتتضمن التنشئة الأسرية العمليات التالية:

- التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء من خلال استجابة الوالدين لسلوكهم.
- التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء من خلال أساليب العقاب المستخدمة من طرف الوالدين في عمليتي التدريب والتعليم.

- التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء من خلال اشتراكهم في المواقف الاجتماعية التي يتيحها الوالدين لهم ؛ بهدف تعليمهم الأساليب السوية في السلوك .
- التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء من جراء التعارض في أساليب التنشئة المستخدمة من طرف الوالدين .
- التأثير الذي يحدث في سلوك الأبناء من خلال التوجيهات المباشرة والتعليمات اللفظية الصادرة عن الوالدين، ويقصد بالتنشئة الأسرية من حيث بعدها الدينامي التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الوالدين والأبناء وفي الأسرة بمجملها، يستهدف إكساب الأبناء أساليب سلوكية مرغوبة اجتماعيا، والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة قوامها التفاعل الاجتماعي الذي يتم أثناء المواقف الاجتماعية المختلفة. كما تشير التنشئة الاجتماعية الأسرية إلى أساليب التربية والتوجيه التي تستخدمها الأسرة في تنشئة الأبناء، مستهدفة من وراء ذلك تلقينهم وتعليمهم كيفية التعامل مع الحيات، وتحديد أدوارهم الاجتماعية وأنماط سلوكهم وبناء شخصياتهم بالصورة التي يقرها المجتمع.(عبد الناصر، عزوز، 2005، ص26).

ويعرف علماء الاجتماع التنشئة الأسرية بأنها "عملية استدخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادرا على أداء مهامه ووظائفه بطريقة ايجابية وفاعلة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه. كما عرفت التنشئة الأسرية بأنها طريقة صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إحراز التكيف الاجتماعي والحضاري للوسط الذي تعيش فيه. وهناك من عرف التنشئة الأسرية على أنها ضرب من ضروب التعليم والتربية الاجتماعية تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من لدن الآخرين وتمكنه من اكتساب خبر وتجارب جديدة تجعله ممثلا حقيقيا للكل الاجتماعي". (محمد الحسن، إحسان، 2009، ص 233-234).

وهنا يمكن أن تسمى التنشئة الأسرية "انسنة الآدمي" بعد خضوعه لعمل المربي. هذا التعريف الخلدوني توسع كمصطلح ومفهوم وزادت تفريعاته وتفصيله مع تطور الحياة الاجتماعية، وتداخل الوسائل التربوية، وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية، فخرجت عملية التنشئة عن دائرة الأسرة لتشمل عوامل وأسباب مختلفة كالمدرسة وأجهزة الإعلام وغيرها... (صادق، عباس الموسوي، 2007، ص22)

و- التنشئة الاجتماعية الأسرية إجرائيا: هي عملية استدخال ثقافة المجتمع في شخصية الأبناء من خلال تفاعلهم مع المواقف الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة، ولاسيما مع الوالدين وتعتمد على أساليب مقصودة وأخرى غير مقصودة تهدف إلى تعليم الفرد المعتقدات والقيم بما يجعله مسئولا وعضوا مقتدرا في المجتمع.

5- التغير الاجتماعي:

أ- **التغير لغة:** تشير كلمة التغير في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل، فتغير الشيء هو تحول وتبدل ذلك الشيء بغيره كما نعني الأشياء و اختلافها، وتدل كلمة التغير في اللغة الانجليزية (change) على معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته خلال فترة زمنية محددة (لويس، المعلوم، 1980، ص6).

ب- **التغير الاجتماعي اصطلاحاً:** ينظر "جون لويس جبلين" و"جون فليب" إلى التغير الاجتماعي بأنه "التحول في أنماط الحياة سواء أكان هذا التحول راجعاً للتبدل في الظروف الجغرافية أو في الأجهزة الثقافية أو في التركيب السكاني والإيديولوجيات" (Rogers Evereh.M.1960.P01)

ويعرفه "فرتشليد" التغير الاجتماعي بأنه: "تغير يعتري النظم الاجتماعية أو العمليات الاجتماعية، أو التكوينات الاجتماعية وقد يكون التغير تأخيراً أو تقدماً، مؤقتاً أو ثابتاً، مخططاً أو غير مخطط، موجهاً أو غير موجهاً، مفيداً أو ضاراً". ويتضح من خلال هذا التعريف الذي قدمه "فرتشليد" أن التغير يصيب العمليات الاجتماعية في المجتمع، ومعروف أن العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع كثيرة ومتنوعة منها: التنشئة الاجتماعية، التنافس، التوافق، التكيف، الانتشار الثقافي، وغيرها، ويضيف بأنه يمس النظم الاجتماعية ومن أمثلتها النظام الأسري، وقد يحقق منفعة للمجتمع ويكون تقدماً، أو يؤثر عليه سلباً ويكون تأخيراً، وقد يكون تلقائياً وهو تغير، أو مخطط له وهو تغيير (فادية، عمر الجولاني، 1993، ص13). وفي نفس السياق يعرف جينز بيرج " التغير الاجتماعي على أنه ذلك التغير الذي يحدث في طبيعة البناء الاجتماعي أو في النظم والأجهزة الاجتماعية، كما يشمل أيضاً التغيرات في المعتقدات والقيم والاتجاهات والمواقف، ومن ثمة فالتغير الاجتماعي يعني كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة. (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص45). ومن هنا فالتغير الاجتماعي هو ذلك "التغير الذي يحدث داخل المجتمع ، أو التحول أو التبدل الذي يطرأ على جوانب المجتمع ، ومعنى آخر هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي خلال فترة من الزمن ". يلاحظ على هذا التعريف أن التغير يحدث خلال فترة معينة من الزمن حتى يمكن قياس درجة ومستوى التحول والتبدل، ويؤثر بشكل تدريجي ودائم. وفي هذا الصدد يعرف "عاطف غيث" التغير بأنه "التغيرات التي تحدث في بناء المجتمع ووظائفه المتعددة والمختلفة أو في التنظيم الاجتماعي". ويرى أن التغيرات تأتي على عدة أشكال منها التغير في القيم الاجتماعية (محمد، الدقس، 1996، ص15-18). وعليه فالتغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع في البناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي (المعنوي)(المادي). وهنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومين: التغير الاجتماعي والتغير الثقافي حيث يعتبر التغير الثقافي أحد مصادر التغير الاجتماعي وذلك ما توصلت إليه معظم الدراسات التي تناولت التغير الاجتماعي، وعلى الرغم من كل ذلك فلا يزال الباحث في مجال التغير

الاجتماعي يلاحظ قدرا من الخلط بين مفهومي التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، بل إن بعض النظريات التي حاولت تفسير التغير الاجتماعي كانت تدور حول التغير الثقافي دون تمييز واضح بين مفهوم التغير الاجتماعي والتغير الثقافي، إن التغير الثقافي يشير إلى التحولات التي تطرأ على ما ينتج من أشياء مادية (تكنولوجية) أو غير مادية كالقوانين والفنون، وبمعنى آخر هو التغير الذي يحدث في محتوى الثقافة التي يتفاعل معها أبناء المجتمع، وبالتالي يصبح التغير الثقافي أوسع في مضمونه وأشمل في مجاله من التغير الاجتماعي (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص46).

ج- التعريف الإجرائي للتغير الاجتماعي: يشير مفهوم التغير في هذه الدراسة إلى التحول والتبدل والتغير الذي يمكن رصده وملاحظته - الإيجابي كان أم السلبي، التلقائي (غير معتمد) أو الهادف (القصد والتخطيط في إحداث التغير والتأثير) الذي طرأ على النسق الأسري بمدينة الجلفة والذي مس التنشئة الأسرية في بعدها الديني (والمتمضمن للشعائر التعبدية) والقيمي (والمتمضمن لسلطة الوالدين والمضمون الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية).

VII - الدراسات السابقة:

يتوجب على كل باحث أثناء القيام ببحث معين البدء من حيث انتهى الآخرون، وذلك من خلال التطرق إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة ببحثه، وذلك لما يتصف به العلم والمعرفة بتراكميتهما نتيجة للبحوث العلمية والإضافات المقدمة.

ليست الدراسات السابقة سوى وجها آخر لموضوعنا، إذ يمنحه وجهه الحقيقي من بين البحوث الأخرى التي تقترب منه في طبيعة القضايا التي يطرحها والمنهج المستخدم في تشخيصه المشكلة، وأخيرا النتائج التي يتوصل إليها الباحث، لذلك تحضى عملية استعراض الدراسات السابقة أهمية كبيرة في البحث العلمي، فهي تساعد الباحث من التأكد من أن هذه الدراسات لم تتطرق للمشكلة التي هو بصدد بحثها من نفس الزاوية، ولا بالمنهج نفسه، وتمكنه كذلك من معرفة جوانب النقص بها من حيث المضمون والمنهج، كما أن الأهم في الأمر أن الدراسات السابقة تزود الباحث بالمفاهيم الإجرائية والاصطلاحية التي يحتاجها، وكذا يستفيد من إيجابياتها ويتجنب سلبياتها (فضيل، دليو وآخرون، 1999، ص104).

لقد أخذ موضوع الأسرة والتغير الاجتماعي حيزا واسعا من الاهتمام إذ هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الأسرة من منظور البناء والتغير وتناولته من زوايا مختلفة؛ سواء من حيث الجوانب التي ركزت عليها، أو من حيث مدى شمولها واتساع نطاق المقارنة، أو من حيث المدخل والإطار التصوري الذي وجه الدراسة وحدد نطاق الاستنتاج. ومع أن هذه الدراسة تبنت أنماطا مختلفة ومنظورا أكثر اتساعا وشمولا من

خلال إطار نظري وتصوري أكثر استغراقا لعوامل متعددة ومتشابكة، ولقد وضحت أهمية دراسة الأسرة في عصر تتزايد فيه التغيرات وتطرح أمام الجميع وأمام الفرد تحديات واختيارات يمكن مواجهتها ، وقد أصبح معروفا أنه على الرغم من الدراسات الكثيرة التي أجريت حول الأسرة ، إلا أن هناك تأكيدا مستمرا من جانب الباحثين على ضرورة استمرار ومتابعة البحث في الأسرة . كما أن عددا من هؤلاء الباحثين يؤكد أن دراسة الأسرة من منظور التغير الاجتماعي والتكنولوجي يعتبر أساسا هاما في فهم بناء المجتمع والتغيرات الجارية فيه . إلا أنني أعتبر النتائج التي ستتوصل إليها دراستي يمكن أن تضاف كحلقة في السلسلة التي بدأت تتواصل في ميدان الدراسات الأسرية ، في الوقت الذي يمكن أن تتيح فرصة أكبر لمزيد من العمق في تحليل نتائج التغير الاجتماعي والتكنولوجي في مجتمعنا على الأسرة بناء ووظيفة.

سنحاول في هذه النقطة تقديم عرضا للدراسات السابقة التي تناولت الموضوع في حدود اطلاعنا وذلك على النحو الآتي:

1- الدراسات الأجنبية:

أ- الدراسة الأولى: دراسة يoon كاك (Yoon Kak) (1995)

- أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة العلاقة بين الإعلانات التلفزيونية والقيم المادية في الولايات المتحدة الأمريكية.

- عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة عشوائية تتكون من 166 مبحوثا، معظمهم من السود والبعض الآخر من البيض.

- نتائج الدراسة:

كشفت الدراسة عن وجود علاقة طردية بين الاستجابة للإعلانات والقيم المادية.

أن القيم المادية لدى السود أعلى من مثيلاتها مقارنة مع البيض، إضافة إلى ارتفاع درجة اقتناعهم بالإعلانات وزيادة التفاعل معها. (أناس، محمد غزال، 2001، ص 26-27).

تكشف دراسة "يoon كاك" عن العلاقة الوطيدة بين مدى تأثر الجمهور المتلقي بالإعلانات التلفزيونية وبين ظهور وتبني القيم المادية لدى المجتمع، ويكمن الاختلاف الموجود بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في أن الدراسة الأولى تتناول موضوع الإعلانات والقيم المادية، بينما تركز الدراسة الحالية على موضوع

القيم والنزعة المادية ليس فقط في المجتمع؛ وإنما في مضمون ومحتوى التنشئة الاجتماعية لاسيما ما يتعلق بالبعد الديني والقيمي. وعلى الرغم من الاختلاف الموجود بين هذه الدراسة والدراسة الحالية من حيث الموضوع، إلا أنّ الدراسة الحالية استفادت من نتائج الدّراسة السابقة فيما يتعلق بدراسة العلاقة بين التلفزيون وبعض القيم المادية وكان هذا جانباً مهماً في الفرضية الثالثة من الدراسة.

ب- الدراسة الثانية: دراسة (Granzbarg) في كندا

- **عينة الدراسة:** قام الباحث "Granzbarg" بإجراء دراسة على عينة من أفراد قبائل الهنود التي كانت تعيش في كندا.

- نتائج الدراسة:

- تعرض أفراد القبائل لبرامج التلفزيونية الأمريكية؛ أدى إلى فساد أو تغير جوانب كثيرة من الثقافة الأصلية، بحيث أصبحوا يتصرفون في حياتهم على طريقة كانت أقرب إلى نمط الحياة في المجتمع الأمريكي من طريقة الحياة التقليدية والأصلية.

- ازدياد نسبة استهلاك أفراد القبائل للسلع الأجنبية مثل: الأطعمة المجمدة - وأطعمة الأطفال - وأصبح الأطفال أكثر ميلاً للعنف وأبعد ميلاً عن طلب العلم والطموح العلمي (علي باسم، خريسان، 2001، ص 130).

تكشف دراسة "Granzbarg" عن العلاقة الموجودة بين تعرّض قبائل الهنود إلى البرامج الأجنبية بتغير جوانب في الثقافة الأصلية لهم، وحسب نتائج الدراسة التي أشارت إليها؛ فإنّ نمط حياة الهنود أصبح أقرب إلى نمط حياة المجتمع الأمريكي، واستهلاك قبائل الهنود للسلع الأجنبية والأطعمة المجمدة، وهذا ما يعكس بوضوح تعرض الثقافة الأصلية للتغير بفعل التغير الاجتماعي والتطور الحاصل، حيث تشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول هذين القيمتين ولكن في إطار الأسرة الجزائرية.

ج. دراسة kang and Morgan بكوريا الجنوبية:

- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على تأثير المواد التلفزيونية الأمريكية على اتجاهات الشباب الكوري، وذلك في المجالات التالية: القيم الأسرية، أدوار النوع والاتجاهات الثقافية.

- نتائج الدراسة:

- كثرت التعرض للبرامج التلفزيونية الأمريكية أدّى إلى إحداث تحولات كبيرة على القيم التقليدية الكورية خاصّة بالنسبة للفتيات اللاتي أصبحن أكثر تحرراً من القيم الأسرية السائدة في المجتمع الكوري.

- أصبح الفتيات يرفضن الزواج على الطريقة التقليدية، ولا يعرن أدنى اهتمام للمعايير الأخلاقية، وأصبحن أكثر ميلا لارتداء الملابس الأمريكية والاستماع إلى الموسيقى، أما الفتيان أي (الذكور) فكان الأمر على العكس من ذلك، إذ أصبحوا أكثر تمسكا بالقيم التقليدية، وقد فسّر الباحثان ذلك بأن التعرض للقيم الغربية من شأنه أن يؤدي، في بعض الأحيان، إلى نتائج عكسية تخلق في بعض الأحيان، إلى نتائج عكسية تخلق اتجاهات مناهضة للثقافة الغربية (علي باسم، خريسان، 2001، ص131).

تناولت هذه الدراسة تأثير المواد التلفزيونية الأمريكية على اتجاهات الشباب الكوري، وأشارت هذه الدراسة إلى أن برامج التلفزيون كان لها الأثر الكبير على القيم التقليدية الكورية وظهور قيم جديدة، وإذا كانت البرامج التلفزيونية تؤثر على المعايير الأخلاقية للمجتمع، فما هو الحال مع تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة لاسيما مع التطور الهائل وانفتاح المجتمعات على بعضها اجتماعيا وثقافيا كما هو الحال بالنسبة للمجتمع الجزائري على وجه العموم والأسرة الجزائرية بوجه خاص.

2- الدراسات العربية:

أ- الدراسة الأولى، دراسة سامية سليمان رزق: الإعلان التلفزيوني وتشكيل القيم لدى الأطفال، القاهرة، 1995.

- أهداف الدراسة:

كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على القيم المتضمنة في الإعلان التلفزيوني والإحاطة بكافة الأساليب المستخدمة التي تؤدي إلى تعميق تأثيره على القيم

- **المنهج المستعمل:** اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون في إطار أسلوب المسح الشامل لمفردات عينة الدراسة من الإعلانات التي قدمتها القناة الأولى خلال شهر نوفمبر عام 1994 في فترة ما قبل السهرة والتي بلغ عددها الإجمالي ب(608) إعلانا.

- **الأدوات المستخدمة في الدراسة:** اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون.

- نتائج الدراسة:

- اتجهت نسبة كبيرة من الإعلانات إلى إبراز قيم ذات اتجاه جنسي، حيث لجأت الإعلانات إلى استخدام الرموز الضمنية الجنسية بنسبة (52.7%)، في حين بلغت نسبة الاستعانة بالرموز الجنسية الصريحة (47.3%).

- اتضح أن القيم المحمولة على الإعلانات كان لها التأثير الواضح على ثقافة الطفل المصري.

- تعرض الإعلانات أنماطاً ثقافية غربية عن واقع المجتمع المصري يدعم القيم الغربية، ويتم تجاهل القيم الشرقية الأصيلة عمداً، وذلك من خلال الاعتماد على العديد من الأساليب: النمط الغربي في الملابس، الملامح الغربية، العلاقات المتحررة بين الرجل والمرأة، والألحان الغربية. (أناس، محمد غزال، 2001، ص 20-21)

كشفت هذه الدراسة عن القيم المتضمنة في الإعلان التلفزيوني والإحاطة بكافة الأساليب المستخدمة التي تؤدي إلى تعميق تأثيره على القيم، حيث أظهرت الدراسة مدى التأثير الذي يمارسه التلفزيون في تعلم واكتساب قيم معينة. إذ اتضح من خلال النتائج أن القيم المحمولة على الإعلانات التلفزيونية كان لها التأثير الواضح على ثقافة الطفل المصري، وعرض هذه الإعلانات لأنماط ثقافية غربية عن واقع المجتمع المصري يدعم القيم الغربية ويتم تجاهل القيم الشرقية عمداً. وعلى الرغم من الاختلاف الموجود بين هذه الدراسة والدراسة الحالية فيما يتعلق بتركيز الأولى على القناة الأولى المصرية والإعلام التلفزيوني ودوره في تشكيل القيم، بينما الدراسة الثانية أوسع وأشمل حيث تناولت أبعاداً مهمة في التغير الاجتماعي المعاصر وفي الأسرة؛ فإن وجه الاستفادة يكمن فيما توصلت إليه الدراسة من أن التلفزيون يعرض لثقافة تدعم القيم الغربية على حساب القيم الشرقية الأصيلة، وهذا ما يطرح تساؤلات عدة حول موقع التنشئة الاجتماعية الأسرية وما إذا كانت الأسرة تمتلك مناعة في تنشئة أبنائها على القيم الإسلامية والاجتماعية وعلى البعد الديني الإسلامي.

ب- الدراسة الثانية، دراسة إخلاص أكرم أحمد رسول (2007): الانترنت والتغير الاجتماعي -

دراسة ميدانية في جامعة بغداد- رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب - جامعة بغداد -وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع.

- تساؤلات الدراسة:

- ماهي خلاصة نتائج الأفكار النظرية عن طبيعة العلاقة بين الانترنت والتغير الاجتماعي ؟
- ما طبيعة ومستوى استخدام تطبيقات الانترنت (البريد الالكتروني وشبكة الويب ومواقع الدردشة والحوار وبرامج الألعاب الالكترونية وأفلام الفيديو) في الجامعة المبحوثة ؟ هل هناك علاقة ارتباط بين متغيرات الانترنت وبين متغيرات التغير الاجتماعي في الجامعة المبحوثة ؟. وللإجابة على الفرضيات تم صياغة الفرضية العامة التالية: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين متغيرات الانترنت ومتغيرات التغير الاجتماعي.

- فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين البريد الالكتروني ومتغيرات التغير الاجتماعي.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين شبكة الويب ومتغيرات التغير الاجتماعي.
- توجد علاقة ارتباط معنوية بين مواقع الدردشة والحوار ومتغيرات التغير الاجتماعي.

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين برامج الألعاب الالكترونية وأفلام الفيديو ومتغيرات التغير الاجتماعي.

تم استعمال عدة مناهج (منهج المسح الميداني - المنهج الوصفي - المنهج المقارن)، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن ذكر أهمها على النحو الآتي:

- يرتبط البريد الالكتروني بعلاقة ارتباط معنوية طردية مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام، وهذا يعني أن العينة المبحوثة تدرك دور البريد الالكتروني في تطوير أعمال الجامعة ومسيرتها العلمية والتنموية بما يضمن نجاحها وتحقيق أهدافها.

- ترتبط شبكة الويب بعلاقة ارتباط معنوية طردية مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام، وتمثل هذه العلاقة علاقة حقيقية ناشئة من إدراك المبحوثين للدور الذي تلعبه شبكة الويب في الحصول على المعلومات وآخر المستجدات العلمية وغيرها.

- وجود علاقة ارتباط معنوية طردية لمتغير مواقع الدردشة والحوار مع متغيرات التغير الاجتماعي بشكل عام.

- إن برامج الألعاب الالكترونية وأفلام الفيديو ترتبط بعلاقة ارتباط معنوية طردية مع متغيرات الاجتماعي بشكل عام، هذه العلاقة تشير إلى شعور أفراد العينة بأهمية هذه البرامج وأهميتها في تزويدهم بالخبرة ومهارات استخدام الكمبيوتر التي يحتاجونها للمستقبل، فضلا عن زيادة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال ما تتطلبه من تعاون وتنافس غير ضار وتمكينهم من الشعور بالراحة والاسترخاء عند ممارستها. (إخلاص أكرم، أحمد رسول، 2007، ص 9-13)

- نتائج الدراسة:

حسب نتائج هذه الدراسة؛ فإنّ التعرض إلى (شبكة الويب، مواقع الدردشة والحوار، برامج الألعاب الالكترونية، وأفلام الفيديو) يحدث تغيرا اجتماعيا واضحا، ولعل هذه النتيجة تدعو إلى التساؤل عن مصير القيم الأسرية في المجتمع الجزائري أمام الانتشار المذهل لوسائل الإعلام والاتصال واتساع مجالها من حيث الفئات الاجتماعية ونواحي الحياة، وتشترك هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في كون الانترنت أحد الوسائل الإعلامية المدروسة في الدراسة الحالية.

ج- الدراسة الثالثة، ل عبد الله محمد الفوزان: آثار الفضائيات على الحياة الأسرية في المجتمع السعودي، دراسة ميدانية في مدينة الرياض.

- نتائج الدراسة:

- أن أغلبية أرباب الأسر يميلون إلى التحكم بما يشاهده أفراد أسرهم من برامج تبث عبر القنوات الفضائية.

- أن نسبة (21%) تبثوا أنماطا سلوكية سلبية.

- أن الأزواج يقضون ساعات أطول في مشاهدة القنوات مقارنة بالزوجات.
- أن القنوات الفضائية ساهمت إلى حد بعيد في شغل أوقات الأسرة.
- أن مشاهدة الفضائيات بشكل مستمر أدى إلى تراجع أهمية التواصل بين الأسر والأقارب.
- أن غالبية الأسر تقل مدة اقتناؤها للطبق عن ثلاث سنوات.
- أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة (95%) يحرصون على متابعة البرامج التي تبثها القنوات العربية. (عبد الله محمد الفوزان، 2002، ص 117-119)

لعلّ من أبرز نتائج هذه الدراسة أن القنوات الفضائية تأخذ حيزاً واسعاً من أوقات فراغ الأسر، كما تؤثر في العلاقات الاجتماعية داخل الأسر، ويشكل هذا المحور موضع اهتمام بالنسبة للدراسة الحالية، وهو الجانب المتعلق باستحواذ الوسائط المعلوماتية على الأفراد خاصة أولئك الذين تقع على عاتقهم مسؤولية التنشئة والضبط الاجتماعي، وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في كون هذه الأخيرة تركز وعلى وجه التحديد أثر التغير الاجتماعي في البعد الديني والقيمي للتنشئة الاجتماعية وليس على وجه العموم كما يبدو من عنوان الدراسة السابقة - أثر الفضائيات على الحياة الأسرية - وربما تقدم هذه الدراسة من خلال تركيزها على أبعاداً معينة إضافة علمية للجوانب التي تناولتها الدراسة السابقة.

د- الدراسة الرابعة، فوزية حسين علي القناوي: الفضائيات والتغير الثقافي في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة بنغازي، 2007.

- أهداف الدراسة:
- معرفة نوع القنوات والبرامج المفضلة.
- محاولة الكشف عن معدلات التعرض للقنوات الفضائية من حيث الحجم وأنماط وعادات المشاهدة
- معرفة وجهات نظر الشباب بخصوص القيم الإيجابية والسلبية التي تقدمها الفضائيات العربية والأجنبية .
- معرفة إذا كانت هذه القنوات قد ساهمت في إحداث تغير على مستوى القيم وأنساق المجتمع ومدى انعكاس ذلك على السلوك.
- العينة: أجريت على عينة حجمها (400 مفردة)، سحبت بطريقة المعاينة العشوائية الطبقية.
- المنهج المستعمل: اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة.
- الأدوات المستخدمة في الدراسة: تم جمع البيانات باستخدام أداة الاستبيان بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة المباشرة.

- نتائج الدراسة: كشفت الدراسة على النتائج التالية:

- القيم السلبية التي تعكسها الفضائيات العربية: (35.3%) برامج تخل بالحياء والاحتشام، (28.1%) قيم تخالف العادات والتقاليد، (14.5%) تقليد ومحاكاة الآخر دون انتقاء، (7.6%) الاستهلاك الترفي.

- القيم السلبية التي تعكسها القنوات الأجنبية: فكانت (30.4%) من إجمالي عينة الدراسة أجابوا بالإباحية والإثارة الجنسية، و (28.3%) قيم منافية للدين الإسلامي و (14.2%) العنف والجريمة و (12.1%) فرض الثقافة الغربية، و (10.2%) الخيال والبعد عن الواقع، و (6.6%) العنصرية.

- تأثير القنوات الفضائية على قيم الاحتفال في المناسبات؛ فإنّ غالبية أفراد الدراسة يؤيدون بأن طريقة الاحتفالات قد تغيرت بدخول قيم غربية من بينها الأخذ بالقيم الغربية مثل ارتداء أزياء غير مألوفة والبذخ والسلوكيات الغربية.

- القيم الدينية: أشارت نتائج الدراسة أن (90%) من أفراد عينة الدراسة يرون أن الفضائيات تؤثر على الالتزام الديني، ومن بين مظاهر التأثير الاختلاط والاختلاء بالبنات، وعدم المواظبة على أداء الفروض، وتشبه الرجال بالنساء والعكس، ومشاهدة برامج الجنس، وشرب الخمر. كما أكدت نتائج الدراسة على تراجع قيم الصدق والأمانة والعفة والاحتشام وطاعة الوالدين والكرم.

- القيم الاقتصادية: أجاب (48.8%) من أفراد عينة الدراسة أن لديهم رغبة في شراء كل ما هو جديد يتم الإعلان عنه في التلفزيون، مقابل (51.2%) ممن أجابوا بلا، وكشفت الدراسة عن وجود تفضيل لشراء السلع الأجنبية المستوردة حيث بلغت نسبة ممن عبروا عن ذلك (84.1%)، ومن السلع التي تروج لها الفضائيات والتي تعرف عليها الشباب هي: الملابس، وأجهزة الموبايل، والسيارات، والعطور، المأكولات، الاكسيسوارات الحديثة. (فوزية، حسين علي القناوي، 2007)

كنظرة موجزة على نتائج هذه الدراسة نلاحظ ميل المشاهد العربي للمشاهدة المنتظمة للقنوات الفضائية في أغلب الأحيان، حيث هناك تأثير ممارس من قبل البث الفضائي عن القيم بشكل عام، أما الدراسة الحالية فتحاول أن تتقصى هذا التأثير وعلى وجه التحديد على القيم الأسرية التي تعد بمثابة إطارًا مرجعيًا للقيم؛ إضافة إلى ذلك دراستها من جهة القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية وهو يشكل موضوعًا مهمًا يحتاج إلى الدراسة والتحليل.

هـ - الدراسة الخامسة، وديع محمد سعيد بعنوان: البث التلفزيوني الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له

عينة الدراسة: أجريت الدراسة على 554 طالب من طلبة جامعة صنعاء.

نتائج الدراسة:

- أكدت نسبة عالية من عينة البحث (76%) أن هناك برامج تعرضها القنوات الفضائية الأجنبية والعربية لا تتلاءم مع القيم والعادات والتقاليد المحلية وهي نتيجة مقلقة حسب تعبير الباحث.
- اتضح أن (79%) من عينة البحث لا يشاهدون برامج التلفزة الوطنية.(علي باسم خريسان،2001،ص135) حيث كشفت هذه الدراسة على أن برامج القنوات الفضائية الأجنبية وحتى العربية لا تتلاءم مع القيم والعادات المحلية ،وبالتالي فالخطر لا يأتي من القنوات الأجنبية فقط بل يأتي من القنوات العربية أيضا والتي أصبحت تحاكي الغرب في برامجها .

3- الدراسات الجزائرية:

أ - الدراسة الأولى ،ل الدكتور طاهر محمد بوشلوش: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999) دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي

- أهمية الدراسة : تكتسي هذه الدراسة أهمية خاصة ولا سيما في مجتمعنا الذي هو في حاجة ماسة إلى هذا النوع من الدراسات ،حيث أنها تساعدنا في الكشف عن أثر وانعكاس تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية على القيم في المجتمع ،كما تلفت الانتباه إلى القيم السائدة والمستحدثة في المجتمع ،وبذلك يمكن التعرف على التغيرات التي طرأت على منظومة القيم في مجتمعنا

- أهداف الدراسة :

- الكشف عن ماهية التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال الفترة (1967-1999).

- الكشف عن أثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على النسق القيمي في المجتمع الجزائري بصفة عامة ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة في الفترة (1967-1999)

- الوقوف على القيم السائدة لدى الشباب الجامعي بصفة خاصة ولدى المجتمع بصفة عامة ،كما يسعى البحث إلى التعرف على التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال الفترة المذكورة ولا سيما في العقد الأخير .

- استعراض كافة الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية التي عالجت موضوع القيم وتحليل جميع هذه الاتجاهات تحليلا نقديا يبرز الوجوه الايجابية والسلبية ،وذلك بهدف التوصل إلى رؤية نظرية تمكننا من فهم طبيعة التغيرات الطارئة على النسق القيمي في المجتمع الجزائري نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع .

- استعراض بعض الدراسات الامبريقية السابقة التي عاجلت مسألة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وما أحدثته من تغيرات على النسق القيمي على المجتمع، وتحليل تلك الدراسات تحليلًا نقديًا يبرز إيجابياتها وأوجه الضعف التي تعاني منها
- تساؤلات الدراسة:

1. ما طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال الفترة (1967-1999) ؟
2. ما هي التأثيرات التي أحدثتها تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية على النسق القيمي في المجتمع الجزائري بصفة عامة ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة ؟
3. ما هي القيم السائدة في المجتمع الجزائري بصفة عامة ولدى الشباب الجامعي بصفة خاصة ؟ وما هي القيم المستحدثة ؟
4. هل تتباين القيم لدى الشباب الجامعي بتباين المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئة الجغرافية ؟
5. هل توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في القيم والاتجاهات بين الطلبة والطالبات ؟

- فرضيات الدراسة :

- **الفرضية العامة:** هناك تأثيرات وانعكاسات سلبية على النسق القيمي في المجتمع، والناجمة عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تعرض لها المجتمع الجزائري خلال فترة زمنية تتجاوز ثلاثة عقود من الزمن.

- الفرضيات الجزئية:

- **الفرض الأول :** إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الأسرية، وتحدد هذه التغيرات في تغير بعض القيم، أهمها قيم الطاعة المطلقة للوالدين، قيم التنشئة الاجتماعية، وقيم الاختيار للزواج، وقيم الإنجاب، وقيم معاملة الأبناء، والمشاركة في القرار، والاتجاه نحو الاستقلال عن المسكن العائلي خاصة بعد الزواج .

- **الفرض الثاني:** إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم التعليمية لدى أفراد المجتمع، وتحدد هذه التغيرات في تغير النظرة تجاه التعليم وبخاصة التعليم الجامعي والميل أكثر نحو التعليم الذي يؤهل إلى المهن الحرة، وتغير النظرة تجاه تعليم الفتاة، وزاد الاهتمام بوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وبخاصة الأجنبية منها .

- **الفرض الثالث :** إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الاقتصادية لدى أفراد المجتمع، وتحدد هذه التغيرات في تغير بعض القيم الاقتصادية، من أهمها اتجاه الأفراد نحو الاهتمام

أكثر بالعائد المادي والسعي وراء الكسب السريع بشتى الطرق ،وتغيرت المعايير تجاه تقييم الأشخاص ومازال الشباب ولا سيما الجامعي يتجه نحو العمل المكتبي أكثر من الاتجاه نحو العمل اليدوي .

- الفرض الرابع: إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية قد تؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم الدينية ،وتتحدد هذه التغيرات في اتجاه الشباب بصفة عامة والجامعي منه بصفة خاصة نحو الإقبال على تأدية الفروض الدينية ،كما زاد وعيه بأهمية الدين ودوره في سعادة الإنسان ،واتجاه اهتمامه أكثر نحو الإقبال على الثقافة الدينية .

- الفرض الخامس : إن التحولات الاجتماعية والاقتصادية ستؤدي إلى حدوث تغيرات في القيم السياسية لدى أفراد المجتمع ،وتتحدد هذه التغيرات القيمة في تغير نظرة الشباب الجامعي تجاه المشاركة السياسية ،كالإقبال على التصويت في الانتخابات والانضمام إلى الأحزاب السياسية والمنظمات الطلابية ،والإقبال على وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية ولا سيما الأجنبية منها.

الفرض السادس: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في القيم بين الطلبة والطالبات من حيث الأهمية والترتيب .(طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص 24-29)

- نتائج الدراسة :

- النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال الأسري : التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال الثلاثة عقود الأخيرة كان لها آثار واضحة على التغير في النسق القيمي في المجتمع بصفة عامة وفي الأسرة بصفة خاصة ،وبشكل عام نجد أن كافة المؤشرات والنتائج في هذه القيمة تدفعنا إلى القول بأن ما حصل في المجتمع الجزائري من تغيرات وتحولات قد مست كل مكونات البناء الاجتماعي ،ومن بين هذه المكونات النسق القيمي لدى الأسر مثل قيم الاختيار للزواج ،قيم السلوك الإنجابي ،تغير النظرة تجاه تنشئة الأبناء، المعاملة بين الأبناء والمشاركة في عملية اتخاذ القرارات ... الخ. غير أن القيم السلوكية والتربوية يبدو أن الشباب الجامعي الجزائري لا يزال محافظا عليها كطاعة الوالدين وعدم التحرر الكامل من سلطتهما بالإضافة إلى استشارتهما في كل المواقف التي تتطلب المشورة ،وكل هذا يدحض المقولات التي تدعي بأن الشباب الجامعي تمرد على القيم السلوكية والتربوية تجاه الآباء ،غير أن هذه النتيجة لا يمكن تعميمها إلا بحذر

- النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال التعليمي : لقد أظهرت الدراسة أن التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة ما يزال يشكل عاملا رئيسيا في قمة اهتمامات الشباب الجامعي بالرغم من وجود الاتجاهات السلبية لدى البعض منهم حول التعليم ،حيث جاءت معظم الإجابات لتؤكد على التعليم ومكانته في المجتمع ولا سيما الجامعي منه ،فرغم البطالة المتفشية بين الشباب الجامعي ورغم قلة فرص العمل إلا انه ما

يزال يحظى باهتمام كبير عند الشباب الجامعي ، فالتعليم هو الذي يأتي بالعمل وان الفرد المتعلم هو الذي يحصل على منصب عمل أفضل كما تتاح له مجالات واسعة للتطور والرقى ، وهذا يعكس لنا مدى طموح وتعلق الأسرة بالتحصيل العلمي لأبنائها من اجل مستقبل أفضل لهم ، ويعد هذا مظهرا من مظاهر التغير في النسق القيمي للأسرة الجزائرية تجاه التعليم وقيمه

- النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال الاقتصادي: تؤكد الدراسة على أن الطلبة والطالبات يجمعون على أهمية العلاقة بين التعليم والعمل ، إذ أصبح الفرد يسعى إلى التعليم من اجل كسب عيشه وبالتالي تحسين مستواه المعيشي والحياتي ، كما اتضح أن الشباب الجامعي يفضل العمل الحر أو الخاص عن غيره ، كما أظهرت الدراسة أيضا أن بعض القيم تراجعت وحلت محلها قيم أخرى بديلة مثل قيمة الانتماء الأسري في اكتساب الفرد للمكانة الاجتماعية التي حلت محلها الوظيفة والثروة في اكتساب الفرد للمكانة الاجتماعية .

- النتائج الخاصة بتغير النسق القيمي في المجال الديني: أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب الطلبة والطالبات هم محافظون على القيم الدينية والروحية ، ويعد هذا مظهرا من مظاهر تمسك الشباب الجامعي الجزائري بقيمه الروحية والأخلاقية ، وهذه النتيجة تدخض المقولات التي تدعي بأن الشباب الجزائري قد تخلى عن قيمه الدينية والأخلاقية .

كما كشفت الدراسة أيضا أن معظم الطلبة والطالبات يؤكدون على وجود علاقة بين الإيمان بالدين وسعادة الإنسان ، وذلك نظرا لما للدين من اثر في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء .

اتضح من الدراسة أن معظم الشباب الجامعي ومن كلا الجنسين يشعرون بنقص معلوماتهم حول الدين وتعاليمه او ما يسمى بالثقافة الدينية، وعليه يبدو أن هذه المرحلة قد تحتاج إلى دعم داخلي في هذا المجال كعقد الندوات وإقامة المحاضرات الدينية التي تخاطب العقل والوجدان معا للطلاب ، ومن خلال ذلك يتم تصحيح المفاهيم والفلسفات الخاطئة في أذهان الشباب بصفة عامة والجامعي منه بصفة خاصة ، والتي ليست لها صلة بالدين الإسلامي الحنيف . (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص500-507)

تلتقي الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في الجانب المتعلق بالتحويلات التي يتعرض لها المجتمع الجزائري على مستوى القيم من خلال التعرف على القيم السائدة والقيم المستحدثة في المجتمع الجزائري، وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية بالضبط في دراسة قيم التحرر والاستقلال والطاعة والقيم الدينية. وقد تم الاستفادة بشكل كبير من هذه الدراسة، خاصة في بناء الجانب النظري وفي الجانب المنهجي والدراسة الميدانية، وفي بناء استمارة الاستبيان.

ب- الدراسة الثانية، ل الباحث السعيد بومعيزة بعنوان: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب - دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية - (2005-2006). إشراف الدكتور: بلقاسم بن رّوان - أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري، من خلال القيام بتوزيع استمارة على عينة من الشباب الجزائري بمنطقة البلدية. - فرضيات الدراسة:

صاغ الباحث مجموعة من الفرضيات نذكر منها: أن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية. أن الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الوطني. أن وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم، نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل أكثر إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائقيات والبرامج الدينية والتعليمية.

- عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة على (160) مفردة من البلدية و(70) مفردة من أولاد يعيش، و(70) مفردة من بوفاريك، و(50) مفردة من موزاية، و(30) من الشفة، و(40) من بني مراد. وفي اختيار المفردات استخدام معاينتان: كرة الثلج والحصصية.

- المنهج المستعمل:

استخدم الباحث في دراسته المنهج المسحي الوصفي والمنهج المسحي التحليلي. واستعمل أداتا المقابلة المقننة والاستمارة في جمع البيانات من الميدان.

- نتائج الدراسة:

- أن التلفزيون هو الوسيلة الأكثر شيوعا من حيث المشاهدة بين فئة الشباب، سواء بالنسبة للتلفزيون الجزائري أو القنوات العربية مع بعض أفراد الأسرة وذلك على التوالي (71.6%) و(56.1%).

- فئة الشباب من الفئات المدمنة على التلفزيون، ورغم أن المشاهدة كانت تتم في المساء؛ إلا أن الدراسة لم تكشف عن وجود عملية مخططة ومنتظمة في المشاهدة.

- فيما يتعلق بالبرامج فقد اختار معظم الشباب برامج الخيال المتمثلة في الأفلام والمسلسلات والرياضة، وتليها برامج الواقع مثل: البرامج الدينية والإخبارية والعلمية، ويعتقد أغلب الباحثين - حسب نتائج الدراسة- أن استعمالهم لوسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها ساعدهم بشكل أكبر على الارتباط بالقيم، وهذا

ما ينفي الفرضية القائلة بأن وسائل الإعلام لا تقوم بنشر القيم، ويتناسب هذا الارتباط والتعزيز عكسيا مع المستوى التعليمي وهذا باستثناء بعض القيم ذات العلاقة بالعادات والتقاليد والبيئة الاجتماعية التي تقاوم بعض القيم .

- كما انتهت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم يكون مكتملا لدور مؤسسات البيئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد. اتضح أن البعد الديني هو البعد الأكثر تمظهرها في شخصية المبحوثين مقارنة بالأبعاد الأخرى، كما بينت الدراسة أن وسائل الإعلام لا يمكنها مساعدة الشباب على تجاوز بعض السلوكات السلبية. (السعيد، بومعيرة، 2005-2006)

لاشك أن المجتمعات الإنسانية والعربية قد شهدت بعد عقد من الزمن تغيرات جذرية؛ بعد أن انتشرت الوسائط المعلوماتية بشكل رهيب، حيث أصبحت تلك الوسائل تأخذ حيزا واسعا من حياة الفرد، ومن ثم فإن كان التلفزيون كوسيلة إعلامية يعزز من ارتباط الفرد بما يحمله من قيم؛ فإن الحديث عن الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال والإعلام الحديثة في ظل التغير المعاصر يصبح يشكل هاجسا يدعو الاهتمام والدراسة وهذا ما تحاول الدراسة الحالية تقصيه.

ج- الدراسة الثالثة، ل الباحث عزوز عبد الناصر، 2010-2011 بعنوان: أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغير القيم الأسرية - دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة المسيلة - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي. إشراف الدكتور: بوسعادة رشيد

التساؤل العام: هل تتأثر القيم الأسرية وتتغير بفعل التعرض لبرامج القنوات الفضائية الوافدة وما طبيعة هذا التغير؟

التساؤلات الفرعية:

- هل مازالت الأسرة الجزائرية محافظة على قيمة الحياء أم أنها تغيرت تحت تأثير البث الفضائي التلفزيوني الوافد؟ هل مازالت الأسرة الجزائرية محافظة على قيمة العلاقات الاجتماعية والقربانية القوية، أم أن هذه العلاقات ضعفت تحت تأثير البث الفضائي التلفزيوني الوافد ؟

- هل تتأثر وتتغير قيمة المحافظة على أداء الشعائر التعبدية الإسلامية تبعا لأوقات وعدد ساعات المشاهدة للبرامج في القنوات الفضائية ؟ وما طبيعة هذا التغير ؟

- هل تتأثر وتتغير قيمة المال والمحافظة عليه تبعا لنوعية البرامج المشاهدة في القنوات الفضائية ؟ وما طبيعة هذا التغير ؟

الفرضية العامة: تؤدي المشاهدة الدائمة والمنظمة لبرامج القنوات الفضائية إلى تراجع بعض القيم الأسرية الأصلية.

الفرضيات الفرعية:

- يميل مشاهدي برامج القنوات الفضائية إلى تفضيل المشاهدة الجماعية في الأسرة مما يؤدي إلى التضحية بقيمة الحياء بسبب البرامج الهابطة أخلاقيا.
- يميل مشاهدي قنوات الفضائية إلى قضاء أوقات أطول في المشاهدة؛ مما يؤدي إلى قلة التفاعل وضعف العلاقات الاجتماعية والقريبة وحدوث خلافات في الأسرة.
- تؤدي المشاهدة الطويلة وغير المنظمة لبرامج القنوات الفضائية إلى تضييع بعض الشعائر التعبدية وعدم المحافظة عليها .
- تتأثر وتتغير قيمة الإنفاق والاستهلاك في الأسرة تبعا لمستوى الدخل ونوعية البرامج المشاهدة، حيث تنتشر القيم والتوجهات الاستهلاكية المفرطة.

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (304) مفردة يمثلون الآباء والأمهات، وبتوزيع متساوي بين الذكور والإناث، أي (50) لكل جنس، وتم اختيار مفردات العينة بأسلوب المعاينة العمدية.

المنهج المستعمل:

تم استخدام المنهج الوصفي، وجمعت البيانات باستعمال أداة الاستبيان .

النتائج: يمكن ذكر أهمها:

- أن قيمة الحياء بالمجتمع محل الدراسة تعرضت للتغير والتراجع.
- أما بالنسبة لقيمة العلاقات الاجتماعية والعناية بها والحرص على استمرارها، فإن القنوات الفضائية لم يظهر تأثيرها في التقليل من الاجتماع بين أعضاء الأسرة الواحدة، ولم يكن لها أثر في التقليل من فرص التزاور بين الأهل والأقارب.
- أما فيما يتعلق بقيمة المحافظة على أداء الشعائر التعبدية؛ فإن المشاهدة الطويلة وغير المنظمة لبرامج القنوات الفضائية تقلل من الوقت لقراءة القرآن، ومشاهدة برامج القنوات الفضائية في أوقات الصلاة الخمسة؛ يؤدي إلى التأخر في أداء فريضة الصلاة والمحافظة عليها.

- بالنسبة لقيمة المال والنظرة إليه؛ فإنه طرأ عليها تغير تحت تأثير المشاهدة الدائمة للقنوات الفضائية، فهناك اتجاه نحو الأخذ بأسباب الحياة المادية المترفة، وبملاذات الحياة وإغراءاتها. (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011)

تقترب الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بعض الجوانب لا سيما تلك القيم التي تعزز الانتماء للهوية والثقافة الأصيلة كقيمة العلاقات القرابية والمحافظة على الشعائر التعبدية، حيث تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية من خلال تناولها أيضا لأثر الإعلانات التلفزيونية على السلوك الشرائي للطفل، حيث تبين بأن التعرض للإعلانات التلفزيونية يؤدي إلى تحريك الطلب على السوك الشرائي للأطفال. وهذا دليل واضح على التأثير الذي تمارسه أحد برامج التلفزيون وهي الإعلانات على قيمة الاستهلاك وهي من القيم التي تسعى الدراسة الحالية إلى تناولها، وقد أمدت الدراسة الباحثة بالتناولات النظرية للموضوع وكشفت لها عن الغموض المحيط بالموضوع خاصة من ناحية طريقة التناول.

د- الدراسة الرابعة، ل كادي نصيرة، 2013-2014 بعنوان: "الأسرة في ظل التحول السوسيو ثقافي في الجزائر -دراسة ميدانية لعينة من أسر دائرة تقرت- رسالة مكملية لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع، إشراف الأستاذ الدكتور "محمد المهدي بن عيسى".

- أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى كشف عن أهم المجالات الاجتماعية التي ينقسم إليها المجال العمراني بمدينة تقرت، وإبراز النموذج الثقافي لهذه المجالات المنتمية إليها الأسرة التي يكون أفرادها لديهم مجالات تفاعلية متعددة، مع محاولة معرفة طبيعة التفاعلات التي تحدث داخل هذه الأسرة.

- تساؤلات الدراسة: أدرجت الباحثة التساؤلات التالية لمعالجة موضوعها:

- هل يؤثر ظهور مجالات أخرى للتفاعل لأفراد الأسرة على طبيعة التفاعلات داخلها ؟
- وإذا كان هناك تأثير فما هو شكل التفاعل الذي ينتج عنه؟
- هل يتخذ هذا التفاعل شكل التضامن أم شكل الصراع ؟
- وإذا كان هذا التفاعل تضامن فهل هو تضامن مادي أو معنوي أو كلاهما ؟
- وإذا كان على شكل صراع ففيما يتمظهر ذلك ؟

- الفرضية العامة: لكل مجال اجتماعي نموذج ثقافي يضيف عليه خصوصية معينة، بحيث إذا تعددت المجالات الثقافية لأفراد الأسرة المتواجدة ضمن المجال العمراني محل الدراسة تغيرت طبيعة التفاعل داخلها حسب كل مجال اجتماعي والمقسم إلى ريف، شبه حضر، حضر.

- الفرضيات الجزئية:

- الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي ريفي وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يتخذ التفاعل بينهم شكل التضامن العضوي.
- الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج ثقافي شبه حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم على شكل تضامن مادي.
- الأسرة المتواجدة في المجال الاجتماعي الذي يحكمه نموذج حضري وبتعدد مجالات التفاعل لأفرادها يكون التفاعل بينهم يتميز بالصراع.
- عينة الدراسة: العينة القصدية ، وتم اختيار مفرداتها انطلاقا من عينة كرة الثلج.
- منهج الدراسة: اعتمدت الباحثة المنهج الكيفي.
- نتائج الدراسة :
- الأسرة المتواجدة في المجال العمراني الريفي تمكنت من المحافظة على خصوصية النموذج الثقافي لهذا المجال الذي يتميز بالتضامن، لكن رغم هذا فقد تغير شكله إذ برز الشكل المعنوي لهذا التضامن أكثر من المادي.
- الأسرة المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الثقافي شبه الحضري فقد تبين غياب شبه كلي للتضامن بين أفرادها وذلك بغياب التضامن المادي وضعف التضامن المعنوي.
- الأسرة المتواجدة في المجال الذي يتميز بالنموذج الثقافي الحضري تبين أن التفاعل بين أفرادها يغلب عليه طابع الصراع لكنه ليس بالقدر الذي يؤدي إلى انفصال الرابط بينهم.(نصيرة، كادي، 2013-2014، ص20).
- تنتمي كلا من الدراستين السابقة والحالية إلى الدراسات المتعلقة بالتغير الاجتماعي، ولعل النقطة الهامة التي أشارت إليها الدراسة السابقة هي تباين التضامن الاجتماعي تبعا للمجال الذي تتواجد به الأسرة من الريفي إلى شبه الحضري إلى الحضري، وإلى الاختلاف في مستويات ودرجات التفاعل الاجتماعي، ومن دون شك أن لكل مجال خصوصية معينة يتميز بها ولو في الحد الأدنى، حيث أن التفاعل الاجتماعي وكثافته يختلف من مجال إلى آخر. لذا تحاول الدراسة الحالية دراسة البعد الديني والقيمي في التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية في مجال أصبح أكثر اتساعا من حيث المساحة وكثافة التفاعل، وحتى من حيث القدرة على التأثير إذ يمتلك وسائل وأساليب في الاختراق والتأثير. لذا ستستفيد الدراسة من الخصوصية الفريدة التي ستقدمها الدراسة السابقة من حيث طبيعة التفاعل في المجال الذي أجريت به الدراسة ومقارنة ذلك مع نتائج الدراسة الحالية للكشف عن مظاهر التغير الاجتماعي في جانب مهم من البناء الاجتماعي.

VIII- المقاربة السوسولوجية للدراسة:

تبنى في هذه الدراسة النظرية البنائية الوظيفية والتي تركز على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد، وذلك بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل، بمعنى أن كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور أو صيانة الكل، فالأفراد والجماعات أو أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وبالتالي فإن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفيا، كجسم الإنسان، يتكون من مختلف الأعضاء ولكل جزء وظيفته.

ويؤكد رواد النظرية البنائية الوظيفية أن لكل شيء في النظام فائدة فهي إن لم تكن فائدة اقتصادية، فهي ذات فائدة اجتماعية، وبذلك يشير البناء الاجتماعي للأسرة بوصفها مجتمعا صغيرا أو وحدة في مجتمع كبير إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والعناصر المختلفة. ومن أبرز رواد هذه النظرية هم: "بارسونز"، "مرتون"، "سروكن"، "ليفى".

وباعتبار الأسرة وحدة بنائية على حد تعبير "بارسونز" هي الوحدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار وتنشئتهم بغرس القيم والمعتقدات وجميع الرموز الثقافية والمبادئ الاجتماعية.

وبما أن مفهوم النظام الاجتماعي يتمركز حول مفهوم التكامل والتكافل فهو يرى أن النظام يتألف من أقسام الواحدة منه معتمدة على الآخرين في ترابطها ووظائفها، وتكامل النظام يعني تنسيق وارتباط هذه الأنظمة الفرعية بعضها ببعض، لكي تكون وظيفة النظام العام الرئيسية المتكاملة، ولكي تعطي شكلا عاما للنظام. كما يرى "بارسونز" أن على النسق الاجتماعي مواجهة أربع مشكلات أساسية وهي :

– التكيف (Adaptation)

– تحقيق الهدف (Goal Atainment)

– التكامل (Integration)

– خفض التوتر (Tension–Man Egement)

التكيف: تكيف الأسرة وتلاؤمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعية، التي تعيش فيها فالتبادل بين الأسرة والناحية الاقتصادية يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة للعمل مقابل الحصول على أجر وبالتالي فإن الأسرة تواجه مشكلة التكيف لمقابلة الظروف الاقتصادية عن طريق تهيئة ظروف العمل الجيد والانجازات والمكافآت وما شابه ذلك.

تحقيق الهدف: الفهم الأساسي والموافقة على أهداف الأسرة ككل. فجميع الأنساق الاجتماعية بما فيها الأسرة في حاجة إلى سبب الوجود، وهذا يعني أن هناك أهدافا يريد الأفراد تحقيقها، تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة.

التكامل: العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، ومن هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي بوصفه نسقا فرعيا من المجتمع الكبير.

خفض التوتر: يعاني الفرد من صراع الدور في الأسرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة؛ إلا أن الأسرة تنص التوتر، وتعطي الوقت، وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية. وعلى ذلك تصبح الأسرة أصغر وحدة اجتماعية مسئولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية؛ وبالتالي يتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة (عبد الفتاح، علي غزال، 2013، ص 65-67). حيث يعتبر أعضاء المنظور الوظيفي المجتمع كمنظومة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف محددة لضمان عنصر الاستمرار والإجماع في الوضع الاجتماعي، ويترتب على ذلك أن العائلة كمؤسسة اجتماعية تؤدي أدوارا وواجبات مهمة تسهم في تلبية الحاجات الأساسية في المجتمع وتساعد على ديمومة النسق الاجتماعي، وكان علماء الاجتماع الوظيفيون يرون أن العائلة النووية تؤدي أدوارا تلبي احتياجات تخصصية في المجتمعات الحديثة، ووفقا لهذا الرأي فإن العائلة مع بروز مرحلة التصنيع قد فقدت جانبا من أهميتها كوحدة للإنتاج الاقتصادي، وتحول دورها إلى التركيز على الإنجاب وتربية الأطفال ورعايتهم. (كلود دوبار، 2008، ص 143)

أ- الأسرة والتنشئة الاجتماعية في تصور "بارسونز":

- البنية الأسرية الحديثة: في سعيه لفهم العلاقة بين الأسرة (باعتبارها نسقا اجتماعيا فرعيا) والمجتمع، يتساءل "بارسونز" حول الوظائف التي لا زالت الأسرة تقوم بها، حيث يلاحظ أن في المجتمعات البدائية كان جزء كبير من البنية الاجتماعية تحت سيطرة الأسرة الممتدة (**la parente**)، أما في المجتمعات الحديثة، تقتصر الخلية الأسرية على الأسرة النووية وعدد من المؤسسات الاجتماعية توجد خارج نسق القرابة فمثله مثل "دوركهايم" يلاحظ أن الأسرة في عصر التحضر تميل إلى التقلص. فالبنية الأسرية التي يصفها "بارسونز" لا تختلف عن تلك التي يصفها "دوركهايم". الأفراد يشغلون خارج الأسرة وظائف لا تنقل من جيل إلى جيل؛ مما يجعل من الضروري أن جزء من التربية يجري خارج الوسط الأسري وبصفة عامة، الرجل هو الذي يعمل ليضمن معيشة الأسرة؛ مما يمنحه مكانة اجتماعية داخل المجتمع.

تحتفظ الأسرة كما يقر "بارسونز" بوظيفتين أساسيتين ليس من أجل المجتمع بصفة مباشرة لكن من أجل الشخصية وهما على التوالي: التنشئة الاجتماعية الأولى بالنسبة للطفل من جهة والعمل على أن تكون الشخصية مستقرة عند البلوغ. فالأسرة ليست مجتمعا بحد ذاته لأن كل عضو مرتبط بالمجتمع الكلي من خلال قيامه بأدوار غير تلك التي بها داخلها، لأن الأسرة كما يتصور تشكل نسقا له طابع مؤسسي (**institutionnel**)، مبنيا وفق أدوار محددة ثقافيا داخل الأسرة يجد الطفل كل الموارد العاطفية الضرورية

لنموه وفي نفس الوقت نماذج المساهمة في مجالات الحياة الاجتماعية الأخرى. هكذا يرى "بارسونز" أن الأسرة ضرورية للعمل الاجتماعي (**le fonctionnement social**) لأنها تبقى وحدة اجتماعية بامتياز كونها طبيعية ومهما كان شكلها تبقى تمثل النسق الفرعي القاعدي الذي تنطلق منه عملية الاندماج داخل المجتمع الكلي وبالتالي الحفاظ على استقراره وتوازنه.

ب- التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة النووية في تصور "بارسونز": تعتبر الأسرة النووية في المجتمع الحديث نسقا فرعيا متميزا، إنه يلعب دورا حاسما في تنشئة الطفل الاجتماعية وذلك لسببين حسب "بارسونز". أولا: الأولياء بصفتهم المكلفين بالتنشئة الاجتماعية، يقومون بأدوار خارج الأسرة وثانيا: لا يتم تنشئة الأطفال إلا من قبل أوليائهم ومن أجلهم؛ بل من أجل أن يشغلوا أدوارا داخل المجتمع. فالأسرة، كنسق مقسم إلى أنساق فرعية يختلف عددها حسب الحجم، لا تمثل عالما تاما من الأدوار إلا بالنسبة للطفل الصغير. هذا الأخير، سيعرف مبكرا أنه سوف يقضي جزءا من حياته خارج هذا العالم الأول مع زيادة أدوار أخرى في سيرته المستقبلية. تبنى الأسرة النووية في نظره وفق محورين متباينين، الأول، حسب الهرمية بين الأولياء والأطفال والثاني بين الوظيفة المعرفية والتعبيرية (**La Fonction Instrumentale Ou**)

(Expressive) المسيطرة لكل جنس. فهناك أربع ثنائيات أساسية "دور-مكانة" يمكن استنتاجها:

- **المعرفي الأعلى (Le Supérieur Instrumental)** الذي يشغله الأب-الزوج.
- **التعبيري الأعلى (Le Supérieur Expressif)** الذي تشغله الأم-الزوجة.
- **المعرفي السفلي** الذي يشغله الابن أو الأخ.
- **التعبيري السفلي** الذي تشغله البنت أو الأخت.

الوظائف المعرفية والتعبيرية موجودة كذلك بالنسبة للأطفال خارج الوسط الأسري خلال تنشئتهم الاجتماعية حيث يجدونها مثلا داخل جماعة الرفاق مقابل تلك التي يجدونها في المدرسة. تتناسب هذه الوظائف، داخل نسق القيم الذي يشكل بنية جماعة الكبار، مع الاختلاف بين التوجيهات الخصوصية (باعتباره ابن) والعالمية (باعتباره أحد التلاميذ) والتمييز على أساس الصفة (الاعتراف بدور الآخر في محيطه الخارجي) والأداء (الاعتراف بما يقوم به الآخر). فشخصية الطفل تأخذ بالتطور منذ الولادة عبر مراحل متتالية تبدأ الأنساق خلالها بالتعقيد التدريجي بسبب العدد المتزايد، للمواضيع الذي ينبغي عليه استيعابها وللآخرين الذين يتفاعل معهم. وتدخل الأسرة والمدرسة على التوالي، بصفتها أنساق فرعية مسيطرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ضمن هذه العملية. وخلال هذا التقدم يتغير نسق الحاجات والاستعدادات، نوع الأداء المطلوب

ونوع العقوبات المفروضة، حتى يمكن للطفل استيعاب كل نسق فرعي له دور في بناء شخصية الأنا.

(Parsons, Talkott ,p43)

IX - صعوبات الدراسة:

لقد صادفت مرحلي الدراسة النظرية والتطبيقية منها، بعض الصعوبات نوجزها فيما يلي:

- 1- صعوبة الضبط الدقيق لموضوع التغير الاجتماعي وذلك لصعوبة قياسه داخل الأسرة لاعتباره من المواضيع الحساسة في مجتمعنا. نظر للطابع الاجتماعي والثقافي الذي تتميز به مدينة الجلفة، ولطبيعة مجتمع إطار الدراسة الذي يعتبر الكثير من الأمور الطبيعية أسراراً تلتزم التحفظ والتكتم عليها.
- 2- أغلب الكتابات والدراسات في مجال الدين تتمحور وتركز على الجانب الفقهي والروحي، وأهملت إهمالاً كبيراً الجانب الاجتماعي الذي يعتبر مهماً لتفسير الظواهر المتعلقة بالدين تفسيراً سوسيولوجياً.
- 3- صعوبة قياس القيم التي مسها التغير الاجتماعي، كون موضوع القيم يكتسي طابعاً تجريبياً.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في الإطار العام للدراسة إلى كل ما يتعلق بتحديد موضوع الدراسة من طرح لاشكاليته، ثم قدمنا الفرضيات التي نتوقع من خلالها وجود علاقة بين التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ببعديها القيمي والديني، ثم معرفة أسباب اختيار الموضوع، أهميته، وأهداف الدراسة، لنمر إلى تحديد المفاهيم المركزية التي يدور حولها موضوع بحثنا، لننتهي إلى عرض الدراسات السابقة ومعرفة المقاربة الوظيفية المتبناة وللصعوبات المواجهة أثناء سير العمل.

الفصل الثاني

مدخل نظري للدين والقيم

الفصل الثاني: مدخل نظري للدين والقيم

تمهيد:

أولا. الدين والتنشئة الدينية

I- مكونات الدين

II- وظائف الدين

III- العبادات في الإسلام (الشعائر التعبدية)

IV- التنشئة الإسلامية

1- أهمية التربية الإسلامية

2- مصادر التنشئة الإسلامية

3- أبعاد التنشئة الإسلامية

4- العوامل المؤثرة في التنشئة الإسلامية

5- أساليب التنشئة الدينية

6- دور الوسائط المعلوماتية في التنشئة الدينية

ثانيا. البعد القيمي

I- الاتجاهات المفسرة لطبيعة القيم

II- خصائص القيم ومصادرها

III- أهمية القيم ومكوناتها

IV- وظائف القيم وتصنيفاتها

V- قياس القيم

VI - اكتساب نسق القيم ومحدداته

VII - الإطار النظري المفسر لارتقاء نسق القيم

خلاصة

تمهيد:

إن الدين هو الإطار الواقعي والصحيح لفهم القيم والاستدلال عليها ومنه تتم عملية غرس القيم لدى الأفراد من خلال مصادر التنشئة الإسلامية، إذ يعتبر الدين نظاما شاملا متكاملا اشتمل على كل أبعاد التنشئة الاجتماعية من روحية وإيمانية وعقائدية وتعبدية وأخلاقية واجتماعية وثقافية وجاء لينظم كل جوانب الحياة، وتعد دراسة القيم من أهم الدراسات النفسية والاجتماعية باعتبار القيم إحدى المحددات الهامة للسلوك الفردي والاجتماعي على حد سواء، ذلك أنّ القيم جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع، ومعرفتنا بقيم مجتمع ما تجعلنا نتعرف على الايدولوجيا والفلسفة العامة لهذا المجتمع؛ لأن القيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة في فترة زمنية معينة.

حيث تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، فالإنسان هو موضوع القيم، وهي عملية اجتماعية تختص بالجنس البشري عموما، وتشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع، وتجدد الإشارة هنا إلى أن المتابع لحركة القيم في الحياة الإنسانية يدرك حتما أنها ترتبط بالمسار التاريخي لأي مجتمع من المجتمعات والذي يحمل في طياته عوامل وأسباب تتعلق أساسا بثنائية القيم والمجتمع على اعتبار أنه لا وجود لمنظومة قيمية خارج المجتمع كما أنه لا يوجد مجتمع دونها.

والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى لديه قيمه الخاصة به، المستمدة من الدين والعرف والعادات والتقاليد والتي تم توارثها جيلا عن جيل، لكن هذه القيم لم تبقى ثابتة؛ بل مسها نوع من التغير والتحول في مضمونها وترتيبها داخل النسق القيمي بفعل التغير الاجتماعي الذي شهده مجتمعنا .

وفي إطار الحديث عن الدين والقيم؛ يزخر التراث السوسيولوجي والاجتماعي بتحليلات نظرية وفكرية مستفيضة حول هذا الموضوع، تعددت بتعدد الاختصاصات والمداخل النظرية والفكرية والفلسفية، وجاء هذا الكم الهائل من الكتابات نتيجة لأهمية الدين و القيم في المجتمع .

وسعيا لإلقاء الضوء على موضوع الدين والقيم في المجتمع جاء هذا الفصل ليبين في شقه الأول الدين والتنشئة الدينية، مكونات الدين، ووظائفه، وأيضاً العبادات في الإسلام، ثم التطرق إلى التنشئة الإسلامية ومصادرها وأبعادها، وصولاً إلى العوامل المؤثرة فيها وأهم أساليب التنشئة الدينية، ثم التطرق إلى دور الوسائط المعلوماتية في التنشئة الدينية. وفي شقه الثاني تم التطرق إلى الاتجاهات النظرية المفسرة للقيم، وأهميتها كمصدر للضبط المعايير بالنسبة للفرد وكذلك الجماعة، وكذلك الوقوف على عناصر ذات أبعاد مهمة كتصنيف القيم وما ينطوي عليه من محددات وأيضاً مصادرها كنوع من التأسيس لقوته وحضورها في الحياة الاجتماعية وصولاً إلى تحديد طبيعتها التي تختلف عن الكثير من المفاهيم المقاربة لها وهذا ما نتوصل إليه بعد استظهار أهم

خصائصها وهو نوع من إثبات لكيونة القيم، والتعرف على اكتساب نسق القيم ومحدداته وصولاً إلى الإطارات النظرية المفسرة لارتقاء نسق القيم.

أولاً: الدين و التنشئة الدينية:

يشكل الدين جانباً من البناء الاجتماعي للواقع، ويعتبر نسقاً مرجعياً يلجأ إليه الفاعلون الاجتماعيون؛ لذا نشأت محاولات بحثية عدة لفهم الظاهرة الدينية وتحديدتها ورسم حدود مفهومها. لقد واجه علماء الاجتماع الكثير من الصعوبات في محاولتهم لوضع تعريف محدد للدين يزيل الغموض ويكون بمثابة أداة تحليلية تفيدهم في فهم أشكال معينة من الحياة الدينية والسلوك الديني، والشيء الذي يهمننا هو الاستعمال الاجتماعي للدين، وليس الاستعمال النصي مقام البحث والتحليل، لأن ذلك من مهام الفقهاء والمختصين في الشريعة.

I - مكونات الدين: يتكون الدين من مكونات أساسية وأخرى ثانوية.

1- المكونات الأساسية للدين:

أ: المعتقد: هو من أشكال التعبيرات الجمعية وأولها عن الخبرة الدينية الفردية التي خرجت من حيز الانفعال العاطفي إلى حيز التأمل الذهني. ويبدو أن توصل الخبرة الدينية إلى تكوين معتقد، هو حاجة سيكولوجية ماسة، لأن المعتقد هو الذي يعطي للخبرة الدينية شكلها المعقول، الذي يعمل على ضبط وتقنين أحوالها. فبعد تلك المواجهة الانفعالية مع القدسي في أعماق النفس، يتدخل عقل الإنسان من أجل صياغة مفاهيم من شأنها إسقاط التجربة الداخلية على العالم الخارجي، وموضعه القدسي هناك. وهنا يتم فرز موضوعات معينة، أو خلق شخصيات وقوى معنوية، تستقطب الإحساس بالقدس وتجذبه إلى خارج النفس، وبذلك تتكون الصيغ الأولية للمعتقدات. (فراس، السواح، 2002، ص 47-48).

ب: الطقس: تمثل الطقوس وجه المظهر الخارجي للدين والمتعلقة بطبائع الأمور المقدسة وما بينها من روابط، وهي تتمثل في الحركات والتصرفات والسلوك الجمعي التي تسمى عبادة، والطقس قد يكون شعائر شفوية كالتمعيد* في الديانة المسيحية، والصلاة والابتهالات والزواج والتبني والوفاة والأدعية، وقد يكون شعائر عملية كالاستحمام في مياه النهر المقدس في الديانة الهندوسية (حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، 2004، ص 22-23).

ج: الأسطورة:

* **التمعيد** يقصد به في شعائر النصارى غمس الجسم أو جزء منه في الماء أو رشه، يقوم به الكاهن باسم الأب والابن والروح القدس، يزعمون أنه يطهر الطفل وينشأ مبرراً من الخطايا

جاءت كلمة أساطير من السطر وهو الكتابة أو الخط ، وجمعه أسطار كما هو الحال في سبب وأسباب، وجمع الجمع أساطير. ونعثر على أول استخدام للكلمة في القرآن الكريم، حيث جاء في سورة الفرقان قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (سورة: الفرقان ، الآية: 5-6) وهذا الاشتقاق لكلمة أسطورة في العربية يقارن اشتقاقاتها في اللغات الأوروبية؛ فكلمة (Myth) في الإنجليزية والفرنسية وغيرها، مشتقة من الأصل اليوناني (Muthas)، وتعني قصة أو حكاية والأسطورة هي شكل من أشكال الأدب الرفيع، وذلك لما يحكمها من قواعد السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما إليها، وجرت العادة أن يصاغ النص الأسطوري في قالب شعري، وفي الثقافات العليا جرت العادة أن يصاغ النص الأسطوري في قالب شعري يساعد على ترتيبه وتداوله شفاهة بين الأفراد وعبر الأجيال وذلك في الثقافات العليا، كما أنها قصة تقليدية أي أنها تحافظ على ثبات نسبي وتناقلتها الأجيال بنصها عبر فترة طويلة من الزمن طالما حافظت على طاقتها الإيحائية بالنسبة إلى الجماعة. (فراس، السواح، 2002، ص 56 - 57). وتختلف الأسطورة عن الملاحم التي تسجل أفعالا إنسانية وعن الخرافات التي ابتكرت لأغراض التعليم والتسلية، وبين الأسطورة والدين علاقة كبيرة؛ لأنها كثيرا ما تحكي الشعائر أحداث أسطورة، وشرح الأسطورة بمنطق العقل البدائي ظواهر الكون والطبيعة والعادات الاجتماعية (أحمد، زكي بدوي، دس، ص 277). تتشابه الأسطورة مع معتقدات النظام الديني وطقوسه وترتبط به، حيث تفقد كل مقوماتها إذا انهار النظام الديني الذي تنتمي إليه، وبذلك تتغير إلى حكاية دنيوية من الأنواع الأدبية التي تشبه الأسطورة مثل: الحكاية الخرافية والقصة البطولية وقد تنحل بعض عناصرها في القصة الشعبية، فالأسطورة هي امتداد طبيعي للمعتقد الديني فهي تنشأ عنه وتعمل على اغنائه وتوضيحه، وتضعه في شكل يساعد على تداوله وحفظه بين الأجيال، وتزوده بالجانب الخيالي الذي يربطه إلى الانفعالات الإنسانية والعواطف.

(فراس، السواح، 2002، ص 58-59).

2- المكونات الثانوية للدين:

عندما نتحدث عن المكونات الثانوية للدين في مقابل مكوناته الأساسية، فإننا لا نقصد بصفة الثانوية هذه إلى التقليل من شأنها على أي صعيد؛ بل إلى وصف دورها في عملية تكوين الدين ودرجة أولويتها في التعرف على الظاهرة الدينية. ففي السياقات التاريخية لأديان الإنسان وضمن ظروف اجتماعية وسياسية معينة، تأتي إلى الدين عناصر لم تكن منه ابتداء ، ولم يكن لها شأن في تأصيل بداياته الأولى، وهذه وهي: الأخلاق والشرائع.

رغم التشابه بين مفهومي الأخلاق والدين، والعلاقة المشتبكة بينهما في القدم؛ إلا أنهما مفهومان مختلفان كل الاختلاف، فالدين هو المعتقدات والممارسات التي تنظم سلوك الإنسان اتجاه عالم المقدسات، وتروده برؤية شمولية للكون وموضع الإنسان في هذا العالم، أما الأخلاق فهي قواعد وممارسات تنظم سلوك الأفراد بعضهم تجاه بعض واتجاه الجماعة التي يشكلون أعضائها، وهي تنشأ بشكل خاص لحل المشاكل الناجمة عن التنافس بين الأفراد والمجموعات، فتعمل على تسوية المنازعات التي تخلقها الحياة المشتركة. إلا أن العلاقة المعقدة بين الدين والأخلاق تبدأ عندما تتعلق المشروعية الخلقية بمؤيدات تنبع عن المعتقد الديني المشترك، بدل أن تتعلق بالفهم السليم للعلاقات الإنسانية المتبادلة. (فراس، السواح، 2002، ص 71-72)

وما يمكن قوله أنه وبالرجوع إلى مكونات الدين؛ فإنّ التقسيمات تتجه في أغلبها إلى أن الدين يتكون من قسمين أساسيين وهما:

أ- القسم الأول: وهو عنصر نظري يمثل العقيدة، ويعرف بأصول الدين، والتي هي مجموعة اعتقادات تعد قوام الدين وأساسه فهي اعتقادات حقة محلها القلب، والإخلال بأحدها يعد إخلال بالدين كله. (علي، حمود العبادي، 2008، ص 13)

ب- القسم الثاني: يتمثل في العناصر العملية من الدين، تتلخص في الطقوس المختلفة التي يقومون بها ويمارسونها في المناسبات الدينية (عبد الله، الخريجي، 1990، ص 83-84).

II - وظائف الدين:

يعد البحث عن وظيفة الظواهر الاجتماعية أحد الجوانب الجادة في ميدان علم الاجتماع، ويشكل الخوض في دراستها عملية بحثية دقيقة يتنازع أطرافها باحثوا علم الاجتماع، يتعقد الحال ويصعب عندما يكون الدين هو الظاهرة موضع البحث؛ حيث لا يقتصر الدين على تأدية وظائف روحية متعلقة بالعبادات فحسب، بل يتعداها إلى جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والشرعية والقانونية باعتباره المنظم لسائر حياة الفرد والجماعة على حد سواء.

1- وظائف الدين الاجتماعية: اكتسب الدين مكانة هامة في المجتمعات الإنسانية قديما وحديثا عبر وظائف عديدة يقوم بها، فلقي اهتماما كبيرا من طرف العلماء والباحثين بمختلف تخصصاتهم وانتماءاتهم وبخاصة علماء الدين وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا، حيث جعلوا موضوع الدين من أهم المواضيع في أبحاثهم ودراساتهم، فيظهر هذا الاهتمام أكثر في نظريات علم الاجتماع خاصة النظرية البنائية الوظيفية التي أعطت قيمة ووظيفة كبيرة للدين وترى أن اكتساب الدين لهذه السمة راجع في الأساس لوظائف يحققها في

المجتمع ويتميز بها عن غيره من النظم الكثيرة التي تكون البناء الاجتماعي وكذا إلى التأثيرات الفعالة التي يحققها على النظم الأخرى. (سامية، مصطفى الخشاب، 1988، ص 89) وفي هذا السياق ذكر "محمد أحمد بيومي" أن وظائف الدين ترتبط بطبيعة الدين وطبيعة المجتمع : "إن الوظائف الاجتماعية للدين يجب ألا تناقش في فراغ تاريخي يؤدي الدين وظيفة هامة وهي الضبط الاجتماعي، حيث يعتبر الدين من أهم الضوابط التي تعتمد عليها المجتمعات لتحقيق النظام العام إذ به يكون الإرشاد للسلوك طريق الصلاح والخير والانضباط وذلك من خلال مايسقطه على النظم والقيم والمعايير التي يقوم عليها المجتمع من قداسة تلزم الفرد باحترامها وعدم تجاوزها فيضمن بذلك أهداف المجموعة متجاوزا رغبات الفرد وتحل عن طريقه المشاكل الاجتماعية والنفسية للأفراد التي تنجر عن الانحرافات والتمرد الذي يعرفه أفراد المجتمع وتظهر وظيفة الدين في الضبط الاجتماعي من خلال عمل المؤسسات الدينية وسلطاته التي تعمل دور الرقابة الاجتماعية المحققة للضبط الاجتماعي .

لقد تحدث "دوركاييم" عن هذه الوظيفة المميزة للدين من خلال بحثه للشعوب البدائية فقال بأن: كل ديانة إنما تركز على عدد من السلوكيات وعدد آخر من السلوكيات المحرمة وان نظام التحريم الذي نشأ في الديانة التوتمية يعتبر الأساس في الضبط الاجتماعي فهو نوع من التحريم الاجتماعي الذي يستند إلى أساس ديني. (سامية، مصطفى الخشاب، 1988، ص 54-55) أما "رادكليف براون" فقد أشار إلى هذه الوظائف متأثرا بدوركاييم ودراساته عن دور المعتقدات الدينية في المجتمعات الأسترالية إلا أنه خالفه في نظريته للدين لما نزع عنه صفة القداسة ونظر إليه على أنه مجموعة من الشعائر التي تمنح التعبير المنظم عن بعض المشاعر والعواطف البشرية وذلك للإبقاء عليها حية ونشطة، ذلك لأن قوة سيطرة هذه العواطف مع سلوك الأفراد يجعل من الممكن وجود استمرار الحياة الاجتماعية المنظمة وبذلك فان وظيفتها الرئيسية هي ضبط السلوك والحفاظ على النظام بتحسين المشاعر البشرية . وتظهر هذه الوظيفة الدينية بوضوح في الدين الإسلامي الذي يعتبر بإجماع كافة الدراسات الانثروبولوجية والأديان المقارنة وكافة الدارسين أنه دين متكامل المنهج يسعى إلى تنظيم حياة الأفراد وحل الصراعات التي تنشأ داخل النفس الإنسانية، لأن الدين الإسلامي من أكثر الأديان ارتباطا بالواقع وبالمجتمع من خلال المبادئ التي يأمر بها فهو يكفل مهابة النظام الاجتماعي في النفوس ويمنع انتهاك حرماته ،فيكون الدين في هذا كرقيب ذاتي داخلي يجعل المؤمن يستشعر دائما مراقبة الله تعالى الذي يعلم السر وما تخفي الصدور ،فيكون هذا العامل أعظم سلطان يكفل حفظ النظام والأحكام والحقوق. (مريم ، لعماري، 2015-2016، ص 117)

2- الوظائف الروحية: يعمل الدين على ترويض الجانب العاطفي والنفسي للإنسان من خلال الممارسات الدينية والطقوس التعبدية التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية، أو يتمثلها في معتقداته وتصوراته الداخلية حول علاقته بالله أولاً وبالجماعة ثانياً، وبما هو موجود من أجله ثالثاً، وقد رأى "بانكس" الجوانب الروحية في الدين في النقاط التالية:

- طاقة متكاملة تتجاوز الجانب الجسدي والنفسي والاجتماعي.
- تدفع إلى المحاولة لإيجاد هدف ومعنى للحماية من خلال الارتباط بالله.
- تزود الفرد بالقدرة على المشاركة في التواصل مع الآخرين من خلال الالتزام بميثاق أخلاقي.
- تشمل العقيدة على توجيه السلوك وتربطه بالكون وتعطي لوجوده معنى وقيمة.

3- الوظائف الأخلاقية للدين:

تنعكس أهمية الدين كعامل أساسي في تحديد السلوكيات الإيجابية التي يعمل على تعزيزها في نفوس الأفراد من خلال تغليب فعل الخير على الشر، والشعور بالراحة والطمأنينة كلما زاد الإنسان من تمثله لتعاليم دينه، والعمل بها في مختلف مجالات حياته، وهذا هو نقطة تقاطع كل الأديان بمختلف فلسفاتهما بغض النظر عن مصادرها (مصادر الدين)، يقول "شلتوت": "أن الناس بمقتضى سنة الله في خلقه عرضة لكثير من المحن الكونية من موت بعد حياة ومرض بعد صحة، وفقر بعد غنى،... والإنسان أمام هذه المحن إذا ترك وما طبع عليه من تنازع الرغبات في نفسه ولم يشد أزره بإرشاد الهي يؤمن به ويثق بعدله، ويطمئن إليه كلما أثقلت الحياة كاهله، وخارت قوته وذاب تحمله وفقد استعداده، لهذا كله شد الله عباده المؤمنين وأرشدتهم أن يستعينوا على محنهم الكونية بالصبر والصلاة، فبهما تتحقق الرغبات وتدفع النوائب. (البشير، الضيفي، 2017-2018، ص 159-161). بهذه الوظيفة الأخلاقية يهدف الدين لإقامة المجتمع الفاضل يقوم على الأخلاق والفضيلة والتكافل والتعاون والتراحم والمساواة، ولا يمكن أن يرسم هذا الهدف في المجتمع إلا إذا تحلى أفرادها بهذه الأخلاق التي تعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية المختلفة بين الأفراد فيمتنع من خلالها الفساد الاجتماعي من الانتشار ويضمن المجتمع بقاءه مستمرا في التطور والتحضر، وتعد الأديان هي المصدر الوحيد للفضائل والأخلاق

فهني كما قال مالك بن نبي: "منحة من السماء إلى الأرض عندما تولد الحضارة، مهمتها ربط الأفراد بعضهم ببعض". والأخلاق ضرورة حتمية لبناء أي حضارة راقية فهي التي تحقق السعادة للأفراد في مجتمعاتهم، ويمكن أن نعتبر أن قيمة الأديان تعرف من خلال ما تدعوا إليه من الأخلاق كما أن قيمة مجتمع بين المجتمعات الأخرى تميز من خلال قدر التزام أفرادها بالأخلاق الفاضلة، إلا أننا نجد بعض المجتمعات وما ترى

من القيم الأخلاقية نظم منفصلة عن الدين كباقي النظم الأخرى فمثلا في المثلولوجيا اليونانية تظهر الدين على أنه لا يساند الأخلاق التقليدية للمجتمع وفي هذه الحالة ترتبط الأخلاق بالعبادات والتقاليد أكثر من ربطها بالدين، في حين نجد مجتمعات أخرى تعتبر الدين والأخلاق هما شيء واحد، والدين الإسلامي مبني على هذا الأساس الأخير فالقيم الأخلاقية هي الأساس الأول الذي قامت عليه الأمة الإسلامية كلها في الأخلاق ليدل على الارتباط المباشر بين الدين والأخلاق. (مريم ، لعماري، 2015-2016، ص118-119)

4. التغيير الاجتماعي: ولقد أكد مالك بن نبي من خلال قوله: إن الدين لا يمكنه أن يحقق تفاعلا اجتماعيا في غياب التغيير الذاتي للإنسان والتغيير الداخلي له إذ أن أول شيء في هذا الطريق هو تكوين نظام الانعكاسات الذي يغير سلوك الفرد وهذا التغيير النفسي هو شرط في كل تغيير اجتماعي. ولذلك فإن التغيير الاجتماعي عن طريق الدين لا يتم إلا إذا أثرت الأفكار الدينية في الأفراد وغيّرت سلوكهم، فهنا يعد كأساس أولي ابتدائي لكل تغيير وذلك لكون المجتمع هو مجموعة من الأفراد، فإذا تغيرت أفكارهم تغير المجتمع بطبيعة حتمية، الدين يعمل ككل شيء في حياة البشر من خلال نفوس التي تحمله بقدر إقبالها عليه أو أدبارها عنه بقدر التزامها بمقتضياتها أو عدم التزامها به .

حيث ترتبط وظيفة التغيير الاجتماعي ارتباطا وثيقا بتحقيق الوظائف الأخرى فإذا تمكن الدين من تحقيق الوظائف السابقة الذكر فانه يتمكن من تحقيق التغيير الاجتماعي، فيكون بذلك إضافة إلى كونه عامل من عوامل تحقيق التماسك والترابط وتحقيق الأمن والاستقرار عامل من عوامل التغيير الاجتماعي، وقد اختلف العلماء والفلاسفة في أي العوامل أولى وأقوى في إحداث التغيير الاجتماعي من بين العوامل العديدة التي عددها لذلك، حيث ذهب "كارنولد توينبي" إلى اعتبار التحدي والاستجابة العامل الحاسم في إحداث التغيير الاجتماعي، في حين ذهب "كارل ماركس" إلى اعتبار الاقتصاد العامل الأساسي المسيطر على حركة المجتمعات التاريخية؛ إما مالك بن نبي فيرى أن معرفة السبب الرئيسي التغيير الاجتماعي إنما يكون عن طريق استقراء الوقائع التاريخية زما تبين له من خلال أبحاثه أن الفكرة الدينية هي المحرك الفاعل لأي حركة تغييرية اجتماعية حضارية في كل المجتمعات قديما وحديثا، فيقول: "أن المرء كلما أوغل في الماضي التاريخي للإنسان في الأحقاب الزاهرة لحضارته أو في المراحل البدائية لتطورها الاجتماعي فانه سيجد سطورا من الفكرة الدينية مما يؤكد الأثر الكوني للدين في انه القاعدة في جميع التغيرات الاجتماعية من الحضارات السابقة والحالية، وكلما حلل سقوط المجتمعات وتدهورها بغياب الوظيفة الاجتماعية للدين". وأشار "رادكليف براون" إلى هذه الوظيفة الدينية أكد على أن تغير البناء الاجتماعي كان نتيجة لتغير النسق الديني بما يظم من جزاءات كانت ذات

فاعلية في التغير، إلا انه يعتبر الدين من إحدى المسببات في التغير الاجتماعي وليس الأساس، فهناك مسببات أخرى اجتماعية وثقافية سياسية تساهم

هي الأخرى في التغير ويرى أن التغير لا يسبب خلل في البناء إنما يكون من اجل البحث عن الأنساق والتكامل والتوازن وهو مؤقت" . (ليلي، علي، 1982، ص195)

III - العبادات في الإسلام (الشعائر التعبدية):

قبل التطرق إلى العبادات في الإسلام، ينبغي الإشارة إلى المقصود بالعبادة. أما العبادة فلها الشأن الأول في كل الأديان السماوية بما في ذلك الدين الإسلامي، ففيها يبدى المرء إقرارا كلياً كاملاً بقلبه ولسانه وجوارحه وخضوعه بشكل كامل للخالق الباقي. وما دام الإنسان قد آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر؛ فإنه ملزم بجميع الفرائض والواجبات التي أمر بها الله. ولا تعني العبادة فقط الشعائر العظيمة والأركان الأساسية للإسلام كالصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن والدعاء؛ وإنما تشمل الحياة كلها وتستوعب كيان الإنسان كله (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص 45-46). وسوف نتطرق إلى هذه العبادات بشيء من الإيجاز.

1- الشهادتان: لا يعتبر الفرد مسلماً حتى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فإذا شهد بذلك أصبح مسلماً، وكلمة توحيد هي التي نادى بها الرسل من نوح إلى محمد، قال تعالى: ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ "سورة النساء، آية 162.

والتوحيد إذن هو إفراد الله بالعبادة وهو دين الرسل والانقياد له بالطاعة والخلاص من الشرك. وكلمة "لا إله إلا الله" لا إله نافية جميع ما يعبد من دون الله إلا الله مثبتة العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه، فالوحدانية فضيلة الفضائل، وشهادة أن لا إله إلا الله هي شهادة الحق، فوحدة الإله في الإسلام تعني الوحدة في الوجود أي أنه إله واحد، فليس في الإسلام تعدد آلهة، وتعني كذلك الوحدة في التركيب فليس الله مكوناً من أجزاء، كما تعني الوحدة في العبادة، فليس هناك معبود إلا الله، وليس هناك صاحب سلطان مطلق يصرف الأمر كله ونتجه إليه خاضعين ساجدين إلا الله الواحد القهار، فالتوحيد عضين الفائدة للمجتمع البشري، لأنه يجمع البشر حول إله واحد، وفي ذلك توحيد لاتجاههم وتدعيم نظام الأخوة بينهم. أما تعدد الآلهة فمعناه تفرق البشر وذهاب كل فريق إلى التعصب لما وجه قلبه إليه، وفي ذلك فساد للمجتمع وخسارة للبشرية، ومن فوائد عبادة الله وحده عبادة مباشرة دون وساطة ودون زلفى، تحرير العقل البشري من الخضوع لغير الله من إنسان أو حيوان. (عبد الله، الخريجي، 1990، ص368-369)

مما سبق يمكن القول بأن الإسلام اهتم بعناية الطفل منذ لحظاته الأولى، حيث إن الأساس الأول الذي يوجبه منظرو التربية الأسرية المسلمون هو تلقين الطفل الشهادتين اللتين يكون بهما الإنسان مسلماً، وهما: الشهادة بوحداية الله، ونبوة الرسول، والصلاة لذكر الله، ذلك أنه عندما يبدأ جهاز الإدراك عند الطفل بالنشاط والعمل؛ فإن نفسه تكون مستعدة تماماً لتلقي الإيمان بخالق العالم، وذلك لأجل تحقيق الاستقامة السلوكية والتكون الإيماني في شخصية الطفل، ولكي تثبت القاعدة الفكرية الصحيحة في عقله ونفسه.

2- الصلاة: والصلاة من العبادات القديمة قبل الإسلام، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، فهي كانت من العبادات التي جاء بها الأنبياء قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كانوا يتعبدون بها في قصص القرآن: ﴿وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً﴾ (سورة مريم آية 55). (علي، جواد، د س، ص 11)

والصلاة هي الصلّة الخالصة التي قضى الله أن تكون بينه وبين العبد، وأن مظهر فرضيتها والأمر بها يدل على الرأفة والرحمة والحنان البالغ من رب كريم يريد دائماً أن تكون الصلّة بينه وبين عباده قائمة ودائمة ليشعروا بأنه قريب منهم وأنه معهم في كل زمان ومكان، وينادى لها في اليوم الواحد خمس مرات محددة المواقيت.... وبهذا تصبح الصلاة أداة ضابطة للأفراد وإزاء خالقهم وإزاء الناس والصلاة لا تقتصر على الأداء الموقوت بالخمس مرات المعينة كل يوم عند الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء (عبد الله، الخريجي، 1990، ص 370-371). حيث تنقسم الصلاة بحسب حكمها الشرعي إلى صلاة مكتوبة "واجبة"، وصلاة غير مكتوبة "مندوبة"؛ أي مستحبة كما تنقسم الواجبة إلى وجوب عيني على كل مكلف وهي الصلوات الخمس "الصبح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء"، أو واجبة وجوباً كفائياً، بحيث لو قام بها البعض سقط الحرج عن الباقيين كصلاة الجنازة. (أحمد محمد، إسماعيل برج، 2004، ص 110)

3- الزكاة: فرضت الزكاة في السنة الثانية من الهجرة ودليل فرضيتها الكتاب والسنة والإجماع، وهي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمس فالزكاة لغة هي التطهير والنماء؛ أي طهرها من الأدناس، فيقال زكا الزرع أي زاد ونما؛ أما شرعاً فهي حق واجب في مال خاص لجماعة معينة في وقت مخصوص، أما حكمها؛ فإنها فرض عين تجب على كل توفرت فيه شروطها، وفي قوله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾. سورة: التوبة، الآية: 103. (عبد الله، الخريجي، 1990، ص 376).

4- الصوم: والمقصود بالصوم في الإسلام ليس الامتناع عن الطعام بغرض الجوع والعطش، لكن للصيام أهداف أسمى من ذلك، لها شقين أحدهما روحي وهو تنقية الصائم من الشوائب التي شابتها، فبجانب حرمانه

من ملذات الحياة التي تعود عليها في النهار إلى جانب وامتناعه عن الكلام البذيء، والأعمال التي لا تعود عليه بالفائدة، وانشغاله بالتسبيح والذكر، إضافة إلى ليونة القلب وإحساسه بالفقراء والعطف عليهم، فهو يحقق صفة الرحمة في قلوب الصائمين، ويعمل على بعث روح التضامن والتكافل الاجتماعي بين الناس (محمد فؤاد، الهاشمي، د س، ص 60-61). ويؤكد فريضة الصوم ما جاء في القرآن في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصُّومُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ۖ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "كُلَّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصُّومَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ" (حديث قدسي متفق عليه) كما في الصوم تقوية للإرادة وتربية على الصبر، فالصائم يمتنع عن الملذات والطعام أمامه، ويعطش والماء البارد بين يديه ولا رقيب على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى، لأن اعتقاد الصائم في الله كبير وتدعمه في ذلك إرادته القوية الواعية، ويقينه بالله (يوسف، القرضاوي، د س، ص 275).

5- الحج: الحج أكبر العبادات الإسلامية اشتمالاً على الأمور التعبدية، وأوضحها أثراً في حياة المسلمين شعوباً أفراداً وشعوباً، وهو قصد بيت الله الحرام وهو من أعظم الأعمال لما له من شحنة روحية كبيرة يتزود بها المسلم طاعة لله ولرسوله. (يوسف، القرضاوي، د س، ص 286-287).

وللحج فوائد عديدة يستفيد منه الناس وخاصة من شهد الحج، وقد أشار القرآن إلى تحقق هذه المنافع والفوائد في رحلة الحج بقوله تعالى: ﴿ وَأُذِّنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَاوِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ۚ ﴾. (سورة الحج، الآية 27-28) على أن كلمة منافع عامة وشاملة تفيد التعارف بين المسلمين بلقاءهم هذا، كما تفيد التعاون في مختلف الميادين سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو روحية أو اجتماعية أو غير ذلك. و الحج لم يقتصر على أفراد محدودين أو مندوبين معينين؛ إنما يشمل كل من استطاع إليه سبيلاً من المسلمين في ظروف روحية تتميز بالحب والصفاء. وتختلف عن الرحلة التي تتم من منطقة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر سواء كانت رحلات سياحية أو اقتصادية أو اجتماعية. والحج أنواع: التمتع: هو من يؤدي العمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة. والمقرن: وهو من أهل بالحج والعمرة معاً. والمفرد: وهو من أهل بالحج فقط. أما أركان الحج فهي: الإحرام الذي هو نية الدخول في النسك، والوقوف بعرفة (الحج عرفة)، وطواف الإفاضة "وليطوفوا بالبيت العتيق"، والسعي بين الصفا والمروة. قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۚ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ ﴾ سورة: البقرة الآية: 158. وإذا ترك ركن منها بطل الحج. (عبد الله، الخريجي، 1990، ص 376-379)

- 1- أهمية التربية الإسلامية: تعتبر التربية الإسلامية تربية اجتماعية تعمل على تنظيم علاقة الفرد بالأسرة التي ينتمي إليها، وتبرز أهميتها من خلال الوظائف التي تؤديها في حياة الفرد والمجتمع ومن أهم هذه الوظائف :
 - أ- تركية القلوب وتطهير النفوس، وتربية الضمائر وطبعها بالخصال الحميدة.
 - ب- تثير للناشئين طريق الهدى، فيحرصون على طاعة ربهم من جهة وقيام علاقاتهم بأبناء المجتمع على أساس متفق من الحب والتعاون.
 - ج- ترسيخ العقيدة في نفس الفرد وجعلها جزءا من تكوينه الكلي.
 - د- تحدد للفرد كل ما ينظم به سلوكه من أحكام ومبادئ وقواعد ومهارات التي تكسب الفرد القيم والفضائل والمثل و من خلالها يشعر بالنمو الروحي والصفاء النفسي.
 - هـ- تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف المتصلة بالدين ومناهجه، والتي تعمل على تكوين شخصيته وتنميتها.
 - و- تعمل جاهدة لجعل الفرد والمجتمع يتمسكون بالدين روحيا وعمليا.
 - ي- تحقق للنفس الإنسانية توافق داخلي وخارجي. (أحمد، دانة ، 2016 ، ص320).

2- مصادر التنشئة الإسلامية:

لا يتصرف المنشئ المسلم والمعلم والداعية ورجل الدين، بشكل حر وطلاق عندما يقوم بتنشئة النشء، بل يستند إلى ركائز أساسية للدين الإسلامي الحنيف، والملفت للانتباه في التنشئة الدينية أنها واحدة في كل المجتمعات الإنسانية على الرغم من تبايناتها واختلافاتها العرقية وكذلك يختلف الأمر داخل المجتمع الواحد في تنشئة أبنائها حسب اختلاف طبقاتهم الاقتصادية، وقد تختلف المدارس في تنشئة تلاميذها طبقا لنوعها في أصولها؛ لأن منبعها واحد في كل زمان ومكان ومن خلال هذا يتضح لنا فيما يلي المصادر الأساسية التي تركز عليها التنشئة الدينية:

أ: القرآن الكريم: هو المصدر الأساسي في التنشئة الدينية ومنه تستقي مبادئها وتوجيهاتها وإرشاداتها في تطبع العقل والسلوك والمشاعر، فالقرآن الكريم له أسلوبه الرائع في تربية الناشئة، فهو يتمشى مع قدرة الإنسان في البساطة وعدم التكليف وطرق باب العقل مع القلب مباشرة.

ب: السنة النبوية: وهي المصدر الثاني الذي تستقي منه التنشئة الدينية منهجها لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾. سورة: النحل الآية: 44. ويقول عز وجل: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. سورة: الأحزاب الآية: 21. وتساهم السنة النبوية في مجال التنشئة بما يلي:

- بيان تفاصيل المنهج الإسلامي المتضمن في القرآن الكريم وإيضاحه

- استنباط أسلوب تربوي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ومعاملته للأطفال.

ج: منهج السلف الصالح: يعني هذا المنبع التربوي للأوائل الذين اتبعوا سنة الرسول عليه الصلاة والسلام وكانوا عليها أضاءوا منهجهم مستقيين من الدين الإسلامي ومستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، يعتمد هذا المنهج على ما قدمه السلف الصالح من أعمال وما نَحْجوه من طرق أو ما قاموا به من إصلاحات أثرت في الثقافة الإسلامية؛ وبالتالي فقد أوضحت هذه المعطيات أن مصادر التنشئة الاجتماعية والدينية لها أهمية في تكوين شخصية المسلم وهذه التنشئة مستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى غير ذلك، وكل هذا يعود إلى تربية الطفل وتنشئته دينياً وإسلامياً ابتداءً من الأسرة (تواقي ، خضرون، 2011-2012، ص 108-109).

3- أبعاد التنشئة الإسلامية: أما أبعاد ومجالات التنشئة الإسلامية فهي:

أ- التربية الإيمانية والروحية: وهي العملية التي يتم من خلالها ربط الطفل منذ ولادته بأصول الإيمان، وتعليمه أركان الإسلام وتعويده عليهم، ونعني بأصول الإيمان كل من الأمور الغيبية والحقائق الإيمانية، كالإيمان بالله سبحانه وتعالى والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب السماوية والإيمان بالرسول جميعاً ومنا الأمور التي تدل على عناية الإسلام بالتربية الإيمانية هي:

● **التربية الجسمية:** المنهج الذي رسمه الإسلام في تربية الناشئة جسمياً فهو كما يلي:

- إتباع القواعد المطلوبة والصحيحة في المشرب والمأكل والنوم، بحيث يعطي الفرد ثلثاً لطعامه وثلثاً لشربه وثلثاً لنفسه.

- العلاج من الأمراض .

- ممارسة الرياضة وألعاب الفروسية تحقيقاً لقوله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط

الخيال»

ب - التربية الاجتماعية: ويقصد بها تربية وتأديب الولد على الالتزام بآداب الاجتماعية معينة وفاضلة تنبع من العقيدة الإسلامية ليظهر في المجتمع على خير وجه من خلال حسن التعامل والآداب والالتزام والتصرف بحكمة. و من أهم المظاهر التي تشير إلى عناية الإسلام بالتربية الاجتماعية هي:

● تأكيد الإسلام على أن تقوم الأسرة بوظائفها في إرشاد وتوجيه الأفراد نحو الاندماج في المجتمع والخروج

عن الذات من أجل تكوين شخصية اجتماعية.

● التشجيع على قيام روابط وعلاقات أسرية قوية.

● تعليم الأولاد كيفية التعامل مع الآخرين واختيار الرفاق.

• غرس قيم التعاون، المساواة، الاحترام، الشعور بالانتماء إلى الجماعة... الخ وغيرها من القيم الخيرة

ج- التربية العقلية: وهي الاعتناء بصحة العقول ورعايتها وتقديرها حتى يبقى تفكير الأفراد سليماً وذاكرتهم قوية وأذهانهم صافية. ومما حذر منه علماء الصحة وأجمع عليه الأطباء على أنه يحدث أضراراً بالغة في صحة الجسم والعقل معا هو تناول الخمر والتدخين والمحذرات ومفسدة الآثار الجنسية .

د- التربية النفسية: وهي تربية الأبناء على التحلي بكل الفضائل النفسية والخليقة والشعور بالكمال وحب الآخرين والانضباط عند الغضب. وذلك من أجل تكوين شخصية الفرد وتكاملها واتزانها .

هـ- التربية الأخلاقية: فمسؤولية المربين في ميدان التربية الأخلاقية شاملة لكل ما له علاقة بتقويم وإصلاح نفوس الناشئة، وحثهم على الاستقامة ومحبة الآخرين والصدق والأمانة والاحترام والإحسان وغيرها من القيم الأخلاقية الراقية.

و- التربية الجنسية: وهي العملية التي يتم من خلالها إعطاء الطفل الخبرة التي تؤهله للتكيف مع المواقف الجنسية في مستقبل حياته وحاضره اعتماداً على التعليم والإيحاء والتوجيه. حيث تهدف التربية الجنسية إلى تعليم الأبناء وتوعيتهم بالقضايا التي لها علاقة بالجنس حتى إذا كبر الطفل تفهم أمور الحياة، فعرف الحلال والحرام، وأصبح السلوك الإسلامي خلقاً له وعادة. (أحمد ، دانة، 2016، ص322)

4- العوامل المؤثرة في التنشئة الإسلامية:

أ- دور الأسرة في التربية: للأسرة دور كبير في تنشئة الأبناء تنشئة إسلامية صالحة حيث إن البيئة التي ينشأ فيها الفرد لها الدور الكبير في تقويم سلوكه ومبادئه الإسلامية، لذلك على الأب والأم ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوس أطفالهم ومثال على ذلك حثهم على متابعة البرامج الدينية قراءة الكتب النافعة والقيمة وحثهم على الصلاة والصيام وحسن تأديبهم قال تعالى « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » فالرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، وكلكم مسئول عن رعيته « ويجب على الأسرة إتاحة الفرصة للولد ليختلط بالأطفال الآخرين إذا كان وحيداً . وعدم إبداء القلق عليه، وعدم التدخل الدائم في أموره وبهذا تساعد لينضج عقلياً واجتماعياً .

ب- دور المسجد في التنشئة: وذلك أن يلمس الطفل من المربي محبة المساجد وتعظيمها، وذلك باصطحاب الآباء لأولادهم لتعلم آداب المسجد وإحاطتهم بجماعة تحفيظ القرآن الكريم، وبذلك تتوثق صلته بالمسجد وليتعرف على رفقة صالحة. ولقد أسهم المسجد ولا يزال يسهم إسهاماً فعالاً في صياغة الحياة الإسلامية الحقيقية على مختلف المستويات المجتمعية، وشتى أساليب الفقه والتفقه في مسائل الدين والدنيا من خلال إقامة صلاة الجماعة به وكذا حلقات ودروس الذكر المتنوعة وغيرها، ومن الضرورة بمكان كونه من العوامل المؤثرة في تكوين

شخصية الولد العلمية والروحية والجسمية .لذا فيجب إيجاد ذلك التعاون أو التفاعل الوثيق بين البيت والمسجد حتى يسهل على الوالدين الحفاظ على قوة وتماسك العمران الأسري للناشئين، وبالتالي يستفيد من تربية أسرية إسلامية متكاملة تضمن تحقيق تنشئة اجتماعية سوية ومتوازنة وهادفة.إذن فالرسالة التربوية للمسجد في الإسلام تكمل رسالة الأسرة وتتركز بالدرجة الأولى على التربية الروحية ،لما لصلاة الجماعة وقراءة القرآن الكريم من نفحات ربانية ورحمات إلهية إيمانية لا تنتهي ولا تنقطع .

ج- دور الرفقة الصالحة (جماعة الصحبة):للرفقة الصالحة دور كبير، حيث يحقق المجلس حاجة اجتماعية ونفسية، إذ يميل الطفل إلى رفقة يلعب كل منهم منفردا في منتصف السنة الرابعة وبعدها يميل كل منهم إلى اللعب الجماعي.وحينما يكبر الطفل يحتاج إلى وقت أكبر يقضيه مع رفقة ليبدأ استقلاله عن والديه، وأما في المراهقة فالرفقة من أهم الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا يستغني عنها المراهق. (أحمد ، دانة، 2016، ص323)

5- أساليب التنشئة الدينية:

إنَّ أساليب التنشئة الاجتماعية ليست كافية لبناء الشخصية المسلمة وأنها لم تغط جميع جوانب الشخصية، فنجد أن الإسلام قد سبق إلى وضع قواعد وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتميز بالشمول، وأن هذه الأساليب مستمدة من فلسفة الدين الإسلامي، ونشير هنا إلى اهتمام بعض علماء المسلمين الذين ركزوا على مدلول التنشئة الدينية الحقة للفرد، وذلك من خلال تركيزهم على التربية والسلوكيات الدينية ،وسوف نعرض طائفة من آراء المسلمين في التربية ونخص بالذكر أصحاب الآراء الخاصة التي اشتهرت في تاريخ الفكر الإسلامي لذلك أثرتنا أن نجمع أشهر آراء المسلمين في التربية ،أو آراء أشهر المربين في الإسلام في مكان واحد. - ابن سينا: يقول ابن سينا: "إن التنشئة الدينية تأخذ على والد الصبي أن يبعده على مقابح الأفعال ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ، فإن احتاج إلى الضرب فليكن ويركز على دور الأسرة وخصوصا دور الأب الذي يبعده على السلوك اللاسوي.

حيث عرض ابن سينا في كتابه "السياسة" لواجب الرجل نحو ولده، فبسط أحوال تأديبه، حيث نظر ابن سينا إلى البيئة الإسلامية، ويتحرى الأساليب الملائمة لها في التهذيب، بما يتفق مع العقل السليم -إذا فطم الصبي عن الرضاع بدئ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أن تهجم عليه الأخلاق اللئيمة ،فان الصبي تتبادر إليه مساوئ الأخلاق ،فما تمكن منه من ذلك غلب عليه فلم يستطع له مفارقة - هذه هي نظرية تكوين العادة وصعوبة الإقلاع عنها ،وأغلب المسلمين على هذا الرأي ،ولهم في ذلك حكم مأثورة مشهورة مثل :التعلم في الصغر كالنقش على الحجر إلى غير ذلك ،لذلك ينصح ابن سينا بتكوين العادات الحسنة منذ الصغر ،ومنها المبادرة

بتعليم الصبي الصلاة.» فإذا اشتدت مفاصل الصبي، واستوي لسانه، وتهيأ للتلقين، ووعى سمعه أخذ في تعلم القرآن وصور له حروف الهجاء، ولقن معالم الدين « وابن سينا يرجع هنا بالذاكرة إلى نفسه حين كان صبيا صغيرا، فأحضر معلم القرآن، ولم يبلغ العاشرة من عمره حتى أتى على القرآن وعلى كثير من الأدب، كما ذكر في سيرة حياته. فهو يريد أن ينشئ أبناء المسلمين على الصورة التي نشأ هو عليها، ولهذا أقر هذه الطريقة التي تبدأ بتعليم بتعليم القرآن والكتابة كما جرت العادة في الكتاتيب.

ورأى ابن سينا في العقوبة لا يخرج عما هو معروف عند فقهاء المسلمين، فهو ينصح بالترغيب والترهيب، والإيناس والإيحاء، والحمد مرة والتوبيخ مرة أخرى، والضرب بعد الإرهاب الشديد. (خضرون، توائي، 2012، 2011، ص113)

إخوان الصفا: ومذهب إخوان الصفا شبيه بمذهب لوك الذي يعتبر أن أصل المعرفة هو الحواس، وأنه لا شيء في العقل لم يكن قبل ذلك في الحواس. فإذا كانت المعرفة مكتسبة فكيف الطريق إلى تحصيلها؟ الطريق إليها بالاعتيادي الذي يستند بالمداومة والنظر. وفي ذلك يقولون: "واعلم بأن العادات الجارية بالمداومة فيها تقوى الأخلاق المشاكلة لها، كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها، والدرس لها، والمذاكرة فيها، يقوى الحدق بها، والرسوخ فيها"

والمحاكاة الناشئة عن الاختلاط من وسائل نقل الأفكار، وطبع المعتقدات في النفوس: "والمثال في ذلك أن كثيرا من الصبيان إذا نشأوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم، تطبعوا بأخلاقهم، وصاروا مثلهم. وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الأخلاق والسجايا التي يتطبع عليها الصبيان منذ الصغر، إما بأخلاق الآباء والأمهات، والمحاكاة تسري من الكبير إلى الصغير، ومن العالم إلى الجاهل، ولذلك كانت للخواص والعلماء تقليدا وقولا، أو كإقرار الصبيان للآباء تعليما وتلقينا". وقد نبه إخوان الصفاء في غير موضع إلى أهمية التربية والمحافظة في طبع النفوس بالآراء والسجايا، مما يصعب محوه بعد ذلك، ولعلهم تركوا الصبيان وشأنهم يتعلمون في الكتاتيب لأن تعليمهم يتم بالتحفيظ لا بالفهم. فهم يحفظون مبادئ العلوم التي لا يستغنى عنها فيما بعد، وفي ذلك يقولون: "كما أن الصبي إذا أحكم ما يراه منه في المكتب استغنى عن حمل اللوح والدواة، والمداد والقلم وسواده، لأنه كان يكتب به، ويقرأ منه ويمحو، ليحصل العلم في نفسه محفوظا، من القرآن، والأخبار، والأشعار، والنحو، واللغة نوما شاكلها مما يحفظ الصبيان في المكتب". (الدكتور أحمد فؤاد، الأهواني، ب س، ص 229-230)

— الغزالي: "اهتم الغزالي بالتنشئة الدينية من خلال كتاب "إحياء علوم الدين" الذي نصح فيه بمراعاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء وملء وقت فراغه بقراءة القرآن ومنعه من أعمال

الحرام. قال في بيان الغرض من تأديب الصبيان : وإنما المقصود منها أن يقوى بها على طاعة الله ، حيث يجعل من تعلم القرآن والصلاة من العلوم الضرورية . (الدكتور أحمد فؤاد ، الأهواني ، ب س ، ص240)

– ابن خلدون: خصص فصلاً كاملاً من المقدمة، يتكلم فيه عن اختلاف مذاهب الأنصار وأكد أن أسلوب القسوة والشدة بمعاملة الأفراد الصغار تدعوهم إلى المكر والخديعة، كما أكد على ضرورة تعلم وحفظ القرآن الكريم؛ والقرآن هو أول العلوم التي يتعلمها الصبي، لأن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة ، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم ، لما يسبق فيه إلى قلوب من رسوخ الإيمان... وصار القرآن أصل التعليم (الدكتور أحمد ، فؤاد الأهواني ، ب س ، ص249) لأنه أساس التعلم في جميع المناهج الدراسية ولأنه شعار الدين؛ ولهذا كله يؤدي إلى رسوخ العقيدة وتثبيت الإيمان، ويمكن القول أن آيات التنشئة الدينية تعمل على تحويل المولود الجديد إلى آدمي مسلم ليس فقط يدين بالدين الإسلامي؛ بل متطبع بالأخلاق والمبادئ الإسلامية؛ وبالتالي بلورة شعوره حتى يجعله يحس بقدرة الله وعظمته وثمة أسلوب آخر تنتهجه التنشئة الدينية هو آلية المحاكاة وتقليد رموز إسلامية مهمة ومؤثرة في تاريخ الدين الإسلامي، فضلاً عن استخدام آلية تقديم النصائح للمنشأ ووعظه عند وقوعه في الخطأ أو عندما يكون محتاجاً للنصيحة. (خضرون ، تواتي، 2011، 2012، ص114)

وسوف نتطرق إلى أهم أساليب التنشئة الدينية:

أ: التنشئة الدينية بالقرآن الكريم: القرآن كأحد أساليب التنشئة الاجتماعية والدينية له غايته، بحيث فيه العبودية والطاعة لله والاهتداء بكلامه والخوف منه وتنفيذ أوامره والخشوع له، أي يعتبر القرآن الكريم أهم أساليب تنمية العقيدة الدينية في بناء الشخصية والذي نخلص إليه في هذا العنصر أن الرسول قد اهتم بتلقين الولد منذ نشأته أصول الدين وأركان الإسلام وأحكام الشريعة حتى تربي الولد على الإيمان الكامل والعقيدة الراسخة.

ب: التنشئة الدينية بالأحاديث النبوية: إن التنشئة الإسلامية الدينية بإتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال الأحاديث النبوية الشريفة، فهي تعلم الأطفال القيام بالعبادات والمعاملات وكل شؤون الحياة على هدى الرسول صلى الله عليه وسلم.

ج: التنشئة الدينية بالقدوة الصالحة: هي من أهم الأساليب في التنشئة الدينية، فلا خير في مربي يتحلى بقيم واتجاهات لا يحققها سلوكها في نفسه وينهاها القرآن الكريم عن التناقض بين القول والفعل ولقوله تعالى: ﴿كبر مقتاً عن الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة لكل المؤمنين

والمثل الذي يجب الاهتداء به. حيث يركز الإسلام على وجوب المثل الأعلى والقُدوة الحسنة، وقد يشكل الوالدان بنفسهما قدوة لأبنائهما في مجال الدين والأخلاق.

د: أسلوب التوجيه والموعظة الحسنة: الإنسان قابل للتأثر بالتوجيه والتشكيل لما تتمتع به الطبيعة الإنسانية من مرونة وقابلية للتشكيل، الأمر الذي يلزم تكرار التوجيهات في كل مناسبة حتى تصبح في نفس النشء، والحاجة إلى الموعظة والتوجيه ليست قاصرة على الأطفال فقط؛ وإنما تمتد هذه الحاجة للكبار ومجتمع الراشدين لما يوجد في النفس الإنسانية من ضعف والذكرى تنفع المؤمنين.

هـ: أسلوب القص: تضمن القرآن الكريم أنواعاً من القصص القرآني والواردة في الحديث الشريف وهو قصص حقيقي واقعي جاء به القرآن، فالقصص من الأشياء التي يعيل لها الإنسان تساعد في التدريس وانتباه التلاميذ وتشويقهم إلى الدروس وتربية الأطفال تربية خلقية.

و: أسلوب العقوبة: حين لا تفجح القدوة والموعظة فلا بد من علاج يضع الأمور في وضعها الصحيح وهو العقوبة، والتربية بالعقوبة ليست ضرورية لكل شخص، فقد يتحلى شخص بالقدوة والموعظة فلا يحتاج في حياته كلها إلى العقاب، وبالتالي فالإسلام يتبع جميع وسائل التربية (خضرون ، تواتي، 2011، 2012، ص 113-115)

6- دور الوسائط المعلوماتية في التنشئة الدينية

انه لا بد على وسائل الإعلام والاتصال أن يقوموا بدور الناشر لمبادئ الدين والقيم الدينية وزيادة الوعي حول التعاليم الدينية.

فوسائل الإعلام والاتصال تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية لدى الفرد ونشر المعلومات المتنوعة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة. وتعتبر وسائل الإعلام والاتصال أداة فعالة في إرساء القواعد الخلقية والدينية للمجتمع وتثبيتها إذا أحسن استخدامها، أما إذا أسيء استخدامها فإنها تؤدي إلى اكتساب العادات السلوكية السيئة لأن الطفل عادة ما يقوم بتقليد ما يشاهده أو يقرأه سواء من مسلسلات أو كتب أو فايس بوك أو انترنت.... الخ (أحمد، دانة، بس، ص 319)

وعلى هذا فان الوسائط المعلوماتية إذا وضعت في أيدي أمينة تهدف إلى تربية الأجيال تربية صحيحة فإنها تسعى إلى تمييز الأخلاق وإصلاح السلوك ومحاربة الأمراض الاجتماعية ونشر الفضيلة، وتزويد الآباء والأمهات بما يعينهم على إعداد جيل صالح وقوي وبناء العائلة وربط أفرادها بالعقيدة من خلال الحديث والقصص والإشادة بالقيم وترسيخ القيم الفاضلة (محمد، تازي، 2011-2012، ص 62)

من أهم الأسباب التي تستدعي بناء الأسرة بناء جيل صالح على أساس الهداية والإيمان، فترية الأطفال تربية سليمة فريضة روحية مقدسة، وواجب شرعي بنظر الإسلام، بحيث صرحت الروايات بمسؤولية الأبوين في تربية الطفل، وأن التنشئة الروحية والتنشئة الخلقية لمواهب الأطفال واجب ديني يستوجب أجرا وثوابا من الله تعالى، وأن التقصير في ذلك يعرض الآباء إلى العقاب. وأكد الخطاب الديني أن الأهل الذين يهتمون لتربية أبنائهم، "فان أبنائهم سيدعون لهم بعد الموت، وسيكونون عاملا أساسيا في دخولهم الجنة، وان لم يحسنوا تربيتهم وأصبحوا عصاة، فسيدخل الآباء والأمهات والأبناء جميعا إلى النار، أما الأبناء فلأعمالهم السيئة، وأما الآباء فليسوء تربيتهم أو لتقصيرهم في ذلك. تدفع هذه النصوص الملزمة من جهة، والرادعة من جهة أخرى، قوام الأسرة المتمثل بالوالدين دفعا جادا وقويا لتربية أسرته والاهتمام بها، وعدم التفريط بأي وسيلة التربية، وإلا لزم من ذلك العاقبة السيئة له ولهم .

ثانيا: البعد القيمي

I- الاتجاهات المفسرة لطبيعة القيم:

إن مسألة القيم قد أثارت حيرة وجدلا بين الفلاسفة والمفكرين والعقلانيين والأخلاقين، إذ أن مسألة القيم هي من أدق وأعوص المسائل التي حيرت الأذهان، الشيء الذي جعلها تحضى باهتمامات متعددة سواء من قبل الفلاسفة أو المثاليين أو من طرف الباحثين السوسيولوجيين، أو في مجال رصد الدارس الانثروبولوجي العقلي لسائر الثقافات والمجتمعات (طاهر، محمد بوشلوش، 2008، ص 63). وترتبط القيم بكل مجالات الحياة النفسية والاجتماعية للجماعات والأفراد، وهذا ما جعل العلماء والفلاسفة يهتمون بدراسة القيم وتحليل طبيعتها، حيث يكشف استعراض موقف الفكر الإنساني من مفهوم القيم عن أفكار ووجهات نظر متعددة تصنف في بعدين أساسيين، يكشف البعد الأول عن التطور الملحوظ في مدى واقعية النظرة للقيم، فإذا كان علم الاجتماع وعلم النفس قد تميزا بالنظرة الواقعية إلى مفهوم القيم؛ فإنّ الفلسفة المثالية قد تميزت بالنظرة المثالية المجردة والمنفصلة عن الواقع. أما البعد الثاني فيكشف عن الاختلاف في وجهات النظر حول مفهوم القيم، فبينما نظرت الفلسفة الواقعية للقيم بوصفها مجموعة مثل عليا التي يتعين على الواقع تجسيدها وإتباع ما تفرضه، ينظر علم الاجتماع في الكثير من نظرياته إلى القيم كنتاج لتفاعل هذا الواقع (أمينة، علي كاظم، 1993، ص 27). ولقد دفع هذا التباين في النظرة للقيم بين المدارس والاتجاهات الفكرية "بفوج مرنج Von Mering" إلى القول بأنه في مجال القيم: "نجد خصبا في النظريات المتضاربة

وجدبا في النظريات المتناسقة"، وربما يعود هذا التضارب إلى الخلط بين مجالين اثنين يتصل الأول بالممارسة اليومية، والثاني بالدراسة النظرية ("حميد خروف وآخرون، 1999، ص 87-88). ويقول "ريمون رويه **R. Ruyer**" في هذا الصدد: "لم تنبثق نظرية القيم عن جهد فيلسوف واحد، وإنما تضافرت واشتركت في صنعها طائفة من العقول الممتازة والتي عملت بصورة متفرقة مبعثرة، ولهذا لا بد على المرء ألا يتعجب من تشتت وتنوع المؤلفات التي تبحث في موضوع القيمة" (حميد، خروف وآخرون، 1999، ص ص 87).

1- الاتجاه الفلسفي:

يضم هذا الاتجاه الفلاسفة والمفكرين العقلانيين والحدسيين الذين ركزوا على إتباع المنهج العقلي في دراسة القيم، مشتركين في إنكار التجربة بمعناها الضيق بوصفها مصدرا للمعرفة بالحقائق الثابتة والقيم المطلقة، أو وسيلة لإدراكها، بل أن العقل أو الحدس هو أداة إدراكها واكتشافها. (حميد، خروف وآخرون، 1999، ص 88).

فقد مزج "سقراط" بين طبيعة القيمة وطبيعة المعرفة، فوجد أن قيمة الشر هي قيمة سلبية لأن الجهل هو علة الشرور، ومن ثمة جعلت الأخلاق السقراطية من الفضيلة علما ومن الرذيلة جهلا، الأمر الذي جعل بوترو **Boutroux** يرفع سقراط لمرتبة المؤسسين الحقيقيين لعلم الأخلاق، ويذهب أفلاطون إلى أن الإنسان إنما يعتمد على عملية تذكر لاستدعاء القيم واستحضارها من عالمها اللاهوائي، حيث نظر إليها على أنها أبدية ومطلقة، فأفضى عليها طابع القداسة والديمومة والخلود، وبذلك كانت الأحكام القيمة الأفلاطونية صورية ثابتة. وإذا كانت القيم تصدر عند أفلاطون عن عالم يخلق فوق البشر، نظرا لوجودها في عالم المثل، فإن ديكرت قد رفض الأنا التي تتأمل المثل وأصبحت الأنا عنده هي نفسها مصدر المثل، وبذلك أصبح الإنسان في الفلسفات الحديثة هو الصانع الوحيد لقواعد ومعايير الخير والشر.

ومن بين الفلاسفة المعاصرين الذين يؤمنون بموضوعية القيم "جورج ادوارد مور" الذي كتب بحثا طويلا في معنى كلمة خير **GOOD**، وخرج منه برأيه المشهور وهو أن الخير لا يعرف، فهو يراه صفة موضوعية خارجية يدركها الإنسان بالحدس، ويرى "مور" **MOOR** ومن يتبعه من الحدسيين أن كلمة خير تشير إلى صفة لا طبيعية لا يمكن إدراكها بإحدى الحواس الخمس المعروفة، ويمكن أن نسمي هذه الحاسة السادسة المعروفة بالحدس الأخلاقي، وبذلك ينكر الحدسيون أن تكون صفة الخير مطابقة لأية صفة طبيعية كاللون والشكل والذوق... الخ، وعلى ذلك فإن صفة الخير في نظر "مور" وأتباعه لا يمكن تفسيرها بغيرها من الصفات التي تدرك سائر الحواس. ويقول **GOOD** في معرض الدفاع عن القيم الموضوعية: "لست أجزأ على تعريف كلمة حدس، غير أنني أعني بها فاعلية عقلية تجمع بين الحس المباشر وبين تلك الصفة المميزة

للذكاء التي هي قدرته على إدراكه ما ليس بمحسوس"، وعلى هذا فالحدس قدرة من العسير وصفها، وبذلك لا يزداد الأمر في تفسير القيم على أساسه إلا غموضاً، وأن قيم الأشياء تعلوا وتحبط تبعاً لعلاقتها بالإنسان وتبعاً لنظرته إليها.

فالقيم جزء لا يتجزأ من الخبرة الإنسانية وهي تنبع من نفس الإنسان ومن تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، فهي لا تنشأ من فراغ وما يميزها أنها لا هي مجردة مطلقة ولا هي أبدية ولا ثابتة؛ ومن النظريات التي تدافع على هذا الرأي هي النظرية الانفعالية. ويعتبر "اميل دوركايم" من بين العلماء الذين يعارضون الموضوعية في القيم والذي يقر أنه ليس هناك أية علاقة على الإطلاق بين خصائص الشيء الكامنة فيه وبين القيمة التي تنسب إليه (طاهر محمد ، بوشلوش ، 2008 ، ص 63-64).

2- الاتجاه النفسي والنفسي الاجتماعي:

لقد انتقد أصحاب الاتجاه النفسي الكيفية التي عالج بها الفلاسفة الكثير من الموضوعات السيكلوجية ومن بينها القيم التي نظر إليها بنظرة معيارية، ونتيجة لذلك عمد علماء النفس إلى دراسة القيم دراسة علمية موضوعية في ضوء طائفة من العوامل السيكلوجية والاجتماعية، ومن منظور أنها متغلغلة في حياة الناس وتنبثق من دوافعنا ومن خبراتنا في مواقف معينة. إلا أنه ونظراً للعديد من المشكلات التي أثرت حول مفهوم القيمة؛ قام علماء النفس في البداية ومنهم **Titchener** باستبعاد موضوع القيمة من حقل الدراسات النفسية وطالب غيره من العلماء بالابتعاد عن دراستها. أما المدرسة الجشطالتيية فقد نظرت إلى القيم بوصفها مبادئ أساسية لتحليل السلوك، وبالتالي لا بد من إعطائها أهمية في البحث السيكلوجي، وعلى الرغم من العزوف في تناول موضوع القيم في البحث السيكلوجي؛ إلا أنه كانت له جاذبية من طرف علماء النفس المعاصرين من أمثال ألبرت كلوهن **Kluckhohn** وفون ميرنج **Von miring** وموريس **F. Morris** وقد ركزت الدراسات السيكلوجية القيمة على ثلاث مجالات:

- المجال الأول: قياس القيم: وتناول الفروق القيمة بين الأفراد والجماعات، ويقصد بها العلاقة بين القيم وبعض المتغيرات كالجنس والدين والذكاء والطبقة الاجتماعية ونوع الشخصية.
- المجال الثاني: ويهتم بدراسة أصل القيم وتطورها داخل الأفراد.
- المجال الثالث: ويهتم بدراسة تأثير وظيفة القيم في الأفراد، ويقصد بها العمليات الإدراكية مثل: الثبات، والإدراك الاجتماعي، والاستجابة اللفظية. وفي هذا السياق تناولت دراسة "البر تفون" القيم وقياسها باستخدام الاختبارات بناء على بعض المهارات التي تعكسها أفكار الناس وأفعالهم، كما قام الباحث "موريس"

بتصميم مقياسا للقيمة. ومن خلال هذه الدراسات ساوى علماء النفس القيمة ببعض المصطلحات القريبة منها: كالرغبة، والدافع، والحاجة، والمشاعر، والهدف، والانفعالات. واستخدمت هذه المصطلحات كبدايات للقيمة، وفي هذا الإطار عرفت القيمة من وجهة نظر سيكولوجية بأنها: "ذلك الجانب من الدافعية الذي يشير إلى المعايير الشخصية والثقافية، أو هي التوجيه الاختياري نحو التجربة والذي يحتوي التزاما عميقا أو الرفض الذي يؤثر في نظام الاختيار بين بدائل ممكنة في الفعل، أو هي المعايير التي تشكل وتحقق الإرضاء القوي لرغبات وحاجات الفرد الملحة. كما عرفت القيمة بأنها: "الحاجة أو الدافع لإشباع الرغبة الإنسانية، أي أنها الدافع إلى الطمأنينة النفسية، فاعتبرت القيمة نوعا من الغرائز". ومن أشهر رواد هذا الاتجاه "زنانكي وتوماس"، وهما من المدرسة السلوكية، ففي تعريفهما للقيم يعتمدان على نظرية الموقف، فالقيم من وجهة نظرهما تقابل المواقف، وكان زنانكي متأثرا بآراء وأفكار "نارد" التي تتعلق بالرغبة والعقيدة التي تقابل عنده المواقف والقيم. كما يؤكد أصحاب هذا الاتجاه على الصفة الفردية للتعبير عن القيم، فاعتبروا القيمة نمطا من السلوك الإنساني، وتبين بعض الدراسات السيكلوجية التي اكتفت البحث في القيم بالدراسة والتحليل أن الإطار العام لعلم النفس في دراسته وتفسيره لظاهرة القيم يستند إلى مجموعتين أساسيتين من المتغيرات، تركز الأولى على الفروق الفردية بين الأفراد كالجنس والذكاء مثلا، منطلقا من المدخل الفكري لعلم النفس الفردي، أما المجموعة الثانية فتستند في تحليلها للقيم إلى الفروق المكتسبة من البيئة الاجتماعية مثل: الانتماء الطبقي، والمهنة، والدين، والتعليم، والبيئة الاجتماعية...). وهي تستند إلى المدخل الفكري لعلم النفس الاجتماعي .

يتضح أن تناول علماء النفس للقيم كان من خلال إدراك الفرد للقيمة، فانصب اهتمامهم على تغير اتجاهه لا تغير القيمة نفسها، وفي هذا السياق طور علماء النفس أدوات لقياس القيمة وطبقوها على مشكلات الاختلافات الفردية متجاهلين نسق القيمة في المجتمع وأهميته وتأثيره على القيم الشخصية والفردية، فالقيم عند علماء النفس: تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معقدة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، إضافة إلى كونها نتاج اجتماعي يكتسبها الفرد تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية، ومن ثم يتميز موقف علماء النفس من القيم بالملامح التالية:

- التركيز على دراسة القيم الفردية التي يستوعبها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي، وفي ذلك هم يدرسون القيم الفردية التي تعد انعكاسا للقيم الاجتماعية.
- ترتبط القيم بالمشاعر وعواطف الفرد، وعليه تقتصر نظرهم على حدود فاعلية القيم بالنسبة للفرد و سلوكه في إطاره الاجتماعي.

- لعلماء النفس الفضل في صياغة اختبارات للقيم وبناء مقاييس علمية تساعد على دراستها، من حيث طبيعتها وفاعليتها على المستوى الفردي.
- التأكيد على السلوك الإنساني النفسي.
- تلعب القيم كمحدد للسلوك الإنساني دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتؤثر في اتجاهاته .
- ينظر علماء النفس الاجتماعي إلى القيم بوصفها اتجاهات شاملة، وهي محصلة لتطور الكثير من عمليات الانتقاء والتعميم التي تنتج اتساقا طويل المدى، وتنظيما لسلوك الفرد بوصفها إطار مرجعيا ينتظم نطاقا أوسع المدى من الاتجاه في تأثيره على السلوك .
- ترجع بعض الدراسات السلوكية الأخرى كالدراسة التي قام بها بارسونز، القيمة إلى نواحي سلوكية وليست وراثية أو بيئية، وقد اعتبرها نسقا من الرموز أي أن نظرتة إلى القيمة كانت سلوكية وباتجاه وظيفي (عبد الناصر، عزوز 2010-2011، ص 83-85)

3- الاتجاه الاجتماعي:

لقد أهمل علماء الاجتماع دراسة موضوع القيم، وفي هذا الصدد يقول "ليفي ستراوس" في معرض حديثه عن إهمال علماء الاجتماع لدراسة موضوع القيم: "أنه إذا قد بدا من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير أو التباطؤ في معالجة القيم؛ ذلك في أنه عندما نتكلم عن القيم نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية" (محمد الطاهر، بوشلوش، 2008، ص35). فبالرغم من أهمية القيم ومكانتها الجوهرية في الحياة الاجتماعية وفي كافة ميادين النشاط البشري، فقد ظلت ولفترة كبيرة بعيدة عن اهتمام علماء الاجتماع، إذ ظل فريق من هؤلاء العلماء مناوئا للقيم ومبتعدا عن دراستها وتحليلها، شأنه في ذلك شأن بعض الفلاسفة وعلماء النفس الذين ناهضوا دراسة القيم، منطلقين في ذلك من وجهة نظر مؤداها أن الدراسة السوسيولوجية والقضايا والظواهر الأخلاقية تبعد علم الاجتماع عن الموضوعية التي يتميز بها كعلم من العلوم الإنسانية، والذي يسعى إلى الوصول إلى أعلى مستوياتها، ذلك لأن القيم والظواهر الأخلاقية تتسم بالذاتية ولا تمثل حقائق موضوعية قابلة للدراسة العلمية وتقع خارج دائرة العلم. وقد ساعد على تدعيم هذا الاتجاه المناهض لدراسة القيم من المنظور السوسيولوجي مجموعة معقدة من العوامل، أهمها صياغة المناخ الثقافي والتنظيمي الذي يعمل علماء الاجتماع في إطاره، وعدم وجود اتفاق بين علماء الاجتماع أنفسهم على إطار فكري منسق يمكن الاعتماد عليه في تفسير القيم والظواهر الأخلاقية، بالإضافة إلى اللبس المحيط بمفهوم القيم وتعدد معانيها بتعدد المنطلقات الفكرية التي ينطلق منها علماء الاجتماع، هذا فضلا عن تعدد الاتجاهات

المفسرة للقيم. وفي هذا الصدد يقول "jandi": كان علماء الاجتماع حتى عهد قريب يعتقدون أن دراسة موضوع القيم هو من شأن الفلاسفة وحدهم، لذلك لم يولوها أي اهتمام وتركوها للفلاسفة، ومما يدعم هذا التقليل والإهمال لدراسة القيم من جانب علماء الاجتماع ما قاله **STRAUS Livi** في معرض كلامه عن أهمية القيم في دراسة الثقافات المختلفة: "انه إذا كان قد بدى من العلوم الاجتماعية شيء من العزوف أو التردد أو التقصير في معالجة دراسة القيم، فمرد ذلك إلى أنه عندما نتكلم عن القيم إنما نتكلم عن الانفعالات والعواطف والظواهر غير المنطقية، في حين أن مهمة أي علم أن يعبر عن الظاهرة بأسلوب علمي منطقي، لذا فإننا نخشى أن يفضي الكلام علميا عن القيم إلى التناقض الحادث من تفسير بيانات غير منطقية بعبارات منطقية، وهذا من شأنه أن يهدم البيانات ويشوه طبيعة القيم.

وسرعان ما أصبحت القيم تمثل أهم الموضوعات التي يهتم بها علماء الاجتماع، وإلى درجة أنهم صاغوا العديد من النظريات السوسيولوجية حولها، ويفصح هذا الاتجاه عن نفسه في الكتابات والنظريات السوسيولوجية العديدة التي قام بها العديد من علماء الاجتماع المهتمين بدراسة سوسيولوجية القيم، والذين يعتبرون القيم جزءاً أساسياً لا يتجزأ من علم الاجتماع والنظرية السوسيولوجية ... ومن ثم ازداد الاهتمام بدراسة القيم في العقد الأخير وتغيرت النظرة العلمية إليها، إذ يرجع بدأ الدراسة السوسيولوجية للقيم على ضوء المنهج العلمي إلى النصف الأول من القرن العشرين، ولاسيما بعد ظهور المؤلف "ماكس فيبر" في الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية سنة 1906، ودراسة "وليم توماس وفلوريان زنايكي" حول الفلاح البورندي في أوروبا وأمريكا سنة 1918، حيث ظهر مفهوم القيم من خلال هذه الدراسات وتبلورت حولها الكثير من البحوث السوسيولوجية، وظهرت الكثير من الدراسات والقضايا النظرية والمنهجية التي كشفت عن بعض زوايا القيم والتي كانت مجهولة من قبل، كما ساهمت تلك الحركة في إثراء العديد من الدراسات السوسيولوجية للقيم وتمكينها من احتلالها مكاناً بارزاً بين القضايا والموضوعات التي يتناولها علم الاجتماع، حيث أفرد علماء الاجتماع للقيم والظواهر الأخلاقية فرعاً من فروع علم الاجتماع يطلق عليه علم الاجتماع الأخلاقي أو علم الاجتماع القيم، ذلك العلم الذي حاول العلماء من خلاله دراسة ومعالجة القيم والظواهر والقضايا الأخلاقية من الناحيتين النظرية والمنهجية، محاولين الانتفاع من الخلافات وتعدد المنطلقات الفكرية والفلسفية حول القيم وتقديم رؤية سوسيولوجية في تفسير القيم والظواهر الاجتماعية إلا أن المتأمل في ما قدمه هؤلاء العلماء من تفسيرات وتحليلات للقيم سوف يجد أن هذه التفسيرات يمكن أن تنتظم في مجموعة من الاتجاهات يعكس كل منها اتجاه أو إطار تصوري ينبع من إطار علم الاجتماع، وعليه سنحاول أن نشير إلى هذه الاتجاهات بأمثلة موجزة لبعض المؤلفين من رواد علم الاجتماع حول دراستهم السوسيولوجية وتفسيرهم لمدلولها .

أ-جوست كونت: نظرا لموضوعية القيم وصدورها عن خارج الذات، فقد أخذ علم الاجتماع مبدأ موضوعيتها منذ "كونت" حتى الآن، فلقد استبعد كونت كل تفكير ميتافيزيقي في نظريته السوسيولوجية للظواهر الأخلاقية والقيم، حيث ركز على تحليل ودراسة الواقع المحسوس ومعالجته بمناهج البحث التجريبي، ويعتبر "كونت" الظواهر الأخلاقية والحقائق والقيم نسبية وليست مطلقة كما توهم أصحاب الاتجاه المثالي، بل هي حقائق واقعية يتفاعل معها إنسان موجود بالفعل وليس إنسان تخيله ونمى وجوده، وبالإضافة إلى ذلك؛ فقد أبرز أهمية علم الأخلاق، ذلك العلم الذي أضافه إلى العلوم الستة التي تتألف منها الفلسفة الوضعية عنده وهي: الرياضة والفلك والطبيعة والكيمياء وعلم الحياة، موضحا أن علم الأخلاق يدعو إلى مبدأ وقيمة الغيرية التي تبني ضرورة إخضاع النزاعات الذاتية لصالح الجميع حتى تصبح الحياة من أجل الغير. (طاهر محمد ، بوشلوش، 2008، ص 73-75)

ب-اميل دوركايم: لقد اهتم إميل دوركايم بمشكلة القيم الخلقية بوصفها تشكل الجانب المعياري الذي يضطلع بوظيفة ضبط الحياة الاجتماعية، وقد ساهمت أفكاره في التأكيد على دور النسق في تحديد السلوك الإنساني، ووجه أنظار الاجتماعيين إلى أهمية القيم والأفكار في ضبط وتنظيم الحياة الاجتماعية (أمانة ، علي كاظم، 1993، ص 33). ويرى "دوركايم" أن القيم تعتمد على المواقع التجريبية، ولهذا تصور المجتمع أو العقل الجمعي بأن له صفات الظواهر الاجتماعية، فهي متداخلة في عدة انساق كالدين والاقتصاد وجميعها تألف نظما للقيم وهي لا تخضع لإرادة فردية، بل هي منبع للعلاقات الاجتماعية (عبد الرحمن ، عبد الله العفيسان، 2006، ص 19).

ولقد ربط "دوركايم" القيم بالمثل العليا والأفكار المجردة، والتي تمثل أهدافا يسعى المجتمع إلى تحقيقها، فاعتبر المجتمع حارسا للقيم الإنسانية العليا، وعلى الرغم من اهتمامه بالجوانب المعيارية في الحياة الاجتماعية؛ إلا أنه قام بدراسة القيم من خلال هذه الجوانب وعرف القيم من خلالها، فذهب قائلا أن لكل مجتمع نظاما أخلاقيا يمثل حقيقة اجتماعية، ويلعب هذا النظام دورا بارزا في تقسيم العمل، وأن القاعدة الأخلاقية ليس مصدرها الفرد؛ وإنما المجتمع الذي هو أساس القيم ومصادرها، وأن القيم نتاج اجتماعي العوامل الاجتماعية (محمد الطاهر، بوشلوش، 2008، ص 40).

وقد أشار "بارسونز" بأن "دوركايم" قد وضح كيف أن المجتمع يعتبر ظاهرة أخلاقية، وأن الأخلاق ظاهرة اجتماعية...". وفي كتابه تقسيم العمل تناول "دوركايم" التغيرات التي تحدث في المجتمع نتيجة للتغيرات التكنولوجية، وكيف يؤثر ذلك بدوره على نسق القيم والتوقعات المشتركة وطبيعة النظام الأخلاقي. وأطلق على

هذا المجتمع مجتمع التضامن العضوي مقابل مجتمع التضامن الآلي، ففي هذا المجتمع الأخير تلعب القيم دوراً أساسياً ومحورياً في الحفاظ على تماسك المجتمع، حيث يسود نوع من الاتفاق القيمي، بينما في المجتمعات الصناعية المتقدمة، يرى بأن القيم والعرف والأخلاق هي عناصر تعبر عن العقل الجمعي والتي تمنح الشرعية لكل أشكال التفاعلات التي تحدث في الحياة الاجتماعية.

ويرى "دوركهايم" أن القيم هي عبارة عن مجموعة من الرموز المشتركة الناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين مجموعة من الأفراد والتي تتولى بدورها ضبط التفاعل الاجتماعي وتنظيم سلوك الأفراد، ومن وجهة نظره دائماً تشكل القيم أساس التماسك الاجتماعي، بحيث أن أي انهيار يتعرض له هذا التماسك الذي يعبر عن بناء القيم؛ ينجم عنه ظواهر عديدة ومتنوعة على المستوى الفردي ومن بينها ظاهرة الانتحار التي تظهر في بعض المجتمعات التي تضعف قيمها وتتحطم روابطها، أو يفتقر فيها الفرد إلى قيمة الحياة ذاتها (الانتحار الإيثاري)، ويحدث نوع آخر من الانتحار يطلق عليه الانتحار (الأنومي) الذي يقع حينما تنهار القيم. وينظر "دوركهايم" للمجتمع بأسره كونه مجرد أساليب للتصرف أو أنه مجموعة من المعايير والقواعد الخلقية والقيم، ففي تعريفه للوقائع الاجتماعية؛ يرى بأن الواقع الاجتماعي ليس واقعا ماديا فحسب بقدر ما هو واقع فكري، وأن الفكر هو المحدد لكل ما سواه من صور الحياة الاجتماعية وهو مستقل (أمينه، علي كاظم، 1993، ص 33-35). فيقول: "أن ضروب السلوك والتفكير الاجتماعيين أشياء حقيقية توجد خارج ضمائر الأفراد الذين يجبرون على الخضوع لها في كل لحظة من لحظات حياتهم... (إميل ، دوركايم، 1988، ص 42). ويضيف قائلاً: "ولا توجد هذه الضروب من السلوك والتفكير خارج شعور الفرد فقط؛ بل إنها تمتاز بقوة أمرة قاهرة هي السبب في أنها تستطيع أن تفرض نفسها على الفرد أراد ذلك أو لم يرد، وذلك أن الشعور بالقهر في مثل هذه الحالة ليس مجدياً (إميل ، دوركايم، 1988، ص 51-52). فيمارس الفكر بذاته قهراً على أفراد المجتمع وما عليهم إلا تبنيه وإلا سيصاب المجتمع بالتفكك ويتعرض للانحيار. ويرى أن الفرد لا يستطيع إشباع احتياجاته بنفسه؛ لأنه خاضع لقوانين اجتماعية، وفي حالة ما إذا حاول رفض تقاليد مجتمعه وسعى إلى التحرر والانسلاخ عنها؛ فإن ذلك لن يوصله إلى الحرية؛ وإنما سيؤدي به إلى العزلة التامة والآلام النفسية والقلق وقد ينتحر. (أمينه ، علي كاظم ، 1993، ص 36).

ج- تالكوت بارسونز:

يعتبر "بارسونز" القيم هي عنصر في نسق مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، وهذا يعني أن القيم عند "بارسونز" تمثل معايير عامة وأساسية يشارك فيها أعضاء المجتمع،

وهي تؤدي وظيفة هامة في المحافظة على استقرار البناء الاجتماعي، فمن خلالها يخلق التماسك والتضامن في المجتمع، كما أن القيم تتأثر وتؤثر في بقية البناء الاجتماعي، وبالإضافة إلى ذلك فإن "بارسونز" الذي أبرز قيمة الطبيعة الاجتماعية والثقافية للقيم، لم يغفل أيضا الدور الذاتي الذي تلعبه الشخصية في القيم (طاهر محمد، بوشلوش، 2008، ص 76). ويرى "تالكوت" بارسونز أن حرمان أفراد المجتمع من قيمهم يؤدي إلى المعاناة وأنها الخاصية المميزة لسلوكهم، فنسق القيم هو الذي يحدد غايات فعل الفاعل، وللمعايير الكائنة بالموقف الاجتماعي والمشتقة من نسق الثقافة والقيم لها دور فعال لا بد من مراعاته أثناء انحاز الفعل، ويرى أن نسق القيم يتألف من ثلاث عناصر أساسية هي:

- **العنصر الأول:** القيم الإدراكية: وتتضمن بداخلها الرموز والمعارف التي تأخذ الطابع الموضوعي.
- **العنصر الثاني:** القيم التقويمية: وهي التي يستند إليها الإنسان أثناء عمليات المفاضلة بين الأشياء في المجتمع.
- **العنصر الثالث:** القيم الوجدانية أو العاطفية وتتصل بإشباع الحاجات الاجتماعية. وينظر "بارسونز" Parsons للقيم بوصفها ضوابط للإنسان ولأفعاله في المجال الاجتماعي من الداخل والخارج، ويعطيها دورا ديناميكيا إذ يعدها مولدا للفعل (عبد الرحمن، بن عبد الله العفيصان، 2006، ص 20).

تعتبر القيمة عند "بارسونز" عنصر في نسق رمزي مشترك والذي الاختيار بين بدائل التوجه في الموقف، أو معيار وذلك في كتابه "نسق القيم"، وهذا ما يدل على أن القيم هي معايير عامة وهي نسبية يشارك فيها أعضاء المجتمع، وتعمل على تحقيق التكامل، وتنظيم أنشطة الأعضاء (محمد الطاهر، بوشلوش، 2008، ص 39). ويشير "مرتون Merton" في نظريته: "أن القيم ظاهرة اجتماعية ثقافية تربط أجزاء البناء الاجتماعي سويا، وتساعد في حفظ السلوك والامتثال لقواعد النظام العام، وأن هذه القيم عبارة عن مركب يشتمل على الأهداف المحددة عن طريق البناء الثقافي، ويشتمل أيضا على الوسائل التي يسمح بها البناء الاجتماعي لتحقيق هذه الأهداف" (عبد الرحمن، بن عبد الله العفيصان، 2006، ص 20).

د-ماكس فيبر: أما ماكس فيبر فقد اهتم بدراسة ثلاثة مسائل أساسية تتعلق ببناء القيم كما اهتم بدراسة وفهم الفعل الاجتماعي، فيرى أن الفعل الاجتماعي هو السلوك الإنساني الذي يكسبه الفرد معنى، ويختلف الفعل عن النشاط فلأول هدف ومعنى، ومن خلال هذه الفكرة بدأ اهتمامه واضحا بالقيم والمعايير وبنسق المعاني الذي يتولى توجيه الفعل الاجتماعي، كما درس العلاقة بين القيم الدينية والأنماط الاقتصادية القائمة على التنظيم الرشيد والإدارة العلمية والعمل الشاق والاقتصاد في الإنفاق وضبط النفس وجمع رؤوس الأموال

والإبداع والابتكار والترشيد، ويوضح " فيبر " بأن الرأسمالية الحديثة تتطلب وجود أفراد يتميزون بصفات سلوكية معينة، ذلك أن هذا النوع من التنظيم الذي يختلف عن أشكال الرأسمالية الأخرى لا يمكن تحقيقه في مجتمع يتسم أفرادها بالكسل والتمسك بالمعتقدات الخرافية. لقد نشأت الرأسمالية الحديثة من خلال العقيدة البروتستانتية المتضمنة لأنماط سلوكية وأخلاقيات عملية وتنشئة اجتماعية عقلية ومنها للمهنة قيمة أخلاقية كبيرة وتضفي على العمل قداسة. وتعد القيم حسبه عاملاً ديناميكياً في التغير التاريخي والثقافي، ولا يتوقف المعنى على أنها العامل الوحيد في التغير؛ بل هناك متغيرات أخرى مثل التكنولوجيا والمصادر المادية؛ إلا أن فيبر انصب اهتمامه على عامل واحد وهو الدين (أمينة، علي كاظم، 1993، ص 37).

هـ- "أوجبيرن" و"سمنر" و"توماس زنانكي": فقد عرّف كلا منهم القيم حسب طريقته الخاصة، فعلى سبيل المثال يؤكد أوجبيرن أن: "التغير في التكنولوجيا والاختراعات في البيئة المادية لا بد أن يصاحبه تغير في القيم والعادات الاجتماعية حتى يحدث التكيف بين الفرد والتطورات السريعة التي تصيب المجتمع". فمن وجهة نظره تتغير قيم المجتمع بناء على التغير الذي يصيب بعض الجوانب الاقتصادية التي تتمثل في الأساليب التكنولوجية، ثم يتعرض أوجبيرن لمفهوم الفجوة الثقافية، فيؤكد أنه غالباً ما يكون هناك تفاوت كبير وشاسع بين الثقافة المادية والمعنوية، فالتخلف الثقافي دائماً يصيب القيم والأنظمة الإيديولوجية والاجتماعية التي تتغير بدرجة أقل من الثقافة المادية، فيختل التوازن وينجم عنه صراعاً في القيم، ومن ثم تبرز المشكلات الاجتماعية. وفي هذا الإطار يركز أوجبيرن اهتمامه على تلك الفوارق بين معادلات التغير في قطاعات مختلفة من الحياة الاجتماعية لاسيما ما يتعلق منها بالتغير العلمي والتكنولوجي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، بالتغير في النظم العائلية والدينية والخلقية وانعكاسه على العادات والتقاليد والأوضاع التقليدية.

أما "وليم جراهام" "سمنر" فقد اهتم بدراسة الفولكلور والتقاليد الاجتماعية، وكان يهدف من وراء دراسته للطرق الشعبية إلى محاولة الوصول إلى دراسة القيم، فعلم الاجتماع حسبه هو علم يهتم بدراسة القيم، ويتمثل الفولكلور في العادات المتعلقة بالأفراد والمجتمع، إضافة إلى الطرق الشعبية التي تعمل بوصفها معياراً للفعل الاجتماعي تحدد الصواب من الخطأ، ومع مرور الزمن تفقد الطرق الشعبية القوة التي تمتلكها وتبدأ بالذوبان تدريجياً تحت تأثير ظروف الحياة المتغيرة ومتطلبات التغير التكنولوجي، ولما كانت القيم والتقاليد لا تذوب بسهولة؛ فإنه يحدث الصراع في القيم، ذلك أن أفراد المجتمع لا يتنازلون عن قيمهم بسهولة لاسيما القوية منها، فما يتعلمه الفرد من ثقافة مجتمعه وما تنطوي عليه من قيم وعادات وتقاليد لا يمكن أن يذوب بدون حدوث صراع بين الجديد والقديم، فالجديد لا يمكنه أن يحو كل القيم القديمة ولكنه يقوم باستبدال منها ما لم يعد ملائماً للتفاعل الاجتماعي القائم، فالتفاعل بين القيم القديمة والجديدة لا يؤدي إلى إلغاء بعضها؛ بل الناتج

من التفاعل بينهما خليط يتضمن عناصر قديمة قائمة تتداخل مع عناصر نسق القيم الجديد. والقيم من وجهة نظر "توماس زيناكي" موضوعات لها معنى عند أعضاء المجتمع وتتخذ شكل إشارات، وفي الحقيقة يركز كلا منهما على الطابع الرمزي للقيم بوصفها رموزا توجه التفاعل الاجتماعي في المجتمع وتكون قاعدة لأعرافه وتقاليده وعاداته. (عبد الناصر، عزوز، 2011، ص 89-90)

و-وليم توماس وفلوريان زيناكي: لقد حدد كل من "وليم توماس" و"فلوريان زيناكي" القيمة بالمفهوم المقابل للاتجاه، ومن ثمة اعتبرا القيمة هي أي غرض أو قصد له مضمون معروف ومعنى لدى أعضاء الجماعة، بحيث يصبح هذا المعنى موضوعا ودافعا يوجه نشاط هؤلاء الأعضاء، فالطعام مثلا والعملة وقصيدة الشعر والجامعة والنظرية العلمية تعتبر قيم اجتماعية، وبعضها له محتوى حسي كما هو الحال في حالة الشعر، أما الاتجاهات فهي بمثابة الواجهات الذاتية لأعضاء الجماعة نحو القيم، ومن الجدير بالذكر أن التعريفات القيمة والاتجاهات كانت نقطة بدأ وانطلاقات لتطوير نظريتهما الاجتماعية

(محمد طاهر، بوشلوش، 2008، ص 77)

تمثل القيم نسقا من انساق البناء الاجتماعي تؤثر في مكوناته وتتأثر بها، وقد يكون هذا التأثير إيجابيا أو سلبيا، ونظرا للدور الهام الذي تلعبه القيم في تكوين سلوك الجماعة والأفراد، وعلى أساسها يتم إصدار الأحكام على الممارسات العملية، ومن أجل هذا يتفق أغلب المفكرين والعلماء على أهمية القيم في المجتمعات وعلى الدور الذي تلعبه في بناء مجتمع متكامل، فالقيم تنبع من الرأي الجمعي للجماعة، فلا يمكن فرضها على الجماعة من الخارج فرضا لكنها تتولد في إطار السياق المجتمعي الذي تحياه الجماعة، ومن ثم فإنها تكون مقبولة ومعترفا بها. وفي الخلاصة ما يمكن قوله أن ما قدمه أصحاب الاتجاه السوسيولوجي في تحليلهم للقيم يتفقون في رؤيتهم على أنها تعد موجها من موجهاات السلوك الإنساني وعنصرا من عناصر الفعل الاجتماعي.

وهذا ما أكدته "دوركايم" عندما أشار في نظريته إلى أن القواعد الأخلاقية هي دائما من نتاج عوامل اجتماعية، وأن كل نظام أخلاقي إنما يعتمد كثيرا على البناء الاجتماعي الذي يوجد في إطاره، أي أن المجتمع مصدر هو مصدر كل القيم وبدون المجتمع لا توجد أي قيم يعبر بها الإنسان عن تلك المعاني، وفي نفس السياق أبرز "كونت" في نظريته المفسرة للقيم ضرورة معالجة علم الأخلاق الوضعي للظواهر الأخلاقية كما هي في الواقع وبين ما ينبغي أن يكون باعتباره لا يستند إلى أساس واقعي، وعلى هذا الأساس، فإن المتأمل فيما قدمه أصحاب الاتجاه السوسيولوجي في تحليل القيم من نظريات وتفسيرات للقيم، سوف يدرك أن القاسم

المشترك بين هؤلاء العلماء هو تأكيدهم على الرؤية التأويلية في فهم الظواهر الاجتماعية بصفة عامة والسلوك والظواهر الأخلاقية بصفة خاصة، أي أن النظرة السوسيولوجية للظواهر الاجتماعية ترى أنه ينبغي أن لا نقف في تفسيرنا لهذه الظاهرة عند حدود رصد الواقع وما يحدث على مسرح الحياة الاجتماعية من ظواهر ووقائع وأنماط سلوكية فحسب، بل ينبغي علينا في فهم ما وراء السلوك من قيم ومعاني، تلك القيم التي تساهم في تشكيل السلوك وتحديده ، وعليه فإن الرؤية التأويلية للظواهر الاجتماعية تعد مرحلة هامة من مراحل التطور المنهجي في علم الاجتماع" (طاهر ، محمد بوشلوش، 2008، ص80).

II- خصائص القيم ومصادرها:

1- خصائص القيم:

تعتبر دراسة خصائص القيم كنمط من الأنماط التي تنظم حياة وسلوك الأفراد في المجتمع، حيث أنها تمتاز بمجموعة من الخصائص تعددت في الكثير من الأطروحات والرؤى العلمية في العديد من المراجع وليس هناك اتفاق تام ودقيق وواضح حول خصائص القيم، فقد أشار البعض بأن لها ثلاث خصائص مهمة تتمثل في: الثبات، التراتبية، والعمومية. (الطاهر، بوغازي، 2010، ص34)، أما آخرون فيرون أن أكثر ما ميزها أنها نسبية، متدرجة ومتكاملة (رجب بن علي ، بن عبيد العويسي، 2007، ص2). لذا نسعى في هذه الجزئية من أجل تحديدها، حيث تتصف منظومة القيم في المجتمع بمجموعة من الخصائص الأساسية يمكن ذكر أهمها في النقاط التالية:

أ- ليست بمثابة صور إستاتيكية ثابتة؛ فالقيمة لا تعبر عن الشيء؛ وإنما تعبر عنه صورة منظمة تنظيماً خاصاً، بمعنى أن القيمة لا تمثل وسيلة؛ بل غاية لا مضمون أو محتوى وإنما صورة تحقق نوعاً من التضامن أو التماسك العضوي (إسماعيل، قباري ، 1979، ص 49-51).

ب- ضرورة لاختيار ما هو أفضل (Mare Dennerly.2001, P. 13)

ج- أنها ذات طبيعة عامة، فالقيم تشمل التصرف الإنساني في مصادره وأبعاده، حيث تمثل نموذجاً مشتركاً وعاماً بين أفراد المجتمع كافة والذي بموجبه يتم الحكم على أنماط سلوك الآخرين بالقبول أو الرفض.

د- تعبر القيم عن نفسها في أنماط الاختيار بين البدائل المتاحة، حيث لا تعبر القيمة عن الشيء المرغوب فيه فحسب؛ بل تتضمن تصوراً لما هو مرغوب.

هـ- تعد القيم من الأمور الأساسية في الحياة، فهي الموجه والمرشد لأي نشاط حر وإرادي يقوم به الإنسان في حياته.

ز- القيم مكتسبة لا يتعلمها الفرد ويكتسبها إلا في إطار اجتماعي، ومن ثم فهي تصطبغ بالصبغة الاجتماعية.

ح- تتصف القيم بأنها إنسانية، وذلك لارتباطها بالفرد؛ وذلك لأن مصدر القيم الثقافة والتفاعل الاجتماعي بين الخبرات الحياتية والأفراد.

ط- القيم عبارة عن تأسيس افتراضي يشير على أحد جوانب الفعل، وبالتالي لا يستطيع عالم الاجتماع أن ينظر إلى القيم بوصفها أشياء مطابقة لتلك الموجودة في الطبيعة، وعادة ما تدرس القيم من خلال مؤشرات.

ي- "أن نسق الثقافة حسب رأي **"Smelser"** لا يمكن أن يكون كاملاً، فقد يتميز أي مجتمع بوجود مجموعة من القيم التي قد تلقي موافقة عامة بدرجة أكثر أو أقل، أو بعض القيم التي تتناقض مع منظومة القيم السائدة، أو بعض القيم الغامضة التي قد تخلق موقفاً غير محدد نوعها".

ك- القابلية للانتقال وهي من الخصائص التي تتميز بها القيم والثقافة وذلك حسب وجهة نظر **"بارسونز"** **Parsons**، ومن ثم فقد تشكل القيم تراثاً للعديد من الأنساق الاجتماعية، ومن الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية.

ل- تنقسم القيم بناءً من حيث عناصرها المكونة لهما وبالنظر إلى طبيعة أدائها في النسق الاجتماعي إلى ثلاثة عناصر أساسية تسمى بعناصر التوجيه القيمي وهي: المعايير الإدراكية، والمعايير التقديرية، والمعايير الأخلاقية، وبذلك فهي تتلاءم مع العناصر الرئيسية للبناء الدافعي للفاعل وهي: التوجيه الإدراكي، والاشباعي، والتقويمي.

م- تتميز القيم بأنها غير ثابتة وغير مستقرة، كما أنها تتأثر، وبشكل كبير، بالظروف والتحولات الاجتماعية والثقافية المحيطة، ويرى **"السيف"** أن القيم: "ظاهرة ديناميكية متطورة وهي نسبية، نظراً لتأثرها بالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، أي أنها يمكن أن تختلف باختلاف ثقافة الأقاليم في المجتمع الواحد، وكذلك باختلاف الطبقة والوظيفة والمركز الاجتماعي والمستوى التعليمي"

ن- تدرج القيم، وذلك أن الفرد يقوم بترتيب القيم حسب التفضيل والأهمية بالنسبة له، إلا أن هذا الترتيب يتغير بفعل المواقف والتجارب التي يمر بها الفرد ولا يظل ثابتاً.

تتميز القيم بالترتيب الهرمي لها.

س- علائقية القيم، وذلك لأنها تقوم بتنظيم علاقة الفرد بينه وبين نفسه وبين الآخرين وبين الواقع الاجتماعي.

س- تعبر القيم عن خصائص حضارية، ففي كل فترة زمنية يوجد هناك تصور لما هو مقبول وما هو مرفوض، وهي تنطوي على خصائص حضارية مصدرها الحضارة التي توجد بها.

ع- تعتبر القيم صور أو رموز المجتمع في عقول الأفراد، فهي توجه السلوك خلال طرق عديدة ومتنوعة، فتسمح للفرد بأخذ مواقف معينة من القضايا الاجتماعية. كما تساعد في تقييم الحكم على تصرفاته و تصرفات الآخرين.

ف- تقوم القيم بتدعيم الأنظمة الاجتماعية، إذ تسعى إلى المحافظة على البناء الاجتماعي من خلال الحث على التماسك والانسجام داخل النظام الاجتماعي (عبد الناصر، عزوز، 2011، ص 91-93).

ص- القيم مكتسبة وليست وراثية، حيث يكتسبها الفرد من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ق- للقيم درجات مختلفة وغير متساوية في التأثير والأهمية على الفعل. (حسان، تريكي، 2011، ص 234).

ر- تشكل جزءا من ثقافة المجتمع. (رجب بن علي، بن عبيد العويسي، 2007، ص 2).

ت- تتراتب القيم لدى الفرد في تنظيم تدريجي من أعلى قيمة مسيطرة على اتجاهاته إلى أدنى قيمة، تتبادل هذه القيم التأثير والتأثير، لتكوّن في مجموعها شخصية الفرد، ونموذج المجتمع المنفرد (الطاهر، بوغازي، 2010، ص 34-35).

تمثل القيم الإطار المرجعي للسلوك في حياة الأفراد، وتختلف في ترتيبها من شخص لآخر ومن جماعة لأخرى وذلك حسب قوة كل منها لدى الأشخاص ولها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، وتختلف في أهميتها من شخص لآخر فهي ليست متساوية في الأهمية، كما أنها نسبية مكانا وزمانا.

2- أهم مصادر القيم الاجتماعية (رؤية سوسيولوجية):

لقد أخذ علماء الاجتماع منذ "كونت" بمبدأ موضوعية القيم، نظرا لصدورها عن خارج الذات سواء كانت منبثقة من فكر الطبقة، أو بنية الثقافة، أو صدرت خلال سياق التاريخ، أو جاءت من عالم التصورات الجماعية، لذلك تعددت الجوانب السوسيولوجية بالرغم من استنادها جميعا إلى أساس وحيد وهو تأييد الأصل الموضوعي أو الأساس السوسيولوجي للقيم. ونظرا لتعدد الإطارات وتعقد الجوانب القيمية ظهرت الاتجاهات المتصارعة على مسرح الفكر السوسيولوجي فقدم علماء الاجتماع على اختلاف توجهاتهم ومدارسهم مختلف الحلول والتفسيرات لأحكام القيمة ومصادرها الموضوعية. فمنهم من وجدها في جوف الدين وفي باطن التصورات الجمعية كما أعلن "دوركايم" في مختلف كتبه ومقالاته، ومنهم من وضعها في بنية الطبقة كما فعل ذلك ماكس فيبر في نظريته المشهورة للقيمة، ومنهم من بحث عن مصادر القيم من

خلال تتبع أشكال الثقافة؛ مثل ما يذكر "سوركين" ذلك، ومنهم من اهتمدى إليها خلال التاريخ ومنطقه ودينامية العمليات في مواقف التاريخ، كما هو الحال عند "شيلر" و"كارل مانهام"، وقد تتحقق القيم في "أدوار" و"موجات" و"مواقف"، وهو ما يتضمنه الإطار المرجعي للفعل الاجتماعي عند "تالكوت بارسونز"

وتؤكد كل هذه المصادر السوسيولوجية، على الإطارات الاجتماعية للقيم بالنظر إلى نمط السلوك أو الثقافة، أو طبيعة الطبقة ومواقفها في التاريخ، أو موجهاات الدور في المواقف الاجتماعية، ويتفق سائر علماء الاجتماع على أن العوامل الاجتماعية لها أثرها الكبير في اكتساب القيم وصدر أحكام القيمة (قباري، عبد الفتاح، 1979، ص 54-55). ويأخذ "محمد أحمد بيومي" نفس التوجه في بحثه عن إثبات لمصدر القيمة؛ يرى أن قيمة الشيء إنما هي: "ما يحققه مقدار الشيء من آثار تنشأ بما له من خصائص ذاتية في ذات معينة"، وللتوصل لمصدر القيم يطرح تساؤلات عن "الذات" التي تتعلق بتقدير قيمة الأشياء بها، والتي تستلزم أن يكون الأمر بالنسبة لها على هذا النحو؛ ويطرح التساؤلات التالية: هل هي الفرد؟ وكيف يمكن تفسير نظام القيم الموضوعية الذي يوجد ويعترف به المجتمع؟ ولو أخذنا بهذا الرأي - الفرد صانع القيم-؛ فإنّ ما ينشئ القيم هو أثر الشيء في الحساسية، في حين أنه يوجد اختلاف بين ضروب الحساسيات الفردية، فما يسر له شخص قد ينفر منه آخر، وبذلك لا يمكن تفسير القيم بأسباب نفسية بحتة، وعليه يطرح آخرون تصور الاعتماد النموذج الوسط كمصدر للقيم، لأنه يمثل أغلبية الأفراد، فيكون بناء على هذا الرأي التقدير الموضوعي للأشياء هو التقدير الذي يعبر عن الكيفية التي يتم من خلالها التأثير على الغالبية من أفراد المجتمع (الفرد المتوسط). لكن الواقع يعكس أنّ المتوسط الشعوري لا يعطي تمثيلاً صحيحاً لمجال الشعور الحقيقي للفرد العادي؛ بل غالباً ما يكون هذا الشعور ضعيف قياساً لما يمكن أن يكون عليه الأمر بالنسبة لشعور الفرد الواحد.

فتم طرح بديل للمصدرين السابقين وهو إحلال "المجتمع" محل "الفرد" أو "المتوسط"، وهو ما أكدّه "دوركاييم" بأنه هو الذي يضيف على الشيء قيمته، فالذات هي "ذات جمعية" وليست ذات فردية، وهو ما يحقق تقديراً موضوعياً لأنّ التقدير أصبح تقديراً جمعياً (محمد، أحمد بيومي، ب س، ص 37-38).

لقد تعددت التفاسير السوسيولوجية حول طبيعة مصدر القيمة وتتبع أصولها وتحديد أبعادها، فهناك نظرة ثقافية وعضوية تفسر القيمة بحاجات بيولوجية وعناصر فسيولوجية، على ما يذكر "جون ديوي" و"إبراهيم ماسلو" و"مالينوفسكي"، على اعتبار أنّ الثقافة هي عملية استجابة لتحقيق وإشباع الحاجات الإنسانية، ففي البدء كان الكائن العضوي أولاً ثم ظهرت الثقافة. وهناك نزعة أخرى تفسر القيم من زاوية

مختلفة "منطقية خالصة"، حين تنظر لعالم القيم على أنه عالم فريد ومستقل بذاته، بمعنى أن القيمة مستقلة عن واقعها ومنفصلة عن التاريخ والوقائع والأحداث، ولا يمكن في زعم هؤلاء المناطق تفسير وجود القيم عن طريق مختلف الظواهر الوجودية القائمة في الثقافة والمجتمع، ولا يمكن تحليل القيمة بالرجوع إلى القضايا الواقعية أو ظواهر عضوية وسيكوفيزيكية، بمعنى أن القيم لا تخضع إلاً للتحليل المنطقي فحسب، ومن ثم لا تقبل دراسة القيم ذلك التحليل الإمبيرقي أو الواقعي، أو التفسير الثقافي أو العضوي. (قباري، عبد الفتاح، 1979، ص 57-59).

III- أهمية القيم ومكوناتها:

1- أهمية القيم:

تحتل القيم بأهمية كبيرة، حيث تعد أهم المؤشرات لنوعية الحياة في المجتمع، فهي التي تحدد اتجاهاته وتفضيلاته وطرقه في ممارسة شؤون حياته (بشير، معمري، 2001، ص 9). ولما كانت القيم تحتل بهذه الأهمية، فيمكن القول أن تباين القيم واختلاف المفاهيم وأنماط السلوك والثقافة بين أفراد المجتمع، سيؤدي إلى تحلل القيم، أي عدم القدرة على الالتزام بإطارات قيمية مشتركة ومتجانسة، والواقع أن الكثير من المشكلات الاجتماعية والأزمات تنجم عن ضعف التجانس بين قيم الجماعات المختلفة داخل إطار المجتمع الواحد، أو انحراف بعض الأفراد عن القيم السائدة لاسيما إذا شاع عدم الالتزام بها، وسيؤدي ذلك إلى اختلال المعايير أو ما يسمى بالانومي، حيث يفقد المجتمع الرؤية في مسيرته، ويصبح التعامل بين الأفراد محفوفًا بالمخاطر والصعوبات، وتصبح الحياة قلقًا مليئة بالمتاعب، وقد يؤدي الأمر إلى تحديد الكيان الاجتماعي بالجملة وتعرضه للأخطار. (محمد الطاهر، بوشلوش، 2008، ص 25). كما أنّ الإمام بالقيم الموجودة في المجتمع يمكن ويزيد من عملية التنبؤ بالقيم التي يربي وينشئ عليها الآباء أبنائهم، وهو أمر يزيد من معرفة الميول والتفضيلات والالتزامات التي ستوجه سلوك الأبناء مستقبلاً. (بشير، معمري، 2001، ص 9)، وبما أن القيم معياراً موجهاً للسلوك الناتج عن الأفراد ضمن المجتمع، وهي التي تبين وتفصح عن الطريقة التي يعرض بها الفرد نفسه للآخرين وتحددها، ومن أجل ذلك أكد الدارسون في مجال القيم عن أهميتها ودورها في كل نشاط إنساني، إذ تلعب القيم أهمية كبيرة في حياة المجتمع والفرد وذلك لأن السلوك الاجتماعي في جوهره يقوم على أساس مبدأ النظام الذي يحكم العلاقات بين الناس، ويبني على نسق للقيم يتمثلونه بينهم. ويرى "محمد سمير عبد الفتاح" و"زينب سيد عبد الحميد" أن أهمية القيم تكمن في العناصر التالية:

أ- تكون القيم جزء لا يستهان به في إطار المجتمع للسلوك في الحياة العامة.

ب- هامة بالنسبة للتوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن، مثل رجال الدين والسياسة والأخصائيون الاجتماعيون.

ج- للقيمة أهمية في الصحة النفسية، فمن المعروف أن أي عملية تهدف إلى تعديل السلوك ينبغي أن تضع في الاعتبار جميع جوانب الشخصية بما في ذلك القيم، وكما أنها تقوم بدور فعال في التوافق النفسي الاجتماعي (محمد سمير عبد الفتاح، زينب سيد عبد الحميد، 2004، ص 339-340). وهنا من يذكر أهميتها في:

أ- تشكل القيم الحجر الأساس في بناء المجتمع.

ب- تقوم القيم بحماية البناء الاجتماعي من الانهيار.

ج- تربط القيم بين النظم الاجتماعية والسياسة وبين العقيدة، إذ تمثل الحلقة الوسطى بينهم.

د- تساعد الفرد في الحصول على أهدافه وتحقيقها.

هـ- تهيئ الأساس للعمل الفردي والجماعي الموحد.

و- تتخذ القيم كعامل أساسي في الحكم على سلوك الآخرين.

ز- تمكن الفرد من معرفة ردود الآخرين وما يتوقعونه

ح- تعطي للفرد القدرة على الإحساس بالصواب والخطأ.

ط- تعمل على جعل الفرد مسئولاً تجاه حياته، وتؤدي إلى الإحساس بالرضا (خليل، عبد الرحمن المعاينة، 2000، ص 188).

ي- تعتبر القيم المعيار الاجتماعي والمحك الذي على أساسه يتم الحكم على سلوك الأفراد.

ك- تعتبر ركناً وجانباً أساسياً في ربط السلوك.

ل- تعمل على توجيه الأفراد والجماعات نحو أهداف واضحة .

م- تعتبر الإطار العام لأخلاقيات ومبادئ المجتمع.

ن- يعتبر "بارسونز" أن نسق القيم يعتبر من المكونات الأساسية للفعل الاجتماعي، إذ يحدد الغايات المرغوب فيها، ومن ثمة فهو يؤدي دوره في توجيه السلوك البشري (أمينة، علي كاظم، 1993، ص 45)

2- مكونات القيم:

تندمج مكونات القيم وتتداخل فيما بينها لتشكيل في نهاية المطاف وحدة الإنسان، إذ تتكون القيم من ثلاثة مكونات لا يمكن فصل أحدها عن الآخر.

أ- **المكون المعرفي:** ويعبر عن مجموع المعلومات والخبرات التي يكونها الفرد حول موضوع معين، ويتمثل في الطريقة الصحيحة للسلوك أو التصرف المطلوب الذي يعرفه صاحب القيمة، وكذلك النواتج التي عليها أن يكافح من أجل الوصول إليها.

ب- **المكون الوجداني:** ويعبر هذا المكون عن مقدار التعلق والاعتزاز بالقيمة والشعور بالرضا لاختيارها والرغبة في إعلانها عن الملأ، ومعيار هذا المكون التقدير؛ حيث يتضمن الميل إلى القيمة والانفعال بها أو الابتعاد عنها والنفور منها، وكل ما يثير المشاعر الوجدانية والانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة.

ج- **المكون السلوكي:** ويشمل هذا المكون الممارسة الفعلية للقيمة، وأن تتكرر هذه الأخيرة بصورة مستمرة وفي أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة لذلك، ويشير المكون السلوكي إلى ميل الفرد للاستجابة والاستعداد إليها، وإخراج المضامين السلوكية للقيمة في التفاعل الحياتي، ويعمل هذا العنصر بمثابة مرشد وموجه للسلوك حيث أنّ السلوك أو النشاط الذي يصدر عن الفرد يتحدد في ضوء ما يتبناه من القيم (عبد الله ، عقله مجلي الخزاعله، ب س، ص 36-37).

مما سبق يمكن القول أنّ **المكون المعرفي** معياره انتقاء القيمة أي "الاختيار" الشعوري؛ وينعكس المكون الوجداني في التعلق والارتباط بالقيمة والاعتزاز بها والرضا عنها والرغبة في إعلانها على الملأ أي معياره "التقيد"؛ في حين يشتمل **المكون السلوكي** على الممارسة الفعلية للقيمة على نحو يتسق ويتفق مع القيمة المنتقاة فمعياره "والعمل أو الفعل". وعليه نجد أن للقيمة ثلاث مستويات رئيسية: "معرفية" و"وجدانية" و"سلوكية" مرتبطة بمعايير تتحكم بمناهجها وعملياتها وهي: "الاختيار" و"التقدير" و"الفعل".

IV - وظائف القيم وتصنيفاتها:

1- وظائف القيم:

تمثل القيم الجانب المعنوي لثقافة المجتمع وتعبّر عن تصورات التفضيل الاجتماعي لذا؛ فإنّها مهمة في حياة الأفراد والجماعات، إذ تمثل حقائق نابذة من المجتمع وتصور لنا طبيعته، وهي بدورها التي تحدد الإيديولوجية الاجتماعية التي تعزز من عمليات التماسك والتضامن الاجتماعي واتفاق الأعضاء ومكونات النسق الاجتماعي حول جميع الأهداف والغايات العامة التي يسعى ويهدف النسق لتحقيقها، إذ تنبع من الرأي الجمعي للجماعة ولا يمكن فرضها من إطار خارجي؛ لكنّها تتولد في إطار السياق المجتمعي الذي تحياه الجماعة ومن ثمة تكون مقبولة ومعتزفاً بها، وقد وكان للقيم عبر مراحل التطور الإنساني وظيفتان أساسيتان، تتمثل الأولى في المحافظة على تماسك وحدات المجتمع الإنساني ابتداء من الأسرة الصغيرة إلى العائلة الكبيرة ثم إلى المدينة والدولة فالمجتمع الدولي، بينما تتمثل الوظيفة الثانية في تحريك النشاط الإنساني وزيادة كفاءته والعمل

على تنظيم آثاره ونتائجه» (أحمد كمال، أبو المجد، 2001، ص 114). ولمزيد من الشرح والتفصيل سيتم تناول وظائف القيم على المستويين الفردي والجماعي أو الاجتماعي وذلك على النحو الآتي:

أ- وظائف القيم الفردية: ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- تعمل القيم على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وذلك توافقاً مع المراحل العمرية التي يمر بها الفرد؛ ذلك أن لكل مرحلة يمر بها نسق من القيم يميزها عن المراحل الأخرى، ويعمل النسق القيمي على تحقيق توافق الفرد مع المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه (عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، 2006، ص 37)

- تبين لأفراد المجتمع الهدف من الحياة ومعناها وتحدد لهم الاختيارات بين البدائل المختلفة.

- تلعب دوراً هاماً في توجيه سلوك الفرد، إذ تعبر عن معايير وجدانية يؤمن بها الأفراد ويتعاملون بموجبها مع المواقف والأشياء بالقبول أو الرفض.

- تعتبر مرجعاً للحكم على السلوك، حيث أنها الأساس الذي يعتمد عليه الناس لقياس سلوكهم وتقدير أفعالهم ما إذا كانت صالحة أم سيئة.

- تدفع الفرد إلى العمل والإنجاز، أي أنها تعتبر دوافع اجتماعية تحدد أهدافه وتدله على المؤشرات التي تساعد على تحقيق ذلك.

- تمكن الأفراد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود أفعالهم، وتهيئ لهم اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، أي أنها تحدد شكل الاستجابات اتجاه المواقف المختلفة؛ مما يجعلها تؤدي دوراً فعالاً وهاماً في تشكيل الشخصية.

- تمنح القيم الفرد فرصة التعبير عن نفسه ليؤكد ذاته من خلال إدراكه لها ولمضمونها.

- تؤدي القيم إلى تحسين معتقدات الفرد وزيادة إدراكه لتكون الرؤية الواضحة أمامه، ومن ثم يصبح بإمكانه فهم العالم المحيط به، كما توسع إطاره المنهجي لفهم علاقاته وحياته.

- تساعد القيم الفرد على ضبط غرائزه وشهواته حتى لا تتغلب على عقله؛ لأنها تربط التصرفات التي يقوم بها بمعايير وأحكام ترشده وتضبط سلوكه.

ب- وظائف القيم الاجتماعية: ويمكن إيجازها في النقاط التالية:

- تعمل القيم على المحافظة على المجتمع ومقوماته وهويته، وتعمل جاهدة على تماسكه.

- تقوم بربط أجزاء الثقافة ببعضها البعض (السيد، علي شتا، 1995، ص 59).

- تعمل القيم على مواجهة التحديات والتغيرات التي تحدث في المجتمع وذلك من خلال توجيه الأفراد للخيارات الصحيحة والتي تعمل على جعل المجتمع متماسكا ومستقرا في إطار واحد.
- تزود المجتمع بالأساليب التي يتعامل بها مع العالم الخارجي، وتحدد له الأهداف من وراء وجوده ومن ثم؛ يسعى إلى تحقيقها، وتحدد لأفراده السلوكيات التي يتحتم عليهم القيام والتحلي بها.
- للقيم وظيفة المحافظة على هوية المجتمع، وتعمل على تماسكه ووحدته عبر التاريخ، وتقويه من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة من خلال جعل الأفراد يفكرون في الأعمال التي يقومون بها على أنها غايات في حد ذاتها، بدلا من النظر إليها على أنها مجرد وسائل الإشباع الرغبات؛ فتؤدي بذلك إلى تماسك المجتمع.
- تحدد القيم الأهداف العليا التي ينبغي على المجتمع السعي إلى تحقيقها، كما تحدد له مبادئه الثابتة والمستقرة التي تجعله يعيش حياة مستقرة وثابتة (نوال، بوطرفة، 2005، ص24).
- تساهم في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والمحافظة على أصالة المجتمع، فهي تعد بمثابة حلقات تترابط بها الأجيال عبر العهود والأزمنة المتعاقبة، فكل جيل يتعلم الأنماط السلوكية الخاصة بمجتمعه من الأجيال السابقة". وتقع على عاتقها مسؤولية تنظيم المجتمع والحفاظ على استقراره وفقا لمصالح المجتمع وأهدافه من خلال عملية الضبط الاجتماعي (نوال، بوطرفة، 2005، ص24).
- نشير إلى أنّ وظائف القيم تتكامل على المستوى الفردي والاجتماعي، حتى تعطي في نهاية المطاف نمطا معيناً من الشخصيات القادرة على التكيف الإيجابي مع متطلبات الحياة وظروفها، لكي تقوم بالدور الملقى على عاتقها، كما تعطي للمجتمع الهوية التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وهذا يحرص أي مجتمع كل الحرص على تنشئة أفراده متشبعين بثقافته وقيمه الخاصة به. (عبد الرحمن ، بن عبد الله العفيصان، 2006، ص23).

مما سبق يمكن القول أن وظيفة القيم تتميز بنوع من الوضوح، حيث تتكامل على المستويين الفردي والاجتماعي فهي تعمل على المحافظة على تماسك وحدات التجمع الإنساني، حيث تعزز الروابط بين الأفراد، وتوجه السلوك الإنساني نحو رعاية الآخر والحرص عليه، بوصفه شريكا في الانتماء لكيان واحد، ولهذا يحرص أي مجتمع كل الحرص على تنشئة أفراده متشبعين بالقيم الخاصة به .

2- تصنيف القيم:

اختلف الدارسون حول موضوع تصنيف القيم، وأورد كل واحد منهم تصنيفا يتماشى وأفكاره، لكون المصطلح مرتبط بالتراث الفلسفي، ويعبر عن أرض مشتركة لمجموعة من العلوم والمعارف، يضاف إلى ذلك إشكالا آخر يعرقل جهود الباحثين في هذا المجال، وهو أنّ القيمة الاجتماعية تشبه الكائن الحي الذي ينتمي

إلى أية فصيلة إذا اقتصر ذكره على عبارة "الكائن الحي" (نوال، بوطرفة، 2005، ص 24). حيث يصنف "كلاكهون" القيم على أساس مجموعة من الأبعاد هي:

أ- بعد المقصد: وتنقسم القيم من حيث مقصدها إلى قسمين هما:

أولاً. قيم غائية (Goal values): وهي الأهداف أو الفضائل التي تضعها الأفراد لأنفسها.

ثانياً. قيم وسائلية (Instrumental values): ويطلق عليها اسم المعايير وهي: "الطرق والأساليب المشروعة والمقبولة اجتماعياً للوصول إلى القيم الغائية أو تحقيقها".

ويبدو هذا التقسيم بسيطاً من الناحية النظرية، إلا أنّ تمييزه من الناحية العملية أمر صعب، فالتمييز بين القيم النظرية والعملية غالباً ما يكون تمييزاً نسبياً يتوقف على عامل الوقت، بل يتوقف أيضاً على وجهات نظر مختلفة. "فوجهة نظر الفاعل مثلاً تختلف عن وجهة نظر المراقب". فلكل إنسان سلم ترتيبي متدرج للقيم، له قيم عليا تدرج تحتها قيم وسائلية لتحقيقها، فعلى سبيل المثال ما يعد من وجهة نظر معينة هدف، يعد من وجهة نظر أخرى وسيلة لتحقيق هدف أسمى وهكذا. (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص 97).

ب- بعد الشدة: ويمكن تصنيفه في ثلاث مستويات وعلى النحو التالي:

أولاً: القيم الإلزامية: وتتسم بالقداسة وتتضمن الفرائض والنواهي، وتكون إلزامية ومفروضة على الأفراد من قبل المجتمع ومن أمثلتها: مسؤولية الأب اتجاه الأسرة (عبد الله بن عبد الرحمن العفيسان، 2006، ص 28).

ثانياً: القيم التفضيلية: وتحدد ما يفضل أن يكون مثل (إكرام الضيف)، ولكنها لا تأخذ صفة القداسة والعقاب الصارم كما في النوع الأول.

ثالثاً: القيم الطوبائية (المثالية): وتحدد ما يجب أن يكون مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدينه كأنه يعيش أبداً ولاخرته كأنه يموت غداً (عبد الله، الرشدان، 2004، ص 158-159).

تتصف المستويات الثلاثة بالتداخل وليست لها حدود معينة، حيث لا يظهر الاختلاف بينها إلا في الموضوعات ذات الأثر القوي على سلوك الأفراد، فقد تصنف قيمة معينة في إحدى المستويات السابقة في زمن معين، وقد تصنف في زمن آخر في مستوى آخر.

ج- بعد المحتوى: يعد من أفضل التصنيفات التي ظهرت للقيم، من ناحية محتواها، هو ذلك التصنيف الذي ذكر "سبرينجر Spranger" في كتابه أنماط الرجال (Type of men)، الصادر عام 1928، أنّ الناس يتوزعون في ستة أنماط رئيسية تبعا لسيادة واحدة من الأنماط وهي: القيم النظرية والاقتصادية، والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية (بشير، معمري، 2001، ص 13). وفيما يلي شرحاً لهذه الأنماط:

- **النمط النظري:** ويعكس اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقائق والمعارف والموازاة بين الأشياء على أساس ماهيتها، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء (ماهر الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي، 2014، ص180). ويتصف الأشخاص الذين تكون لديهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية معرفية وتنظيمية (حامد، عبد السلام زهران ، 1988، ص125).

- **النمط الاقتصادي:** هذا النمط من القيم ينظر إلى الأشياء بلغة المنفعة، ويسعى دائما إلى تحقيق مصالحه الخاصة، حتى ولو كان ذلك على حساب مصالح الآخرين، تحكم سلوكه شهوة الثروة بغض النظر عن الوسائل المستخدمة في جمعها (شاكر، المحاميد، 2003، ص240). ويطلق عليها أيضا القيم النفعية وهي الخير (قيمة ايجابية)، والشر (قيمة سلبية)، وكذلك الضار أو النافع، وهي قيم تعود إلى العلاقة بين الوسيلة والغاية (رشيد ، جرموني ، 2019، ص211).

ويرون أن التربية بوصفها عملية يجب أن تكون موجهة لتحقيق مردود نفعي، ومن ثم نعتبر المعرفة النظرية التي لا تقود إلى تطبيق عملي ولا تحقق فائدة مادية هي مضیعة للوقت، وهم لا يهتمون بالقيم الجمالية؛ إلا إذا أمكن استخدام الفن للإغراض التجارية (عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، 2006، ص30).

- **النمط الجمالي:** وهو الجمال (قيمة ايجابية)، والقبح (قيمة سلبية)، وكذلك ماهو (جاذب أو منفّر)، (لائق أو غير لائق) (الأنيق أو الخشن)، الخ (رشيد، جرموني، 2019، ص211).

يمثل هذا النمط هؤلاء الأفراد الذين لديهم ميل واهتمام بالناحية الجمالية والشكلية وكل ما يتصف بالتنسيق والتوافق، فكل ما هو جميل ومتناسق يكون محل اهتمامهم، ويتصف الأشخاص ممن تسود عندهم هذه القيم بالابتكار والإبداع الفني (حامد عبد السلام زهران، 1988، ص125).

- **النمط الاجتماعي:** وهو النمط الذي يعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، والفرد يبحث عن تحقيق الإشباع وذلك بالنظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتهم وليسوا وسائل لغايات أخرى، ويتميز الأشخاص ممن تسود عندهم هذه القيمة الحنان والعاطفة وحب خدمة الغير (عزوز عبد الناصر، 2010-2011، ص99). وهي حب الفرد لغيره من الناس والاهتمام بهم ومساعدتهم . (عبد الله الرشدان، 2004، ص158).

- **النمط السياسي:** ويقصد به سعي الفرد للحصول على القوة، فهو شخص يهدف إلى التحكم في الأشخاص والأشياء ولا يعني ذلك أن الذين يمتازون بهذه القيم يكونون من رجال الحزب والسياسة، بعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة، يتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم (محمد سمير عبد الفتاح، زينب سيد عبد الحميد، 2004، ص326).

- النمط الديني: ويعني الاهتمام بفهم الكون كوحدة واحدة والشخص هنا يسعى دائما وراء فهم الكون وفك غموضه (محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي، 1987، ص 247).

ومن المؤكد أن تصنيف "سيرينجر" هذا لا يعني أن الأفراد يسبغون تبعاً لهذه الأنماط من القيم فهو لا ينطبق على كل الأفراد، حيث يمكن أن نجد كلها أو جزء منها لدى الواحد، وقد تكون مشتركة بين جميع أفراد المجتمع، ولكن يكمن الاختلاف في الشدة بالنسبة لموقعها في مركز القوة بالنسبة للفرد من حيث ترتيب سلمه القيمي.

د-بعد العمومية: يقصد بالعمومية الشيوع والانتشار في المجتمع، تنقسم القيم حسب هذا البعد إلى قسمين هما:

أولاً: القيم العامة: وهي القيم التي تعم وتنتشر في المجتمع، ويتوقف انتشارها على درجة تجانس المجتمع ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة، وبقدر ما يسود في المجتمع من قيم عامة ويكون متعاوناً ومتماسكاً، وكلما ضعفت ظهر التفاوت والتباين؛ ويؤدي هذا إلى ما يسمى بصراع القيم، الذي عادة ما ينشأ من الانفصال والتباعد بين فئات المجتمع المختلفة بالنسبة لنظرتهم اتجاه المواقف ذات الأهمية في حياتهم المتفاوتة. ويمكن تصنيف هذه القيم إلى قيم إقليمية تخص أمة أو قطر معين، مثل قيمة الوحدة بين الأمة العربية، وقيم عالمية تسعى الأمم إلى تحقيقها مثل: الحرية، والمساواة، وحقوق الإنسان وغيرها (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص 100).

ثانياً: القيم الخاصة: وهي التي تتعلق بالمناسبات الخاصة والمواقف أو بحالة محددة أو طبقة أو جماعة خاصة، مثل القيم المتعلقة بالزواج والمواسم والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية... (جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، 2006، ص 163).

هـ-بعد الوضوح: وتنقسم القيم إلى قسمين، قيم صريحة وأخرى ضمنية. فالأولى يصرح بها ويتم التعبير عنها بالكلام ومن أمثلة ذلك القيم المتعلقة بالمصلحة العامة، والثانية يستدل عليها من سياق سلوك الفرد أثناء المواقف المختلفة والمتعددة التي يمر بها في حياته؛ لأن مجال القيم هو مجال السلوك، وهو الدليل الحقيقي على تمسك الفرد بقيمة معينة ومن أمثلتها القيم المرتبطة بالسلوك الجنسي (حامد، عبد السلام زهران، 1988، ص 126).

و- بعد الدوام: والمقصود به الدوام النسبي، ويقسم هذا البعد القيم على أساس مدى استمرارها ورسوخها في الأفراد وتمسكهم بها وتنقسم إلى قسمين.

أولاً: القيم العابرة: وترتبط بالبدع والنزوات، وتمثل البدع والنزوات بدورها مظاهر للذوق العام أو المزاج العام للأفراد أو الجماعات خلال فترة زمنية معينة، ومن ثم تكون هذه القيم عابرة وعارضة وسريعة التذبذب والتغير ومن أمثلتها قيم الموضة عند الشباب ووسائل التسلية والترفيه. ولا يأخذ هذا النوع من القيم طابع الإلزام والقداسة بل تتعلق بالكماليات، ولا تمس جوهر حاجات الناس الأساسية، ولما كانت الكماليات تتصف في حياة البشر بالتغير السريع؛ فإن القيم المرتبطة بها تكون عابرة ذات آجال محددة (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص 100).

ثانياً: القيم الدائمة (الإلزامية): وهي القيم التي تستقر في نفوس الناس وتبقى زمناً طويلاً، يتناولها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد، والمقصود بالدوام هنا بالطبع الدوام النسبي (محمد، الدر، 2009، ص 69).

ز- بعد الشكل: ويقصد به الثوب الذي تظهر فيه القيمة، ويمكن أن تنقسم إلى قسمين: قيم إيجابية وتظهر في ثوب مرغوب، ويكون اتجاه القرد نحوها اتجاه إقدام وقبول ورضا، ومن ثم يكون الرفع من القدر ذا قيمة إيجابية. وقيم سلبية ويطلق عليها أحياناً القيم عديمة الفائدة، بمعنى أن أي عمل يؤدي إلى تدني القدر يكون ذا قيمة سلبية (عبد الرحمن، عبد الله العفيصان، 2006، ص 32). ويقسم البعض القيم في مجموعتين هما:

أ- القيم الحافظة: ويأتي على رأسها القيم التالية:

أولاً: قيم الانتماء والولاء والوفاء: وهي متداخلة فيما بينها وتعزز الروابط بين الأفراد، وتعمل على توجيه السلوك الإنساني نحو الآخر والحرص عليه باعتباره شريكاً ينتمي إلى كيان واحد.

ثانياً: قيم الإيثار: وتحارب هذه القيمة الشح والأثرة، وتجعل العطاء مقدماً على الأخذ، كما تذكر الجماعة أهمية العطاء.

ثالثاً: قيم العناية الخاصة بالعلاقات الأسرية: على اعتبار أن الأسرة في الساحة الاجتماعية الأولى، وقد تمثلت عناية الثقافة العربية والإسلامية في هذا الشأن بإرساء مجموعة قيم أساسية للعلاقات داخل الأسرة وفي مقدمتها إنشاء علاقات شديدة الخصوصية والتميز بين الأبناء والآباء والأمهات، وإحسان الأبناء للآباء بغير حدود والتزام الوالدين برعاية الأبناء وتربيتهم ومصاحبتهم، والتأديب الذي يشمل التوجيه المباشر، ومراجعة ما لا يحسن من السلوك.

رابعاً: الحرص الشديد على استمرار العلاقات الأسرية: لاسيما العلاقة بين الوالدين التي لا تنفصل عند البوادر الأولى للخلاف، أو لفتور مشاعر الحب والاهتمام بينهما .

ب- القيم المحركة: وهي تلك القيم التي تكفل حركة المجتمعات الإنسانية وتطورها ومنها:

أولاً: الإيمان بالعلم منهجاً لدراسة الكون ومحاولة فهم القوانين الضابطة له.

ثانياً: إعلاء قيمة العمل وإحاطته بأخلاقيات تخدمه.

ثالثاً: إرهاف الإحساس في الوقت والإدراك الكامل أن الأعمال أكثر من الأوقات. (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص101).

وفيما يخص القيم الإسلامية فقد صنفها "بكرة" إلى مستويين:

المستوى الأول: يتمثل في القيم المحورية وهي تلك القيم الحاكمة أو الملزمة التي ترتبط بالعقيدة والشرعية ارتباطاً مباشراً، وتستمد قوتها من الشرعية الإسلامية.

المستوى الثاني : يتمثل في قيم العبادة اليومية التي ترتبط بالأنشطة الاجتماعية والإنسانية المباشرة في جميع مجالات التفاعل الاجتماعي الذي يحدث يومياً. ومن وجهة نظر "محمد هشام صقر" تنبثق القيم الإسلامية كلها من عقيدة الإيمان والخضوع لله وحده في كل ما أمر به أو نهى عنه، وهذه القيم موزعة على الأبعاد الرئيسية الأربعة التي اتفق عليها علماء الإسلام لسهولة الدراسة والتحليل والتناول مع إجماعهم على ارتباط وتداخل هذه الأبعاد وهي القيم الاعتقادية، والقيم التعبدية، والقيم الأخلاقية وقيم المعاملات (عبد الرحمن، بن عبد الله العفيسان، 2006، ص24)

الجدول (01) القيم الدينية الإسلامية

القيم الاعتقادية	القيم التعبدية	القيم الأخلاقية	قيم المعاملات
الإيمان بالله	الصلاة	الصدق	أحكام المرأة و الرجل
الإيمان بالملائكة	الصيام	الأمانة	أحكام الأسرة و الزواج
بالكتب	الزكاة	العدل	أحكام الجيران و العمل
بالرسل	الحج	الصبر	الأحكام الاقتصادية
باليوم الآخر	تلاوة القرآن	الوفاء بالعهد	حرمة الربا

بالقدر	الأمر بالمعروف	العفة	شمولية الإسلام
الخوف	و النهي عن المنكر	الحياء	وجوب تطبيق الشريعة
الرجاء	تعلم العلم وتعليمه	الشجاعة	الاهتمام بأمر المسلمين
التوكل	الجهاد	التواضع	الإحسان و النفاق
-	-	الرحمة	تحديد الجرائم و الجزاءات
-	-	بر الوالدين	أحكام الحدود و الديات

المصدر: عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، ص25

تتنوع القيم وتتعدد بتعدد الموضوعات التي يجعلها الإنسان مظهراً للنشاط الذي يمارسه، ولما كانت القيم تبدو في السياق المرغوب فيه، أو تأخذ شكلاً محدداً تهدف إلى تحقيقه، فليس من السهل وضع قائمة إحصائية لأنواعها، وفي هذا الإطار يقول سورلي **Sorely**: "من الصعب، بل ومن المستحيل أن تكون هناك قاعدة عامة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم". وبالرغم من الصعوبات التي تعترض عملية التصنيف، والكامنة في القصور في الإحاطة الشاملة والكاملة الأنواع القيم؛ إلا أن التصنيف بات أمراً ضرورياً لأنه يقلل من مسألة الخلط بين المفاهيم (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص101-102). ونظراً للترابط القوي بين القيم والتدين؛ وحسب البعض يشكل التدين الاستجابة العملية للمقتضيات الدينية؛ بينما القيم تعمل على تأطير السلوك الاجتماعي للفرد، لهذا تتعدد مرجعيات القيم، فهناك قيم دينية وقيم إنسانية وقيم مسيحية، ولهذا السبب أيضاً نجد بعض الباحثين قد عرفوا القيم بكونها تفضيلات، يختارها الفرد انطلاقاً من رؤيته ومرجعياته، وهي التي تعمل على توجيه سلوكه الاجتماعي (رشيد، جرموني، 2019، ص212).

V- قياس القيم:

تقاس القيم بعدة طرق من أهمها المشاهدة أو الملاحظة المنظمة، والمقابلة الشخصية، وتحليل المضمون، والاستخبارات.

1- المشاهدة أو الملاحظة المنظمة: وهي طريقة ملائمة خاصة في حال ما إذا كانت عينة الدراسة من الأطفال الصغار في السن الذين لا يستطيعون الوصف اللفظي لوقائع السلوك، وقد تم استعمال الملاحظة المنظمة من قبل العديد من الدارسين والباحثين في دراسة السلوك الأخلاقي والاجتماعي لدلائل عينات من الأطفال عدد من الفترات الزمنية .

ويشير **هوكس Hawkes**، أن المشاهدة المنظمة تعد أسلوباً مساعداً إلى جانب الاختبارات والاستخبارات، حيث أكد على ضرورة القيام بملاحظة تصرفات الأطفال وسلوكهم ليس فقط في حجرة الدراسة ولكن أيضاً في أثناء فترات اللعب لهؤلاء الأطفال في شكل جماعات، ومن الضروري تكرار هذه المشاهدات عبر فترات زمنية مختلفة بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة.

وما يمكن الإشارة إليه أنه نادراً ما يتم استعمال الملاحظة المنظمة كطريقة للتعرف على القيم وتحديداتها وذلك بسبب:

- تركيز الباحثين على الجانب الكمي في قياس الظواهر من خلال استخدامهم للاستخبارات والاختبارات أو المقابلات الشخصية المقننة ومدى توافر الشروط السيكمومترية لها (كالثبات والصدق).
- عدم كفاءة القيام بالملاحظة المنظمة من طرف المتخصصين في الميدان. فالملاحظة العلمية المنظمة يمكن أن تأتي بنتائج دقيقة في مجال العلوم النفسية والاجتماعية بعامة إذا تم استخدامها بشكل ملائم. فاستخدامها في مجال الكشف عن القيم على سبيل المثال يتطلب من جانب الباحث أن يجيب على تساؤلين رئيسيين الأول هو ما القيم التي يهتم الباحث بدراستها في مرحلة عمرية معينة؟ والثاني ما مظاهر هذه القيم؟ وهل هي ثابتة أم متغيرة؟

2- المقابلة الشخصية: تعد المقابلة الشخصية من أكثر الأساليب استخداماً في مجال قياس القيم من قبل الباحثين والدارسين، يقصد بها مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث يوجهها طرف (شخص أو عدة أشخاص) إلى طرف آخر (شخص أو عدة أشخاص كذلك) في موقف مواجهة، حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك هذا الطرف الآخر أو سمات شخصيته أو للتأثير في هذا السلوك. وفي هذا السياق نذكر ما قدمه "**كوهلبرج**" تقديم القصص التي يطلب من الطفل إكمالها، فقد اعتمد "**كوهلبرج**" في دراسته للأحكام القيمية على تقديم عدد من القصص، التي يشتمل كل منها على نوع من التعارض أو الصراع بين قيمتين من القيم الأخلاقية. كما قامت "نانسي أيزنبرج" بدراسة عن الأحكام الأخلاقية ذات الطابع الاجتماعي باستخدام مجموعة من القصص الناقصة، والتي تشتمل على نوع من الصراع بين حاجتين أو قيمتين ويطلب من الطفل اختيار الحل المناسب من وجهة نظره. إلى جانب ذلك استخدم بعض الباحثين أسلوب الرسومات كطريقة لتقدير قيم الأطفال، وهي طريقة ملائمة مع الأطفال الذين لا يمكنهم التعبير عن وجهة نظرهم إما لأن لديهم صعوبات لغوية أو ليس لديهم المعرفة والدراية الكاملة بالبدائل المقدمة في السؤال. وتتلخص هذه الطريقة في أن يرسم الطفل الأشكال المحببة التي يفضلها ويعجب بها على أساس أنها تعكس

قيمه واتجاهاته. كما اعتمدت بعض الدراسات على تقديم مجموعة من الصور والرسومات للأطفال ثم يطلب منهم الإجابة عن سؤال مطروح (محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، 57-59).

3- تحليل المضمون: كان "الف وايت" 1974 white من أول المستخدمين لهذا الأسلوب، حيث استخدمه في مجال الكشف عن القيم من خلال تحليل مضمون الرسالة سواء كانت مسموعة أو مقروءة أو مرئية (معتر، سيد عبدا لله، 2001، ص 392). كما يعتبر ظهور هذه الوسيلة أول مرة في ميدان الاتصال ثم تم استعمالها في مجال القيم والكشف عنها من خلال الأعمال الفنية والأدبية والتراث الشعبي، ومن ضمن الدراسات التي اعتمدت هذه التقنية تلك التي قام بها أحمد نعمان في دارسته للقيم التي حددت سمات الشخصية الجزائرية (أحمد، نعمان، 1988، ص 77). كما استخدمه "د. كاظم" في عدد من الدراسات، منها الدراسة الحضارية المقارنة عن قيم الطلبة في كل من مصر وأمريكا، وكذلك دارسته التتبعية لقيم عينة من الطلاب المصريين في خمس سنوات في الفترة ما بين سنة (1957-1962). والتي أجريت على عينات من طلبة الجامعة. حيث طلب منهم كتابة سير حياتهم دون التقيد بمكان أو مدة لكتابتهما، ولضمان حرية التعبير عن أنفسهم طلب منهم ألا يكتبوا أسمائهم وأن يسلموا ما يكتبون بصورة لا تسمح لأحد بمعرفة الكاتب. وكان متوسط مقدار المادة المكتوبة عشر صفحات ولم يقل عن ست صفحات. وقد كشفت هذه الدراسة عن كفاءة أسلوب التحليل مضمون السير الذاتية في الكشف عن القيم وتحديد بدقة. وكان من أهم نتائجها أن هناك اختلافا بين عينة سنة 1957 وعينة 1962 يرجع لعامل الزمن؛ أي أن قيم الجماعة قد تطورت واختلفت خلال خمس سنوات مع التطورات الاجتماعية وتطوير نظام التعليم والإعلام. فقد انخفضت أهمية بعض القيم في سنة 1962 عن سنة 1957. ومنها الطاعة والراحة، والتملك والاندماج مع الجماعة، والنجاح، والنشاط، والعدالة، والعمل والتواضع. أما القيم التي تمثل أهمية في الفترتين فهي القوة، والمظهر، والاستقلال، واعتبار الذات، والتعبير عن النفس، والدين، والصحة، والإثارة، والمرح، والقيمة العملية، والتسلط، والتماثل، والتثقيف (محمد خليفة، عبد اللطيف 1987، ص 61).

4- الاستخبارات Questionnaires: وهي من أكثر الطرق المستخدمة في مجال قياس القيم، فهناك العديد من الاستخبارات ولا يتسع المجال لأن نعرضها جميعا، وسنكتفي بالإشارة إلى أكثرها استخداما وانتشارا وذلك في ضوء فئتين أساسيتين وهما:

أ- الفئة الأولى: الاستخبارات التي تشتمل على أسئلة الاختيار من بدائل ومنها ما يأتي:

أولاً: اختبار ألبرت وفيرنون ولندزي: من أوائل الاستخبارات في قياس القيم ويهدف إلى قياس القيم التالية:

- يهتم بدراسة القيمة التي تركز على العلاقات الاجتماعية بين الأشخاص، القيمة الاجتماعية.
 - يهتم بدراسة القيمة التي تتعلق بالمعرفة والحقيقة، القيمة النظرية.
 - يهتم بدراسة القيم التي ترتبط بالنواحي المالية والمادية، القيمة الاقتصادية.
 - يهتم بدراسة القيم التي تركز على الشكل، القيمة الجمالية.
 - يهتم بدراسة القيم التي ترتبط بالسلوك الديني والمعتقدات، القيمة الدينية.
 - يهتم بدراسة القيم التي تتعلق بالمركز والسلطة، القيمة السياسية.
- ويتضمن المقياس جزأين:

الأول : ويشتمل على مجموعة من البنود يجيب عنها الفرد من خلال الاختيار من بدلين. ومن أمثلة هذه البنود ما يأتي:

- بماذا تتأثر عندما تحضر احتفالاً عظيماً (دينياً أو علمياً أو سياسياً) ؟
- بالأعلام والزينات.
- بتأثير الجماعة وقوتها.

يعكس الاختيار الأول القيمة الجمالية، أما الاختيار الثاني؛ فإنه يعكس القيمة السياسية.

- الثاني: ويشتمل على مجموعة من البنود يجيب عنها الفرد من خلال اختياره لبديل من أربعة بدائل، ومنها ما يأتي:

- يحسن أن يقضي الشخص الذي يشتغل طوال أيام الأسبوع يوم عطلة الأسبوعية:
- قراءة الكتب الحديثة وذلك من أجل تثقيف نفسه.
- في السياحة والألعاب الرياضية.
- في حضور الحفلات الموسيقية.
- في الاستماع إلى خطبة دينية.

يشير الاختيار الأول إلى القيمة النظرية، ويشير الاختيار الثاني إلى القيمة السياسية، ويشير الاختيار الثالث إلى القيمة الجمالية، والاختيار الأخير إلى القيمة الدينية.

كما سبق يمكن القول بمقاييس "ألبرت وفيرنون" من أكثر المقاييس استخداماً وشيوعاً، إلا أنه يؤخذ عليه:

- عدم استيعاب الاحتمالات القيمة التي يمكن أن يكشف عنها الأفراد.

- اختلاف الاهتمامات المهنية والاتجاهات التي يقيسها هذا المقياس عن مفهوم القيمة الذي يتصف بخاصية الإلزام والوجوب.

ثانيا: مقياس القيم الفارقة (The Differential Values Inventory): يصنف القيم إلى نوعين قيم تقليدية وقيم عصرية ويتكون من 64 بنداً يشتمل كل منها على عبارتين، وعلى الجيب أن يختار واحدة منها : إحداهما تمثل قيمة تقليدية (كالقيمة الأخلاقية والرغبة في النجاح والحصول على المركز والتخطيط للمستقبل)، وتشير العبارة الثانية إلى قيمة عصرية (مثل المجارة والاهتمام بالحاضر والصدقة والسعادة) وذلك كما هو موضح في الجدول التالي :

الجدول (2) يوضح أمثلة من بنود مقياس القيم الفارقة

قيم أصلية (تقليدية)	قيم عصرية
2ب - ينبغي أن أعمل الأشياء الخارجة عن المألوف.	2أ- ينبغي أن أعمل الأشياء التي يعملها معظم الناس.
3أ- ينبغي أن تكون لي آرائي في السياسة والدين	3ب- ينبغي أن أحاول الإنفاق مع الآخرين في آرائهم.
5أ- ينبغي أن أحرز مركزاً أعلى مما أحرز أي.	5ب- ينبغي أن أستمتع بمسرات الحياة أكثر من أي.
7ب - ينبغي أن أشعر أن تحمل الألم والمقاساة لأمر هام بالنسبة لي في المستقبل.	7أ- ينبغي أن أشعر أن السعادة أهم شيء في الحياة بالنسبة لي.
9أ- ينبغي أن أشعر أن من واجبي أن أقتصد أكبر قدر من المال.	9ب- ينبغي أن أشعر أن الاقتصاد حسن ولكن ليس إلى حد حرمان نفسي من جميع متع الحاضر.
13أ- ينبغي أن أشعر أن من المهم جداً أن أعيش للمستقبل.	13ب- ينبغي أن أشعر أن اليوم هام وأن أعيش كل يوم إلى أقصى حد.
14ب- أشعر أنه ينبغي أن يكون لي معتقدات قوية عما هو صواب و ما هو خطأ.	14أ- ينبغي أن أشعر أن الصواب والخطأ كلمات نسبية.
17أ- ينبغي أن أشعر أن العمل هام واللعب غير هام.	17ب- ينبغي أن أشعر أن الانصراف كلية الى العمل دون لعب يجعل الشخص غيباً.
20ب- ينبغي أن أكون مستعداً للتضحية بنفسي من أجل عالم أفضل.	20أ- ينبغي أن أكون أكبر عدد من العلاقات

المصدر: عبد اللطيف محمد خليفة، ص: 64

ب- الفئة الثانية : وهي الاستخبارات التي تقيس القيم من خلال ترتيب الفرد لعدد من البنود أو البدائل المقدمة حسب أهميتها بالنسبة له ومنها ما يأتي:

أولاً: مقياس دراسة الاختيارات: يتضمن ثلاث مشكلات رئيسية يندرج تحت كل منها ثمانية حلول، ويطلب من الفرد ترتيبها حسب أهميتها ويكشف هذا المقياس عن عدد من القيم مثل: (الحياة الأسرية، والتدين والصدقة والخدمة الاجتماعية، والنشاط العقلي). فمثلاً تتضمن المشكلة الثانية من المقياس الحلول الآتية:

- ممارسة الأنشطة الاجتماعية في المعسكرات.

- ممارسة الأنشطة السياسية.

- الاسترخاء والحياة المريحة.

- جاذبية الجماعة وأهميتها.

- وتشجيع التنظيمات الدينية وذلك لما للدين من أهمية عظمى.

- الحياة المثيرة.

- عدم التمييز بين الأفراد والمساواة بينهم.

- المنافسة الفكرية.

ويطلب من الشخص المجيب ترتيبها حسب أهميتها في حل المشكلة المطروحة.

ثانياً: مقياس القيم الشخصية: يتكون هذا المقياس من (90) بنداً، وذلك من أجل قياس عشر قيم هي: القيمة الجمالية، والراحة أو الاسترخاء، والصدقة والإثارة، الحياة الأسرية، والحرية البدنية، والسيطرة أو التحكم، والتقدم الشخصي، والاعتراف أو التقدير من قبل الآخرين. وقد قسمت بنود المقياس إلى (30) مجموعة، يتضمن كل منها ثلاثة بنود لقياس ثلاث قيم من القيم العشر ويطلب من المبحوث ترتيبها حسب أهميتها. ومن هذه المجموعات ما يأتي:

- الجلوس في الأماكن التي تجلب اللعب والحركة والراحة.

- أحب الألوان الجذابة.

- الخروج مع الأصدقاء.

يعكس العنصر الأول من هذه المجموعة قيمة الترويح والإثارة، ويمثل العنصر الثاني القيمة الجمالية، ويشير العنصر الثالث إلى قيمة الصداقة. وتعتبر أهمية كل قيمة بالنسبة للفرد هي (مجموع درجات هذه القيمة في جميع المجموعات).

ثالثاً: مقياس قيم العمل: خصص هذا المقياس من أجل قياس 15 قيمة من بينها المكانة الاجتماعية، الإبداع، الأمن، الغيرية، العلاقة مع الآخرين. قام بإعداد هذا المقياس "سوبر Super"، ويتكون من 18 مجموعة يحتوي كل منها على أربعة بنود لقياس أربع قيم مختلفة. ويطلب من الفرد ترتيبها أيضاً حسب أهميتها بالنسبة له، فالمجموعة الأولى على سبيل المثال: تختص بقياس (قيمة الإبداع، والعلاقة مع الزملاء، وقيمة التنوع في عمل الأشياء، وبيئة العمل). وتتمثل بنودها فيما يأتي:

- وضع النظريات العلمية.

- التعرف على الأفراد.

- عمل أشياء متنوعة.

- العمل في مكان مؤثث تأثيثاً فاخراً.

رابعاً: مسح القيم لروكيش: ويتضمن هذا الأخير جزئين: يتمثل الجزء الأول في قياس القيم الغائية ويتكون من 18 قيمة. أما الجزء الثاني في قياس القيم الوسييلة ويتكون من 18 قيمة أيضاً، ويطلب من الفرد ترتيب كل جزء منها بشكل مستقل عن الآخر من رقم (01) وهي الأكثر أهمية إلى رقم (18) وهي الأقل أهمية.

- **مقياس القيم الغائية ويتكون من القيم الآتية:** ويتضمن عدة قيم وهي كالآتي:

(الحياة المريحة والمثيرة، الانجاز، السلام العالمي، جمال العالم، المساواة، الأمن العائلي، الحرية، السعادة، الانسجام أو التناغم الداخلي، الحب الناضج، الأمن القومي، المتعة، النجاة والخلود في الحياة الآخرة، احترام الذات، التقدير أو القبول الاجتماعي، الصداقة الحقيقية، الحكمة).

- **أما مقياس القيم الوسييلة فيشتمل على القيم الآتية (طموح، واسع الأفق، قادر أو متمكن، مرح، نظيف، شجاع، متسامح، خدوم، أمين، واسع الخيال، مستقل، مثقف، عقلاني أو منطقي، مح، مطيع، مهذب، متحمل للمسؤولية، منضبط (ضبط النفس).**

يؤخذ على مقاييس الفئة الثانية مايلي:

- تكشف عن الجاذبية الاجتماعية لهذه القيم ولا تركز عن قيم الفرد، فالقيم يجب أن نستدل عليها من الأشخاص أنفسهم وليس من الباحث.

- القيم التي يحتوي عليها مقياس "روكيش" هي قيم غير محددة وعامة؛ يختلف معناها ومدلولها من ثقافة إلى أخرى، وهذا ما يؤكد "فيذر" والذي يعتبر من أكثر المستخدمين لمقياس "روكيش" في أبحاثه حيث يقول أن القيم التي توجد في مقياس لها دلالات ومعاني مختلفة بالنسبة للأفراد وهي غير محددة. لذلك الفروق في استخدام الأنماط اللغوية أكثر من التنوع في الأبنية السيكولوجية.

- لا توجد فروق واضحة للفصل بين القيم الوسيطة والغائية.

- إن إجراء الترتيب المتبع في المقياس لا يسمح بإبراز الصراعات التي قد توجد بين قيم الأفراد، كما أنه يفقد إلى الاستقلال التجريبي بين الاختبارات الإحصائية لقيمة منفصلة داخل المقياس. ويترتب على ذلك أنه إذا وضع الشخص قيمة معينة في قمة القائمة، فإنه سيترتب على ذلك بالضرورة أن يضع القيم الأخرى في موقع أقل، لذلك يلجأ "روكيش" غالبا إلى استخدام الوسيط بدلا من المتوسط الحسابي. وفي ضوء ذلك يتبين أن مقاييس الفئة الأولى تعد أكفأ إلى حد ما من مقاييس الفئة الثانية. حيث يسمح أسلوب الاختيار من بين عدد من البدائل المقدمة بإبراز ما يفضل الشخص كقيم يحتكم إليها، كما يمكننا من الوقوف على المظاهر النوعية للقيم وتغيرها عبر مراحل العمر، وهو جانب لم تهتم به معظم الدراسات السابقة في هذا المجال. (عبد اللطيف، محمد خليفة، 1987، ص 62-69)

VI - اكتساب نسق القيم ومحدداته:

1- عملية اكتساب نسق القيم

لا يمكن دراسة قيمة معينة بمعزل عن القيم الأخرى، ذلك أن القيم تنتظم وتترتب حسب قوة كل منها وأهميتها بالنسبة للأفراد والجماعات وفق نسق هرمي، ويعتبر هذا الأخير مجموعة القيم التي يتبنها أفراد المجتمع ويحكم سلوكهم دون الوعي بذلك. وفي هذا السياق يذكر "كاظم" بأن نسق القيم "هو مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقا لأولويتها، وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها" (محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، ص 52). إذن فنسق القيم هو مجموعة من المبادئ التي تربط الفرد بعقيدته وهويته والمجتمع بتقاليده، وتنظم العلاقات بين أفراد المجتمع، بمعنى آخر أن نسق القيم هو: مجموعة المعايير وأحكام التي يتمسك بها المجتمع أو أغلب أفرادها بشكل صريح أو ضمني، ويتضمن كل نظام قيما أقرها المجتمع، ومن ثم يمكن الحديث عن: قيم اقتصادية، وقيم سياسية، وقيم تعليمية، وقيم أسرية وهكذا (عبد الرحمن بن عبد الله الغفيسان، 2006، ص 25-26).

إن الوقوف على الصيغة الأساسية التي يكتسب في ظلها الأفراد أنساق قيمهم مازال أمرا يتعامل معه الباحثون من منظور التعقيد، وبالتالي العمومية الشديدة التي يعجز الفرد من خلالها عن الوقوف على ديناميات

عملية الاكتساب لدى الأفراد والجماعات (محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، ص 71). حيث تشير القيم في مفهومها إلى كافة الموضوعات والظروف والمبادئ التي اكتسبت معنى ودلالة معينة من خلال التجربة الطويلة التي مر بها الإنسان، وهي بذلك في منزلة المثل العليا التي تعمل كمحركات للاختيار بين مختلف البدائل (السيد، علي شتا، ص 59).

لا بد من الإشارة أن هناك فرق بين عملية اكتساب القيم وبين عملية تغييرها، حيث يفرق العاملون في هذا المجال بين العمليتين:

تعرف عملية اكتساب القيم بأنها العملية التي من خلالها يتبنى الفرد مجموعة معينة من القيم، مقابل التخلي عن قيم أخرى، وذلك وفقاً لما قدمه "ريشر" في تعريفه لهذه العملية، وعندما يعيد الفرد توزيع لقيمه، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي فإن القيم تتحرك على هذا المتصل، وتسمى هذه العملية بتغير القيم، ذلك أن القيم بوصفها معايير وأحكام على السلوك ما هي في الأصل إلا نتيجة لنوع النشاط ونمط الخبرة والتجارب المادية التي يعيشها في علاقته ببيئته المادية والمعنوية، بمعنى أن القيم ماهي إلا إفراز لنشاط اجتماعي معين أو ظروف وعلاقات معينة، وحينما تستقر هذه الظروف والأوضاع لفترة من الزمن تستقر معها القيم وتتحوّل بالتدرّج إلى دوافع ذاتية للسلوك والنشاط، وفي الوقت نفسه إلى أهداف وآمال لاستمرار تحقيق وتأكيد السلوك الذي أفرزته (بشير، معمريّة، 2001، ص 8).

يمر اكتساب القيم حسب "ريشر" بمراحل مختلفة:

- تبني الفرد لقيمة معينة واستقبالها.
 - إعادة توزيع هذه القيمة وإعطائها وزناً معيناً.
 - اتساع مجال عمل القيمة داخل البناء العام للقيم.
 - ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحقّقه من فائدة لمبتنيها.
- في حين يرى "روكيش" أن التخلي عن القيمة واختفاءها يأخذ أشكالاً معاكسة لذلك تماماً لأن مع امتداد عمر الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها، وبالتالي يتغير شكل تجمعات أنساق القيم لديه. فالقيمة التي يتعلمها الفرد يحدث لها نوع من التداخل والانتظام في بناء نسق القيم. فحيز القيم لدى الفرد يختلف من عمر لآخر ومن مجتمع لآخر، فهو نتاج ثقافي - اجتماعي (محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، ص 72).

اكتساب القيم حسب "كراثول" يحدث عبر عمليات "تدوير" متسلسلة على نحو هرمي ذا خمسة مستويات: المستوى الأول: مستوى الاستقبال، ويعبر عن وعي الفرد بالمشيريات المحيطة به ورغبته في استقبالها وضبط انتباهه وتوجيهه نحو مشيريات معينة دون غيرها في نظره.

المستوى الثاني: الاستجابة، وتمثل انتقال الفرد في هذه الفترة إلى مرحلة الاندماج في الموضوع أو الظاهرة ويرافقه شعور بالارتياح لذلك،

المستوى الثالث: التقييم، حيث يبدأ الفرد بتقدير الأشياء أو الظواهر أو الموضوعات.

المستوى الرابع: التنظيم، ففي هذه المرحلة يطلع الفرد على العلاقات المتبادلة بين القيم، ويعمل على إعادة تنظيمها في سلم قيمى مبينا مدى سيادة كل قيمة على القيم الأخرى.

مستوى الخامس، الوسم بالقيمة، ويتميز هذا المستوى باستجابة الفرد فيها بالاتساق في المواقف، ويتم إصدار السلوك دون استشارة للانفعالات ويوسم بقيمة تدل على نمط سلوكه وحياته (نوال، بوطرفة، 2005، ص 26). وبهذا الشكل يميز الباحثون بين عملية اكتساب القيم وارتقاء القيم أو تغييرها، فالأولى: تعني انضمام قيم جديدة إلى نسق القيم والتخلي أو التنازل عن قيم أخرى، أما الثانية: فيقصد بها تغيير وضع القيمة على هذا المتصل (التبني-التخلي) داخل النسق القيمى... إلا أنه يجب أن يأخذ في الاعتبار أن هاتين العمليتين غير منفصلتين تماما، فالأكتساب والارتقاء يحدثان معا في وقت واحد ومن الصعب الفصل التام بينهما (محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، ص 7).

2- محددات اكتساب نسق القيم:

يرى **بنجتسون** "أن القيم ما هي إلا نتاج ثلاث مستويات اجتماعية

أ- دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم:

يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية في الأفراد؛ لأنها العملية التي يكتسب من خلالها الفرد قيمه ومعايير وسلوكياته ومعتقداته، وتستمر هذه العملية على امتداد فترات حياة الفرد المختلفة وما يمر به من خبرات معينة يلعب فيها القائمون على التنشئة دورا كبيرا، وذلك لقدرتهم على إشباع حاجات الفرد ومساعدته على تكوين دلالات ومعان في المجتمع الذي يعيش فيه والذي يكتسب فيه المعايير والقيم. فالإطار الحضاري كما يرى بعضهم "لا يجوز تصويره على أنه يحيط بنا فحسب؛ بل الواقع أن جزءا كبيرا منه لا يمكن أن يقوم إلا من خلالنا، فالقيم والرموز وأشكال السلوك المقبولة أو المطلوبة—على سبيل المثال كلها جوانب من الحضارة لا يمكن أن تقوم إلا بواسطة أبناء المجتمع، ولا يمكن أن تستمر عبر الأجيال إلا بأن ينقلها أبناء الجيل إلى أبناء الجيل التالي. فالإطار الحضاري يشجع على بروز توجه معينة وعدم ظهور توجهات أخرى. وعن تأثير الثقافة في إبراز التوجهات القيمية، توصلت **فلورانس كلوكهون** "أن لكل ثقافة من الثقافات بروفيلا أو نسقا من التوجهات القيمية الخاصة بها، وتحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسها في أفرادها وأوضحت أن هناك خمسة أنواع من التوجهات القيمية:

- التوجه الفطري للبشر.

- توجه الفرد في علاقته بالطبيعة.

- توجه الفرد على مدى الزمن.

- توجه نشاط الفرد.

- توجه العلاقات بين الأفراد.

تختلف هذه التوجهات القيمية من ثقافة لأخرى ومن جيل لآخر. (عبد اللطيف محمد خليفة، 1978، ص74-75).

ب- دور الأسرة في اكتساب القيم:

تلعب الأسرة دوراً هاماً في اكتساب الأبناء للقيم، ذلك أن عالم الأحكام القيمية لدى الأبناء في المراحل المبكرة، عالم غير محدد وواسع، وذلك بسبب افتقاد الأبناء إلى إطار مرجعي واضح من الخبرات، كما أن الطفل في بداية حياته لا يكون لديه ضمير أو مقياس للقيم، فهو يسلك بطريقة غير أخلاقية لأنه لا يستطيع التمييز بين ما هو صواب وبين ما هو خطأ، ثم ينمو ميثاقه الأخلاقي في ضوء علاقته بالآخرين، من أسرته وجماعة الأصدقاء وغير ذلك فيعاقب على الخطأ ويكفأ على الصواب. (محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، ص76). حيث تلعب الأسرة دوراً أساسياً في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي الهيئة الاجتماعية الأولى والتي تعمل على تطوير شخصية الفرد. وقد تبين أن هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية الأسرية وبين ما تبناه الأبناء من قيم اجتماعية، فالأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد في فراغ، وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية الذي تنتمي إليه، كما يتمثل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والديانة وإلى غير ذلك، فتقوم الأسرة بإكساب الفرد قيم معينة ثم تقوم الجماعات الثانوية التي ينتمي إليها الفرد في مسار حياته بدور مكمل. (سعيد، علي الحسنية، 2005، ص30-34)

يلعب أسلوب التنشئة المعتمد من قبل الوالدين دوراً هاماً في تبني واكتساب قيم معينة دون أخرى. مما سبق يمكن القول أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تقوم بدور أساسي في إكساب الفرد قيماً معينة، ثم تقوم الجماعات الثانوية المختلفة التي ينتمي إليها الفرد في مسار حياته الاجتماعية بدور مكمل، بحيث تحدد له قيماً معينة يسير في إطارها. فالفرد يتنازل عن بعض القيم التي اكتسبها في محيط الأسرة ليأخذ بغيرها مما تأثر به في إطار مختلف الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها.

ج- نسق القيم والمستوى الاقتصادي-الاجتماعي: فقد تبين أن هناك اختلافاً في قيم الأبناء باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، فالآباء من الطبقة المتوسطة يهتمون بغرس قيم معينة في أبنائهم، كالانجاز

والإبداع، في حين لا يهتم الآباء من الطبقة الدنيا بذلك، كما تبين أن هناك فروق ذات دلالة بين المستويات الاقتصادية - الاجتماعية المختلفة فيما يختص بترتيب بعض القيم داخل النسق القيمي. كما أن هناك اتفاقاً بين هذه المستويات على أهمية القيمة الدينية، وإهمال القيمتين النظرية والجمالية. فالأمهات ذوات المستويات الاقتصادية - الاجتماعية المرتفعة يعطين أهمية لقيم: اعتبار الآخرين، وحب الاستطلاع، وضبط النفس، والمتعة، كما يعملن على غرس هذه القيم في أبنائهن. في حين تعطي الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض أهمية لقيمتي الطاعة والنظافة. كما تبين أن الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي المنخفض يعطون أهمية لقيم: التدين، والصدقة، والتسامح، والطاعة، والتهدب. وفي مقابل ذلك يعطي الأفراد من المستوى الاقتصادي المرتفع، أهمية لقيم: الانجاز، والأمن الأسري، والحب، والكفاءة، والتخيلية (استخدام الخيال)، والاتساق الداخلي، وقد فسر "كون" اختلاف القيم بين أراء الطبقات المختلفة في ضوء المجارات للضوابط أو النواهي الخارجية. فيتركز أبناء الطبقات المتوسطة على سبيل المثال في قيمهم على التوجه الذاتي الداخلي. كذلك كشفت نتائج الدراسات أن هناك اختلافاً في الأنساق القيمية بين الشرائح الاجتماعية الثلاث (العمال - الريفين - الحضريين). فعلى حين جاء ترتيب القيمة السياسية الثاني في الأهمية بعد القيمة الدينية لدى أفراد عينة الريف، جاءت القيمة الاقتصادية الثانية في الأهمية لدى العمال يليها القيمة الاجتماعية. وتعكس هذه الفروق في الترتيبات القيمية بين أفراد المجتمعات الثلاثة الاهتمامات المختلفة لهذه الشرائح. فهناك أثر للثقافة الفرعية على إكساب الأفراد - الذين ينتمون إليها - أنساقاً قيمية معينة دون غيرها. ويتسق ذلك مع نتائج الدراسة التي أجراها "د. عماد الدين إسماعيل وآخرون" في مجال التنشئة الاجتماعية للطفل المصري. فقد أوضحت أن الاتجاهات الوالدية نحو الأمور التربوية تختلف من موقف لأخر، فالآباء بشكل عام لا يتساهلون مع أبنائهم في المواقف المتعلقة بالجنس، والعدوان بالقدر الذي يتساهلون به معهم في مواقف النوم والإخراج، كما تبين أن درجة اهتمام الآباء ببعض المواقف تختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها. فاهتمام آباء الطبقة المتوسطة بمواقف التغذية والنوم والاستقلال والإخراج كان أشد من اهتمام آباء الطبقة الدنيا بها. كما يتميز الآباء من الطبقة الدنيا باستخدام أسلوب العقاب البدني أو التهديد، في حين يستخدم الآباء من الطبقة المتوسطة أسلوب النصح والإرشاد اللفظي. كذلك تتضح الفروق بين الطبقتين في شدة حرص الطبقة الوسطى على المظهر الخارجي عند الطفل وعلى آدابه وتغيير نشاط الطفل بدرجة أكبر مما يحدث في الطبقة الدنيا.

(محمد خليفة، عبد اللطيف، 1978، ص 76-79).

خلاصة الفصل:

كشف هذا التناول النظري للدين و القيم على الأهمية التي يحضى بها العرض السابق لعنصري الدين والقيم، فالدين في أي مجتمع يعتبر أساس العلاقات الاجتماعية والأخلاقية، وتعتبر القيم عنصرا أساسيا في تكوين شخصية الفرد، فهي تؤثر تأثيرا كبيرا في حياة الأفراد، وتعتبر نسقا من المعايير التي تضبط سلوكياتهم، باعتبار السلوك هو المحك الفعلي للقيم والذي يسمح بأن تكون ظاهرة وليست خفية.

إذ تعتبر القيم جزء من الإطار الحضاري للمجتمعات الإنسانية، وأحد المكونات الأساسية للفعل الاجتماعي، كما تعمل على تنظيم التفاعل الاجتماعي للأفراد، فلقد كشف التناول الفكري عن ذلك الثراء العلمي والخصوبة المعرفية التي تتميز بها القيم، ولا يظهر هذا الثراء في تعدد المداخل والاتجاهات؛ إنما من خلال ذلك التباين والاختلاف الموجود داخل الاتجاه الواحد، ومن دون شك أن الطابع التجريدي الذي يتصف به موضوع القيم إضافة إلى محدودية الاختيار والقياس هو الذي زاد من التعقيد، وبالرغم من ذلك؛ فإن هذا الاختلاف زود الباحث برؤية واضحة ودقيقة حول مفهوم القيم .

إذ أن ثنائية القيم والدين تطرح أهمية القيم ومساهمتها في الحفاظ على التماسك الاجتماعي والعمل على تنمية المجتمع بشكل عام، إذ أن هذا التماسك وهذه التنمية لا يمكنهما أن يتحققا إلا من خلال صيانة وحماية المنظومة القيمية؛ وذلك لأن قوة المجتمعات لا يتحدد بالمعايير المادية فقط بل ذلك مرهون بدرجة كبيرة بما تمثله من معايير قيمية، فهي حصن منيع تحفظ المجتمع من السلوكات الاجتماعية والفسادة، وعليه فالقيم إطار اجتماعي يختلف من مجتمع لآخر، وما يميز المجتمعات كلها عن بعضها البعض إنما ينطلق من القيم؛ ويشير شيلر في هذا السياق أنني "إذا بحثت في جوهر أي شخص أو جماعة أو أي مرحلة تاريخية أو أسرة أو أمة أو شعب أو أي جماعة تاريخية فإنني سأعرفها وأفهمها جيدا عندما أدرك نسقها الخاص لتحديد القيم ومفاضلاتها أيا

كانت طبيعة هذا النظام الذي يمثله النسق ، لأن هذا النسق هو ما أسميه روح الموضوع الذي أدرسه "نصر الدين ، بهتون، 2016-2017، ص137) .

الفصل الثالث

التنشئة الاجتماعية في الأسرة

الجزائرية

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

تمهيد:

I- تطور الأسرة

II- النظريات المعاصرة في دراسة الأسرة

III- خصائص الأسرة

IV- المقومات البنائية للأسرة

V- أشكال الأسرة

VI- التنشئة الاجتماعية الأسرية

VII- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

VIII- قراءة سوسيولوجية لملامح تغير التنشئة الاجتماعية الأسرية

1- استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد وضياع الواجبات الدينية

2- تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وضعف سلطة الوالدين في التنشئة

3- التحول في محتوى مضمون التنشئة الاجتماعية

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الأسرة أقدم مؤسسة اجتماعية عرفها المجتمع فلا يمكن الاستغناء عنها لما تحملها من مكانة وأهمية، كما تعد الوحدة الأساسية لنسق الاجتماعي العام، فمن خلالها تمارس عدة وظائف كالعلمية التربوية، التنشئة الاجتماعية والمحافظة على العادات والتقاليد وكذلك الممارسات الدينية والقيم الاجتماعية، فكل هذه الوظائف تساعد في المحافظة على توازن والاستقرار العام للمجتمع.

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي، وهي كجماعة وظيفية تزود أعضائها بكثير من الاشباعات الأساسية، إن الحديث عن الأسرة يتطلب منا الإشارة إلى أهم مفهوم ألا وهو مفهوم التنشئة الاجتماعية باعتباره وظيفة أساسية لهذه المؤسسة المهمة، كما يواجه الباحث صعوبات مختلفة تحول دون الكشف الحقيقي عن كيفية ممارسة هذه الوظيفة والدور الذي يقوم به كل واحد من الممارسين وعن الآثار التي تتركها مكونة بذلك شخصية ينفرد بها أفراد أي أسرة مما يجعلهم يتميزون عن غيرهم، بالإضافة إلى تلك الوظائف التي تقوم بها هناك وظيفة تتمثل في الإنجاب والتربية والتعليم فضلا عن منح المكانة الاجتماعية التي تسمح لكل فرد منها أن ينسج علاقات اجتماعية ناجحة وفعالة.

وكثيرا ما اهتم علماء الاجتماع بدراسة أثر التغيرات التي تتعرض لها المجتمعات الحديثة على النسق الأسري- مثلها في ذلك مثل بقية مؤسسات المجتمع- فنتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمعات نتيجة التحضر والتصنيع والهجرة... الخ، عرفت الأسرة تغيرات وتحولات رئيسية في بنائها وفي وظائفها، والتغير الأسري هو ذلك الاختلاف الذي يطرأ على أدوار ووظائف أفراد الأسرة وكذلك الاختلاف الحاصل في تركيبها وبنائها، وعادة ما يكون هناك إشكال في تقييم أثر التغيرات في بنية ووظائف الأسرة، فلا ريب أن أنماط التغير تتباين وأن آثار التغير لن تكون واحدة في جميع المجتمعات، ولكن إن لم يكن هناك توحيد فإن الأمر لا يمنع من تجاهل حدوثها.

والمجتمع الجزائري ليس ببعيد عن هذه التغيرات المتسارعة، والتي انعكست على مختلف قيمه الاجتماعية والثقافية الأمر الذي نجم عنه تغيرا في قيمه الأسرية- ذلك أن أي تغير يطرأ على المجتمع ينعكس وبصورة مباشرة على نظمه ومؤسساته، ولما كانت الأسرة إحدى هذه النظم بل أهمها فإنها تخضع للتغير أيضا، وهناك شبه إجماع بين الدارسين والمهتمين بالأسرة بأن آثار التغير تبدو جلية وواضحة فيها على اعتبار أنها الخلية الأساسية للمجتمع- إذن فالأسرة الجزائرية اليوم وكنتيجة حتمية للتغيرات المتسارعة وموجات العولمة الجارفة عرفت تغيرا في بنيتها ووظيفتها والعلاقات التي تربط بين أعضائها، والأخطر من هذا كله هو أن التغير طال أحد أهم وظائف الأسرة ألا وهو إنتاج القيم والمحافظة عليها وتوريثها ونقلها من جيل لآخر، حيث برزت أنماط

ثقافية واتجاهات وسلوكيات وقيم جديدة دخيلة على عاداتنا وتقاليدينا، مع اختفاء لكثير من القيم التي كانت تميزها ولفترة طويلة مما يوحي بوجود صراع قيمي داخل الأسرة الجزائرية.

I- تطور الأسرة:

الأسرة بوصفها نظاما قديما قدم النوع الإنساني نفسه إلا أن مسألة نشأة الأسرة الإنسانية وتطورها لا زال يكتنفها كثيرا من الغموض، فليس هناك حتى الوقت الحاضر تاريخ سليم وشامل بنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، ولم يواجه المؤرخون عامة عناية كافية لهذا الموضوع، وبالرغم من ذلك كشفت بعض الدراسات في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلا أن الأسرة تطورت من ناحية نطاقها* ومن ناحية الرئاسة* وكذلك تطور وظائفها* (عبد القادر، القيصر، 1999، ص41).

1- من ناحية نطاق الأسرة: لا نكاد نعلم شيئا يقينا عن نطاق الأسرة في المجتمعات الإنسانية الأولى. ولكن جرت عادة طائفة من علماء الاجتماع أن يعتبروا بعض الشعوب البدائية، وخاصة السكان الأصليين لأستراليا وأمريكا متمثلة إلى حد ما لما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها. وذلك لأن هذه الشعوب قد ظلت أمدا طويلا بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى التي توالى ظهورها بين سكان القارات القديمة. فكان طبيعيا إذن أن تظل هذه الشعوب جامدة على حالتها القديمة أو ما يقترب منها، وألا تتزحج كثيرا عن أقدم الأوضاع التي كانت عليها الجماعات الإنسانية. وليس معنى ذلك أنها قد سلمت من التطور، وأفلتت من قانونه؛ لأن التطور هو سنة الاجتماع، وناموس الكائنات الحية على الإطلاق. ولكن انعزالها عن أمم العالم القديم، وبعدها عن تيارات الحضارة، كل ذلك قد ساعد على احتفاظها بكثير من النظم التي سارت عليها المجتمعات الإنسانية في أقدم عهودها. فهذه الشعوب في نظر بعض علماء الاجتماع بمنزلة المتاحف في نظر علماء الآثار. وبملاحظة النظم العائلية في هذه الشعوب يتبين أن نطاق الأسرة كان واسعا فيها كل السعة.

* **نطاق الأسرة**، ونعني به مدى سعتها أو ضيقها ومبلغ ما تشمل عليه من طبقات ووظائف الأسرة.

* ونعني بها الأعمال التي تقوم بها الأسرة بأدائها لصالح أفرادها والمجتمع العام (علي عبد الواحد وافي، 1977، ص6)

* **رياسة الأسرة:** الأسرة مجتمع صغير معقد الشئون، لا يستقيم أمره إلا برئيس يشرف على إدارته، ويدين له بالطاعة مختلف أفرادها؛ وإلا استحال أمره إلى الفوضى والاضطراب. لذلك عنيت النظم الاجتماعية بتعيين رئيس الأسرة انظر علي عبد الوافي، 1977، ص136.

وذلك أن الأسرة في هذه المجتمعات كانت تنظم جميع أفراد العشيرة Le clan، فلم يكن لديهم فرق بين أسرة وعشيرة. وكان جميع أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة الدرجة ولم تكن هذه الرابطة قائمة على صلات الدم، كما هو الشأن في الأمم الحديثة في الوقت الحاضر؛ وإنما كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد Totem. والتوتم عبارة عن نوع من الحيوان أو النبات تتخذه العشيرة رمزا لها، ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية، وتنزله وتنزل الأمور التي ترمز إليه منزلة التقديس. فانتفاء مجموعة من الأفراد لتوتم واحد يجعلهم أفراد أسرة واحدة، ويربط بعضهم ببعض برابطة قرابة متحدة في درجتها وقوتها، أيا كانت صلتهم بعضهم ببعض من ناحية القرابة الطبيعية ووشيجة الدم. فلم تكن درجة القرابة التي تربط الولد بأبويه أو بأحدهما لتزيد شيئا على درجة القرابة التي تربطه بأي فرد آخر من أفراد عشيرته، بل لقد كان يعتبر أجنبيا على أحد أبويه أو عن كليهما إذا قضت النظم المتبعة بانتمائه إلى عشيرة أخرى غير عشيرة أحدهما أو غير عشيرتهما. وقد عثر الباحثون على نظائر كثيرة لهذا النطاق العائلي الواسع في أمم أخرى غير العشائر التوتمية. فمن ذلك مثلا ما كان عليه نظام الأسرة عند اليونان والرومان في أقدم عصورهم. فقد كانت الأسرة لديهم تنظم جميع الأقارب من ناحية الذكور (العصبة)، وتنظم كذلك الرقيق والموالي والأدعياء (وهم الأفراد الذين يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم له فيصبحون أعضاء في أسرته، ويمنحون اسمها، ويسمح لهم بالاشتراك في شؤونها الدنيوية وطقوسها الدينية). وكان جميع هؤلاء يعتبرون أفراد أسرة واحدة ويحملون لقباً واحداً. وقد ظل الرومان محتفظين بهذه الألقاب، حتى بعد أن تغير لديهم نطاق الأسرة، وضاق عما كان عليه من قبل. فكان الروماني يدعي عادة بثلاثة أسماء مختلفة: أولها اسمه الخاص؛ وآخرها لقبه الفردي؛ وأما ثانيها فكان اسم الأسرة القديمة Gens التي انحدر منها. وكان لهذا الاسم الثاني ميزة كبيرة على الاسمين الآخرين؛ فقد كان هو وحده الاسم الأساسي لكل روماني. وبقي الرومان محتفظين بهذا النظام في ألقابهم حتى أواخر عصورهم التاريخية نفسها. وكانت القرابة في الأسرتين اليونانية والرومانية القديمتين قائمة على الادعاء لا على صلات الدم. فكان للعميد في الأسرة الرومانية القديمة الحق في الاعتراف بأحد أولاده أو إنكاره، ولا يتصل نسبه به وبعشيرته إلا إذا اعترف به اعترافاً صريحاً. وكان الوالد في الأسرة اليونانية القديمة يعرض من يولد له من أولاد على مجمع عصبيته فإذا قبلهم المجمع التحق نسبهم بأبيهم، وعدوا من عشيرته؛ وإذا رفضهم انقطعت صلتهم بأبيهم وبعشيرته.

ومن ذلك أيضاً ما كان عليه نظام الأسرة عند كثير من الشعوب السامية في أقدم عصورها. فقد كانت الأسرة عند العرب في الجاهلية تنظم جميع الأقارب من ناحية الذكور (العصبة)، وتنظم كذلك الموالي والأدعياء. ولقوة الرابطة التي كانت تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ولاتحادهم في درجة قرابتهم بعضهم

لبعض، كانوا يؤلفون من وجهة النظر الاجتماعية ما يشبه الشخص الواحد. حتى إن ثروة الأسرة كانت ملكا مشاعا لجميع أفرادها، أو بعبارة أدق كانت ملكا لشخصها المعنوي؛ وحتى إنهم كانوا يؤخذون جميعا بجريرة أي فرد منهم؛ فكان يوجه إليهم جميعا المطالبة بالتأثر أو بالدية إذا اعتدى أحدهم على فرد من عشيرة أخرى؛ وكانوا ينفرون جميعا للمطالبة بالتأثر أو بالدية إذا اعتدى أجنبي على فرد من عشيرتهم. ومع أن الشريعة الإسلامية قد غيرت من نظامهم هذا في تحديد نطاق الأسرة، وألغت آثاره فيما يتعلق بالقصاص، فقررت أن النفس بالنفس وأن التبعة الجنائية في القتل لا يحتملها إلا القاتل وحده، مع ذلك فإنها قد احتفظت ببعض قواعد هذا النظام فيما يتعلق بالدية، فقررت أن معظم أنواع الدية لا يدفعها الجاني نفسه، بل يدفعها أهله وهم عاقلته* إلى أهل المجني عليه. وكانت القرابة عند العرب في الجاهلية قائمة على الادعاء لا على صلات الدم. فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي الأب أن يلتحق به. وكذلك كان نطاق الأسرة عند العبريين في أقدم عصورهم. فقد كانت الأسرة العبرية القديمة تنظم جميع أفراد العشيرة، وأفراد العشيرة كانوا يتألفون من الأقرباء من جهة الذكور (العصبة). ولقوة الرابطة التي تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، ولاتحادهم في درجة قرابتهم بعضهم لبعض، كانوا يؤلفون من وجهة النظر القانونية ما يشبه الشخص الواحد؛ حتى إن المسؤولية في كثير من الجرائم التي يرتكبها أحدهم كانت تقع عليهم جميعا، وحتى إن الثروة كانت حظا مشاعا بينهم، أو بعبارة أصح ملكا للأسرة نفسها، باعتبارها شخصا معنويا، فالأراضي التي احتلها العبريون في فلسطين لم توزع على أفراد الفاتحين؛ وإنما وزعت على عشائر بني إسرائيل.

ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي كانت عليه الأسرة الرومانية في عصورها التاريخية (الأسرة الأبوية)، فقد كانت هذه الأسرة مكونة من قسمين: أعضاء دائمين، وأعضاء مؤقتين؛ أما الأعضاء الدائمون فكانوا يتألفون من العميد نفسه وأبنائه وأبناء أبنائه مهما نزلوا إذا اعترف ببنتهم، وزوجته وزوجات أبنائه مهما نزلوا إذا ادعاهن أي اعتراف بأبنائه بناته وقبل أن يكن أعضاء من أسرته (وهذا الشرط ينطبق على زوجته نفسها كما ينطبق على زوجات أبنائه)، ورفيق الأسرة ومواليها وأدعيائها (وهم الأجانب الذين يقبلهم العميد أعضاء في أسرته عن طريق الادعاء). ويظل هؤلاء جميعا أعضاء للأسرة مادام العميد على قيد الحياة. أما بعد وفاته فيصبح كل ابن من أبنائه عميدا بدوره لأسرته الخاصة. وأما الأعضاء المؤقتين فكانوا

*إطلاق اسم " العاقلة" نفسه على الأهل قد جاء من هذا النظام. وذلك أن أهل الجاني كانوا يقدمون لأهل المجني عليه الدية. وكانت الدية تقدر بعدد من الإبل، يذهب بها أهل الجاني " ويعلقونها" أمام دور العشيرة الموتورة. انظر علي عبد الواحد وافي، 1977،

يتألفون من بنات العميد وبنات أبنائه مهما نزلوا إذا اعترف ببنتهن. ويظل هؤلاء أعضاء في الأسرة ما دمن في كنف عميده ، أي قبل زواجهن. فإن تزوجت واحدة منهن انقطعت صلة قرابتها بأسرتها انقطاعا تاما، والتحقت بأسرة زوجها. فالقربة في هذه الأسرة كانت قائمة على الادعاء لا على صلات الدم. فأولاد العميد أنفسهم وأولاد أبنائه ذكورهم وإناثهم لا يعد واحد منهم عضوا في الأسرة إلا إذا اعترف به العميد اعترافا صريحا وقبل بنوته؛ أما إذا أنكره أو سكت عنه فيعد أجنبيا عن الأسرة، بل يفقد صفة المواطن الروماني، فيباح قتله، أو يسمح بتربيته في العائلة على أن يظل أجنبيا عنها لا تربطه بها أية رابطة من روابط القربة. ولم يكن اعتراف العميد ملزما له إلى الأبد، بل كان في استطاعته أن يرجع عن اعترافه بصدد أحد الأعضاء، فيخرج من يشاء منهم عن نطاق الأسرة بأن يبيعه بيع الرقيق، أو يقبل انضمامه لأسرة أخرى عن طريق التبني أو الادعاء، أو يتبرأ منه فيصبح خليعا لا أسرة له. وكان للرومان طقوس خاصة في الاعتراف بالأولاد وأولاد الأبناء. فكان إذا ولد لأسرة واحد من هؤلاء يقدم للعميد، فيوضع على عتبة حجرته، فإذا قام وضمه إلى صدره كان ذلك اعترافا منه ببنوته، فيصبح الولد بذلك عضوا من أعضاء الأسرة، وإذا تركه ملقى على العتبة اعتبر أجنبيا عن الأسرة، مهما كان مبلغ صلته الدموية بأفرادها.

ثم أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم الأمم المتدنية في العصر الحاضر. فقد وصلت الأسرة بمعناها الدقيق عند هذه الأمم إلى أضيق نطاقها، فأصبحت لا تشمل إلا الزوج وزوجه وأولادهما ما داموا في كنف الأسرة. وقد اصطلاح علماء الاجتماع على تسمية الأسرة ذات النطاق السابق (بالأسرة الزوجية).

غير أن أشكال الأسرة القديمة لم تنقرض انقراضا تاما في العصر الحاضر. فلا يزال كثير من الأمم البدائية وغيرها يسير فيما يتعلق بنطاق الأسرة على نظم شبيهة بالنظم التوتمية أو النظم الرومانية. بل أن كثير من الأمم التي تسير على نظام الأسرة الزوجية لا تزال توجد لديها رواسب من النظم القديمة. ففي الأمم الإسلامية مثلا ينتمي كل فرد إلى أسرتين عامتين هما أسرة عمومته وأسرة خؤولته، ويرتبط بأفراد كليهما بطائفة كبيرة من الروابط الاجتماعية والقانونية وبكثير من الحقوق والواجبات؛ وذلك إلى جانب انتمائه إلى أسرته الخاصة الضيقة التي تتألف من أبويه وأولادهما. وكذلك الشأن في الأمم الغربية؛ فجميع أقارب الأب والأم يعتبرون أسرة عامة للفرد، ينتمي إليهم في نسبه، ويرتبط ببعض طبقات منهم بطائفة كبيرة من الروابط القانونية والاجتماعية. ولا يزال كل فرد في هذه الأمم يحمل اسم الأسرة العامة التي انحدر منها أبوه. وهذا الاسم وحده هو المعتد به من الناحية القانونية؛ ولذلك يكتفي الأوربي بأن يكتب الحرف الأول من اسمه الخاص ثم يدون اسم أسرته كاملا.

ما يمكن قوله هو أن الأسرة الإنسانية قد تطورت من الأوسع إلى الواسع ، فقد رأينا الصورة التي كانت عليها الأسرة التوتمية أو الرومانية القديمة مثلاً؛ وكيف أخذ بعد ذلك يضيق شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى الحيز الذي استقرت عليه الأسرة الزوجية في العصر الحاضر؛ ورأينا أنه في جميع مراحل هذه قد سار وفقاً على الادعاء لا على صلات الدم أو ما توحى به الميول الفطرية، وهذا هو عكس ما يتبادر إلى أذهان كثير من الناس؛ وخاصة الذين يحاولون أن يشبهوا المجتمعات الإنسانية الأولى بالمجتمعات الحيوانية، وبعض القدامى من علماء الاجتماع الذين يزعمون أن النظم الاجتماعية تسير في مختلف مظاهرها من البسيط إلى المركب ومن الضيق إلى الواسع (علي ، عبد الواحد وافي، 1977، ص 7-15).

مما سبق يمكن القول أن نطاق الأسرة الإنسانية تطور في جملته من الأوسع إلى الواسع؛ ثم إلى الضيق فالأضيق؛ وبالتالي فإن نطاق الأسرة يختلف ضخماً وسعة باختلاف العصور والمجتمعات وهو قائم على قواعد تضعها المجتمعات وتقرها نظمها، ففي الأسرة التوتمية أو الرومانية القديمة كان واسعاً كل السعة وأحياناً يضيق كل الضيق حتى لا يتجاوز نطاق الأب والأم وأولادهما الصغار، كما هو الشأن في معظم الأمم الحديثة، وأحياناً يشمل إلى جانب هؤلاء عدداً آخر من الأفراد كالأولاد الكبار وأولادهم والأدعياء والموالي والرقيق كما هو الشأن في الأسرة الرومانية في عصورها التاريخية.

"وفي هذا دليل قاطع على أننا بصدد نظام اجتماعي يقرره العقل الجمعي وتصلح عليه الجماعات، لا بصدد نظام طبيعي تقرره دوافع الغريزة؛ لأن النطاق الذي تمليه الغرائز في هذه الناحية نطاق ثابت محدود، لا يقبل النقص ولا يتسع للزيادة " (علي ، عبد الواحد وافي، 1977، ص 156).

2- من ناحية قيادتها (رئاستها): مرت الرئاسة بعدد من المراحل نجلها فيما يلي:

أ- المرحلة الإباحية: وتتميز هذه المرحلة بعدم وجود نظام للزواج، وشاعت تلك المرحلة مع ظهور الإنسان الأول الذي كان يحي حياة إباحية حرة، يوجد اختلاف بين العلماء على وجود هذه المرحلة، ففي الوقت الذي يرى فيه "ماكلياند" وجود هذه المرحلة؛ فإن "هنري مين" لا يعترف بمرحلة الإباحية، معنى هذا أن مرحلة الشيوعية الجنسية ترتبط افتراضاً قبل المراحل الأخرى. وقد ذهب كذلك العلامة السويسري "باخوفين" في كتابه (حقوق الأمم) إلى رأيين آخرين مترتبين في نظره على رأيه هذا أن: " المجتمعات الإنسانية الأولى كان يسودها نظام الشيوعية الجنسية؛ وثانيها أن سيادة السياسة في المجتمعات الأولى كانت للنساء " (علي، عبد الواحد وافي، 1977، ص 25). وهذا ما سوف نتطرق إليه في المرحلة الثانية

ب- المرحلة الماتيريكية أو الأمية: تتميز بزعامة الأم للأسرة في المجتمعات التي يقوم فيها الزوج بالصيد فيغيب في رحلات بعيدة بينما تستقر الأم في مكان معين ترعى أولادها، وتكون كلمتها هي النافذة على الأولاد ويكون لخالهم حق الإشراف على تربيتهم.

ج- المرحلة البطريكية أو الأبوية: يرى بعض العلماء أنها ظهرت بعد مرحلة الأمية، وفي هذه المرحلة يتحكم رئيس الأسرة، ويتولى جميع الشؤون الاقتصادية وتكون سلطته واسعة إذا كانت له عدة زوجات والإشراف على زوجات أولاده في حالة معيشتهم جميعا في بيت واحد.

د- المرحلة الاستقلالية أو الانفرادية: وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطة عليه وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي للمجتمعات الأوروبية أو الأمريكية، حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم، فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولانه في المطاعم، وأصبح كل منهما في وظيفته، حيث يقضي معظم النهار ويكون أولادها في المدارس أو الحضانة... الخ. وفي هذه المرحلة يتغير الموقف بالنسبة للمرأة بعملها الخارجي واستقلالية أفكارها ودخلها الاقتصادي وتضييع سلطة الرجل وبانحياز النظام البطريركي وإن كانت هذه المرحلة غير ممثلة في المجتمعات عامة إلا في حدود ضيقة. ولا تعتبر هذه المراحل حتمية بالنسبة لجميع الشعوب، فهناك مجتمعات لا تعرف المرحلة الأمية، أو التي قبلها وقد توجد تلك المرحلة ممثلة في مجتمع واحد (دليلة، بن إبراهيم، 2008-2009، ص84)

3- من ناحية وظيفتها (وظائف الأسرة الاجتماعية وتطورها): تطورت وظائف الأسرة الاجتماعية في مجلتها من الأوسع إلى الواسع، ثم إلى الضيق فالأضيق، فوظائف الأسرة الإنسانية في أقدم عهودها كانت واسعة كل السعة شاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية. ولكن المجتمع العام أخذ ينتقص هذه الوظائف من أطرافها شيئا فشيئا، وينزعها من الأسرة واحدة بعد الأخرى ويعهد بكل منها إلى أجهزة خاصة تسير تحت إشرافه حتى كاد يجردها منها جميعا.

فبالأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بأداء جميع الوظائف الاجتماعية في الحدود التي يسمح بها نطاقها، وبالقدر الذي تقتضيه حاجتها. ويبدو هذا بشكل واضح في الشعوب التي تعتبر ممثلة في نظمها لأقدم مراحل الإنسانية، وهي العشائر البدائية بأمريكا وأستراليا. فكل عشيرة من هذه العشائر كانت أسرة مستقلة؛ إذ لم يكن لديهم فرق بين أسرة وعشيرة، وكل عشيرة من هذه العشائر كانت بمنزلة مملكة مستقلة تقوم بمختلف الوظائف الاجتماعية، وتمثل فيها جميع السلطات والهيئات المعروفة في العصر الحاضر. فكانت هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شؤون التوزيع والاستهلاك والتبادل الداخلي وغيره. وكانت هيئة تشريعية تضع القوانين وترسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، وكانت هيئة سياسية تنفيذية تشرف

على تحقيق سياستها العامة وتنظيم علاقتها بما عداها من العشائر وتتعهد تنفيذ ما تضعه من شرائع. وكانت هيئة قضائية تقوم بالفصل فيما ينشأ بين الأفراد من خصومات، وتعمل على رد الحقوق إلى أهلها، والقصاص للمظلوم من الظالم وحراسة القانون وعقاب من يتعدى على حرمانه. وكانت هيئة دينية تضع قواعد الدين وتفصل أحكامه وتوضح مناهجه وتقوم بحراسته وبالجملة لم تغادر أي ناحية من نواحي الوظائف الاجتماعية إلا اضطلعت بها وأشرفت على شئونها.

وقد ظلت الأسرة الإنسانية محتفظة بهذه الوظائف إلى عهد قريب. فالأسرة الرومانية في العصور القديمة ما كانت تختلف في هذه الناحية اختلافا كبيرا عن الأسرة في الشعوب البدائية. ثم أخذ المجتمع العام يطغي سلطانه على سلطان الأسرة، وينتقص وظائفها من أطرافها، وينتزع منها وظيفة وظيفية، وينشئ لكل وظيفة منها هيئة خاصة مستقلة عن الأسر. وقد ساعد على ذلك ظهور الدول الكبيرة التي انتظمت الدويلات والمجتمعات السياسية الصغيرة، وقيام للديانات العالمية العامة التي اختفت أمامها العقائد المحلية والعائلية؛ فانتزع المجتمع العام من الأسرة الوظيفة التشريعية، وأنشأ للإشراف على شئونها هيئات مستقلة تشرع للأمة جمعاء، وتمثل في المجلس النيابية جمعاء. وانتزع منها كذلك السلطة التنفيذية، وأنشأ للإشراف على شئونها هيئات خاصة تتمثل في الحكومات وتضطلع بأمر السياسة وتنفيذ التشريع في الدولة. وانتزع منها كذلك الوظيفة الدينية وأنشأ للإشراف على شئونها هيئات خاصة تتمثل في رؤساء الدين والمجامع والمعاهد الدينية والكنائس وما إليها، وانتزع منها كذلك معظم وظائف التربية والتعليم، وأنشأ للإشراف عليها هيئات خاصة تتمثل في "وزارات التربية والتعليم والمؤسسات العلمية والمدارس والمعاهد والجامعات والمنشآت الرياضية والثقافية بمختلف فروعها، ووضع نظاما تنتقص من حرية الأسرة وتفرض عليها التزامات بصدد تربية أولادها وتعليمهم كنظام التعليم الإلزامي الذي يجبر كل أسرة على أن تبعث أولادها في مرحلة معينة من مراحل طفولتهم إلى مدارس خاصة، لتلقي منهج دراسي عام ارتضته الدولة لجميع أفراد الشعب، وكنظام الخدمة العسكرية الإلزامية الذي يتوجب على كل أسرة، عندما يبلغ أولادها سنا معينة في فاتحة شباهم أن تقدمهم للدولة لتلحقهم بأفراد جيشها العامل مدة ما، وتأخذهم في أثناء هذه المدة بالتربية العسكرية والتدريب الحربي" (محمد، الجوهري، 2007، ص278-280). وانتزع منها كذلك الوظائف الاقتصادية، وأنشأ للإشراف عليها هيئات خاصة تتمثل في المصارف والمصانع والشركات والجمعيات الاقتصادية والمالية. وبذلك أصبح الفرد لا ينتج لنفسه ولا لأسرته كما كان يفعل قبلا، وإنما ينتج للمجتمع؛ ولا يكاد يستهلك شيئا من إنتاجه الخاص ولا من إنتاج أسرته، وإنما يستهلك

إنتاج غيره. وأصبح المجتمع العام هو المشرف على جميع هذه الشئون .(علي ، عبد الواحد وافي، 1977، ص15- ص20)

تطورت وظائف الأسرة من الأوسع إلى الواسع، ثم إلى الضيق فالأضيق، وهو نفس الاتجاه الذي سار عليه نطاقها حيث كانت الأسرة مكتفية بذاتها وشاملة لمعظم شئون الحياة الاجتماعية وذلك في أقدم عهودها فإلى جانب الوظائف الاقتصادية ذات الطابع الإنتاجي، فإنها كانت تقوم بوظائف اجتماعية متعددة مثل التنشئة الاجتماعية ومنح المكانة والتوجيه الديني والترفيه والحماية والتعاطف والمحبة. وظلت الأسرة محتفظة بهذه الوظائف إلى عهد غير بعيد، إذ كانت جميع المؤسسات المعروفة في العصر الحاضر متمثلة في الأسرة فكانت الأسرة معهدا للتربية والتعليم ومجمعا لشئون الدين والأخلاق وكان بيدها زمام السياسة والتشريع والتنفيذ والقضاء والاقتصاد، ثم أخذت الثورة الصناعية، والتقدم التكنولوجي، وما صاحب ذلك من طابع مختلف للحياة لم تألفه المجتمعات القديمة يطغى سلطانه على الأسرة وينتقص وظائفها من أطرافها شيئا فشيئا حتى كاد يجردها منها جميعها، كما هو الشأن في الأسر الحديثة.

II- النظريات المعاصرة في دراسة الأسرة:

هناك اختلاف في تحديد المداخل النظرية المستخدمة في دراسة الأسرة، ومن أكثر الملاحظات صدقا في هذا الصدد، أن المداخل الحديثة في دراسة الأسرة ليست جديدة كلية، وإنما تمتد جذورها في المداخل والنظريات القديمة، لكنها مع ذلك تكشف عن نمو متزايد من حيث السلامة المنهجية وعمق التحقيق الامبريقي ودقة النتائج، وزيادة قيمتها العلمية التي تستند إلى وضوح الفروض وتنمية أدوات البحث إلى جانب الكفاءة الفنية والاتجاه نحو إثراء النظرية العلمية السوسيولوجية بوجه عام (سناء، الخولي، 2004، ص57). لذلك سنحاول الإلمام بهذه المداخل قدر الإمكان، ونظرا لاتساع المجال فإنه يصعب الإحاطة الشاملة بهذه النظريات وعليه سنكتفي بذكر البعض منها وخاصة تلك التي تمثل أهمية مركزية بالنسبة لموضوع البحث.

1- المدخل المؤسسي في دراسة الأسرة: يظهر النهج المؤسسي في تركيزه على الأسرة على أهمية الأسرة

في المجتمع، ووظائفها وكيفية نمو بنائها وقيامه بوظائفه؛ وبالتالي فإن أسلوبها في البحث يكتفي بالوصف دون التحليل للحاجات الاجتماعية، من حيث سبل إشباعها وأن يكون الاهتمام هنا منصبا على التغيرات الاجتماعية التي تحصل لوظائف الأسرة. واكتشاف أسباب وآثار هذه التغيرات التي تطرأ عليها وعلى مؤسسات أخرى متصلة بها عبر الزمن، وذلك من جراء ازدياد حجم المجتمع الإنساني وظهور عدة مشكلات وأزمات اجتماعية والمخترعات التقنية والتحولات السكانية. فكان لذلك أن انتقلت العديد من وظائف الأسرة إلى مؤسسات أخرى وأصبحت تتقاسم معها الأعباء دون أن تلغيتها كمؤسسة اجتماعية هامة. ولقد استخدم

هذا النهج عدة مفكرين إلا أننا سنركز فقط على اثنين منهم، لأن كل منهما اعتبرا الأسرة كمؤسسة اجتماعية، غير أنهما اختلفا في تحديد المتغيرات التي تحددها."

- **النفوذ السلطوي كمحدد للأسرة عند زيمرمان:** يعتبر "زيمرمان" صاحب النظرية الدائرية الذي استخدم فيها المنهج التاريخي لكي يتعرف على مراحل تطور الأسرة في المجتمع الغربي وذلك إلى خمسة عشر قرنا قبل الميلاد متناولا الأسرة في حضارات مختلفة كال يونانية والرومانية والعصور الوسطى، معتمدا على النفوذ الأسري ومن يملكه ومن يخضع له وكيف كان وأين انتهى؟ وقد استطاع بفضل هذا العمل وضع تصنيف للأسرة حدد فيه ثلاث أنواع من الأسر هي:

أ- **الأسرة الوكيلية:** يبينها المجتمع عنه ويمنحها نفوذا واسعا تمارسه على أعضائها، وتكون مكانة ودور الأب والأم يتمتعان بحماية دائمة ومتنامية، يملك الزوج السلطة على زوجته تكاد تكوم شبه مطلقة ويكون لهذا النفوذ دور هام في تحقيق التضامن، لأن المتمردين من أعضائها يطردون وتسهر الزوجة على تحقيق طاعة الأب أكثر من غيرها وذلك من شأنه تقليل ظاهرة الطلاق، كما أن الأفراد أمناء لاسم أسرهم وممتلكاتها وضوابطها، الفرد يعمل فيها على أداء الواجب أولا قبل المطالبة بالحقوق والتي يحدث مضطرا أن يضحي بها في بعض الأحيان.

ب- **الأسرة البيئية:** فتظهر بعد ضعف السلطة في الأسرة الوكيلية بسبب تنامي سلطة الدولة والمؤسسات الدينية، ولكن دون أن تكون قد وصلت إلى حد الإنابة عن الأسرة في مجال تنشئتها لأبنائها أو تقاسمهم لنفوذها وسلطتها؛ بل هي تملك زمام أمور أفرادها دون أن تبلغ السيطرة المطلقة التي كانت لدى الأسرة الوكيلية، ولذلك يبدأ الطلاق في الانتشار دون أن يتسع.

ج- **الأسرة النواة:** وهي أصغر من سابقتها حجما، وسلطة الوالدين فيها ضعيفة اتجاه الأبناء، تكون سلطة الزوج على الزوجة ضعيفة؛ أما البناء الأسري فيكون قابلا للتفكك بسبب تفشي النزعة الفردية فيه على حساب النزعة الأسرية، كما يتحول الرباط الزواجي الذي يغلب عليه الطابع الروحي إلى رباط رسمي مكتوبا على صيغة عقد يربط الزوجين خال من القدسية، كما لا يكون لاسم الأسرة أي وزن اجتماعي غالب ولا يهتم أعضاء الأسرة بحماية ممتلكاتها ولا يولي الزوجين أي أهمية لإنجاب الأبناء، حيث يرون فيهم عبئا اقتصاديا إضافيا على ميزانية الأسرة وسعادتها، هذا النوع من الأسر يكثر فيه الطلاق والانحرافات وانتشار المشكلات النفسية والاجتماعية بين أعضاء الأسرة. وإذا عدنا إلى النظرية التطورية في الأسرة عند كارل زيمرمان، نجد أن تسمية الأنواع الثلاثة للأسرة عبر مراحل تطورها التاريخي لم يأخذ معيارا واحدا؛ بل تأثر بثلاثة معايير هي التفويض الاجتماعي في النوع الأول والورشة المنزلية أو الصناعة البيئية في النوع الثاني وحجم الأسرة في النوع

الثالث؛ بينما استخدم ثمانية متغيرات في مقارنته للأنواع الثلاثة، وقد أفضت المقارنة إلى إبراز حالات التدهور والتحليل والانهيئات في بنية ووظائف الأسرة، فالحجم الصغير والتفكك البنائي انتشر ونفوذ الأبوين ضعف وتسلب النزعة الفردية اتسع وبات الأبناء غير مرغوب فيهم، في حين التطورات المتنامية والصاعدة في الأسرة تختفي ولا تظهر ضمن هذا التطور.

وأما عالم الاجتماع الأمريكي "وليم أوغبرن" فاستخدم النشاط الاقتصادي في تحديد الأسرة كمؤسسة اجتماعية، فهو يرى أن الأسرة في الماضي كانت تقوم بمكانة النشاط الإنتاجية والاقتصادية؛ مما جعلها تميل نحو زيادة إنجاب الأبناء لكي تستخدمهم كقوى عاملة في العملية الإنتاجية، كما كان الزواج عبارة عن صفقة تجارية تتم بين الرجل والمرأة هدفه البحث عن الأيدي العاملة تساعد الرجل في تحقيق طموحاته المالية والاقتصادية، بينما المرأة تسعى من خلال البحث عن عمل عن بيت خاص بها من خلال زواجها مع الرجل، لكن الوضع الراهن للأسرة قد تبدل بسبب زوال العمل البيتي (الورشة المنزلية) ومع التطور المتنامي للتكنولوجيا الحديثة لم تبق الأسرة مؤسسة اجتماعية؛ بل أصبح المعمل والمصنع يضم عددا هائلا من العمال والمهندسين ولا تربطهم روابط قرابية أو أسرية؛ وبالتالي لم تعد الأسرة تقوم بالوظيفة الإنتاجية وأضحى عقد الزواج بين الرجل والمرأة لا يمثل سوى عقدا مدنيا.

ويظهر أن طرح أوغبرن اعتمد على معيار أحادي في تحديد إطار الأسرة كمؤسسة وهو النشاط الاقتصادي، وليس نفوذ الزوجين أو الأبوين، وليس وظائفها المتعددة التي كانت تقوم بها، وهو يختلف عن زيمرمان من حيث تحديد نموذج الأسرة التي تمثل المرحلة الأولى، فهو ينطلق من الأسرة البيتية التي تأتي بالنسبة لزيمرمان في المرحلة الثانية بعد المرحلة الوكيلية وهذا يعني أن زيمرمان كان أكثر عمقا في تحديد مراحل تطور الأسرة من أوغبرن وأكثر تفصيلا لحياتها العائلية والموقفية على الرغم من انتمائهما للنظرية التطورية وإنتاجهما النهج المؤسسي في علم الاجتماع الأسري، وهو يستمد كل منهما جذور نهجه من الداروينية التي سادت القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في أدبيات علم الاجتماع انطلاقا من التحولات الاجتماعية التي طرأت على الأسرة عبر الزمن.

2- المدخل التفاعلي الرمزي في دراسة الأسرة: عندما يعتمد الباحث على هذه النظرية؛ فإنه يقوم

بدراسة العلاقات الشخصية بين الزوج وزوجته وبين الوالدين وأولادهما ووفقا لهذا المدخل؛ فإن الأسرة ينظر إليها على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة وهذا الإطار لا يعنيه الجانب القانوني الذي يحكم الأسرة ولا العقد الذي قامت وفقه؛ وإنما يركز أساسا على التفاعل بين الأعضاء (رابح، درواش، 2011، ص120). تفهم الأسرة في ضوء هذه النظرية على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة، وفي

بيئة أخرى هي المجتمع المحيط بهم، ولا يمكن دراسة العمليات الجارية في نطاق الأسرة كالتنشئة الاجتماعية مثلا إلا من خلال سلوك أعضائها ومحددات هذا السلوك الداخلية (أحمد، زايد وآخرون، 2000، ص 37).

ويرجع الفضل في تأسيس هذا المدخل إلى أعمال مدرسة شيكاغو في الثلث الأول من القرن العشرين وهناك آخرون ساهموا في تطوير هذا المدخل ومنهم **charlez - w.Issac et Rose** وهو أحدث دارس استخدم هذا المدخل في التحليل، ولكن الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها هو مساهمة أعمال E Burgess، فقد أعطى عام 1926 برنامجا عن الأسرة وأوضح فيه أنه من بين المجالات العديدة التي تناولت الأسرة في المجالات الاثنولوجية والتاريخية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والإحصائية لم يجد عملا واحدا استطاع أن يدرس الأسرة الحديثة كسلوك اجتماعي أو كظاهرة اجتماعية، وعلى حد معلوماته يوضح أن الوصف الذي قدمه توماس عن الفلاح البولندي يعتبر أول دراسة من هذا النوع (**Harold T Christensen .1976.P25**) وقد كانت هذه المحاولة أول بداية وجهت علماء الاجتماع نحو موضوع التفاعل كموضوع له أهمية خاصة في عملهم وكانت بالتالي أول إشارة في علم الاجتماع الأسري باعتباره أحد تخصصات هذا العلم، وفي هذا البرنامج قدم عبارته المشهورة: "أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة". وقدم في هذا الجانب تصنيفا لأنماط الأسرة على أساس العلاقات الشخصية التي تربط بين الزوج وزوجته وأولادهما.

فضل دراسة الأسرة تفاعليا ورمزيا. يهتم هذا المدخل بالأمور الداخلية في الأسرة، فهو يركز على المواعيد واختيار القرين والتوافق الزوجي والعلاقات الوالدية مع الأولاد وتكوين الشخصية في ضوء السياق العام للأسرة، ويهتم كذلك بالتركيز على أنماط التوقع والاعتماد والتوافق الجنسي بين الزوجين، كما أن الأدوار وتأديتها وتوقعاتها تعتبر من الموضوعات الهامة التي اتخذت مجالا للدراسة وفقا لهذا المدخل، كما يهتم بدراسة المشاكل وحلها ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ وتكيف المسنين كانت أيضا من الموضوعات التي حظيت باهتمام هذا المدخل. وعلى مستوى الإسهام النظري ساعدت نظرية التفاعل في تحول اهتمام دراسة الأسرة من الاتجاه المؤسسي إلى التركيز مباشرة على الأعمال الداخلية في الأسرة، حيث يكون التفاعل بين أعضائها فضلا في تحول دراسة الأسرة من البحوث ذات الطابع الليبرالي والتاريخي إلى البحوث القائمة على الملاحظة الواقعية والميدانية ودراسات الحالات وقد استخدم كل من أنجل في عام 1936 وكافن في عام 1938 وكذلك هيل في عام 1946 هذا الإطار في دراستهم لأسر المتأزمة، وقد استخدموا أسلوب الملاحظة والمقابلة الشخصية والعينات الإحصائية ودراسة تاريخ الحالات. وفي عام 1957 حاول الماستر والباحث اليوت في 1958 ودير 1963 دراسة علاقة الوحدات المتفاعلة بالأسرة بعملية التكيف عندما

تعرض الأسرة لفقدان أحد أعضائها بالموت أو بزيادة حجمها بميلاد طفل جديد (F.Ivan Nye And
(Felix M.Berardo.1966.P113

يمكن القول أنه من بين الأمور التي ساعدت على شيوع هذا الاتجاه عدة عوامل مختلفة ومتباينة من أهمها نجاحه في التركيز على الأسرة كجماعة صغيرة في حالتها الدينامية، وهذا يعطيه دفعا ومساعدة للمشتغلين في مجال التطبيق العملي للأسرة (رابع درواش، 2011، ص 120-122).

3- المدخل الصراعى في دراسة الأسرة: تؤكد نظرية الصراع على التغيير بدلا من الثبات والسعي إلى التوازن، فحسب هذه النظرية؛ فإن الصراع أمر متوقع في كل النظم الاجتماعية وفي كل أنماط التفاعل الاجتماعى بما في ذلك النظم الأسرية والعلاقات والتفاعلات الزوجية وبالتالي؛ فإن الصراع لا يعد مخربا للنسق الاجتماعى وفي حالة كون معايير وأهداف عمل الأسرة في صراع دائم؛ فإن القضية التي تواجه الأسرة في هذه الحالة ليست كبقية اجتناب هذا الصراع ولكن في كيفية إدارته والتعامل معه، الأمر الذي قد يجعل الصراع ربما ذا فائدة في تماسك الأسرة مما كانت عليه من قبل (رابع، درواش، 2011، ص 122-123).

وترجع نظرية الصراع التغيرات التي حدثت في الأسرة إلى ثلاث عوامل هي:

أ- التحولات الاجتماعية الكبرى، حيث أن روابط السلطة المتغيرة والأنماط الجديدة لتوزيع الموارد والحركات الاجتماعية الكبيرة يمكنها كلها أن تغير معالم الأسرة ووظيفتها.

ب- التحضر والهجرة من الريف إلى المدينة: فقد استلزم التصنيع وجود قوى عاملة، مما أدى إلى هجرة أعداد هائلة من العمالة غير الماهرة وغير المرتبطة بأرضها من سكان الريف إلى المدينة والإقامة في ظروف معيشية مغايرة لحياتهم الأسرية السابقة.

ج- زيادة النشاط الاقتصادي الذي تزاوله النساء المتزوجات، فالضرورة دفعت هؤلاء إلى العمل خارج المنزل، وهذا بلا شك أدى إلى توزيع وتشتيت اهتمامهن وطاقتهن ووقتهن بين الأسرة والعمل، الشيء الذي انعكس على العديد من الأسر في صورة معاناة من هذا التحول الناتج عن الضرورة الاقتصادية من جهة، وعن الخضوع للنظم السياسية من جهة الثانية (غدنز، أنتوني، ترجمة فايز الصياغ، 2001، ص 65).

إن التقسيم والاختلاف في الأدوار هو مصدر صراع، وأن نتيجة هذا الصراع هي التغير الاجتماعى الذي يقود إلى تغير في القيم والمعايير الزوجية والذي قد يؤدي إلى تغير في الأدوار لصالح الجنس المستغل من النساء.

إن نظرية الصراع لا تهتم بالكيفية التي يمكن القضاء بها على الصراع داخل الأسرة، ولكن بالكيفية التي يمكن أن تجعل أفراد الأسرة يقومون بوظائفهم وأعمالهم اليومية وعلى كيفية التوفيق والتعاون للقيام بالرغم من

صراعهم. إن لهذه النظرية نظرة كلية للنظم الاجتماعية من خلال صراع القوة وفرض التغير وهو موقف ضعيف، إضافة إلى أنه ليس كل أنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية يسيطر عليها التعارض والصراع، كما أن الصراع لا يؤدي دائما إلى التغير الاجتماعي ولا حتى التغير الاجتماعي هو دائما نتيجة للصراع؛ ناهيك على أن هذه النظرية استخدمت في دراسة الأسرة وخاصة في موضوع مشكلات الأسرة **وتغير الأدوار الجنسية**؛ إلا أن استعمال نظرية الصراع في مجال الأسرة ضعيف إذا ما قارناه باستخدامات النظريات الأخرى كالوظيفية والرمزية والتبادلية (رابح، درواش، 2011، ص124).

4- النظرية البنائية الوظيفية: يستند هذا التحليل إلى فكرة الكل الذي يتألف من أجزاء، ويقوم كل جزء منها بأداء دوره وهو معتمد في هذا الأداء على غيره من الأجزاء. ومن ثم يقوم التساند الوظيفي فيما بين الأجزاء أو بين مجموع الأجزاء والنسق الكلي. وفي هذا المعنى، تكون ظاهرة مجتمعية ما محددة بمجموع الظواهر المجتمعية الأخرى، وبالعلاقات التي تقيمها مع غيرها من الظواهر (عماد، عبد الغني، 2007، ص103). حيث يعتبر الاتجاه البنائي الوظيفي في تحليل النسق الأسري من أحدث التحليلات في هذا المجال. يرى أعضاء المنظور الوظيفي المجتمع كمنظومة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظائف محددة لضمان عنصرى الاستمرار والإجماع في الوضع الاجتماعي، ويترتب على ذلك أن العائلة كمؤسسة اجتماعية تؤدي أدوارا وواجبات مهمة تسهم في تلبية الحاجات الأساسية في المجتمع وتساعد على ديمومة النسق الاجتماعي. وكان علماء الاجتماع الوظيفيون يرون أن العائلة النووية تؤدي أدوارا تلي احتياجات تخصصية في المجتمعات الحديثة، ووفقا لهذا الرأي، فإن العائلة مع بروز مرحلة التصنيع قد فقدت جانبا من أهميتها كوحدة للإنتاج الاقتصادي، وتحول دورها إلى التركيز على الإنجاب وتربية الأطفال ورعايتهم (أنتوني ، غدنز، تر:فايز الصياغ، ص258).

وتعتبر دراسة "تالكوت بارسونز" للبناء الوظيفي للأسرة من أكبر وأشمل تطبيقات تلك النظرية. هذا ويعتقد عالم الاجتماع الأمريكي **تالكوت بارسونز**، أن العائلة بعد الثورة الصناعية قد تراجع دورها، حيث نظر بارسونز إلى تقلص وظائف الأسرة على أنه لا يشكل خطرا يهددها، ولا يعني انحسارها، وإنما عملية تغير تمر بها الأسرة، فإذا كان المجتمع الصناعي الحديث يضم العديد من المؤسسات كانت تقوم في الماضي بأكثر من وظيفة، ومع التطور ازداد التباين والتخصص وتقلصت الوظائف التي تؤديها هذه المؤسسات نظرا لظهور مؤسسات أخرى. وما ينطبق على المجتمع الصناعي ينطبق على الأسرة، فإذا كانت الأسرة في الماضي تمثل وحدة اقتصادية ومنتجة ومستهلكة ووحدة إقامية. لكن بعد ظهور الثورة الصناعية أخذت هذه الوظائف

تتقلص من الأسرة، وتختص بها هيئات أخرى. ويشير بارسونز إلى أن الأسرة الحديثة بالرغم من نقصان وظائفها إلا أنها تختص بوظيفتين أساسيتين هما: التنشئة الاجتماعية وتكوين شخصية البالغين من أبناء المجتمع. عالج "بارسونز" موضوع التنشئة الاجتماعية من خلال جمعه بين مفهوم الشخصية ومفهوم النسق الاجتماعي، فالنسق يبدو نسقا للتفاعل (كما في حالة الطفل والوالدين يضمون عناصر وجدانية إدراكية وتقييمية)، وهكذا التفاعل يتم من خلال الثقافة واللغة السائدة. ونعتبر الأسرة المسؤولة الأولى على وظيفة التنشئة لدى جميع الشعوب، وهم في نظره عبارة عن عملية processus فهناك سياق تراكمي من الأحداث يمر بها الأفراد الذين يراد تنشئتهم. وتحتوي في نفس الوقت عناصر ثلاثة: إدراكية وعاطفية وتقييمية أي عملية تعميم من "افعل هذا لأن الأم تقوله" إلى افعل هذا لأنه هو الصحيح" (رابح، درواش، 2012، ص 105-106). وفي عملية التعلم ينظر "بارسونز" إلى دور الوالدين على أنه أمر حاسم في تشكيل شخصية الطفل، حيث يعتبر الارتباط العاطفي الذي يشعر به الطفل تجاه أمه هو العامل الهام في عملية تعلم القيم الاجتماعية (علي، عبد الرزاق جلي، ب س، ص 202).

وتعتبر دراسة "تالكوت بارسونز" للبناء الوظيفي للأسرة من أكبر وأشمل تطبيقات تلك النظرية. يبدأ تحليل بارسونز بالتأكيد على الحقيقة القائلة بأن نسق الأسرة الأمريكية نسق مفتوح يقوم فقط على العلاقة الزوجية. والأسرة النواة (منعزلة) عن الجماعات القرابية الواسعة. أي أن العزلة كائنة ببناء الأسرة، فليس هناك عشيرة أو أي جماعة قرابية أخرى يرتبط بها الفرد أو ينتمي إليها، كما أن أعضاء الأسرة لا يرتبطون معا بعلاقات متعددة وإنما يغلب عليهم طابع العلاقات الثنائية.

يلاحظ أن النظرية البنائية الوظيفية هي الوحيدة التي لم تفسر التغيرات الحديثة في أنماط الأسرة على أنها انهيار أو تفكك، بل على العكس من ذلك تماما، نجد أن "بارسونز" كان واضحا عندما أكد أن "عملية التمايز" تؤدي إلى مزيد من التخصص وإلى تزايد المؤسسات والهيئات والوحدات التي تقوم بوظائف محددة، ومعنى هذا أن الوظائف المتعددة التي كانت تقوم بها في الماضي وحدة واحدة أصبحت تضطلع بها وحدات متخصصة، بينما تقتصر الوحدة الأصلية الآن على وظائف قليلة. وقد غير هذا المنظور تلك النظرة التشاؤمية التي كانت ترى فيما يطرأ على الأسرة من تغير اجتماعي انهيارا وتفككا، وذلك حين مهد لتحليل أكثر تفاؤلا لفقدان الأسرة لبعض وظائفها السابقة وما قد يترتب على هذا الفقدان من اختلال وصف بأنه انهيار. ويعتبر "تالكوت بارسونز" من أهم علماء الاجتماع الذين أكدوا على أن الوظائف المتبقية للأسرة هي الوظائف الأكثر أهمية والأكثر التصاقا بها والمعبرة عن طبيعتها الحقيقية. حيث يشير إلى أن التغيرات التي تحدث في الأسرة تنطوي على مكاسب كما تنطوي على خسائر، والوحدة التي تفقد بعض أو كل وظائفها، تصبح أكثر حرية في تبني وظائف أخرى ويقول "عندما تكون وظيفتان مستغرتان في نفس البناء، ثم يحدث أن يقوم بأدائهما بناءان مختلفان، فإنهما تؤديان بدقة

وعناية أكثر وبدرجة أكبر من الحرية. فتحرر الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي تجعلها قادرة على أداء الأعمال الباقية لها بطريقة أكثر نجاحا كما تصبح في مركز يسمح لها بتلبية الاحتياجات العاطفية والشخصية لكل من البالغين والأطفال. كما يؤكد "بارسونز" أن (الأسرة الأمريكية المعاصرة) متميزة وليست مفككة حين يقول: "أن الأسرة أصبحت أكثر تخصصا عما كانت عليه من قبل. ولكن هذا لا يعني بأي معنى أنها أصبحت أقل أهمية؛ لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء من وظائفه المختلفة" فالأسرة الحديثة يمكن أن تتلائم جيدا مع متطلبات المجتمع الصناعي " (سناء ، الخولي، 2004، ص 73-74). ولذلك وجد "بارسونز" أن التفكك الذي مال إلى تأكيده غيره من العلماء والذي اعتبر متضمنا أساسيا في بناء الأسرة النواة المنعزلة ليس إلا علامة على تكيف هذه الأسر لمتطلبات الاقتصاد الصناعي، أو بمعنى آخر لمتطلبات التغير الاجتماعي والتكنولوجي، وأن الأسرة ستظل قادرة على استيعاب المعوقات الوظيفية باستمرار، وهكذا ينتهي "بارسونز" ومن يؤيد وجهة نظره إلى القول بأن الأسرة نسق يميل إلى التوازن باستمرار.

مايمكن قوله أن النظرية البنائية الوظيفية "التالكوت بارسونز" تنظر إلى التغير في الأسرة باعتباره توافقا وتلاؤما مع الظروف الجديدة التي صاحبت نمو التصنيع والتكنولوجيا ونشأة المدن وظروف الحضرية. إلا أن هذه النظرية تغالي بعض الشيء بالعزلة التامة للأسرة في المجتمع الحديث، فهي تعتبر هذا هذه العزلة أمرا مفروغا منه ولكنها لا تستطيع البرهنة عليه. إلا أن هناك أبحاث قام بها بعض الباحثين في علم الاجتماع مفادها أن الأسرة لم تصبح منعزلة بالمعنى القاطع الذي يقصده "بارسونز"؛ فقد أثبتت الأبحاث العديدة أن علاقات الأسرة بالأقارب وخاصة المباشرين منهم كالوالدين والأخوة مازالت قائمة ووثيقة.

5- المدخل الظاهراتي في دراسة الأسرة: يرى أصحاب الاتجاه الظاهراتي أن الحياة اليومية سواء كانت

زواجا أو أفعالا اجتماعية أخرى تتضمن أوضاعا متتابعة من التفاعلات - سواء كانت مؤقتة أم لا تحكمها أدوار على الفاعل احترامها وإلا فإنه سيفقد التفاوض الجاري في الوضع القائم.

من خلال دراسة "وليام غود" 1991 عن الطلاق نستطيع أن نميز بين الدراسات الكلاسيكية ودراسات الاتجاه الظاهراتي، فإذا كانت الأولى تركز في دراستها للطلاق على تاريخ العائلة وعلى درجة قوة المشروع العائلي؛ فإن الثانية تعطي أهمية كبرى لعدم الالتزام كما يرويه الفاعلون أنفسهم، وعلى ذلك فإن الطلاق ينظر إليه الاتجاه الظاهراتي ليس أساس أنه حدث؛ وإنما على أساس أنه مجرى حياة تنتهي بمرحلة أخرى تسمى مرحلة ما بعد الطلاق.

يرى "برجر وكلنر" أن كل زواج هو مختلط بالمعنى الذي يفيد أنه متغير ومن أجل الحفاظ على هذا المشروع يجب تقليص الفروق الموجودة بين الزوجين. إن ذلك يتطلب بذل جهد كبير من طرف الزوجين وذلك قصد إنجاح هذا الزواج ولذلك فإن كل زواج هو عملية تنشئة اجتماعية يمكن أن نقارنها مع تنشئة الطفولة وهي تربية عنها في نفس الوقت باعتبار أن كلا الزوجين قد مرا على هذه العملية أثناء مرحلة الطفولة، إن الحياة اليومية تطلب من الزوجين نسيان كل خلافاتها وذلك من أجل إنجاح مشروع الأسرة الجيدة.

يشبه التحليل الظاهراتي إلى حد بعيد تحليل "بارسونز" لأنه يؤكد على التوازن، فالأسرة تهدف إلى إعطاء السعادة وبناء الشخصية للذات وللآخرين. أما عن الانتقادات التي يمكن توجيهها إلى اتجاه الظاهراتي فيمكن حصرها فيما يلي: إغفال الجانب التاريخي زد على ذلك أن عملية التنشئة الاجتماعية لا يقوم بها الأبوان فقط وإنما يساعد عليها المؤسسات الأخرى للتنشئة الاجتماعية كالأصدقاء ووسائل الإعلام وغيرها. كما يركز الاتجاه الظاهراتي في تحليله على وصف الحياة العادية للأفراد كما هي ولا يأخذ بعين الاعتبار بأن للحياة العادية في نظرها عليها هي نموذج مثالي (رابح ، درواش، 2011، ص126-128).

6- المقاربة النسقية لدراسة تغير الأسرة: من خصائص التحليل النسقي أنه تطور خارج التفكير الرسمي للعلوم الإنسانية، حيث أنه ظهر كحاجة اقتضاه التحليل النفسي لعلاج بعض الأمراض النفسية المستعصية كانهراف الأحداث وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية في الأربعينيات، وقد ظهر هذا الاتجاه في عدة مناطق في الولايات المتحدة الأمريكية عبر أعمال بعض الباحثين من مختلف التخصصات "كبالستون العالم الأنثروبولوجي وجاكسون وويكلاند" المختص في الأمراض العقلية. ومن مفاهيم التحليل النسقي للعائلة حسب "أنشطاين وبيشوب" اللذان صاغوا الفرضيات الأساسية للتحليل النسقي مايلي:

تعتبر مكونات الأسرة وحدات مترابطة؛ لا يمكن عزل مكونات الأسرة عن بقية النسق؛ لا يمكن فهم وظيفة الأسرة بمعزل مكوناتها؛ إن بناء الأسرة وتنظيمها بشكل مفاهيم مهمة لتحديد سلوكيات أعضاء الأسرة. ومن أصناف الأسر حسب مفكرو التحليل النسقي:

أ- الأسرة الديمقراطية: وهي الأسرة المفتوحة أو الديمقراطية التي تتميز بنوع من التوازن بين الصرامة وتساهل بين الحقوق الفردية والحقوق الجماعية، كما أننا نجد أفرادها يعبرون فيها عن آرائهم بكل حرية مهما اختلفت هذه الآراء، كما يتقاسم أفرادها نفس المشاعر ويشجع الحوار والتفاوض بين أفرادها كما أن السلطة تمارس داخلها بطريقة لينة وفي حالة اللاتكيف يمكن أن يحدث الانشقاق داخل هذا النوع من الأسر.

ب- الأسرة الاستبدادية: في هذا النوع من الأسر نجد أن هناك نوعاً من التسلسل الهرمي وفيها كذلك تعطى أهمية كبرى للجماعة وللقيم التقليدية وللوفاء العائلي، وتبدو هذه السلطة في هذا النوع من الأسر في يد الآباء وكل مخالفة تقابل بعقوبات.

ج- الأسرة الفوضوية: في هذا النوع من الأسر لا يوجد إلا القليل من القواعد والحدود وأن الاختيارات والقناعات الفردية تعلو على الحاجات الجماعية والأدوار الأسرية، كما أن التعبير عن المشاعر والانفعالات يسير بشكل عفوي. وفي الأخير يميز مفكروا هذا الطرح بين بعدين هما: الدخول (Accès) والهدف (Cible)، حيث ينقسم الأول إلى ثلاثة أصناف وهي: الطاقة والمجال والوقت والتي تشكل الموارد التي يبذلها أعضاء الأسرة في حياتهم اليومية في حين تبدو الأهمية المعطاة للوقت والمجال ذات قيمة كبرى عندما تكون بصدد إعداد خريطة يومية لنشاطات أفراد أسرة ما، ولذلك فعندما ينظر الأب في ساعة يده ويقول لأحد أبنائه ليس لدي وقت الآن؛ فإنه يعبر في نفس الوقت عن سلطته وعن جدول أولوياته المفروض عليه في التوقيت الخارجي. ونفس الاتجاه؛ فإن المجال هو بعد معبر عنه بأبسط العبارات وأصغر المواقف في الحياة اليومية فمثلاً العبارات التالية المجال الذي أنتفس فيه بأنه لا يعبر عن عملية التنفس في حد ذاتها وإنما هو التعبير في الرغبة في الانفراد بنفسه مؤقتاً، أما المورد الأكثر تعقيداً للدراسة هو الطاقة، حيث أنه لا يمكن اعتباره نقصاً في الطاقة لأسرة ما قد لا يكون كذلك في أسرة أخرى، فمثلاً ماذا يعني الخلود للنوم بعد تناول وجبة الغداء هل هو عامل سلم أو على العكس هو مؤشر للحاجة لشحن الطاقة لمواجهة الأعباء العائلية، أما البعد الآخر وهو الهدف فهو عبارة عن مجموعة من الأهداف تحددها الأسر (رابح ، درواش، 2011، ص128-130).

7- إسهام النظرة النفعية في التغير الاجتماعي للأسرة:

أ- نظرية التبادل الاجتماعي: تستند الفرضية الأساسية لنظرية التبادل الاجتماعي على فكرة أن الأفراد يدخلون في علاقات مع بعضهم البعض سواء نتيجة للحب أو للصدقة أو الالتزام المهني وذلك طمعا في نوع المكافأة الرمزية أو المادية وبذلك؛ فإن هذه العلاقة تستمر بينهم على أساس مكافأة متبادلة. يظهر على هذا التحليل أنه بسيط كما يذكر زيمل حيث أن جمع الأفراد يستند على مصالح متعددة سواء كانت حسية أو مثالية دائمة أو عابرة شعورية أولاً شعورية، كما أنه لا يمكن لكل الحاجات بالضرورة أثناء التفاعل الاجتماعي مثل (الجوع) ولا يمكن تعليل كل التفاعلات الاجتماعية بالمنفعة أو الجزاء ومن ثم؛ نستطيع القول أن منظري هذا الاتجاه ذوي أصحاب الاتجاه التبادل الاجتماعي ومن بينهم "هومانس وبلو" أنه لأكثر نشاطات حياتنا الاجتماعية منفعة معينة والتي ليست بالضرورة مادية. ويظهر من خلال هذا التحليل أن هذه النظرية هي

نفسية أكثر منها اجتماعية باعتبار | أنها تطرح مفهوم القيمة والفائدة، للإجابة عن السؤال التالي: لماذا يبقى شخص مع هذا الشخص بالذات ؟ ولذلك يقترح هومانس الإجابة التالية: أن الأفراد يعيدون إنتاج التصرفات التي ينالون من خلالها المكافأة ولا يعيدون تلك التي لا تجلب لهم المكافأة وسر التبادل الإنساني هو القدرة على منح شخص آخر ما يكافأ عليه، فالتفاعل هنا مشخص كأنه يستند على مفاهيم العدل والمنفعة المتبادلة. إن العلاقات الاجتماعية تبنى على أساس الأدوار الاجتماعية، حيث يزعم "سكونتروني" أن الأدوار التقليدية تمنح للنساء فرصاً أقل للمكافأة بالمقارنة بالرجال، فإذا كانت ثروة الرجل كبيرة؛ فإن ذلك يسمح له بعقد علاقات كبيرة أما المرأة وباعتبارها ماكثة بالبيت وتحتّم بالأدوار المنزلية؛ فإن ذلك سيحد من علاقاتها الخارجية، إذا فهذه الصورة وإذا كانت الثروة غير متكافئة؛ فإن التبادل ينقلب من نموذج متساوي إلى نموذج غير متساو وغير عادل. إن الحياة الزوجية هي المكان الملائم لملاحظة تبادل بين الأفراد حيث أن العلاقات جد معقدة ومن الباحثين الذين عمقوا التحليل في هذا الاتجاه عالم الاجتماع "كلرهاذر" الذي يرى بأن الزوجية هي مكان متميز للتبادل.

ب- بيكر والنفعية: غاري بيكر من مدرسة شيكاغو حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1993 طبق نموذج اقتصادي وعقلاني على السلوكيات التي لم تحلل بهذا الشكل إلى يومنا هذا: الحب والزواج والخصوبة والطلاق والإيثار والجرائم الانفعالية.

يقترح بيكر نموذجاً نظرياً يسند إلى السلوكيات المذكورة سابقاً على حساب سعر الفائدة، كما أن هذا النموذج النظري هو عبارة عن مفاهيم اقتصادية جد معقدة، وقد روجت أفكاره من طرف العديد من علماء الاقتصاد والاجتماع، وهكذا نجد لمونيسي يعرف الأسرة على أنها مؤسسة أو تجمع منفعة يمنح لأعضائه فوائد مختلفة يصعب اقتنائها بسعر معقول في السوق، هذه الفوائد قد تكون مادية كالمنزل والواجبات وقد تكون غير مادية كالحب والحنان.

إن استعمال السوق من أجل الحصول على الخدمات التي تقدمها الأسرة لا يستعمل بدون سعر، حيث أن كل تفاعل يتطلب وجود خدمة معادلة في السوق وأن النموذج الاقتصادي يهدف إلى تفسير مشكل شخصية الفرد، وهذا ما يجعلنا نتجه إلى اقتراح تفسير آخر غير بعد السوق لفهم الرابطة الزوجية والأسرية، وهذا ما يشكل قصوراً واضحاً عند أصحاب الاتجاه النفعي أما بيكر؛ فإنه ينطلق من ملاحظة التغيرات العميقة المشاهدة على التركيبة السكانية الأمريكية خاصة ما تعلق بارتفاع نسبة الطلاق وانخفاض نسبة الولادات لكي يقترح نظرية رأس المال البشري ممزوجة بمفاهيم مركزية للإنتاج والاستثمار وسنورد بعض ما جاء به "بيكر":

- تقسيم الأدوار بين الزوجين.

- الخصوبة والإيثار عبر الأجيال: تمثل تربية الطفل كلفة إنتاج يمزج عناصر مهمة من الوقت والمال فراحة الأطفال المستقبلية تركز على جهود الوالدين وعلى الطريقة التي تحشد بها الموارد التي هي بحوزتهم.

- يدخل بيكر في مفهوم الإيثار عبر الأجيال، ويرى بأن نظرية المنفعة تركز على تيارين اثنين مختلفين هما: الأنانية التي تميز التبادلات على مستوى السوق، والإيثار في العلاقات الأسرية.

غير أن الإيثار يأخذ شكلا محبوبا إلى حد ما تبعا لدخل الوالدين وتبعا لما يملكه الوالدان في أواخر العمر؛ إلا أن فرضية المنافع الاقتصادية بين الأبناء والآباء غير مؤسسة على المستوى الأنثروبولوجي، وذلك نظرا للأسباب التالية:

أولا. أن فكرة التبادل النقدي بين الوالدين والأبناء حسب المفهوم السابق ليس لها أساس من الصحة، حيث أن الأبناء لا يعوضون لآبائهم ما صرفوا عليهم من الأموال.

ثانيا. أن التبادل الاقتصادي يستند على قانون متعادل بين الشركاء أما في حالة الآباء والأبناء فإذا كان الآباء يختارون إنجاب طفل فإن الطفل لا يختار مولده. إذن فهذه الأسئلة تدل على أن فرضية المنفعة الأسرية ذات بعد سيكولوجيا أو أنها فرضية فلسفية. (رابح، درواش، 2011، ص ص 132-133)

8- النظرية المثالية في تفسير البيئة الأسرية: ضمن هذا التنوع في الاتجاهات النظرية المفسرة للبناء العائلي والتغيرات التي يمكن أن تلحق بها، نجد أن بعض النظريات تؤسس تفسيرها على مؤشرات مثالية فباخوفين الذي تعتمد أفكاره ضمن نظرية الشيوعية الجنسية قد ذكر العلاقة التي يمكن أن تكون بين أشكال العائلة والدين (كوهلر)، من جهته لاحظ عند بعض القبائل الارتباط الموجود بين بعض الألقاب القرابية ومعتقدات الطوطمية، فعشيرة الطوطم يعتقد أفرادها أنهم ينحدرون من نفس الأصل مرتبطين لحما ودما بمعنى آخر أنهم كلهم أقارب. "ودوركاييم" من جهته أخذ أطروحة "كوهلر" وقام بتطويرها من حيث المفاهيم والتعميق في التحليل، وقد ميز بين مصطلح القرابة والدموية وسمح له ذلك التفريق بين العائلة الزوجية كظاهرة والعائلة بآتم معنى والتي تعتبر كمؤسسة اجتماعية ضمنها أعضاء العائلة يصبحون مرتبطين برباط قانوني وأخلاقي؛ وبذلك تكون القرابة الحقيقية مبنية على نسق من الحقوق والواجبات تستند بالدرجة الأولى إلى جملة من المعتقدات والقواعد الأخلاقية؛ بحيث تتطور العائلة بتطور هذه الأسس، وعلى غرار ذلك لاحظ "دوركاييم" النماذج العائلية التالية:

أ- العشيرة الطوطمية: والتي تتميز بالقرابة المبنية على المشتركة الطوطمية لا على أسس دموية محددة، فالجماعة المنزلية تكون شبيهة في نفس الوقت بالجمتمع الديني والسياسي وتستند في تأسيسها على قواعد غير

التي تميز العائلة الخاصة لكونها لا تستند على الزواج، فالطوطم هو مصدر العلاقات الاجتماعية التي تجعل المرأة مقدسة وهي حاملة للنسب الطوطمي بين الأجيال.

ب- **العائلة الأمومية:** في هذا النموذج يصبح الزواج قاعدة مؤسسة للعائلة وحدا فاصلا بين النوع السابق، وهذا الأخير ويترتب على ذلك استفادة الأطفال بحياة عائلية ضمن منزل واحد وملتفين حول الأم، بذلك تنتقل القرابة ذات الطابع الطوطمي الاجتماعي والديني إلى القرابة الدموية الحثولية.

ج- **العائلة العاصية اللانقسامية:** لاحظ "دوركايم" أن بعض القبائل يأخذ فيها الزوج زوجته لتعيش معه ضمن عائلته ومع انتشار هذه الخاصية وبمرور الزمن يتسخ النسب الأبوي ويحل محل النسب الأمومي. وبالرغم من هذا التحول فإن العائلة محافظة على شكلها الجماعي في الحياة ويظهر ذلك في تجمع عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد.

د- **العائلة البطريكية:** خير ما يجسد هذا الشكل ما نجده في روما، فالعائلة كلها تتمركز حول شخصية الأب الذي يصبح مهيمنا على كل الممتلكات التي تحتفظ بخاصية اللانقسام.

هـ- **العائلة الأبوية أو الأكناتية:** تعتبر نموذج أبوي إلا أن الأقارب من النساء ضمن العائلة الأكناتية يكون لهم نفس حقوق الذكور ويجد فيها الفرد ارتباطا مزدوجا يجمعه مع نسب أمه وكذلك مع نسب أبيه، ويعتبر هذا النموذج شكلا انتقاليا بين الجماعة المنزلية والجماعة الزوجية، ذلك أنها سمحت للزوجين أن يتقاربا أكثر من بعضهما البعض دون أن يكونا كأشياء خاضعة للجماعة المنزلية.

و- **العائلة الزوجية:** لقد أخذ هذا الشكل من سابقه الصفة الثنائية في النسب، كما أن الزواج يصبح تعاقديا مما يتيح للزوجين فرصة التساوي في الحقوق، كما أن التضامن في هذا الشكل يقوم على الأشخاص أكثر منه على الأشياء والثروة (رابح، درواش، 2011، ص 134-136)

9- **النظرية التقدمية:** عاشت مؤلفات "وليم أجبرن" في علم الاجتماع حوالي ثلاثة عقود، ومن أهم أعماله التي تخدم دراستنا كتابه عن التغير الاجتماعي الذي صدر لأول مرة عام 1966 وأعيد طبعه مع تعديلات عام 1955. ومن تتبع مؤلفات أجبرن نستطيع أن نلمس تطور تفكيره عن طبيعة التغير الاجتماعي والتي ظهرت بوضوح في تحليلاته المتعمقة للتغير الأسري، حيث كشف فيها عن موقفه التقدمي الذي جعله من أهم رواد هذا الاتجاه، وينتمي أجبرن إلى المدرسة السلبية (لعلماء اجتماع الأسرة). فهو لا ينظر إلى الأسرة كعامل مسبب فعال في التغير الاجتماعي؛ بل هي مجرد وحدة سلبية تتكيف مع التغيرات في المجتمع الكبير والتي تحدث نتيجة لتأثير التكنولوجيا النامية. وقد جمع أجبرن مادته العلمية بصورة أضيق وأكثر دقة مما فعل زيمرمان، فقد اعتمد أساسا على المجتمع الأمريكي، وجعل من الأسرة قبل التصنيع نقطة انطلاق للدراسة، ثم

تتبع التغيرات التي حدثت خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. ومن خلال ذلك يؤكد أجبرن وجود اختلاف قاطع بين الثقافة المادية (المصانع - الآلات - التصدير - المنجزات الهندسية - الملابس.... الخ). وبين الثقافة غير مادية (القيم - الاتجاهات - العادات - النظم.....). ويرى أجبرن أن التغير في الأولى تراكمي بينما التغير في الثانية لا يتميز بأي انتظام. والخلاف بين الاختراعات المادية والعادات مرده أنه توجد مستويات عامة متفق عليها في المجتمع تستخدم في تقييم الاختراعات، بينما لا توجد سوى مستويات قليلة متفق عليها عالميا في تقييم العادات. ويترتب على ذلك أن التغير في العادات والنظم يميل إلى البطء، دون اتجاه محدد، ولهذا فإن التخلف الثقافي هو نتيجة مباشرة للمعدلات غير منتظمة للتغير في قسمي الثقافة. أن أجبرن يعتقد أن التخلف الثقافي يظهر جليا في الأسرة، فقد كانت قبل التطور الصناعي متوافقة تماما مع الظروف الزراعية، حيث سيطرت على الاقتصاد، والتعليم، والترفيه، والدين، والحماية، والزواج. وقد كان من نتيجة هذه السيطرة أن المشاكل الأسرية وعلى رأسها الطلاق كانت في الحد الأدنى، ومع ظهور نظام المصنع، انتقل الإنتاج خارج المنزل، وبدأت المرأة تلعب دورا اقتصاديا هاما في الأسرة وترتب على عملها مشاكل إدارة المنزل وتربية الأطفال. ومن أجل أن يدعم نظريته التقدمية حاول أن يصنف الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة وما طرأ عليها من تغير صاحب التقدم التكنولوجي.

وما يهمنا في هذا الصدد أن نعرض لهذه الوظائف في إيجاز حتى نستطيع أن نتبين تناقض هذه الوظائف، والظروف المتعددة التي لعبت دورا حيويا في تضيق نطاق الأسرة على مستوى البناء والوظائف. ذلك لأن هذا العرض إلى جانب أنه يلقي ضوءا على تطور الأسرة، فإنه يمكنه أن يفيد في المقارنة بين الأسرة الريفية والأسرة الحضرية، وخاصة من حيث تحول نمط الأولى أثناء عمليات التغير إلى نمط الثانية والعوامل المختلفة التي تعاون على ذلك، كما يمكن أن يفيد أيضا في التعرف على مسيرة التغير في الأسرة الحضرية ذاتها. أ- الوظيفة الاقتصادية: كانت الأسرة قديما تنتج كل احتياجاتها، حيث يقوم كل أعضاء هذه الوحدة بالتعاون في كل الأنشطة الإنتاجية. ولكن الإنتاج انتقل تدريجيا من المنزل إلى مؤسسات أخرى في خارجه، مع ما صاحب ذلك من تأثيرات على حجم الأسرة ونوعية سكنها والأدوات التي تستخدمها.

ب- وظيفة الحماية: كانت الأسرة تظلل أعضائها بحمايتها وتوفر لهم الأمن الاقتصادي، لكن كثيرا من هذه الأنشطة أصبحت من اختصاص مؤسسات عامة أو تتولاها الدولة مع ما صاحب ذلك من زيادة في المرافق والخدمات التي تقوم برعاية قطاعات واسعة في المجتمع.

ج- الوظيفة الدينية: كانت الأسرة في الماضي جماعة متماسكة، تنظر إلى الزواج نظرة قداسة وإلى إنجاب الأطفال على أنه نوع من الالتزام الإلهي.

إلا أنه أثناء مسيرة تغير الأسرة، انسلخت عنها أغلب هذه المتضمنات ذات الطابع الديني، ومثال على ذلك قيام دور العبادة بدور الأسرة في تأكيد القيم الدينية، وتحول الزواج إلى مسألة دنيوية عقلانية وهكذا.

د- الوظيفة الترفيهية: وقد ترتب على قيام الأسرة في الماضي بالوظائف السابقة أن أصبحت مسؤولة عن الترفيه في صوره الفردية والجماعية، وكما انتقلت كثير من هذه الوظائف إلى مؤسسات خارجية، تخصصت مرافق كثيرة اليوم في الترفيه الذي أصبح مسألة فردية في أغلب الأحيان.

هـ- الوظيفة التربوية: لم يكن التعليم الرسمي بصورته التي هو عليها الآن وبدرجاته المختلفة وتخصصاته الدقيقة معروفا في الماضي، حيث كان تعليم القراءة والكتابة والحساب من واجبات الأسرة وإن لم يكن في جميع الأحيان، إلا أنه حدث تطور هام في القرنين الماضيين، فانتقل التعليم من المنزل إلى المدرسة وانتشر التعليم العالي والجامعي وأصبح مرتبطا بخطة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ومقابلا للتطلعات الفردية، خاصة وأن أكثر أنواع التعليم الحالية تؤدي إلى التخصص مما يكون له صلة بمستوى الاقتصادي للأفراد وهذا ما لم يكن واضحا في الماضي. ولهذا تنافس المدرسة اليوم "البيت" وخاصة فيما يتعلق بأساليب التربية وإعداد الأطفال لمواجهة أعمال ومهن معينة قد لا يوافق عليها الآباء.

و- وظيفة منح المكانة الاجتماعية: إن عضوية الفرد في الأسرة تمنحه مكانته في المجتمع، وهذه المكانة هي التي تحدد إلى أي مدرسة سيذهب وأي مهنة سيحترف عندما يكبر، وممن سيتزوج، وفي أي حي من المدينة سيسكن وهكذا. وقد تناقصت هذه الوظيفة إلى الحد الأدنى في الوقت الحاضر، حيث أصبح مركز الأسرة مرتكنا بدخل الزوج، كما أن الأطفال يتنافسون تحت المستويات العالمية للنظم المدرسية.

هذا ويرى اجبرن في النهاية أن الأسرة أصابها نوع من التفكك بفقدانها لتلك الوظائف وأول دليل على ذلك هو الزيادة المطردة في عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق الذي يمتد تأثيره من الآباء إلى الأبناء الذين يعانون من الصراع العاطفي وفقدان الموارد المالية. وكثيرا ما ترتبط علامات التفكك الاجتماعي بالنشاط الجنسي غير المشروع والهجر وانحراف الأحداث (سنا، خولي، 2004، ص 65-68).

III- خصائص الأسرة:

يتكون البناء الاجتماعي من الأسرة التي تحتوي على أغلب خصائصه الرئيسية، فهي منتج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه، والذي تتطور فيه، حيث تتمتع الأسرة ببعض الخصائص من بينها:

أ- إنها أبسط أشكال التجمع الإنساني، وهي أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل ويمرنه على الحياة ويشكله ليكون عضوا في المجتمع، كما توجد في كل المجتمعات والأزمنة لأن الطفل بحاجة لها لترعاه عند ولادته، إضافة أنها منظومة تؤثر فيما عداها من النظم وتتأثر بها، وهي نظام يؤمن وسائل المعيشة لأفراده، ووحدة إحصائية

لعدد السكان ومستوى المعيشة وظواهر الحياة والموت (أحمد عدنان إبراهيم ، محمد المهدي الشافعي، 2001، ص 188).

ب- تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي تعمل على إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والاقتصادية لأفرادها، فهي نظاما للتفاعل الاجتماعي تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة (عبد الفتاح ،علي غزال، 2013، ص56-55).

ج- تنقل الأسرة للأبناء جوهر الثقافة؛ فهي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل (حسن ،محمود، 1981، ص1).

د- الأسرة هي الإطار العام الذي يحدد تصرفات الأفراد، فهي وعاء تكوين الوعي الاجتماعي والتراث القومي والحضاري، وهي مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك وهي دعامة الدين وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية. ولا ينظر إليها كوحدة اجتماعية بسيطة، وإنما هي نظام مركب ومعقد، أوهي تنظيم له بناؤه ووظائفه، وله أهدافه ودينامياته، ومن ثم تؤثر الأسرة وتتأثر بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي المتغير (سواء، الخولي، 2004، ص 3)

هـ- تعتبر الأسرة وحدة إحصائية. (معتوق فريدريك، 1993، ص56).

و- للأسرة نظام اقتصادي خاص من حيث الاستهلاك وإنتاج الأفراد؛ لتأمين وسائل المعيشة للمستقبل القريب لأفراد الأسرة (عبد الفتاح ،علي غزال، 2013، ص55).

هذه إذن بعض الخصائص التي تتميز بها الأسرة، وكان ذلك للذكر لا على سبيل الحصر، ويمكننا الاستخلاص من هذه الخصائص على الأهمية التي تكتسبها الأسرة، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به، وله نفعه بالنسبة للمجتمع الكلي، وبالنسبة للفرد فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضائها بكثير من الاشباع الأساسية.

IV- المقومات البنائية للأسرة:

المقومات البنائية للأسرة هي بمثابة الخامات أو الأدوات الأولية للبناء الأسري والتي تعد بمثابة الأعمدة والأركان لتكوين هذا البناء، حيث يتوقف نجاح الأسرة على عملية التفاعل بين أفرادها وعلى نجاحها في تربية أبنائها وتنشئتهم، وعلى مدى توفر المقومات اللازمة لوجود الأسرة من البداية لدعم قدرتها البنائية والاستمرارية والوظيفية ومن أهم هذه المقومات:

1- المقومات الاجتماعية: لا يمكن أن تؤدي الأسرة وظائفها المتعددة إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معا، فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري. فالحياة الأسرية تقوم على التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الاشباعات الجنسية والعواطف الودية، والصداقة، والمشاركة في السلطة، وتقسيم العمل، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوية تبدأ المسؤوليات المشتركة نحو الأبناء، ومن الناحية الاجتماعية تخضع الأسرة للتغير الاجتماعي والتطور، وهي وحدة مرنة تتلاءم في سهولة ويسر للمؤثرات المختلفة والقوى الخارجية والداخلية، ففي علاقاتها الخارجية ينبغي أن تقوم بارتباطات واسعة وعملية مع القوى الدينية والاجتماعية والاقتصادية، ومن الناحية الداخلية ينبغي أن تخضع للروابط البيولوجية الأساسية لكل من الرجل والمرأة والأم والطفل (محمود، حسن، 1977، ص 90-91) وفي هذا الصدد يرى "محمد حسن" أنه: "يكون نجاح الحياة الأسرية قائم على أساس التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية، حيث يشعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية القائمة بينهما، ورغبتهما في استمرارها" (محمود، حسن، 1977، ص 64).

2- المقومات الدينية: يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات البشرية ولا بد أن تستفيد الأسرة من النظام الديني والنظم الأخرى، ويعرف "دوركاي" الدين بأنه: "نسق متكامل من المعتقدات والممارسات ترتبط بموضوعات مقدسة يوجد بين أولئك الذين يؤمنون بهذه المعتقدات والممارسات في مجتمع أخلاقي معين". فالدين في مجتمع معين يؤلف بين حقوق الأفراد وواجباتهم، ويربط هذه الالتزامات بالقوة العليا المهيمنة على البشر والتي تستطيع أن توقع العقاب على من يتجاوز حقوقه أو يتعدى على حقوق الآخرين. فالفرد لا يمكنه أن يعيش منعزلاً عن المجتمع، ولا تستقيم الحياة الاجتماعية إلا إذا خضعت العلاقات بين الناس لمجموعة من القواعد والتنظيمات. وعندما نتعرض لمقومات الحياة الأسرية التي تساعد في المحافظة على استقرارها؛ فإننا نجد أن الدعامة الأولى هي ضرورة توفير القيم الروحية داخل الأسرة، فالأسرة بمثابة الحارس والحكم والرقب في حياة الفرد وهي أولى المؤسسات التربوية وأهمها في نمو الخلق. ومن المسلم به أن الأنماط الأسرية من العوامل الأساسية في تشكيل الشخصية، فالأسرة لا تنقل إلى الطفل الوراثة البيولوجية وحدها؛ بل خصائصها الثقافية أيضاً، فميل الطفل إلى الانطواء أو الانبساط، أو إلى الأمانة والصدق، أو إلى المحافظة والجمود، أو إلى العدوان وغير ذلك من الخصائص الشخصية لا تتصل بالعوامل البيولوجية بقدر ما هي خصائص مكتسبة من التربية الأسرية المبكرة. فالأسرة نظام يقوم بعملية الضبط الاجتماعي وغرس القيم الأخلاقية، ومن أهم الوسائل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية، فمثل هذه الممارسات الدينية ترفع الأسرة فكرياً ومعنوياً وتمنع الانحراف، كما ينبغي أن تتجه المناقشات

الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية ويشب على الطاعة واحترام السلطة الأبوية، وقواعد السلوك الصالحة التي تتكون في فترة الطفولة والمثال الذي يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله وطاعة أوامره هي الخطوة الأولى نحو تكامل الأسرة (محمد، عبد الفتاح محمد، 2009، ص 25 26).

3-المقومات الصحية: لكي يتحقق التكامل الأسري لابد وأن تتوفر الجوانب الصحية لجميع أفراد الأسرة، وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج (مكاتب فحص الراغبين في الزواج) حيث أن الوراثة تلعب دورا هاما في حياة الأسرة. ولا جدال في إن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم وبالتالي إلى أسرة سعيدة. ولكن عندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته في كل عضو داخل الأسرة، فالمرض يؤثر في الناحية الاقتصادية والاجتماعية والجو النفسي المحيط بحياة الأسرة إذ يضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة - لوجود مريض بين أفرادها - كما يفرض المرض أعباء ومسئوليات إضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء وبينما يسبب المرض القصير مشكلات طفيفة نسبيا، فإن المرض المزمن يسبب أضرار بالغة. وعندما يتعرض رب الأسرة للمرض؛ فإن ذلك يؤثر على مسؤولياته تجاه باقي أعضاء الأسرة أو يختلف تبعاً لنوع المرض إذا كان مرض قصير أو من النوع الذي يستمر لمدة طويلة، فقد يؤثر على دوره كأب وكنز ودوره في العمل أيضاً. وكذلك الحال إذا أصيبت الأم بالمرض الذي يقعدها عن القيام بمسؤولياتها تجاه الأسرة كما يفقدها القدرة على رعاية الزوج والأطفال. فالمرض حالة تصيب الإنسان يعجز فيها عن قيامه ببعض أو كل أدواره الاجتماعية ويعتبر المفهوم الصحي أحد دعائم التكامل الأسري الهامة حيث تنبع أهميته من الآتي:

أ- تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية لتحقيق إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع، ولا جدال أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم.

ب- يؤثر المرض على الفرد وأسرته بطرق كثيرة متباينة، وهذا التأثير يختلف من فرد إلى آخر نتيجة لتنوع العوامل المتضافرة التي تتصل بالفرد وان اختلفت من فرد لآخر (عثمان، عبد الفتاح، 1980، ص 28).

4- المقومات الاقتصادية: للشئون المالية في الأسرة أهمية بالغة، حيث أن توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة في مراحلها المختلفة، كما أن الأسرة تقوم بأداء وظائفها المختلفة على أساس توافر الموارد الاقتصادية والمالية. وتحقق الناحية الاقتصادية للأسرة الإشباع اللازم للحاجات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الزوجية والأسرية. وهناك تسلسل في مدى ضرورة الحاجات، وهناك أولويات للحاجات الأساسية للأسرة وأفرادها، كما تختلف مستويات الإشباع المطلوب والتي يجب أن تتناسب مع مستوى المدخول والموارد التي يعتمد عليها في توفير هذه الاشباعات اللازمة. ويمكن استعراض الحاجات المعيشية اللازمة

للأسرة فيما يلي: المسكن، المأكل (الغذاء)، الملبس (الكساء)، الوقود (الإضاءة)، الخدمات الطبية والصحية، الخدمات التعليمية والدراسية، الخدمات الترويحية، الخدمات الثقافية والدينية، المواصلات، المكيفات، النفقات التأمينية، وغير ذلك (مصطفى، المسلماني، 1977، ص 86).

5- المقومات النفسية: لقد بينت الدراسات أن التوافق بين الزوجين أكثر نجاحا في الحالات الآتية:

أ- **انتماء الزوجين إلى ثقافة اجتماعية متماثلة:** فالحياة الزوجية تتضمن أساليب مشتركة للحياة، وعندما ينتمي الشريكان إلى أسر مماثلة تسود فيها عادات سلوكية متشابهة، ويجمعها اتفاق أساسي حول التصرفات المختلفة تصبح الحياة المشتركة من الأمور الهينة. ولا يمكن بطبيعة الحال أن يتفق شخصان على كافة الموضوعات ومن ثم؛ فإن نوعا من التكيف أو التوافق يعتبر ضروريا حتى ولو كان الزوجان من الأقارب، أما إذا كان كل من الزوج والزوجة ينتمي إلى بيئة اجتماعية متباينة كل التباين؛ فإن عملية التكيف تصبح أكثر صعوبة.

ب- **الخبرات النفسية للزوجين:** يعتبر الجو النفسي للأسرة الذي عاش فيه كل من الزوجين، فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة توفر له الأمن والحب يمكنه النجاح في إقامة علاقات زوجية سعيدة. يحمل ويؤكد كثر من علماء النفس أن الطفل المحروم من الحب أو المهمل لا بد أن يصبح أبا قاسيا، أو زوجا سيئا، أو شريكا غير موفق، والواقع أن التاريخ الاجتماعي للزوجين يلعب دورا هاما في تحديد السلوك الذي يتخذه الواحد منهما إزاء الطرف الآخر نظرا لأن كل منهما يحمل معه خبراته النفسية الأولى التي اتخذها نحو أبويه وأخوته في مرحلة الطفولة أو المراهقة.

ج- **اشتراك الزوجين في أهداف عامة:** من العيب أن نشاهد رجلا وامرأة يحاولان إنشاء حياة زواجه على رصيد من الميول والقيم المتصارعة، فعندما يتفق شخصان من ناحية الميول والأهداف المشتركة العامة؛ يستطيعان تحقيق التكيف المتبادل عن شخصين تتعارض وجهات نظرهما وفلسفتهم في الحياة.

د- **التعارف العميق:** تحتاج رابطة الزواج إلى تعارف كامل بين الطرفين قبل الزواج حتى تتوفر له فرص النجاح، ولا جدال في أن الزواج الذي يتم بعد فترة مناسبة للتعارف ويقوم على التفكير السليم أكثر دوما وأفضل من الزواج الذي يجري في عجلة ورعونة لا تسبقه فترة تعارف حقيقي (محمد، عبد الفتاح محمد، 2009، ص 30، 31). وهكذا يعد المقوم النفسي أساس التفاهم والاحترام بين الزوجين، فالتفاعل الإيجابي بينهما، والتوازنات الانفعالية كلها شروط موضوعية لضمان الرابطة الأسرية (محمود، حسن، 1977، ص 64).

٧- أشكال الأسرة:

1- أسرة زواجه Family Conjugal: أحد نماذج التنظيم الأسري الذي تكون العلاقات الأساسية فيه قائمة على محور العلاقة بين الزوج والزوجة أكثر من قيامها على العلاقات الدموية، وتقوم بالأدوار الهامة في هذا النموذج الزوج والزوجة وأبناؤهما غير المتزوجين ، وإذا ضمت الأسرة أقارب آخرين فإن دورهم يكون دور سطحي وثنائي، ولا تشكل الأسرة في هذه الحالة أو تتحول إلى أسرة ممتدة.

2- أسرة قرابية (دموية) Family Consanguine: أحد نماذج التنظيم الأسري الذي ينصب التأكيد الأساسي فيه على روابط الدم بين الأبناء، أو بين الأخوة والأخوات أكثر مما ينصب على العلاقة الزوجية بين الزوج والزوجة. ومعنى هذا أن علاقات القرابة الدموية تعلو على علاقة الزوجين، وتشكل الأسرة القربية أو تتحول عادة إلى أسرة ممتدة يعيش في نطاقها جيلين أو ثلاثة.

3- أسرة نظامية Family Institutionnel: نموذج أسري يقوم سلوك الأعضاء فيه على أداء توقعات الدور ومسايرة المعايير التقليدية، وقد وضع كل من هاري لوك، أرنست بيرجيس النموذج المجرد أو النمط المثالي للأسرة النظامية في مقابل النمط المثالي لأسرة الرفقة، أما الاستخدام الشائع لمصطلح الأسرة النظامية؛ فإنه يشير إلى الأسرة التي يمكن أن تكون مركزا للتربية، والدين، والإنتاج الاقتصادي، والترفيه.

4- أسرة أمومية (إقامة ونسب) Family Matriarchal: صورة من التنظيم الأسري، تعتبر فيه الأم الرئيس الرسمي والقوة المسيطرة، والأسرة الأمومية من الناحية النظرية، أسرة قرابية (تنظيم في حدود قرابة الدم) أمومة النسب والإقامة. وعادة ما تكون الأم (رب الأسرة) امرأة كبيرة في السن كالجددة مثلاً. وهناك خلاف بين علماء الأنثروبولوجيا حول ما إذا كانت هناك في الواقع مجتمعات يقوم تنظيمها العائلي على النسق الأموي وليس هناك شك أن وجود مثل هذه الصورة الأسرية تاريخاً نادراً جداً.

5- أسرة محورها الأم Family Matricentric: أسرة تكون فيها الأم مركز التأثير الأول، بينما يميل دور الأب إلى أن يكون سطحيًا أو ثانويًا.

6- أسرة أمومية التسمية Metronymic Family: تتمثل في الأسرة التي ينسب فيها الأبناء عند ولادتهم إلى أمهاتهم من حيث نسبة الأسماء.

7- أسرة أبوية Family Matricentric: تمثل صورة للتنظيم الأسري الذي يعتبر دور الأب فيه رئيسياً ومركز القوة وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائية، وعادة ما ينظر إلى هذه الأسرة على أنها أسرة قرابية ممتدة (تنظيم في حدود القرابة الدموية) يكون الأب فيها أكبر أعضائها، وتعتبر الأسرة الصينية التقليدية والأسرة في روما القديمة من أوضح الأمثلة على هذا التنظيم الأسري، أما الأسرة الغربية الحديثة فقد انبثقت من صورة معدلة للأسرة الأبوية.

8- أسرة أبوية التسمية **Family patronomic**: الأسرة التي تكون للأبناء فيها منذ ولادتهم اسم آبائهم.

9- أسرة أولية **primary Family**: تتمثل في الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس البيت، ويعني هذا أن الأسرة تعيش في بيت خاص، وقد استخدم هذا المصطلح في تعداد الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ضعفت جميع الأسر الأمريكية (ماعدا عدد بسيط منها) على أنها أسر أولية.

10- أسرة ثانوية **Family Secondary**: تتمثل في الأسرة التي لا يكون رئيسها رئيسا للبيت في نفس الوقت، إنما يعتبر عضوا عاملا ينتمي إلى البيت أو مقيما فيه، ويعني ذلك أن هذه الأسرة لا تعيش في بيت خاص وإنما في بيت أسرى أخرى. وقد استخدم هذا المصطلح في التعدادات الأمريكية لكي يشير إلى عدد قليل من الأسر الأمريكية.

11- أسرة الوصاية **Family Trusteeship**: هي أحد نماذج الأسرة التقليدية، ويتميز بدرجة عالية من الوحدة بالمقارنة بأي نموذج أسري آخر مثل نموذج الأسرة الفردية، وتتجلى هذه الوحدة في غلبة المصالح الأسرية ككل على المصالح الفردية مهما كانت طبيعتها، ويشتمل بناؤها على الأجداد و الأجيال المقبلة التي لم تولد بعد، أما كونها أسرة وصاية فهذا راجع إلى أن أعضاءها الأحياء يعتبرون أوصياء على دمها، وحقوقها، وملكيته، واسمها، أو مكانتها مدى الحياة، وتعتبر هذه الأسرة من زاوية أخرى أسرة ممتدة (تتضمن عدة أجيال حية) توجد في الثقافات الريفية حيث تكون الأسرة فيها وحدة اقتصادية.

12- أسرة التوجيه **Family of Orientation**: تتمثل في الأسرة التي يولد فيها الفرد ويتلقى داخل إطارها تنشئته الاجتماعية.

13- أسرة الإنجاب **Family of procreation**: تتمثل في الأسرة التي تكونت بعد الزواج وتم فيها إنجاب الأطفال، ويختلف محور القرابة في الأسرة وما يتبعها من سلطة باختلاف المجتمعات وما يتيسر عليه من أنظمة اجتماعية، فهناك الأسرة الأمومية وفيها لا يمد الطفل بصلة قرابة إلا لأبيه وفيها توضع السلطة في يد الرجل، وبنزول المرأة لميدان العمل ظهر نظام الأسرة ذات السلطة الثنائية، حيث يتقاسم الرجل والمرأة المسؤولية والسلطة في الأسرة. وتتمثل الأسرة الأساسية في الأسرة التي يرأسها رب الأسرة الطبيعي وتعيش في منزلها، أما الأسرة الثانوية فهي الأسرة التي يرأسها رئيس المنزل الذي تقيم فيه أي الأسرة التي تعيش في منزل أسرة أخرى (الدكتور محمد يسري إبراهيم، 1997، ص 65-68).

VI- التنشئة الاجتماعية الأسرية:

1- أهمية الأسرة ودور الوالدين في التنشئة الاجتماعية: تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها وسيلة أساسية في غرس القيم والعادات الاجتماعية وهي لا تسير بطريقة عشوائية، وإنما وفق معايير معينة تتفق عليها الجماعة ويقرها المجتمع لأنها وسيلة من وسائل الحفاظ على استمرارية معالم المجتمع وتراثه الحضاري والفكري" (محمد الحسن، إحسان، 2009، ص 204).

بالإضافة إلى ذلك فهي تسهم في تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد وإدخال ثقافة المجتمع في بناء شخصيته وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وتكسبه صفة الإنسانية (جليل، وديع، 1998، ص 29). وترتبط التنشئة الاجتماعية بالأسرة ارتباطا وثيقا، حيث تعتبر الأسرة هي النظام الإنساني الأول، وهي من أهم الجماعات الإنسانية وأكثرها تأثيرا في حياة الأفراد والجماعات وأنها الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها التجمعات الاجتماعية، وهي التي تتولى القيام بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع وتدعيم وحدته وتماسكه وتنظيم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المختلفة طبقا لنمط الحضارة العام (محمد حسن، عبد الباسط، 1977، ص 306). والأسرة بطبيعتها تكوينها تشكل جماعة اجتماعية لها من المقومات ما يجعلها قادرة على التأثير في أفرادها، فهي وحدة إنسانية ديناميكية متفاعلة في أفرادها ولها قيادتها المتمثلة في الوالدين، وهي لها نظامها وقيمها التي تستلهمها من قيم ونظم المجتمع، وتستمد الأسرة كيانها وقوتها في المجتمع من كونها الأداة الحقيقية لتنشئة وتربية الأبناء الذين هم في النهاية أفراد المجتمع، لذا وجهت إليها الجهود المتعددة، وتأكدت أهميتها في المواثيق والتشريعات المتعددة بقصد حمايتها ورعايتها حتى تصبح قادرة على أداء وظائفها الاجتماعية، حيث تلعب الأسرة دورا مهما في حياة طفلها فهي منبع الحب والحنان والخصال الطيبة إذا اتبعت أساليب التنشئة الأسرية السليمة والصحيحة، نظرا للمكانة المهمة التي تحتلها الأسرة في المجتمع بالنظر إلى باقي المؤسسات الأخرى.

تعتبر الأسرة هي النظام الإنساني الأول وهي باكورة الاتصال الاجتماعي، ومن وظائفها الأساسية استمرار النوع، والمحافظة عليه. الأسرة جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض وتعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين، إذ يقوم الأبوان ومن يمثلهما بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل وهي ضرورة لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع، والأسرة تعتبر أكبر من كونها وسيلة لتحديد النسل وتربية الأبناء وإعدادهم للقيام بدورهم في الحياة الاجتماعية، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضائها بكثير من الأساسيات الحب والأمان والرعاية.

وعلى الرغم من كل التغيرات والمستجدات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة فما زالت الحياة الأسرية ذات أهمية متعاظمة وقيمة كبرى بالنسبة لكل الأفراد، ولا تعادلهما أي جماعة اجتماعية أخرى، ومن ثم رعاية الأسرة وحمايتها من كل ما من شأنه التأثير على بنائها ووظائفها يعتبر من الأمور التي يحرص عليها المجتمع. ولقد تزايد الاهتمام بالأسرة في عصر قد زادت فيه العديد من التغيرات وتعرض فيه حياة الفرد والمجتمع اختبارات وتحديات، ولقد أصبحت الأسرة في معية النظام العالمي الجديد وفرضية العولمة وهيمنتها وتدفع تجلياتها الاقتصادية والثقافية والتكنولوجية وتداعياتها عليها في وضع مصحوبا بالمخاطر؛ مما يتطلب ضرورة الاهتمام بالأسرة ليس فقط على المستوى المحلي بل أيضا على المستوى الدولي. ومن هنا تتضح أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للأبناء:

أ- الأسرة ذات أهمية خاصة في عملية البناء، حيث تقدم للمجتمع أغلى الثروات التي يعتمد عليها في بنائه ونمائه، إلا وهي الثروة البشرية. وهي لن تستطيع أن تهب المجتمع بتلك الثروات الهائلة؛ إلا إذا قامت على أسس قوية ومقومات تمثل الدعامات الأساسية التي تساعد على أداء ووظائفها الاجتماعية بما ينعكس أثره على أراء المجتمع لوظائفه وبما يحقق تنميته.

ب- تعد الأسرة هي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية، ومساعدته على اكتساب السلوك الاجتماعي وهي في نفس الوقت المحيط الاجتماعي الأول الذي ينشأ ويتربى فيه الطفل.

ج- تكتسب الأسرة أهميتها من الكيفية التي يتم بها تكوينها أو العوامل المساعدة لقيامها وتماسكها، وبالتالي فهي تعد من أقوى أنساق المجتمع ومن خلالها يمكن أن يكتسب الإنسان إنسانيته وتكوين ضميره، وتوجيه نزعاته فهي المدرسة الحقيقية للطبيعة الإنسانية.

د- للأسرة دور هام ورئيسي في التنشئة الاجتماعية للأبناء وإكسابهم القيم والعادات والتقاليد، فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك الإنساني والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولى دروس الحياة الاجتماعية.

هـ- الأسرة مسئولة عن المحافظة على بقاء النوع واستمراره، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي.

و- للأسرة دورها الفعال والايجابي وتظهر أهميتها الحقيقية في المجتمع المعاصر في تحقيق وظائفها نحو تنمية وبناء شخصية الفرد العاطفية وتغذيته بالمشاعر والأحاسيس الإنسانية التي تكفل له فعالية التوترات ومواجهة الأزمات والمشكلات، ولا توجد أي مؤسسة اجتماعية أخرى يمكن أن تحقق هذه الوظيفة بمثل هذه الكفاءة، أو حتى بكفاءة قريبة منها (خيري، خليل الجميلي، 1990، ص 43).

ز- تحقق الأسرة الاستقرار الاجتماعي والعاطفي لأفراد الأسر والذي يتوافر في الأسرة السليمة المترابطة (عادل ، عز الدين، 1988، ص 18). فصفات الأسرة ونوع العلاقات التي تسود أفرادها تنعكس على المجتمع وعلى القيم التي يستند إليها وعليه لا يمكن بناء مجتمع متحضر تربطه وحدة الهدف وتحفزه روح الإيثار والتغرية إذا كانت الأسرة في ذلك المجتمع مضطربة غير مستقرة ، أو كان الشك والخوف والتوتر والأنانية وعدم الإحساس بالأمان والاستقرار يشوب علاقة أفرادها بعضهم ببعض (محمد، عبد الفتاح محمد، 2009 ص 18 - 20).

ح- تعتبر الأسرة المكان الأول الذي يتم فيه باكورة الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

ط- يقوم الوالدين بعملية تنقية الاتجاهات والعادات والتقاليد وتزويدها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية. فهناك عوامل كثيرة تتدخل في إكساب الأبناء القيم والتقاليد منها شخصية الوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، وجنس الابن. فالمعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية منخفضة ووالد متسلط سوف تختلف بالتأكيد عن المعايير والقيم المرغوب تشكيلها في فتاة من طبقة اجتماعية راقية ووالد متسامح. ويعتبر الآباء بمثابة مصفاة Filter تصفي أو تنقي القيم قبل عبورها إلى الطفل، كما أنهم نماذج Models أمام الأطفال يقلدونها.

ي- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بعملية التربية المقصودة، فهي تعلم الطفل اللغة و تكسبه بدايات مهارات التعبير. والأسرة هي المكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع. وهي أول موصول لثقافة المجتمع إلى الطفل؛ ومن ثم فهي أكثر دوماً وأثقل وزناً من باقي الوكالات المؤثرة على الطفل وبخاصة في مرحلة الطفولة، وأكثر أهمية في تأثيرها من تأثير الجيران والأقارب و الأقران وحتى المعلمين.

ك- إن التفاعل بين الأسرة و الطفل يكون مكثفاً وأطول زمناً من الجهات الأخرى المتفاعلة مع الطفل.

ل- تقوم الأسرة بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي (أبو جادو، 2000، ص 18).

2- دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية:

أ- دور الأم في التنشئة الاجتماعية: يرى بارسونز أن فرويد قد عرف أن بداية التنشئة الاجتماعية في أفعال الأشخاص المسؤولين عن التربية والعناية بالطفل. فالأم أول الأشخاص الذين يقومون بعملية التنشئة الاجتماعية. إذ هي تشبع حاجات الطفل العضوية وهي التي يعتمد عليها اعتماداً كلياً في طور الطفولة ويدرك أنها إنسان قادر على إطعامه وإشباع حاجاته دون تأخير، ويشعر الطفل بمعنى ابتسامه الأم، وأن الابتسامة والرضا من الأم يرتبط بقبوله أساليب التنشئة التي تفرض عليه، وتطويع ذاته حسب رغباتها (عبد الفتاح علي

غزال، 2013، ص 86). وتتفق معظم النظريات العلمية على الأهمية الكبيرة للأم في التنشئة الاجتماعية، ويبدو دورها على مرحلتين:

أولاً: دورها قبل الميلاد: يبدأ ارتباط الجنين بجسد أمه منذ لحظة التلقيح، بعدها تبدأ عملية التواصل بين الثنائية أم - طفل، إن الظاهرة المنظور إليها كظاهرة فريدة من نوعها وهي العلاقة بين الأم والطفل، ماهي في الواقع، إلا استمرار للعلاقة السابقة التي كانت قد بدأت منذ فترة الحمل، فالاستجابات التي يبيدها الوليد لإشارات أمه، هي استمرار لمعرفة كان قد تمكن من تكوينها وهو جنين، يقول "توماس" وهو طبيب أمريكي: "عندما يولد المولود ويأتي لهذه الحياة لا يبدأ بالتعرف على عالم كان يجهله، وإنما يتابع خبراته التي تكونت لديه وهو في رحم أمه". إن التطور الذي شهدته وسائل الملاحظة؛ قد مكن الباحثين من ملاحظة حركات الأجنة وردود أفعالها تجاه المؤثرات الخارجية وهي في بطون أمهاتها. وتبين أن ثمة عوامل جديدة للسلوك المنحرف سواء من الناحية العقلية أو المزاجية أو الاجتماعية بسبب رفض الأم للحمل وضعف الرابطة بينها وبين الجنين. ففي دراسة قام بها "ستوت ولاتشفورد" عام 1976 على عينة من النساء الحوامل بلغ عددهن (1300) امرأة تمت مقابلتهن؛ اتضح أن هناك علاقة بين الاضطراب الانفعالي للأم قبل الولادة وبين صحة المولود وسلوكه، فموت الزوج أثناء فترة الحمل له علاقة باضطراب سلوك الرضيع، وتبين أن اتجاهات الأم الحامل نحو الجنين مثل: التقبل أو الرفض تؤثر في اتجاهاتها نحو الطفل بعد الميلاد.

ثانياً: دورها بعد الميلاد: يتركز دور الأم بعد الميلاد في توفير وإعطاء العطف والحنان للطفل، وهذا ما بينته العديد من الدراسات العلمية التي أجريت في مجال انحراف الأحداث أن حرمان الطفل من حنان ورعاية والديه خلال السنوات الخمس الأولى؛ يعد عاملاً أساسياً يدفع به إلى الانحراف. وإذا كان دور الأب يتمثل في الضبط والسلطة، فإن دور الأم يتمثل في توفير الرعاية والحنان (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص 30-31). فالأم هي الركيزة الأساسية لكل كيان عائلي، فلها دور في إحداث التوازن العائلي والتوازن المجتمعي ككل، وبها تبنى الأجيال فكل تربية سوية وسليمة للفتيات والأمهات تعطينا تربية سليمة سوية للأولاد وللأجيال القادمة.

ولهذا نجد " فرويد" Freud (1938) يؤكد أن علاقة الطفل بأمه هي علاقة فريدة لا نظير لها، ويرى هو وأتباعه أن اللذة التي يشعر بها الطفل أثناء إطعامه تكون هي الأساس لنمو " العلاقة الأولية بالموضوع مع الأم. فالطفل كما يرى "سبيتز" Spitz يحتاج إلى أن يشعر باشباع أمه لحاجاته، كما يحتاج إلى لمس وجهها ويدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي، وبذلك نجد أن للأم دورين مزدوجين، دوراً بيولوجياً وآخر وجدانياً، ويتحول الطفل عبر العلاقة بأمه من الدور البيولوجي إلى الدور الوجداني، والذي يمثل أول علاقة اجتماعية ووجدانية ثم يتدرج منها إلى المرحلة التالية، حيث تتطور العلاقات الاجتماعية للطفل. فالطفل ينتقل

بالتدرج من النرجسية الأولية إلى الحب الموضوعي - حيث ترتبط مشاعره بالأم أو ببديلة الأم، وهذا يعتبر أول ارتباط حقيقي بشخص آخر، ويكون مسبقا بتوحد مبكر هذا الشخص (عبد الفتاح، علي غزال، 2013، ص 188).

ب- دور الأب في التنشئة الاجتماعية: عندما يبلغ الطفل سن الثانية يظهر تأثير الوالد على ابنه، حيث يقوم الابن بتقليد والده (شعوريا أو لا شعوريا). وهكذا يتعلم أنماط السلوك الاجتماعي من والده ومن بقية أعضاء أسرته، وهناك الكثير من الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، وقد أشار إليها "ساذرلاند" و"كريسي"، ومنها وجود صراع أو خلاف بين القيم التي يؤمن بها كل من الآباء والأبناء، وربما يظهر هذا الخلاف حتى بين الأب والجد. وتتطلب التنشئة الاجتماعية السليمة، بأن يكون الوالدان متمتعين بالاحترام اللازم حتى يتمكنوا من ممارسة سلطتهما في عملية الضبط الاجتماعي. وهناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في مكانة الوالدين في المجتمعات المعاصرة، وتقلل من دورهما، فيقل احترام الأبناء لهما، وبخاصة عندما يبدوا للأبناء أن آباءهم عاجزون عن الكسب أو أنهم أخفقوا في العمل؛ ومن ثم يقل تأثير الآباء على الأبناء، الذين يلجأون فيما بعد إلى البحث عن نماذج خارج الأسرة، فيقعوا في الانحراف" (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص 31).

يتفق العلماء على أهمية الأسرة وأثرها العميق في التنشئة الاجتماعية، حيث تحتل الأم مركز جوهري وأساسي في عملية التنشئة وذلك نظرا للعلاقة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه، حيث تمثل الدعامة الأولى التي تكون بنيانه الأساسي وتطور نموه النفسي لأنها الكافلة الأولى لكل رغباته والممثلة الأولى للبيئة التي يتفاعل معها وعن طريق هذا التفاعل يحصل على ما يشبع حاجاته النفسية والبيولوجية وبالتالي تتحدد درجة نمو شخصيته. ويمكننا الإشارة هنا إلى أن الأهمية التي تحتلها الأم في حياة الطفل؛ إنما تنشأ لا من كونها أما في حد ذاته وإنما من اتصالها الوثيق بالطفل. وذلك لأن الحب هو العنصر الهام الوحيد في رعاية الأمومية.

3- التصنيفات المختلفة لأساليب التنشئة الأسرية:

تتفاوت الأساليب والطرق التي يستخدمها الآباء من أسرة لأخرى أو بين الآباء أنفسهم داخل الأسرة الواحدة، ومن المؤكد أن هذه الأساليب تترك أثارها سلبا أو إيجابا في شخصية الأبناء. وفيما يلي عرض لأهم أساليب التنشئة الوالدية الصحيحة منها والخطئة.

أولا: أساليب التنشئة الاجتماعية الخطئة:

- أسلوب القسوة: وهو مجموعة الأساليب الغير مرغوبة والتي يستخدمها الوالدين في ضبط سلوك أبنائهم، ويعرف هذا الأسلوب أيضا بأسلوب الضبط الصارم، ويتميز هذا الأسلوب:
- العقاب الجسدي كالضرب.

- التهديد اللفظي والحرمان.

- تكرار العقاب وعدم الاهتمام برغبة الأبناء.

وعلى الرغم من الدور الذي يمكن أن يؤديه هذا الأسلوب في تعديل سلوك الطفل؛ إلا أن الدراسات التجريبية - حسب نظرية التعلم- بينت أنه أسلوب أساسي في كف السلوك غير المرغوب فيه، ولكنه لا يخلو من النتائج السلبية التي تظهر، بشكل واضح، في تعلم السلوك العدواني، فالوالدان في هذه الحالة يمثلان نموذجاً عدوانياً يقلده الطفل، ويقتدي به في معاملة أصدقائه، فيلجأ إلى استخدام أساليب القسوة في مواقف الصراع التي يتعرض لها، إضافة إلى ذلك، قد يدفع العقاب بالطفل إلى تجنب التفاعل مع والدي، ومن ثم تقل فرص التطبيع الاجتماعي له (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص 33-34).

- أسلوب الإهمال: ويعبر هذا الأسلوب عن إهمال الوالدين للأبناء (الإهمال البدني، العاطفي، الوجداني). يؤدي هذا الأسلوب إلى:

- شعور الأبناء بضعف في الإحساس بوجودهم وهذا ما يولد لديهم بضعف الشعور بالانتماء واللامبالاة بالإنجازات التي يحققونها.

- افتقار الأبناء إلى التوجيه والإرشاد الوالدي.

- الإحساس بعدم المرغوبة الاجتماعية وإلى ضعف الشعور بالذات. وتشير بعض الدراسات العلمية إلى أن الطفل المهمل يكون أكثر قلقاً حتى من الطفل الذي تساء معاملته، فقد بينت دراسة "اكلاند وسرووف" عام 1981 م، أجريت على رضع بلغت أعمارهم اثني عشر شهراً، إن الرضع المهملين كانوا أكثر قلقاً من الأطفال الذين تساء معاملتهم

- أسلوب التذبذب: يعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب خطورة وسلبية، فقد يكون بإمكان الطفل التكيف مع آباء متساهلين أو متسلطين أو معاقبين، ولكنه يجد صعوبة كبيرة في التكيف مع مطالب متغيرة وغير متوقعة؛ ومن ثم يصبح عاجزاً عن تمثل منظومة القيم التي يتضمنها مثل هذا الأسلوب الأمر الذي يدفع به إلى سوء التوافق والانحراف، ومن الدراسات التي تبين خطورة هذا الأسلوب دراسة "باترسون 1988م" ودراسة هيشر نيغتون 1971م. إذ تشير هذه إلى أن نسبة الانحراف تقل بين الأبناء الذين يعد آباؤهم منحرفين، وتتفق أساليبهم التربوية عن الأبناء الذين يعد آبائهم غير منحرفين ومعاملتهم متذبذبة. كما اتضح من تجربة قام بها "روس وبارك" Park And Ross " 1969م. أجريت على عينة من أطفال الروضة أن تأثير العقاب يرتبط إلى حد بعيد بمسألة التناغم في تطبيقه، فقد تبين لهم أن عداء الأطفال يزداد كلما سمح لهم بممارسة فعل معين ثم يعاقبون عليه مرة أخرى. والمجتمع العربي لا يخلو من هذا الأسلوب في التعامل الذي

يظهر، بشكل واضح، بين أوساط الأسر العربية، ويعلق على ذلك "علي زيعور" فيقول: "يرتبط العقاب البدني بدور الأب، وإذا صادف إن كانت الأم ممن ترفض الانصياع، ازدادت الخصومات في الأسرة أمام الطفل، مما يعزز في نفسيته الشعور بفقدان الأمل، وفي جميع الأحوال لا يعطى الطفل حرية كافية لنموه ولا يحترم بقدر كاف، وغالبا ما تؤيد الأم زوجها في مواقفه، لا كنها تتخذ العكس في غيابه، فتغرق طفلها بالحنان والعاطفة لتمحو قسوة أبيه.

إن التذبذب في المعاملة الوالدية يولد لدى الطفل نوعا من الغموض حول معرفة الإيجابيات من السلبيات في الأفعال، ويكثر لديه التردد والتشاؤم، ويجعله يتصف بالضعف في الاتزان الانفعالي ولا يصلح للقيادة. فالسلوك الذي كوفئ عليه الطفل بالأمس لا يجب أن يعاقب عليه اليوم؛ لأن مثل هذا التصرف يفقده الثقة في تصرفاته. وينتج عن هذا الأسلوب أيضا شخصية متذبذبة متقلبة؛ كنتيجة للتأرجح في المعاملة بين الثواب والعقاب والمدح والذم واللين والقسوة على الفعل نفسه. وقد يقع الطفل في مثل هذا التناقض ليس فقط من خلال التذبذب الذي يبيده كل من الأب والأم كلا على حدى، وإنما أيضا من خلال التعارض في أساليب التنشئة بين الوالدين ذاتهم (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص35). يظهر هذا الأسلوب المتذبذب نتيجة عدم تفاهم بين الأم والأب في إتباع طريقة محددة في التنشئة، مما ينجم عن هذا الأسلوب عدم قدرة الطفل على التمييز بين الخطأ والصواب، فتارة يعاقب الطفل وتارة أخرى يثاب على نفس السلوك.

-أسلوب التدليل - الحماية الزائدة: ويتمثل في قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكن أن يقوم بها، والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا له أن يكون شخصية استقلالية، حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شئونه لدرجة انجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ القرار بنفسه.

والأسرة قد تتبع هذا الأسلوب لأنها ليس لديها إلا طفلا واحدا تخاف عليه وتبالغ في حمايته، أو يكون ولدا واحدا وسط عدد من البنات أو لأنه الطفل الأول للأسرة وينقص الوالدان الخبرة بتربية الطفل فيبالغان في رعايته، أو بسبب وصول الطفل بعد لهفه وطول انتظار للإنجاب، أو لأن الأم عانت كثيرا في وضع الطفل، أو لأن الطفل ضعيف وكثير المرض. ومثل هذا الطفل تنمو لديه شخصية ضعيفة، خائفة، غير مستقلة، تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها، غالبا ما يسهل استئثارها للفساد حتى ضد الوطن. هذا وقد يتداخل هذا الأسلوب أحيانا مع أسلوب التسلط لأن الطفل قد لا يكون راضيا في كل مرة عم مثل هذا التدخل في شئونه، فعندما يقف الطفل معارضا في بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور الشخصية عندئذ يضطر الأبوان أصحاب أسلوب الحماية الزائدة إلى فرض رأيهما عليه، وهنا لا نجد حدا فاصلا بين الحماية الزائدة

والتسلط، ففي الوقت الذي يتحتم أن يكون فيه موقف الأبوين عند ممارسة حمايتهما الزائدة معرضا لرغبة الطفل في التحرر والاستقلال يمكن أن نتحدث عن الحماية الزائدة والتسلط معا (عبد الفتاح، علي غزال، 2013، ص16).

-أسلوب التساهل: يطلق اتجاه التساهل على الأسلوب التربوي الذي يتم بموجبه تشجيع الطفل ليحقق رغباته بشكل الذي يحلو له، والاستجابة المستمرة لمطالبه، وعدم اتخاذ اتجاهها حازم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب، فلنمو الطفل في الاتجاه الإيجابي لا بد من ضبط سلوكه. ومن الآثار السلبية لهذا الأسلوب: فقدان الإحساس بالأمان؛ وضعف الثقة بالنفس، ذلك أن الرضوخ المستمر الذي يبدیه الوالدان لمطالب الطفل، قد يعكس، في بعض الأحيان، ضعف الآباء في الوقت الذي يكون فيه الطفل بحاجة إلى الشعور بقوتهما اللازمة لحمايته. وترى الباحثة "بومريند" 1918م. بعد سلسلة من الدراسات التي أجرتها على السلطة الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء؛ انه من الضروري عند قيام الآباء بمنح أبنائهم قدرا من الحرية أن يفرضوا عليهم في المقابل قيودا ضمن حدود معينة، ولكنها قيود تستجيب لمطالبهم واحتياجاتهم (الكتاني، 2000، ص 81).

-أسلوب التفرقة (التفضيل - التمييز - عدم المساواة): يفضل الآباء، في بعض الأحيان، طفلا على الآخر لاعتبارات تتعلق بالجنس، أو السن، أو الترتيب الميلاي، كما يثير هذا الأسلوب في التعامل الحساسة بين الأبناء، فيولد العداء بينهم، وتتولد لدى الطفل المفضل الأنانية، ويسعى إلى تحقيق أهدافه وطموحاته على حساب الآخرين، فتخلو حياته من الواجبات والالتزامات، وربما الطريف في ذلك أن كلا من المفضل والمفضل عليه يفتقر إلى الإرادة والكفاح والمثابرة، فالمفضل يعتمد على غيره، والمفضل عليه يبذل جهده للكيد من فضل عليه. ولقد ضرب لنا السلف خير أسوة في العدل بين الأبناء، فكانوا يستحبون التسوية حتى في القبل، فقد عاتب النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أخذ الصبي فقبله ووضع على حجره، ولما جاءت ابنته أجلسها إلى جنبه، فقال له: ألا سويت بينهما "وفي رواية" فما عدلت بينهما"، فالعدل مطلوب في المعاملة، ولا يجوز التمييز بين الأبناء. إلا أن هناك بعض الأسباب التي تبيح استخدام أسلوب التمييز، مثل استخدام الحرمان من النفقة عقابا وإثابة المحسن بزيادة نفقته، أو يكون بعضهم محتاجا لقلة ماله وزيادة عياله (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص38).

ثانيا: أساليب التنشئة الاجتماعية الصحيحة:

- الأسلوب الديمقراطي: يساعد الأسلوب الديمقراطي الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي في الأسرة، حيث يعتبر من الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية، ومن خصائص هذا الأسلوب:

- الابتعاد عن النظام الصارم، وعدم كبح إرادة الأبناء، واحترام مشاعرهم، وتطلعاتهم، وإعطائهم فرصا للتعبير عن آرائهم وأفكارهم.

- يعتمد هذا الأسلوب على الحوار مع الأبناء في كل الأمور والقضايا المتعلقة بالأسرة كلها.

- احترام وتقدير الآراء التي يبديها الأبناء، وعدم اتخاذ موقف الرفض أو التسلط حيالها.

- اعتماد أسلوب الإقناع والمناقشة الجماعية في جو تسوده الطمأنينة، والمحبة، والثقة.

- الوسطية والاعتدال في إشباع الحاجات الجسمية، والنفسية، والاجتماعية للأبناء.

- تعليم الأطفال وتدريبهم على احترام الممتلكات الخاصة والعامة، وتدريبهم أيضا على كيفية حل مشكلاتهم بأنفسهم.

وما يمكن قوله هو أن هذا الأسلوب مبني على قاعدة الحوار والمناقشة. أي على أساس ديمقراطي، حيث أن جميع أفراد الأسرة متساوون من حيث الحرية والمساواة وحق إبداء الرأي والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة، ويساعد هذا الأسلوب على تنمية الشعور المتزايد بالمسؤولية ويزيد من قوة الولاء للأسرة واحترام قواعدها ويساهم في بناء شخصيات إنسانية تتسم بالاعتدال والثقة بالنفس. والأسلوب الديمقراطي هو محور الدراسات العلمية الحديثة، حيث يهدف إلى تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وخلق أفراد متوافقين نفسيا واجتماعيا.

- **أسلوب الحزم (السواء):** أسلوب يعتمد على الحزم؛ يتوسط التدليل والتسلط. يتميز هذا الأسلوب ب:

- يعتبر من الأساليب السوية في ضبط السلوك، فهو يبتعد عن استعمال الاتجاهات السلبية.

- عدم التساهل في الأمور التي تستوجب المرونة واللين.

- الاهتمام برغبات الطفل.

- يسعى إلى الموازنة بين رغبات الفرد واحتياجاته وبين قيم المجتمع.

- يسعى إلى الاهتمام بحرية الفرد؛ حيث لا يضحى بمصلحة الذات على حساب مصلحة الجماعة والعكس.

- يعتمد هذا الأسلوب على فكرة الثواب والعقاب القائمة على التوجيه والإرشاد.

- يعمل أسلوب الحزم على تنمية الضمير الخلقي لدى الأبناء، وهذا ما يو لد لديهم الانضباط الذاتي.

- يبتعد هذا الأسلوب على التساهل.

وفي هذا السياق يشير "بولي" إلى أن أسلوب السواء يمتلك فيه الوالدان قيما وقواعد محددة، وفي الوقت ذاته يمتلكان القدرة على إيصالها إلى أبنائهم، ويهتمان بتنمية الاستقلال الذاتي لديهم ويشجعانهم على ذلك، ويقدمان لهم المساعدة إذا دعت الحاجة. وتؤكد "ديانا بومريند" 1983م. أن في أسلوب السواء يستخدم الوالدين الثواب أكثر من العقاب، ويقومان بنقل توقعاتهم إلى أبنائهم بشكل واضح ويصغيان إليهم ويشجعانهم

على الحوار، فيقوم التفاعل بينهم على أساس المساندة والتقبل. ويؤكد كل من "هيو نغتون" و"بارك" على أهمية تقبل الآباء للأبناء، فهذا التقبل ينمي لدى الطفل الشعور بالأمن والقدرة على ضبط النفس، ويساعده على التعلم (عبد الناصر عزوز ، 2005، ص39-40)

تعتبر الأسرة أساس التنشئة الاجتماعية، فهي أول مؤسسة اجتماعية يولد فيها الطفل وهي بذلك تقوم بإعداد الطفل وتنشئته بأساليب واتجاهات ضمن الآداب المرغوبة في المجتمع، فتحرص على رعاية الأبناء وإتباع الأساليب الصحيحة، وبعد هذا العرض لأهم أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة منها والصحيحة مايمكن قوله هو أن الأسلوب المثالي للتنشئة الأسرية هو الأسلوب الذي يتوسط الشدة واللين، وبين التدليل والقسوة من أفضل أساليب التنشئة؛ ونعني بذلك قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة الانفلات والانحراف؛ فعلى القائمين بالتنشئة الأسرية إعطاء الطفل قدرا من الحرية مع اقتراحها بالأساليب السوية للتنشئة والتي تؤدي إلى بث الشعور بالثقة في نفوس أطفالهم واستقلال ذواتهم وتمكينهم من إقامة علاقات اجتماعية ناجحة. لنشير هنا أن هناك نسبة من الذين لا يتبعون الطرق الحديثة في التنشئة وهذا قد يكون راجع إلى اختلاف هذه الأساليب عما تعودوا عليه في طفولتهم أو عدم اقتناعهم بهذه الطرق، وإلى اختلاف الأسر من حيث التكوين البنائي والأيدولوجي، أو لاعتقادهم بعدم ملاءمتها وصعوبة تنفيذها داخل المجتمع الذي يعيشون فيه وأسلوبهم في الحياة؛ مما ينتج عنه بالضرورة اختلافات في استعمالهم لأساليب التنشئة الاجتماعية والقيم المتعلقة بها.

4-العوامل المؤثرة في أساليب التنشئة الأسرية: تختلف أساليب التنشئة من أسرة إلى أخرى، ومن طبقة اجتماعية إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، بحيث تساهم في تكوينها جملة من العوامل الشخصية والداخلية والخارجية:

أ-العوامل الشخصية : وتنقسم بدورها إلى مجموعة من العوامل أهمها:

أولاً: تقبل الذات والاتزان الانفعالي للآباء: يتحدد رد فعل الآباء اتجاه أبنائهم بناء على مدى تقبلهم لذواتهم، ومدى نضج شخصياتهم وشعورهم بالأمن، وعلى مدى أيضا تقبلهم هم لذواتهم، ومدى نضج شخصياتهم وشعورهم بالأمن، وعلى مدى أيضا توافقهم مع البيئة ومع الدور الأبوي و الامومي. فكل هذه الجوانب تؤثر في نمو الطفل إما ايجابيا أو سلبيا. فيرى "هورني 190م أن الاتجاهات نحو الذات تنعكس على الاتجاهات نحو الآخرين، فتقبل الفرد لذاته يجعله يتقبل الآخرين والعكس صحيح. كما بينت أبحاث "ماري اينيس وورث" ومجموعتها **Mary Ainsworth and others** أن درجة حساسية الأم وسرعة استجابتها وتفسيرها الصحيح لإشارات الوليد وتفاعلها المزمّن معه ؛ تؤدي إلى ارتباط امن بينهما.

ثانيا: تنشئة الآباء: فعادة ما يقوم الآباء بتنشئة أبنائهم بناء على الطريقة التي عوملوا بها هم عندما كانوا صغارا، ف نماذج التفاعل بين الآباء والأبناء تنتقل من جيل إلى آخر من خلال الوسط الثقافي للأسرة. وقد بينت الدراسة التي قامت بها الكتورة "سناء الخولي" في المجتمع المصري والدراسات التي تعرضت لهذا الموضوع في المجتمع العربي، أن الذين حصلوا على درجة عالية من التعليم أو حتى متوسطة غير راضين عن الطريقة التي كان آبائهم يتبعونها معهم في التربية على عكس الأسر في المناطق الريفية، حيث بدا رضاهم التام عن فعالية طريقة آبائهم. بل إن بعضهم يرى أنها كانت أفضل من الطرق التي يتبعونها هم في تربية أطفالهم. ولعل التمسك بطرق الآباء في التربية يرجع إلى الثبات النسبي الذي تتمتع به المناطق الريفية، حيث أن التغير يحدث فيها ببطء شديد بعكس الحال في المناطق الحضرية (سناء، الخولي، 2004، ص 169).

ثالثا: المستوى التعليمي للوالدين: تتأثر التنشئة الاجتماعية بمستوى التعليمي بشكل كبير سواء كان ذلك مستوى الفرد التعليم، أو مستوى الأسرة التعليمي، أو مستوى المجتمع بشكل عام، أو حتى مستوى الحي الذي يقيم به الفرد. حيث يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على الاتجاهات التي يتبنوها في تطبيع أبنائهم اجتماعيا، إذ تميل الأسرة المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وثقافته في معاملتهم لأبنائهم، والعمل على تنشئة أطفالهم على حسبا تكونوا عليه علميا وثقافيا وبهذا تختلف اتجاهاتهم في عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر غير المثقفة (عامر، مصباح، 2011، ص 92).

لقد بينت الكثير من الدراسات العلمية أن الآباء الأقل تعليما هم الأكثر ميلا إلى استخدام أساليب القسوة والإهمال، والأقل ميلا إلى استخدام الأساليب التي تعتمد على الشرح والتفسير. ويقدم "برترانداسل" تفسيراً لذلك، فيرى أن الآباء الغير متعلمين والذين لا يمتلكون أو لا يتمتعون بالمعرفة والإدراك الكامل حول احتياجات الطفولة اللازمة للنمو؛ لا تنقصهم في الحقيقة، النية والرغبة الصادقة في تقديم أفضل الرعاية لأبنائهم، ولكن عدم إلمامهم بالمعارف المتعلقة بالتنشئة هو السبب في عدم قيامهم بتقديم الرعاية الكاملة لهؤلاء الأبناء، فالتنشئة الاجتماعية تتطلب فهما مدروسا لإمكانات الطفل وحاجاته، ووعيا بدور الأبوة والأمومة، لذا يعتبر المستوى التعليمي للوالدين عاملا مهما في التنشئة. ففي دراسة: "عبد الفتاح القرشي 1986م. حول اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات؛ اتضح من نتائجها أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ايجابيا باتجاه السواء في المعاملة. (الكندري، 1989، ص 130)

رابعا: طبيعة الطفل: لطبيعة الطفل دورا دوراً فعالا في تعديل مسار اتجاهات الآباء، وقد صنف كل من "ستلاتش والكسندر توماس" المواليد إلى ثلاثة أنواع:

- المولود السهل: وهو الطفل الذي يجد سهولة في التكيف، حيث يتصف بنشاط معتدل وبمزاج ايجابي.

-**المولود الصعب:** وهو على عكس المولود السهل، حيث يتميز بمزاج سلبي، ويكون كثير البكاء، ويجد صعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة.

-**المولود البطيء:** وتكون نشاطات هذا الطفل وردود أفعاله بطيئة، ويتصف، في بعض الأحيان، بمزاج سلبي، ويحاول دائما الانسحاب من المواقف الجديدة.

ولهذا تلعب شخصية الطفل دورا فعالا في إحداث التفاعل؛ كون الطفل سهلا أو صعبا أو بطيئا، فالتفاعل الذي يحدث بين المولود السهل ولأم؛ يجعل هذه الأخيرة تميل لأن تكون ايجابية في التعامل معه، بينما يجعل تفاعلها مع الطفل الصعب ردود أفعالها واتجاهاتها نحوه تميل لأن تكون أكثر سلبية في معاملته (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص 41-42)

ب- العوامل الداخلية: وأهمها

أولا: ترتيب الطفل داخل الأسرة: يحدد مركز الطفل في الأسرة نوع الإثارة التي سيظفر بها، فالبكر يحظى برعاية وتشجيع كبيرين ثم يليه الطفل الأصغر، أما الأوسط فيحصلون على إثارة تأخذ موقع الاعتدال ومن ثم؛ فإن الترتيب الميلاي للطفل يحدد طبيعة الاتجاهات الوالدية نحوه.

ثانيا: طبيعة السكن: ترتبط التنشئة الاجتماعية بمحل السكن وفضاءه، فالمساكن الضيقة تجعل حياة أفراد الأسرة شاقة تسودها العلاقات الاجتماعية المتنافرة والمتوترة، والفضاء الضيق وما يترتب عنه من احتكاك دائم بين الأفراد؛ يجعل مقومات الحيات الشخصية شبه معدومة، وتظهر الكثير من الأفعال العدوانية. أما الفضاء الواسع واتساع السك؛ فإنه يتيح فرصة أكثر للحركة والتعبير عن الشخصية. وتؤثر كل هذه الظروف في عملية التنشئة الاجتماعية، ففي الكثير من الأحيان تتعلق المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل؛ وبخاصة التوبيخ واللوم والعقاب، بضيق المسكن بقدر ما تكون فيه ناتجة عن أخطاء يرتكبها، بحيث تتدخل الظروف المادية للسكن بشكل مباشر في العقاب.

ثالثا: الطبقة الاجتماعية: فلكل طبقة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بها تتمثل في القيم والمعتقدات وأنماط السلوك، وتمثل إطارا مرجعيا يشكل القاعدة لأي ممارسة والدية في التنشئة الاجتماعية، وتختلف الاتجاهات الوالدية من طبقة اجتماعية إلى أخرى، ذلك ما أكدته الكثير من الدراسات العربية والأجنبية. فإن أمهات الطبقات العالية واللاقي تلقين تعليميا أفضل إلى استخدام أسلوبا يكون أكثر دفئا ومبينا على التفاهم والتقبل، ويتدخلن، بشكل أقل، في شؤون أبنائهم. أما أمهات الطبقة الدنيا، فلهن ميل إلى استخدام العنف والعقاب. ويفرض آباء الطبقة العليا قيم الاحترام والطاعة للسلطة، بينما يفضل آباء الطبقة الوسطى استخدام أسلوب حب الاستطلاع، والتحكم، والسيطرة على الذات، ويكونون أقل شدة وعنفًا في المعاملة، ولا سيما مع الصغار،

ويهتمون أكثر بتوجيه وتقويم سلوك أبنائهم، وبخاصة في مرحلة المراهقة، وتكون لديهم توقعات مبكرة في مدى إدراك الأبناء للمسؤولية وتحملها، كما أنهم يعملون على وضع انجازات وأهداف عالية يسعون لتحقيقها، في حين يتعامل الآباء في الطبقات الفقيرة بشدة مع أبنائهم من حديثي الميلاد حتى سن الخامسة، ثم يقل هذا العنف تدريجياً ليتحول إلى نوع من التهاون والتسامح الشديدين عند كبرهم (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص47-48).

المعروف أن للآباء قيما مختلفة باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وتؤثر هذه القيم في عملية التنشئة الاجتماعية لدى أبناء كل طبقة، فالآباء الذين ينتمون إلى الطبقات الاجتماعية الأدنى يقدرون الاحترام والطاعة والامتثال والدقة والتأدب، والآباء في هذه الطبقة يفضلون أن يكتسب أبنائهم هذه القيم ويقدرونها فيهم، ويهتم مثل هؤلاء الآباء بالنتائج المباشرة لسلوك أبنائهم أكثر من اهتمامهم بالدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك، ولكي يحقق هؤلاء الآباء هذه الأهداف؛ فإنهم يتسمون بالشدة والحزم ووضع القيود مع أطفالهم الصغار، بينما يمتازون بالتسامح مع أطفالهم الأكبر سناً. أما آباء الطبقات الاجتماعية الوسطى فيركزون اهتمامهم نحو النمو الذاتي للطفل، مثل نمو الشعور بالمسؤولية وتحملها، وقدرة ضبط الذاتي للطفل، وعلى دوافع التحصيل والانجاز (عبد الفتاح ، علي غزال، 2013، ص99). وتوجد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع أساليب التطبيع الاجتماعي في الأسرة في علاقتها بالانتماء الطبقي. ففي دراسة قام بها كل من "سيرز" و"ماكوي" و"ليفين" عام 1958م في الولايات المتحدة الأمريكية حول أنماط التطبيع الاجتماعي للطفل، وأجريت على عينة مكونة من (389) أما أمريكية، بينت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقا واضحة بين أمهات الطبقتين المتوسطة والعاملة فيما يتعلق بأسلوب ضبط العدوان، فقد اتضح أن أمهات الطبقة المتوسطة تتغاضى، في الكثير من الأحيان، عن السلوك العدواني للطفل، وبخاصة العدوان الموجه نحو الوالدين، بينما تلجأ الأمهات في الطبقة العاملة إلى استخدام العقاب البدني والحرمان، كما اتضح أنهن أكثر تشدداً وعقاباً مقارنة بأمهات الطبقة المتوسطة اللاتي كن أكثر رقة وليونة ودفعاً. وتتأثر التنشئة الأسرية بمهنة الوالدين، فالمهنة تملئ على ممتنها أن يسلك سلوكاً معيناً، وتعرضه إلى نوع الاحتكاك والتفاعل اليومي الذي يكسبه قيماً تؤثر فيه فيما بعد، بحيث يتجه إلى تبني أساليب معينة في عملية ضبط الاجتماعي، وبخاصة إذا كان الابن أكثر التصاقاً بمهنة أبيه، إذ يؤكد أحد العلماء أنه في القديم كان يتحتم على الأبناء متابعة أهلهم، فترى قري كل أفرادها بناءون وأخرى أفرادها كلهم جنود، ولا شك أن الطبيعة لم توحدهم في ذلك وإنما التقليد هو الذي فعل (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص49-48).

رابعاً: **حجم الأسرة:** "إن اختلاف حجم الأسرة ونوعها عامل مؤثر في أنماط التنشئة وتكوين الفرد، ففي الأسرة الممتدة يتصل بعدد كبير من الراشدين؛ وبالتالي لا يركز عواطفه واتصالاته عند الكبر على قليل من الأفراد، هذا السبب إذن يجعله يوسع من علاقاته مع الآخرين ولا يتعرض لإحباطات في حالة فشله في إقامة علاقة حسنة مع فرد أو جماعة ما. أما في الأسر الصغيرة جداً؛ فإن الأفراد يميلون إلى تركيز عواطفهم على عدد قليل من الأفراد، كما أنهم يتعرضون لمشاكل كثيرة في حالة عدم توافقهم مع هؤلاء الأفراد، ويرجع هذا التركيز بصورة لا شعورية لمواقف وخبرات خاصة بمرحلة الطفولة، أين كانت تقتصر هذه العلاقات على الوالدين فقط، هذه المواقف هي التي يتلقى الأطفال منها معظم الاشباعات والاحباطات" (وصفي، عاطف، 1981، ص 51).

وما يمكن قوله أن بزيادة حجم الأسرة:

- تقل فرص التواصل بين الآباء والأبناء.
- إرباك الحالة الاقتصادية والصحية للأسرة.
- لجوء الآباء لتبني سلوكيات تربوية أكثر ميلاً إلى القسوة والسلطة وذلك للسيطرة على نظام الأسرة.
- السلطة والسيطرة تكون للذكور في حالة وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من الإناث ويظهر ذلك في الأسرة الممتدة؛ أما الأسرة النووية قليلة الأفراد، بحيث تتزايد فيها المسؤولية الفردية ونقص قواعد السلطة التي كانت سائدة بصفة مطلقة في الأسرة الممتدة.
- شبكة العلاقات الاجتماعية في الأسر كبيرة الحجم تكون واسعة في حين تكون ضيقة ومحدودة النطاق في الأسرة صغيرة الحجم.

ج- العوامل الخارجية:

أولاً: القيم السائدة: تحمل الاتجاهات الوالدية في مضمونها قيماً ومعتقدات ومعايير ثقافة المجتمع، فالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الآباء والأبناء عادة ما يدور حول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه، وبذلك تعمل تلك القيم بوصفها إطاراً مرجعياً يقوم بضبط السلوك. ولما كانت المجتمعات العربية يجمعها تاريخ واحد وتوحيدها اللغة والدين؛ فإن القيم والمعتقدات المتعلقة بالتنشئة متشابهة، ومهما كان مصدر تلك القيم سواء كان طبيعياً أو اقتصادياً؛ فإنها تبقى مطبوعة بالثقافة الإسلامية. لذلك اتجهت أساليب التربية إلى الثواب والعقاب بناء على ما يمثله الآباء من تلك القيم. وعلى الرغم من أن أساليب السلوك وطرق التفكير السائدة في الأسر العربية تحركها القيم المصبوغة بالثقافة الإسلامية، إلا أنها تستمد جذورها من المخاوف البدائية والرواسب الأسطورية، وتظهر هذه العادات كما يعلق عليها "علي زيعور" في: "مواقفنا وتصرفاتنا اتجاه

الطفل أثناء الولادة وفي تسميته وفي الختان والمداواة وفي الرقي والتعاويد ... وأيضاً في الزواج والنظم الجنسية الاجتماعية، ثم في المرأة بشكل خاص وفي دور الأب (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص 49-50).

ثانياً: **الخلفية الدينية للأسرة:** يعتبر الدين من أهم النظم الاجتماعية في كافة المجتمعات البشرية ولا بد أن تستفيد الأسرة من النظام الديني. فنجد أن الأسرة المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم الدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء وتنقيفهم ثقافة دينية. فالأسرة التي تؤكد على القيم والمبادئ الدينية وتقدم النماذج السلوكية في ممارساتها لأدوارها الاجتماعية داخل الأسرة وخارج نطاقها، تكون قدوة لأبنائها، تساعد هذه الأسرة على تمثل هذه القيم وأداء العبادات، وتكون ذات تأثير إيجابي عليهم؛ مما يساعدهم على تكوين الضمير ليصبح قوة ضابطة داخلية موجهة لسلوكهم ومعاملاتهم مستقبلاً داخل الأسر وخارجها دون الخوف من الرقابة. وهذا النسق القيمي يصبح موجهاً لسلوك الأبناء بصورة طبيعية تلقائية (سميرة، أحمد السيد، 2004، ص 79).

VII- التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية:

1- التطور التاريخي للأسرة الجزائرية:

تنتمي الأسرة الجزائرية إلى مجتمع يعود وجوده إلى ما قبل التاريخ، فليس هناك دراسات تاريخية حولها لعدة أسباب منها: سبب منهجي يتمثل في نقص المصادر حولها، أما السبب الثاني عدم اهتمام الباحثين الجزائريين بها نظراً لوجود واقع أسري شديد التعقيد يصعب حصره أو تحديده. وتدور أغلب الدراسات حول بنية الأسرة الجزائرية التقليدية والمعاصرة، التي قام بها بعض المختصين الفرنسيين **Bourdieu, (1963) Berque (1961)**، و**وشولي (1987)**. وبعض المختصين الجزائريين مثل: نفيسة زردومي (1970)، و**مصطفى بوتفنوشت (1980)** وسليمان مظهر (1992)؛ الذين أكدوا أن الأسرة الجزائرية لديها خصائصها التي تتميز بها، والتي تعود إلى التغيرات التاريخية التي شهدتها الأسرة الجزائرية في تطورها. وقد أشار **Mustafa AChoui** إلى أن تاريخ الأسرة الجزائرية يعود إلى الانتماء الأمازيغي، ويمثل الأمازيغ السكان الأصليين للجزائر، وقد شهدت الأسرة الجزائرية الفتح الإسلامي في القرن السابع ومن ثمّة تعاقب عدة حضارات ومستعمرات كالاحتلال الإسباني في القرن الثالث عشر، الخضوع إلى الحكم العثماني سنة 1518 إلى غاية دخول الاحتلال الفرنسي سنة 1830، لتندلع الثورة المجيدة الكبرى في الفاتح نوفمبر 1954 ولمدة سبع سنوات، ينال الشعب الجزائري الاستقلال في 05 جويلية 1962. (سليمة، حمودة، 2013 - 2014، ص 62)

سوف نتطرق إلى ثلاث مراحل مرت بها الأسرة الجزائرية تبعا لوضع البلاد السياسي. وكتلميح عن مراحل تطور الأسرة الجزائرية ذكر الدكتور مصطفى بوتفنوشت ما يلي: ".....وقد أصبحت الأسرة الجزائرية تختلف

كلياً عما كانت عليه قبل ثلاثين سنة، ففي سنة 1962م كان النمط السائد هو العلاقات الكبيرة التي نظم من جيل إلى ثلاثة أجيال، وتبعاً لحدود إمكانية المسكن، أما في سنة 1977. فإن نمط العائلات قد تغير إلى النطاق المحدود، وقد كان للتصنيع السريع وحركة العمران، وترشيد أجهزة الإنتاج، وتطوير الإنسان الجزائري هي أساس التحولات التي لحقت بالمجتمع والأسرة "وتشير "وينيكوت"، في هذا السياق إلى أنه لا يمكن فهم تطور العائلة الجزائرية إلا من خلال السياق الاجتماعي الذي وجدت فيه، وهو ما يتوافق مع آراء "عدي الهواري" عندما يؤكد على أنه من الصعوبة بمكان فصل وعزل العائلة من المجموع الاجتماعي الذي تندرج فيه، وذلك لكونها أول منتج للمعنى وللرابطة الاجتماعية من خلال اللغة والثقافة اللتين تنقلهما للأبناء (نصر الدين جابر، خيذر عمارة، 2015، ص150). فمن وجهة النظر السوسيولوجية أن دراسة تطور العائلة الجزائرية يمر حتماً بدراسة ثقافة المجتمع. ونظراً لهذه الاعتبارات يمكننا الرجوع إلى خصائص ثقافة المجتمع الجزائري وما تعرضت إليه الأسرة الجزائرية من تحولات أثناء وبعد الاحتلال.

أ- الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار: إنّ الباحث في الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري ما قبل الاحتلال، يلحظ أنّ السمة الغالبة عليه بارزة في ازدواج نمط الحياة التي يتسم بها بين الحضري والبدوي، حيث ينتمي النمط الأول إلى المناطق الجبلية، أما النمط الثاني، فينتشر في المناطق السهلية، لكن الملاحظ أن الحياة الحضرية لا تحمل المفهوم الحديث للمدينة، وإنما تتداخل معها بعض سمات الريف، غير أنّ هذا لا ينفي وجود بعض التجمعات السكانية التي تمثل المدينة، وهو ما تشير إليه بعض الدراسات التاريخية في وصف البنية السكانية في الجزائر بأنها: "عبارة عن قرى يتراوح عدد سكانها بين ألف والخمسة وثلاثين ألف نسمة، يمثل الريف الواقع المهيمن في الجزائر إبان تلك المرحلة، وذلك راجع لطبيعة الحياة الاجتماعية، إذ لم تكن المدن الجزائرية في مطلع القرن التاسع عشر حسب أغلب المؤرخين سوى نسبة بسيطة لا تتجاوز نسبة (10%) وانطلاقاً من تعريف عالم الأنثروبولوجيا "E.Haggen" للمجتمع التقليدي وطريقة ترابطه بقوله: إن ما يميز المجتمع التقليدي هو تمسك الأفراد جيل عن جيل بتقليد أسلوب الأعمال وبقوة في المجتمع؛ ويكون هذا الأخير مقسم إلى فئات، ومكانة الفرد في المجتمع غالباً ما تكون تقليدية ولا يحصل عليها. (مسعود، بودربالة، 2018، ص2.3)

عاش المجتمع الجزائري بخصائص وسمات النموذج الاجتماعي الثقافي التقليدي الذي تتحكم فيه الأسرة وتنظم حياته، وتضبط قيمه، بدءاً بالعائلة الممتدة، مروراً بالأسرة الأبوية، وانتهاءً إلى القبيلة، بشكل هرمي، يشكل في تركيبته نظاماً اجتماعياً يحكم الجميع ويؤطر ضوابطه. ويتفق "مصطفى بوتفنوشت مع آراء عدي الهواري، حيث يقول كانت الأسرة الجزائرية عائلة متوسعة تعرف نمط الأسرة الممتدة التقليدية، أين تعيش العديد من العائلات الزوجية، أين يمكننا إيجاد من 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعياً تحت سقف

واحد. أي 3 إلى 4 إلى 5 أزواج أو حتى أكثر من ذلك. ولكل منها 8 إلى 10 أبناء، وقد أطلق عليها الدكتور "بوتفونشت" اسم "الدار الكبيرة" عند الحضر و"الخيمة الكبرى" عند البدو. وهي عائلة بطريقية، الأب فيها هو الزعيم، والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، ينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي. كما أن النسب فيها ذكوريا والانتماء أبوي.... والميراث ينتقل في خط أبوي، من الأب إلى الابن الأكبر عادة حتى يحافظ على الطبيعة اللانقسامية للتراث. " حيث تعتبر العائلة الخلية الاجتماعية الأولى التي يتلقى منها الفرد خبراته الاجتماعية، حيث كان يقع عليها أكبر قسط من واجب التربية الاجتماعية والدينية والخلقية، هذا إلى جانب الوظيفة الاقتصادية التي كانت تقوم بها، فالعائلة الجزائرية التقليدية هي وحدة منتجة ومستهلكة في نفس الوقت، فقد كان الإنتاج والاستهلاك جماعيا، فهو قائم على الملكية المشتركة وكذلك الاستهلاك الجماعي (رحيمة شرقي، 2016-2017 ص 164). وكان يحكم كل قبيلة شيخا كبيرا في السن، فهو بمثابة الزعيم الروحي لها، وهو وحده يتولى أمور تسييرها ماديا ومعنويا، وهو المسؤول عن توزيع الأدوار والوظائف ورفض النزاعات التي تحدث داخل القبيلة، وكانت القيم الروحية والأخلاقية محل اهتمام الأسرة الجزائرية التي تتميز بإدارة نزبهة لشؤونها الاجتماعية والممارسة في العمل الزراعي على أسس تعاونية جماعية دون أن يكون هناك تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها. كما أن لكل فرد في هذه الأسرة وظيفة اجتماعية معينة ودور منوط بها.

واستنادا إلى باحثين انثروبولوجيين أن القرابة في المجتمعات القبلية "لا تنحصر في العلاقات العائلية كما هو الشأن في المجتمعات الحديثة، بل هي تشمل أيضا ما يقوم في تلك المجتمعات من علاقات، فالأشخاص الذين تقوم بينهم علاقات سياسية خاصة، هم أولئك الذين تربطهم أيضا، علاقات أخرى أخلاقية أو دينية، أو تعليمية... وهكذا فالروابط التي تشد الناس بعضهم ببعض في هذه المجتمعات ليست وحيدة، بل هي عبارة عن شبكة من العلاقات تندرج مجملها تحت مفهوم القرابة" (مسعود، بودربالة، 2018، ص3). أما الحضر وكانوا يسمونهم "بالبلدية"، فهي تتشكل من مجموعات سكانية أصلية تسكن المدن، وترجع أصولها إلى الفترة الإسلامية، ومن انظم إليها من أندلسيين وأشراف، وكان للأندلسيين تأثيرا عميقا على مجتمع المدن، في مختلف أوجه الحياة، نظرا لأنهم أكثر ثقافة ونشاط من باقي المجتمعات الأخرى في زمانهم. وقد عاشت فئة الحضر صراعا دائما مع الأتراك والكراغلة، لوجودهم في مجتمع واحد، وهو ما عطل هذه الفئة من أداء دورها الاجتماعي، فتعددت القيم الثقافية في التجمع الواحد، وهو ما قسم المدن تقسيما عرقيا، فمثلا في مدينة تلمسان كان "تموقع النشاطات الحرفية حسب أحياء متخصصة يعكس بوضوح هذا الصراع بين الحضر والكراغلة" (Boudai A Merad, Op, Cit. P 168).

ظل الإسلام بعد مرور قرون من الزمن دين الأغلبية الساحقة للمغاربة، ولعله كما يقول "جوليان" طبعهم بطابع لن يمحي وأكسب كل المدن في هذه البلاد وكل المناطق التي يسهل الوصول إليها أسلوبا في الحياة خاصا بها (مسعود، بودربالة، ص04) يقول "جاك بيرك" في حديثه عن ممارسة الإسلام بالمغرب الأوسط: "إنّ هذا المجتمع يؤكد باستمرار على انتمائه للإسلام، ويحرص على الظهور بمظهر المسلم، إننا في كل مكان نجد هذا الدين كنظام عقدي وأخلاقي وثقافي، إنّه يلهم روح الفرد والجماعة، ويتحكم في مصيرهم، وهو بمثابة العقد الاجتماعي لهذا البلد" (Jacques Berque, 1955. P246). وهكذا ظل الإسلام يمثل روح البنى، الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية في الجزائر، "ذلك أن تعاليم القرآن تنسجم مع نمط الحياة كما أن نظام القيم الذي يحمله ينسجم مع البنى العميقة للمجتمع الجزائري". (Pierre Bourdieu. 1958. p98)

ب- الأسرة الجزائرية أثناء الاستعمار: "فقد وقع من التغيرات والتقلبات البنوية ما هز المجتمع وزعزعه، إن التقلبات الكثيرة التي انتابت المجتمع الريفي التقليدي منذ بداية القرن العشرين أخلت بالتوازن النسبي الذي كان قائما بين الإنسان والطبيعة، وأساءت إلى المعيشة البشرية وحتى الحيوانية وأدخلت على المجموعة عناصر جديدة غيرت شكلها. إن هذه السياسة الاستعمارية أنتجت وضعاً اجتماعياً يمثل حالة نموذجية لمخطط كولونيالي متكامل لنقل شعب ذي تقاليد حضارية عريقة إلى وضع شبه بدائي تمهيدا لإخضاعه وإبادته" (رحيمة، شرقي، 2016-2017، ص162-163). حيث عانت الجزائر، بكل مكوناتها الاجتماعية، من أثر الاحتلال الفرنسي الذي دام 130 سنة، وقد كان النظام الاقتصادي للعائلة من بين الأنظمة التي تأثرت بالسياسة الفرنسية. فالنظام البسيط الذي كان يعتمد أساساً على الاقتصاد الريفي والتكافل الاجتماعي الذي تغيب فيه إلى حد بعيد العملة النقدية، النظام الذي يقوم على خدمة الأرض التي كانت موزعة بين القبائل ومشاع بين فرق معينة تربطها علاقات قرابة، أو تنتمي لنفس الجد، والتي كانت تمثل للعائلات التي تتشارك فيها وحدة الإنتاج وأساس تلبية الاحتياجات التي كانت عموماً بسيطة وثابتة نسبياً، تغير بفعل الاستعمار الذي قام بكسر هذا التوازن، حيث عمدت فرنسا إلى إصدار قوانين للاستيلاء على الملكية العقارية للقبائل، وتشجيع الملكية الخاصة لتسهيل جلب للمستوطنين الأوروبيين ومنحهم مساحات كبيرة من الأراضي لاستغلالها وفق معايير أخرى غير تقليدية بالنسبة لما كانت تقوم به العائلة. كما قام بترحيل وتهجير فرق وقبائل بأكملها من أراضيها. وبهذا أصبح الجزائري بدل مالك للأرض عاملاً بها وبأسعار زهيدة، واكتفت بعض القبائل والعائلات بالمساحات صغيرة التي بقيت أو تركت لهم. هذه الوضعية ولدت بدايات الهجرة و النزوح من الريف خاصة الذكور في العائلات الجزائرية، حيث خرج الرجال بحثاً عن لقمة العيش بعيداً عن أراضيهم وحتى مهنهم

الأصلية، حيث أحدثت ظاهرة النزوح الريفي عدم الاستقرار الاجتماعي وقد أثر هذا الحراك على عائلات بأكملها.

ج- الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال: بعد الاستقلال مباشرة حدث تغير، إن لم نقل تغييرا في مقومات ونظم هذه العائلة، بحيث تغيرت خصائصها بشكل أكبر مما تغيرت به أثناء فترة الاستعمار. التغيرات التي عرفتها العائلة الجزائرية نتجت عموما من السياسة التي تبنتها الدولة الجزائرية المستقلة، خاصة في فترة السبعينات من خلال ما عرف بالمخططات الخماسية والثورة الزراعية والصناعية. هذه السياسات دفعت بالكثير من العائلات الريفية للتوجه إلى المدن بحثا عن عمل وعن حياة أفضل (السكن، التعليم، المرافق...). واعتبر هذا التغير في نمط الحياة بالنسبة للعائلات الجزائرية تغيرا كبيرا لما نتج عنه من تغيير في الكثير من الأنظمة التي كانت تؤسس للأسرة التقليدية. إذ وفي أقل من عشرين عاما تغيرت ملامح المجتمع الجزائري من مجتمع ريفي إلى مجتمع متمدن، كما تغيرت بهذا حياة الأسر النازحة للمدينة و حتى التي بقيت في الريف.

هذا النزوح المكثف للمدينة عرض نظاما اجتماعيا كاملا للتغيير. ما أدى لظهور مجتمع جديد بعيدا في الكثير من خصائصه عن المجتمع السابق (المجتمع القبلي المعتمد على الزراعة التقليدية). النزوح الريفي ولد نظم اقتصادية واجتماعية جديدة. نظم قامت على تفكك العائلة التقليدية إلى أسر نووية تحكمها معايير غير التي ألفتها تقوم على الأجور، وعلى تقسيم الإرث، نقص التكافل والتضامن العائلي سواء في العمل أو في الحياة الاجتماعية، وعلى الابتعاد عن الأرض. وفيما يخص شكل الأسرة الجزائرية؛ فقد أشارت دراسة "بورمانس" على ظهور ثلاثة أشكال أسرية نتيجة التطورات والتغيرات التي تعرضت لها الأسرة... وذلك بعد الاستقلال:

أولا: الأسرة المتطورة النادرة في الريف والقليلة في المدن، وهي العائلات التي عايشت الحياة الأوربية لغة وثقافة وعادات وسلوكا وهي زواجية ونووية الشكل، واقتصادها المنزلي متطور، وتسكن الفيلات والشقق، والتي كانت أيام الاستعمار تسكن في الأحياء التي يقطنها الأوروبيون مثل مرتفعات العاصمة (شارع كريم بلقاسم حاليا، الأبيار، حيدرة).

ثانيا: الأسرة المحافظة المرتبطة بالعادات والتقاليد: تتواجد بكثرة في الريف، وقليلة في المدن. تضم البرجوازية التقليدية والمتوسطة المرتبطة بالثقافة العربية وتعيش في مساكن كبيرة وباقتصاد منزلي تقليدي.

ثالثا: الأسرة الانتقالية: والتي تجمع بين أفكار العصرية والمحافظة أو التقليد، تتركز في المراكز الحضرية والمدن، والقليلة في الأرياف، وتشكل من أصحاب الرواتب.

انتقلت الأسرة الجزائرية من أسرة ممتدة تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لإمكانات المسكن في 1962 إلى أسر نووية في سنة 1977، وذلك بفعل عملية التصنيع، وحركة العمران التي شهدتها المجتمع الجزائري. وتتميز الأسر الانتقالية بأنها مازالت متمسكة بنمط الأسرة الممتدة. وذلك نتيجة للتمسك بالقيم والمعايير، وامتداد السلطة المعنوية للوالدين على الأبناء حتى في حالة الزواج في كثير من الأحيان، ضيف إلى ذلك الارتباط الاقتصادي والاجتماعي للأسرة النووية الفتية مع أسرة الوالدين التي تشكل حماية وسندا للأسرة النووية، خاصة في ظل الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها وتعيشها البلاد، وتماشيا مع العرف الذي يحتم ويعطي الأولوية للأبناء الأكبر فالأكبر في حماية العائلة الأم امتدادا للسلطة الأبوية في حالة غيابها، وتمثلا بعادات وقيم التآزر والتضامن التي تعرف بها العائلة الجزائرية. (نادية، صحراوي مغربي، 2006، 2005 ص 113-114).

ومما سبق يمكن القول أن التغيرات التي مست العائلة الجزائرية؛ ما هي إلا انعكاس للتحولات والتغيرات التي مست المجتمع الجزائري عبر مراحل التاريخية والتي امتدت من عام 1830 إلى غاية الاستقلال عام 1962. والتي تميزت بتفكيك البنى العائلية أو القبلية، وتحطم نمط الإنتاج الرعوي، عزلة سكان الريف وهامشيتهم، ظهور الفقر والأزمة الغذائية، ظاهرة النزوح الريفي للبحث عن لقمة العيش، حيث أدى دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر إلى إحداث خلل وعدم التوازن نتيجة قضاءه على التنظيم القبلي وهكذا اعتبرت القبيلة الجزائرية في حالة احتضار منذ العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، لقد عمدت فرنسا إلى تفكيك النسيج الاقتصادي واستبدال المنظومة القيمية والعلائقية في الريف الجزائري، كل هذا أدى إلى تغيرات سوسيو ثقافية، من تهميش للمجتمع المحلي، واضطراب في المفاهيم، فلاحة بدون فلاحين، حضريون بدون مدينة، أدى التحطيم الحاصل في البنى والهياكل الاجتماعية إلى تحطيم الروح الجماعية والعلاقات العائلية (الوحدة، والانقسام في النظام الجزائري) (رحيمة، شرقي، 2016-2017، ص166)، تليها الفترة الممتدة من عام 1962 إلى يومنا هذا، والتي تتمثل في محاولة المحتل أن يصنع نمطا جديدا لقيمه تبعا لثقافته، مما افقد المجتمع الجزائري منظومة قيمه الأصيلة، وبقي يعاني من الانفصام إلى يومنا، رغم محاولات الإصلاح.

2- خصائص الأسرة الجزائرية:

تعكس الخصائص والسمات التي تتميز بها الأسرة النموذج الثقافي وطابع الخصوصية.

أ- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية: سوف نتطرق في هذا العنصر إلى أهم الخصائص التي طبعت الأسرة الجزائرية قبل أن يطالها التغير الاجتماعي.

العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة (الأسرة)، حيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحظر و(الخيمة الكبرى) عند البدو إذ نجد 20 إلى 60 شخص أو أكثر يعيشون جماعيا. وتعد العائلة الجزائرية عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ، وغالبا بواسطة نظام، محكم على تماسك الجماعة المنزلية. وتوصف العائلة الجزائرية بالعائلة أكناتية، النسب فيها ذكوري والانتماء أبوي وانتماء المرأة (أو الأم) يبقى انتماءها لأبيها (مصطفى، بوتفنوشت، 1984، ص 37). وتتميز العائلة الجزائرية بأنها أسرة هرمية على أساس السن والجنس، بمعنى أن الأسرة الجزائرية التقليدية طبقية يحتل فيها الأب قمة الهرم ويكون تقسيم العمل والمال والمكانة على أساس الجنس والعمر، كما أن السلطة الأسرية تتركز في أيدي الذكور، وهذا ما يترتب عنه شكل هرمي سلمي لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية وتقسيمها للفضاء: فضاء مخصص للرجال وممنوع على النساء وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا بالنهار (محمد، سعدي، 1997، ص 98). وأخيرا تعد الأسرة الجزائرية أسرة ممتدة من الناحية التركيبية، إذ تتركب من خليتي أسرتين أو أكثر، وتظم أكثر من جيلين فتشمل على الأجداد والأبناء والأحفاد، ويقيم هؤلاء في وحدة سكنية مشتركة. (Claudine, 1978, p200)

ما يمكن قوله أن العائلة الجزائرية أسرة ممتدة تضم أكثر من جيلين اثنين، وتكون الإقامة مشتركة، ويعتبر الأب رئيسا على الأسرة ومركز قوتها وهي ميزة يخولها له العرف والعادة، حيث العائلة أسرة أبوية، الجد، الأب أو أحيانا الأخ الأكبر وهي -أغنوصية- أي أن النسب فيها للذكور والانتماء أبوي. حيث يعد المجتمع الجزائري مجتمعا ذكوريا تحدد السلطة الأبوية أدوار ومكانة كل نوع اجتماعي فيه، تكون فيه السيطرة ذكورية، بما أن الدين أحد المصادر الثقافية الرئيسية التي تشكل ثقافة المجتمع الجزائري، والذي يصرح في القرآن الكريم في الآية بأن "الرجال قوامون على النساء" لذلك تكون السيطرة في المجتمع الجزائري سيطرة ذكورية، تكون المرأة الجزائرية (الأم، الزوجة، الأخت، البنت) خاضعة لسلطة الذكر (الأب، الأخ، الابن)، وسلطة المجتمع (الأعراف والتقاليد) والتي بدورها تركز قوامه الرجل على المرأة. وباعتبار أن السلطة تكون للحاكم الأعلى، والذي يمثل عادة في الأب، فهو الذي يضطلع بمهمة تسيير شؤون الأسرة، وهو الذي يسهر على تسيير شؤون الأسرة، وهو الذي يسهر على تسيير أمورها الاقتصادية والمالية، كما أنه هو المسئول والراعي للقيم الاجتماعية الموروثة عن الأجداد. وفي ذلك يقول مصطفى بوتفنوشت: "هو الذي ينظم أمور تسيير التراث الاجتماعي، وله مراقبة خاصة تسمح له بالحفاظ وغالبا بواسطة نظام حكم على تماسك الجماعة المنزلية" (بن قطيب، 1993، ص 120). حيث يحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس

والعمر وبالتالي يمكن أن نصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها طبقية، فتركز السلطة في يد كبار السن وعلى رأسهم رب العائلة، وهؤلاء الكبار (الشيخ والكهول) يمارسون سلطتهم وتسلطهم على الصغار (الشباب والأطفال) ويتوقعون منهم الطاعة، والامتثال للأوامر، واجتتاب النواهي .

ب- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة: مع التطور الذي شهده المجتمع الجزائري في المجالات المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، برزت إلى وجود الأسرة الحديثة، أو ما يسمى بالأسرة الزوجية وسوف نقوم بعرض أهم خصائصها.

أولاً: "تطور البطريكية أو تغير السلطة نسبياً؛ حيث يفقد نظام الأبوة الذي كان يضيفي على الأسرة التقليدية الكثير من معناه الكلاسيكي الذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة ذات النفوذ الواسع ليكتسب دلالة أكثر رمزية ومرونة، لأن المضمون الاجتماعي الحالي لا يسع لوجود البطريكية على الشكل الذي كان النظام الأبوي التقليدي؛ إذ أصبحت الأسرة الجديدة تقدم صورة جديدة للأب أكثر تكيفاً، وتعتبر الرابطة الروحية القاسم المشترك بين المجتمع القديم والمجتمع الحديث إلى جانب كونه مستشاراً مسموعاً بالنسبة لأبنائه الذين يولونه احتراماً وتقديراً كبيراً وذلك لتكيف الأب مع الأوضاع الجديدة؛ أما البنية الاقتصادية المنزلية؛ فإن الدور الاقتصادي للأب أصبح أقل أهمية بالنسبة للسابق وهذا بسبب خروج المرأة للعمل من جهة والمداخيل الخاصة بالأبناء من جهة أخرى" (رحيمة، شرقي، 2016-2017، ص202) أي أن السلطة فيها غير محددة، بشكل واضح، أي لا تعود للأب وحده أو للأُم وحدها، وإنما هناك نوع من التعاون والتكامل بين الزوجين بعد أن كانت هذه السلطة وهذا الدور ينفرده الرجال فقط.

ثانياً: الانقسام العائلي: "أما فيما يخص الانقسام العائلي فإن مبدأ الانفصال كان ميزة التغير الذي أصاب العائلة، وهذا لتغير الذهنيات والرغبة في تحقيق حياة خاصة مستقلة بعيدة عن كل الضغوطات الأسرية. (رحيمة، شرقي، 2016-2017، ص 203)

ثالثاً: تتمركز معظم الأسر المستحدثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى للوطن:

ويعود ذلك إلى الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة سعياً وراء كسب القوت في أول الأمر ثم سرعان ما انسجمت هذه الأسر النازحة بأشكال متفاوتة بحسب الظروف الاجتماعية التي غيرت من بعض أو أغلب خصائصها التقليدية. وأولى هذه التغيرات تقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي وهذا ما يتعلق بالنشاط الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف، والذي يساعد على البقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة وذلك من خلال تأمين معاشها بالتعاون والتضامن فإن الصورة تنقلب في الوسط الحضري،

ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة...ومن ثمة تؤمن معاشها اعتماد على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل.

لكن ورغم من هذه التغيرات بقيت الأسرة الجزائرية المستحدثة إلى حد بعيد متمسكة بقيمتها وبعض وظائفها التقليدية، بحيث نلاحظ بأن هذا الشكل الجديد الذي بدأت تتسم به المراكز الحضرية يتميز بكثرة الإنجاب، إذ يتراوح معدل أفراد الأسرة الزواجية بين 5 و7 أفراد. وبقائها محتفظة في كثير من الأحيان بوظائف الأسرة الممتدة، ومن ثم فإنه يمكن القول أنه بعد الاستقلال بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية، ووظائف الأسرة الريفية، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب يتجه نحو الأسرة الحديثة الزواجية. وعلى صلة بالأجيال الثلاثة المذكورة أعلاه قدمت لنا الباحثة "سعاد خوجة" هذه الأجيال على شكل ثلاثة نماذج :

- النموذج الأول يعبر عن الجيل الأول والذي يمثل في الأسرة الأبوية الحديثة والممتدة، والتي انتقلت حديثا إلى المدينة حيث انتقل الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم من أجل العمل والعيش، وهكذا نكون في البداية أمام أسرة زواجية، وليس إلا بالتدريج، وبعد زواج أبنائهم أين تبنى الأسرة الممتدة من جديد، بحيث نجد الأم هي التي تختار زوجة الابن حسب التقليد ونستطيع القول بأن الأسرة الأبوية الحديثة أخذت تبنى على "أنقاض" الأسرة الممتدة التقليدية.

- أما النموذج الثاني والذي يعبر عن الجيل الثاني: فيتمثل في الأسرة الزواجية التي هي نتيجة لانفجار الأسرة الأبوية أمام التمدن والتمدرس، فهذه الأسرة بالطبع تكون بعيدة عن الأسرة التقليدية الأم، بحيث اختار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي، بحيث أن ضيق السكن قد قلص من حجم الأسرة . وهي تعتمد على أجر منتظم ، وكذا وجود المستوى التعليمي للزوجين ، ففي أغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الأسر قد حصلت على مستوى تعليمي - مهما كان منخفضا - يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي، وفي أن تختار النموذج الحديث للحياة فنجد المرأة تعمل أو عملت أو تأمل العمل وفي هذه الأسر نجد أن مجموع القرارات تأخذ جماعيا.

- أما النموذج الثالث فإنه يمثل الجيل الثالث، حيث يعبر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصرة أين يكون الشريكان قد تعرفا على بعضهما واختار كل واحد منهما الآخر، وقررا بكل حرية الزواج، وفي تنظيم مراسيم العرس. ودور الحماة هنا ضيف فلم يكن لها دور في اختيار الكنة وسلطتها أصبحت ضيقة (نادية، صحراوي مغربي، 2005-2006 ص 123-125)

3-أساليب التنشئة المستخدمة في الأسرة الجزائرية:

يقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية: " تلك الإجراءات والطرق التي يتبعها الوالدان في التطبيع والتنشئة الاجتماعية وهذه الأساليب تؤثر سلبا أو إيجابا في شخصية الأبناء "(أحمد محمد، مبارك الكندري ، 1992، ص 393). تأخذ عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة الممتدة الجزائرية طابعا جماعيا، وذلك وفقا للحياة الاجتماعية السائدة، بحيث تقوم بتلقين الطفل العادات والقوانين والقواعد، وأي مقاومة يبدئها تقابل بالرفض والقهر، كما يجب على الطفل احترام والده، ويظهر هذا الاحترام من خلال الصمت الذي يلتزم به الابن، ومن دون أي انفعال، ومن الطرق التربوية التي يستخدمها الأولياء في التنشئة الاجتماعية أسلوب العقاب والتهديد، والإذلال أحيانا واللفظ والشفقة أحيانا أخرى، ومن أجل تقويم سلوك الطفل تعتمد الأسرة على تلقين الطفل بعض القصص الخرافية، التي تبين عاقبة المتمرّد.

والتنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية قائمة على عنصرين أساسيين هما: السن والجنس، فعلى الطفل الخضوع لمن أكبر منه سنا، وفيما يتعلق بالعنصر الثاني تكون السيادة المطلقة للذكور، فعادة ما يظهر هناك تمييزا بين الذكور والإناث، ففي المراحل الأولى من الحياة تحظى البنت، بالرعاية والحنان نفسه الذي يحظى به الذكر، ولكن سرعان ما تبدو التفرقة والتمييز واضحين مع تقدمهما في العمر. وتقع مسؤولية تربية البنت على الأم التي تقوم بتعليمها الأمور المنزلية وواجباتها ودورها الاجتماعي، وتحذرها من ضرورة الابتعاد وعدم الاقتراب والاتصال بالذكور حتى ولو كانوا من الأقارب، وبالتالي تبقى الأنثى تعيش في ذلك الإطار والعالم الضيق، كما تقوم الأم بتلقين ابنتها دروس الحياة اليومية، وتعلمها بضرورة الاعتراف بتفوق الذكر واحترامه وخدمته والامتثال لأوامره. وتحرص الأم كل الحرص على تدريب البنت ومنذ الصغر على تعلم الأعمال المنزلية، وتعد هذه الصفة صفة مرغوبا فيها، وبشكل كبير، وذلك حتى تتمكن من الدخول في الحياة الزوجية بنجاح. وأما الأب والجد، فيكونان أكثر اتصالا بالذكور، بحيث يقومان بتعليمه كيف أن يصبح رجلا، وكيف يتمكن من أن يسلك سلوك الرجال، وبالتالي، فعادة ما يكون أكثر التصاقا بالذكور وكبار السن، ولا يكثر الجلوس في المنزل، ويقضي معظم وقته بعيدا عن الحي الذي يسكن فيه (في العمل أو مع الأصدقاء....).

ومن الدراسات التي أجريت في مجال التنشئة الاجتماعية في الجزائر، دراسة قامت بها "أمل عواد معروف " حول "أساليب الأمهات في التطبيع الاجتماعي للطفل في الأسرة الجزائرية"، وكانت تهدف إلى محاولة التعرف على أساليب التطبيع الاجتماعي التي تستخدمها الأمهات الجزائريات مع أبنائهن، والتعرف على علاقة هذه الأساليب ببعض المتغيرات الاجتماعية مثل التعليم والخلفية الاجتماعية للأسرة، بالإضافة إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية في علاقتها ببعض الخصائص الشخصية للطفل كالعدوان والاستقلال وغير ذلك، كشفت نتائجها على أن هناك أساليب تستخدمها الأمهات الجزائريات في التنشئة الاجتماعية تميزهن عن الأمهات في

المجتمعات الأخرى، على الرغم من وجود هناك تنوع واختلاف في الأساليب باختلاف الفئات الاجتماعية التي تنتمي إليها الأمهات، وهذا ما يعني أن للثقافة العامة السائدة في المجتمع دورا كبيرا تؤديه في تحديد هذه الأساليب، فأتضح أن الأم الجزائرية على وجه العموم تولي اهتماما كبيرا لتربية الأبناء وتعتبر هذه الوظيفة أساسية بالنسبة لها، كما تستخدم بعض الطرق التقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية، وتبين من خلال الدراسة أن الأم الجزائرية تميل إلى إعطاء استقلالية أكبر لابنها، وترغب في أن يصبح أكثر اعتمادية على نفسه، لاسيما في السنوات المبكرة من حياته، وعليه فهي تعمل جاهدة غرس هذه الخاصية في أبنائها وإكسابهم إياها، وبينت الدراسة أيضا أن الأمهات يملن إلى محاولة تعريض أبنائهن إلى الخبرات الاجتماعية والمواقف المختلفة التي تعلمهم وتكسبهم مهارات اجتماعية تساعد على كيفية التعامل والتفاعل مع الآخرين، أما موقفهن بالنسبة للعدوان الصادر عن الطفل، ففي الكثير من الأحيان، لا يتضابقن من هذا السلوك، باستثناء العدوان الموجه نحو الوالدين الذي كان غير مسموح به بالنسبة لغالبية الأمهات إن لم يكن ممنوعا، وتلجأ الأم الجزائرية إلى استخدام أسلوب العقاب في التربية والتنشئة الاجتماعية من أجل تعديل سلوك الأبناء أو تغييره، وتعتبره كأسلوب في عملية الضبط الاجتماعي، كما كشفت الدراسة على أن هناك علاقة بين الأساليب التي تستخدمها الأمهات في التطبيع الاجتماعي للأسرة، وخصائص الطفل الشخصية. (عبد الناصر، عزوز، 2005، ص 54-56).

تتبع الأسرة أساليب مختلفة في التنشئة الاجتماعية، وتختلف هذه الأساليب من أسرة لأخرى، حيث نلمس تنوع في أساليب التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة الجزائرية، فرغم أن الهدف واحد وهو جعل الطفل كائنا اجتماعيا مندمجا ومسئولا في مجتمعه، ولتحقيق هذا الهدف تعتمد الأسرة الجزائرية على أساليب في التنشئة الأسرية تختلف باختلاف الشخصية القاعدية للوالدين، أي الظروف التنشئة الاجتماعية التي يمر بها المسؤولون عن الجانب التنشئوي داخل الأسرة وكذلك المبادئ والمستويات التعليمية والاقتصادية والثقافية التي يمر بها الوالدين. وهذا ما يعني أن للثقافة العامة السائدة في المجتمع دورا كبيرا تؤديه في تحديد هذه الأساليب. وهذا ما أكدته دراسة "أمل عواد معروف" أن للثقافة العامة السائدة في المجتمع دورا كبيرا تؤديه في تحديد واختيار هذه الأساليب. وثمة حقيقة توافق عليها الغالبية العظمى من علماء الاجتماع وهي أن الاختلافات التي تبدو في أساليب التنشئة من أسرة إلى أسرة أخرى أو من مجتمع إلى مجتمع آخر هي في واقع الأمر اختلافات ثقافية. وكلما اتسع نطاق التكنولوجيا كما ازداد التغير الاجتماعي كلما ازداد الإلحاح على دراسة الثقافة في تأثيرها على أساليب التنشئة الاجتماعية، وذلك لأن طرق تنشئة الأبناء جزء من النسق الاجتماعي الكبير وهي تتأثر بتلك الظروف المتغيرة الاقتصادية والسياسية والدينية

والطبقية، ونظرا لارتباط التغير بهذه العوامل، فإن تغير بعضها دون أن يتغير البعض الآخر بنفس الدرجة يمكن أن يؤدي إلى تناقضات عديدة في الأساليب التنشئة الاجتماعية.

4- وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية:

أ- وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية: تتم عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية بمشاركة كل أفراد الأسرة، حيث لا يبقى الطفل دائما بجانب أمه لصيق بها، وإنما للأخوة والأجداد والأقارب، كالعَم، والخال أيضا دورهم التربوي في تربية الطفل، وبهذا تكتسي عملية التنشئة الاجتماعية "طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الكبيرة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي تقوم عليها حياته" (Nefissa, Zerdomi, 1979. P195). وكانت الأسرة الجزائرية التقليدية تعيش في الدار الكبيرة وهي التي تتسع لجميع أفرادها، وتضفي عليهم طابع التضامن والتلاحم والأمن والحماية، وفي حالة ما إذا ازداد عدد أفراد العائلة؛ فإنه بإمكانهم بناء غرف جديدة في هذه الدار الكبيرة، فالمسكن القديم السائد في المجتمعات التقليدية عبارة عن إسقاط مباشر لثقافة الأفراد؛ وبالتالي فالطفل في هذه المرحلة يمر بمراحل غير متفرقة في التنشئة وفي تربيته، وبصفة عامة نجد الأسرة التقليدية "تعمل وبشدة على تثبيت ملامح الضمير الخلقي عند الطفل، فهي تكسبه بعض العادات للبدن والروح، وتعلمه كيف يمكنه التعامل إزاء الآخرين، فكل ما يتلقاه الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر إن "يلاحظ عادات محيطه، ويتعلم السلوكيات الواجب القيام بها... وهذا لا يترك له المجال لبروز فرديته.

ولعل أهم ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية الخضوع التام للمجموعة، فلا يمكن بأي حال من الأحوال لفرد أن يفصل مصيره أو مصير أفراد أسرته الصغيرة عن مصير العائلة الكبيرة، وهذه الخاصية للحياة الجماعية هي بالدرجة الأولى ميزة البناء الريفي، إذ تجمع هؤلاء الأفراد جميعا قرابة الدم والانحدار من نسب واحد. وعرف المجتمع الجزائري بنظام النسب الأبوي، فالنسب فيها للذكور والانتماء أبويا (Patritineale/Agnatique)، فالمرأة يبقى انتماءها لأبيها وتبقى غريبة أو بمثابة زائرة عند أسرة زوجها (اللهم إلا إذا كانت ابنة عم) وأبنائها ينسبون للأب، فعلاقة القرابة بذلك لا تكون إلا عن طريق الذكور.

ويعتبر الأب في هذه الدار عنصرا أساسيا وأكثر فعالية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية، فهو يمتلك القدرة على لم شمل كل أعضاء العائلة وتوحيدهم وجعلهم يمثلون لأوامره، ويمارس الرجل كل الحقوق على زوجته وأبنائه وعلى كل من يعيش تحت مسؤوليته، فمن حقه إجبارهم على الطاعة والخضوع والامتثال، "فالعائلة الجزائرية عائلة بطريقية حيث يمثل الأب والجد القائد الروحي للجماعة العائلية، وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على الجماعات وتماسك الجماعة المنزلية". ويتحدد دور

الأب في التنشئة الاجتماعية لأبنائه من خلال إعالته لأسرته وتلبية حاجياتها من مأكّل ومشرب، وملبس، وكذا حاجيات الأبناء فالتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل من أبيه هي ذات علاقة سلطوية، وللسن أيضا أثر على السلطة فإذا ما كان الأكبر سنا على قيد الحياة فالأصغر يخضع له بالضرورة. وسلطة الأب داخل الأسرة التقليدية من البديهيّات وهي سلطة مطلقة وغير مشروطة، فسلطته، كسلطة اللاهية بيد كائن بشري، والطاعة التي يحظى بها لها منبعها من الطاعة والخضوع لله، وهي مشبعة بالتقاليد، تضع الأب على قاعدة أساسية أنه الكل وشخصيته هي السائدة واعتبر العنف ميزة السلطة الأبوية، وما يميز السلطة الأبوية أيضا خاصية قلة الكلام مع باقي أفراد الأسرة، فقلما يتناقش الأب أو يتبادل أطراف الحديث مع الزوجة أو مع الأبناء.

ونجد إلى جانب الأب الجد الذي دوره لا يقل أهمية عن دور الأب في تنشئة الأبناء فالجد، أو الجدة هما اللذان يتدخلان لينقذا أحفادهم من عقاب الوالدين ولينمحا للطفل كل ما يحتاج إليه من حنان من خلال القصص والحكم والأمثال الشعبية، والتي تكون أغلبها تربوية نابعة من ديننا الحنيف، وتترك أثرا كبيرا من المواعظ والدروس تكون بمثابة سلاح للأطفال، يتسلحون به في حياتهم اليومية، إضافة إلى ذلك نجد الجد يصطحب معه أحفاده إلى الخارج للتسوق والتنزّه، وبهذا فهم يعطون الثقة الكاملة لأحفادهم.

أما دور الأم في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية، يعد من أهم الأدوار فهي المسؤولة الأولى عن تربيته منذ أن يكون رضيعا، وهي التي يقضي معها معظم وقته في البيت عندما يكون طفلا. ووظيفتها تقتصر في تربية أبنائها والاعتناء بشؤون البيت، هذا وكانت مكانتها مرهونة بمدى إنجابها، وكانت الأسرة التقليدية تميل إلى إنجاب عدد كبير من الأبناء، هذا وإذا ما كان إنجابها الأول ذكرا فإنها ستمتنع بسمعة وتقدير وتثبت وضعيتها في بيت زوجها، وإذا ما كان العكس فإنها مهددة بالطلاق أو أن يتزوج عليها بأخرى لإنجاب الذكر الذي يعتقد أنه يوفر دعما وحماية وهيبة للعشيرة ككل، وقد فسر مصطفى بوتفنوشت سر إقبال الأزواج على إنجاب الأولاد خاصة الذكور "يكون المجتمع مطبوع بالسلالة الاكثانية الذكورية التي تخص على الدوام شجرة الأصل، عبر تصرف زواجي معين، وهو الإسراع في إنجاب أطفال كثيرين" (فتيحة، حفحوف، 2018، ص 6-7)

وتقوم الأسرة التقليدية بتهيئة أبنائها للدخول إلى المدرسة القرآنية أو المسجد وذلك من أجل تنمية الضمير الخلقي في أفرادها، وتزكية سلوكهم بما يقتضيه الدين. حيث تركز الأسرة الجزائرية في التنشئة الاجتماعية على القيم والمبادئ الدينية، وتراعي ذلك في أعمالها وعلاقاتها بأولادها وبالأخرين، ويكون لذلك أثر إيجابي في تكوين النسق القيمي للطفل، وفي تكوين الضمير الذي يعمل كقوة ضابطة داخلية ويصبح طبيعة تلقائية فيه،

والتربية الدينية حسب الثقافة التقليدية تعزز الأخلاق وتجعل من الأفراد بمجدون الروابط الأسرية ويخضعون لأوامر ونواهي الأسرة، مما يدعم العلاقات الأسرية التي كانت جد قوية. فالتربية الأسرية التي يتلقاها الطفل ضمن الأسرة الممتدة، تجعل منه شخصا في خضوع تام وكلي للجماعة ومن واجبه نحوهم الصمت والطاعة خصوصا من أكبر الأشخاص سنا، وعليه فالعلاقات الأسرية السائدة هي علاقة احترام وطاعة من الصغير للكبير سواء أكان أبا أو جدا أو عمّا... الخ ويمكن الإشارة هنا إلى أن التنشئة الاجتماعية المقدمة للطفل تختلف عن التنشئة المقدمة للفتاة، حيث يتمتع بحريات أكثر مقابل بالأنثى "ويتعلم الولد جملة من قواعد الاحترام، أولا في الأسرة حسب تدرج سلمى، طبقا لطبيعة البناء التقليدي للأسرة وتوزيع الأدوار ضمنها، ثم ينتقل ذلك الاحترام إلى خارجها، ويتجنب كل أنواع الرذيلة، ويتعلم الطفل مبكرا الابتعاد عن عالم النساء، ويتعلم أيضا تجنب المشاكل النسائية وعدم التأثير بها، لأن وضعيتهن دينوية ووضعيته عليا، فيحضر وهو طفل للرفع من مستواه الرجالي" (فتيحة، حراث، 2011-2012، ص201).

ومما سبق يمكن القول أن الأسرة التقليدية تركز في تنشئتها على المفاضلة بين الذكر والأنثى، وهذا ما جعل للذكر المكانة الأولى والفضلى في الأسرة، وهو ما أطبع الأسرة التقليدية بطابع النظام الأبوي، ويحضى الابن الأكبر سنا بالاحترام والتقدير والطاعة، هذا يعني أن السلطة في الأسرة الجزائرية التقليدية موزعة هرميا على محوري الجنس، السن، وبالتالي ما تعلق بعنصر السن يخلق ترتيب تفضلي بين الأبناء، وكانت التنشئة الاجتماعية تقع مسئوليتها بروتها على عاتق الأسرة الممتدة التقليدية ويعتبر النظام العائلي الممتد القائم على منطق السلطة الأبوية المطلقة هو النظام السائد في الأسرة التقليدية، ويتميز هذا النظام ببنية الهرمية فيحتل الأب رأس الهرم والموقع المركزي في البناء العائلي، ويحتكر السلطة والنفوذ، كما أن تقسيم العمل والنفوذ والمكانات والأدوار على أساس السن والجنس، ومكانة المرأة في هذا النظام تحددها جملة من المتغيرات أهمها إنجاب الذكور، ودورها يقتصر على الفضاء المنزلي، وتتميز العائلة في هذا النظام كونها مكثفة بذاتها، إذ أنها تقوم بكافة الوظائف الاقتصادية، الدينية، التعليمية .

ب- وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الزوجية (الحديثة): لقد عرفت الأسرة الجزائرية التقليدية تغيرات هامة فرضتها طبيعة الحياة المعاصرة، والتي كان لها بالغ الأثر على سيرورتها وبنائها ووظائفها. فلقد تبنت الجزائر بعد الاستقلال سياسة التصنيع، فانتشرت المؤسسات والهيئات الصناعية الكبرى بغرض النهوض بالاقتصاد المهدم، وصاحب هذا الأمر تنمية شاملة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية في المدينة، بحكم أن هذه الأخيرة مثلت البيئات الأكثر ملائمة لتوسع الصناعات واستخدام التقنيات الحديثة وكثرة المواصلات ووسائل النقل، هذه السياسة الجديدة أحدثت معها تغيرات واسعة، أهمها ما يعرف بالتحضر الذي

كان ضرورة مرافقة للتحويل في البنية الإنتاجية وبنية قوة العمل من القطاع الزراعي إلى الصناعي، وهذا لا يعني فقط انتقالا وحراكا مكانيا فقط، وإنما يعني أيضا حراكا مهنيا وانتقالا من نمط العمل العائلي إلى نمط العمل المأجور كما يعني أيضا الكثير بالنسبة إلى تماسك الأسرة، ولقد سبق الذكر أن الأسرة التقليدية أسرة ممتدة كثيرة العدد، أما اليوم فهي تتحول إلى النظام الأسري النووي، والذي يتكون عادة من الزوج والزوجة وأبنائهم غير المتزوجين، وتتميز بالاستقلالية والانفراد في المسكن، ويشهد هذا النوع في الجزائر انتشارا كبيرا في مقابل تقلص عدد الأسر الممتدة كلما تم التوجه من الريف إلى المدينة، فالتحول الذي شهده بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي لم تكن صورته بارزة إلا بعد نزوح الأسرة من الريف إلى الحضر، فمن بين التغيرات الاجتماعية الأساسية التي عرفت الجزائر بعد الاستقلال التحضر، الذي نتج عنه نزوح مكثف للسكان ذو أصل ريفي إلى المدينة بغية البحث عن المرافق الضرورية للعيش وكذا البحث عن الأمن وعن مناصب للعمل، وكان لهذا الحراك نتائج عديدة على التنظيم الاجتماعي، "فتبعاً لهذه الحركة في المكان من الريف إلى الحضر، بدأت الأسرة الجزائرية تفقد شكلها كأسرة ممتدة لتتجه نحو شكل الأسرة النووية" (فتيحة، حفحوف، 2018، ص8)

وهذا ما انعكس على تغير المكانة ودور الوالدين في الأسرة؛ مما أدى إلى اختلاف وظيفة التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية الحديثة عما كانت عليه في الأسرة التقليدية وهو غياب الآخرين كالجد والجددة، والأعمام الذين كانوا يمثلون دورا تربويا داخل الأسرة الجزائرية التقليدية وبهذا؛ فإن نوعية التنشئة الممارسة داخلها تبقى في غالبيتها محصورة بين الأب والأم فقط. وأصبحت المرأة تشارك في السلطة وكذا في ميزانية الأسرة ولم تعد المرأة هي الزوجة المتحفظة أمام الرجل، ولم تعد تحت سلطة الأب فأصبحت تتخذ القرار والمبادرة سواء أكانت عاملة أم لا، تغير مركزها في الأسرة الحديثة وأصبحت تتحكم في ميزانية البيت، وتسيره وفقا لقراراتها التي قد تنفرد بها أو تشارك فيها مع بقية الأفراد. كما وتغيرت الأسس والمعايير التي يعتمد عليها في تحديد المكانات والمراكز، فلم تعد مثلا السلطة تنقل إلى الابن الأكبر؛ وإنما أصبحت الكفاءة في حيازة هذا الدور ترجع إلى التعليم والتكوين وأساسا إلى المنصب المهني وكذا الدخل المتحصل عليه حتى وإن كان أصغرهم سنا أو حتى وإن كانت أنثى. فلما كانت السلطة في الأسرة الممتدة مرتبطة بالقيم والعادات، والتي كثيرا ما تمنح السلطة للذكر وكبير العائلة أو كبار السن، ولا شك أن قوة هذا المبدأ كانت مستمدة من تجذره في ثقافة المجتمع من دين وأعراف وعادات وتقاليد وموروث شعبي وممارسات مجتمعية وأسرية وتربوية متوارثة أبا عن جد، كل هذه العوامل منحت لهذا الوضع (زوج مسيطر وزوجة خاضعة). حيث كانت السلطة في العائلة العربية هي لب النظام الأسري وجوهره؛ تغيرت في الأسرة الحديثة، وفي هذا الصدد يوضح عبد القادر القصير بأنه "يخيم

الجو الديمقراطي عامة على الأسرة النووية، وذلك لتساوي منزلة الزوج مع منزلة زوجته، بينما يخيم الجو الديكتاتوري على الأسرة الممتدة، إذ أن الأب يحتل منزلة اجتماعية أعلى جدا من منزلة الأم، وينفرد باتخاذ الإجراءات والقرارات إزاء مستقبل الأسرة والأطفال، ومما يزيد من ديمقراطية الأسرة النووية عدم تعرض الزوج للقيود التي تفرضها عليه سلطة الأقارب منها سلطة الجد أو الأخ، وهذه السلطة التي كانت تقرر مصير ومستقبل الأسرة الممتدة سابقا، والزوجة في الأسرة النووية لا تحكم من قبل والده الزوج، ولا تخضع لإرادتها في ما كانت عليه الحال في الأسرة الممتدة، والعلاقة بين الزوج والزوجة في الأسرة أقوى جدا من علاقة الزوج بزوجته في الأسرة الممتدة" (عبد القادر، القصير، 1999، 54)

مما سبق يمكن القول بأن التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من وظائفها إلى مؤسسات أخرى خارج نطاقها، إلا أن عملية التنشئة الاجتماعية مازالت تمثل أحد أهم وظائف الأسرة. وفي ظل هذا التغير عرفت الأسرة الجزائرية عدة تحولات اقتصادية، اجتماعية.. الخ، لعل أبرزها انتقال المجتمع إلى الصناعة وانتشار التعليم وما أفرزه من مكانات وأدوار جديدة، عملت على تغيير العائلة من حيث البنية والحجم، وعلاقات السلطة، وكذا طبيعة العلاقات بين أفرادها ومراكز وأدوار الفاعلين فيها، بالإضافة إلى بروز أشكال جديدة للأسرة.

5- علاقة الأسرة الممتدة بالأسرة النووية: تميزت العلاقات القرابية في النصف الأول من القرن العشرين بالقوة والتماسك، وقد بنيت على انحدار النسب، فكانت العلاقة الأصلية بين الأب وعائلته والأم وعائلتها تتقدم على العائلة الداخلية أي الزوج وزوجه أو أحد الزوجين وأبنائه، وبمرور الزمن شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات ساهمت في تغييره، كحركة التصنيع، وعمل المرأة، وأصبح الزوجان يتمتعان بالحرية الكاملة بعدما كانا يخضعان للمسؤولية الجماعية للأب والجد، وصارا يتصرفان بحرية في أمور حياتهما.

وتغير دور المرأة في الأسرة النووية عما كان عليه، حيث كان دورها ثانويا، وتهتم بالإنجاب وتربية الأبناء والعمل داخل البيت، ولا تعطى حريتها ومكانتها إلا بعد أن تصبح عجوزا بغية تقوية صفوف العائلة، حيث أنها أصبحت أما للكثير من الأبناء والحفدة، وخاصة الذكور وعلى أساس التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، والتي عرفت تسارعا خلال السنين الأخيرة، سيطرة الأسرة النووية والتي تكتفي في تركيبها على الأب والأم والأبناء، وتقلص دور القائد الروحي للجماعة العائلية وهو الجد، ليصبح الأب هو من يقوم بهذا الدور في عائلته، بسبب الخصائص التي يتمتع بها الآباء كالتعليم، والشهادة والوظيفة، ورغم فقدان الأجداد لمكانتهم كقيادة فعلية لها سلطة القرار، إلا أنه بقيت سلطة التقدير والاستشارة المبنية على الاحترام الذي تفرضه العادات والتقاليد والدين الإسلامي من باب البر بالوالدين (دريد فطيمة، 2009، ص 200-220).

VIII- قراءة سوسولوجية لملامح تغير التنشئة الاجتماعية الأسرية:

إن ما هو مؤكد عند جموع العلماء والباحثين في أمور الأسرة الجزائرية، أنها تعرضت لمجموعة تحولات عميقة ابتداء من القرن التاسع عشر أي مع دخول الاستعمار الفرنسي وسياسته الغاشمة المتبعة، إلى المرحلة الحديثة التي شهدت فيها وتيرة متسارعة للتغير الاجتماعي لم يكن لها مثيل من قبل - المنعطف التاريخي 1962 واستقلال الجزائر، فتداعيات مرحلة التغير التي صاحبت أحداث أكتوبر 1988، تليها سنوات الجمر، وصولاً إلى انفراج الأزمة مع بداية الألفية الثالثة إلى يومنا هذا. حيث وصف "عدي الهواري" السياسية الاستعمارية في الجزائر بأنها كانت ذات طابع "تفكيكي/تخطيبي"، فالدور الذي مارسه على الأبنية الاقتصادية والاجتماعية كان خطيراً جداً، لأنه كان يسعى ويهدف إلى هدم المقومات التي يبنى عليها أي توازن اجتماعي، وأولى الآليات التي اتبعها هي نزع الأراضي - والأرض بملكيتها الجماعية كانت بمثابة القاعدة المادية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في الجزائر - فعمد المستعمر إلى سياسة نزع الأراضي بالقوة منذ 1830 بهدف تحقيق سياسة السيطرة والتوسع، وأصبحت هذه الظاهرة أكثر خطورة حينما اكتسبت طابعها التشريعي، حيث صدرت جملة من القوانين تتيح مصادرة الأراضي وتجعل الاستيطان عمل قانوني، ونصت هذه القوانين على أن الأراضي غير المزروعة وكذلك التي لم تثبت ملكيتها بعقد صريح تصبح ملكاً للدولة الفرنسية، وقد تم وفقاً لهذه القوانين نزع أراضي البايك والأراضي الوقفية وكذلك الأراضي التي يثور أصحابها.

وتوجت عملية التشريع بآخر القوانين التي فتت المجتمع الجزائري، وذلك بصدر قرار سيناتوس كونسلت 1863، حيث فككت القبيلة إلى أعراش والعرش إلى دواوير والدوار إلى عائلات وأسر، وتم إنشاء دواوير من عائلات مختلفة لمجموعة من الأعراش المفككة وكان هذا القانون ضربة قاسية لشبكة العلاقات الاجتماعية، حيث كانت القبيلة حازم في تغلغل الاستعمار فتم تفتيتها بغرض السيطرة وبغرض قطع الانتماء العرقي، "ومع انخيار القرابة الاجتماعية ارتفعت قيمة القرابة الدموية المباشرة، وأصبحت العائلة الموسعة بؤرة تتجمع فيها القيم الاجتماعية التقليدية، وصارت من جراء ذلك العائلة منقذ للمكونات الأخلاقية والدينية في المجتمع. ومن نتائج هذا القانون أيضاً ظهور الملكية الفردية للأرض، وبظهور الملكية الفردية انتقلت السلطة من حكم شيوخ إلى نظام أبوي، ومن هنا بدأ توسع السلطة الأبوية في المجتمع الجزائري، وتحول المجتمع وبشكل عنيف من نمط الحياة الجماعية القائمة على الوحدة العشائرية ذات التضامن القرابي، إلى جماعات فردانية متحررين من الروابط الجماعية"، فانحصرت العلاقات الاجتماعية في حدود العلاقات القرابية ولم يعد المجتمع ذلك الكل المبني الهرمي بل مجموع من الأفراد المضافين إلى بعضهم. (فتيحة، حفحوف، 2018، ص5)

"ومع هذا، فالتفكيك يبقى نسبي إذ استطاع هذا المجتمع أن يواصل أشكال التضامن الاجتماعي، إذ رغم الفقر المادي الشديد استطاع هؤلاء الفلاحين أن يتماسكوا، وهذا راجع إلى جانب المقاومة من أجل العيش والبقاء من جهة، وتماسك متميز بأخلاق عالية مبنية أساسا على إثبات الشجاعة والروح الجماعية من جهة أخرى" (Abd elghani, Megherbi p34) وعليه وعلى الرغم من عمليات الإبادة والتسلط والقهر والبطالة والتهميش وانخفاض المستوى المعيشي... الذي كانت تعاني منه الأسر الجزائرية، إلا أن مشروع تفكيكها لم ينجح، بل العكس تنامت قيم التعاطف والتضامن بين الأسر، وظلت متماسكة ومحافضة على شكلها الممتد إلى ما بعد الاستقلال.

وبعد الحصول على السيادة الوطنية سنة 1962، اتخذت الدولة استراتيجيات وسياسات تنموية بهدف الخروج من دائرة التخلف الموروث، فأولت اهتماما كبيرا بالتصنيع، وحدث وأن صاحبه تحولات كبيرة مست جميع جوانب المجتمع الجزائري، وكانت من أبرز تلك التحولات أن زادت وتيرة التحضر نتيجة للهجرة الريفية نحو المدن بحثا عن العمل، وبنزوح الأسرة الريفية أو جزء منها فقط إلى المدينة تحول بناءها من النظام الممتد إلى النظام النووي، فطريقة التخطيط والبناء في المدن يختلف تماما عما هو موجود في الريف، فالنمط السكاني التقليدي مصمم على أساس عائلة ممتدة والذي يعتبر من مقومات البناء الاجتماعي في الريف، أما المسكن في المدينة فهو غير قادر على إيواء العائلة الممتدة الأمر الذي جعلها غير قادرة على الحفاظ على بنيتها. هذا وتحولت الأسرة الجزائرية من "نموذج اجتماعي اقتصادي استهلاكي يعتمد بالدرجة الأولى على العلاقات القرابية وعلى الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري ويحكمه العمل المأجور في الزمان والمكان"، هذا التحول كان له بالغ الأثر على العلاقات القرابية، حيث ضعفت وانقطعت في كثير من الأحيان. كما وساهمت عوامل أخرى في تشكيل صورة الأسرة الجزائرية كخروج المرأة للعمل، وما صاحبها من تأثيرات كتنظيم النسل وتفضيل إنجاب عدد معين من الأطفال نتيجة لانشغالها، أضف إلى هذا تأثيرات وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيات الحديثة وما تنقله من ثقافات غريبة ودخيلة على الأسرة الجزائرية. (فتيحة، حفحوف، 2018، ص5).

1- استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد وضياح الواجبات الدينية:

يعد التواصل المستمر غير المناسب في استخدام الآليات المعلوماتية تهديدا للمعتقدات الدينية لمن يتسمون بقاعدة دينية هشة، فالعالم الواسع من اللهو والترفيه والثقافة والاتصال، لا يجعل أمام الفرد متسعا من الوقت لإقامة الشعائر الدينية من صلاة وصوم وذكر؛ نتيجة لانشغال الذهني وصرف الوقت الطويل أمامها. فتتوزع برامج المحطات الفضائية الوافدة يؤدي إلى جذب أفراد العائلة في أوقات معينة؛ مما يسبب اختلالا في مواقيت

العمل والراحة والنوم وممارسة الهوايات. وبسبب انصراف البعض في أوقات الفراغ إلى المشاهدة؛ فإن تنوع المواد التلفزيونية والجاذبية التي تتميز بها تدفع بهم إلى الإحجام عن ممارسة أي نشاط ترويجي الذي يعد مطلباً ذا أهمية. فمن دون شك أن التلفزيون ينمي صفة السلبية والتي تصل إلى درجة الكسل والتلاعب بعامل الوقت، والتي قد تؤدي إلى شروذ الذهن واضطراب أوقات الفراغ، كما يعمل على تنمية السلوك الفردي ويشجع الانسحاب من عالم الواقع وفي هذا السياق يقول الدكتور "حسان سعفان" أن التلفزيون يشجع السلبية؛ لأن المشاهدة لا تتطلب أي جهد، ويقدم الأفكار الجاهزة، وقد يتعود المشاهد على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى ويسمع. ولقد لعبت القنوات الفضائية الغربية دوراً في إضعاف وتهميش المعتقدات الدينية وتشويه صورة المسلم في بعض برامجها، فقد صور المسلم بأشكال متعددة، اللص والإرهابي، والهدف من ذلك هو تشكيك المسلم في معتقداته، ومحاولة إبعاده عنها، كما صورت شخصية المسلم بالشخصية البسيطة والساذجة من خلال مواقع لتصوير الأحداث، لقد تم إيهام العقول بأن التمسك بالمعتقدات الدينية لا فائدة منه، ومنتسبي الإسلام لا يراوون بين مجرم ومخرب ولا جئ وبائع، في غياب تام لصناع ومثقفي وعلماء الحضارة العربية الإسلامية الأصيلة، وتظهر بعض البرامج الفضائية بأن المسلم يصنف ضمن مرتادي الملاهي الليلية ومن دعاة الجريمة والفساد والعنف، حتى بعض الأغاني التي تم تداولها تكن العداء المباشر للإسلام وتتضمن نماذج ساخرة للمسلمين. وتوجد بعض القنوات التي تبث برامج ذات سمات اجتماعية لا أخلاقية غير مناسبة، وتعد تلك البرامج بمثابة سموم موجهة إلى المشاهد العربي والإسلامي، فهي تسعى إلى نقل القيم الاجتماعية والأنماط السلوكية التي لا تنسجم وطبيعة الحياة العربية الإسلامية وتقاليدها، فهناك من البرامج الدينية التي تنشر للخرافات وتشجع على الانسحاب من الحياة وترسخ في النفوس مشاعر الاستسلام الذليل (عبد الناصر، عزوز، 2010-2011، ص 156-157). وتحظى كذلك شبكة الانترنت بقدرة هائلة على جذب مستخدميها والاستحواذ على عقولهم ومشاعرهم، فالاختيارات الالمحدودة هي في ذاتها عامل إغراء هائل ومؤثر من شأنه أن يؤدي إلى تراجع دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية (إخلاص أكرم، احمد رسول، 2007، 74).

2- تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وضعف سلطة الوالدين في التنشئة:

من العيب أن نتحدث عن ولوج أي ظاهرة لأي مجتمع دون العودة إلى وحدة التحليل الاجتماعي في البحوث الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة التي كانت أول وأكثر المتأثرين بإيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، و الحديث هنا طبعاً عن الأسرة الحضرية باعتبار أن الأسرة الريفية أقل استعمالاً وعرضة لتكنولوجيا الاتصال الحديث.

كانت الأسرة ولعقود طويلة أهم مؤسسة اجتماعية تقوم بتكوين مدارك الأفراد وثقافتهم، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها الأفراد. أما اليوم وفي ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية، فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى وسائل الإعلام والاتصال خاصة (شبكات الإنترنت والفضائيات) والتي تعتبر من أهم وأقوى وسائل الإعلام والاتصال في نشر صور وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه، كما تعد المنافس الرئيسي للأسرة كونها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تقوم بدور المربي للأبناء وذلك بغرس القيم لديهم وتشكيل شخصيتهم، وهذا ما أدى إلى ظهور أنواع من التواصل الافتراضي والذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة؛ مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء وتلاشي سلطة الوالدين.

ولعل أكثر تكنولوجيات الاتصال الذي لا يكاد يخلو بيت أسرة جزائرية منه، ومنذ مدة زمنية معتبرة هو (التلفاز) هذا الجهاز الذي رغم حداثة وتميز ما اخترع بعده إلا أنه ظل ينافس كل التقنيات ويحتل الصدارة في كثير من الأحيان، ولن نستطيع أن نتحدث عن اختراق ثقافي لمجتمع ما عن طريق التلفاز إذا اقتصر الأمر على أن يعرض فيه البرامج المحلية الخاصة بالبلاد نفسه؛ وإنما الأمر متعلق بالقنوات الفضائية التي سهلت الأقمار الصناعية ولوجها إلى كل البيوت الجزائرية.

ويتضح لنا جليا هذا التأثير من خلال التقليد الأعمى والظاهري لما يعرض في الأفلام المسلسلات ومختلف البرامج على عقول الأفراد على غرار المسلسلات المكسيكية والتركية والسورية التي مهدت لغزو وليس فقط ثقافي وإنما اقتصادي، وأصبح التاجر إذا أراد الترويج لسلعته ومدحها يكفي أن يقول أنها تركية، "فكلما يبثه التلفزيون من مواد إعلامية مختلفة يقدم للأطفال صورة عن السلوك والقيم والاتجاهات والمعتقدات، من خلال ما تقدمه هذه الأفلام والبرامج من البطل الخارق، والطفل السوي وغير السوي، والمرأة البريئة والسيئة وعدم امتثال الأبناء لسلطة الوالدين. فالعديد من القيم والاتجاهات وأنماط السلوك يستطيع التلفاز بثها في عقول الأطفال في ساعة أو نصف ساعة، ومن هنا فإن ما تقوم به الأسرة أو المدرسة في شهور يقوم به التلفاز في نصف ساعة فقط (بدران أحمد شبل، فاروق بدران، 2000، ص80). كما وتقدم العديد من الأفلام الغربية صورة للعائلة المشتتة التي لا تشبه العائلة الجزائرية بتاتا لا من حيث مرجعيتها الدينية ولا نظام العلاقات القائمة بين الزوج وزوجته وبين الأبوين والأولاد، فأصبحنا نجد أطفالا وشبابا بتسريحات غريبة لا وجود للجمال والذوق فيها وفتيات بلباس لا مرجعية اجتماعية ولا تاريخية ولا دينية لأصل وجوده في المجتمع الجزائري، بل وأصبحنا نسمع عن علاقات عاطفية بين شباب وشابات في أولى سنوات المراهقة بل وعن تجاوزات أخلاقية كبيرة رسمت صورتها الاعتيادية والمتكررة برامج التلفاز المستوردة أو المتابعة في القنوات غير المحلية خاصة الغير أخلاقية منها. هذا كله أدى إلى تراجع السلطة الأبوية في الأسرة

الجزائرية. "وأمام استهلاك الإنسان لسلع غريبة: موسيقى البوب، والأزياء الغربية غير محتشمة، وارتداء الفتيات لسراويل الرجال، والفتيان لسراويل أقرب إلى سراويل الفتيات، وانتشرت صيحات المودة الفاضحة المروج لها. تحت مسمى الانفتاح ومواكبة التطور والحضارة، فأصبحت المرأة ترتدي البنطالون مع فضح الخيما" (مازن مرسول، محمد الربيعي، 2004، ص 95). كلها أدت إلى ظهور بعض الأفعال الغربية عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة، ويشير دانييل بل "في هذا الصدد إلى أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية، مؤكدا أن حجم هذه التغييرات يوازي مقدار التغيير الحاصل في الميدان الاقتصادي بعد وصول هذا البث" (مي، العبد الله ، 2006 ، ص 254-255).

"ان برامج البث الوافد من الفضاء لكثرتها وتنوعها ستجعل من أفراد الأسرة يقضون ساعات طويلة في المشاهدة ، الأمر الذي قد يؤدي إلى التقليل من عملية التفاعل الاجتماعي الأسري بين أعضائها، وسوف تقل عملية التفاعل اللفظي، وهو أمر يشكل تهديدا حقيقيا للبناء الاجتماعي الأسري فغياب التفاعل الاجتماعي يحجم الصورة لدى الآباء عن مشكلات أبنائهم، ويقوض من فعالية المعالجة لاسيما في المراحل المتأخرة، أين تزداد المشكلات تعقيدا، ولا شك أن المشاهدة الطويلة تزامنا مع قلة التفاعل الاجتماعي؛ سيؤدي إلى إفقار المخزون اللغوي لدى الأبناء، وستفقد الأسرة دورها أو على أقل تقدير تبدو فاقدة لدورها، وتزداد النزعة الفردية، وسيزداد الأبناء التصاقا بالعالم اليوتوبي والمدينة الفاضلة التي ترسمها البرامج الفضائية، وسيتم الكشف عن تلك الهوة العميقة والواسعة في حالة الانفكاك، وليس من قبيل المبالغة أن البث الفضائي قد سلب إرادته وهو في حالة مشدودة إلى الصورة وجعله مجرد متلقي سلبي يعاني من اضطرابات سلوكية متنوعة مترجم بعضها في قطع الاتصال مع أفراد أسرته وجيرانه " (مازن مرسول، محمد الربيعي، 2004، ص 43-45).

" وفي الحديث عن العلاقات الاجتماعية، يذكر البعض أنه من بين أسباب الأزمة التي تتعرض لها الأسرة، هو طغيان قيمتين أساسيتين على الإنسان هما قيمة الرغبة الجامحة لحيازة المال والاستكثار منه، وتقييم كل شيء على أساس قيمته المادية، وقيمة المنافسة غير الشريفة القائمة على استبعاد الآخر، وهاتان القيمتان تعملان على تخريب العلاقات الأسرية مع تغييب روح المودة والاقتراب العاطفي والتعاون الحميم وتحل محلها روح التنافس، وتساهما في زيادة الاستعداد لإنهاء الرابطة الزوجية عند أول بوادر الخلاف بسبب انتشار الأنانية والأثرة، كما تؤدي إلى تراجع قيمة الانتماء الأسري وتردي العلاقة بين الزوجين والأبناء " (أحمد كمال ، أبو المجد، 2001، ص 123).

ومن جهة أخرى "فإن وسائل الاتصال أصبح لها شأن كبير ومؤثر في التغييرات الحاصلة في علاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الأبناء بالمجتمع وزاد من الأعباء الاقتصادية والتربوية والاجتماعية للأبناء، حيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية المنقولة

في المستودع التقليدي للقيم الاجتماعية مصدر لها، ولم تعد القيم والعادات تتوارث من الكبار وخبراتهم؛ بل إنها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط (تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية) ولا سيما (الانترنت) فهي عملية للتنميط الثقافي. وهذا ما أدى إلى تراجع مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية، حيث تحظى شبكة الانترنت بقدرة هائلة على جذب مستخدميها والاستحواذ على عقولهم ومشاعرهم. "فلقد أخذت الأجيال الناشئة تنجذب أكثر فأكثر إلى هذه الشاشات تقضي ساعات طوال "متفرجة" عليها أو متعاملة معها، وهذا النمط بدأ يعزز في الأجيال الناشئة قيما وعادات تختلف جذريا عما كان سائدا " وهذا ما تؤكدته دراسة "لوليم كود" أن المجتمعات المعاصرة الحديثة واختلاف الجيل الجديد مع القديم في معتقداته وقيمه ومعاييره وإنما تتقاطع وتتصارع معه وذلك بسبب جماعات (غير أسرية) تلقن وتعلم الجيل الجديد معايير وقيم تتباين مع قيم ومعايير الأسرة، مما يبلور اختلافا في تنشئتهم، لذا يشعر الآباء في المجتمعات الحديثة بفقدان سلطتهم، وإن أبنائهم لم يبقوا خاضعين لهم ولا يمتثلون لتوجيهاتهم بسبب تأثرهم بأجهزة وبوسائل وبرامج حديثة وحتى بجماعة النظائر (الأصدقاء)، كما أن للانترنت وكل وسائل الاتصالات والمؤثرات الالكترونية ذات الاحتكاك الثقافي المختلفة وما فيها من مؤثرات متناقضة وعديدة في منشئها ومتنوعة في استخدامها ومتعارضة في إفرازاتها مثل التعليم الالكتروني والمنتجات المتطورة وغيرها كل ذلك يتطلب بل يلزم المنشأ (الفرد) أن يرجع إلى منابع الدين الإسلامي ليستفسر عنها ويتعرف على جوانبها السلبية والايجابية " (إخلاص أكرم، احمد رسول، 2007، ص204-205).

فبالرغم من كون شبكة الانترنت ومختلف تكنولوجيات الاتصال تعزز العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والأقارب من خلال زيادة عملية التفاعل والتواصل بين الأفراد؛ إلا أن تأثيراتها السلبية تطرح عدة تساؤلات وقضايا تخص فتور العلاقات الاجتماعية المختلفة داخل الأسرة، فمثلا أصبح اليوم الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات فبدلا من زيارتهم والوصول إليهم أصبح الهاتف النقال هو الوسيلة المفضلة عند الكثيرين في التواصل مع العائلة خصوصا إذا كانت المسافة بعيدة، ومع تعدد استخداماته أصبح الاكتفاء بالرسائل النصية للتهنئة أيام الأعياد المناسبات بالإضافة إلى كل هذا تسببت تكنولوجيا الاتصال بالعزلة، حيث يفضل الكثيرون الجلوس على مواقع التواصل الاجتماعي ساعات طوال في المقابل غياب الجلسات العائلية الحميمية مع أفراد الأسرة.

وعموما يمكن القول بأن مكانة ودور الأب من الأدوار التي عرفت تغيرا كبيرا في الأسرة الجزائرية الحالية. النزوح إلى المدن جعل الأب يعيش مع أسرته المصغرة دون باقي أفراد العائلة وبالتالي دفع لبناء علاقات مختلفة مع زوجته وأبنائه، حيث أصبح المسئول الوحيد والمباشر عن أسرته دون دعم باقي رجال العائلة. من جهة أخرى تعلم الأطفال، شغلهم لمناصب عمل مختلفة عن تخصص الأب، استقلاليتهم عن عائلة الأب، وسائل الإعلام

والاتصال، حيث أن المعرفة الالكترونية والمعلوماتية (الانترنت، الهاتف النقال، التلفاز) أضحت فيها الجيل الجديد (الأبناء) يعلم أبويه كيفية استخدام الانترنت وغيرها وهذا عكس ما ساد في المنطق التقليدي. مما جعل بعض مسؤوليات الأب تمارس من طرف أبنائه القادرين على قراءة وملء الوثائق والتعامل مع متطلبات الإدارات، و ل ما تفرضه المدينة من علاقات ومعاملات لا يستدعيها الريف. فأخذ الأبناء بهذا جزءا من مهام الأب يصل أحيانا حد مشاركته في أخذ القرار أو حتى أخذ القرارات محله.

مجموع هذه الأسباب غيرت من مكانة ودور الأب أو بالأحرى دفعت بالأب إلى النزول من المركز العلوي الذي لطالما احتله في الأسرة التقليدية إلى أدوار مكانة تختلف باختلاف الأسر، و مدى تقبل وتكيف الأب مع مجموع هذه التغيرات هذا التغير في دور ومكانة الأب نتجت عنه عدة خيارات في الأدوار الجديدة، فنجد بعض الآباء الذين اختاروا الصمت والانطواء في الدور التقليدي الذي يرسم حدودا معينة بين الأب وبقية أفراد الأسرة، لعدم تكيفهم مع مجموع التغيرات الحادثة، والبعض الآخر استطاع التأقلم شيئا فشيئا وغير من دوره التقليدي .

إذن فأهم تغيير في التشكيلة الأسرية أحدثه التغير الاجتماعي هو إعادة توزيع الأدوار والمكانات، ففي الأسرة الحديثة أصبح جميع أفراد الأسرة يتمتعون بالحريات الفردية ولكل فرد كيانه الذاتي، لاسيما إذا ما بلغ سن الرشد، فلم يعد الأب ذو السلطة الوحيدة بل إن سلطته بدأت تتقهقر لصالح سلطة الأم. وهذا لا يعني أنه عاطفيا فقد مكانته التي كان يحظى بها في الأسرة التقليدية، لأنه حسب دراسة مصطفى بوتفنوشت يبقى من الأفراد المفضلين في الأسرة و الذي يحظى بالاحترام و التقدير عادة.

ينبغي الإشارة هنا أننا بصدد الحديث عن دور التكنولوجيا في اختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية و إلا فإن الحديث عن آثار تكنولوجيا الاتصال موضوع يصعب حصره وضبط كل جوانبه.

3- التحول في محتوى المضمون التنشئة الاجتماعية:

تشكل تكنولوجيا الإعلام والاتصال في كل مجالاتها جانبا مهما يستحق الدراسة والتحليل باعتبارها الجانب الحيوي الدينامي من عملية الاتصال ككل، وقد اكتسبت وسائل الإعلام و الاتصال أهمية كبيرة في القرن العشرين خاصة الفضائيات باعتبارها قنوات أساسية للمعلومات والأخبار والترفيه وشبكة الأنترنت لما لها من أهمية كبيرة، كونها عصب الاتصالات في الوقت الحالي.

وعليه قامت النزعة الاستهلاكية والتسليع في المجتمع الاستهلاكي بزعزعة المؤسسات التقليدية المسؤولة عن تنشئة الطفل وتكوين الهوية لديه، من أسرة ومدرسة ومؤسسات دينية وغيرها من المؤسسات الأخرى، وأصبح اليوم معنى التنشئة يتمحور في تكوين الطفل المستهلك، وذلك بتدريب وتلقين الأطفال على عادات وتقاليد

الاستهلاك، ليقوم المجتمع بمهمة تشكيل الفرد وتحويله إلى مستهلك تسيطر عليه النزعة الاستهلاكية والرغبة المادية في الامتلاك. أصبحت الطفولة توظف في دفع عجلات الاقتصاد الاستهلاكي، فالطفل يتحول تدريجياً إلى " إعداد وتهئية لبيع الذات " فهي القيم المادية التي تترسخ وتدخل تدريجياً في تكوين شخصية الطفل، فهو يتدرب يومياً على رؤية العلاقات الاجتماعية كافة بلغة السوق، وعلى رؤية الأفراد الآخرين بما فيهم أعضاء الأسرة بمنظار السوق والاستهلاك والنزعة المادية. حيث أصبحت الوظيفة التي تقوم بها التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة في مجتمع الاستهلاك، هي إعداد أطفال اليوم وفق القيم المادية والاستهلاكية السائدة والتي تخضع لمنطق المنتجات والدعاية والإشهار، لترتبط القيم الاجتماعية والثقافية الراهنة بطبيعة البنية الاجتماعية القائمة، ويترجم هذا الارتباط بطبيعة التأثير الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية على الأفراد الذين ينتمون إليها، فهي تأثيرات مباشرة تمارسها المجموعات المرجعية بفرض سلوكيات وقيم ومعايير جديدة ومختلف أنماط العيش المستحدثة، والتي أعطت نظرة معينة عن المنتجات والسلع وقيم الاستهلاك. والقيمتان الرئيستان اللتان أصبحتا يغرسان في الأطفال الذين هم مستهلكوا المستقبل هما الاستجابة الفورية والانجذاب للسلع والمنتجات المعروضة في السوق إضافة إلى الرغبة الإدمانية في شراء هذه السلع.

وفي ظل هذه النزعات الاستهلاكية، يتم إخضاع النفوس، أي تعطيل فاعلية العقل وتكييف المنطق وقولبة السلوك، وتنميط الذوق، والغرض من ذلك تكريس نوع من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع، والهدف من ذلك تسطيح الوعي وغربلته، وإعاقة وتفتيت التنمية وتحجيم دور الفاعل في تقدم الشعوب وازدهارها، كيف لا والإنسان يستهلك ما لا يصلح إلا لتضييع الوقت والمال وهو ما يطلبه الاستهلاك التافه (مازن مرسول، محمد الربيعي، 2004، ص 94). وفي مقابل هذه الشراة الاستهلاكية (اقتناء الملابس الفاخرة، بناء المنازل الضخمة، والأثاث الأنيق، والسيارات الفخمة، والاستمتاع بملذات الحياة الترفيهية...) تكون العلاقات الاجتماعية سطحية مبنية على المصلحة. حيث إن النهم الاستهلاكي هو الباني لقيم الفردانية، فكلما تعزز الشعور لدى الفرد بالحاجة لمزيد من الاستهلاك؛ كان توقعه على ذاته أقوى وأكثر، ولذلك فعصر الفردانية هو مزيد من الاهتمام بالذات، وتقويض لروح التضحية من أجل الجماعة (الأسرة، العشيرة، الدولة... الخ)، فالمشهد الاقتصادي هو التعبير المكتمل للنزعة الفردانية كما يقول "دومون" (رشيد، جرموني، 2019، ص 204).

وأن ثمة مضامين إعلامية تهدف إلى جعل الأبناء يتجهون نحو الاستهلاك اللاعقلاني، وذلك من خلال البرامج الموجهة والمسطرة نحو تعطيل عقل المشاهد ليتحول بذلك إلى فرد سلمي قابل للتحكم في معتقداته وفق غايات الامبراطورية العالمية، وبالرغم من أن الاستهلاك هو ظاهرة ذات طابع اقتصادي في المقام الأول؛ إلا أن له أبعاداً اجتماعية ونفسية، باعتبار أن ثقافة الاستهلاك هي مظهر من مظاهر الحياة العامة وتعكس البناء

القيمي المميز للمجتمعات. إذ إن دلالة هذه النزعة تتجاوز مجرد السلوك الاستهلاكي اليومي العادي والمعقول، بحيث يراد بها ذلك المحفز الواعي وغير الواعي، الذي يحمل الإنسان إلى تحديد هويته في كونه مستهلكا، مستهلكا (الكوجيطو) التالي: "أنا أستهلك إذن أنا موجود"، فكينونة الإنسان المعاصر مرتبطة بمدى وطبيعة استهلاكه، فالاستهلاك هو الغاية للتحقق بالوجود. و كما سماه "ألفين توفلر" "مجتمع رمي كل شيء"، حتى القيم وأنماط العيش المستقرة يرميها بعيدا، فهذا النزوح الاستهلاكي المفرط أدى إلى التخلي عن بناء مجتمع أكبر لصالح "تجربة الفرد اليومية العادية" (رشيد، جرموني، 2019، ص 204).

وفي هذا المجال لا بد من تدخل القائمين على التنشئة الاجتماعية في ضبط مشاهدة أبنائهم للتلفزيون واستخدامهم لوسائل الإعلام والاتصال المختلفة، ونوعية البرامج و خصوصيتها. وانطلاقا مما سبق ذكره؛ فإن التنشئة الأسرية للأبناء في الأسرة الجزائرية أصبحت تخضع لمنطق التغير الاجتماعي، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية المسؤولة عن التنشئة تمارس نفس التأثير الذي كانت تمارسه في الماضي، لتحل محلها مؤسسات أخرى كالإشهار، التلفزيون، الانترنت، اليوتيوب... الخ أقوى وأكثر تأثيرا منها، حيث قامت بزعزعة المؤسسات التقليدية المسؤولة عن تنشئة الأبناء وذلك لأنها تتناسب اليوم مع المجتمع الاستهلاكي. وبالتالي أصبحت وظيفة الأسرة هي تنشئة الأبناء وفق القيم المادية والاستهلاكية السائدة. نبغي الإشارة هنا أننا بصدد الحديث عن دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في اختراق الخصوصية الثقافية للأسرة الحضرية الجزائرية وإلا فإن الحديث عن آثار تكنولوجيا الاتصال موضوع يصعب حصره وضبط كل جوانبه.

خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل التوصل إلى محاولة توصيف دقيق للواقع السوسولوجي للتنشئة الاجتماعية الأسرية للأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر، إن التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري مست الأسرة في جانبها الوظيفي والبنائي، ولاعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية تنتمي إلى مجتمع يعيش مجموعة من التغيرات، فقد أحدثت هذه التغيرات عدم استقرار في المعايير والقيم وبذلك اختلف النسق القيمي؛ فلا زالت هناك أسر ثقافتها تقليدية أكثر من كونها عصرية، وأخرى تحتل المركز العصري مع حفاظها على القليل من التقاليد وبالتالي أصبحت الأسرة في المجتمع الجزائري ذات تشكيلة نصف تقليدية ونصف عصرية تجمع بين "غياب التقليدية الأصيلة وبالمقدار نفسه غياب الحداثة الحقة".

نستطيع القول أنّ تراجع دور الأسرة في التركيز على البعد الديني (الشعائر التعبدية) في عملية التنشئة الاجتماعية بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين، ضعف سلطة الوالدين في التنشئة الأسرية، بروز النزعة الاستهلاكية في التنشئة، هي وقائع تدل على ظهور واقع جديد للأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي

المعاصر، فهي خصائص أسرية تعبر عن الانتماء الشئلي للثقافتين: تواصل تأثير الثقافة التقليدية إلى جانب تأثير مستمر وعميق للثقافة العصرية.

لقد كان تأثير وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال واضحاً على الأسرة الجزائرية وذلك من خلال التغيرات التي مست الأسرة سواء من حيث البنية أو الشكل أو من حيث منظومة القيم، حيث أصبح الفرد الجزائري يواجه عدة قنوات تنشئية يصارع من خلالها مجموعة من التحديات الثقافية المعقدة التي تعكس واقع المجتمعات المعاصرة من جراء الكم الهائل من الوسائط الاتصالية التي أصبحت تحل محل الخلايا التقليدية في توجيههم، ومع ظهور الأسرة النوواة والتي تتميز بصغر الحجم واقتصارها على الزوج والزوجة والأبناء فقط، وكذا انتقال السلطة من رب العائلة الأكبر وهو الجد إلى الابن وزوجته على حد سواء، ومساهمة هذه الأخيرة في إدارة شؤون البيت وارتباط أكثر أفراد الأسرة بمؤسسات خارج البيت (سواء كانت تعليمية تثقيفية، أو اقتصادية)، وبنزعة استهلاكية تعتمد الأساسيات إلى أسرة نووية تتميز بنزعة استهلاكية ليست ببعيدة عما يسود في الدول الغربية، وارتباط أفراد الأسرة بنواتج الثورة التكنولوجية؛ كلها عناصر أتت بها التغير الاجتماعي إلى المجتمع الجزائري واتجاه الأفراد نحو الفردانية واهتمامهم بكل ما هو جديد ومعاصر، موازاة مع بناء الأسرة المتغير، فالفرد مازال يعيش تحت الضغط مابين الظروف السوسيولوجية للفردانية والأسرة النووية، أين يمكنه الحصول على أجر وسكن مستقل في الوسط الحضري، وبين خياله الاجتماعي المطبوع بالثقافة الأبوية والتعصب للنسب . ولذلك يمكن القول أن وسائل الإعلام والاتصال تعتبر كأحد العوامل الهامة في التغير الاجتماعي خاصة في العصر الحالي، نتيجة لاحتوائها على مضامين قيمة تؤثر على المجتمع المستقبل، فتغير من سلوكياته وثقافته وقيمه بشكل تدريجي. لقد باتت وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال بكل أنواعها تشكل منافسا قويا لمختلف المؤسسات التنشئية في المجتمع، فقد أطلق عليها عدة تسميات مثل "الأب الثالث" نظرا لقوتها والدور الذي أصبحت تلعبه، وأمام كل هذا تقف الأسرة عاجزة أمام المد الهائل لوسائل الإعلام والاتصال وبرز لنماذج سلوكية متناقضة لا تتم بأي صلة لثقافتنا الأصيلة.

الفصل الرابع

التغير الاجتماعي والقيمي

الفصل الرابع: التغير الاجتماعي والقيمي

تمهيد:

أولا. التغير الاجتماعي

I- نظريات التغير الاجتماعي

1- نظريات التغير المستقيم

2- نظريات التغير الدائرية

II- خصائص التغير الاجتماعي

III- أنواع التغير الاجتماعي ومصادره

ثانيا. التغير القيمي

I- لمحة عن التغير القيمي

II- دور التغير الاجتماعي في التغير القيمي

III- خصائص التغير القيمي

IV- تفسير عوامل التحول القيمي والأخلاقي في المجتمعات المسلمة

خلاصة

تمهيد:

لكل مجتمع منظومة قيمية خاصة به، والمجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى هو أيضا لديه قيمه الخاصة و المستمدة من الدين والعرف والعادات والتقاليد والتي تم توارثها جيلا عن جيل، لكن هذه القيم لم تبقى ثابتة؛ بل مسها نوع من التغير والتحول في مضمونها وترتيبها داخل النسق القيمي بفعل التغير الاجتماعي المعاصر الذي شهده المجتمع الجزائري. وما صاحب ذلك من توارث بعض القيم الدينية، ضعف سلطة الضبط في التنشئة الاجتماعية، وقيم التضامن والاحترام والامثال لأوامر الوالدين والتعاون وغيرها، وبروز قيم المادية والفردانية والأنانية والتعامل وفق مصالح؛ مما تسبب في انهيار سلم القيم داخل المجتمع.

يزخر التراث السوسيولوجي بتحليلات نظرية وفكرية مستفيضة حول التغير الاجتماعي والقيمي، حيث تعددت الاختصاصات والمداخل النظرية والفكرية والفلسفية التي تتناول القيم، وجاء هذا الكم الهائل من الكتابات نتيجة لأهمية القيم في حد ذاتها باعتبارها أحد العناصر المحددة للثقافة. لذلك لا بد من التطرق إلى مسألة التغير القيمي في العائلة الجزائرية وذلك من خلال التعرف على مفهوم التغير القيمي وخصائصه، ومعرفة دور التغير الاجتماعي في التغير القيمي، ليختتم الفصل بتفسير عوامل التغير القيمي في الأسرة الجزائرية.

أولا. التغير الاجتماعي

I - نظريات التغير الاجتماعي:

لهذا الحقل الاجتماعي نظريات اجتماعية تفسر وتحلل حركة تغير المجتمع ككل أو كأجزاء أو مقاطع، وقد حدد علماء الاجتماع اتجاه هذه الحركة المجتمعية، منهم من حددها على شكل خط مستقيم **Linear Social Change**، ومنهم من حددها على شكل دائري **Cyclical Théories of change**، وهي كالآتي:

1- **نظريات التغير المستقيم:** سنتناول في أربعة نظريات تمثل التغير الذي حصل وبحصل للمجتمعات

الإنسانية الذي يأخذ مسار الخط المستقيم في اتجاهه، ولا يأخذ المنحنى الدائري أو المتعرج ولا يأخذ المسار النكوصي راجعا إلى حالته الأولى التي بدأ منها وهي ما يلي: "

أ- **نظرية فرديناند تورنيز (1887):** تصور حالة تغير المجتمع الإنساني من المرحلة المحلية لتصل إلى المرحلة العامة فقط، إذ وصف حالة المجتمع المحلي كالآتي: إن الأسرة فيه موجهة ومسيطر من قبل الرجل وبالتحديد من قبل المتقدمين بالسن، وتكون (الأسرة) من النوع الممتد (الأجداد والأبناء والأحفاد في مسكن واحد)، ويكون اختيار شريك الحياة عن طريق أهل الشريكين، وتكون الوحدة الزوجية مستقرة طيلة حياة عمر الزوجين. أما الفرد في هذا المجتمع؛ فإنه يرث تميزا اجتماعيا من خلال عضويته الأسرية، وبالوقت ذاته إذا قام

الفرد بعمل منحرف أو خاطئ؛ فإن الذنب والإثم يقع على كافة أفراد الأسرة وقد تعاقب على ذلك - في بعض الأحيان - بسبب التضامن الأسري القوي الذي تتمتع به. أما اقتصاده فيكون زراعيا يخضع لمؤثرات المناخ وإلى طرائقه الشعبية وأساطيره وتقاليده وإرثه التاريخي، والأفراد يكتسبونه بشكل عفوي لأنه مجتمع أمي (نسبة عالية فيه لا تعرف القراءة والكتابة)؛ إضافة إلى أن كافة المهارات تكتسب من خلال الممارسة والتقليد المتأتمية من أجيالهم السالفة. فالذاكرة الإنسانية وبالذات ذاكرة المعمر - المتقدم بالسن - تلعب دورا مهما في نقل تراثهم من الأجيال السالفة إلى الحاضرة.

علاوة على ذلك، يسود هذا النوع من المجتمعات تضامن اجتماعي قوي بسبب الروابط الدموية والقربانية وبتأثير وسائل الضبط الاجتماعي الشديد التأثير عليهم وخاصة **النفاق** واللفظ الاجتماعي، وأن قانون مجتمعهم يكون قائما على التقاليد والآداب العامة والدين؛ لذلك لا يتجرأ الفرد على نقدها أو توجيه أسئلة أو الاستفسار عن بدائل لتقاليده أو أعرافه أو آدابه.

فالأفراد يشعرون بالمعية ويعتقدون بأنهم من نوع واحد من الناس، ويتصفون بالطيبة وأن شخصيتهم من النوع العاطفي، وتلقائية في اتخاذ قرارها أكثر من كونها عقلانية أو إحصائية تزن الأمور بمعايير القيم الرياضية أو التفكير الاستنباطي. هذا النوع من المجتمعات يعتبرها تونيز مرحلة أولية يتغير بعدها إلى مرحلة المجتمع العام الذي يقابل المجتمع الحضري أو الصناعي الحديث الدينامي في طبيعته الذي يتمتع بدرجة عالية من التحضر، مؤكدا على قيمة الإنتاج والدقة والكفاءة وأنه متغير بشكل سريع ويتصف بتنوع ثقافي غير منسجم في تركيبه وتسوده الجماعات المتنافسة. أما الأسرة فتكون مسيطرة وموجهة من قبل الرجل (الزوج أو الأب أو الأخ الكبير)، ويتم اختيار شريك الحياة من قبل الشريكين أنفسهم منطلقا من التجاذب الرومنسي ومدركا من قبل الطرفين ويكون عدد أفراد الأسرة قليلا وحالات الطلاق عديدة ومعدلها عاليا. أما اقتصاده فيكون قائما على أساس نظام تقسيم عمل متخصص ومتفرع في اختصاصاته؛ لذا يكون من النوع المركب، وأن معظم أفرادهم يعرفون القراءة والكتابة ويكون تراثهم مكتوبا ويخضعون لقانون رسمي، وأن علاقتهم الاجتماعية تكون سطحية ونفعية ومصلحية لأنها زمالية وغير قائمة على الروابط القربانية، لذا لا تتميز بالمتانة؛ لأنها علائق انغزالية ولها مصالحها الخاصة.

ب- نظرية اميل دوركهايم (1893): تصور حالة تغير المجتمع الإنساني من مرحلة التضامن الميكانيكي إلى العضوي. إذ وصف حالة التضامن الميكانيكي معبرا عن الشعور الجمعي ويعكس مفهوم (النحن)؛ لأن كافة أفرادهم متجانسون عقليا وأديا ومشترون في معتقدات واحدة وعندهم نظام تقسيم عمل قائم على العمر والجنس المتصف بالبساطة والمتضمن علائق اجتماعية منسوجة من خلال الروابط القربانية المتصفة بالمتانة التي لا

تحل ولا تنكسر. بذات الوقت يخلق بين حاملي هذه العلاقات شعورا جماعيا قويا وولاء للضمير الاجتماعي؛ الأمر الذي لا يفسح المجال عندهم للتعبير عن حريتهم الفردية أو مواقفهم الشخصية.

بعد هذه المرحلة ينتقل المجتمع إلى مرحلة جديدة تتصف بالتضامن العضوي الذي يقابل المجتمع الحديث المتصف بالعلاقات الجزئية والجانبية المعتمدة على المصلحة الذاتية والوظيفية المهنية، ولا يوجد أي أثر للأواصر القبلية أو القرابية، وفي ضوء ذلك تكون العلاقات الاجتماعية سهلة الانحلال أو الانكسار، وهذا ما يفسر لنا أن الشعور الجمعي فيه ضعف كبير، الأمر الذي يسهل على الفرد أن يعبر عن حريته الفردية وموقفه الشخصي بدون مجاملة أو تردد. أما نظام تقسيم العمل فيكون مبنيًا على التخصص المهني الدقيق الذي يصاغ من خلال الانجاز والكفاءة والتخصص، وهذا يخلق تشعبا متنوعا في بنائه فيجعل منه شكلا مركبا.

ج- نظرية جارلس كولي (1909): التي صورت التغير الاجتماعي من خلال تحوله من مرحلة الجماعات الأولية إلى الثانوية، ففي المرحلة الأولى - الجماعات الأولية وصفها على أن حجمها صغير، أي أن عدد أفرادها يكون قليلا وأن علاقة أفرادها تكون وجهًا لوجه ومن النوع الشخصي - غير رسمي - لأنها تقام على أساس القرابة أو الصداقة أو الجيرة، وتكون العضوية فيها إلزامية وتتصف بتقسيم عمل بسيط وغير متخصصة بنشاط معين. بينما عندما يتغير المجتمع إلى المرحلة الثانية، يمكن وصف الجماعة الاجتماعية فيها بالجماعة الثانوية التي تتصف بحجم كبير وتكون علاقة أفرادها من النوع الرسمي والذاتي والمؤقت؛ لأنها تقوم على أساس المواقع الرسمية التي يشغلها الأفراد، وهذا يشير إلى أن عضوية الأفراد فيها تكون اختيارية وليست إلزامية ومن النوع المتخصص بنشاط مهني محدد، الذي بدوره يخلق نظام تقسيم عمل مركب ومتخصص متخذًا شكلًا هرميًا تضع فيه أفرادها كلاً حسب اختصاصه وكفاءته.

د- نظرية ديفيد ريسمان (1950): صور التغيرات الشخصية من قبل التغيرات الاجتماعية عندما درس وحلل الذات الفردية - الاجتماعية الأمريكية؛ إذ وجدها تمر في ثلاث مراحل وهي: الاتجاه التقليدي والاتجاه الباطني - والاتجاه نحو الآخرين، وقد ركز على المرحلتين الأخيرتين بشكل مركز وواضح حيث قال: يعني الاتجاه الباطني عدم خلو دخيلة الفرد من المؤثرات الأسرية؛ بل أنها منشأة من قبلها وغذتها بقيمتها وأعراضها وبالذات تعزيز سلطة الأب وتأثيرها عليها؛ بحيث تبقى منغوسة في ضميرها لفترة زمنية طويلة لا يستطيع الفرد التخلص منها أو الفرار منها والاستقلال عنها؛ لذلك عندما يريد أن يتصرف لكي يرضي ضميره أو أن يكون صادقاً مع ذاته؛ فإنه يرضي سلطة والده ويصدق مع سلطة والده وليس ضميره، وأن إدراكه بأنه يرضي ضميره إنما هو تضليل وخداع ذاتي. أما الاتجاه نحو الآخرين؛ فإنه يضم الجماعة العمرية والمجتمع المحلي أي الآخرين الذين يحيطون بالفرد ويتفاعلون معه، فيتأثر بهم وبأحكامهم لدرجة أنه لا يتخذ قراراً أو يحدد

موقفه إلا من خلال أحكامهم وتقويمهم، لذا فإن توجه ذاته نحو ذوات الآخرين يكون مهما في المواقف الخارجية والاجتماعية وليس الذاتية، وهنا يشير ريسمان إلى نوعين من انتماءات الفرد هما: يجد الفرد انتماءه الاجتماعي عندما يتفاعل وجهها لوجه مع جماعته العمرية أو مجتمعه المحلي، حيث لا يجد وجوده خارج جماعته العمرية أو مجتمعه المحلي.

والانتماء الثاني عندما يتفاعل مع ذاته الباطنية إذ يتفاعل مع سلطة والده المغروسة من قبل عائلته، وبذا؛ فإنه غير مستقل ذاتيا أو اجتماعيا. بيد أنه يعتقد بأنه مستقل وهذا تضليل وخداع إذ لا يوجد امرؤ مستقل بذاته الفردية أو بشخصيته الاجتماعية. وهذا يعني أن الفرد نتاج مجتمعه من ميلاده لغاية وفاته، ولا يستطيع الهروب من هيمنة أو سيطرة تأثيرات الأسرة والجماعة العمرية والمجتمع المحلي. وعندما يريد التخلص منها؛ فإن هناك سلطة الدولة والقانون، وإذا استطاع الفرد أن يفلت من هيمنة أو سيطرة تأثيرات الأسرة والجماعة العمرية والمجتمع المحلي وعندما يريد التخلص منها؛ فإن هناك سلطة الدولة والقانون وإذا استطاع - الفرد - أن يفلت من هيمنة سلطة الأب المغروسة في ذاته؛ فإنه لا يستطيع أن يهرب من سلطة المجتمع أو سلطة الدولة فضلا عن ذلك؛ فإن الاتجاه الباطني يدفع الفرد بالاتجاه نحو الآخرين ولا يستقل عنهم بل تساعده في تكيفه للمجتمع الذي يعيش فيه.

2- نظريات التغير الدائرية:

تختلف هذه النظريات عن تلك التي تفسر المسيرة التاريخية للشعوب أو تصف تطورها؛ إذ أنها ترى العالم عبارة عن طاقة تتكرر بشكل دوري وتنتهي بالنقطة التي بدأت منها، أي العودة من حيث بدأت، وترى أيضا أن التغير التاريخي والاجتماعي لا يتحرك بمفرده أو بخط مستقيم؛ بل على شكل دائرة مغلقة، وأن الحياة الاجتماعية تتكرر يوميا وأن هناك تشابها بين الحياة الاجتماعية وما يلي:

- هناك دوائر فلكية متعاقبة ومتواترة مثل: الليل والنهار والعمل والنوم وفصول السنة الأربعة التي تنظم الزراعة والعمل.

- هناك دوائر بايولوجية - حياتية تتشابه مع دورة الحياة الاجتماعية مثل: الولادة، الطفولة، الشباب، النضج، الشيخوخة، والوفاة والحياة الاجتماعية تمر بهذه المراحل أيضا.

هناك دوائر اجتماعية واقتصادية وسياسية، وبذات الوقت هناك حكومات تولد وتعيش ثم تزول، وأن فترة الرخاء تأتي بعد أزمات الحرب.

- وهناك مستويات للحياة الاجتماعية منها ما هي قريبة المدى ومنها ما هو بعيد المدى.

أ- فالمؤرخ الألماني أوزولد سبنجلر (1880-1936): على سبيل المثال قال: بأن المجتمعات تتغير كما يتغير الإنسان، من حيث كونه يولد وينمو بسرعة ليصل إلى النضج الكامل والذي يسميه بالعصر الذهبي golden age ثم يشيخ ويموت، وقد طبق سبنجلر هذا النموذج على المدينة الغربية.

ب- والمؤرخ البريطاني ارنولد توينبي: اقترح بأن المجتمعات تمر من خلال دوائر التحدي والاستجابة **challenge and response** والتحدي يلتقي مع أو يواجه استجابة اجتماعية؛ الأمر الذي يبلور تحدياً اجتماعياً جديداً. وهذا يعني أن توينبي أكثر تفاؤلاً من سبنجلر؛ لأنه (توينبي) يرى أن المجتمعات تتقدم نحو الأمام والكمال أو النضج. وهناك نظرية عالم الاجتماع بيترم سروكن (1889-1968) الذي يرى أن الإدراك بالحواس يحدد الواقع في مجال الخبرة الحسية والعلم يكون مهماً في هذه الرؤية. علاوة على ماتقدم؛ فإن سروكن يميز بين الدائرة الكاملة والدائرة النسبية؛ لأن صيرورة الدائرة الكاملة التي تنتهي من حيث انتهت، وتبدأ مرة ثانية وتسير بنفس الاتجاه الذي بدأت منه، وهذا لا يحصل اعتباطاً أو مصادفة؛ بل يخضع لقاعدة التكرارات القديمة مثل: شروق الشمس وغروبها، وأنها لا تحصل مطابقة بل مشابهة لها، أي تقدم دائري على شكل حركة لولبية صاعدة وهابطة لا يمكن قياسها بشكل قاطع؛ بل نسبي. وفي علم الأحياء (البايولوجي) تكون دورة حياة - الفراشة أقصر من دورة حياة الحوت. وفي علم الاجتماع تكون دورة حياة الأسرة اليومية أقصر بالمقارنة مع دورة العمل المهني. وفي الاقتصاد تكون دورة إنتاج السيارة أقصر من دورة إنتاج الباخرة وفي الاستثمار تكون دورة الفوائد في التجارة أقصر من دورة إنتاج الصناعة الثقيلة. وفي السياسة تكون دورة التكوين البرلماني أقصر من دورة الانتخابات. علماً بأن الدوائر تختلف في أوجهها، إذ هناك وجهان فقط متميزان في الدائرة مثل: الليل والنهار في اليوم أو العمل والراحة أو الحرب والسلام أو التضخم والركود في الاقتصاد. وهناك دوائر لثلاثة أوجه مثل الولادة والنضج والموت والفناء والخطةية والخلاص. وهناك دوائر لها عدة أوجه مثل الطفولة والشباب والنضج والشيخوخة والوفاة في حياة الفرد. (خليل عمر، معن، 2004، ص 224-227) تشمل هذه النظريات كل اتجاهات التذبذب، حيث تمر المجتمعات بمراحل ارتفاعات وانخفاضات حضرية، ومن أشهر المفكرين الذين مثلوا هذه النظرية سبنجلر (spengler) وتوينبي (Toynbee) وسوركين (sorokin) حيث قام سبنجلر بدراسة وتحليل عدداً من الحضارات والثقافات القديمة، منها المصرية واليونانية والرومانية، إن كل حضارة من الحضارات تمر بدورة من النشأة والظهور إلى النضج والاكتمال حتى الموت والاندثار أما توينبي فقد اهتم في نظريته بمفهوم التحديد في شكل دائري أما سوركين قام بإدخال تعديلات على ما قدمه سبنجلر والتوفيق بينهما وبين نظريات التغير الاجتماعي في اتجاه صاعد ومتقدم باهتمامه بالتغيرات الثقافية بشكل عام. (سليمان علي، الدليمي، 2001، ص 32)

ج-ابن خلدون (1332-1406م): أيضا يعتبر من أصحاب التغير الدائري، إذ لاحظ دورة الحياة بأنها متكررة ومنتظمة، وأنها تشبه دورة نمو أعضاء الجسد البيولوجية التي تمر في مرحلة النمو والنضج والشيخوخة. وهناك حلقة دائرية للنهج السياسي أو للنظام السياسي يأخذ مداه الزمني مائة عام أو ثلاثة أجيال، وأن دائرة تغير الروابط الاجتماعية والتضامن والتماسك الاجتماعي في الحياة اليومية تمر عبر ثلاث مراحل هي:

أولاً: نمو قوي للتماسك والتضامن تبلور من قبل الظروف القاسية لحياة البدو في الصحراء.

ثانياً: ظهور القاعدة الثقافية المحلية ونموها بشكل مطرد حيث يمسي الرباط الجمعي متفككا ويضحى التماسك الاجتماعي هزيعاً.

ثالثاً: هذه الحالة تقود إلى انهيار كامل للروابط الاجتماعية وتشتت الجماعات التي يتضمنها المجتمع الكبير الأمر الذي يؤدي إلى نشوء روابط اجتماعية جديدة. (خليل عمر، معن، 2004، ص 228-229) وهذا ما تشير إليه نظرية التغير الاجتماعي الدائري لابن خلدون التي تقوم على فكرة قيام مجتمعات وتطورها واختفاؤها، إذ تكون عملية التغير مشابهة لسنن الطبيعة في عموم دوامها، فالدول تنشأ وتنمو ثم تذبل وتنحل وفي كل طور يطرأ على المجتمع تغير في نظمه وأخلاقه وعاداته. وهناك نظرية تؤكد أن كل نظام اجتماعي يحمل بين طياته بذور التغير وهذا ما أكدت عليه نظرية الانتخاب الطبيعي ومن أهم أنصارها داروين الذي يشير إلى أن الحياة تمثل سلسلة من الحلقات وعملية التطور تحدث نتيجة تغيرات في العناصر الوراثية التي نسميها عوامل البيئة أو عوامل داخلية في الكائن الحي ومن ثم يكون البقاء للأصلح. (ايان، كريب، 1990، صص 87-89). ويقول ابن خلدون حين يتطرق إلى التغير الاجتماعي في الحياة البشرية: "وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومناهج مستقرة، وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الأفاق والأقطار والأزمنة والدول". (عبد الرحمن، ابن خلدون، 1982، ص 7)

وتمثل كل جوانب ومناحي الحياة من عمران وتنظيمات ودول وأشخاص، لما تتمثل البيئة الإنسانية عامة، وهذا يتم عبر مراحل يوجزها في خمسة مراحل هي:

- مرحلة النشأة (البداوة): حيث يقهر الأفراد على الأمور الضرورية فقط ولها مميزات منها، توحش الأفراد، والعصبية والقبلية، وكذا خشونة العيش ووجود عصبية قوية بين الأفراد.

- مرحلة الملك والاستبداد: ينتقل المجتمع من حالة البداوة إلى حالة الحضارة، وهذا من خلال ضعف العصبية لدى أفراد الطبقة الحاكمة، أي الانفراد بالحكم لدى طبقة أو عائلة ما.

-مرحلة الرقي والتعليم : حيث ينسى الأفراد حياة البداوة، من خلال فقدانهم للعصبية ،ويركزون إلى الدولة بالغناء.

-مرحلة الضعف والاستكانة : تتوّل الدولة إلى الاضمحلال، ثم الزوال، والإصلاح في هذه المرحلة ينخفض ويلخص ابن خلدون هذه المراحل في مقولته الآتية : وإنما قلنا أن عمر الدولة لا يعدو في الغالب ثلاث أجيال لأن الجيل لم يزلوا على خلق البداوة ،وخشونتها ،وتوحشها ،الشطف العيش،والاغتراب والاشتراك في المحن، فلا تزال بذلك صورة العصبية ،محفوظة فيهم نجدهم مرهق، فجانبهم مرهوب، والناس بهم مغلوبون. أما الجيل الثاني فتحول حالهم بالملأ والرفاه من البداوة إلى الحضارة، ومن الشطف إلى الرفاه ،ومن الاشتراك في المجد إلى انفراده الواحد به ،وكسل الباقيين في السعي فيه . أما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة ،كأن لم تكن وينقدون حلاوة العز والعصبية ...وينسون الحماية والمرافعة والمطالبة فتذهب الدولة بما حملت.(عبد الرحمن ،ابن خلدون، 1984، ص221)

د- وهناك جيمتسا فيكو Vico (1725): ظهر في مرحلة النهضة أو مرحلة التنوير ، الذي قال بأن الحياة الاجتماعية تتكرر في كل حقبة تاريخية مع ظهور بعض الظواهر الجديدة مع بعض التعديلات ، وهي تأخذ ثلاث مراحل هي :
أولاً: مرحلة التوحش الذي يغيب فيها وجود حكومة

ثانياً: مرحلة النظام والمدينة التي تصاحبها قواعد سببية وصناعية متقدمة .

ثالثاً: مرحلة المدينة المتضمنة بعض حالات بربرية (خليل عمر، معن، 2004، ص229)

أن هذه النظريات تنظر إلى التغير الاجتماعي على أنه يسير باتجاه دائري وضمن حركة منظمة كون تغير المجتمعات يشبه نمو الكائن الحي، إلا أن المجتمع يعيد دورته عكس الكائن الذي تنتهي دورته عند موته، ومثل هذا الاتجاه كل من "أوزولد سبنجلر و ارنولد تويني" وعالم الاجتماع العربي ابن خلدون .
إن اهتمام الرواد الأوائل للفكر السوسيولوجي بمفهوم التغير، والذي حاولنا أن نتعرض إلى جانب منه في هذا المقام، يبرز أن هؤلاء الرواد وإن كنا ركزنا على البعض؛ فإنه لا يعني أننا أهملنا الآخرين، بل إننا حاولنا أن نستعرض الفكر السوسيولوجي حول التغير من وجهة نظر التي قد تخدم اهتمامنا في مجال البحث.

II - خصائص التغير الاجتماعي:

من خصائص التغير الاجتماعي مايلي:

- 1- اقتران التغير بمحدث أمر جديد: أي لا يحدث التغير غالبا إلا بمحدث أمر جديد في المجتمع (جيذا أو سيئا، وقد يكون معرفيا أو أخلاقيا أو سياسيا أو اقتصاديا أو غير ذلك).
- 2- التغير الاجتماعي وصفي: أي أنه يعني وصف الواقع وما يطرأ عليه من تغير وتبدل بسبب عوامل معينة، وإذا تناول الأسباب؛ فإنه لا يتعدى وصف هذه الأسباب.
- 3- غير مسبق التخطيط: بما أنه آليته لا شعورية تلقائية تعمل على حماية المجتمع وحفظه بتغير آلياته وبنيته لتتكيف مع المعطيات والظروف المستجدة عليه؛ فإنه غير مخطط مسبقا، وإنما تتحرك آلياته على وفق الظروف والمعطيات والشروط الجديدة التي تطرأ على أحد جوانبه أو عناصره. (المجتمع لم يكن قد خطط لمواجهة الثقافة الجديدة أو للتعامل معها... دخولها هو الذي حرك آليات التغير اللازمة وقادها بما يتناسب مع وجودها ومع الظروف المحيطة بالمجتمع).
- 4- غير محدد الهدف والغاية: أي أن المجتمع لا يخطط مسبقا لسيورة التغير، ولا أثناء نهوض آلياته، فالمجتمع أثناء مواجهته للمعطيات الطارئة عليه أن لا يعلن أهدافا أو غايات محددة لعملية التغير، فالغاية الوحيدة هي محددة في إعادة صياغة البنية الاجتماعية.
- 5- غير معروف النتائج: أي أن حدوث حادث أو دخول طارئ على مجتمع غير كاف لمعرفة ما يمكن أن يصل إليه التغير الاجتماعي في المدى القريب أو البعيد، وأن عدم معرفة النتائج مسبقا، لا ينفي إمكانية التنبؤ بها وتوقعها، ولكن يبقى ذلك في إطار التنبؤ لا في إطار الحتمية، وقد لا يعني وجوب أو حتى إمكانية صدقها للحدث ذاتها في واقع أو مجتمع آخر.
- 6- غير معروف العواقب: كما أن النتائج غير معروفة ولا يمكن تحديدها مسبقا بناء على منطق الاستقراء أو الاستنتاج أو القياس... كذلك عواقب التغير غير معروفة أيضا، فالافتراض المنطقي أن العواقب التي ستحدث إما عواقب محمودة للمجتمع (تعود عليه بالخير)، أو قد تؤدي التغيرات إلى تدمير بنية المجتمع أو تفكيكه أو نسف أحد دعائمه أو غير ذلك.
- 7- قوي الأثر: أي أنه يصير جزء من هوية المجتمع وخصائصه التي تسود جميع أفرادهم وتمارس عليهم قوة القهر الاجتماعي شأنها غيرها من العادات والتقاليد والأعراف. وهذا أمر عادي تماما لأن من وظائف التغير الحفاظ على المجتمع وهويته واستقراره وتوازنه.
- 8- يتمتع بالديمومة النسبية: ما يتسم به التغير أيضا الديمومة، ولكنها ديمومة نسبية مرهنة بالمستجدات والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع من جهة، وبالموجبات التي أدت إلى التغير في مرحلة ما، فديمومة التغير الاجتماعي مرهنة بما ينسجم مع الخصائص الموجودة للمجتمع، والعناصر الجوهرية المكونة لهويته، فالتغيرات

التي تتبع من صلب إرادة المجتمع ورغبته يكتب لها الديمومة التي قد تصير جزءا مكونا لعناصر هوية المجتمع، والتغيرات التي تفرض على المجتمع فرضا لسبب أو لآخر لا يكتب لها من الديمومة إلا ما دامت الظروف الضاغطة موجودة. (إخلاص أكرم، أحمد رسول، 2007، ص 110-112).

III - أنواع التغير الاجتماعي ومصادره:

1- أنواع التغير الاجتماعي: اختلف العلماء في تحديد عوامل التغير سواء كونها عوامل داخلية أو خارجية، وبذلك ظهرت عدة نظريات لتفسير التغير الاجتماعي سواء على أساس اقتصادي أو ديني أو تكنولوجي أو نفسي.... الخ. وفي هذا الصدد يذهب "ماركس" K.Marks إلى أن التغير الاجتماعي يرتبط أساسه **بالعامل الاقتصادي** باعتباره المحرك الأساسي لكل عملية تغير، والتي تؤدي بدورها إلى تغيرات متعاقبة في بقية نواحي المجتمع. أما "ماكس فيبر" max.Weber فقد أرجع سبب التغير الاجتماعي إلى **العامل الديني** باعتباره المحرك الأساسي للتغير، وذلك لأن التغيرات التي تحدث في المجتمع تفصح عن نفسها في سلوك الإنسان؛ مما يدل على أن التغيرات الاجتماعية تنطوي بالضرورة على تغيرات ثقافية وحضارية. أما "أجبران W.Ogburn" فقد ركز على الجانب التكنولوجي في إحداث التغيرات الاجتماعية من وسائل جديدة ومثيرة وسريعة للمواصلات وتشجيع الهجرة والانتقال من مجتمع على آخر وزيادة حجم المدن الصناعية وتحول كثير من المجتمعات الريفية إلى مجتمعات صناعية حضرية كبرى (طاهر محمد بوشلوش، 2008، ص 45-46). ويوافق الدكتور معن خليل العمر "ريتشارد لاير" في تصنيفه للتغير الاجتماعي؛ حيث يميز في "كتابه التغير الاجتماعي" بين نوعين رئيسيين من التغيرات الاجتماعية وهما التغيرات الكمية والنوعية:

يقصد **بالتغيرات الكمية Quantitative changes**: الزيادة في حجم السكان وتوزيعه وتركيبته ونمو ظاهرة الاستهلاك في المواد الغذائية وفي الطاقة، وعدد المسافرين في العام الواحد وعدد رحلات الطيران وعدد المدارس التي تم فتحها حديثا وعدد القاعات الدراسية والمستشفيات وعدد الأسر التي تقطن في الضواحي وعدد الموظفين وسواها. أي التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولهم بغض النظر عن نوعيتها وأهدافها.

بينما يقصد **بالتغيرات النوعية Qualitative changes**: التحولات التي تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخل تنظيماتهم التي تنتقل من العرفية (غير رسمية) إلى الرسمية ذات الصفة المجهولة والترابط المبني على أساس مواقفهم المتدرجة بشكل هرمي والخاضعة لنظام التنظيمات الداخلي. علاوة على التحول القائم في التزامهم بوسائل الضبط الاجتماعية الرسمية (من العرفي الشفوي إلى المكتوب) أكثر من خضوعهم لمعايير ضبطية وضعها الأموات أو الأجيال القديمة، بل ضوابط تزرعها الظروف الحديثة والمستجدة

لثمر معايير عقلانية تحترم إرادة الإنسان وتقدر طموحه فضلا عن تبلور مفاهيم أخلاقية وأدبية تحترم مشاعر وأذواق وقيم الآخر. أي تحول أو نقلة في مستوى التفاعل والعلاقات الاجتماعية وفي نوع المعايير التي يحملوها متماشية مع روح العصر الذي يعيشون فيه، وتخضع للتبدلات المستمرة حسب تحولات أهداف الناس وطموحاتهم التي تراعي مشاعر الإنسان وطموحه وتطلعاته في التعبير عن ذاته من أجل ارتقاء قدراته وإنماء طاقاته الشخصية ، بغض النظر عن كمها وحجمها .

سوف يتم عرض أنواع التغير الاجتماعي بشكل دقيق ومفصل فيما يلي :

أ- التغيرات الكمية: تتمثل في التغيرات الاجتماعية ذات المستوى الواسع **Macro change** المتميزة بقوى اجتماعية فاعلة وناشطة، لها قدرة على تعديل أو تبديل النظام البيئي **ECOLOGICAL order** المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي (التراتب الاجتماعي) والمؤسسات الاجتماعية للمجتمع بكامله. فالسكان يصبحون متحضرين والمدن تتوسع لتصل إلى حالة المتروبوليتان **Metropolita** ، أو حتى إلى حالة النسق ميغابوليتان (**Megalopolitan System**). وتتفاقم المطالبة بعناصر الطاقة والطعام والمواصلات والوسائل الترفيهية ومصادر معلوماتية إلكترونية جديدة وجميعها تقوم ببلورة رغبة أكيدة وبواعث مصرة على تطوير تقنيات جديدة ومؤسسات حديثة وتحديد معالم الطبقات الاجتماعية ساعية إلى تنشئتهم بشكل متشرب في الأنساق الجديدة، فالجماعات الزراعية على سبيل المثال تقوم بالتغيرات الواسعة النطاق التي تمتصها الأسواق العصرية، وبالذات من الذين لم يتمكنوا من أن يعيشوا من إنتاج أرضهم فأمسوا جزءا من طبقة العمال الصناعية، وآخرون منهم ينخرطون في طبقات أخرى؛ إما المحترفون والمدراء والإداريون للشركات التجارية أو الموظفون في المكاتب الإدارية، فهم في طور النمو. أما باقي أفراد المجتمع فيتم تصنيفهم حسب العمر ونوع الجنس والعرق والطائفة الدينية، بينما ينخرط الناس في الحركات الاجتماعية من أجل الحصول على المزيد من المشاركة في أنشطة المجتمع والدولة، ليس هذا فحسب؛ إنما تبرز مؤسسات جديدة في تعليم والنقل والمواصلات والإعلام والإسكان والتطبيب الصحي لتخدم كافة فئات المجتمع. بتعبير آخر، كلما زاد تعقد المجتمع في حجمه وتنظيماته وفئاته، تصبح واجبات الحكومة أكثر تخصصا ومواجهة لصراعات متعددة ومتنوعة.

ب- التغيرات النوعية: لهذا النوع من التغيرات ثلاث أوجه وهي مايلي:

أولا: تغير قريب المدى Micro change الذي يتضمن تحولات في المجال السلوك الفردي في تفاعلاته الجديدة وتجمعاته الصغيرة الحجم مثل: علائقه الحميمة والودودة مع الآخرين (أو الأسرية)، وتبلور معايير جديدة تقوم بترشيد وتوجيه الأدوار الاجتماعية الخاصة بالذكورية والأنوثة وتنظيم أدوار الأسرة بشكل ينسجم

مع المستجدات الجديدة. ليس هذا فحسب، بل إن المدى يغطي مساحات الجماعات الاجتماعية (نوعها وحجمها وطبيعتها) فعندما يحصل التحضر المجتمع، فإن ذلك يخلق تأثيراً على استحداث تشكيلة اجتماعية صغيرة من أفراد المجتمع. أقول تظهر تشكيلات جماعية ثانوية **secondary** من الأصدقاء والزملاء والمعارف لا تقام على العلاقات الرحمة والقراي، بل على أساس معايير غير ذلك، تظهر هذه التشكيلات الجماعية في مجال مكاتب العمل والمدارس والتنظيمات المحلية، وإزاء ذلك يسمي الفرد (في مرحلة التحضر) متمتعاً ببدائل وخيارات متعددة في دائرة صداقاته ونسيج علاقته، فلم يجبر على أو يلزم بشروط وضعها الأُموات (الأجيال السالفة تضع معايير اجتماعية تنتقل منهم إلى الأجيال اللاحقة لتنظيم سلوكهم حتى لو لم تكن مسيطرة أو متسقة مع متغيرات الجديدة)؛ بل يختار ما يتناسب مع مؤهلاته أو رغباته ومزاجه أو هواياته. أقول يتحرر من التماثل مع أنماط عيش عاشها آباؤه وأجداده. هذا على الصعيد الإيجابي لهذا التغير، أما على الصعيد السلبي فيه؛ فإن هذا التنوع والتعدد الجماعي في المجتمع المتحضر يضع الفرد في حالة تردد أو عدم اقتناع أو قلق أو اضطراب في الانتماء إلى أحد هذه التجمعات والتماثل معها. هذا التغير الاجتماعي الذي أصاب السلوك الفردي في الوسط الاجتماعي يمثل مستوى قريب المدى في حالة التغير الاجتماعي، وهذه الحالة لم تكن سائدة في مرحلة قبل التحضر إذا كانت الجماعة الاجتماعية الأولية **primary group** تمنحه الدفء والحنان والمساعدة والدعم المادي والمعنوي تسنده في السراء والضراء فيكون محصناً نفسياً واجتماعياً، إلا أن عددها قليل وغير متنوع وعليه أن يضحي بالكثير في سبيلها وخدمة أعضائها .

ثانياً: تغير متوسط المدى Middle level change: هذا النوع من التغيرات يضم التبدلات والتحولات التي تصيب المجتمعات المحلية والتنظيمات الاقتصادية والمؤسسات الحكومية ودوائرها. الملفت للانتباه هنا هو تضمن هذه المجتمعات نوعين من الاتجاهات تساهم مساهمة فعالة في عملية التغير وهم:

- تنامي الممارسات الديمقراطية في الحياة السياسي.

- نمو المؤسسات البيروقراطية المعقدة (المركبة).

ثالثاً: تغير اجتماعي وقيمي Transitory social change: ينطوي هذا النوع من التغيرات الاجتماعية على تأثير شريحة اجتماعية بمؤثر يظهر بسرعة ويفعل فعله في التغير لفترة قصيرة من الزمن ثم يختفي بعد أن يظهر مؤثر آخر يتأثر به الناس، ولا يبقى سائداً في سلوكهم؛ بل حتى لا يترك بصمات أثره على قواعد النسق الاجتماعي. مثل هذا النوع من التغير يحصل بشكل مستمر في الحياة اليومية ويسميه بعض علماء الاجتماع بالتغير النوعي على نقيض التغير الكمي الذي يحدث لشرائح اجتماعية عديدة ومتنوعة كأن يشمل كافة المجتمع المحلي أو الوطني أو القاروي. يعكس هذا التغير تأثير الأفراد بابتكار جمالي — ذوقي — في أو يحدث

معجز ينجذب إليه الناس ويتدافعون نحوه، فيتبنونه بسرعة ويستخدمونه أو يمارسوه لفترة قصيرة من الزمن، ثم يتركونه حالما يظهر ابتكار أو حدث جديد آخر يؤثر فيهم وينجذبون إليه ويتبنونه بسرعة أيضا بعد أن يهجروا الحدث الأول الذي تبناه قبل حين. لذا فإن هذا التأثير والانجذاب والتبني والذوب لا يترك أثرا في حياتهم الخاصة لفترة طويلة من الزمن ولا يصبح حتى جزءا من شخصيتهم ولا حتى يمسي جزءا من معاييرهم في قواعد نسقهم الاجتماعي. أي أن العلاقة بين الحدث الجديد وغطية سلوك الناس لا تكون أزلية أو دائمة وذلك لأن الحدث ذاته كان وقتيا ومرحليا. بتعبير آخر، أن الناس يتأثرون بسرعة في الابتكار الجديد فيتبنونه بتلقائية وعفوية؛ مما يجعل انتشاره يكون سريعا ويبقى ممارسا أو مستخدما لحين ظهور ابتكار جديد. وهنا يحصل التغير النوعي في سلوك الناس أي تغيرا لفترة محدودة من الزمن ثم يتحول إلى نوع آخر من الابتكار، وبسبب قصر الفترة الزمنية لاستخدامه لا يأخذ موقعا ثابتا في النسق الاجتماعي أو لا يشكل قيمة اجتماعية في النمط أو النسق؛ لذا لا يعد هذا التغير تغيرا كميًا ذلك الذي يسود شرائح اجتماعية عديدة وكبيرة، ويبقى سائدا لفترة زمنية طويلة ويتفاعل مع المؤثرات السابقة واللاحقة، فيكون أحد تراكمات التغيرات ويترك بصماته على النسق الاجتماعي من خلال إرساء قواعد سلوكية وفكرية ومنطقية في سلوك الناس لذا سمي بالتغير الكمي.

حري بنا أن نشير إلى اتصاف التغيرات الوقتية بتأثيرها المحدود (الزماني والمجالي) على أوجه الحياة الاجتماعية، فالطبيب على سبيل المثال لا الحصر يستخدم أسلوبا حديثا في تشخيص وعلاج مرضاه ولكن إذا ظهر أسلوب جديد في معالجة وتشخيص المرض؛ فإنه يستبدل الأول بالثاني لكي يساير تطورات الابتكارات الطبية حتى يكون قادرا على تفهم المستجدات القادمة في الأمور الطبية، وهنا يكون الابتكار الطبي محدود الاستخدام ومرهونا بظهور ابتكارات جديدة والحالة تنسحب على العلم والتربية والإجراءات التنظيمية والطوائف الدينية (غير المسلمة) التي تظهر وتنمو وتضمحل حسب قدرتها في إشباع حاجات الناس المستمرة، والحالة ذاتها مع الحركات الاجتماعية. مثل هذا الظهور السريع والزوال السريع؛ فإنه لا يترك أثرا ملموسا في بنية النسق الاجتماعي بيد أن المبتكرات التي تستطيع أن تعدل أو تنقح أو تبدل في محتواها من أجل تجديد شكلها ومضمونها عندئذ تكون قادرة في البقاء لفترة أطول وتحافظ على جزء من جاذبيتها وقيمتها.

وبناء على ذلك؛ فإن هذه التغيرات (الوقتية) تعد تغيرات نوعية لا كمية، تسود العمليات التكنولوجية والتنظيمات الرسمية في إجراءاتها ووسائل ضبطها وقوانينها الداخلية ومفاهيمها الأدبية وتمثيلها الرسمي. بقي أن نشير في هذا المقام إلى أحد التغيرات النوعية التي حصلت في المجتمع الإنساني هو ذلك الذي حدث في النسق الاجتماعي في مجال تنمية استخدام التقنية لإنتاج الطاقة من الوقود الحجري ومن ثم استخدام الفحم بعدها انتقل إلى استهلاك البترول ومن بعده الغاز الطبيعي. جميع هذه التغيرات التي حصلت لمستوى عيش الإنسان

وسبل عمله في الصناعة والزراعة والمواصلات والاتصالات ساهمت في تغير حياته النوعية. (خليل عمر، معن ، 2004، ص 103-108) .

2- مصادر التغير الاجتماعي:

تتعدد المصادر التي تقوم بتشكيل وتكوين التغير الاجتماعي؛ لأنه لا يحدث اعتباراً أو تلقائياً أو بدون سبب وسنتطرق إلى أهم هذه المصادر وفق ما يقتضيه موضوع البحث.

أ- مصادر التغيرات الاجتماعية الكمية:

أولاً: الحروب والثورات: الحروب لها الأثر البالغ في طبيعة العلاقة الاجتماعية والدينية والأخلاقية والقيم السائدة في المجتمع لإحداث التغير الاجتماعي سواء كان سلبياً أم إيجابياً. وتعني الثورة التغير الجذري الذي يحدث عندما تكون القوى القديمة بكل أشكالها وأنماطها غير متمكنة من مواجهة متطلبات المجتمع القائم من الناحية الاقتصادية والسياسية والفكرية، تولد الثورات الوعي القومي لدى أفراد المجتمع والأمن والولاء ثم التغير السريع. (محمد، الدقس، 1987، ص 30-34)

ثانياً: الحركات الاجتماعية: يعرف "هيربي" Herbee الحركة الاجتماعية بأنها نمط من الفعل الملموس للجماعات يستمر لمدة أطول من استمرار بعض التجمعات مثل الجماهرة أو الازدحام، إلا أنه (الفعل) ليس منظماً بنفس الصورة التي تحققها التنظيمات الأخرى، لكن وعي الجماعة الذي يعني بالانتماء والتضامن بين أعضاء الجماعة يعتبر ضرورة ملحة للحركة الاجتماعية، ومن هذا المنطلق تتغير الحركة الاجتماعية عن الاتجاهات التي تنتج عن أفعال مشابهة لكنها غير منسقة لعدد من الأفراد. وهذا يعني أن الحركات الاجتماعية لا تكون محصلة للتغير الاجتماعي، أو نتيجة من نتائجه فحسب بل تعمل على خلق التغير وتوجيهه أيضاً. كما يرى البعض الآخر أن الحركة الاجتماعية لا تزدهر في المجتمعات التقليدية حيث يكون المجتمع قائماً على علاقات اجتماعية بين الأفراد غير قابلة لفعل التغير لما لعناصر الثقافة من قرابة ودين وعرف من تأثير في مواجهة التغير وبالتالي تكون فيه الحركة الاجتماعية - الحاملة لمبدأ التغير - ضعيف، وغير قادرة على الاستمرار، وبالتالي يكون المجتمع بمنأى عن التأثير في عملية التغير في حين يكون التجديد أحد المطالب الأساسية للمجتمعات الحاصلة على وسائل التكنولوجيا وتكتسب أدوات التغير، وتكون فيها عمليات التغير متسارعة والفعل أو السلوك الملموس للجماعات الاجتماعية مستمر حيث تهدف الحركة الاجتماعية إلى خلق ظروف اجتماعية جديدة تعتبر وجهها من وجوه التغير الاجتماعي، فهي أداة من الأدوات التي تستخدم لتوجيه التغير في الاتجاهات التي تناسب النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم.. (مريم، لعماري، 2015-2016، ص 121-122)

ثالثاً: القائد الملهم (القيادة التاريخية)(الكارزما): يتم التغير الاجتماعي من خلال وجود فرد يتصف بالطموح والرغبة الشديدة في الانجاز على تقمص الأدوار المستقبلية وهذا الفرد يحمل على أكتافه مهمة نقل مجتمعه من المرحلة التقليدية المتخلفة إلى المرحلة الحديثة المتقدمة والمتطورة. يتمتع هذا الفرد كذلك بصفات شخصية وذكائية لا يتمتع بها الفرد العادي من الجرأة في تحقيق طموحات المجتمع والقابلية الخاصة على كسب ثقة المجتمع؛ مما تمنحه قوة خارقة في التغير بشكل عام، أي مهماز قوي في تفعيل التغير. لقد نجح القادة في جلب أو تحقيق التغير الثقافي والاجتماعي لدرجة استطاعوا إقناع أتباعهم بالاعتقاد بقضاياهم والتصرف حسبها وطبقا لها. لكن يتوقف نجاح القادة - أحيانا - على شخصيتهم القيادية الريادية الكارزمانية. ففي التقاليد الانجيلية تعني مفردة أو مصطلح (الكارزما)(هدية منعمة أو كريمة) ممنوحة من الإله. استخدم ماكس فيبر هذه المفردة الاصطلاحية لكي يصف نوعية معينة لشخصية الفرد الذي يتميز بها بشكل خاص لا يتصف بها أو يحملها الإنسان العادي؛ لأنها صفات فوق الطبيعية، أي صفات خارقة لصفات البشر العاديين لأنها تمتلك صفات أو قوى ساحرة جاذبة مؤثرة بشكل غير اعتيادي، فريدة في خواصها التأثيرية على الآخرين.(خليل عمر، معن، 2004، ص141). إن الحديث عن الشخصية الكارزمية لا يعني أن نضع (القيادات الملهمة) بالفكر التغييري في نفس المرتبة مع الرسل والأنبياء كما قد يبدو للبعض؛ إن الأنبياء والرسل يملكون فعلا القوى فوق إنسانية حيث يوحى إليهم الفكر والسلوك من الوحي الإلهي بينما القادة يستمدون كاريزمياهم من طبيعة الظروف التي وجدوا فيها وقد يستخدمون ما جاء به الأنبياء والمرسلون قولاً وعملاً، هدفهم في ذلك إعادة المجتمع إلى التعاليم الدينية الصحيحة بعدما مسها من سوء علم وتفكير وتدمير وعمل؛ وهذا مصداق لقول الرسول الله صلى الله عليه وسلم: ..وان العلماء ورثة الأنبياء، وان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذه بحظ وافر . (مريم، لعامري، 2015-2016، ص126)

رابعاً: الإبداع والابتكار: الذي يشير إلى الأشياء الجديدة التي ابتكرها الناس أو اكتشفوها وتم ذبوعها وانتشارها. والإبداع والاكتشاف عنصران مهمان في عملية التغير الاجتماعي، فمثلا ابتكار وإبداع جهاز التلفاز في بداية القرن العشرين بتغيير حاد وكبير في معظم أوجه الحياة الاجتماعية (في مجال الأسرة ووسائل ترفيهها واستمتاعها واكتساب المعارف والمعلومات السياسية والاقتصادية وسواها). وإذا أردنا تعريف الاكتشاف؛ فإنه يعني تعريف شيء كان فيما مضى مجهولاً عند الناس(مثل اكتشاف دواء البنسلين). بينما الإبداع والابتكار يخلق أو يبلور شيئاً جديداً (وغالباً ما يكون في مجال التطور التقني مثل ابتكار الساعة أو الطائرة أو أشعة الليزر)، وغالباً لا تبقى الإبداعات والاكتشافات محبوسة في مناطق ابتكارها أو أماكنها الأصلية التي ظهرت فيها بل تزداد وتنتشر، أما الذبوع؛ فإنه يشير إلى انتشار الاتفاقات المبتكرة والصناعات

المتطورة، وفي هذا الصدد ذكر "دونالد شون 1971 نموذجين من الذبوع والانتشار وهما نموذج المركز والمحيط. يشير الأول إلى تمركز المبتكرات في مصدر واحد وعدة متلقين له، بينما النموذج الثاني سماه بالتكاثر المركزي الذي يتصف بإبداع المتلقي للإبداع. (خليل عمر، معن، 2004، ص151-152)

خامسا. التكنولوجيا: تتمثل التكنولوجيا في كل الاختراعات في شتى المجالات مثل الآلات والمكينات المنتجة وأجهزة التلفاز والحاسوب والهواتف الذكية وبالتالي كلها تمثل القوة المحركة للتغير الاجتماعي وبالتالي أدت زيادة الإنتاج وتحول العمل اليدوي إلى العمل الآلي مما أدى إلى التخصص هذا من جهة ومن جهة أخرى تؤثر التكنولوجيا على حياة الأفراد داخل المجتمع وتؤثر على القيم الاجتماعية وبناء ووظائف النظم الاجتماعية. (علي أبو الطاحون، عدلي، 1997، ص100) يقول وليام "أوجبرن" إن الإبداع والابتكار لا يحصلان فجأة، بل يبنيان على شكل مراحل متكاملة، فلا يوجد جديد نابع من الفضاء، بل من تلاقي عدة عناصر ثقافية، أي هناك حيثيات وخلفيات لكل ابتكار، وقد تكون هذه الحيثيات آتية من ثقافات غير الثقافة التي خرج منها الابتكار، فالقنبلة الذرية مثلا لم يعتمد اختراعها على عالم واحد؛ بل نتيجة اختبارات فيزيائيين وكيميائيين وآخرين اشتغلوا في هذا المضمار إلى أن وصلت في مرحلة الإنتاج على هيئة قنبلة ذرية. وبذا؛ فإن الثقافة تبني على شكل تراكمات في خبرة تجارب المجتمعات التي بدورها تؤثر على علاقات الناس وطريقة تفكيرهم. في الواقع جلبت التكنولوجيا العديد من الاحتمالات الجديدة المتعلقة بالمواضيع الأدبية والأخلاقية والإنسانية مثل زراعة القلب ووسائل ضبط النسل وأطفال الأنابيب، وتغيير بناء العمل في المجتمع بواسطة الجهاز الإلكتروني وتحويل المجتمع إلى مرحلة صناعية متقدمة، إضافة إلى المفاعلات النووية التي تؤدي إلى كوارث بشرية، كل ذلك أثر في عملية التحولات الاجتماعية السريعة مثل تغيرات في تقنيات الزراعة؛ مما أدى إلى فيض في الإنتاج الغذائي الذي بدوره نَمى وطور المدينة بشكل غير مباشر. وتغيرات تقنيات الأسلحة الحربية أدت إلى تغير وضع إمبراطوريات، وأهم من ذلك، العجلة الحديدية في آسيا الصغرى، والقوس والسهم في أوروبا، والقنبلة الذرية في اليابان، ودفع القوة البخارية العالم إلى الثورة الصناعية، وفي أمريكا إبطال تجارة العبيد ومساعدتهم على التحرر من العبودية. فالابتكارات تتضمن مجموعة عناصر ثقافية موجودة فعلا، ثم استخراج عنصر جديد منها، وقد تكون هذه الابتكارات على شكل مادي مثل التلفون وصمامات الماكينة والعجلة وغيرها، وقد تكون على شكل معنوي مثل الحروف الأبجدية وقوانين الدولة وبرامج أمن الحكومة ولوائح الشركات الاقتصادية. إن استخراج هذا العنصر الجديد من العناصر الثقافية الموجودة فعلا يسمى اكتشافا، ويسميه "تالكوت بارسونز" معرفة إضافية لم يسبق للناس التعرف عليه سابقا، فهو إضافة جديدة لشيء جديد للحضارة، بحيث يصبح هذا قادرا على تغير المجتمع عندما يستخدمه الناس (خليل العمر، معن، 2004، ص156).

أن الاختراعات والابتكارات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل وتقنيات الاتصال كلها ذات أثر في التغير الاجتماعي.

ب- مصادر التغيرات الاجتماعية النوعية:

أولاً: الموضة: هذا المصدر يعكس ولع وهوس الناس في اقتناء ابتكار يشبع رغباتهم الذاتية - الذوقية - الجمالية اليومية من أجل تحديد معناوياتهم.

يلور هذا الولع من خلال انجذابهم أو خضوعهم لمؤثرات وسائل الدعاية والإعلان وافتتان الآخرين به الأمر الذي يجعلهم يستحسنون اقتناء تلك الموضة الجديدة. إنها مهماز يحرك ذوق ورغبة الناس، ثم حقيقة في هذا الخصوص مفادها أن قيمة الموضة الجمالية والمالية تكون عالية في بداية الأمر (الظهور) إلا أنها تقبل تدريجياً كلما زاد إقبال الناس على اقتنائها. ومع مضي الوقت تتلاشى قيمتها وبالذات عندما تظهر موضة جديدة. وهنا يصبح ما كان جديداً قديماً، لا يثير اهتمام الناس وهذا يشير إلى أن الهوس والولع الذي أصابهم قبل فترة تجاه الموضة يولع الناس ثانية بها وتستحوذ عليهم جاذبيتها ورونقها، بيد أن تزايد إقبالهم عليها يقلل قيمتها ورونقها وجماليتها وتصل في تأثيرها على الناس إلى نقطة الصفر يتلاشى فعلها في عملية تغير ذوقهم فيها.

تأثيرات الموضة تختفي بشكل سريع بنفس سرعة ذبوعها وانتشارها وهي بهذه الكيفية السريعة لا تترك أثراً في بنية نمط شخصية الفرد أو ترسي معايير سلوكية أو فكرية عنده؛ لأنها تتبدل من فترة زمنية إلى أخرى إذ تتعاور بين الفينة والأخرى موضة متباعدة ومختلفة تخضع لأذواق المصممين والفنيين العاملين في صناعتها وسوقها. جدير بالذكر في هذا المقام إلى أن مثل هذه الابتكارات الذوقية تكون سائدة الذبوع في المجتمعات الحضرية والصناعية أكثر من الريفية والتقليدية والحافظة، وهذه الأخيرة تحل فيها موضة المناقشات (الدردشة واللغط والقبل والقال) في مجال الإشاعات وقصص وأخبار الناس في المجتمع المحلي التي تكون لفظية عبر المشافهة المتقابلة وجها لوجه ومتابعة للأحداث داخلية (الأسرية و القبليّة والدينية وأحيانا السياسية)، وتتسع دائرة هذه الموضة لتنتقل إلى مناقشة أخبار وبرامج الإذاعة والتلفاز التي تمثل مواضيع اهتمامهم وقيمتها في وقت إذاعتها مثل الأنباء القريبة عن ثقافتهم ومعاييرها بحيث يكون موضوعاً واحداً لمدار حديث معظم أبناء المجتمع الريفي.

هذا من جانب ومن جانب آخر تظهر بين الفينة والأخرى عبارات ومصطلحات يطرحها أو ينحتها أبناء القرية لتعبر عن معنى لغوي خاص بهم لا يعرفها أبناء المجتمع المجاور لهم، أو أنهم يستخدمون رمزا معيشا يشير إلى معنى يفهمه أبناء المجتمع الريفي، وغالبا ما تكون هذه المصطلحات المحلية تعكس عمر وجنس وطبقة

الذين تداولوها ولا يفهمها الجنس الآخر أو الطبقة الأخرى أو شريحة عمرية أصغر أو أكبر منها. وتكون إحدى صور الموضة المحلية الريفية فلا يتكلمون عن صراعات الموضة أو آخر ابتكارات فن التجميل وسواها؛ لأنها مرفوضة جملة وتفصيلاً وتعد خروجاً عن المؤلف والمعتاد وحتى تعتبر خروجاً عن العرف الاجتماعي.

أما المجتمع الحضري الذي يصب اهتمامه على الألعاب الرياضية بقصد التسلية وامتصاص وقت الفراغ أو للمراهنة على الفائز في المباراة الرياضية مثل كرة القدم أو السلة أو تسلق الجبال أو التزحلق على الجليد أو السباحة، جميع ذلك يعد موضة رياضية عند الرجال تكون أقل ولعا وهوسا باقتناء آخر المبتكرات في الأزياء والتجميل وفن الطبخ وسواها. علاوة على ذلك فإن هناك أشبه بموضة الملابس والألعاب الرياضية وهي الاقتناء بالطعام الصحي في المجتمع الأمريكي الذي أطلق عليه علماء الاجتماع بالنزوة الاجتماعية Social Whimsy التي تعمل على تقنين غذاء الإنسان من أجل المحافظة على صحته ولياقته البدنية.

ثانياً: الطرز (جمع طراز): يتصف هذا المصدر بسرعة ظهوره وفعله بشكل أبطأ من سرعة التغير الوقي، لكنه أكثر أنواع المصادر حدوثاً مثل أزياء الملابس النسائية والديكورات المنزلية (داخل المنزل) والتصاميم المعمارية وموديلات السيارات وسواها. وعادة ما يكون تبني الطراز الجديد باهظ الثمن في بداية ظهوره (مثل مصدر الموضة)، وبخاصة عندما يكون مضموناً ومؤكداً على جودته من قبل هيئات أو رموز متخصصة في نوعه مثل دور الأزياء في مجال الملابس النسائية أو مصممي الديكورات المنزلية، والمعماريين في هندسة البناء فضلاً عن نشر هذه الطرز في مجالات خاصة بالأزياء والمنازل وتنظيم الحدائق المنزلية. مثل هذه التغيرات لا تترك أثراً بارزاً في توجيه مسارات حياة الناس العصرية؛ بل تحملها وتزوقها مرحلياً وتعكس الصراعات الاجتماعية الجديدة والوجه الجمالي الرونقي لعصره. لا غرابة من وجود هذه التغيرات السريعة في المجال العلمي والتربوي والطبي والتنظيمي. إذ يلجأ العلماء والأطباء والتربويون ورجال إدارة الأعمال بتبني أحدث الأساليب المستجدة التي يتم ابتكارها في حقولهم ليطعموا نشاطهم المهني من أجل مواكبة التطورات الجديدة في حقولهم. نقول أن هذه التغيرات الجزئية والنوعية السريعة لا تبقى ثابتة على ما هي عليه؛ بل تعبر حال ظهور طراز وأسلوب جديد في معالجة مرض معين أو تدريس مادة حديثة أو تبلور نهج جديد في منهجية العلوم التربوية أو التنظيمية. لا تخضع العلوم التطبيقية للتغيرات الكمية ذات الأمد الطويل؛ لأن مصدر التغير يكون مدى تغيره قصيراً أو صغيراً وتأثيره يكون مرحلياً لا يكمل الذي قبله ولا الذي يأتي بعده، فلا جناح إذن من أن نسميه بـ (التغيرات المنمنمة).

إن تغير الطرز في مجال العلوم التطبيقية والأكاديمية أشبه بتغير أزياء الملابس وموديلات السيارات والطرز المعمارية في الوقت الراهن الذي يمثل عصر التغيرات السريعة والوقية، وذلك لأن هذا العصر تكاثرت

فيه التخصصات التطبيقية، وباتت حاجة المجتمع ملحة لها في ميادين حياتها، فضلا عن رؤية الناس للمستقبل البعيد أمست غير واضحة المعالم؛ بل أفضلها لا تتعدى المستقبل المنظور، ناهيك عن إلحاح الرأي العام على مساندة روح العصر السريعة، حيث يعيش فيه الفرد ليومه وليس لديه الوقت الكافي لاختبار الطراز المستجد ومعرفة مدى نجاحه أو مصداقيته. وإزاء هذه الضغوط المتسارعة أمسى الجميع يرحب بكل ما هو جديد ومستجد لأنه يخدم احتياجاتهم الآنية - المرحلية.

ثالثا: الحركات الاجتماعية والطوائف الفتوية: يبرز هذا المصدر بشكل جلي في المجتمع الأمريكي الذي يعج بالعديد من الحركات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية والطوائف الفتوية (الدينية غير السماوية - الأرضية) وتجمعات غريبة في عناوينها مثل: تجمع فتوي يبحث في كيفية الوصول إلى الفردوس، وآخر يفتش في كيفية تربية الأطفال، وأخرى كيف تستطيع أن تعلم الفرد بأن يعيش لعمر أطول، وبعضها توافقة إلى العيش في المدينة الفاضلة، ومنها من تبحث في سبل العيش بثراء وسواها من التجمعات البشرية. مثل هذه التجمعات الفتوية تعكس عدم رضا الناس بأسلوب عيشهم الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن نهج (جمع نهج) للتغير وبخاصة تغير في أحد أوجه النسق الاجتماعي، وكلها تتمحور حول الأفكار الجديدة والمستجدة لتتخلص من كل ما هو قديم وتقاليدي، تحرث جاهدة لزراعة بذور جديدة في تربة قديمة، وأحيانا تذهب لاستعارة بعض الأفكار من مجتمعات أخرى لا يمتلكها المجتمع الأمريكي. لكن الشيء الثابت على هذه الحركات والتجمعات الفتوية أنها تمتلك الشك وعدم الارتياح لما هو سائد من أفكار ومعايير في مجتمعهم؛ مما يجعلها تصبوا إلى تغييرها، وهذا يعني أنهم غير مرتاحين أو غير سعداء مع أفكار ومعايير مجتمعهم وبالذات في مجال الصحة والثروة والفكر، أي جميعهم يبحثون عن منطلقات جديدة ليؤسسوا حكومة تجلب الرفاهية لهم ولمجتمعهم.

هذا هو هدف الحركات والتجمعات الفتوية الذي يتمثل بالتجديد وهجرة كل ما هو معتاد وتقاليدي، إذ هناك حركة في المجتمع الأمريكي هدفها العودة للعيش في أحضان الطبيعة، حيث يشتري أفرادها قطعة أرض في منطقة ريفية بعيدا عن صخب المدينة ويرون فيها الدجاج وبعض الحيوانات ويخبزون الخبز ويعيشون على زراعة أرضهم. (خليل العمر، معن، 2004، ص 168-172).

ثانيا. التغير القيمي

ترتبط القيم وتتأثر بالإطار الثقافي الاجتماعي، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص، حيث يتغير هذا النسق تبعا لما يحصل في هذا المجتمع من تغيرات وتحولات، والعائلة الجزائرية على غرار العائلات البشرية الأخرى، لديها أنساقها القيمية الخاصة بها، حيث عرفت هي الأخرى العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية بوتيرة سريعة أثرت على كيانها الاجتماعي مما جعل نسق القيم بدوره يتأثر بهذا التغير فشهدت تغيرا من ناحية

دور القيم ومكانتها كضابط من الضوابط الاجتماعية وكذا من ناحية ظهور قيم جديدة دخيلة على العائلة الجزائرية. إنّ هذا الوضع أسّس لجدلية خاصة في العائلة الجزائرية قوامها إقدام وإحجام حول مدى التمسك بالقيم الأصلية ذات المرجعية الثقافية الأصيلة التي تشكلها عادات وتقاليد العائلة التقليدية (الممتدة)، أو مسايرة الواقع والقيم الحديثة العصرية التي تمثلها العائلة النواة.

I- لمحة عن التغير القيمي: باعتبار أن القيم مجموعة من الرموز والأفكار الأساسية التي تتولى توجيه سلوك الأفراد من خلال مجموعة المعايير والأعراف والتقاليد المشتقة منها التي تتميز بخاصية الثبات والتغير، حيث تتغير القيم نتيجة التفاعل المستمر بين الفرد والبيئة التي يعيش فيها، وهي مرتبطة بحاجات الفرد الأساسية أيضا وتختلف طريقة التعبير عن هذه الحاجات باختلاف ظروف البيئة، فإذا اختلفت البيئة أو تطورت أصبحت القيمة بذلك تؤدي وظيفة اجتماعية وتؤدي إلى ظهور قيم جديدة في المجتمع. (بلقاسم، نوبصر، 2010_2011، ص35).

ترتبط القيم بالتغير الاجتماعي وعلاقتها بالبناء، ويتضح ذلك من خلال إبراز دور القيم في التغير أو مقاومتها له، فعلاقة القيم بالتغير كما يراها بعض الباحثين بمثابة استجابة للعلاقة بين نسق القيم والمشكلات الاجتماعية، حيث يشير "هوارد بيكر H.Becker" في كتابه "من القيم إلى التغير السوسولوجي" إلى أن نمطي المجتمع المقدس والعلماني يعكسان بدورهما نمطين من القيم أحدهما محافظ والثاني متحرر ويؤثران بدورهما في التغير الاجتماعي (عبد المجيد، محمود سعد وآخرون، 1980، ص 9).

ويشير "ولبرت مور W.Moore" إلى أنه إذا كانت القيم وتغييرها شرط ضروري من شروط التحول والتغير الاجتماعي، فإنّ القيم من بين الظواهر الاجتماعية التي قد تعوق التغير أو تساعد في حدوثه بما يساير المتطلبات الاجتماعية في المجتمع، وبذلك يشير التغير القيمي إلى التغيرات التي قد تطرأ على منظومة القيم الاجتماعية بفعل عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وطبيعية، سواء كانت درجة ذلك التغير عميقا أو سطحيًا، سريعا أو بطيئا شاملا للمجتمع أو ينحصر ضمن نطاق مجتمع محلي معين. (نوبصر، بلقاسم، 2010-2011، ص 35،36).

II- دور التغير الاجتماعي في التغير القيمي:

التغير بالمطلق هو انتقال البيئة الاجتماعية والقيمية من حال إلى حال. غالبا ما تكون الحال التي انتقل إليها منها تتمتع بنوع من الاستقرار والثبات النسبي بغض النظر عن طبيعة هذا الاستقرار من حيث التخلف أو التحضر، الخطأ أو الصواب، لذلك ليس من الضروري أن يكون التغير تطورا كما أراد الكثيرون؛ وإنما قد يكون التغير انحدار بالمجتمع نحو الأسوأ، أي نحو التخلف، والضغط التي تلم بالمجتمع تجعله ينكفي على ذاته ويخلق

آليات جديدة تواكب هذه الضغوط التي قد تزيد فاعليته وقد تحبطها وهذا مرتبط بطبيعة الضغوط وموضع المجتمع على مساره الحضاري ومكانته بين المجتمعات الأخرى (حليمة، تعوينات، 2015، ص 136).

عملت الجزائر كغيرها من الدول على رفع مستوى رفاهية شعوبها وذلك من خلال ما تقوم به من خطط لإنعاش اقتصادها، حيث قامت بإجراء العديد من الجهود مست هياكل عديدة في إستراتيجية العمل في محاولة بدت جدية للحاق بركب الحضارة، تمثل ذلك خصوصا في جوانب مهمة من بينها: تكنولوجيا الإعلام و الاتصال بأنواعها المختلفة (الهاتف بنوعيه، فاكس، انترنت، اليوتيوب، راديو، تلفزيون) والتي جعلت الجزائر مفتوحة بمصرعها على العالم بأسره. هذا الانفتاح حتما أدى إلى نتائج إيجابية على مستوى نمو الوعي والتفكير وإدراك قيمة العلم بصفة عامة، إلا أن هذا الانفتاح الغير مكيف مع المجتمع الجزائري والذي كانت سرعته فوق مقدرة الفرد الجزائري على مسايرته تحقيق التكيف الملائم مع بيئة هجينة أصبحت غريبة عنه، تحمل في طياتها قيما غريبة عن قيم الثقافة الجزائرية الأصيلة.

لقد أحدثت وسائل الإعلام والاتصال ما يمكن أن نسميه بالصدمة الحضارية في المجتمع الجزائري؛ التي دفعت بالكثيرين إلى المناداة بالعودة إلى الماضي، والتمسك بثقافة السلف ونبت كل المستحدثات أو الأفكار الجديدة، وفي هذا السعي لأخذ بما ينفعنا من المستحدثات والتكنولوجيا الجديدة عبورا إلى العصرية مع الاحتفاظ بجوهر أصالتنا الحضارية وفي إطار قيمنا الدينية والأخلاقية، وهذا لن يتأتى إلا من خلال الدراسة العلمية الشاملة للقيم والاتجاهات والمعايير السائدة ودراسة العوامل المؤثرة فيها وتقييمها تمهيدا لتقويمها وتغييرها في ضوء ما هو مرغوب فيه عن طريق الأجهزة التربوية والإعلامية وذلك لبلوغ تحقيق التكامل بين عنصري الثقافة: العنصر المادي الذي يشمل وسائل الإنتاج والتكنولوجيا والعنصر المعنوي الذي يشمل النظم الدينية والسياسية والاقتصادية والأفكار والمعايير والقيم الأخلاقية.

فالمجتمع الذي يجد نفسه عاجزا عن وقاية نفسه من التدخلات المتنوعة لقيم وثقافات ومعايير وقوانين المجتمعات التي تناقضه وتفرض نفسها عليه فرضا وهو لا حول له ولا قوة في حد ذاته، أو إن قوى داخلية تسعى جاهدة لن تفرض الاغتراب بكل مكوناته فلن تطول المدة حتى يرضخ المجتمع للأمر الواقع و ينتقل ذلك إلى الأفراد إذا لم تكن هناك مقاومة من قبل المصلحين الاجتماعيين والفئات المثقفة التي تشد جذورها إلى أصولها الثقافية والحضارية والقيمية و المعتقدية، فما يجري مند بداية الألفية الثالثة بل وقبل ذلك بزمان ليس بالقصير، إنما هو هيمنة القوى العالمية على الضعفاء اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وقيميا (سمير، حسن، 2002، 234).

III- خصائص التغير القيمي: حيث يشير "أحمد رشوان" أن للتغير القيمي خصائص يجمعها في ثلاث نقاط رئيسية:

أ- إقران التغير بحدوث أمر جديد: أولى خصائص التغير القيمي أنه لا يحدث غالباً إلا مع حدوث أمر جديد في المجتمع، ولا يشترط في هذا الجديد أي شرط سوى أن يكون جديد مهما كان نوعه وميدانه وتوقيمه، فقد يكون معرفياً أو أخلاقياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو جمالياً أو بيئياً أو غير ذلك.

ب- قوي الأثر: ومعنى قوة الأثر أن أثر التغير يصير جزءاً من هوية المجتمع وخصائصه التي تسود جميع أفرادها وتمارس عليهم قوة القهر الاجتماعي-لغرس القيم- شأن غيرها من العادات والتقاليد والأعراف، وهذا أمر عادي تماماً؛ لأن من وظائف التغير القيمي الإيجابي يتمثل في الحفاظ على المجتمع وعلى هويته واستقراره توازنه، وهذا ما لا يمكن أن يتم من دون تعميق التغير بوصفه جزءاً من الهوية أو مكملها" لها ومدعما.

ج- يتمتع بالديمومة النسبية: ومما يتسم به التغير القيمي أيضاً الديمومة ولكنها ديمومة نسبية مرتكزة بالمستجدات والمتغيرات التي تطرأ على المجتمع من جهة وبالموجبات التي أدت إلى التغير في مرحلة ما، فإذا فرضت الظروف على مجتمع تغيراً ما؛ فإنّ البنية الاجتماعية تتسم أصلاً بالمرونة الكافية لهضم أي ضغط خارجي أو داخلي واستيعابه في إطار جملة من التغيرات الكافية للتلاؤم معه إلى أن ينتهي الظرف الضاغط. (حسن عبد الحميد، أحمد رشوان، 1993، ص 153).

IV - تفسير عوامل التحول القيمي والأخلاقي في المجتمعات المسلمة:

1- عمل المرأة: تقول سناء الخولي "إن المرأة في المرحلة الأولى عندما تكون غير متزوجة يكون في استطاعتها العمل مثل الرجل، لكنها توجه صعوبات في كيفية التوفيق بين عملها وواجباتها المنزلية وهي في هذه الحالة يجب أن تختار بين محاولة جعل متطلبات الحياة الوظيفية تتلاءم مع المراحل المختلفة لحياتها الأسرية، محاولة جعل متطلباتها الأسرية تتلاءم مع حياتها الوظيفية" (خليل عمر، معن، 1994، ص 172).

لقد أصبحت الأسرة في الحياة المعاصرة تتمتع بخصائص فرضها عليها التغير الذي لحق ببنى المجتمع، حيث انتقلت الأسرة في مجتمعنا من الشكل الممتد إلى الشكل النووي هذا الأخير الذي يتميز بتقلص عدد أفرادها، كما أن الميزة الأساسية فيه هو عمل الوالدين وهو ما يدفعنا إلى التركيز على عمل المرأة متزوجة أو عزباء، حيث ساهم خروج المرأة للعمل في خلق مكانة اجتماعية، فدخل الأسرة أصبح لها مكانة ورأي في تسيير شؤون المنزل ورسم الخطوط مسار الأبناء، لكن الشيء الأهم هو أن خروجها للعمل فقد قلص من وقت بقائها في المنزل، وهو ما أثر بشكل كبير على العلاقات الاجتماعية وتقليصها سواء بين مع أقاربها أو حتى جيرانها وهو ما قلص من عدد الزيارات، حيث أصبحت المرأة العاملة مرتبطة أكثر بعملها ولم يعد وقت فراغها

تقضيته مع أبنائها وزوجها في البيت، وإذا رجعت من العمل فتجدها مع الأعمال المنزلية أو اقتناء مستلزمات المنزل من السوق وكثيراً ما يؤدي انشغال المرأة إلى الحاجة إلى حاضنة الأطفال فأنشئت مدارس لحضانة الأطفال" (عبد المجيد، عبد الرحيم، 1976، ص 230). وإقبال الآباء على دور الحضانة ما هو دليل على عدم قدرة المرأة العاملة على التوفيق بين البيت والعمل خارجه.

2- تراجع دور المؤسسات التقليدية وانحياز شبه كلي لتأثيراتها: كسلطة الزوايا والمساجد والمدارس والأسر في إنتاج وإعادة إنتاج القيم المجتمعية، والحفاظ على استمراريتها، ففي ظل التحولات الأنفة الذكر، وجدت هذه المؤسسات نفسها غير مستوعبة للكثير من التعقيدات التي طرأت على المشهد العالمي، وعلى منظومة القيم، وعلى مصادر هذه المنظومة، وكيف أصبحت تتسرب إلى مخيال ووجدان الأفراد، وتحدث نماذج للسلوك بعيدة عن دور المؤسسات التقليدية، وعلى العموم؛ فإن هذه الظاهرة ليست خاصة بالمجتمع العربي؛ بل هي عامة في كل المجتمعات البشرية، فقد تحدث المؤرخ وعالم الاجتماع "إريك هوبزباوم" عن تهاوي المؤسسات الاجتماعية في إنتاج وإعادة إنتاج القيم المجتمعية بسبب التصدمات التي تعرضت لها هذه المؤسسات ". ورغم أن الحالة العربية مازالت تمثل نوعاً من الاستقرار في أداء وظيفة الأسرة كمؤسسة من بين المؤسسات السابقة الذكر؛ فإنها تعاني هي أيضاً من تصدمات؛ لأن عمق التحولات التي مست بنيتها (خروج المرأة للعمل، والضغوط اليومية التي تتعرض لها كل الأسرة) بدأ يعمق حالة التوتر والحيرة والقلق، وما اللجوء القوي للاستشارات السيكولوجية عبر الأمواج الإذاعية الخاصة والعامة، إلا مؤشر على ما ندعيه. ويمكن التوقف عند ما ذكره أحد الباحثين (البوعزيزي)، عندما ذكر أنه -"وفي سياق تشتت الحياة الاجتماعية وتذورها - يبدو من الصعب إثبات أن المدرسة في حياتنا المعاصرة لا تزال تشكل عنصراً فاعلاً في التنشئة الاجتماعية. فما يتعلمه التلميذ خارجها قد يفوق ما يتلقاه داخلها بفضل "الانترنت والكمبيوتر والقنوات التلفزيونية". ثم إنها لم تعد حرم الحياة العامة لكثرة المدارس الخاصة الموازية لها، وهو ما يؤدي إلى عدم التساوي بين التلاميذ في الفرص، وإلى إعادة إنتاج التمايز الاجتماعي (معاهد النخبة). وبذلك تختلف الأنظمة التربوية والقيم التي تشكل شخصية التلميذ باختلاف انتمائه الطبقي. فما هو عمومي أضحى ملاذ "العامة" والفقراء، أما الخاص فللنخبة من الناس دون سواهم " (رشيد، جرموني، 2019، ص 224-226).

3- تأثير قيم العولمة على الفئات والجماعات والأفراد: وقد كان لهذه المسارات المعولمة آثار قيمية من حيث كونها مزقت الحدود بين البلدان؛ بل إن مفهوم الزمان والمكان تلاشى في ضوء الثورة التكنولوجية، وقد كان ذلك بارزاً في ظهور ثقافات جديدة، واكتشاف رموز حديثة للهوية، فثقافة السوق خلقت فجوات بين جيل الآباء والجيل الحالي، وهنا يمكننا أن نتحدث عن كيف كان يتمثل قيم الجيل السابق - أقصد جيل الخمسينيات

والسطينيات- منظومة القيم، والتي كانت تتسم بنوع من الصبر والنضال والاجتهاد والتحمل والانتظار والقناعة والطاعة- حتى حد الخنوع والاستسلام أحيانا. بالمقابل؛ فإن الجيل الحالي- وبفعل العولمة الاقتصادية والثقافية وفي ظل ازدياد وتسارع طرائق التغير، وخلق النماذج الجديدة- فإن غدا موسوما " بثقافة الاستعجال، وإلحاح المطالب، وارتفاع الحاجات المادية"، وبدأنا نعاين ميلاد ثقافة جديدة عنوانها العريض التحرر الشخصي والتحرر الاجتماعي.(رشيد، جرموني، 2019، ص223)

4-التحضر: لقد أدت عملية التحضر إلى التغير في حياة المجتمعات البسيطة إلى الحياة الحضرية المعقدة في البناء الاجتماعي، والتحضر هو مصطلح استخدمه العالم "لويس ويرث (Louis Wirth) لوصف الخصائص المميزة للحياة الاجتماعية الحضرية، من بينها اضمحلال البعد الشخصي الحميم في العلاقات بين الأفراد والجماعات (مصطفى مرضي، 2007، ص 91). بحيث دفعت الحضرية بالفرد إلى السعي أكثر نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المصالح المشتركة في جماعات على درجة عالية من التنظيم البيروقراطي الرسمي لم تكن لتتوفر في الجماعات الأولية التي تتصف بالبساطة.

فالحياة الحضرية تزكي روح الفردية وتؤكد أهمية المصلحة بوصفها الأساس في قيام العلاقات الاجتماعية (محمد علي، محمد وآخرون، 1979، ص 302). خاصة أن التفكك في العلاقات والروابط الاجتماعية يبرزه بعض علماء الاجتماع في الوقت الراهن حول الإشكال السائدة في الحياة الحضرية واعتبارها أمراضا حضرية برزت على صعيد الحياة كثمن غالي للتحضر، هذا الثمن ظهر على شكل تمزق في نسيج العلاقات الاجتماعية، وتلف العديد من العادات الشعبية والأخلاقية، فالمناطق الحضرية، فقدت الكثير من المعرفة الشعبية في تربية أبنائها صحيا وباتت المؤسسات العلمية غير قادرة على ملئ الفراغ الذي حصل في تربية الأبناء داخل الأسرة الحضرية (خليل العمر، معن، 1998، ص118).

لقد لقي هذا التصور تأكيدا واسعا في التراث السوسيولوجي الذي خلفته مدرسة "شيكاغو" "فروبرت بارك Robert Park" يرى أن جماعات الجيرة مثلا قد فقدت في البيئة الحضرية ما كان يميزها من مغزى في الأشكال البسيطة التقليدية في المجتمع.(Josef, 1976.P88). فالحضرية في نظر "بارك" وأتباعه قد أضعفت من العلاقات الوثيقة التي كانت تتسم بها هذه الجماعات الأولية، وذلك من خلال الإطاحة بالروابط المحلية والتأكيد على الاستقلال والغفلة بين الجيران، فمن أهم الخصائص المميزة للحياة الحضرية هو العلاقات الثانوية والتي تتكون بين الأفراد ضمن ظروف مكانية تتصف بالاتساع والعدد الكبير والاستمرار والاستقرار القصير(محمد الجوهري، علياء شكري، 1980، ص 88).

5-التصنيع: لقد ساهمت عملية التحضر في تغيير بناء الأسرة النازحة وفقدان بعض قيمها وتقلصها من الشكل الممتد إلى الشكل النووي، كما أن هذه المرحلة استوجبت على الأفراد أن يتكيفوا مع أسلوب وقيم الحياة الحضرية، فبالرغم من أن عدد كبيراً يضلون متمسكين بطباع الريف، إلا أن الجيل الثاني مباشرة سرعان ما يتحول إلى مدني في عاداته وتقاليده في آماله وطموحه كما يرى "محمود حسن" في دراسة للأسرة العربية (لطيفة، طبال، 2007، ص151).

-لقد كان لظهور التصنيع والتقدم التكنولوجي في جميع نواحي الحياة الاجتماعية أثراً بارزاً في التغير الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية، ولذلك تخلص الأفراد عن العمل الزراعي واللجوء إلى المدينة والعمل في المصانع وكان لهذه الأخيرة دور في تفكك الأسرة وظهور الأسرة النواة.

لقد نجم عن ضعف وزوال نسق القرابة القبلي في الأقاليم الحضرية المزدهمة بالسكان ظهور عائلات نووية تتكون من جيلين أو ثلاثة وهذه العوامل تهتم بأمورها وشؤونها المعقدة أكثر مما تهتم بسلالتها القرابية، كما كانت تفعل الحمولة أو العائلة الممتدة في عصر ما قبل التصنيع وصاحب هبوط وانقراض نسق القرابة في الأقاليم الحضرية تغير في العلاقات الاجتماعية من علاقات غير رسمية إلى علاقات رسمية، ومثل هذا التحول في العلاقات سرع عملية ضعف السلالة القرابية ودعم موقف العائلة النووية التي تحترم استقلالية وعقلانية الفرد وتدافع عن شرعية طموحاته وأهدافه (محمد الحسن، إحسان، 2005، ص 127).

كما أثر التصنيع على تغير نسق القيم والعادات، بحيث يمتد تأثيره على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم فيما بينهم، ومن مظاهر التقدم الصناعي التي ساهمت في حدوث تغير في العلاقات الاجتماعية أن أفراد الطبقة العاملة لم يعودوا قادرين على المحافظة على تلك العلاقات التقليدية الهادئة والبسيطة، كما أصبح من العسير عليهم إقامة علاقات وطيدة جديدة بحيث تطلب التصنيع اختصار هذه العلاقة نتيجة رحلة العمل اليومية من المصنع إلى المسكن حسب "سنة الخولي" (سنة، الخولي، ب س، ص76). إن السعي للحصول على فرصة عمل كمصدر للعيش في المدينة يتطلب الإقامة في هذه المناطق ومنه الاستقرار في بيئة تحمل أنماط مختلفة من السلوكيات والتصرفات ونوع آخر من العلاقات يعكس طبيعة الحياة الحضرية .

6-التوجهات الديمقراطية الجديدة: خلقت ثقافة حقوق الإنسان وتقدير الذات، وقد هيمنت هذه الثقافة بشكل جعلها تمثل سمفونية جديدة تعزفها الفئات الشبابة والنساء، خصوصاً مع تعاظم الدعوات للخروج من السلطوية وتحقيق الديمقراطية في الحياة العامة والخاصة. وقد لا يفهم من هذا التفسير أن المنطقة العربية دخلت عهد الديمقراطية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فالملاحظ أننا ما زلنا في مرحلة انتقالية تتطلب الكثير من العمل والاجتهاد، قصد ترسيخ ثقافة وقيم الديمقراطية؛ لكن الذي نقصد أن هذه الموجة الجديدة، خلقت وعيا

شقيقا، حيث ترسخت في الأذهان ثقافة الحقوق بدل ثقافة الواجبات، مما يعني أن الجيل الحالي نشأ في أجواء- نسبيا- متحررة مما عاشه الجيل السابق، وقد كان لذلك عدة مظاهر من بينها التعبير عن الهويات والثقافات والنزاعات الإثنية والعرقية والدينية بشكل جلي، فمثلا إذا كان الأمازيغ في منطقة المغاربية لم يستطيعوا أن يعبروا عن مطالبهم في السابق بشكل علني وفي الفضاء العام كما تحدث عن ذلك الباحث "ديل اكلمان" - فإن أجواء الديمقراطية هيأت الأجواء للتعبير عن كل الحساسيات المغاربية بشكل أو بآخر. ونحن عندما نتحدث عن هذه التوجهات، إنما يكون ذلك لربطها بتحول منظومة القيم، والعامل الفاعل فيها، والمتدخل في تغيير توجهات الأفراد اتجاه قيم واستبدال قيم الذات بها، وبروز الفاعل الاجتماعي كفاعل محوري في بنية المجتمعات المغاربية والشرق- أوسطية بشكل عام. والأمر نفسه نجد عنوانه العريض في كافة المجتمعات المسلمة، ببرز ظاهرة القبلية والعصبيات والاثنيات اللغوية والعرقية والدينية والوجودية. (رشيد، جرموني، 2019، ص 223-224)

تمثل العوامل المذكورة سابقا أحد أسباب التغير القيمي في المجتمع، والتي هي عوامل متشعبة ومتداخلة، والتي من أبرزها تراجع دور المؤسسات التقليدية وضعف دورها في إنتاج وإعادة إنتاج القيم المجتمعية، بالشكل الذي ينذر "بأزمة غياب المرجعيات" في غياب قيم مجتمعية متفق بشأنها تمرر داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعدم وجود مستوى توافق حولها مؤكدين على طابعها النسبي.

وما يمكن قوله أن التغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغيرات في بناء المجتمع، غير أن وتيرة هذا التغير وسرعته وطريقة حدوثه هي التي تغيرت في العقدين لماضيين، خصوصا بفعل ظاهرة العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية واتصالية، الأمر الذي جعلنا نتساءل عن تداعياتها على المنظومة القيمية للأسرة

الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

الميدانية

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً. منهج الدراسة

ثانياً. التعريف بمجتمع الدراسة واختيار العينة

1. التعريف بمجتمع الدراسة

2. اختيار عينة الدراسة ومبرراتها

ثالثاً. أدوات جمع البيانات

1. أداة الاستبيان

1.1. الخصائص السيكومترية لأداة الاستبيان

1.1.1. صدق الأداة

1.1.2. ثبات الأداة

رابعاً. مجالات الدراسة

1. المجال المكاني

2. المجال الزمني

1.2. المرحلة الاستكشافية

2.2. المرحلة التطبيقية

خامساً. أساليب المعالجة الإحصائية (القواعد والقياسات الإحصائية المستخدمة في معالجة

البيانات)

1. النسبة المئوية

2. المتوسط الحسابي

3. الانحراف المعياري

4. اختبار كاي تربيع

خلاصة الفصل

تمهيد:

يتناول هذا الفصل نظرة تكاملية عن الإطار المنهجي للدراسة الميدانية وإجراءاتها، حيث تم التطرق إلى نوع المنهج المستخدم ومبرراته، ثم تحديد مجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة ومبررات استخدامها في الدراسة الحالية وتحديد أدوات جمع البيانات، للتطرق إلى مجالات الدراسة الميدانية، وأخيراً الأساليب والقياسات المستخدمة في معالجة البيانات، حيث سمحت مجريات الدراسة الميدانية بتحقيق الهدف العلمي الذي أجريت من أجله هذه الدراسة.

أولاً. منهج الدراسة:

المنهج في العلم يعني جملة المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث إتباعها من ألف بحته إلى يائه بغية الكشف عن العلاقات العامة والجوهرية، والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضوع الدراسة (بلقاسم، سلطانية، 2009، ص 25). وتتعدد وتنوع المناهج في العلوم الاجتماعية بتعدد وتنوع الظواهر، واختيار أحد هذه المناهج دون الآخر تتحكم فيه بالضرورة طبيعة الموضوع وأهدافه، حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تقتضي استخدام المنهج الوصفي "الذي يستخدم في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يهتم بدراسة حاضر الظواهر والأحداث، مع ما يشمله من عمليات تنبؤ لمستقبل هذه الظواهر التي يدرسها، وعليه فهو يهدف إلى فهم الحاضر من أجل توجيه المستقبل (هشام، حسان، 2007، ص 73).

وما يميز المنهج الوصفي هو اعتماده على أسس تميزه عن باقي المناهج من بينها:

- إتباع أسلوب الوصف الكمي والكيفي للظاهرة.

- الاستناد في الوصف على عينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

- التجريد لتمييز خصائص الظاهرة والتعميم للنتائج على الظواهر المشابهة.

- اعتماده في أدوات جمع البيانات الميدانية على المقابلة، الاستمارة، الملاحظة، الوثائق والسجلات، فضلاً عن المعلومات النظرية من مختلف المصادر والمراجع والتقارير والإحصائيات الرسمية (رشيد، زرواتي، 2007، ص 86-87).

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، بحيث أنها تسعى إلى وصف ظاهرة التغير في البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر وتحليلها وتفسيرها؛ ومن ثم فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، باعتباره المنهج المناسب لهذه الدراسة، وقد انطلق الباحث من عدة تساؤلات على مستوى إشكالية البحث، ثم صاغ إجابة مؤقتة لها، وبعد جمع المادة النظرية المتعلقة بالموضوع

وتناول الدراسات السابقة ذات الصلة به؛ ثم الربط بين تركيبة واسعة من المتغيرات وترجمتها إلى أداة بحثية لجمع المعلومات والبيانات من الميدان مجال الدراسة، ثم تم تفريغ البيانات وتبويبها في جداول مركبة وأخرى بسيطة، وتم تحليلها وتفسيرها واستخلاص النتائج التي تم مناقشتها في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة حتى تصبح نتائج الدراسة ذات معنى ودلالة بالنسبة لسلسلة الأبحاث والدراسات الاجتماعية المتراكمة. بعد ذلك وفي إطار النتائج المتوصل إليها قدمت مجموعة من الاقتراحات والتوصيات يمكن الاستفادة منها من أجل تمكين الأسرة في أدائها لأدوارها بشكل وظيفي لاسيما في عملية التنشئة الاجتماعية التي ينبغي أن تستند إلى البعد الديني والقيمي وعلى ثقافة المجتمع بكل مكوناتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى لتمكين الأسرة وجعلها قادرة على مواجهة التحديات التي يفرضها الانفتاح على الثقافات الأخرى عبر الآليات والوسائل والمصادر المختلفة. وبإسقاط مميزات المنهج الوصفي على ما تتطلبه دراستنا، نكون قد قدمنا تبريرا كافيا لاعتماد المنهج الوصفي، من وصف الظاهرة المتمثلة في واقع التنشئة الاجتماعية الأسرية وهو ما يجسد مرحلة الوصف، وصولا إلى تحديد مختلف العناصر المؤثرة في هذه التنشئة، والتي تعد كأبعاد للتغير الاجتماعي، وهو ما يمثل مرحلة التفسير، وتتطلب المرحلتان اعتماد أسلوب الكم والكيف في تحليل البيانات واللذين يهدف إليهما المنهج الوصفي.

ثانيا. التعريف مجتمع الدراسة واختيار العينة:

1. التعريف بمجتمع الدراسة:

يتعين على الباحث منذ البداية أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة والأفراد الذين تشملهم ومن لا تشملهم حتى تكون الصورة واضحة في ذهنه. (عمار بوحوش والذنيبات، محمد محمود، 1999، ص 64). حيث يجري كل بحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية على مجموعة بشرية تتكون من عشرات أو ربما ملايين الأشخاص التي تتوفر فيهم شروط معينة و"مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية" هو مجموعة منتهية أو غير منتهية* من العناصر المحددة مسبقا والتي تتركز عليها الملاحظات. (موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، 2006، ص 298)

وبما أن مجتمع بحثنا غير محدد المعالم؛ إذ لا يمكننا معرفة أو حصر كل الأسر التي تتوفر فيهن الشروط العلمية والمنهجية لمطلوبات الدراسة، إضافة إلى ذلك لم نتمكن من الحصول على العدد الإجمالي لهذا المجتمع وكيفية

*نقصد بمنتهية أي عدد وحدات المجتمع معلوم ومحدد ويمكن حصره ومعرفة عدده، ويقصد بالغير منتهية المجتمع الذي لا يمكن حصره أو معرفة جميع وحداته

توزيعه وتنظيمه على المساحة الجغرافية، لأنه لا نجد سهولة في الحصول إحصاءات على الأقل ديمغرافية على مستوى مدينة الجلفة.

وعليه يتمثل المجتمع الأصلي للدراسة في **الأسر التي تقطن بمدينة الجلفة**، ويشمل الأسر النووية والممتدة التي تقطن سواء في الأحياء الرئيسية أو الثانوية. وقد وقع الاختيار على مدينة الجلفة لتكون مجال البحث، وهذا الانتقاء لم يكون نتيجة لصدفة؛ وإنما جاء من قناعة واقعية وعلمية ووجدانية. فمجتمع مدينة الجلفة هو مجتمع أصيل له خصائصه الثقافية والاجتماعية، حيث تقع منطقة الجلفة في سفح الأطلس الصحراوي وبمفترق الطرق من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، تتمركز الجلفة بين أحضان السهوب الوسطى عند التحام الصحراء بالهضاب العليا وتبعد حوالي 300 كلم عن الجزائر العاصمة، ومع ذلك يعد جزؤها الجنوبي صحراويا، لذلك تشكل همزة وصل بين شمال الجزائر وجنوبها. تحد ولاية الجلفة المدينة شمالا، والمسيلا شرقا، وتيارت غربا، ولها حدود جنوبية شرقية مع بسكرة والوادي وورقلة، ومع الأغواط وغرداية في الجنوب الغربي، تقع على ارتفاع 1153م عن سطح البحر. تربع على مساحة قدرها (27.8) كلم². تمثل (1.36%) من المساحة الإجمالية للجزائر، هذه المساحة وهذا الموقع أعطى المنطقة تنوعا طبيعيا، إذ نجد مثلا أنواع تضاريسية متعددة على امتداد مساحتها الشاسعة. وتغطي الأشجار (1500 هكتار) من مساحتها (الصنوبر، البحري، العرعار)، بالإضافة إلى أنواع نباتية استبسية، مثل الحلفاء والشيخ والإكليل....، وهي مورد رئيسي للنباتات السهبية، كما أتاحت الطبيعة الصحراوية جنوب المنطقة وجود مساحات للرعي والتربية المواشي (19:01. 15. 27/03/2012/ <http://goldschool.hbda3.org/t42-topic>).

تأسست الجلفة كولاية سنة 1974 نتيجة التقسيم الإداري لتصبح الولاية رقم (17) من ضمن (31) ولاية آنذاك، وتتكون الولاية من (12) دائرة و (36) بلدية (أحمد السبع، محمد بلقاسم الشايب، 2006، ص13). وتعرف المنطقة بلقب سيدي نايل، و"نائل" لقب له وهو من الألقاب المادحة لأنه منقول من اسم الفاعل ينال فهو نائل (عامر، محفوظي، 2006، ص8). تشتهر الجلفة بالزوايا وشيوخها، تأسست معظم الزوايا في العهد العثماني وبداية الاستعمار ولم يقتصر نشاطها على التربية والتعليم والتحسين الثقافي والحفاظ على اللغة العربية والتقاليد الإسلامية والهوية الحضارية؛ وإنما تجاوز ذلك للقيام بأنشطة اجتماعية وسياسية لا سيما في عهود الاستعمار، ويمكن اعتبار سنة 1830 بداية التاريخ الجهادي للزوايا، ولم يعتمد شيوخ الزوايا على الدولة لتأسيس أو تمويل لهم زوايا يواصلون منها رسائلهم التعليمية. ومن أشهر الزوايا (زاوية سي علي بن دنيدينة-الجلفة-، زاوية الشيخ بن عرعار-حاسي بجبح-، الزاوية الطاهرية-مسعد-، زاوية الشيخ بن عبد الرحمن-مسعد-، زاوية الشيخ بن عبد الرحمن النعاس-دار الشيوخ-، زاوية الشيخ سي عطية-، زاوية سي لحضر-حاسي بجبح-، زاوية سيدي عبد القادر بن مصطفى طاهري-الادريسية-، زاوية الشيخ عبد الرحمن ابن الطاهر طاهري-مسعد-، زاوية

الأغلال -بوية الأحداب-،الزاوية الشاذلية للشيخ المختار بن أحمد -الشارف-،زاوية الشيخ بولرباح بن محفوظ -الدويس-زاوية الشيخ بولرباح بن محفوظ -الدويس-،زاوية الشيخ بن محمد بن عطية -زعفران-،زاوية الشيخ سلامي-عين وسارة-،زاوية الشيخ محمد بن مرزوق-بنهار-زاوية شيخ سي علي شايب الذراع-الزعفران-) (أحمد السبع،محمد بلقاسم الشايب،2006،ص103-112).هذه الخصوصية أعطت للمنطقة طابعا ثقافيا واجتماعيا مميزا وثرى مما قد ينعكس ايجابيا في ثراء ونوعية البيانات وفي مراحل تالية على مستوى النتائج.

2. اختيار عينة الدراسة ومبرراتها:

تعرف العينة أنها نموذج يشمل جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث وتكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل مفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات (جعفر بوعروري، بن قفة سعاد، 2019، ص241). إذ أصبح البحث أو التحقيق الاجتماعي من خلال العينة من أهم التقنيات المستعملة في معرفة الواقع الاجتماعي، ذلك أن البحوث الميدانية المعاصرة لم تعد تعتمد على طريقة المسح الشامل؛ وإنما على عينات مختارة من مجتمع البحث (عماد، عبدالغني، 2007، ص54). فليس من السهل على الباحث القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث خاصة عندما يكون مجتمع البحث كبير جدا كما في حالة دراسات السكان التي تتوزع على رقعة جغرافية واسعة، لذلك يعتمد وسيلة بديلة، وهي انتقاء عدد قليل من المفردات يأخذها في حدود الوقت والجهد والإمكانات المتوفرة فيدرسها ويعمم النتائج.

تم اختيار مفردات الدراسة من الأسر من خلال المعاينة العمدية وهي الملائمة للموضوع في ظل القيود التي واجهتها الباحثة. حيث ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناء على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، حيث تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة (جعفر، بوعروري، بن قفة سعاد، 2019، ص245). وهذا ما يؤكد "عقيل حسين عقيل" أن: "العينة العمدية تستوي مع غيرها من العينات بما لها من محاسن وعيوب، وهي تتداخل مع جميع أنواع العينات، فإذا اختار الباحث العينة العشوائية؛ فإن السبب في ذلك تعمد الباحث اختيارها، وإذا اختار العينة المنتظمة أو الفتوية، فإن ذلك يكون نتيجة تعمد الباحث لها بغض النظر عن مزاياها وعيوبها، المهم أن تحديد نوع العينة لم يعط فرصا متساوية في الاختيار بين أنواعها، ولكن الفرص تتساوى في طرق استعمالها عشوائيا وتناسيبا حسب الفئة أو الانتظام أو الطبقات المتكون منها المجتمع. ويتفق بولي (Bowly) مع رأي عقيل فانه لا توجد قواعد

جامدة تستطيع أن تحل محل الباحث وخبرته في اختيار أي عينة، فإنها لا ترقى في الأهمية إلى مستوى خبرة الباحث خاصة تجاه موضوعه وبخثه (عقيل، حسين عقيل، ب س ، ص 245). حيث يعتمد الباحث فيها أن تتكون من وحدات معينة اعتقاداً منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل، فالباحث في هذه الحالة قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثيلية للمجتمع وهذه تعطي نتائج أقرب ما يكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح المجتمع كله (فاطنة، عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، 2002، ص 196).

لهذا اعتمدنا في هذه الدراسة على العينة القصدية التي تتطلب أخذ احتياطات خاصة أثناء الاختيار لإعطاء الصبغة العلمية، ومن أجل هذا الهدف المنهجي اضطررنا لوضع بعض الشروط لتحديد عينة ممثلة لمجتمع البحث، واقترحنا أن تكون وفق هذه الشروط:

- أن الأسرة المقصودة بالدراسة هي أسرة زواجية مع وجود أطفال للأسرة (ولو طفل واحد).
- أن تكون الأسر المعنية بالدراسة أسر تقطن بمدينة الجلفة، وجلفاوية الأصل وليس مقيمة بالمدينة لأسباب تتعلق بالعمل أو الدراسة أو تحت أي شكل من هذا القبيل.
- شروط تواجد الأبناء مع الوالدين وذلك لمعرفة الدور التنشئي للأولياء.
- تم اختيار الأسر بناء على الثقة والاستعداد الذي يديه أفرادها للتعاون مع الباحثة والذي يضمن معدل استجابة مقبول، ونوعية على مستوى البيانات.
- على الرغم من أن التنشئة الاجتماعية تبدأ منذ الميلاد ولا تقتصر على مرحلة محددة، وذلك وفقاً لما قدمه "بارسونز" فقد وافق "بارسونز" بين آراء فرويد ودوركايم، وأكد أهمية عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية ديناميكية، لا تقتصر على طور محدد من أطوار نمو الشخصية، وتساعد على التكوين الاجتماعي والنفسي للشخصية. وقد رفض "بارسونز" اتجاه مدرسة التحليل النفسي بأن السنوات الخمس الأولى هي السنوات التي تحدد الشكل النهائي لشخصية الراشد. وكذلك رفض اتجاه "دوركايم" بأن التربية الاجتماعية تقوم على القهر والإلزام، وأن التربية الاجتماعية تبدأ من المدرسة على يد المعلم وحده. ونادى بأن عملية التنشئة تبدأ من الميلاد ولا تقتصر على طور الطفولة الأول أو الثاني، ولكن يمتد تأثيرها إلى شخصية الراشد وتهدف إلى إعادة تنظيم بناء الشخصية، في كل طور من أطوار النمو (عبد الفتاح علي غزال، 2013، ص 87). فعلى الرغم من ذلك إلا أن طبيعة الموضوع وخصوصية الجوانب التي يتناولها في التنشئة الاجتماعية تقتضي على الأقل أن تكون الأسرة لديها أبناء بلغوا سن التمدرس لمعرفة البعد الديني والقيمي في التنشئة الاجتماعية. لذا وجب التحري مسبقاً ما إذا كانت الأسرة جلفاوية الأصل، لديها أبناء وفق الشروط المذكورة سابقاً. كانت هذه المبررات كافية للباحثة بأن تلجأ إلى هذا النوع من الاختيار.

تتكون عينة الدراسة من (200) أسرة تسكن بمدينة الجلفة تم اختيار مفردتها وفق المعاينة القصدية أو العمدية ووفقا للمبررات والشروط المذكورة سابقا التي تعتقد الباحثة من خلالها بأنها تحقق الأهداف المرجوة التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

ثالثا. أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد بشكل أساسي على أداة الاستبيان، وفيما يلي توضيحا لذلك.

1- أداة الاستبيان: تعد الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات انتشارا وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، بحيث تغطي كافة جوانبه؛ مما يسمح لنا بالحصول على البيانات اللازمة للبحث من إجابات المبحوثين (بشير، صالح الرشدي، 2000، ص186) وهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب كمي؛ يهدف إلى إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية (موريس، أنجريس، 2006، ص167)، حيث تم اختيار أداة الاستبيان كطريقة في جمع البيانات نظرا للخصوصية الاجتماعية والثقافية المحافظة للمنطقة من جهة ومن جهة لضمان معدل استجابة وتجاوز للتردد الذي قد يحصل. وبشكل مبسط "أسئلة الاستمارة تتصل بأوضاع المستجوبين الاجتماعية والمهنية والعائلية، وبآرائهم، ومستوى معرفتهم أو وعيهم بالنسبة إلى حدث أو مشكلة تهم الباحث " (رمون كفي، وفان كمفودلوك، 1997، ص 226). وقد احتوت الاستمارة البحث النهائية بعد تحكيمها على (79) سؤالا. وتوزع أسئلة الاستبيان على ثلاثة محاور يمكن تناولها بشكل مفصل على النحو التالي:

المحور الأول: يحتوي على البيانات العامة أو الشخصية للمبحوثين وهي: الجنس، السن، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، المهنة، الدخل الشهري، الإقامة.

المحور الثاني: خاص بالتغير الاجتماعي المعاصر، يضم ثلاثة عناصر رئيسية:

- استحواذ الوسائط المعلوماتية، به (6) أسئلة رئيسية.
- تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية ، يضم (6) أسئلة رئيسية.
- سيطرة النزعة المادية، ويحتوي على (5) أسئلة رئيسية.

المحور الثالث: يتعلق بالبعد الديني والقيمي في التنشئة الاجتماعية الأسرية. ويتضمن عنصرين رئيسيين

- البعد الديني في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية والمتمثل في دراستنا الحالية بالشعائر التعبدية، حيث يضم تسعة أسئلة رئيسية.

- البعد القيمي في التنشئة الاجتماعية والمتضمن في هذه الدراسة الحالية في سلطة الوالدين ويحتوي على (8) أسئلة رئيسية، والمضمون المادي للتنشئة الاجتماعية والذي بدوره يتضمن (11) سؤالاً. وأخيراً المضمون الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية والذي يحتوي على (13) سؤالاً رئيسياً.

تضمن الاستبيان أسئلة مغلقة ذات خمسة (05) بدائل هي:

- أوافق بشدة ودرجتها خمسة (5) ومجالها (4.20-5.00) تقابلها استجابة مرتفعة.
- أوافق ودرجتها أربعة (4) ومجالها (3.40-4.19) تقابلها استجابة مرتفعة.
- محايد ودرجتها ثلاثة (3) ومجالها (2.60-3.39) تقابلها استجابة متوسطة.
- لا أوافق ودرجتها إثنان (2) ومجالها (1.80-2.59) تقابلها استجابة منخفضة.
- لا أوافق بشدة ودرجتها واحد (1) ومجالها (1-1.79) تقابلها استجابة منخفضة. علماً أن طول الفترة هو (0.79).

2. الملاحظة: تعتبر الملاحظة واحدة من أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، حيث استخدمت من قبل القدماء في مجال الظواهر الطبيعية مثل خسوف القمر والزلازل وغيرها من الظواهر، ثم انتقل استخدامها إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية. وهي عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته (محمد عبيدات، محمد أبو نصار، 1999، ص73). وهي إحدى طرق جمع البيانات الأولية باعتبارها طريقة منهجية

نظامية للملاحظة والاستماع للظاهرة كما هي موجودة في عين المكان (Ranjit.K.2005.p119) وقد استخدمت الباحثة نوعين من الملاحظة هما:

1.2. الملاحظة بسيطة: وهي المستخدمة غالباً في الدراسات الاستكشافية إذا يلاحظ الباحث ظاهرة أو حالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة .

2.2. الملاحظة منظمة: وهي التي يحدد فيها الباحث المشاهدات أو الحوادث التي يريد أن يجمع عنها بيانات وبالتالي تكون البيانات المجموعة أكثر دقة وتحديدًا عنها في حالة الملاحظة البسيطة. وتستخدم هذه غالباً في حالة الدراسات الوصفية واختبار الفرضية. (محمد عبيدات، محمد أبو نصار، 1999، ص73)

1.1. الخصائص السيكومترية لأداة الاستبيان

1.1.1. صدق الأداة:

يعرف **الصدق** بأنه : "قدرة الأداة لقياس ما صمم لقياسه. كما يعرف بأنه : هو الإجابة على السؤال: هل نحن نقيس ما نفكر لقياسه؟ (Ranjit K, 2005, p 155) ولمعرفة مدى صدق الأداة ، فقد قامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في علم الاجتماع لمعرفة مدى وضوح الأسئلة ودقتها وهو ما يعرف بالصدق الظاهري أو صدق المحكمين، ثم تم الأخذ بالملاحظات التي سجلها الخبراء وإحداث التعديل والتغيير المناسب؛ لتصبح الأداة ممكنة للتطبيق.

1.1.2. ثبات الأداة: وتم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ لمعرفة مدى ثبات الأداة والذي بلغت قيمته (0.88). وهي قيمة ثبات عالية تقترب من القيمة (1).

رابعا. مجالات الدراسة

1. المجال المكاني

أجريت الدراسة الحالية بمدينة الجلفة ، حيث تم اختيار 200 أسرة تتوزع على أحياء عشوائية وأخرى منتظمة.

2. المجال الزمني

تمت الدراسة على مرحلتين:

1.1.2. المرحلة الاستكشافية: والتي كانت بدايتها منذ اختيار موضوع البحث وقبوله على مستوى المجلس العلمي للكلية، حيث تم في هذه المرحلة إجراء قراءات أولية وجمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع الدراسة، وانتهت هذه المرحلة بتجريب استمارة أولية على عينة من الأسر بمدينة الجلفة. امتدت هذه المرحلة من شهر نوفمبر 2016 إلى غاية ماي 2018.

2.2. المرحلة التطبيقية:

وفيها تم توزيع الاستمارات النهائية على عينة الأسر في حدود لا تتعدى مدينة الجلفة، ثم جمع وتبويب وتفرغ البيانات، إلى مرحلة تحليلها وتفسيرها وعرض النتائج، وأخيرا كتابة التقرير النهائي للبحث. استغرقت هذه المرحلة مدة زمنية امتدت من جوان 2018

إلى نهاية شهر أوت 2019.

خامسا. أساليب المعالجة الإحصائية (القواعد والقياسات الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات)

قامت الباحثة بمعالجة البيانات والمعطيات والتي تم جمعها من الميدان وفق تقنية الاستبيان، حيث تم معالجتها باستخدام برنامج (spss) أو ما يعرف بنظام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (statistique package for social social sciènes)، وقد اعتمدت الباحثة على نوعين من الجداول (بسيطة

ومركبة)، حيث تم في الجداول البسيطة استخراج التكرارات والنسب المئوية، وتم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، أما في الجداول المركبة فتم حساب كاي مربع لدراسة استقلالية المتغيرات المستقلة والتابعة.

خلاصة الفصل

جاء هذا الفصل لرسم الأسس المنهجية الميدانية المختلفة من خلال عرض مفصل للإجراءات المنهجية، ولما كانت الدراسة وصفية تحليلية تم توظيف المنهج الوصفي الذي روعي فيه أن يكون موائماً لطبيعة هذه الدراسة، مع الاعتماد على أداة الاستمارة التي ساعدتنا على تقريب صورة الواقع امبريقيا الذي سعينا إلى معالجته؛ وفي تحليل البيانات استخدمت بعض القياسات الإحصائية هي حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وفي دراسة العلاقة بين المتغيرات ونظراً لكون غالبية متغيرات الدراسة هي نوعية فقد تم حساب كاي مربع لاختبار الفروق بين المستجوبين، وبعد استكمال وضبط وتحديد الإجراءات الميدانية للدراسة خاصة بعد تحديد مجتمع الدراسة والعينة وأدوات جمع البيانات، حيث ساهمت هذه الإجراءات في الوصول إلى مجموعة من النتائج الكمية التي قام الباحث بتحليلها وتفسيرها عن طريق استنتاج الجداول الإحصائية والتعليق على النتائج والمقارنة بينها، وقد تم استعمال الجداول كأداة للعرض الكمي والقراءة السوسولوجية كأداة للعرض الكيفي كما هو موضح في الفصل التالي الذي يتضمن عرضاً للبيانات العامة ولخصائص مجتمع البحث المدروس والمتمثل في الأسر مجال الدراسة الميدانية (الوالدين)، ويعد محاولة لاستنتاج المعطيات الإحصائية للبيانات المتعلقة بالفرضيات، حيث تم تبويب المعطيات الخاصة بهم والمجسدة في المحاور في أداة.

الفصل السادس

عرض وتحليل نتائج الدراسة

الفصل السادس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

أولاً. عرض وتحليل وتفسير البيانات العامة وخصائص عينة الدراسة

ثانياً. عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

ثالثاً. عرض وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية

رابعاً. عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة

خلاصة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للبيانات العامة ولخصائص عينة الدراسة (الأسر)، ثم استنتاج المعطيات الإحصائية لبيانات فرضيات الدراسة و تبويب المعطيات الخاصة بها والمجسدة في محاور الاستمارة، وعرضها في جداول بسيطة وأخرى مركبة، ثم وضع تحليل تحليل إحصائي يليه آخر سوسيولوجي.

أولاً. عرض وتحليل جداول البيانات العامة وخصائص المبحوثين من الأسر:

تعتبر البيانات الشخصية بمثابة البيانات الأولية لأي بحث، وذلك بهدف التعرف على مدى ارتباط الجوانب الاجتماعية والتعليمية والمهنية للمبحوث بموضوع الدراسة.

الجدول (03): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية (%)
ذكر	85	42,1
أنثى	117	57,9
المجموع	202	100

تبين المعطيات الكمية لهذا الجدول أن نسبة الإناث في الأسر عينة الدراسة تفوق نصف حجم العينة وتقدر ب (57.9%) بمعنى أن أكثر من نصف عدد المبحوثين هم من جنس إناث مقابل نسبة ذكور وتقدر بـ (42.1%)

ويعود هذا إلى الاختيار العمدي لعينة الدراسة، وبالرغم من حرص الباحثة على أخذ توزيعاً متساوياً بين الذكور يكون مناسباً وفي غرض الدراسة؛ إلا أنه تم تسجيل نسبة استجابة أقل لدى الرجال؛ الأمر الذي يفسر ارتفاع عدد الإناث عن الذكور. ومهما يكون؛ فإن هذا التوزيع بين الجنسين أي الوالدين سيوفر ثراء وخصوبة بالنسبة للنتائج، حيث أن متغيرات محل الدراسة من الأهمية بمكان أن يتم فيها رصد ومعرفة استجابة الوالدين معاً، حيث أن مفهوم الدور خاصة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية في بعديها الديني والقيمي هي من مسؤوليتهما، إضافة إلى ذلك أن التغيرات الاجتماعية المعاصرة قد أدت إلى تغيرات على مستوى الأسرة بنائياً

ووظيفيا وهذا ما تمت الإشارة إليه في الجانب النظري عندما تم الحديث عن الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي في بنيتها وفي أساليبها في التنشئة الاجتماعية.

الجدول (04) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية(%)
34-25 سنة	39	19,3
35-44 سنة	77	38,1
54-45 سنة	65	32,2
55 سنة فأكثر	21	10,4
المجموع	202	100

يلاحظ من الجدول (2) الذي يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب السن، أن أغلبهم كانوا من ذوي الفئة العمرية (35-44 سنة) وذلك بنسبة (83,1%). ثم تأتي في المرتبة الثانية الفئة العمرية (45-54 سنة) سنة بنسبة (32,2%)، ثمليها الفئة العمرية (25-34 سنة) بنسبة (19,3%)، لتأتي في المرتبة الأخيرة الفئة (55 سنة فأكثر) بنسبة (10,4%). ويفسر الارتفاع في نسبة أعمار عينة الدراسة في الفئتين العمريتين (35-44 سنة) و(45-54 سنة) إلى أن كون أن وحدة العينة هي الآباء والأمهات، أي المتزوجين. وكان هناك توجه لدى الباحثين في التركيز على تلك الأسر التي مرّ عليها الزواج مدة من الزمن ولديها أبناء بلغوا سن التمدرس كما تمت الإشارة إليه في كيفية اختيار عينة البحث. سوسيولوجيا يمكن النظر إلى متغير السن في هذا السياق إلى أجيال قد عايشة-نسبيا- ظروفًا وأوضاعًا مختلفة من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية؛ كما عايشة أيضا بنيات اجتماعية تقليدية وحديثة لاسيما عندما يتم الحديث عن البنية الأسرية أو بنية العائلة. هذه الميزة توفر استجابات ذات نوعية بخصوص توافر حصيلة تراكمية حول التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة والتي انعكست على عملية التنشئة الاجتماعية وأساليبها.

الجدول (05) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية(%)
متزوج	167	82,7
مطلق	25	12,4
أرمل	10	5
المجموع	202	100

يبين الجدول (03) والموضح أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة المدنية، والأمر الذي يمكن ملاحظته أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة كانوا متزوجين، بحيث بلغت نسبتهم (82,7%)، بينما شكلت نسبة المطلقين (12,4%)، وأخيرا الأرامل بنسبة (5%). ومنه نجد أن أفراد عينة الدراسة أغلبهم متزوجين، وهذا راجع أولا إلى معيار اختيار العينة (الأسرة: الوالدين والأبناء)، وثانيا إلى السن الاجتماعي للزواج في العصر الحالي وهو عادة يكون في (30 سنة) وأكثر من ذلك بقليل، هذه المرحلة تطرح فيها الأسرة على أبنائها الزواج. وبالرجوع إلى الجدول (6) نجدهم يؤكدون أن غالبية أعمار الوالدين تتراوح ما بين (35-44 سنة) وما بين (45-54 سنة)، بالإضافة إلى أن الحالة المادية تسمح لهم بالاستقرار بالزواج والإنجاب.

الجدول (06): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية (%)
يقرأ ويكتب	10	5
إبتدائي	4	2
متوسط	10	5
ثانوي	38	18,8
جامعي	140	69,3

المجموع	202	100

تكشف لنا البيانات الواردة في الجدول (08) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي، حيث يتضح من خلال المعطيات الكمية لهذا الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة من ذوي المستوى التعليمي الجامعي بنسبة تقدر بـ (69,3%). تليها نسبة (18,8%) ممن كان لديهم مستوى تعليمي ثانوي، وتتعادل النسبة بين المستوى التعليمي المتوسط والابتدائي بنسبة (5%). ثم تنخفض النسبة إلى (2%) ممن كان لديهم مستوى تعليمي يقرأ ويكتب.

من خلال الجدول يتضح أن الاتجاه العام نحو الإجابة بأن المستوى التعليمي للوالدين هو جامعي، وهذا راجع إلى ارتفاع الوعي بأهمية العلم والمعرفة وإلى مجانية التعليم في الجزائر في كافة أطواره، وربما يفسر أيضا بارتفاع نسبة النجاح في شهادة البكالوريا خاصة في العقدين الأخيرين، كما ساهم عامل خروج المرأة للتعليم في ذلك. إن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين لاسيما المستوى التعليمي الجامعي من شأنه أن ينعكس إيجابيا على عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلى أساليب الضبط، وحتى من جانب القدوة الوالدية. وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة؛ فقد أشارت الأدبيات إلى دور المستوى التعليمي للوالدين والحي والمجتمع في التنشئة الاجتماعية. إذ تميل الأسرة المثقفة إلى توظيف ما تعلموه وتثقفوه في معاملتهم لأبنائهم، والعمل على تنشئة أطفالهم حسب ما اكتسبوه علميا وثقافيا وبهذا تختلف اتجاهاتهم في عملية التنشئة الاجتماعية عن اتجاهات الأسر غير المثقفة.

الجدول (07) : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة

المهنة	التكرار	النسبة المئوية(%)
مأكنة في البيت	45	22,3
محاماة	6	3
كاتب	5	2,5
متقاعد	4	2
إدماج	7	3,5

0,5	1	مهندس
6,9	14	بطل
21,8	44	أستاذة / أستاذ
21,3	43	موظفو الإدارة والمستشارين
6,9	14	الطب والتمريض
3	6	تاجر
4	8	صيدلة
2	4	عامل بسيط
0,5	1	طالب
100	202	المجموع

تبين المعطيات الكمية لهذا الجدول أن أغلب أفراد عينة الدراسة هن إناث ماكات في البيت، بحيث بلغت نسبتهن (22,3%)، ثم تليها نسبة (21,8%) الذين يشغلون في مهنة التعليم (أستاذة)، وتليها نسبة (21,3%) من أفراد عينة الدراسة الذين يشغلون منصب (موظفوا الإدارة والمستشارون)، وتتعاقد النسبة فيما يخص مهنة (الطب والتمريض - بطل) بنسبة (6,9%). ثم تنخفض النسبة إلى اقل من (5%) في المهن الأخرى.

ما يمكن استنتاجه من خلال الجدول أعلاه هو التنوع في المهن لدى الوالدين مجال الدراسة الميدانية، وهذا التنوع قد ينعكس على التنشئة الاجتماعية للأبناء وعليه؛ فإن هذا التنوع سيقدم فائدة للدراسة من حيث تنوع الاستجابات بخصوص الجوانب المقصودة بالدراسة، حيث سيكشف ما إذا كان هناك تبايناً في آثار التغير الاجتماعي المعاصر على الأسرة وعلى التنشئة الاجتماعية الأسرية، بالنظر إلى الفروق الموجودة في مهنة الوالدين. والنقطة الثانية التي يمكن تسجيلها هو أن أغلب الوالدين كانت مهنتهم بين التعليم والإدارة والطب والتمريض، وهذا راجع إلى ارتفاع نسبة ممن لديهم مستوى تعليمي جامعي. وبمقارنة نتائج هذا الجدول بجدول توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، فيلاحظ أن نسبة الإناث إلى إجمالي العينة هي (57.9%)،

وفي هذه النسبة تشكل نسبة (21.3%) من الماكثات في البيت؛ الأمر الذي يفسر-نوعا ما- ارتفاع نسبة الأمهات العاملات عن الماكثات، وهذا من دون شك أن تعليم المرأة وخروجها للعمل سينعكس علالتنشئة الاجتماعية الأسرية. وعلى العموم؛ فإن هذا التنوع وكما أشير إليه أعلاه سيقدم ميزة للدراسة من حيث الكشف عن البعد الديني والقيمي في التنشئة الاجتماعية.

الجدول (08): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري

النسبة المئوية(%)	التكرار	الدخل الشهري بالدينار
14,9	30	أقل من 2,5 مليون سنتيم
28,2	57	من 2,5 الى 5 مليون سنتيم
21,8	44	من 5 إلى اقل من 7,5 مليون سنتيم
5,9	12	من 2,5 إلى اقل من 10 مليون سنتيم
3	6	10 مليون سنتيم فأكثر
26,2	53	بدون إجابة
100	202	المجموع

يبين (الجدول 10) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدخل الشهري بالدينار، حيث تظهر المعطيات الكمية لهذا الجدول أن نسبة (28,2%) من أفراد عينة الدراسة لديهم دخل شهري (من 2,5 إلى 5 مليون سنتيم)، يليهم من حيث الترتيب من امتنعوا عن الإجابة حيث بلغت نسبتهم (26,2%)، تليها نسبة (21,8%) لديهم دخل شهري يقدر ب (من 5 إلى اقل من 7,5 مليون سنتيم)، لتتخفص النسبة إلى (14,9%) من أفراد عينة الدراسة الين يحصلون على دخل شهري يقدر ب (أقل من 2,5 مليون سنتيم).

من خلال الجدول يمكننا أن نستنتج وبشكل واضح استقرار الوضع المادي للأسرة في مرحلة متوسطة، حيث يتركز الدخل الشهري في الفئات الوسطى، ويقل في الحد الأدنى والأعلى لفئات الدخل، وهذه نتائج منطقية بالنسبة للتوزيع المهني للعينة (انظر الجدول 9). وهذا دليل على أن المجتمع الجزائري على العموم ومجتمع مدينة الجلفة بشكل خاص يسير وفق خطى وسطية، وهذا مؤشر دال على انعدام الطبقة الكادحة المخلة

بالمجتمع من جهة، ومن جهة أخرى، على أن كل أفراد المجتمع يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات في التعليم والصحة وفي شتى مجالات الحياة تقريبا.

وربما ما يدعم هذا الاستنتاج نتائج (الجدول 9) حيث أن التوزيع المهني لأفراد عينة الدراسة يفصح بأن الدخل يتمركز في الفئات الوسطى حيث توزعت المهن على: مأكثة في البيت - أستاذ - أستاذة - موظفو الإدارة والمستشارون والطب والتمريض.

ثانيا . عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

نحاول استنطاق المعطيات الإحصائية لبيانات الفرضية الأولى، والتي يتمثل نصها فيما يلي: " أدى التغير الاجتماعي بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد إلى ضعف تنشئة الأبناء على الشعائر التعبدية الإسلامية"، حيث تم تبويب المعطيات الخاصة بها والمجسدة في المحور الأول من الاستمارة، وعرضها في جداول بسيطة وأخرى مركبة، لتتم بعد ذلك إحاطتها بتحليل إحصائي يليه آخر سوسيولوجي.

الجدول (09): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة عينة الدراسة على محور

استحواذ الوسائط المعلوماتية على الفرد

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة (13-8)

,94502	3,9505	202	50	120	11	14	7	أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام
		% 100	24,8	59,4	5,4	6,9	3,5	
1,17923	4,0495	202	92	69	12	17	12	أتابع شبكات التواصل الاجتماعي / اليوتيوب بانتظام
		%100	45,5	34,2	5,9	8,4	5,9	
1,35050	3,7624	202	83	56	9	40	14	أقضي أغلب وقت فراغي في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت
		%100	41,1	27,7	4,5	19,8	6,9	
1,265155	3,6832	202	59	85	8	35	15	أنزعج كثيرا أثناء الحديث معي وأنا أشاهد التلفزيون وأتصفح الانترنت
		%100	29,2	42,1	4,0	17,3	7,4	
1,33624	3,3663	202	45	76	8	54	19	أنسى واجباتي كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون
		%100	22,3	37,6	4,0	26,7	9,4	
1,19253	3,7871	202	59	96	4	31	12	أشعر بعدم كفاية الوقت لانجاز واجباتي
		%100	29,2	47,5	2,0	15,3	5,9	
,93120	3,7665							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الأول

يتضح من خلال المعطيات الكمية لهذا الجدول أن عينة الدراسة (الوالدين) أجابوا ب (أوافق) على الفقرة "أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام". وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3,9505) وبانحراف معياري (,94502)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع، كما أجاب الأسر عينة الدراسة ب (أوافق) على الفقرة "أتابع شبكات التواصل الاجتماعي- اليوتيوب بانتظام". وكانت قيمة المتوسط الحسابي (4,0495) والانحراف المعياري (1,17923) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع، لتكون الإجابة بالموافقة على الفقرة "أقضي أغلب وقت فراغي في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت". وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3,7624) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع، تليها الإجابة بالموافقة على الفقرة "أنزعج كثيرا أثناء الحديث معي وأنا أشاهد التلفزيون وأتصفح الأنترنت". وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3,6832) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع، مقابل الإجابة ب (محايد) على الفقرة "أنسى واجباتي كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي

والتلفزيون". وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3.3663) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ثم الإجابة على الفقرة "أشعر بعدم كفاية الوقت لانجاز واجباتي" ب (موافق) وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3.7871) وانحراف معياري يقدر بـ 1.19253 وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

في حين كانت استجابة أفراد عينة الدراسة على المحور ككل والذي يتمثل في "استحواذ الوسائط المعلوماتية" على أفراد عينة الأسر محل الدراسة ذات استجابة مرتفعة، وحيث قيمة المتوسط الحسابي العام هي (3.7665) وبانحراف معياري يقدر (93120).

تحليل القراءة الإحصائية للجدول أعلاه على توجه واضح للأسر عينة الدراسة نحو استخدام الوسائط المعلوماتية، حيث يقضي أفراد هذه الأسر أغلب أوقاتهم في مشاهدة التلفزيون ومشاهدة الانترنت ومتابعة شبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب، مما يحول دون أدائهم واجباتهم اليومية.

ويمكن تبرير استحواذ هذه الوسائط المعلوماتية على الأسر المحلية إلى سمات والخصائص التي تتمتع بها هذه الوسائط، من حيث سهولة الاستخدام، تنوع مضامينها من المعلومات والأخبار الوطنية والدولية وسرعة انتشارها، الوفرة، المجانية أحيانا أو الاشتراكات الرمزية بالنسبة لبعض الوسائط، إضافة إلى خاصية الاستحواذ التي تتمتع بها (الرؤية والسمع). كما يمكن أن يكون غياب فرص الحوار الأسري أو المشكلات البيتية سببا كافيا لدفع أفراد الأسر الجلفية إلى قضاء أغلب أوقات الفراغ في مشاهدة TV، أو تصفح الانترنت ومتابعة شبكات التواصل الاجتماعي مفضلين بذلك كل ماهو افتراضي عن كل ماهو حقيقي وواقعي.

فالانغماس في الزمن الإعلامي كمشاهدة TV، أو الافتراضي كتصفح الانترنت، على حساب الزمن الاجتماعي هو من دون شك نتيجة من نتائج التغير الحاصل في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وفي الوقت ذاته سبب في فتور العلاقات التفاعلية الأسرية وضعف الدور التنشئي للأسرة تجاه الأسرة تجاه الأبناء.

الجدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة عينة الدراسة على محور

البعد الديني (الشعائر التعبدية) في عملية التنشئة الاجتماعية

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أحثأبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات	1	3		94	104	202	4,4703	,63215
	,5	1,5		46,5	51,5	%100		
أواظب وأولادي على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة	1	48	5	71	77	202	3,8663	1,17898
	,5	23,8	2,5	35,1	38,1	%100		
أحث أبنائي على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد	7	27	4	94	70	202	3,9554	1,10314
	3,5	13,4	2,0	46,5	34,7	%100		
أداوم مع أولادي على قراءة وحفظ القرآن	14	80	5	52	51	202	3,2277	1,37773
	6,9	39,6	2,5	25,7	25,2	%100		
أحثأبنائي على طاعة الله ورسوله	0	1	1	76	124	202	4,5990	,53028
	0	,5	,5	37,6	61,4	%100		
أحث أبنائي على ضرورة الامتثال لأوامر ونواهي الإسلام	0	2	3	100	97	202	4,4455	,58122
	0	1,0	1,5	49,5	48,0	%100		
أسعبل أن أجعل خلق أبنائي القرآن الكريم	2	10	8	93	89	202	4,2723	,83465
	1,0	5,0	4,0	46,0	44,1	%100		
أعرف أبنائي بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام	0	4	4	108	86	202	4,3663	,62649
	0	2,0	2,0	53,5	42,6	%100		
أحثأبنائي على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية	2	8	6	126	60	202	4,1584	,74290
	1,0	4,0	3,0	62,4	29,7	%100		

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الرابع			4,1513	59141,

يوضح الجدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة عينة الدراسة على محور البعد الديني (الشعائر التعبدية، القيم الأخلاقية) في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية. ما يلاحظ أن عينة الدراسة أجابوا بـ أوافق بشدة على الفقرة "أحث أبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,4703) والانحراف المعياري (63215)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وأجاب عينة الدراسة بأوافق على الفقرة "أواظب وأولادي على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,8663) والانحراف المعياري (1,17898)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. أما بخصوص فقرة: "أحث أبنائي على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد". فقد أجاب عينة الدراسة بأوافق، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,9554) والانحراف المعياري (1,10314) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. كما أجاب عينة الدراسة بمحايد على الفقرة "أداوم مع أولادي على قراءة وحفظ القرآن". وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,2277) والانحراف المعياري (1,37773)، وهي استجابة ذات مستوى متوسط. وأجاب عينة الدراسة بأوافق بشدة على الفقرة "أحث أبنائي على طاعة الله ورسوله". وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,5990) والانحراف المعياري (53028)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وبالنسبة للفقرة: "أحث أبنائي على ضرورة الامتثال لأوامر ونواهي الإسلام". فقد أجاب عينة الدراسة بـ أوافق بشدة، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,4455) والانحراف المعياري (58122)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وأجاب عينة الدراسة بأوافق بشدة على الفقرة "أسعى إلى أن أجعل خلق أبنائي القرآن الكريم". وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,2723) والانحراف المعياري (83465)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وفيما يتعلق بفقرة "أعرف أبنائي بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام". فأجاب عينة الدراسة بـ أوافق بشدة. وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,3663) والانحراف المعياري (62649)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وفي الفقرة الأخيرة من محور البعد الديني (الشعائر التعبدية، القيم الأخلاقية) في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية والتي مفادها "أحث أبنائي على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية". فقد أجاب عينة الدراسة بأوافق على وكانت قيمة المتوسط الحسابي (4,1584) والانحراف المعياري 74290، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

أما فيما يتعلق باستجابة عينة الدراسة على المحور ككل فكانت ذات مستوى مرتفع، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (4,1513) وبانحراف معياري (74290)،

تظهر القراءة الإحصائية للجدول أداءاً إيجابياً للأسر المحلية في تعويد أبنائها على القيام بالشعائر الدينية وتشريهم القيم والمبادئ الأخلاقية الإسلامية وذلك في حدود ثقافة الوالدين، مما يؤكد دورها الواضح في التنشئة الخلقية وتهذيب السلوك؛ بغرس القيم العقدية والقيم التعبدية.

ولعلّ مردّ ذلك هو النسب الشريف ذي الأصول الإسلامية للأسرة النابلية الجلفاوية، الذي يعود إلى فاطمة الزهراء بنت الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ما ورد في كتاب "تحفة الأفاضل ترجمة سيدي نايل"، وكتاب "تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، وتعطير الأكوان وتنبيه الأحفاد بمنقب الأجداد". (لمباركي بلحاج، 2009، ص11). كما أن المجتمع في مدينة الجلفة لا زال مجتمعاً محافظاً نسبياً في عاداته وتقاليده وقيمه، وربما يعود ذلك أيضاً إلى الطبيعة والموقع الجغرافي للمنطقة حيث أنها معزولة نسبياً على المدن الكبرى، وتحيط بها أيضاً مدناً أخرى لا زالت أيضاً محافظة كالمسيلة وبسكرة، كما لا ننسى انتشار الزوايا والمدارس القرآنية.

الجدول (11) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متابعتهم لأخبار وأحداث العالم بانتظام ومدى مواظبتهم مع أولادهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة.

المجموع	أواظب وأولادي على حفظ الأذكار وآدابها بعد الصلاة-26					العبارة	
	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
7	5	2	0	0	0	ك	أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام
%3.5	%2.5	%1.0	%0.0	%0.0	%0.0	%	
14	6	6	1	1	0	ك	
%6.9	%3.0	%3.0	%0.5	%0.5	%0.0	%	
11	5	5	0	1	0	ك	
%5.4	%2.5	%2.5	%0.0	%0.5	%0.0	%	
120	31	44	3	42	0	ك	أوافق

%59.4	%15.3	%21.8	%1.5	%20.8	%0.0	%		
50	30	14	1	4	1	ك	أوافق	
%24.8	%14.9	%6.9	%0.5	%2.0	%0.5	%	بشدة	
202	77	71	5	48	1	ك	المجموع	
%100.0	%38.1	%35.1	%2.5	%23.8	%0.5	%		

كاي 2 = 35,424^a، درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0,003

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان عينة الدراسة يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام ومدى مواظبتهم مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، حيث يتضح لنا من الجدول رقم (13)، في جزئه المتعلق بالمتغير الأول أي متابعة أخبار وأحداث العالم بانتظام من قبل الأسرة عينة الدراسة في قراءة أفقية، أن نسبة (59.4%) من المبحوثين أجابوا ب(أوافق)، يليهم من أجابوا ب (أوافق بشدة) ب(24.8%)، وعلى التوالي من أجابوا ب(لا أوافق) بنسبة (6.9%)، لتتخفض النسبة عند البدائل الأخرى (محايد، لا أوافق بشدة). أما بالنسبة لمتغير مواظبة الوالدين مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، فقد أجابت النسبة الأعلى من الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا ب (أوافق) ب (35.1%)، تليها نسبة الذين أجابوا ب(أوافق بشدة)، إذ بلغت نسبتهم (38.1%) لتتخفض النسبة إلى (23.8%) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين أتباع أخبار وأحداث العالم بانتظام، ومواظبة الوالدين مع الأبناء على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، فإن الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(أوافق) على أنهم يتابعون أحداث وأخبار العالم بانتظام ووافقوا على أنهم يواظبون مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة بأعلى نسبة ب (21.8%)، مقابل (20.8%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة الذين أجابوا ب(أوافق) على أنهم يتابعون أحداث وأخبار العالم بانتظام وكانوا لا يوافقون على أنهم يواظبون مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، تليها نسبة (15.3%) من أفراد عينة الدراسة الذين كانوا يوافقون على أنهم يتابعون أحداث وأخبار العالم بانتظام وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يواظبون مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، تليها نسبة (14.9%) الذين كانوا يوافقون بشدة على أنهم يتابعون أخبار العالم بانتظام ووافقوا بشدة على أنهم يواظبون مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة.

تشير القراءة الإحصائية إلى أن أغلب أفراد عينة الدراسة يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام، وذلك ربما بهدف مواكبة التطورات والأخبار العالمية والمحلية. وكذلك تشير النتائج إلى أن التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجلفاوية، تشير إلى مواظبة الآباء وأبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة.

ومن خلال حساب قيمة كاي 2 والذي بلغت قيمته (35,424^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $\text{sig}=0,003$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، مما يدل على أن المتغيرين غير مستقلين. وتظهر نتائج الجدول أن متغير المتابعة المنتظمة لأخبار العالم ومتغير المواظبة على حفظ الأذكار بعد الصلاة غير مستقلين؛ مما يدل على أن الإدمان على الوسائل المعلوماتية يؤثر على موضوع المواظبة على الأذكار بعد الصلاة حيث تأخذ مساحة واسعة من حياة الإنسان.

الجدول (12): علاقة متابعة أخبار وأحداث العام بانتظام من قبل أفراد عينة الدراسة بالمداومة مع أولادهم على قراءة

وحفظ القرآن

المجموع	أداوم مع أولادي على قراءة وحفظ القرآن 28					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
7	5	2	0	0	0	ك	أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام
3,5%	2,5%	1,0%	0,0%	0,0%	0,0%	%	
14	7	3	0	1	3	ك	
6,9%	3,5%	1,5%	0,0%	0,5%	1,5%	%	
11	3	5	1	2	0	ك	
5,4%	1,5%	2,5%	0,5%	1,0%	0,0%	%	

120	23	32	4	54	7	ك	أوافق	
%59,4	%11,4	%15,8	%2,0	%26,7	%3,5	%		
50	13	10	0	23	4	ك	أوافق	
%24,8	%6,4	%5,0	%0,0	%11,4	%2,0	%	بشدة	
202	51	52	5	80	14	ك	المجموع	
%100,0	%25,2	%25,7	%2,5	%39,6	%6,9	%		

كاي 2 = 32.575 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0,008

يبين الجدول رقم (12) في العمود الأخير الخاص بالمجموع، توزيعاً لعينة الدراسة حسب متابعتهم لأخبار وأحداث العالم بانتظام، ونقرأ في هذا العمود الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(أوافق) يمثلون أعلى نسبة ب (59.4%)، تليهم نسبة (24.8%) من الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(أوافق بشدة)، وعلى التوالي الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(لا أوافق) بنسبة (6.9%) من الحجم الإجمالي للعينة، لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جداً.

أما فيما يتعلق بالمتغير الثاني والذي هو مداومة الوالدين مع الأبناء على قراءة وحفظ القرآن، وما يبينه الجدول أن نسبة (39.6%) من الحجم الإجمالي للعينة أجابوا ب(لا أوافق)، تليها نسبة (25.7%) من أجابوا ب (أوافق) وهي نسبة قريبة جداً من أولئك الذين أجابوا ب(أوافق بشدة) والتي تقدر ب(25.2%)، لتأتي النسب في البدائل الأخرى منخفضة (لا أوافق بشدة، ومحايد).

ومن معطيات هذا الجدول يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة (الوالدين) لا يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن، وهذا يدل على أن الوالدين في الأسر الجلفاوية لا يهتمون بأداء الشعيرة، وهو ما يعكس نوع من التهاون في تنشئة الأبناء على قراءة القرآن وحفظه.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين متابعة الوالدين لأخبار وأحداث العالم بانتظام، وبين مداومتهم مع أولادهم على قراءة وحفظ القرآن، حيث تبين القراءة التقاطعية للمتغيرين أن نسبة (26.7%) أجابوا ب(أوافق) أي يوافقون على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام وكانوا لا يوافقون على أنهم يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن، مقابل نسبة (15.8%) من أفراد عينة الدراسة (الوالدين) الذين كانوا يوافقون على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام ووافقوا على أنهم يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ

القرآن، تليها نسبة (11.4%) من المبحوثين الذين وافقوا بشدة على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام وكانوا لا يوافقون على أنهم يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن، لتتخفض النسبة إلى (3.5%) من الذين أجابوا ب(لا أوافق) أي يوافقون على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن. حيث تظهر القراءة الإحصائية لتقاطع المتغيرين إلى أن خمس عينة الدراسة يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام، ولا يوافقون على أنهم يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن بنسبة (26.7%) وبنسبة (11.4%) وهذا ما يظهر تأثير وسائل الإعلام والمعلوماتية على أداء بعض الشعائر الإسلامية كقراءة القرآن الكريم وحفظه، وتدعم نتائج كاي مربع هذا الاستنتاج، حيث كانت قيمة الدلالة (0.008) أقل من (0.05).

وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة فقد أشارت الأدبيات إلى دور القرآن الكريم، فهو المصدر الأول والرئيس في التنشئة الدينية ومنه تستسقي مبادئها وتوجيهاتها وإرشاداتها في تطبيع العقل والسلوك والمشاعر، فالقرآن الكريم له أسلوبه الرائع ومزاياه الفريدة في تربيته للناشئة.

إن أساس التنشئة الإسلامية هو القرآن الكريم، الذي يحفظه الصغار فيهدب أخلاقهم، ويصفي نفوسهم، ويتعودون من خلاله على مكارم الأخلاق، وتبدأ التنشئة الإسلامية عن طريق المحاكاة والتلقين، ذلك أن الطفل ينشأ فيرى أبويه يقرآن القرآن فتنطبع في ذهنه هذه الصورة. وفي هذا يقول ابن خلدون "في أن القرآن الكريم هو أصل التعليم وأساس التنشئة. ويقول: "أن الغاية من ذلك الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعثاً على الخير" (زكريا الشريبي، يسرياً صادق، 2000، ص22). إن القرآن الكريم هو الدستور الإلهي والمنهج الرباني السليم للمسلم، وبدون إتباع هذا المنهج؛ فإن أمر المؤمن لا يستقيم، ولما كانت تلك هي قيمة القرآن، فهل أعطيناه قيمته في حياتنا العملية؛ لأن مجرد القول بأن هو دستور الأمة ومنهجها باللسان أمر غير كاف، وإنما لابد أن يقرن بقراءته والالتزام بما جاء فيه والعمل بأحكامه (عزوز عبد الناصر، 2010-2011، ص201). وفي هذا السياق يقول "ابن خلدون": "إعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه غيره من العلوم، ولكل مصر وجهة في تعليمه للولدان، فأهل المغرب يقتصرون على تعليم القرآن فقط، ويأخذون في أثناء المدارس بالرسم ومسائله، واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه، لا بحديث، ولا فقه، ولا شعر... وأهل الأندلس جعلوه أصلاً في التعليم

فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب، ولا تختص عنايتهم في التعليم بالقران دون هذه؛ بل عنايتهم فيه بالخط أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى عمر الشبيبة... أما أهل إفريقيا فيخلطون في تعليمهم للولدان القران بالحديث في الغالب، ومدارسه قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، إلا أن عنايتهم بالقران واستظهار الولدان إياه، ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه "(زكريا الشريبي، يسريا صادق، 2000، ص22).

وسعيًا لمعرفة ما إذا كان هناك اهتمام بالقران -من حيث قراءته- وحسب الجدول (14)، فإن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن متابعة أخبار وأحداث العالم بانتظام قد قللت من مداومة على قراءة القران مع أبنائهم، حيث يمثل التلفزيون، الانترنت، وأجهزة الاتصال الحديثة والفضائيات تحديًا كبيرًا للأسر محل الدراسة، ويرجع استحواذ هذه الوسائط المعلوماتية على الأسر المحلية إلى سمات والخصائص التي تتمتع بها هذه الوسائط، بحيث غيرت هذه الوسائط المعلوماتية البيئة التي يعيش فيها الأولاد اليوم عن تلك التي عاش فيها الآباء؛ وإذا كانت هذه الوسائل والوسائط قد غيرت أسلوب حياة وعمل ووقت فراغ الآباء فكيف سيكون للأجيال الجديدة التي ستعيش حتمًا في بيئة من الوسائل والوسائط المعلوماتية الأكثر تطورًا بما لا يقاس بحاضرنا، حيث تقف الأسرة المحلية أمام هذه الثورة في وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات.

الجدول (13): علاقة متابعة أخبار وأحداث العالم بانتظام من قبل أفراد عينة الدراسة بتعريفهم لأبنائهم بحقوقهم وواجباتهم في الإسلام

الجموع	أعرف أبنائي بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام-32					العبارة
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	

7	5	2	0	0	0	ك	لا أوافق بشدة	أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام
%3,5	%2,5	%1,0	%0,0	%0,0	%0,0	%		
14	9	3	0	2	0	ك	لا أوافق	
%6,9	%4,5	%1,5	%0,0	%1,0	%0,0	%		
11	5	5	1	0	0	ك	محايد	
%5,4	%2,5	%2,5	%0,5	%0,0	%0,0	%		
120	37	80	2	1	0	ك	أوافق	
%59,4	%18,3	%39,6	%1,0	%0,5	% 0,0	%		
50	30	18	1	1	0	ك	أوافق بشدة	
%24,8	%14,9	%8,9	%0,5	%0,5	% 0,0	%		
202	86	108	4	4	0	ك	المجموع	
%100,0	%42,6	%53,5	%2,0	%2,0	%0,0	%		

كاي 2^a = 35.931 درجة الحرية = 12، مستوى الدلالة: 0,000

تبين قراءة التوزيع الهامشي لمتغير المتابعة لأخبار وأحداث العالم بانتظام، أن أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب

(أوافق) وهم يمثلون أعلى نسبة ب(59,4%)، تليها نسبة (24,8%) من الحجم الإجمالي للعينة الدراسة

أجابوا ب(أوافق بشدة)، لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

أما فيما يتعلق بالمتغير الثاني والذي هو أعرف أبنائي بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام، وما يبينه الجدول

أن نسبة (53,5%) من الحجم الإجمالي للعينة أجابوا ب(أوافق)، تليها نسبة (42,6%) من أجابوا ب (أوافق

بشدة)، لتأتي النسب في البدائل الأخرى منخفضة (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد)

ومن معطيات هذا الجدول يتضح أن أغلب أفراد عينة الدراسة (الوالدين) يعرفون لأبنائهم بحقوقهم وواجباتهم

في الإسلام، وهذا ما يعكس نوع التنشئة التي تتبعها الأسر الجلفاوية في تنشئة أبنائهم وهي التنشئة الدينية والتي

تقع هذه المسؤولية على عاتق الوالدين بالدرجة الأول وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة، فقد أشارت الأدبيات إلى دور الأسرة في التربية والتنشئة الدينية، ودور المسجد في التنشئة الدينية، ودور الرفقة الصالحة في ذلك.

وتشير قراءة الأرقام الناتجة عن تقاطع متغيري أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام ومدى تعريف الآباء لأبنائهم بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام، إلى أن نسبة (39,6%) يوافقون على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام موافقوا على أنهم يقومون بتعريف لأبنائهم بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام، ونسبة (18,3%) وافقوا على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يقومون بالتعريف لأبنائهم بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام، تليها نسبة (14,9%) من إجمالي عينة الدراسة يوافقون بشدة على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام ووافقوا بشدة على أنهم يقومون بالتعريف لأبنائهم بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام.

ومن خلال حساب قيمة كاي² والذي بلغت قيمته (35.931^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية sig=0,000 وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 ، مما يدل على أن المتغيرين غير مستقلين.

وتظهر نتائج الجدول أن متغير المتابعة المنتظمة لأخبار العالم بانتظام ومتغير أعرف لأبنائي بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام غير مستقلين؛ وهذا ما يظهر تأثير وسائل الإعلام والمعلوماتية واستحواذها على الوالدين في الأسر الجلفاوية يؤثر على موضوع تعريفهم لأبنائهم بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام.

الجدول (14): علاقة متابعة أفراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام بحث الأبناء على

المجموع	أحث أبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات-25						العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
12	8	4	0	0	0	ك	لا أوافق بشدة	أتابع شبكات التواصل الاجتماعي / اليوتيوب بانتظام-9	
%5,9	%4,0	%2,0	%0,0	%0,0	%0,0	%			
17	8	8	0	1	0	ك	لا أوافق		
%8,4	%4,0	%4,0	%0,0	%0,5	%0,0	%			
12	7	5	0	0	0	ك	محايد		
%5,9	%3,5	%2,5	%0,0	%0,0	%0,0	%			
69	42	25	0	1	1	ك	أوافق		
%34,2	%20,8	%12,4	%0,0	%0,5	%0,5	%			
92	39	52	0	1	0	ك	أوافق بشدة		
%45,5	%19,3	%25,7	%0,0	%0,5	%0,0	%			
202	104	94	0	3	1	ك	المجموع		
%100,0	%51,5	%46,5	%0,0	%1,5	% 0,5	%			

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة (الأبوين) يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي - اليوتيوب بانتظام ومدى قيام الوالدين بحث أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، حيث تدل القراءة الإحصائية للمجموع الخاص بالمتغير المستقل، أي متابعة أفراد الأسرة عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي - اليوتيوب بانتظام من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية، بأن (45.5%) من إجمالي عينة الدراسة أجابوا ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) حيث بلغت نسبتهم (34.2%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) إذ كانت نسبتهم (8.4%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفض النسبة عند البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، محايد). إذن هناك متابعة شديدة

لمعظم أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب إذا ماتم جمع بدائل الإجابات بين موافق وموافق بشدة. أما بالنسبة لمتغير أحت أبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، من قبل الأسر عينة الدراسة؛ فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة أجابوا ب(أوافق -أوافق بشدة) بنسبة تقدر ب (46.5%) و(51.5%) على الترتيب وهو ما يقارب نصف العينة تقريبا. وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

نستنتج من خلال القراءة الإحصائية للجدول المركب أن أغلب الوالدين في مدينة الجلفة يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات ، الصلاة أهم عبادة في الإسلام، وللصلاة منزلة عالية في الإسلام، فقد ذكرها الله عزوجل في القرآن الكريم والسنة النبوية وشدد في طلبها كل التشديد، وحذر من تركها أعظم التحذير. لذلك لا بد من التدريب على العبادة، فالولد قبل البلوغ غير مكلف بالتكاليف الشرعية، ولكن إعدادة لمرحلة البلوغ وما يليها، يتطلب تربويا وشرعيا تدريبه على ممارسة العبادة، لتصبح جزءا حيويا وعادة متأصلة من حياته؛ إذ يتدرب على الصلاة وغيرها من الواجبات الشرعية.

وتشير أيضا القراءة الإحصائية للجدول متابعة الأسر الجلفاوية لشبكات التواصل الاجتماعي اليوتيوب - بانتظام، مما سيؤدي بدوره إلى زيادة عدد الساعات التي يقضيها الوالدين في المتابعة المنتظمة لوسائل التواصل الاجتماعي (اليوتيوب)، وقد يتعارض ذلك مع مسؤوليتهما في التنشئة الأسرية، حيث تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا سلبيا في نوعية العلاقات الأسرية وقوتها، إذ يؤدي ما يقضيه الفرد من ساعات طويلة في تصفح هذه المواقع، وانشغاله بعلاقاته الافتراضية فيها إلى البعد عن أفراد أسرته وفتور العلاقات التي تربطه بهم، حيث أصبح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بديلا للتفاعل الاجتماعي الحقيقي بين الأفراد في الأسر الجلفاوية .

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين متابعة الأسر عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي، وبين حثهم لأبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا (بموافق بشدة) على أنهم يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي بانتظام ووافقوا بأنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، حيث بلغت نسبتهم (25.7%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بشدة على أنهم يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي بانتظام ووافقوا بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات وكانت نسبتهم (19.3%) من إجمالي عينة الدراسة. وتبين قيمة كاي 2 (12,023^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية (0,444) وهي

أكبر من مستوى الدلالة ألفا = 0,05، على أن متغير متابعة شبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب بانتظام من قبل الأسر عينة الدراسة، وحث الوالدين الأبناء على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات مستقلين.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال نتائج الجدول أعلاه؛ أن متابعة الوالدين لشبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب لم يؤثر على حث الأبناء على الصلاة عند بلوغهم سبعة سنوات، ويمكن تفسير هذه النتيجة. ربما يكون أن الحث يبقى مجرد أمرا يصدره الإنسان وفي أي موقف كان حتى وإن ارتبط بنشاطات وأفعال أخرى.

الجدول (15): علاقة بين متابعة شبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب من قبل أفراد الأسرة محل الدراسة ومدى سعيهم لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم.

المجموع	أسعى لأن اجعل خلق أبنائي القرآن الكريم-31						العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
12	9	3	0	0	0	ك	لا أوافق بشدة	أتابع شبكات التواصل الاجتماعي / اليوتيوب بانتظام-9	
%5,9	%4,5	%1,5	%0,0	%0,0	%0,0	%			
17	9	7	0	1	0	ك	لا أوافق		
%8,4	%4,5	%3,5	%0,0	%0,5	%0,0	%			
12	6	6	0	0	0	ك	محايد		
%5,9	%3,0	%3,0	%0,0	%0,0	% 0,0	%			
69	34	26	4	4	1	ك	أوافق		
%34,2	%16,8	%12,9	%2,0	%2,0	%0,5	%			
92	31	51	4	5	1	ك	أوافق بشدة		
%45,5	%15,3	%25,2	%2,0	%2,5	%0,5	%			
202	89	93	8	10	2	ك	المجموع		
%100,0	%44,1	%46,0	%4,0	%5,0	%1,0	%			

كاي 2 = 13.939 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.603

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة عينة الدراسة يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام ومدى سعيهم لأن يجعلوا خلق أبنائهم القرآن الكريم، حيث تبين قراءة المجموع الخاص بتوزيع أفراد عينة الدراسة حسب متابعتهم لشبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام، توزيعاً متبايناً للنسب. تمثل فيه نسبة الأسر الذين أجابوا ب(أوافق بشدة) أعلى نسبة ب (45.5%). تليها نسبة (34.2%) للأسر المبحوثين الذين أجابوا ب (أوافق)، لتتخفص النسبة إلى (8.4%) من عدد المبحوثين الذين أجابوا ب (لا أوافق)، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

ويوضح الجدول في جزئه الخاص بمتغير أسعى لأن أجعل خلق أبنائي القرآن الكريم، أن الأسر الذين أجابوا ب(أوافق) شكلوا أعلى نسبة (46.0%) وهي نسبة قريبة من نسبة أولئك الذين أجابوا ب (أوافق بشدة)، إذ بلغت نسبتهم (44.1%) من الحجم الإجمالي للعينة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة ، لا أوافق، محايد) ضعيفة جداً.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين متابعة الوالدين لشبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب، وسعي الوالدين لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا "بموافق بشدة" بأنهم يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام ووافقوا بأنهم يسعون لأن يجعلوا خلق أبنائهم القرآن الكريم، حيث بلغت نسبتهم (25.2%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا على أنهم يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام ووافقوا بشدة على أنهم يسعون إلى أن يجعلوا خلق أبنائهم القرآن الكريم وكانت نسبتهم (16.8%) من إجمالي عينة الدراسة، مقابل نسبة (15.3%) من الذين كانوا يوافقون بشدة على أنهم يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب بانتظام ووافقوا بشدة على أنهم يسعون لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم.

وتبين قيمة كاي² (13,939^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0,603=sig وهي أكبر من مستوى الدلالة ألفا =0.05؛ مما يدل على أن المتغيرين مستقلين.

إذن أن النسبة الأغلبية من إجمالي أسر مجال الدراسة ترى أن متابعة شبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب لا تؤثر في سعي الوالدين في جعل خلق أبنائهم القرآن الكريم، حيث تقف الأسرة المحلية أمام تحدي كبير، تحت أثر "التطورات التي تحدث بسبب تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الحديثة والأجهزة التي غزت أسواق العالم جعلت الآباء أمام امتحان كبير وصعب في كيفية تربية أبنائهم التربية التي تحصنهم من الانزلاق من مغريات ما يعرض

وما يسمع، وذلك من خلال تقوية الوازع الديني لديهم وتعريفهم الصبح من الخطأ وأخذ ما يمكن أن يستفادوا من التكنولوجيا، ومن المعروف أن المجتمع العربي، وخاصة المجتمع الإسلامي، هو نموذج لبقية الأديان وهو خاتم الأديان السماوية وبه وصل العالم الإسلامي إلى القيم فهو دين لم يدعوا إلى التخلي عن التطور في مجالات الحياة؛ بل على العكس دعا إلى العلم والمعرفة والاختراع من خلال ما امتلكه من طاقات بشرية حققت الكثير من الانجازات وبها وصلت الحضارة الإسلامية إلى أوجت وقتها (بلقاسم، عبد اللاوي، 2020، ص412) ولقد دعا نبي الرحمة إلى تأديب الأطفال، وغرس الأخلاق الكريمة في نفوسهم وتعويدهم حسن السمات والتحلي بالصدق والأمانة واحترام الكبير، فقال صلى الله عليه وسلم: "الزموا أولادكم وأحسنوا أدبهم". وفي هذا السياق، يقول الإمام الغزالي: "اعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها، والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب، وان عود الشر وأهل إهمال البهائم شقى وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له". وقدمت وجهة نظر ابن خلدون في أن القرآن الكريم هو أصل التعليم وأساس التنشئة، ويقول ابن خلدون: "إن الغاية من ذلك الوصول بالوليد إلى رسوخ العقائد الإيمانية في نفسه، وغرس أصول الأخلاق الكريمة عن طريق الدين، الذي جاء مهذباً للنفوس ومقوماً للأخلاق باعثاً على الخير" (زكريا الشربيني، يسرية صادق، 2000، ص22). وهذا ما أكدته نتائج الجدول أعلاه في أن الأسرة المحلية تسعى جاهدة لجعل خلق أبنائها القرآن الكريم .

الجدول (16): علاقة قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحث

أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات

المجموع	أحث أبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات-25						العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
14	11	3	0	0	0	ك	اقضي أغلب وقت فراغي في مشاهدة التلفزيون وتصفح	لا أوافق بشدة
%6,9	%5,4	%1,5	%0,0	%0,0	%0,0	%		
40	22	17	0	0	1	ك		لا أوافق
%19,8	%10,9	%8,4	%0,0	%0,0	%0,5	%		
9	7	2	0	0	0	ك		محايد

الانترنت	%	%0,0	%0,0	%0,0	%1,0	%3,5	%4,5
أوافق	ك	0	2	0	19	35	56
	%	%0,0	%1,0	%0,0	%9,4	%17,3	%27,7
أوافق بشدة	ك	0	1	0	53	29	83
	%	%0,0	%0,5	%0,0	%26,2	%14,4	%41,1
المجموع	ك	1	3	0	94	104	202
	%	%0,5	%1,5	%0,0	%46,5	%51,5	%100,0

كاي 2 = 26.146 درجة الحرية = 12، مستوى الدلالة: 0,010

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة عينة الدراسة يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ومدى حثهم لأبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، حيث يظهر الجدول المركب أعلاه في توزيعه الأفقي الخاص بقضاء أغلب وقت فراغ الأسرة محل الدراسة الميدانية في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، أن (41.19%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة أجابوا ب(أوافق بشدة)، في مقابل (27.7%) من الذين أجابوا ب(أوافق)، مقابل (19.8%) من أولئك الذين كانت إجاباتهم ب (لا أوافق)، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، محايد)

أما بالنسبة لمتغير أبحاث أبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، فقد أجاب أغلب الأسر عينة الدراسة بالموافقة والموافقة بشدة على التوالي، إذ تقدر نسبتهم على الترتيب ب(46.5%) و(51.5%) وهو ما يقدر تقريبا بنصف العينة، ويتوزع الحجم المتبقي من العينة على البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، لا أوافق) بنسب ضعيفة جدا.

ومن معطيات هذا الجدول يتضح أن أغلب عينة الدراسة (الوالدين) يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم خمس سنوات ويمكن تفسير هذه النتيجة ربما بكون أن الحث يبقى مجرد أمرا يصدره الإنسان وفي أي موقف كان حتى وإن ارتبط بنشاطات وأفعال أخرى. ويبين الجدول من ناحية أخرى ارتفاع نسبة ممن يقضون أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، وذلك لما تتميز به هذه الآليات المعلوماتية من إقناع وتأثير وسيطرة، ومن هيكله خيال الفرد والجماعة. وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة، تشير الأدبيات إلى أن

"ولعل أهم ما يميز التلفزيون هو الصورة المرئية الجذابة والاستجابة الفورية للأحداث، وقد حققت هذه الميزات القدرة الفائقة في التأثير على المجتمع، ونتيجة لانتشاره الواسع واستمراره في ضخ السيل المتدفق من المعلومات والآراء والقيم؛ فقد أصبح بحق "عقلية جديدة" لها أثارها على السلوك الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وباعتباره وسيلة سمعية بصرية، فهو يجذب إليه أهم حواس التعلم لدى الإنسان، وهما السمع والبصر، وقد أكدت الأبحاث العلمية على أن (88%) من المعلومات التي يتحصل عليها الإنسان؛ إنما مصدرها حاسي السمع بنسبة (13%) والبصر بنسبة (75%)، ولنا أن نقدر أهمية التلفزيون". وبالتالي يستحوذ التلفزيون على أنفس المشاهدين ولا يكلفهم أي جهد، ويوفر لهم فرص الاختيار من مواد أو برامج سواء باختيار القناة أو البرنامج أم الوقت.

ونظرا للقدرة التي يمتلكها في المزج بين الصوت والصورة؛ فقد مكنته من تقديم المعلومات والأفكار والأنماط السلوكية في صورة واقعية حية أقرب إلى مدارك المشاهد، وتعد الصورة أفضل وسيلة في الإقناع، لأنها اللغة التي يفهمها كل الشعوب، وقد ساعد هذا الفهم على تبادل الأفكار والقيم الاجتماعية يقول المثل الصيني: "صورة واحدة تعادل عشرة آلاف كلمة" (رحيمة، عيساني، 2010، ص 149-154). ولما للانترنت من دور مماثل للتلفزيون في التأثير والاستحواذ على الأسرة المحلية، ولذلك أصبح تصفح الانترنت ومشاهدة التلفزيون يلزم الأسر الجلفاوية أغلب أوقات فراغهم.

وتبين نتائج تقاطع المتغيرين قضاء أغلب وقت فراغ الأسر محل الدراسة الميدانية في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحثهم لأبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا ب "أوافق بشدة" بأنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ووافقوا على أنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، حيث بلغت نسبهم (26.2%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا على أنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ووافقوا بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات وكانت نسبهم (17.3%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (14.4%) من أولئك الذين كانوا يوافقون بشدة على أنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ووافقوا بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، لتتخفض النسبة إلى (10.9%) من أولئك الذين أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون على أنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ويوافقون بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على تعلم

الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات. وتبين قيمة كاي² (26,146^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0,010 = sig$. وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 وجود علاقة بين المتغيرين. تأثير مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وقت فراغ الوالدين على حث أبنائهم على تعلم الصلاة. وهذا إن دل فإنما يدل على أن الزمن في حد ذاته قيمة دقيقة (من الدقائق)، في الحكم على الفعل الذي يقوم به الإنسان، أي علاقته مع الله سبحانه وتعالى ومع نفسه ومع الآخرين، فالصلاة والزكاة ورمضان والحج كلها عبادات محكومة بمواقيت. وفي هذا السياق يقول **حسن البصري**: "يا ابن آدم إنما أنت أيام معدودة، إذا ذهب يومك ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل". (عبد الرحمن، عزي، 2009، ص21). حيث إن قضاء أفراد عينة الدراسة لأغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت تهديدا للمعتقدات الدينية لمن يتسمون بقاعدة دينية هشة، فالعالم الواسع من اللهو والترفيه والاتصال، لا يجعل أمام الفرد متسعا من الوقت لحث الأبناء على تعلم الصلاة وإقامتها نتيجة لقضاء أغلب وقت فراغ أفراد عينة الدراسة في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، فتنوع برامج المحطات الفضائية الوافدة وتصفح الانترنت يؤدي إلى جذب الأسر الجلفاوية في أوقات معينة، وانصرافهم في أوقات الفراغ إلى المشاهدة وتصفح الانترنت، فان تنوع المواد التلفزيونية والجاذبية التي تتميز بها تدفع بهم إلى الإحجام عن ممارسة أي نشاط ترويجي الذي يعد مطلباً ذا أهمية. وفي هذا السياق يقول الدكتور "**حسان سعفان**": "أن التلفزيون يشجع السلبية؛ لأن المشاهدة لا تتطلب أي جهد، ويقدم الأفكار جاهزة، وقد يتعود المشاهد على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى ويسمع (رحيمة، عيساني، 2010، ص153-154) وهو ما يعكس تأثير هذه الوسائل على القرارات الأسرية وعلى الضبط الاجتماعي داخل الأسرة وحتى على التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر عاملاً هاماً في التنشئة الاجتماعية.

الجدول (17): العلاقة بين قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت

وحت أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية

المجموع	أحث أبنائي على قراءة السيرة النبوية و القصص القرآنية					العبارة
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	

14	7	6	1	0	0	ك	لا أوافق بشدة	اقضي أغلب وقت فراغي في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت
%6,9	%3,5	%3,0	%0,5	%0,0	%0,0	%		
40	10	27	1	2	0	ك	لا أوافق	
%19,8	%5,0	%13,4	%0,5	%1,0	%0,0	%		
9	5	4	0	0	0	ك	محايد	
%4,5	%2,5	%2,0	%0,0	%0,0	%0,0	%		
56	22	27	3	4	0	ك	أوافق	
%27,7	%10,9	%13,4	%1,5	%2,0	%0,0	%		
83	16	62	1	2	2	ك	أوافق بشدة	
%41,1	%7,9	%30,7	%0,5	%1,0	%1,0	%		
202	60	126	6	8	2	ك	المجموع	
%100,0	%29,7	%62,4	%3,0	%4,0	%1,0	%		

كاي 2 = 23.228 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.108

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة محل الدراسة الميدانية يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ومدى حث أنبائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية، حيث يبين التوزيع الأفقي لعينة الدراسة حسب ما إذا كانوا يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، أن نسبة (41.1%) أجابوا ب(أوافق بشدة)، مقابل (27.7%) أجابوا ب(أوافق)، ومقابل (19.8%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة أجابوا ب(لا أوافق)، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، محايد). وتظهر نتائج هذا الجدول في شقها المتعلق بمتغير أبحاث أنبائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية أن نسبة (62.4%) من عينة الدراسة الذين أجابوا ب(أوافق)، مقابل (29.7%) من الذين أجابوا ب(أوافق بشدة)، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) بنسب ضعيفة.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين قضاء أفراد الأسرة عينة الدراسة أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، وبين حثهم لأنبائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فإن نسبة (30.7%) من المبحوثين أجابوا ب(أوافق بشدة) أي أنهم موافقين بشدة على أنهم

يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وكانوا يوافقون على أنهم يحنون أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية، مقابل (13.4%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة كانوا موافقين على أنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وكانوا يوافقون على أنهم يحنون أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية، يليهم من حيث الترتيب، ممن كانوا يوافقون على أنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يحنون أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية بنسبة (10.9%)

وتبين قيمة كاي 2 (23,228^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0,108=sig وهي أكبر من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 مما يدل على أن المتغيرين مستقلين.

ومنه فإن أن قضاء الوالدين أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت في الأسر الجلفاوية لا يؤثر على قيامهم ببحث أبنائهم على قراءة السيرة النبوية و القصص القرآنية. وهذا يدل على إتباع الأسر الجلفاوية في التنشئة الدينية أسلوب القص في التنشئة الدينية، وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة تشير الأدبيات أن القرآن الكريم تضمن أنواعا من القصص القرآني والوارد في الحديث الشريف وهو قصص حقيقي واقعي جاء به القرآن، فالقصص من الأشياء التي يميل لها الإنسان تساعد في التنشئة الأبناء وتشويقهم إلى الدروس وتربية الأطفال تربية خلقية وتبليغ المعارف الدينية للأفراد الأسرة، ومرد ذلك أن الأمور الدينية في الوقت الراهن أصبحت متاحة لكل الشرائح من خلال القنوات التلفزيونية، والبرامج التي تقدمها على شكل فتاوى، إضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تهتم بأمور الدين كل هذا جعل من السهل التكلم في أمور الدين ولدى كل الشرائح الاجتماعية.

الجدول (18): علاقة نسيان أفراد عينة الدراسة واجباتهم بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون بحث أبنائهم على طاعة الله ورسوله .

المجموع	أحث أبنائي على طاعة الله ورسوله-29						العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
19	18	1	0	0	0	ك	لا أوافق بشدة	أنسى واجباتي كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون	
%9,4	%8,9	%0,5	%0,0	%0,0	%0,0	%			
54	35	19	0	0	0	ك	لا أوافق		
%26,7	%17,3	%9,4	%0,0	%0,0	%0,0	%			
8	7	1	0	0	0	ك	محايد		
%4,0	%3,5	%0,5	%0,0	%0,0	%0,0	%			
76	26	49	0	1	0	ك	أوافق		
%37,6	%12,9	%24,3	%0,0	%0,5	%0,0	%			
45	38	6	1	0	0	ك	أوافق بشدة		
%22,3	%18,8	%3,0	%0,5	%0,0	%0,0	%			
202	124	76	1	1	0	ك	المجموع		
%100,0	%61,4	%37,6	%0,5	%0,5	%0,0	%			

كاي 2 = 50.958 درجة الحرية = 12، مستوى الدلالة: 0,000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما كانوا ينسون واجباتهم كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون ومدى حثهم لأبنائهم على طاعة الله ورسوله، حيث يبين الجدول المركب في جزئه الخاص بالمتغير الأول والذي هو نسيان أفراد عينة الدراسة لواجباتهم كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون، وبقراءة تصاعدية للعمود المخصص للمتغير الأول، وجود سلم من النسب المئوية متدرج، يتربع على قمته الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(أوافق) بنسبة (37.6%)، يليهم الآباء والأمهات الذين أجابوا ب

(لأوافق) بنسبة (26.7%)، وعلى التوالي نسبة (22.3%) من الذين أجابوا ب (أوافق بشدة)، لتتخفض النسبة عند البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، محايد).

أما بالنسبة لمتغير أحت أبنائي على طاعة الله ورسوله، فتفصح المعطيات الرقمية للجدول عن توجه كل الآباء والأمهات إلى الإجابة بأوافق وأوافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (37.6%) و (61.4%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة وهو ما يقارب نصف العينة تقريبا، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

تبين القراءة الإحصائية للجدول بأن أغلب الآباء والأمهات يقومون بحث أبنائهم على طاعة الله ورسوله، وهذا يدل على أن الأسر الجلفاوية تقوم بتنشئة أبنائهم تنشئة دينية، حيث تحثهم على العبودية لله والطاعة لله والاهتداء بكلامه والخوف منه وتنفيذ أوامره والخشوع له. إن الأساس الأول الذي يوجبه منظرو التربية الأسرية المسلمون هو تعليم الطفل وإشعاره بوجود الله والإيمان به، ذلك أن عندما يبدأ جهاز الإدراك عند الطفل بالنشاط والعمل، فإن نفسه تكون مستعدة تماما لتلقي الإيمان بخالق العالم، وأنه هو الذي خلق النباتات والحيوانات والجمادات، وأوجد الليل والنهار، والذي يرزق الجميع، ويراقب أعمال الإنسان في جميع اللحظات تثيب الإنسان على الحسنات ويعاقبه على السيئات.

وتبين نتائج تقاطع المتغيرين، أي بين متغير أنسى واجباتي كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون، ومتغير أحت أبنائي على طاعة الله ورسوله، ومن خلال استنتاج لمعطيات الجدول الكمية، نجد أن نسبة ممن أجابوا (بموافق) بأنهم ينسون واجباتهم كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون ووافقوا بأنهم يحثون أبنائهم على طاعة الله ورسوله، حيث بلغت نسبتهم (24.3%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب، ممن وافقوا بأنهم ينسون واجباتهم كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون ووافقوا بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على طاعة الله ورسوله وكانت نسبتهم (12.9%) من إجمالي عينة الدراسة. وهي نسبة متقاربة جدا مع أولئك الذين أجابوا بلا أوافق على عبارة أنسى واجباتي كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون ويوافقون بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على طاعة الله ورسوله، حيث كانت نسبتهم (17.3%) من إجمالي عينة الدراسة. وتبين قيمة كاي 2 (50,958^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0.000=sig وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين. أي أن نسيان الواجبات بالنسبة للوالدين بسبب مشاهدة التلفزيون وشبكات التواصل الاجتماعي له تأثير على حث الأبناء أمرهم على طاعة الله ورسوله كجانب في التنشئة الاجتماعية.

يشير الجدول من خلال القراءة الإحصائية إلى فكرة في غاية الأهمية والتي هي كما جاء في تصريح أفراد عينة الدراسة أنهم ينسون واجباتهم كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون، حيث عملت وسائل الاتصال الحديثة بشكل كبير على تدمير الحياة الاجتماعية للأسر حينما انشغل أفرادها بمتابعة ما يعرض فيها من برامج وتطبيقات كثيرة، تشغل النفس وتلهيها عن القيام بواجباتها الدينية، لا يجعل أمام الفرد متسعا من الوقت لإقامة الشعائر الدينية نتيجة للانشغال الذهني وصرف الوقت الطويل أمامها. فتنوع برامج المحطات الفضائية الوافدة يؤدي إلى جذب أفراد العائلة في أوقات معينة؛ مما يسبب اختلالا في مواقيت العمل والراحة والنوم وممارسة الهوايات، فبعد أن كان أفراد الأسرة قدما وقبل اكتشاف وسائل الاتصال الحديثة يجلسون مع بعضهم ساعات طويلة، ويتحدثون في أمور الحياة ويتسامرون، فقد شغلتهم حاليا وسائل الاتصال عن ذلك، وأصبح كل واحد منهم يجلس في ركنه وزاويته يتجول في صفحات التواصل الاجتماعي وينشغل بقراءة ما تعرضه المواقع الالكترونية، وما يدونه المدونون، وما يسببه ذلك الضعف في التواصل بين أفراد الأسرة من مشاكل نفسية وعاطفية ويلهيهم عن واجباتهم الدينية. وبالرجوع إلى الجانب النظري للدراسة تشير الأدبيات في هذا السياق يقول الدكتور "حسان سعفان" أن التلفزيون يشجع السلبية؛ لأن المشاهدة لا تتطلب أي جهد، ويقدم الأفكار الجاهزة، وقد يتعود المشاهد على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير أو النقد لما يرى ويسمع.

الجدول (19) يوضح علاقة شعور أفراد عينة الدراسة بعدم كفاية الوقت لانجاز واجباتهم بحث أبنائهم على المواظبة في

أداء الصلاة في المسجد

المجموع	أحث أبنائي على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد-27						العبارة	
	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
12	8	3	1	0	0	ك	لا أوافق بشدة	أشعر بعدم كفاية الوقت لانجاز واجباتي
5,9%	4,0%	1,5%	0,5%	0,0%	0,0%	%		
31	14	12	0	3	2	ك	لا أوافق	
15,3%	6,9%	5,9%	0,0%	1,5%	1,0%	%		
4	3	1	0	0	0	ك	محايد	
2,0%	1,5%	0,5%	0,0%	0,0%	0,0%	%		
96	20	63	1	10	2	ك	أوافق	

%47,5	%9,9	%31,2	%0,5	%5,0	%1,0	%		
59	25	15	2	14	3	ك	أوافق بشدة	
%29,2	%12,4	%7,4	%1,0	%6,9	%1,5	%		
202	70	94	4	27	7	ك	المجموع	
%100,0	%34,7	%46,5	%2,0	%13,4	%3,5	%		

كاي 2 = 42.197 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة عينة الدراسة يشعرون بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم ومدى حثهم لأبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد، فيوضح الجدول أعلاه في جزئه الخاص بالمتغير الأول والذي هو أشعر بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتي من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية أن نسبة الآباء والأمهات الذين وافقوا على أنهم يشعرون بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم تمثل (%47.5) من الحجم الإجمالي للعينة، في مقابل (%29.2) منهم أجابوا ب (أوافق بشدة)، ومقابل (%15.3) من أجابوا ب (لا أوافق)، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى. ويشير نفس الجدول، لكن في شقه المتعلق بمتغير أبحث أبنائي على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد من قبل أفراد الأسرة عينة الدراسة أن أغلب الآباء والأمهات أجابوا بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة أجابوا ب (أوافق وأوافق بشدة)، إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (%46.5) و (%34.7) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (%13,4) من أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا ب لاأوافق على أنهم يحتنون أبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين متغير أشعر بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتي ومتغير أبحث أبنائي على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا "بموافق" بأنهم يشعرون بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم ووافقوا بأنهم يحتنون أبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد حيث بلغت نسبتهم (%31.2) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بشدة بأنهم يشعرون بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم ووافقوا بشدة على أنهم يحتنون أبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد وكانت نسبتهم (%12.4) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفف النسبة إلى (%6.9) من عدد الباحثين الذين أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون بأنهم يشعرون بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم ووافقوا بشدة بأنهم يحتنون أبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد. وتبين قيمة كاي

$2(42,197^a)$ عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000=\text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا $= 0.05$ ، وجود علاقة بين المتغيرين.

تشير القراءة الإحصائية للجدول على أن أغلب أفراد عينة الدراسة يقومون بحث أبنائهم على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد وذلك لأن الصلاة في المسجد فرض ديني حتى أن الصلاة بالنسبة للرجل عموماً لا تجب إلا في المسجد، كما أن أدائها في المسجد يحقق الهدف منها كعبادة جماعية وتأثيره البالغ لما لها من فضائل من تعليم وتوجيه وموعظة وتذكير وتحديد للبيعة مع الله عز وجل وأحياءاً للعاطفة الأخوة وتركيزاً للوحدة، وإظهار للقوة ويشير الجدول إلى نقطة هامة وهي شعور الوالدين بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم، والذي يؤثر في حث أبنائهم على أداء الصلاة في المسجد، وذلك قد يكون نتيجة قضاء الوالدين أغلب أوقاتهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ، واستحواذ هذه الوسائط المعلوماتية على الأسر بمدينة الجلفة، وعدم حرص الوالدين على تقسيم الوقت وتنظيمه لإنجاز واجباتهم؛ وعليه فالوقت في تقدير المسلم أغلبن المال، لا كما يقول المثل: الوقت مال، إلا أن المشكلة الأساسية أن عنصر الوقت يخضع لمتغيرات ومؤثرات (وسائل الإعلام والاتصال)، والتي تستحوذ على الأفراد، مما يؤدي إلى شعورهم بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتهم. لذلك لا بد على الأسر بمدينة الجلفة تقسيم الوقت وتنظيمه فالواجبات كثيرة وأدائها يستلزم تنظيم الأوقات وتقسيمها على وجه يضمن أداء الواجبات.

ثالثاً . عرض وتحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية:

خصص هذا الجزء لعرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضية الثانية والتي مفادها ما يلي: "أدى التغير الاجتماعي المعاصر بفعل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية إلى ضعف سلطة الوالدين على الأبناء في التنشئة الاجتماعية".

الجدول (20): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتعدد مصادر التنشئة الاجتماعية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة
1,37096	3,4406	202	56	65	13	48	20	يشاهد أفراد أسرتي البرامج الأجنبية بانتظام
		%100	27,7	32,2	6,4	23,8	9,9	

1,35749	3,9109	202	102	43	6	39	12	استخدام الانترنت لأفراد أسرتي متاح عبر الهواتف الذكية
		%100	50,5	21,3	3,0	19,3	5,9	
1,47023	3,7228	202	97	33	10	43	19	يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت
		%100	48,0	16,3	5,0	21,3	9,4	
1,55053	3,5792	202	94	27	8	48	25	يتأخر أفراد أسرتي في مشاهد التلفزيون -الانترنت إلى وقت متأخر من الليل
		%100	46,5	13,4	4,0	23,8	12,4	
,88071	2,1238	202	4	18	14	129	37	يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء
		%100	2,0	8,9	6,9	63,9	18,3	
1,40611	3,3762	202	54	63	16	43	26	يفضل أبنائي القنوات الأجنبية على العربية والوطنية
		% 100	26,7	31,2	7,9	21,3	12,9	
1,03238	3,3589							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثاني

تظهر المعطيات الكمية الخاصة بهذا الجدول أن الأسر عينة الدراسة أجابوا ب (أوافق) على الفقرات الأربعة الأولى: " يشاهد أفراد أسرتي البرامج الأجنبية بانتظام "، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3.4406) وبانحراف معياري يقدر ب(1.37096) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. "استخدام الانترنت لأفراد أسرتي متاح عبر الهواتف الذكية " بقيمة متوسط حسابي تصل إلى(3.9109) وبانحراف معياري يقدر ب (1.35749) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. "يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي تصل إلى(3.7228) وبانحراف معياري يقدر ب(1.47023) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. " يتأخر أفراد أسرتي في مشاهدة التلفزيون -الانترنت إلى وقت متأخر من الليل " وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3.5792) وقيمة الانحراف (1.55053) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

كما تظهر المعطيات الكمية الخاصة بهذا الجدول أن أفراد الأسر عينة الدراسة أجابوا ب لا أوافق على الفقرة " يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (2.1238)، وقيمة الانحراف المعياري (88071)، وهي استجابة ذات مستوى منخفض.

ويتضح من الجدول أن عينة الدراسة أجابوا بـ "محاييد على الفقرة" يفضل أنبائي القنوات الأجنبية على العربية والوطنية"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,3762) وانحراف معياري (1,40611) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. وكانت استجابة أفراد عينة الدراسة على المحور ككل والذي يتمثل في تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية على أفراد عينة الأسر محل الدراسة ذات استجابة مرتفعة، وكانت قيمة المتوسط الحسابي العام هي (3,3589) وانحراف معياري يقدر (1,03238).

وتفيد هذه النتائج (الأرقام)، أن التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجلفاوية، أصبحت ذات مصدر متعدد، الرائد فيها هو التلفزيون، الانترنت والهواتف الذكية؛ بعدما كانت هذه التنشئة تمثل اختصاصا أصيلا للأسرة وتخلت عن جزء هام منه للمؤسسة الإعلامية والاتصالية.

إن المراقب للأوضاع الاجتماعية السائدة يدرك تماما بأن استخدام شبكة الانترنت مثلا كان حتمية فرضتها عمليات التفاعل بين السلوك الاجتماعي والتكنولوجي وبدأ يأخذ منحيا خاصا متجها في طريقه للتأثير على بناء ووظيفة الأسرة المحلية. أما التلفزيون، فبات جزءا أساسيا من أثاث المنزل، حيث اتجهت أغلب نظريات الاتصال والإعلام نحو مناقشة درجة تأثيره على المشاهد باعتباره الوسيلة الرسالة، على حد تعبير "مارشال ماكلوهان"، إذ لا يمكن النظر إلى مضمونه بشكل مستقل عنه كوسيلة، فهو يخلق من خلال الصورة والصوت والحركة والألوان وخصائصه المتقدمة يوما بعد يوم علاقة تكافلية تؤثر عن طريقها الوسيلة في الطريقة التي ينظر بها إلى الرسالة.

هذا ويشرح "جرنبروكروس" (عام 1976) الغرس الثقافي على أنه عملية بناء للواقع الاجتماعي التي تبدأ من خلال التلفزيون بالانتباه والمشاهدة لمضمون ما، وتنتهي إلى مرحلة التعلم وبناء الواقع الاجتماعي (زينب دهيمي، 2018، ص 289-290)، أو تعلم عرضي كما يحدث في أوساط الأسر عينة الدراسة للحقائق المعلوماتية التلفزيونية التي تصبح أساسا للقيم والصور الذهنية المساهمة في تشكيل السلوك وممارسة تنشئة اجتماعية قاصرة أو دخيلة عن المجتمع المحلي، خاصة مع تفضيل أعضاء هذه الأسر مشاهدة برامج أجنبية، رغبة منها في الانفتاح على العالمي الغربي، أو انقيادا للغزو الثقافي والتجاري المنبعث عن الشعور بالدونية والانتقاص.

ومن المحتمل أن يؤدي توفر المحطات التلفزيونية الوافدة والبرامج الأجنبية وشبكة الانترنت المتاحة عبر الهواتف الذكية إلى اشتغال أفراد الأسر بالتعرض لها مما يقلل من فرص الاهتمام بالوظيفة التنشئية للأبناء الذين يتطبعون هم بدورهم بقيم وسلوكات دخيلة عن ثقافة الأسرة الجزائرية.

الجدول (21) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبعد القيمي في التنشئة الاجتماعية (سلطة الوالدين في التنشئة)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبرة
85621،	4.3119	202	96	89	4	10	3	يمثل أبنائي لأوامري
		% 100	47.5	44.1	2.0	5.0	1.5	
1.30358	3.2673	202	45	62	5	82	8	يستشيرني أبنائي في كل مايتعلق بهم
		% 100	22.3	30.7	2.5	40.6	4.0	
1.34952	3.7673	202	85	53	8	44	12	أراقب وأتابع سلوك أبنائي خارج البيت
		%100	42.1	26.2	4.0	21.8	5.9	
1.11224	3.8713	202	64	93	4	37	4	أراقب وأتابع أولادي ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها
		% 100	31.7	46.0	2.0	18.3	2.0	
1.36075	3.7030	202	82	50	9	50	11	أتسامح مع أبنائي كثيرا في حالة خطئهم
		% 100	40.6	24.8	4.5	24.8	5.4	
1.11878	3.8218	202	58	97	6	35	6	أتحرى المصدق في سلوك أبنائي
		%100	28.7	48.0	3.0	17.3	3.0	
1.55496	3.0000	202	47	51	10	43	51	يلبس أولادي ملابس غريبة (رسومات غير محترمة...) ولا يهمني ذلك
		% 100	23.3	25.2	5.0	21.3	2.25	
1.38828	3.8663	202	101	37	17	30	17	ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن القيم وعادات وتقاليد الأسرة
		% 100	50.0	18.3	8.4	14.9	8.4	
47103،	3,7011							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الخامس

يوضح الجدول من خلال قراءة إحصائية، أن أفراد عينة الدراسة أجابوا ب أوافق بشدة على الفقرة "يمثل أبنائي

لأوامري"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,3119) وانحراف معياري (85621)، وهي استجابة ذات

مستوى مرتفع. كما أجاب الأسر عينة الدراسة ب محاييد على الفقرة "يستشيرني أبنائي في كل مايتعلق بهم"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,2673) وانحراف معياري (1,30358) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. لتكون الإجابة على الفقرة "أراقب وأتابع سلوك أبنائي خارج البيت" ب أوافق، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,7673) وانحراف معياري (1,34952) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. تليها الإجابة على الفقرة "أراقب وأتابع أولادي ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها" ب أوافق، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,8713) وانحراف معياري (1,11224) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. في حين كانت الإجابة على الفقرة "أتسامح مع أبنائي كثيرا في حالة خطئهم" ب أوافق، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,7030) وانحراف معياري (1,36075) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. أما بالنسبة للفقرة "أتحرى الصدق في سلوك أبنائي"، أجابوا عينة الدراسة ب أوافق، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,8218) وانحراف معياري (1,11878) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ليتخذ أفراد عينة الدراسة موقف المحايد على الفقرة "يلبس أولادي ملابس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهمني ذلك" وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,0000) وانحراف معياري (1,55496) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. ليحيي عينة الدراسة ب أوافق على الفقرة "ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن القيم وعادات وتقاليد الأسرة"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,8663) وانحراف معياري (1,38828) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

وقد كانت استجابة عينة الدراسة للمحور ككل استجابة ذات مستوى مرتفع، بمتوسط حسابي العام يقدر ب (3,7011) وانحراف معياري (47103)،

تعد القيم المعنوية الإطار المرجعي لفعل التنشئة الاجتماعية في الأسرة عينة الدراسة؛ فمنطوية أفعال امتثال الأبناء لأوامر الآباء، ومتابعة سلوك الأبناء والتسامح معهم وتحري الصدق في سلوكياتهم، كلها تدل على قيم معنوية أخلاقية إيجابية، تستمد دلالتها ونجاحتها من من البنية والنسق الاجتماعي الذي تتم فيه هذه الأفعال، فهو الذي يزوده بالقيم والمعايير أن توجهه وتشكل آلية ضبطه ومراقبته.

فالفرد في الأسر المحلية الذي يستدخل قيم ومعايير مجتمعه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، يتأثر بها ويستجيب لها بدرجات التقبل ثم التفضل أو الاحترام ليصدّر عنه في النهاية فعل اجتماعي يعكسها، وهذا الفعل بتكراره يصبح نموذجا ونمطا أو قالبًا يُجسّدُ بشكل ملموس وواقعي هذه القيم، وبذلك تنتقل من حالة

الكيف إلى حالة الكم وما هو كائن، وبدورها هذه الأنماط السلوكية تمارس تأثيراً على الفاعل الاجتماعي، فيستجيب لها ويقوم بسلوك يتوافق معها ويدل من جديد على مضمونها ومعانيها.

وكون أن القيم متغيرة ومرتبطة بالتطور التاريخي للمجتمعات، أي ما كان مقبولا في مرحلة معينة يصبح غير مقبول في أخرى والعكس صحيح، فإن المجتمع المحلي هو الآخر تغيرت بعض قيمه وتقاليد المحافظة المتعلقة باللباس؛ إلى قيم متفتحة على الموضة الغربية تحت تأثير التقليد والانبهار والإعجاب بثقافة وحضارة الغرب، أو تحت تأثير الضعف والاستسلام أمام هيمنته؛ ذلك أن المغلوب مولع دائماً بالاعتداء بالغالب في شعاره وزينه وسائر أحواله وعوائده على حد تعبير ابن خلدون.

وإذا كانت الملابس الغربية اليوم أعطت نوعاً من الحرية من خلال التخلي عن القديم والدعوة إلى التغيير ومسيرة نماذج الاستهلاك الغربية، مُعبّرة عن هوية الفرد واستقلاليته في تحديد اختياراته، فإن التخلي عنها يؤدي إلى الإقصاء والتهميش، الشيء الذي دفع عينة جيل الآباء إلى اتخاذ موقف محايد مما يرتديه أبنائهم اليوم.

الجدول (22) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية وامتثال الأبناء لأوامر الوالدين.

المجموع	يمتثل أبنائي لأوامري					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
20	5	11	2	1	1	ك	لا أوافق بشدة
%9.9	%2.5	%5.4	%1.0	%0.5	%0.5	%	
48	19	25	1	3	0	ك	لا أوافق
%23.8	%9.4	%12.4	%0.5	%1.5	%0.0	%	
13	4	8	0	0	1	ك	محايد
%6.4	%2.0	%4.0	%0.0	%0.0	%0.5	%	
65	49	15	0	0	1	ك	أوافق
%32.2	%24.3	%7.4	%0.0	%0.0	%0.5	%	
56	19	30	1	6	0	ك	أوافق بشدة

%27.7	%9.4	%14.9	%0.5	%3.0	%0.0	%		
202	96	89	4	10	3	ك	المجموع	
%100.0	%47.5	%44.1	%2.0	%5.0	%1.5	%		

كاي 2 = 48.545^a درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان يشاهد أفراد الأسرة البرامج الأجنبية بانتظام ومدى التزام الأبناء بأوامر الوالدين، فحسب المتغير الأول أي **المشاهدة المنتظمة للبرامج الأجنبية** من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (32.2%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (27.7%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون أن أفراد أسرهم يشاهدون بصفة منتظمة للبرامج الأجنبية، إذ كانت نسبتهم (23.8%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير امتثال الأبناء لأوامر الوالدين، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة أجابوا بموافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم (47.5%) تليها من أجابوا ب موافق بنسبة (44.1%) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

وتبين قيمة كاي 2 (48,545^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية **0.000=sig** وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 وجود علاقة بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية وامتثال الأبناء لأوامر الوالدين.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية، وامتثال الأبناء لأوامر الوالدين حسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا "بموافق" بأن أفراد

أسرهم يشاهدون البرامج الأجنبية بانتظام ووافقوا بشدة بأن أبنائهم يمثلون لأوامرهم حيث بلغت نسبهم (24.3%) من إجمالي العينة، وهم يشكلون تقريبا ربع العينة. يليهم من حيث الترتيب من وافقوا بشدة بأن أفراد أسرهم يشاهدون بانتظام البرامج الأجنبية ووافقوا على امتثال أبنائهم لأوامرهم وكانت نسبتهم (14.9%) من إجمالي عينة الدراسة. وهي نسبة متقاربة جدا مع أولئك الذين أجابوا ب لا أوافق على عبارة المشاهدة المنتظمة لإفراد أسرهم للبرامج الأجنبية، ويوافقون على امتثال أبنائهم لأوامرهم حيث كانت نسبتهم (12.4%) من إجمالي عينة الدراسة.

ما يمكن أن نستنتجه من خلال القراءات السابقة لمعطيات الجدول (24) أولا: أن ما يقارب "نصف الآباء والأمهات" يشاهد أبنائهم البرامج الأجنبية وهي موزعة تقريبا بنسب متقاربة بين من أجابوا (بموافق وموافق بشدة)، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى التي جاءت بنسب ضعيفة. وثانيا: أن أغلب الآباء والأمهات صرحوا بامتثال أبنائهم لأوامرهم، حيث جاءت النسب متقاربة أيضا بين من أجابوا (بموافق وموافق بشدة). إذن يلاحظ ارتفاع نسبة المشاهدة المنتظمة للبرامج الأجنبية للأسر بمدينة الجلفة، ويعد هذا مؤشرا خطيرا على سلوكيات الأبناء، ففي كثير من الأحيان ما تعج تلك البرامج بقيم وعادات وتقاليده ومعايير ورموز تختلف عن خصوصية المجتمع الجزائري والأسر بمدينة الجلفة، ذلك أن المادة الإعلامية دائما تعكس الجهة المنتجة، وحسب الدراسات والأبحاث؛ فإن القائم بالاتصال دائما يحاول إرسال رسائل معينة للمستقبل، ولعل ما يلاحظ أن البرامج الأجنبية دائما تعتمد إلى بث أفلامها ومسلسلاتها في أوقات معينة أين يكون الإنسان في فترة متلقي سلبي، حيث يستدخل أطنان من المعلومات بدون إدراك أو نقد، هذا من جهة أخرى؛ تعكس النتائج أيضا تلك المساحة الكبيرة التي أخذتها القنوات الفضائية من الوقت الذي كان من المفروض أن يكون متاح للتفاعل بين أفراد الأسرة، ومن ثم؛ فإن ذلك الوقت يكون على حساب التنشئة الأسرية المحلية، وبالتالي يشكل الأمر خطرا على القيم المحلية. وعلى الرغم من ذلك، فإن النتائج الأخرى والبالغة الأهمية التي أشرتها نتائج الجدول أعلاه هو تعبير الوالدين عن امتثال أبنائهم لأوامرهم، وهي قيمة دينية واجتماعية وثقافية للأسر بمدينة

الجلقة. وربما التساؤل الذي يمكن طرحه في هذا السياق، فإن كان قد عبر أغلب الوالدين عن هذه الصفة أي الامتثال والذي يعكس أسلوب الوالدين في التنشئة في أحد أشكاله ؛ إلا أن هذا الأسلوب لم يكن له تأثير واضح في توجيه الأبناء للمشاهدة العقلانية إن صح التعبير أو المشاهدة العادية. وهذا ما أكدته نتائج كاي مربع لاختبار استقلالية المتغيرين، حيث أن قيمة الدلالة 0.000 أقل من 0.5 مما يعني أن المشاهدة المنتظمة للبرامج الأجنبية تؤثر على مدى امتثال الأبناء لأوامر والديهم.

الجدول (23) علاقة مشاهدة أفراد الأسرة للبرامج الأجنبية بانتظام باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم.

الجموع	يستشيرون أبنائي في كل ما يتعلق بهم						العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
20	5	13	0	1	1	ك	لا أوافق بشدة	يشاهد أفراد أسرتي البرامج الأجنبية بانتظام
%9,9	%2,5	%6,4	%0,0	%0,5	%0,5	%		
48	17	24	3	4	0	ك	لا أوافق	
%23,8	%8,4	%11,9	%1,5	%2,0	%0,0	%		
13	6	6	0	0	1	ك	محايد	
%6,4	%3,0	%3,0	%0,0	%0,0	%0,5	%		
65	5	12	2	46	0	ك	أوافق	
%32,2	%2,5	%5,9	%1,0	%22,8	%0,0	%		
56	12	7	0	31	6	ك	أوافق بشدة	
%27,7	%5,9	%3,5	%0,0	%15,3	%3,0	%		
202	45	62	5	82	8	ك	الجموع	

%100,0	%22,3	%30,7	%2,5	%40,6	%4,0	%	

كاي 2^a = 94.966 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان يشاهد أفراد الأسرة البرامج الأجنبية بانتظام ومدى التزام الأبناء باستشارة الوالدين في كل ما يتعلق بهم. حيث يوضح الجدول من خلال قراءة إحصائية لتوزيع المجموع الخاص بمتغير المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية وحسب ما صرح به الآباء والأمهات، فقد أجاب (32.2%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق)، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون أن أفراد أسرهم يشاهدون بصفة منتظمة للبرامج الأجنبية، إذ كانت نسبتهم (23.8%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (27.7%) من إجمالي العينة، لتتخفض النسب عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير استشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات ب (لا أوافق) حيث بلغت نسبتهم (40.6%)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) إذ بلغت نسبتهم (30.7%) من إجمالي العينة، يليهم من أجابوا ب (أوافق بشدة) إذ كانت نسبتهم (22.3%)، لتتخفض النسب عند البدائل الأخرى (محايد، ولا أوافق بشدة).

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية، واستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم حسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا ب (أوافق) أي يوافقون بأن أفراد أسرهم يشاهدون البرامج الأجنبية بانتظام ولا يوافقون على أن أبنائهم يستشيرونهم في كل ما يتعلق بهم حيث بلغت نسبتهم (22.8%) من إجمالي العينة، يليهم في الترتيب نسبة (15.3%) من إجمالي عينة الدراسة ممن أجابوا ب (أوافق بشدة) على مشاهدة أفراد أسرهم للبرامج الأجنبية بانتظام ولا يوافقون على أن أبنائهم يستشيرونهم في كل ما يتعلق بهم، تليها نسبة (11.9%) من أجابوا ب عدم الموافقة على مشاهدة أبنائهم للبرامج الأجنبية بانتظام ويوافقون على استشارة أبنائهم لهم في كل ما يتعلق بهم.

وتبين قيمة كاي 2^a (94,966) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية sig = 0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية واستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، أي أن المتغيرين غير مستقلين.

مايمكن أن نستنتجه من خلال القراءة الإحصائية هو أولاً: أغلب الآباء والأمهات يشاهد أبنائهم البرامج الأجنبية بانتظام. ثانياً أن أغلب أفراد عينة الدراسة صرحوا بعدم استشارة أبنائهم لهم في كل ما يتعلق بهم. وأن دلت هذه القراءات الإحصائية؛ فإنها تدل على الزحف الفضائي الغربي وتشكيكه برأيه المتنوعة، حيث جعل الأسر بمدينة الجلفة في حالة اغتراب دائم بفعل الاختراق الذي تتعرض له مقوماتها لأجل منع أي محاولة لبناء قاعدة حضارية لاسترداد ذاتها. وإسقاط على كلام "محمد اركون"، فإن العملية تستوجب عملية معرفية شاملة تجمع بين التساؤل التاريخي والتدبير الفكري، لأن المسألة في غاية التعقيد التي لم تعد مبنية على الغزو العسكري فحسب، وإنما هناك آليات أخرى على شاكله الحرب التقنية التي باتت استعماراً رهيباً من منطلق أنه من يمتلك التكنولوجيا يمتلك القوة، هذه القوة التي أضحت بديلة عن المؤسسات التقليدية في عملية التنشئة، وساهمت في انخيار العلاقات الأسرية وإنكار الذات وتقلص حجم التفاعل البشري وخلق نوع من الاغتراب النفسي والاجتماعي الذي صار على إثره الأطفال والشباب في مفترق الطرق، أي بين واقع افتراضي بفعل ما تسوقه البرامج الأجنبية من قيم وبين ماضي تقليدي قديم منغلِق ومهيمن يدفعه لأن يكون مجبراً للانتماء إليه" (محمد، اركون، تر: عادل العوا، 1983، ص21). حيث أصبحت المتابعة المنتظمة للبرامج الأجنبية ملازمة للحياة اليومية للطفل في مدينة الجلفة وحلت محل الحاضنة والأم والوالدين والمعلم، وسلطة الأب قد تراجعت بفعل البرامج الأجنبية، حيث انه عند دخوله المنزل لم يعد يلقى تلك الرهبة في أولاده وأهله لأنه سيجدهم مشغولين بالتلفزيون عنه، كأنهم يقولون هناك من له سلطة علينا أكثر منك. وذلك بسبب ما تعرضه البرامج الأجنبية من قيم غريبة ودخيلة عن المجتمع المحلي.

الجدول (24) علاقة مشاهدة أفراد الأسرة للبرامج الأجنبية بانتظام با لتسامح الكثير للوالدين مع الأبناء في حالة

خطئهم

المجموع	أتسامح مع أبنائي كثيرا في حالة خطئهم					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
20	2	7	0	10	1	ك	يشاهد أفراد أسرتي
9,9%	1,0%	3,5%	0,0%	5,0%	0,5%	%	
48	4	20	4	17	3	ك	
23,8%	2,0%	9,9%	2,0%	8,4%	1,5%	%	

13	0	5	3	4	1	ك	محايد	البرامج الأجنبية بانتظام
%6,4	%0,0	%2,5	%1,5	%2,0	%0,5	%		
65	46	10	1	8	0	ك	أوافق	
%32,2	%22,8	%5,0	%0,5	%4,0	%0,0	%		
56	30	8	1	11	6	ك	أوافق بشدة	
%27,7	%14,9	%4,0	%0,5	%5,4	%3,0	%		
202	82	50	9	50	11	ك	المجموع	
%100,0	%40,6	%24,8	%4,5	%24,8	%5,4	%		

كاي 2 = 84.813 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان يشاهد أفراد الأسرة البرامج الأجنبية بانتظام ومدى مساهمة الوالدين الكثيرة للأبناء في حالة خطئهم. حيث يشير الاتجاه العام للجدول المركب فيما يخص المتغير الأول أي المشاهدة المنتظمة للبرامج الأجنبية من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية، أن أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب (أوافق) بنسبة (32.2%)، تليها نسبة (27.7%) من إجمالي عينة الدراسة الذين أجابوا ب (أوافق بشدة)، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون أن أفراد أسرهم يشاهدون بصفة منتظمة للبرامج الأجنبية، إذ كانت نسبتهم (23.8%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، محايد)

أما فيما يخص متغير أتسامح مع أبنائي كثيرا في حالة خطئهم، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات ب (أوافق بشدة) بنسبة (40.6%) من إجمالي العينة، لتتعدل النسبة ب (24.8%) من أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا ب (أوافق، لا أوافق)، لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية ضعيفة جدا (لا أوافق بشدة، محايد)

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية، ومساهمة الوالدين للأبناء؛ فإن أغلبية الآباء والأمهات أجابوا ب (أوافق) على مشاهدة أفراد أسرهم للبرامج الأجنبية بانتظام وبالموافقة بشدة على مساهمتهم الكثيرة مع أبنائهم أثناء خطئهم حيث بلغت نسبتهم ب (22.8%) من إجمالي العينة، في مقابل نسبة (14.9%) ممن أجابوا ب الموافقة بشدة على متابعة أفراد أسرهم للبرامج الأجنبية وكانوا يوافقون بشدة على مساهمتهم الكثيرة لأبنائهم أثناء خطئهم، يليها من حيث الترتيب نسبة (9.9%) من إجمالي

عينة الدراسة الذين أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون على متابعة أبنائهم للبرامج الأجنبية بانتظام وكانوا يوافقون على تسامحهم مع أبنائهم أثناء خطئهم.

وتبين قيمة كاي² (84,813^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية ومسامحة الوالدين الكثيرة للأبناء في حالة خطئهم.

نستنتج من هذا الجدول أن أسلوب التسامح سلوك سائد لدى الأسر في مدينة الجلفة. إلا أن انتهاج أسلوب التسامح بشكل دائم ودون تكييفه وفق الخطأ المرتكب قد يعود بالسلب على الأبناء، لأنه يشعرهم بنوع من الحرية الزائدة وعدم المحاسبة، مما يساعد على ارتكاب الأخطاء وتكرارها إلى حد الانحراف أو ارتكاب جرائم كبيرة، أو ممارسات تخرج عن القيم والمعايير الاجتماعية والدينية .

تسامح الآباء مع الأبناء في حالة خطئهم، هذا نوع من أساليب التنشئة يتوافق والأسر المفتوحة والمتقبلة لكل تغيير وتحديد، تقبل تام وكلي حيث تقبل جميع قيم الحداثة وتواكب مظاهر العصرية والعولمة، إيماناً منها أن هذه المظاهر هي من علامات الرقي والتمدن. لذلك يجب على الآباء الأخذ بعين الاعتبار أسلوب التنشئة في التعامل مع الأبناء، لأنه هو المحدد الرئيسي لنوعية الفرد المراد تكوينه أو تشكيله اجتماعياً، لأنه " أسلوب التنشئة الاجتماعية يحدد بالضرورة الهوية الاجتماعية للفرد من جهة، وللمجتمع الإسلامي من جهة أخرى (علي، اسعد وطفة، 2001، ص7) " فالأسلوب يحدد مدى تكييف الفرد واندماجه اجتماعياً، كما أسلوب الوالدين يحدد الهوية الدينية للابن مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " مامن مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه " (حديث صحيح، رواه البخاري). حيث يعبر أسلوب التسامح عن الأساليب التربوية التي تشجع الطفل ليحقق رغباته بالشكل الذي يحلو له، والاستجابة المستمرة لمطالبه وعدم الحزم في تطبيق منظومة الثواب والعقاب. هذا الاتجاه وإن كان مراعيًا للتنشئة، إلا أنه لا يسهم بطريقة ناجحة في تشكيل التوازن النفسي والاجتماعي عند الأولاد؛ ذلك أن تثبيت هذا التوازن يعتمد على تطبيق منظومة الثواب والعقاب، وعدم التساهل في بعض الأفعال، وعلى بعض السلوكيات في مقابل غض الطرف عن بعض الأفعال العابرة والتسامح معها. لذلك لا بد على الأسر تهذيب سلوك الأطفال في مرحلة الطفولة، وتجعله سلوكاً اجتماعياً مقبولاً من المجتمع، وتغرس في نفسه القيم والاتجاهات المرضية من قبل المجتمع، فالطفل يعتمد على الوالدين لإشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، فتكون إمكانية التأثير فيه عالية، فينصاع لأوامر القيمين على الأسرة ونواهيهم

،ويتقبل توجيههم وإرشادهم للحصول على رضاهم ،وبذلك يمتص الطفل المعايير والقيم التي يعتنقها الآباء، مما يساعد الأسرة على عملية التطبيع الاجتماعي (صادق،عباس الموسوي، 2017،ص197).

وتدعم النتائج المتحصل عليها في الجدول أعلاه على انتهاج الأسرة المحلية أسلوب التساهل والتسامح في تربية الأبناء في ظل الأسلوب الديمقراطي، فالتغير الاجتماعي أوجد أساليب متنوعة تنتهجها الأسرة في تنشئتها وهذا أسلوب خاطئ يجب تفاديه في تنشئة الأبناء وهذا ما دعى إليه "ناي" في نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن الطاعة والامتثال هو الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد .يقول "ناي" Nye : " أن الطفل ليس لديه أي مفهوم عن الحقوق أو المعايير في المجتمع سواء ما يتعلق بالعادات أو القانون ،لذلك فالامتثال هو الشيء الذي يجب أن يتعلمه الطفل "(سامية،مصطفى الخشاب،2008، ص160)

الجدول (25) علاقة استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم.

المجموع	يستشيرون أبنائي في كل ما يتعلق بهم						العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
12	5	6	0	0	1	ك	لا أوافق بشدة	استخدام الانترنت لأفراد أسرتي متاح عبر الهواتف الذكية	
%5,9	%2,5	%3,0	%0,0	%0,0	%0,5	%			
39	13	21	1	4	0	ك	لا أوافق		
%19,3	%6,4	%10,4	%0,5	%2,0	%0,0	%			
6	2	4	0	0	0	ك	محايد		
%3,0	%1,0	%2,0	%0,0	%0,0	%0,0	%			
43	11	21	3	7	1	ك	أوافق		
%21,3	%5,4	%10,4	%1,5	%3,5	%0,5	%			
102	14	10	1	71	6	ك	أوافق بشدة		
%50,5	%6,9	%5,0	%0,5	%35,1	%3,0	%			
202	45	62	5	82	8	ك	المجموع		
%1000,0	%22,3	%30,7	%2,5	%40,6	%4,0	%			

كاي 2 = 90.020 درجة الحرية = 16 ، مستوى الدلالة: 0.000

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية ومدى التزام الأبناء باستشارة الوالدين في كل ما يتعلق بهم، فحسب المتغير الأول أي استخدام الانترنت متاح عبر الهواتف الذكية من قبل أفراد الأسرة وحسب رأي الآباء والأمهات ، فقد أجاب (50.5%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) حيث بلغت نسبتهم (21.3%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون بأن استخدام الانترنت متاح لأفراد أسرهم عبر الهواتف الذكية بنسبة (19.3%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفض النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير استشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بعدم الموافقة، إذ بلغت نسبتهم (40.6%) تليها من أجابوا ب موافق بنسبة (30.7%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (22.3%) من أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا ب أوافق بشدة. وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا ، لا أوافق ، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية واستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم. وحسب ما تظهره المعطيات الإحصائية لهذا الجدول فإن نسبة (35.1%) من إجمالي عينة الدراسة أجابوا ب (أوافق بشدة) على أن استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية وبا (لا أوافق) على استشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، مقابل نسبة (10.4%) ممن أجابوا ب (أوافق) على أن استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية وكانوا يوافقون على أن أبنائهم يقومون باستشارتهم في كل ما يتعلق بهم ، يليها من حيث الترتيب نفس النسبة والتي تقدر ب (10.4%) من إجمالي العينة الدراسة والذين كانوا لا يوافقون على أن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية، ويوافقون على استشارة أبنائهم لهم في كل ما يتعلق بهم.

وتبين قيمة كاي 2 (90,020^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $\text{sig}=0.000$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 ، وجود علاقة بين استخدام الانترنت عبر الهواتف الذكية لأفراد الأسرة واستشارة الأبناء للوالدين.

مما سبق نستنتج أن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية حسب ما صرح به أفراد الأسرة عينة الدراسة قد أثر على استشارة الأبناء لأبائهم في كل ما يتعلق بهم ، وهذا إن دل فانه يدل على أن العصر الحاضر يتميز بأنه عصر الثورة العلمية والاكتشافات والأقمار الصناعية والتكنولوجيات الحديثة والانفتاح العالمي

عن طريق شبكات الانترنت التي سهلت التواصل بين الشعوب ،حيث أحدثت الانترنت اليوم ثورة معلوماتية سريعة الانتشار لدرجة لا يمكن معها الاستغناء عنه .

ولقد لخص "انتوني جيدنز" الآثار السلبية لشبكة الانترنت من خلال الإشارة إلى أن التحولات والتغيرات الاجتماعية والثقافة التي يتصف بها المجتمع المعاصر بسبب ظهور التكنولوجيات الحديثة وعلى رأسها شبكة الانترنت هي تحولات ذات قوة نابذة وطاردة ثقافية مشوشة ومضطربة وأن الأفراد في المجتمعات الذي ينتشر فيها هذا النوع من الاتصالات ،هم أفراد مقطوعون الأوصال ،بسبب استغراقهم وذوبانهم في خبرات يومية مجزأة ومبعثرة ، وتوزعهم الرؤية الشمولية المتماسكة للحياة مما يدفعهم للشعور بالعجز وضعف المقاومة وقلة الحيلة في مواجهة العولمة وطغيانها وجبروتها ويجعل حياتهم اليومية تخلو من أي معنى بسبب سيادة أنظمة اجتماعية جافة تفتقر إلى الحياة والديناميكية وتؤدي إلى تفريغ حياة الأفراد اليومية من مغزاها ودلالاتها الاجتماعية . ومن مظاهر الخطورة على الأطفال المتعاملين مع الشبكة ،أن غالبية الشاذيين والمختلين عقليا والمجرمين بدءوا يستخدمون السحر الخفي لشبكة الانترنت وتعلق الأطفال بها لمصادقاتهم على الرغم من وجود هؤلاء الأطفال امنين في منازلهم ،ومع مرور الوقت يشعر الطفل شيئا فشيئا بالاطمئنان والثقة نحو من يكلمه على الطرف الآخر،وهنا يحدث نوع من تلافح الأفكار والمعلومات عبر الشبكة ،بحسب قدراته الذهنية والعقلية وأيضا التخيلية، حيث يستقبل منهم يوميا عشرات الرسائل والأفكار والمعلومات والتي قد تكون خاطئة أو منافية لأذواقنا وعاداتنا وتقاليدينا وديننا (محمد،ميرود2012،ص12-15)إن وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها الهاتف المحمول وخدمات الانترنت، ومن خلال تطبيقات المحادثة شجعت كثيرا من الأفراد في الأسر على التواصل مع الأشخاص الغرباء، الذين قد يحملون فكرا هداما متطرفا، قد يؤثر في طريقة تفكيرهم وتعاطفهم مع مجتمعهم، أو قد يكون التواصل مع أشخاص يحملون فكرا إباحيا يشجع على الفاحشة والرذيلة، وفي كلا الحالتين يسبب ذلك إلى انقسام الأسرة وتفرقة أفرادها وضياعهم، وربما يؤدي ذلك إلى تفكيك الأسرة وتدميرها بسبب حدوث مشكلات اجتماعية.

الجدول (26) يبين العلاقة بين أن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية و مدى قيام الوالدين بتحري الصدق في سلوك أبنائهم

المجموع	أخرى الصدق في سلوك أبنائي					العبارة			
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
12	7	4	0	0	1	ك	لا أوافق بشدة	استخدام الانترنت لأفراد أسرتي متاح عبر الهواتف الذكية	
%5,9	%3,5	%2,0	%0,0	%0,0	%0,5	%			
39	15	20	2	1	1	ك	لا أوافق		
%19,3	%7,4	%9,9	%1,0	%0,5	%0,5	%			
6	3	3	0	0	0	ك	محايد		
%3,0	%1,5	%1,5	%0,0	%0,0	%0,0	%			
43	18	21	1	3	0	ك	أوافق		
%21,3	%8,9	%10,4	%0,5	%1,5	%0,0	%			
102	15	49	3	31	4	ك	أوافق بشدة		
%50,5	%7,4	%24,3	%1,5	%15,3	%2,0	%			
202	58	97	6	35	6	ك	المجموع		
%100,0	28,7	%48,0	%3,0	%17,3	%3,0	%			

كاي 2 = 40.988 درجة الحرية = 16 ، مستوى الدلالة: 0.001

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية ومدى قيام الآباء والأمهات بتحري الصدق في سلوك الأبناء، حيث يبين الجدول المركب في

جزئه الخاص بالمتغير الأول أي استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية، وبقراءة تنازلية، أي من الأعلى إلى الأسفل للعمود المخصص للمتغير الأول، وجود سلم من النسب المئوية متدرج ، ترتفع على قمته من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (50.5%) من إجمالي عينة الدراسة ، يليهم من أجابوا ب(أوافق) ب(21.3%)، وعلى التوالي من أجابوا ب (لا أوافق) بنسبة (19.3%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

ويقرأ العمود المخصص لمتغير أتحرى الصدق في سلوك أبنائي، حيث تبين لنا أن الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(موافق) يمثلون أعلى نسبة مئوية وتقدر ب(48.0%)، ويليه من أجابوا ب (أوافق بشدة) بنسبة (28.7%) من إجمالي عينة الدراسة بينما تقدر نسبة الآباء والأمهات الذين أجابوا ب (لا أوافق) ب(17.3%)، لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال هذه النتائج، تبين أن قيمة كاي 2 تقدر ب (40,988^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0,001=sig أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وعليه توجد دلالة على أن لاستخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية علاقة بتحرى الصدق في سلوك الأبناء.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين " استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية "، وبين "أتحرى الصدق في سلوك أبنائي"، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات ؛فان أغلبهم أجابوا ب (أوافق بشدة) على أن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية ووافقوا بأنهم يتحرون الصدق في سلوك أبنائهم حيث بلغت نسبتهم (24.3%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بأن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية ووافقوا على قيامهم بتحرى الصدق في سلوك أبنائهم وكانت نسبتهم (10.4%) من إجمالي عينة الدراسة. وهي نسبة متقاربة جدا مع أولئك الذين أجابوا ب لا أوافق علماً أن استخدام الانترنت متاح لأفراد الأسرة عبر الهواتف الذكية، ويوافقون على قيامهم بتحرى الصدق في سلوك أبنائهم حيث كانت نسبتهم (9.9%) من إجمالي عينة الدراسة.

حظيت الهواتف الذكية باهتمام خاص من طرف أفراد الأسرة عينة الدراسة حيث صرحوا بأن استخدام الانترنت لأفراد أسرهم متاح عبر الهواتف الذكية وذلك لما تقدمه من استخدامات متعددة لا غنى عنها في وقتنا الحاضر بفضل ارتباطها بشبكة الانترنت يسرت هذه الأجهزة عملية التواصل بين الأفراد عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإجراء المكالمات المرئية بالصوت والصورة، وتصفح البريد الإلكتروني، وأتاحت إمكانية

التصوير ومشاهدة الفيديوات المختلفة. "وتزداد شعبية الهواتف الذكية لأنها تجمع بين مواقع التواصل الاجتماعي، الانترنت، البريد الإلكتروني، الرسائل النصية، تطبيقات الهاتف في جهاز واحد، وقد اندمجت سريعا في حياة الأسرة ونظرا لأهمية هذه الأجهزة وما تتيحه من خدمات سواء في مجال الاتصال أو المعرفة أو الترفيه أصبحت الأسر تحرص على امتلاكها لاستخداماتها المتعددة" (صباح، جعفر، 2017، ص160)

ومن جهة أخرى صرح القائمون على التنشئة الاجتماعية أنهم يقومون بتحري الصدق في سلوك أبنائهم؛ فان كان الأولياء يقتنون هذه الأجهزة لأبنائهم فهي أساسا للاتصال بهم وللاطمئنان عليهم، غير أن انجذاب الأبناء وإقبالهم على اقتناء الأجهزة الذكية هي لمجارات أقرانهم من جهة ومواكبة التكنولوجيا الحديثة من جهة أخرى. فقد احتلت الأجهزة الذكية مكانة هامة في حياة أفراد الأسرة محل الدراسة وأبنائهم وبالتالي تناقص الدور المنوط بمؤسسات التنشئة (الأسرة) وتراجع دورها في نقل القيم والمعايير والمعرفة والثقافة واستولت عليه هذه الأجهزة. "وأكبر تأثير قد يحدث في تكوين شخصية الأطفال عندما تكون هذه الأجهزة لصيقة بهم تحكي لهم الققص المشوقة، وتنشد لهم الأغاني الجميلة، وتعلمهم الحروف والأعداد بأسلوب مشوق وترفه عنهم بألعاب ممتعة وتسافر بهم إلى وجهات مختلفة وتشبع فضولهم وتجيب عن أسئلتهم، كل هذا بأسلوب تفاعلي جذاب يخضع لرغبات الطفل، وبالتالي يقل احتياجهم للوالدين، فقد أدت هذه الأجهزة الذكية بعض من ادوار الوالدين دون إلحاح. فتنازلت بذلك الأسرة عن بعض من أدوارها ووظائفها مقابل لحظات أو ساعات من الهدوء والراحة، بعيدا عن صراخ الأطفال ومشاكستهم تاركين المجال لثقافة غريبة تتجذر وتتغلغل في بناء شخصية أبنائهم، وتؤثر في تفكيرهم وتصنع عالمهم الخاص بدون مراقبة أو توجيه (صباح، جعفر، 2017، ص169).

الجدول (27) علاقة قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت بظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء.

المجموع	ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
19	2	1	3	8	5	ك	لا أوافق بشدة
%9,4	%1,0	%0,5	%1,5	%4,0	%2,5	%	

43	5	13	5	14	6	ك	لا أوافق	يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت
%21,3	%2,5	%6,4	%2,5	%6,9	%3,0	%		
10	0	3	5	2	0	ك	محايد	
%5,0	%0,0	%1,5	%2,5	%1,0	%0,0	%		
33	9	12	1	5	6	ك	أوافق	
%16,3	%4,5	%5,9	%0,5	%2,5	%3,0	%		
97	85	8	3	1	0	ك	أوافق بشدة	
%48,0	%42,1	%4,0	%1,5	%0,5	%0,0	%		
202	101	37	17	30	17	ك	المجموع	
%100,0	%50,0	%18,3	%8,4	%14,9	%8,4	%		

كاي 2 = 151.031^a درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان يقضي الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ومدى ملاحظة الآباء على الأبناء ظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة ، حيث تظهر القراءة الإحصائية للمتغير الأول والذي يتمثل في " يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت "، أن نسبة الآباء والأمهات الذين أجابوا ب (أوافق بشدة) تمثل (48.0%) من الحجم الإجمالي للعينة ، في مقابل (21.3%) منهم من أجابوا ب (لا أوافق) ، يليهم من أجابوا ب (أوافق) بنسبة (16.3%) من الحجم الإجمالي للعينة، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير "ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة بشدة، فما يقارب ربع العينة إذ بلغت نسبتهم (50.0%) من الحجم الإجمالي للعينة تليها نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد.أوافق) ضعيفة جدا.

وتبين قيمة كاي 2 (151,031^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية sig=0.000 وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وملاحظة الآباء والأمهات لظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، وبين ملاحظة الآباء والأمهات لظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات الأسرة في سلوك الأبناء، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فإن أغلبهم أجابوا ب (أوافق بشدة) على أن الأبناء يقضون معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ويوافقون بشدة على أنهم يلاحظون على أبنائهم بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليدهم (42.1%) من الحجم الإجمالي للعينة وهو ما يقارب ربع العينة، لتتخفف النسبة في (لا أوافق) و (أوافق) ب (6.9%) و (5.9%) على الترتيب من الحجم الإجمالي للعينة.

وما يمكن قوله أن "ليس التلفزيون تقنية وجهاز مادي فقط وإنما تموضعه داخل الأسرة -علاوة على تأثيره على الأفراد- هيأ مواقف ووضعية معينة ضمن سيرورة العلاقات بين الآباء والأبناء، فبالنظر إلى حجم المشاهدة التي تستنزف وقتاً معتبراً قد يفوق الوقت الموجه للعائلة، وتعدى هذا الحجم الوقي من مجرد استهلاك كمي للوقت إلى استهلاك نوعي أو كيفي على حساب العلاقات الأسرية خاصة وأن هذا التموضع يعرف تغيراً هو كذلك حيث أصبحت بعض البيوت تحوي على عدة أجهزة في أركانها وازدادت القنوات والبرامج كثافة وتنوعاً " (آمنة، نعيم، ب س، ص 2) وما تحمله هذه القنوات والبرامج من قيم دخيلة وغريبة عن عادات وتقاليدهم أبناء الأسرة محل الدراسة وفي هذا الصدد يذكر " نصر الدين العياضي " أن التلفزيون فرض نفسه عبر الزمان والمكان، فقد استغل كل الفرص الوقتية التي أتاحتها كل الانجازات الاجتماعية خلال القرن العشرين إضافة إلى إمكانية تشغيله في أي جزء من البيت ما جعله "يستولي على الوقت أكثر مما يمنح له " وإذا كان التلفزيون يزاحم أوقات الراحة والفراغ، فالبعض يرى أنه يزاحم حتى أوقات الممارسة اليومية، حيث أن المشاهدة تتم على حساب أوقات النوم، الخرجات، اللقاءات الاجتماعية، اللعب والسمر، سماع الراديو، المطالعة، السينما، التمتع..... الخ حيث يخنق التلفزيون الإبداع ويحصر تفكير الأبناء فيما يعرضه، أي يتحكم بما سيفكر فيه، ويقيّد حريته، كما يعطل نشاطات مهمة (آمنة، نعيم، ب س، ص 6) حيث يبتث التلفزيون قيم منبوذة كالشذوذ والعدوانية، طغيان روح الاستهلاك والجاهزية، اتخاذ شخصيات غير مؤهلة وغير سوية، كنماذج للسلوك على حساب قدرة الآباء والمربين المؤهلين، إضافة إلى تناقض التطبيقات السلوكية في التلفزيون مع التوجيهات التي طالما ركز الآباء عليها، كشيم الصدق والأمانة، والتي تطمس بإعلانات كاذبة وسلوكيات متناقضة وبالتالي يبقى الأبناء في حالة غياب رصيد ثابت كمرجع للسلوك. بالإضافة إلى غفلة الآباء وسوء تقديرهم لحجم مشاهدة أبنائهم وعدم قدرتهم على توقيفهم أو على تحديد المشاهدة لهم، وإنما على ترك الأبناء أمام الشاشة دون مقاومة منهم، رغم أنهم غالباً ما يتدمرون من ذلك، لكن يرضخون لأنه يريحهم من كثرة

الحركة وضجة الأبناء ويضمن لهم ما يحرص الأبناء ويسليهم . " ويعتبر التطور والتقدم التكنولوجي مصدرا للشعور بالوحدة النفسية وعدم الأمن في بعض الأحيان . فطبيعة التفاعل الإنساني في المجتمع التكنولوجي الحديث أضعف الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع مما قلل من أهمية دور الأسرة والقضاء على نسقتها وأفقد الفرد كثيرا من مقومات بناء الشخصية السوية وانتشار وسائط معقدة في الاتصال الاجتماعي معا لآخرين كالإعلام والانترنت ما يجعل الفرد يكتسب قيما قد تخالف عادات أسرته فانحصار مدة ونوعية التواصل الأسري سيؤثر حتما على التفاعل بين الوالدين والأبناء (ليحل التفاعل الإلكتروني محل التفاعل الأسري) ويقل الاحتياج للأهل فتتأثر بذلك بعض وظائف الأسرة كالوظيفة النفسية والتربوية التي تعزل دور الأسرة في بناء شخصية سليمة لأبنائها . وغرس مقومات النجاح والتوافق النفسي والاجتماعي عن طريق آليات التنشئة الأسرية " . (صباح، جعفر، 2017، ص 169-170). إضافة إلى أن غياب الرقابة الأسرية والمجتمعية على الأبناء دافع قوي في إحداث سلوكيات غير مرغوبة وأفعال غير مقبولة عن قيم وعادات المجتمع أو الأسرة محل الدراسة.

الجدول (28) علاقة تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل بمراقبة ومتابعة الوالدين للأبناء ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها.

المجموع	أراقب وأتابع أولادي ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها-37					العبارة		
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
25	17	8	0	0	0	ك	لا أوافق بشدة	

%12,4	%8,4	%4,0	%0,0	%0,0	%0,0	%		
48	22	22	2	1	1	ك	لا أوافق	يتأخر أفراد أسرتي في مشاهدة التلفزيون والانترنت إلى وقت متأخر من الليل
%23,8	%10,9	%10,9	%1,0	%0,5	%0,5	%		
8	5	3	0	0	0	ك	محايد	
%4,0	%2,5	%1,5	%0,0	%0,0	%0,0	%		
27	11	12	0	4	0	ك	أوافق	
%13,4	%5,4	%5,9	%0,0	%2,0	%0,0	%		
94	9	48	2	32	3	ك	أوافق بشدة	
%46,5	%4,5	%23,8	%1,0	%15,8	%1,5	%		
202	64	93	4	37	4	ك	المجموع	
%100,0	%31,7	%46,0	%2,0	%18,3	%2,0	%		

كاي 2 = 62.834 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان يتأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل ومدى مراقبة ومتابعة الوالدين للأبناء ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها ، حيث يوضح الجدول من خلال قراءة إحصائية لتوزيع المجموع الخاص بمتغير يتأخر أفراد أسرتي في مشاهدة التلفزيون/ الانترنت إلى وقت متأخر من الليل، ارتفاع نسبي يقدر ب (46.5%) من الحجم الإجمالي للعينة الذين أجابوا ب(أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب(لا أوافق) حيث بلغت نسبتهم (23.8%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (أوافق) إذ كانت نسبتهم تقدر ب (13.4%) لتتخف النسبة عند البدائل الأخرى .

أما بالنسبة لمتغير "أراقب وأتابع أولادي ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة تقريباً أجابوا ب(أوافق، وأوافق بشدة)، إذ بلغت نسبتهم (46%) و(31.7%) على الترتيب من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (18.3%) من إجمالي عينة الدراسة الذين أجابوا بأنهم لا يوافقون بأنهم يراقبون ويتابعون أولادهم إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة.

وتبلغ قيمة كاي 2 ($62,834^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05. وعليه توجد دلالة على أن لتأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت إلى وقت متأخر من الليل بمراقبة ومتابعة الوالدين للأبناء ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت إلى وقت متأخر من الليل، ومراقبة ومتابعة الوالدين للأبناء ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فإن أغلبهم أجابوا ب (أوافق بشدة) على يتأخر أولادي في مشاهدة التلفزيون و تصفح الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وكانوا يوافقون بأنهم يراقبون ويتابعون أولادهم ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها حيث بلغت نسبتهم (23.8%) من الحجم الإجمالي للعينة، لتكافأ النسب وتصل إلى (10.9%) في أوافق وأوافق بشدة على مراقبة ومتابعة الوالدين للأبناء ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها وعدم موافقتهم على تأخر أفراد أسرهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت إلى وقت متأخر من الليل. لتتخفض النسبة إلى أن تصل إلى (5.9%) من الحجم الإجمالي للعينة الذين أجابوا ب (أوافق) على يتأخر أفراد أسرتي في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وكانوا يوافقون على أنهم يتابعون ويراقبون أولادهم إذا ما كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها.

لقد صمم الجدول (30) من أجل معالجة هذا الموضوع، وسعياً للكشف عما إذا كانت المشاهدات للقنوات الفضائية-الانترنت في أوقات متأخرة تؤثر على قيمة الصلاة من حيث أدائها في وقتها أو التأخر فيها. وحسب ما صرح به أفراد عينة الدراسة أنهم يراقبون ويتابعون أولادهم ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها؛ وعلى الرغم من ذلك، فإن النتائج الأخرى والبالغة الأهمية التي أشرتها نتائج الجدول أعلاه هو تصريح الوالدين في، تأخر أفراد أسرتي في مشاهدة التلفزيون و الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وهي قيمة اجتماعية وثقافية مخالفة لعادات وتقاليد الأسر بمدينة الجلفة. وربما التساؤل الذي يمكن طرحه في هذا السياق، فإن كان قد عبر أغلب الوالدين عن هذه الصفة والتي تعكس أسلوب الوالدين في التنشئة في أحد أشكاله؛ إلا أن هذا الأسلوب لم يكن له تأثير واضح في توجيه الأبناء للمشاهدة العقلانية إن صح التعبير أو المشاهدة العادية، حيث إن المحافظة على الصلاة يعني في جانب منها الالتزام بأدائها في وقتها، ومن ثم فالوقت الذي يقضيه الإنسان في المشاهدة لا سيما في الأوقات الخمسة في الصلاة، وأوقات متأخرة من الليل، قد يجعل القيام بهذه الفريضة مجاهدة للنفس أمام إغراءات القنوات الفضائية والانترنت. ويشير في هذا السياق "حسان سعفان": "...أن التلفزيون يشجع السلبية؛ لأن المشاهدة لا تتطلب أي جهد، ويقدم الأفكار جاهزة، وقد يتعود المشاهد

على ذلك فيتكاسل حتى عن مجرد التفكير "وهذا ما أكدته "مالك بن نبي" من أن المجتمع الإسلامي اليوم أصبح ذو وعي محدود بالزمن، فزمنه مشتت في شتى السلوكيات التي لا معنى لها (عبد الرحمن، عزي ، 2009، ص21).

الجدول (29) علاقة تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون – الانترنت إلى وقت متأخر من الليل ب تسامح الوالدين الكثير مع الأبناء في حالة خطئهم

الجموع	اتسامح مع أبنائي كثيرا في حالة خطئهم					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
25	2	7	1	13	2	ك	لا أوافق بشدة
%12.4	%1.0	%3.5	%0.5	%6.4	%1.0	%	
48	3	19	5	17	4	ك	لا أوافق
%23.8	%1.5	%9.4	%2.5	%8.4	%2.0	%	
8	1	2	2	3	0	ك	محايد
%4.0	%0.5	%1.0	%1.0	%1.5	%0.0	%	
27	7	11	0	8	1	ك	أوافق
%13.4	%3.5	%5.4	%0.0	%4.0	%0.5	%	
94	69	11	1	9	4	ك	أوافق بشدة
%46.5	%34.2	%5.4	%0.5	%4.5	%2.0	%	
202	82	50	9	50	11	ك	الجموع
%0,100	%40.6	%24.8	%4.5	%24.8	%5.4	%	

كاي 2 = 98.183 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة يتأخرون في مشاهدة التلفزيون – الانترنت إلى وقت متأخر من الليل ومدى تسامح الوالدين مع الأبناء في حالة خطئهم، فحسب المتغير الأول أي تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون – الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (46.5%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من

أجابوا ب (لأوافق) حيث بلغت نسبتهم (23.8%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (أوافق) إذ كانت نسبتهم (13.4%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخف النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير أتسامح كثيرا مع أبنائي في حالة خطئهم، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة بشدة، بلغت نسبتهم (40.6%) من الحجم الإجمالي للعينة، لتتكافأ النسبة في (لا أوافق - أوافق) وتقدر ب (24.8%)، لتتخف النسبة عند البدائل الأخرى.

وتبين نتائج تقاطع المتغيرين، أي بين تأخر الأبناء في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل، وتسامح الوالدين الكثير تجاه الأبناء في حالة خطئهم؛ فان أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب الموافقة بشدة على تأخر أبنائهم إلى وقت متأخر من الليل في مشاهدة التلفزيون - الانترنت، وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يتسامحون مع أولادهم كثيرا في حالة خطئهم حيث بلغت نسبتهم (40.6%) من الحجم الإجمالي للعينة، مقابل نسبة (9.4%) من أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون على أن أبنائهم يتأخرون إلى وقت متأخر من الليل في مشاهدة التلفزيون - الانترنت، وكانوا يوافقون على أنهم يتسامحون كثيرا مع أبنائهم في حالة خطئهم. تليها نسبة (5.4%) من الذين كانوا يوافقون على تأخر أبنائهم إلى وقت متأخر من الليل في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ويوافقون أيضا على أنهم يتسامحون كثيرا مع أبنائهم في حالة خطئهم.

وتبين قيمة كاي 2 ($98,183^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = sig$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وبين قيام الوالدين بالتسامح الكثير تجاه الأبناء في حالة خطئهم.

تظهر القراءة الإحصائية للجدول أولا تصريح الآباء والأمهات بأن أبنائهم يتأخرون في مشاهدة التلفزيون. الانترنت إلى وقت متأخر من الليل؛ ثانيا. تسامح الآباء والأمهات مع أبنائهم في حالة خطئهم، وهذا إن دل فانه يدل على أسلوب التنشئة الذي يستعمله الوالدان في تنشئة أبنائهم.

تؤدي مشاهدة الأطفال للتلفاز إلى استهلاك وقتهم في متابعة مواد وبرامج، مما يؤثر سلبا على نشاطاتهم الأخرى مثل القراءة واللعب والرياضة وغيرها، فقد أثبتت بعض الدراسات أن ارتفاع ساعات المشاهدة يؤدي إلى انخفاض في المستوى الدراسي للطفل، كما أن مشاهدة التلفاز لوقت متأخر من الليل تؤدي إلى كسل الأطفال في النهوض الصباحي للمذاكرة أو الذهاب إلى المدرسة، وهذا يتطلب من الوالدين تنظيم وقت

المشاهدة أطفالهم للتلفاز فلا يكون على حساب النشاطات الأخرى، فيلزمونهم بالقراءة وتحضير واجباتهم المدرسية، ويهيئون لهم فرصة اللعب مع أقرانهم أو أشقائهم، والجلوس معهم للاستماع إليهم وإرشادهم في بعض الأمور .

يرسم التلفاز صورة غير حقيقية عن العالم في أذهان الأطفال، تؤدي بهم إلى تكوين صورة ذهنية مغايرة للحقيقة عن العالم، فالأطفال هم أكثر الفئات تكويناً للصورة الذهنية عن طريق وسائل الاتصال التي تضم الأحداث والأشياء.

يوصف التلفاز بالسطحية كون مضامينه تبسط إلى أقصى حد لأجل استساغتها من قبل المتفرج، ويقوم على النمطية والتماثل بتكرار مواد وخصائصه، ويركز على التسلية والترفيه وليس على التنقيف والتوجيه، فضلاً عن تحريفه للواقع باصطناعه القصص والأحداث. (أحمد، هاشم، 2015، ص301)

تسامح الآباء مع الأبناء في حالة خطئهم، هذا نوع من أساليب التنشئة يتوافق والأسر المفتوحة، والمتقبلة لكل تغيير وتحديد، تقبل تام وكلي، حيث تقبل جميع قيم الحداثة وتواكب مظاهر العصرية والعولمة، إيماناً منها أن هذه المظاهر هي من علامات الرقي والتمدن. حيث شهدت الأسرة الجلفاوية محل الدراسة تغيراً هاماً، حيث تغيرت أساليب التربية والمعاملة الوالدية وزيادة حرية الأبناء في تصرفاتهم وسلوكياتهم المختلفة وهذا قد يؤدي إلى تقلص قيم الاحترام الوالدية لتحل محلها قيم الحوار والمناقشة وإبداء الرأي، وهذا ما يفسر سلطة الوالدين تجاه أبنائهم. ومن الملاحظ أن الأسلوب الممارس أصبح ديمقراطياً.

الجدول (30) قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء بمراقبة ومتابعة سلوك الأبناء في الخارج

المجموع	أراقب وأتابع سلوك أبنائي خارج البيت					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
37	15	10	0	9	3	ك	لا أوافق بشدة
%18,3	%7,4	%5,0	%0,0	%4,5	%1,5	%	
129	61	28	5	28	7	ك	لا أوافق
%63,9	%30,2	%13,9	%2,5	%13,9	%3,5	%	
14	3	8	1	1	1	ك	محايد

الأصدقاء		%	%0,5	%0,5	%0,5	%4,0	%1,5	%6,9
أوافق	ك	%	0	4	1	7	6	18
	%	%0,0	%2,0	%0,5	%3,5	%3,0	%8,9	
أوافق بشدة	ك	%	1	2	1	0	0	4
	%	%0,5	%1,0	%0,5	%0,0	%0,0	%2,0	
المجموع	ك	%	12	44	8	53	85	202
	%	%5,9	%21,8	%4,0	%26,2	%42,1	%100,0	

كاي 2 = 25.807 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.057

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء بمراقبة ومتابعة الوالدين لسلوك أبنائهم في الخارج، حيث يوضح الجدول من خلال قراءة إحصائية لتوزيع المجموع الخاص بمتغير يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء، ارتفاع نسبي يقدر ب (63,9%) من الحجم الإجمالي للعينة الذين أجابوا ب (لا أوافق، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (لا أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (18,3%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى (محايد، أوافق، أوافق بشدة).

أما بالنسبة لمتغير أراقب وأتابع سلوك أبنائي خارج البيت فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة (أوافق، وأوافق بشدة)، إذ بلغت نسبتهم (26,2%) و (42,1%) على الترتيب من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (21,8%) من إجمالي عينة الدراسة الذين أجابوا بأنهم لا يوافقون بأنهم يراقبون ويتابعون سلوك أبنائهم خارج البيت، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة.

وتبين نتائج تقاطع المتغيرين أي بين قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء ومراقبة ومتابعة سلوك الأبناء خارج البيت ؛ فإن أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب عدم الموافقة على قضاء أبنائهم لمعظم أوقات فراغهم خارج البيت مع الأصدقاء ، وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يتابعون ويراقبون سلوك أبنائهم خارج البيت حيث بلغت نسبتهم (30,2%) من الحجم الإجمالي للعينة، مقابل نسبة (7,4%) من أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا ب (لا أوافق بشدة) أي لا يوافقون على أن أبنائهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء، وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يراقبون ويتابعون سلوك أبنائهم خارج البيت.

وتبلغ قيمة كاي 2 (25.807^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.057 = \text{sig}$ وهي أكبر من مستوى الدلالة ألفا = 0.05

تحليل القراءة الإحصائية في الجدول رقم (32) إلى أن وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال اخترقت الخصوصية الأسرية إلى حد كبير، فهي تؤثر في علاقات الصداقات وتضيع وقت الكثيرين. فانكفاء الأبناء في البيت الواحد كل على جهازه وانعزاله عن أقرانه هو دليل على التأثير السلبي لتلك التقنيات. وبالتالي استحوذت هذه الوسائل على الأبناء ولما لها من تأثيرات سلبية على المحيط الأسري والاجتماعي، وعلى الرغم من ذلك إلا أنهم ماضون في استخدامها لأنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة العصرية ومتطلباتها. إن الأفراد اليوم يعيشون موجة جنونية لوسائل الاتصال وسيطرتها على حياتهم، ففي ظل هذه السيطرة يصبحون منعزلين عن غيرهم لما توفره لهم من إشباع عملي وترفيهي في نفس الوقت، يصبح الفرد المتفاعل معها منعزلاً، وذلك بدخوله عالم آخر منطوي على نفسه ويجد فيه الحرية وعدم المراقبة والتنفيذ، بحيث تفتح له حدود بعيدة عن الضوابط الاجتماعية والأخلاقية، لدرجة أصبح الأفراد فيها اليوم يفضلون "الدردشة" مع شخص مجهول من خلال مختلف الأجهزة (الهاتف النقال، جهاز الكمبيوتر...) إلى درجة تصل حد الإدمان، وذلك عوض الأصدقاء، فقد عملت هذه الوسائل على تغيير العلاقات وتغييبها تماماً من حياة الأفراد، وأثرها لا يتوقف عند هذا الحد، بل يتعداه إلى ما تحمله هذه الوسائل من أفكار جديدة وغريبة عن مجتمعتنا، حيث سهلت عملية الغزو الثقافي، فانتقلت بذلك الأفكار من شكلها التقليدي إلى شكلها الحديث، أي تحديث طريقة العيش على غرار النمط الغربي، وذلك من خلال الترويج للثقافة الغربية والانسلاخ من الثقافة الأصلية لمجتمعتنا الأصلية.

الجدول (31) علاقة تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية بلباس الأولاد لملايس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهتم الوالدين في ذلك اللباس

المجموع	يلبس أولادي ملايس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة ..) ولا يهتم ذلك					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
26	3	1	2	3	17	ك	لا أوافق بشدة
%12,9	%1,5	%0,5	%1,0	%1,5	%8,4	%	
43	1	6	3	18	15	ك	لا أوافق

%21,3	%0,5	%3,0	%1,5	%8,9	%7,4	%		
16	2	0	5	4	5	ك	محايد	
%7,9	%1,0	%0,0	%2,5	%2,0	%2,5	%		يفضل أبنائي القنوات الأجنبية على العربية والوطنية
63	8	40	0	5	10	ك	أوافق	
%31,2	%4,0	%19,8	%0,0	%2,5	%5,0	%		
54	33	4	0	13	4	ك	أوافق بشدة	
%26,7	%16,3	%2,0	%0,0	%6,4	%2,0	%		
202	47	51	10	43	51	ك		المجموع
%100,0	%23,3	%25,2	%5,0	%21,3	%25,2	%		

كاي 2 = 172.520 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0,000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الأبناء يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية ومدى ارتداء الأبناء لملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة) دون أن ينزعج القائمون على التنشئة من هذا اللباس. يشير الاتجاه العام للجدول المركب في ما يخص المتغير الأول أي "يفضل أبنائي القنوات الأجنبية على العربية والوطنية"، أن أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب (أوافق) بنسبة (31.2%) من الحجم الإجمالي للعينة، في مقابل (26.7%) من الذين أجابوا ب (أوافق بشدة)، تليها على الترتيب نسبة (21.3%) من الذين أجابوا ب (لا أوافق)، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى.

ويشير نفس الجدول، لكن في شقه المتعلق بالمتغير الثاني والذي هو "يلبس أولادي ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...)" ولا يهمني ذلك"، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات تتكافأ النسبة في (لا أوافق بشدة - أوافق) والتي قدرت ب (25.2%) من الحجم الإجمالي للعينة، تليها من أجابوا ب (أوافق بشدة) بنسبة (23.3%) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية ضعيفة.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية، ولباس الأبناء لملابس غربية غير محترمة. وحسب ما صرح به أفراد عينة الدراسة فإن نسبة (19.8%) أجابوا ب (أوافق) على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية وكانوا يوافقون على أن أبنائهم يلبسون ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) دون أن يهتمهم ذلك، يليهم من حيث الترتيب من كانوا يوافقون بشدة

على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية ووافقوا بشدة على ارتداء أبنائهم ملابس غربية غير محتشمة دون أن يهمهم ذلك وكانت نسبتهم تقدر ب(16.3%) من الحجم الإجمالي للعينة ، تليها نسبة (8.9%) من الذين أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على الوطنية والعربية و كانوا لا يوافقون على أن أبنائهم يلبسون ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهمهم ذلك وهي نسبة ضعيفة.

وتدعم هذه النتائج بحساب كاي 2 لتأكيد وجود علاقة بين متغيري: تفضيل الأبناء القنوات الأجنبية على العربية والوطنية ولباس الأولاد ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهم الوالدين ذلك. حيث تبين قيمة كاي 2 ($172,520^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = sig$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين.

تظهر النتائج المتوصل إليها من خلال القراءة الإحصائية للجدول رقم (33) الدور الكبير الذي تلعبه القنوات الأجنبية في الدعاية للألبسة عند أبناء عينة الدراسة ،وكيف أن تأثيرها كبير عند على سلوك الأبناء منهم، حيث نجد دعاية غير مباشرة في مختلف البرامج الأجنبية التلفزيونية التي تعرض فيها مختلف أنواع الألبسة. حيث إن الكثافة الإعلانية طويلة فترات البث البرامجي ،الشيء الذي يترتب عنه تعلق الأبناء بكل ما يعرض على الشاشة من ألبسة وغيرها من المنتجات ،ما يولد لديه الرغبة الشديدة والملمحة لاقتناء هذه الألبسة المعلن عنها ،ومع زيادة إصرارهم على امتلاك هذه المنتجات تزداد معاناة الأولياء في توفير متطلبات أطفالهم التي لا تنتهي أبدا.

تساهم البرامج الأجنبية في القضاء على التنوع الثقافي والترويج لثقافة العولمة ،والترويج للنمط الاستهلاكي ،مما يؤثر على الثقافة الوطنية والقومية للأبناء التي ترتبط بقيم مجتمعهم ، ويشجعهم على النمط الاستهلاكي عن طريق الإعلانات التجارية .(هاشم احمد ،نغمش الحمامي ، 2015 ،ص302) . حيث أصبح الانتقال إلى النموذج الغربي وقيمه المعاصرة يطرح نفسه بشدة على الأسرة الجلفاوية .وفي هذا الصدد يقول الباحث "بن يغزر" أن التغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري قد مس سلم قيمه ،فأصبح يسمى بصراع القيم بين جيلين: جيل الآباء الذي تربى وترعرع في أحضان المجتمع التقليدي وربما عايش ثورة نوفمبر وفترة الاستقلال ، وجيل الأبناء الذي ظهر للوجود في مجتمع الحداثة المغربية المتأثرة بالثقافة الغربية،فأصبح لكل جيل قيمه الخاصة لا تربطهما أية علاقة .هذا الاختلال في سلم القيم ،انعكس مباشرة على السلوك الاجتماعي وأفرز ممارسات سلوكية تتناقض مع هوية المجتمع الجزائري وذاتيته .(آمنة ياسين، 2017 ،ص152)

أصبح الانتقال إلى النموذج الغربي وقيمه المعاصرة يطرح نفسه بشدة على الأسرة محل الدراسة؛ "وما أكدته القراءات الإحصائية للجدول على أن الإعلان والدعاية يلعبان دورا بارزا في توجيه أذواق المستهلكين ودغدغة مشاعرهم وأحاسيسهم والتأثير النفسي عليهم، ومن ثم التأثير على سلوكهم الاستهلاكي وتوجيهه لمصلحة منتجات معينة، وتضيف "رغد زيدان" بأن للدعاية والإعلان تأثير على نفسية المستهلك، فهي تتحكم بعقله الباطن وتدفعه للقيام بسلوكات استهلاكية غير سليمة، وقد أكدت هذه الرؤية بدراسات علمية حديثة، ففي كتاب "اللاوعي" لدى المستهلك "يقول البروفيسور جردالز الثمان" أن (35%) من قرارات الشراء دون وعي المستهلك، وذلك لاستخدام وسائل خداع تصل إلى سويداء مركز اتخاذ القرار وهو ما يسمى بالعقل الباطن" (عبد الكريم، سعودي، 2019، ص 124-125) لقد ساهمت البرامج الأجنبية في الدعاية غير مباشرة لأنواع مختلفة من الألبسة، عن طريق تكرار بعض الألبسة في هذه البرامج و خصوصا في المسلسلات الدرامية.... وبأتي عرض هذه الألبسة في هذه الأعمال الدرامية سواء عن قصد من طرف منتجي هذه البرامج بالاتفاق مع شركات الإنتاج وهذه النتيجة توافق نتيجة الدراسة التي قامت بها "الرباعي" في دراستها حول الإعلان التلفزيوني والسلوك الاستهلاكي على عينة من المراهقين في مدينة "أريد" بالأردن حيث وجدت هناك علاقة بين زيادة التعرض للإعلانات والدعاية التلفزيونية والسلوك الاستهلاكي. وهنا يبرز كذلك التلفزيون كوسيلة دعاية هي أكثر الوسائل الإعلامية استخداما في شراء السلع الكمالية ومنها الألبسة مثلما أثبتته "الحبيشي" في دراستها حول أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على اختيار وسائل الدعاية والإعلان في اتخاذ قرار شراء بعض السلع لعينة من الأسر المصرية " (عبد الكريم، سعودي، 2019، ص 124)

الجدول (32) علاقة تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وملاحظة الوالدين لظهور بعض الأفعال

العربية عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة

المجموع	ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة					العبارة	
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	يفضل أبنائي
26	6	9	3	4	4		
12,9%	3,0%	4,5%	1,5%	2,0%	2,0%	%	

43	5	14	7	11	6	ك	لا أوافق	القنوات الأجنبية على العربية والوطنية
21,3%	2,5%	6,9%	3,5%	5,4%	3,0%	%		
16	3	4	3	5	1	ك	محايد	
7,9%	1,5%	2,0%	1,5%	2,5%	0,5%	%		
63	47	7	1	4	4	ك	أوافق	
31,2%	23,3%	3,5%	0,5%	2,0%	2,0%	%		
54	42	8	3	1	0	ك	أوافق بشدة	
26,7%	20,8%	4,0%	1,5%	0,5%	0,0%	%		
202	101	37	17	30	17	ك		المجموع
100,0%	50,0%	18,3%	8,4%	14,9%	8,4%	%		

كاي 2 = 90.347 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0,000

يبين الجدول أعلاه تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وملاحظة الوالدين لظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة، حيث تشير القراءة الإحصائية المتعلقة بالمتغير الأول والذي هو " تفضيل الأبناء مشاهدة القنوات الأجنبية على العربية والوطنية "، بأن نسبة (31.2%) أجابوا ب(أوافق)، تليها من حيث الترتيب نسبة (26.7%) من الذين أجابوا ب(أوافق بشدة)، يليهم من أجابوا ب(لا أوافق)، إذ كانت نسبتهم (21.3%) من الحجم الإجمالي للعينة. لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى (لا أوافق بشدة، محايد).

أما بالنسبة لمتغير "ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات أجابوا بموافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم (50.0%) تليها من أجابوا ب موافق بنسبة (18.3%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (14.9%) من إجمالي عينة الدراسة الذين كانوا لا يوافقون على أنهم يلاحظون على أبنائهم بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا .

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين تفضيل الأبناء القنوات الأجنبية على العربية والوطنية، وظهور بعض الأفعال الغريبة عن عادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فإن نسبة

(23.3%) من الحجم الإجمالي للعينة أجابوا ب (أوافق) على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية وكانوا (يوافقون بشدة) على ملاحظتهم لظهور بعض القيم الغربية عن عادات وقيم أسرهم في سلوك أبنائهم، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بشدة بان أفراد أسرهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية وبملاحظة الوالدين لظهور بعض العادات الغربية عن قيم وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء وكانت نسبتهم (20.8%) من إجمالي عينة الدراسة. حيث يبرز معامل كاي² من خلال قيمته (90,347^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = sig$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين أي بين تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وبين ملاحظة القائمون على التنشئة بظهور بعض الأفعال الغربية عن عادات وقيم أسرهم في سلوك أبنائهم .

تحليل القراءة الإحصائية إلى أن؛ فإن الإقبال على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية يشكل خطراً على الثقافة إذ لم يتم التعامل معه بحكمة فقد ذكر المختصون أن المحطات الفضائية الأجنبية وضعت خصيصاً لخدمة شعوبها في الدول الغربية، وهي تعبر عن ثقافة غربية محضة، ومما يزيد من خطورتها هو أن عناصر الثقافة الموضوعية تتأثر تأثيراً ملموساً بالثقافة الوافدة عبر البث الفضائي المباشر، إذ يتم استيعابها بسهولة لا سيما الثقافة الذاتية اللامادية كالصور الذهنية والقيم والمعتقدات والدوافع التي تخضع للتغير التدريجي البطيء . (مي، العبد الله، 2006، ص 247). ولهذا فيقول " روبرت بارك Robert Park" في كتابه التغير الاجتماعي والتفكك الاجتماعي "نحن نعيش فترة من التفكك الاجتماعي ، فكل شيء في حالة تهيج وكل شيء يبدو أنه عرضة للتغير وأي شكل من أشكال التغير ينتج عنه تحول وتبدل يمكن قياسه في روتين الحياة اليومية ، يميل إلى أن يحطم العادات التي يقوم عليها التنظيم الاجتماعي القائم.(جبارة عطية جبارة، السيد عوض علي، 2003، ص 56)

رابعاً. تحليل وتفسير البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة:

يعالج هذا الجزء لعرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة والتي مفادها ما يل : "تحول تركيز الأسرة من المضمون الاجتماعي القيمي المعتاد في التنشئة الاجتماعية إلى المضمون (البيولوجي - المادي) بفعل ظهور النزعة المادية"

الجدول رقم (33): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لحور سيطرة النزعة المادية

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري

1,48971	3,2327	202	70	24	9	81	18	أعتقد بأن المال هو الحياة
		%100	34,7	11,9	4,5	40,1	8.9	
1,44564	3,2327	202	69	22	8	93	10	أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال
		%100	34,2	10,9	4,0	0,46	5.0	
1,20510	4,1238	202	110	49	9	26	8	أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية
		%100	54,5	24,3	4,5	12,9	4.0	
1,29479	3,6931	202	67	73	8	41	13	يوجد لدى نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها
		%100	33,2	36,1	4,0	20,3	6,4	
1,35367	3,6040	202	68	61	15	41	17	معيار النجاح في نظري هو المال والكسب
		%100	33,7	30,2	7,4	20,3	8,4	
1,14782	3,5772							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور الثالث

تشير هذه القراءة الإحصائية، استنادا إلى استجابات الوالدين، إلى أن أفراد عينة الدراسة أجابوا ب محايد على الفقرتين " أعتقد بأن المال هو الحياة" وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3,2327) والانحراف المعياري (1.48971) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. والفقرة " أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال" وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3,2327) وبانحراف معياري (3,2327) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. كما تشير المعطيات الرقمية لنفس الجدول إلى أن أفراد عينة الدراسة أجابوا ب أوافق على الفقرتين "أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية" وكانت قيمة المتوسط الحسابي (4,1238) وبانحراف معياري (1.20510) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع . والفقرة "يوجد لدى نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها" وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3,6931) وبانحراف معياري (1,29479) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ليجيب أفراد عينة الدراسة ب أوافق على الفقرة "معيار النجاح في نظري هو المال والكسب" وكانت قيمة المتوسط الحسابي (3.6040) وبانحراف معياري (1,35367) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع وكانت استجابة أفراد العينة على المحور ككل وتقدر قيمة المتوسط العام ب (3,5772) وانحراف معياري (1,14782) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

تشير الأرقام الواردة في الجدول رقم (35) إلى طغيان القيم المادية في المجتمع المحلي، واحتلالها موقع الصدارة على مستوى السلم القيمي الشخصي؛ بسبب التعاملات المادية النفعية وتراكم الأدوار وتعددتها بين الاجتماعية والمهنية الفردية، وتعاضل أهمية الوقت وغيرها من العوامل التي رجحت كفة العامل المادي في الحياة الاجتماعية.

ويضيف فريق آخر إلى قائمة العوامل السابقة الذكر، عامل العولمة وما تتضمنه من تكنولوجيا الإعلام والاتصال، حيث تعد أهم التجليات الداعية إلى إعلاء القيم المادية على سواها من القيم، مُعَيِّنةً بذلك المرجعية الفكرية والقيمية التي يحتكم إليها الناس، وجاعلة الفرد يَنْفَلِكُ عن جذوره مُبتَعِدًا عن ثوابته، معلنا تحيزه للقيم المادية وتفردّه عن أسرته.

ويتفق البعض في علاقة تكنولوجيا الإعلام والاتصال بالعولمة، مشيراً إلى وجود علاقة ترابطية بين أثار المشاهدة التلفزيونية المعززة للقيم المادية، ومستوى الرضا عن الذات، شريطة أن يتم إدراك المعاني الرمزية و..... التي تشير للقيم المادية في الإعلانات، أين تنشأ علاقة عكسية بين نسبة التعرض للإعلانات المروجة للقيم المادية ومدى الرضى عن الذات.

وإذا كان التوظيف السلي للقيم المادية يساهم في تنحية الثوابت الأخلاقية والقيم العليا المنظمة لسلوكيات واختيارات الأفراد في المجتمع فهو بشكل أو بآخر، سيؤثر بذات المستوى في الأسرة وعلاقة أفرادها المؤسسة على الاتصال، التفاعل الايجابي، الانصياع لقواعد المجتمع ومنظومته القيمية.

الجدول (34): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور المضمون المادي في التثنية الاجتماعية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الاجموع	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة
1.39574	3.7327	202	95	27	23	45	12	أبني لأولادي حاجيات يطلبونها وبلاحظونها على التلفزيون والانترنت
		100%	470	13.4	11.4	22.3	5.9	
1.30653	2.6634	202	36	18	13	112	23	يشترى أبنائي ما يحلو لهم حتى وان عارضتهم في ذلك
		100%	17.8	8.9	6.4	55.4	11.4	
1.63920	3.1980	202	81	13	11	59	38	يخلق أبنائي تسريحات شعر حتى وان عارضتهم في ذلك
		100%	40.1	6.4	5.4	29.2	18.8	
1.39754	3.6980	202	95	23	20	56	8	أشتري لأبنائي الملابس الفاخرة والباهظة الثمن
		100%	47.0	11.4	9.9	27.7	4.0	
1.29859	2.9851	202	29	60	13	79	21	آتي ، في كثير من الأحيان ، بالوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم
		100%	14.4	29.7	6.4	39.1	10.4	
1.18768	2.5693	202	18	23	55	66	40	أتردد وعائلي كثيرا على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني
		100%	8.9	11.4	27.2	32.7	19.8	
1.37609	3.6386	202	83	38	15	57	9	عندما ينجز أبنائي أشياء جديدة يطلبون مني المقابل
		100%	41.1	18.8	7.4	28.2	4.5	
1.22024	4.0594	202	100	59	9	23	11	يحتفل أبنائي بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب
		100%	49.5	29.2	4.5	11.4	5.4	
,99446	4.3317	202	115	63	5	14	5	أشبع كل الحاجيات الضرورية لأبنائي
		100%	56.9	31.2	2.5	6.9	2.5	
1.35933	3.3762	202	58	53	9	71	11	تستهلك أسرتي بشكل يفوق الحاجة الفعلية
		100%	28.7	26.2	4.5	35.1	5.4	
1.249224	4.0396	202	107	42	15	30	8	أحتفي بالمولد النبوي الشريف مع

		100%	53.0	20.8	7.4	14.9	4.0	أبنائي بتنوع الأكل وشراء لهم الألعاب
98042	3,4811							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور السابع

يوضح الجدول من خلال القراءة الإحصائية، أن أفراد عينة الدراسة أجابوا ب "أوافق على الفقرة " ألي لأولادي حاجيات يطلبونها ويلاحظونها على التلفزيون والانترنت"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,7327) والانحراف المعياري (1,39574) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. مقابل الإجابة ب محايد على الفقرة " يشتري أبنائي ما يخلو لهم حتى وان عارضتهم في ذلك "، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (2,6634) والانحراف المعياري (1,30653) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. تليها من أجابوا ب "أوافق على الفقرة" أشتري لأبنائي الملابس الفاخرة والباهظة الثمن"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,6980) وانحراف معياري (1,39754) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع

أجابوا عينة الدراسة ب محايد على الفقرة "آتي، في كثير من الأحيان، بالوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (2,9851) وانحراف معياري (1,29859) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. ليجيب عينة الدراسة ب لا أوافق على الفقرة " أتردد وعائلي كثيرا على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (2,5693) وانحراف معياري (1,18768) وهي استجابة ذات مستوى منخفض. وعلى الفقرتين " عندما ينجز أبنائي أشياء جديدة يطلبون مني المقابل"، ب أوافق وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,6386) وانحراف معياري (1,37609) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. والفقرة " يحتفل أبنائي بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,0594) وانحراف معياري (1,22024) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ليجيب عينة الدراسة ب أوافق بشدة على الفقرة " أشبع كل الحاجيات الضرورية لأبنائي"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,3317) وانحراف معياري (99446)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

و ب محايد على الفقرة " تستهلك أسرتي بشكل يفوق الحاجة الفعلية"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,3762) وانحراف معياري (1,35933) وهي استجابة ذات مستوى متوسط. وفي الأخير أجابوا عينة الدراسة ب أوافق بشدة على الفقرة " أحتفي بالمولد النبوي الشريف مع أبنائي بتنوع الأكل وشراء لهم

الألعاب"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,0396) وانحراف معياري (1,249224) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع

وقد كانت استجابة عينة الدراسة للمحور ككل استجابة ذات مستوى مرتفع، بمتوسط حسابي العام يقدر ب (3,4811) وانحراف معياري (98042)،

تحليل القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المحلي تلتفتني جانبها الأكبر حول عملية الاستهلاك المادي، حيث تحتل القيم المادية موقع الصدارة، فهناك اتجاه نحو الأخذ بأسباب الحياة المترفة، وبملذات الحياة وإغراءاتها، تحت التأثير المترامي الأطراف والذي تمارسه وسائل الإعلام والاتصال، والذي يتضح في زيادة الاهتمام بالمظاهر الاجتماعية، وشراء السلع المعلن عنها في الفضائيات حتى وإن كانت غالية الثمن، الاحتفال بالمولد النبوي الشريف مع الأبناء بتنوع الأكل وشراء لهم الألعاب، اقتناء أشياء كمالية، فتنتقل الأسرة من إشباع الحاجات الضرورية البيولوجية؛ إلى إشباع حاجات اجتماعية وثقافية، كالتفاخر وحب التباهي وبالتالي يتحول الاستهلاك إلى لغة أشبه بلغة الحياة اليومية، يخاطب بها الأفراد بعضهم بعضاً.

الجدول (35): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمضمون الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أحث أبنائي على طاعة الوالدين والإحسان إليهما		2	1	28	171	202	4,8218	46566 ،
		1,0	5،	13,9	84,7	%100		
يحترم أبنائي كبار السن		2	1	42	157	202	4,7525	50679 ،
		1,0	5،	20,8	77,7	%100		
أوصي أبنائي بالعفو لمن أساء لهم	2	14	5	141	40	202	4,0050	76943 ،
	1,0	6,9	2,5	69,8	19,8	%100		
أوصي أبنائي بالتعامل مع الآخرين بدون مقابل	2	8	6	131	55	202	4,1337	73095 ،
	1,0	4,0	3,0	64,9	27,2	%100		
يرضى أبنائي بوجبات الأكل المعدة في البيت	1	27	5	79	90	202	4,1386	1.01755
	5،	13,4	2,5	39,3	44,6	%100		

1,07824	3,9604	202	75	80	13	32	2	أغراض بيتي بسيطة لأنني لا أحب كثرة الأغراض
		%100	37,1	39,6	6,4	15,8	1,0	
, 74945	4,4109	202	106	82	5	9	0	أزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنية بالهاتف
		%100	52,5	40,6	2,5	4,5	0	
,94639	4,2723	202	103	71	10	16	2	أحث أبنائي على زيارة الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنية بالهاتف
		%100	51,0	35,1	5,0	7,9	1,0	
1,15811	4,1782	202	108	59	9	15	11	أقص على أبنائي حكايات وقصص أجدادنا
		%100	53,5	29,2	4,5	7,4	5,4	
1,04201	4,1535	202	94	73	12	18	5	أحرص على زيارة المريض رفقة أبنائي
		%100	46,5	36,1	5,9	8,9	2,5	
1,52993	3,4901	202	77	45	13	34	33	لا أمانع زيارة أبنائي للجيران حتى وإن كنت على خلاف معهم
		%100	38,1	22,3	6,4	16,8	16,3	
1,17269	4,2178	202	113	59	4	13	13	أكرم الضيف بدون تكلف
		%100	55,9	29,2	2,0	6,4	6,4	
,87604	4,4653	202	121	71	1	1	8	أنبه أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة
		%100	59,9	35,1	,5	,5	4,0	
,53211	4,2308							المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمحور السابع

تشير قراءة الأرقام الناتجة عن الجدول أعلاه؛ أن أفراد عينة الدراسة أجابوا ب **أوافق بشدة** على الفقرة " أحث أبنائي على طاعة الوالدين والإحسان إليهما "، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (**4,8218**) وانحراف معياري (**46566**)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. مقابل الإجابة ب **أوافق بشدة** على الفقرة "يحترم أبنائي كبار السن"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (**4,7525**) وانحراف معياري (**50679**)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. تليها الإجابة ب **أوافق** على الفقرتين:

"أوصي أبنائي بالعفو لمن أساء لهم"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,0050) وانحراف معياري (76943)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. والفقرة "أوصي أبنائي بالتعامل مع الآخرين بدون مقال"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,1337) وانحراف معياري (73095)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ليجيب عينة الدراسة بـ "أوافق أيضا على الفقرتين: "يرضى أبنائي بوجبات الأكل المعدة في البيت"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,1386) وانحراف معياري (1,01755) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. والفقرة "أغراض بيتي بسيطة لأني لا أحب كثرة الأغراض"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,9604) وانحراف معياري (1,07824) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. تليها الإجابة بـ "أوافق بشدة على الفقرتين: "أزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنة بالهاتف"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,4109) وانحراف معياري (74945)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. والفقرة "أحث أبنائي على زيارة الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنة بالهاتف"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,2723) وانحراف معياري (94639)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. تليها الإجابة بـ "أوافق على ثلاث فقرات: "أقص على أبنائي حكايات وقصص أجدادنا"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,1782) وانحراف معياري (1,15811) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. والفقرة "أحرص على زيارة المريض رفقة أبنائي"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,1535) وانحراف معياري (1,04201) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ثم الفقرة "لا أمانع زيارة أبنائي للجيران حتى وإن كنت على خلاف معهم"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (3,4901) وانحراف معياري (1,52993) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. ليجيب عينة الدراسة بـ "أوافق بشدة على الفقرة "أكرم الضيف بدون تكلف"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,2178) وانحراف معياري (1,17269) وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وبـ "أوافق على الفقرة "أنبه أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة"، وقد كانت قيمة المتوسط الحسابي (4,4653) وانحراف معياري (87604)، وهي استجابة ذات مستوى مرتفع. وهي استجابة ذات مستوى مرتفع.

وقد كانت استجابة عينة الدراسة للمحور ككل استجابة ذات مستوى مرتفع، بمتوسط حسابي العام يقدر بـ (4,2308) وانحراف معياري (53211).

تعد القيم الاجتماعية الإطار المرجعي لفعل التنشئة الاجتماعية في الأسرة عينة الدراسة، فمنطوية حث الأبناء على طاعة الوالدين والإحسان إليهما، حث الأبناء على زيارة الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنة

بالهاتف، تنبيه الأبناء بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة، الحرص على زيارة المريض رفقة الأبناء، أزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنة بالهاتف، كلها تدل على قيم معنوية أخلاقية إيجابية تستمد دلالتها ونجاعتها من البنية والنسق الاجتماعي الذي تتم فيه هذه الأفعال، فهو الذي يزوده بالقيم والمعايير التي توجهه وتشكل آلية ضبطه ومراقبته. ومع إجراء مقارنة بسيطة بين معطيات الجدول أعلاه والجدول السابق رقم (35 و36) من حيث الخاصية التراتبية للقيم في المجتمع المحلي، تبدو لنا القيم المعنوية كإطار مرجعي لعملية التنشئة الاجتماعية تنافس من قبل القيم المادية التي احتلت مكانة هامة في المجتمع الجلفاوي .

الجدول (36) العلاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه هو الحياة وبين شرائهم للأبناء ملابس فاخرة وباهظة الثمن.

المجموع	أشترى لأبنائي الملابس الفاخرة و الباهظة الثمن					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
18	0	3	4	10	1	ك	أعتقد بان المال هو الحياة
%8,9	%0,0	%1,5	%2,0	%5,0	%0,5	%	
81	44	5	6	22	4	ك	
%40,1	%21,8	%2,5	%3,0	%10,9	%2,0	%	

9	0	1	4	3	1	ك	محايد	
%4,5	%0,0	%0,5	%2,0	%1,5	%0,5	%		
24	2	9	5	8	0	ك	أوافق	
%11,9	%1,0	%4,5	%2,5	%4,0	%0,0	%		
70	49	5	1	13	2	ك	أوافق بشدة	
%34,7	%24,3	%2,5	%0,5	%6,4	%1,0	%		
202	95	23	20	56	8	ك	المجموع	
%100,0	%47,0	%11,4	%9,9	%27,7	%4,0	%		

كاي 2 = 79.219 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الوالدين يعتقدون أن المال هو الحياة ومدى قيامهم بشراء ملابس فاخرة وباهظة الثمن لأبنائهم، حيث يوضح الجدول المركب من خلال قراءة إحصائية لتوزيع المجموع الهامشي الخاص بمتغير "أعتقد بأن المال هو الحياة"، نلاحظ ارتفاع نسبي في عدد الآباء والأمهات الذين أجابوا ب(لا أوافق) حيث بلغت نسبتهم (40.1%)، مقابل نسبة (34.7%) من الذين أجابوا ب(أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) بنسبة (11.9%) من الحجم الإجمالي للعينة، لتتخفض النسبة في البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير "أشتري لأبنائي الملابس الفاخرة والباهظة الثمن"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة بشدة إذ بلغت نسبتهم (47.0%) تليها من أجابوا ب (لا أوافق) بنسبة (27.7%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة، تليها على الترتيب نسبة (11.4%) من الذين أجابوا ب(أوافق)، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

وتبين نتائج تقاطع المتغيرين أن نسبة (21.8%) من الآباء والأمهات (لا يوافقون) على أن المال هو الحياة و(يوافقون بشدة) على أنهم يشترون لأبنائهم ملابس فاخرة وباهظة الثمن، مقابل (24.3%) من الذين يوافقون بشدة على أن المال هو الحياة ويوافقون بشدة على أنهم يشترون لأبنائهم ملابس فاخرة وباهظة الثمن، بينما نجد (4.5%) من أفراد العينة الذين يوافقون بأن المال هو الحياة ويوافقون بأنهم يشترون لأبنائهم ملابس فاخرة وباهظة الثمن.

وبإجراء اختبار الدلالة كاي 2 بين متغير أعتقد بأن المال هو الحياة ومتغير أشتري لأبنائي الملابس الفاخرة والباهظة الثمن لأفراد العينة، يتبين أن قيمة كاي 2 تقدر ب(79,219^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = sig$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 مما يعني وجود علاقة بين المتغيرين

تحيلنا هذه القراءة الإحصائية للنتائج إلى مسلمة هامة وهي إذا كان الآباء لا يعتقدون أن المال هو الحياة، فلماذا يقومون بشراء الملابس الفاخرة والباهظة الثمن لأبنائهم.

ومن ثم فإن هذا الاعتقاد السائد لدى الكثير من الآباء والذين لم يصرحون به سيترجم إلى سلوك في عملية تنشئة الأبناء فيعمد الآباء إلى شراء الملابس الفاخرة والباهظة الثمن. إضافة إلى الدور الكبير الذي تلعبه الانترنت والبرامج التلفزيونية في الدعاية للألبسة وكيف أن تأثيرها على سلوك المشتري منهم. ظهور الألبسة الفاخرة والباهظة الثمن في البرامج التلفزيونية بقوة وبالتالي التأثير على الأبناء لشراء هذا النوع من الألبسة. وكنتيجة تؤكدتها الدراسات النظرية التي تقول بأن التقليد إحدى العوامل المهمة في توجيه سلوك المستهلك لسلعة دون أخرى، وخصوصا إذا كان المقلد شخص مشهور وتتوفر فيه معظم العوامل الخارجية التي تؤثر في سلوك المستهلك؛ وهذا ما يؤكد "الرمثي" حيث الإعلان والدعاية يلعبان دورا بارزا في توجيه اذواق المستهلكين ودغدغة مشاعرهم وأحاسيسهم والتأثير النفسي عليهم، ومن ثم التأثير على سلوكهم الاستهلاكي وتوجيهه لمصلحة منتجات معينة "(عبد الكريم، سعودي، 2019، ص124). فيتحول الاستهلاك من إشباع حاجات ضرورية بيولوجية؛ إلى إشباع حاجات اجتماعية وثقافية كالتفاخر وحب التباهي.

الجدول (37) العلاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه الحياة وبين اخضرار الوالدين في كثير من الأحيان بالوجبات

السريعة والجاهزة من المطاعم

المجموع	أتي ، في الكثير من الأحيان بالواجبات السريعة و الجاهزة من المطاعم					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
18	1	2	2	10	3	ك	أعتقد بأن المال هو الحياة
%8,9	%0,5	%1,0	%1,0	%5,0	%1,5	%	
81	1	45	4	25	6	ك	
%40,1	%0,5	%22,3	%2,0	%12,4	%3,0	%	
9	1	1	1	4	2	ك	
%4,5	%0,5	%0,5	%0,5	%2,0	%1,0	%	
24	1	6	3	11	3	ك	
%11,9	%0,5	%3,0	%1,5	%5,4	%1,5	%	
70	25	6	3	29	7	ك	
%34,7	%12,4	%3,0	%1,5	%14,4	%3,5	%	
202	29	60	13	79	21	ك	المجموع
%100,0	%14,4	%29,7	%6,4	%39,1	%10,4	%	

كاي 2 = 75.666 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الوالدين يعتقدون بأن المال هو الحياة ومدى إحضارهم للوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم، فحسب المتغير الأول "أعتقد بأن المال هو الحياة" من قبل من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (40.1%) من إجمالي عينة الدراسة ب (لا أوافق)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (34.7%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (أوافق) بنسبة (11.9%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة. لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير آتي، في الكثير من الأحيان، بالوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات ب (لا أوافق) إذ بلغت نسبتهم (39.1%)، تليها من أجابوا ب موافق بنسبة (29.7%) من إجمالي

عينة الدراسة ، تليها على الترتيب نسبة (14.4 %) أجابوا ب (أوافق بشدة) وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة ، محايد) ضعيفة جدا .

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين اعتقاد الوالدين بأن المال هو الحياة ، وبين إحضار الوالدين للوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا ب(لا أوافق) بأن المال هو الحياة و(وافقوا) بأنهم يقومون بإحضار وجبات سريعة وجاهزة من المطاعم حيث بلغت نسبهم (22.3%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بشدة بأن المال هو الحياة ولا يوافقون على إحضارهم للوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم و سبتهم تقدر ب (14.4 %) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة إلى (5.4 %) من الحجم الإجمالي للعينة من الذين أجابوا ب أوافق على أن المال هو الحياة وكانوا لا يوافقون على إحضارهم للوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم.

وتبين قيمة كاي 2 ($75,666^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = sig$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه هو الحياة وبين إحضارهم للوجبات الجاهزة والسريعة من المطاعم.

فالآباء يأتون بالوجبات السريعة الجاهزة من المطاعم لأبنائهم قد يكون بسبب انهماك الآباء في العمل وخصوصا الأم من أجل تحصيل دخل مناسب يسمح لهم ولأبنائهم بظروف حياة أحسن، وهذا الانشغال بتحصيل المال سيكون على حساب تحضير الوجبات داخل البيت، إضافة إلى أن هذا قد يرجع إلى أن الآباء يعتقدون بأن ارتيادهم لهذه المحلات له دلالة على مستوى معيشي جيد، وقد يكون بسبب طلبات أبنائهم ورغبتهم بها. ومهما كان السبب في هذا فإنه يعكس تحول الاعتقاد بأن المال هو الحياة إلى سلوك في التنشئة الاجتماعية للأطفال وهو إطعام وجبات سريعة وأطعمة جاهزة من المطعم.

الجدول (38) العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن السعادة تتحقق بالمال وبين طلب الأبناء المقابل عند انجازهم أشياء جديدة.

المجموع	عند ما ينجز أبنائي أشياء جديدة يطلبون مني المقابل						العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
10	0	3	0	5	2	ك	لا أوافق بشدة	أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال
%5,0	%0,0	%1,5	%0,0	%2,5	% 1,0	%		
93	42	15	6	26	4	ك	لا أوافق	
%46,0	%20,8	%7,4	%3,0	%12,9	%2,0	%		
8	1	4	2	1	0	ك	محايد	
%4,0	%0,5	%2,0	%1,0	%0,5	%0,0	%		
22	3	5	6	8	0	ك	أوافق	
%10,9	%1,5	%2,5	%3,0	%4,0	%0,0	%		
69	37	11	1	17	3	ك	أوافق بشدة	
%34,2	%18,3	%5,4	%0,5	%8,4	%1,5	%		
202	83	38	15	57	9	ك	المجموع	
%100,0	%41,1	%18,8	%7,4	%28,2	%4,5	%		

كاي 2 = 47.547 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الوالدين يعتقدان بأن السعادة تتحقق بالمال ومدى طلب الأبناء المقابل عند انجازهم أشياء جديدة، يشير التوزيع الهامشي لمتغير " أعتقد بأن السعادة

تتحقق بالمال" إلى أن نسبة (46.0%) من عينة الدراسة أجابوا ب(لا أوافق)، مقابل (34.2%) أجابوا ب(أوافق بشدة)، ومقابل (10.9%) من الحجم الإجمالي للعينة أجابوا ب(أوافق)، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير "عندما ينجز أبنائي أشياء جيدة يطلبون مني المقابل"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة بشدة إذ بلغت نسبتهم (41.1%) تليها من أجابوا ب لا أوافق بنسبة (28.2%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة إلى (18.8%) من الذين كانوا يوافقون على أن أبنائهم يطلبون منهم المقابل عند انجازهم أشياء جيدة، لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال استنتاج بيانات تقاطع المتغيرين (أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال - عندما ينجز أبنائي أشياء جيدة يطلبون مني المقابل)، نجد أن نسبة (20.8%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة أجابوا ب(لا أوافق) بأن السعادة تتحقق بالمال وكانوا يوافقون بشدة على أن أبنائهم يطلبون منهم المقابل عندما ينجزون أشياء جيدة، مقابل (18.3%) من أفراد عينة الدراسة الذين يوافقون بشدة على أن السعادة تتحقق بالمال ووافقوا بشدة على أن أبنائهم يطلبون منهم المقابل عندما ينجزون أشياء جيدة. وتؤكد هذه العلاقة بين المتغيرين من خلال قيمة كاي 2 التي بلغت (47,547^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0.000=sig وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين (أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال - عندما ينجز أبنائي أشياء جيدة يطلبون مني المقابل).

تشير القراءة الإحصائية إلى المشاركة السلبية للقيمة الاستهلاكية في الوجود الإنساني، ما انعكس سلبا في تغير بعض القيم الاجتماعية الإيجابية كالمبادرة والتعاون في الأسرة المحلية وظهور قيم سلبية كالخمول والالتكالية، وطلب المقابل في كل عمل يقوم به الأبناء، فالآباء يقومون بتقييم وتممين أعمال أبنائهم ماديا، وهذا ما يجعل الأبناء ينتظرون هذا المقابل المادي بعد كل انجاز، وقد تكون هذه المكافآت المادية للأبناء محفزا يستخدمه الآباء لدفعهم لانجاز ما يتوجب على الأبناء (كالاجتهاد في الدراسة وتحقيق علامات جيدة) وهذا ما ينقل اعتقاد الآباء بأن المال هو الحياة إلى سلوك لدى الأبناء وهو إدخال المال والمقابل المادي في إدارة التفاوض مع الوالدين .

الجدول (39) العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين تحقيق كافة الاشباكات الضرورية لأبنائهم

المجموع	أشبع كل الحاجيات الضرورية لأبنائي					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
8	1	5	2	0	0	ك	لا أوافق بشدة
%4,0	%0,5	%2,5	%1,0	%0,5	%0,0	%	

26	4	15	3	4	0	ك	لا أوافق	أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية
%12,9	%2,0	%7,4	%1,5	%2,0	%0,0	%		
9	3	3	0	2	1	ك	محايد	
%4,5	%1,5	%1,5	%0,0	%1,0	%0,5	%		
49	10	34	0	4	1	ك	أوافق	
%24,3	%5,0	%16,8	%0,0	%2,0	%0,5	%		
110	97	6	0	4	3	ك	أوافق بشدة	
%54,5	%48,0	%3,0	%0,0	%2,0	%1,5	%		
202	115	63	5	14	5	ك	المجموع	
%100,0	%56,9	%31,2	%2,5	%6,9	%2,5	%		

كاي 2 = 137.460 درجة الحرية = 16 ، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الوالدين يفكران كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية ومدى تحقيقهم لكافة الاشباعات الضرورية لأبنائهم، فحسب المتغير الأول والذي هو " أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية" وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (54.5%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) حيث بلغت نسبتهم (24.3%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون أنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية، إذ كانت نسبتهم (12.9%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى أما بالنسبة لمتغير "أشبع كل الحاجيات الضرورية لأبنائي"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة ، فما يقارب نصف العينة أجابوا بموافق بشدة ، وبا موافق إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (56.9 %) و(31.2 %) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة. لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

وتوضح القراءة الإحصائية لتقاطع متغيري الجدول المركب أن كل تقريبا الآباء والأمهات عينة الدراسة أجابوا ب(أوافق بشدة) على أنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يقومون بإشباع الحاجات الضرورية لأبنائهم وذلك بنسبة تقدر ب(48.0%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة. في مقابل نسبة (16.8 %) من الذين أجابوا ب (أوافق) أي أنهم يوافقون بأنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية وكانوا موافقين أيضا على أنهم يشبعون الحاجات الضرورية لأبنائهم.

وتبين قيمة كاي 2 ($137,460^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين (أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية - أشبع كل الحاجيات الضرورية لأبنائي). فالآباء يحرصون على تلبية الحاجات الضرورية لأولادهم، ولهذا فهم يسعون إلى تعظيم منافعهم المادية.

الجدول (40) العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين تردد الوالدين مع الأبناء

على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني

المجموع	أتردد وعائلتي كثيرا على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
8	0	0	1	4	3	ك	لا أوافق بشدة
%4,0	%0,0	%0,0	%0,5	%2,0	%1,5	%	
26	0	4	1	13	8	ك	لا أوافق
%12,9	%0,0	%2,0	%0,5	%6,4	%4,0	%	
9	0	5	1	0	3	ك	محايد
%4,5	%0,0	%2,5	%0,5	%0,0	%1,5	%	
49	1	4	4	23	17	ك	أوافق
%24,3	%0,5	%2,0	%2,0	%11,4	%8,4	%	
110	17	10	48	26	9	ك	أوافق بشدة
%54,5	%8,4	%5,0	%23,8	%12,9	%4,5	%	
202	18	23	55	66	40	ك	المجموع
%100,0	%8,9	%11,4	%27,2	%32,7	%19,8	%	

كاي 2 = 82.032^a درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الوالدين يفكران كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية ومدى التردد الكبير للوالدين والأبناء للمطاعم التي بها موسيقى وأغاني، حيث نلاحظ من الجدول المركب أن توزيع المبحوثين تبعا لمتغير "أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية"، يأخذ شكلا غير متجانس، بحيث يميل أغلب الآباء والأمهات إلى الإجابة ب (أوافق بشدة) بنسبة (54.5 %)، تليها (24.3 %) من الحجم

الإجمالي لعينة الدراسة الذين أجابوا ب (أوافق)، تليها على الترتيب من أجابوا ب (لا أوافق) إذ كانت نسبتهم (12.9%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى، وقد تمت الإشارة إلى هذه القراءة والتحليل في الجدول السابق رقم (41).

أما بالنسبة لمتغير "أتردد وعائلي كثيرا على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات ب (لا أوافق) بنسبة (32.7%)، تليها من أجابوا ب (محايد) بنسبة (27.2%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها بنسبة (19.8%) من الذين أجابوا ب (لا أوافق بشدة) وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (أوافق - أوافق بشدة) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية و مدى تردد الوالدين والأبناء على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني، حسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فإن أغلبهم أجابوا ب (أوافق) أي أنهم يوافقون على أنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية، وكانوا محايدين فيما يخص ترددهم وأبنائهم على المطاعم التي بها موسيقى وأغاني وذلك بنسبة (23.8%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة. وتبين قيمة كاي 2 (82,032^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $\text{sig}=0.000$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين.

لقد شهدت الأسر بمدينة الجلفة تحولات كبرى في العصر الراهن بسبب الانفتاح الاقتصادي والثقافي؛ مما أدى إلى انتشار ظاهرة الاستهلاك التفاخري وبروز مظاهر ثقافية مرتبطة بالسلع الاستهلاكية، وجعل الأفراد يتسمون بقوة وانبهار للتيارات الاستهلاكية الثقافية المتدفقة القادرة على تشكيل العقول وصياغة الفكر والوجدان، وظهر ذلك بجلاء في انتشار المولات التجارية، ومحلات الإطعام السريع، والمراكز التجارية، وقد ساعد على تحقيق وتنامي وانتشار تلك الثقافة من خلال قيام الشركات العالمية نشر منتجاتها مقابلة الاحتياجات الاستهلاكية لكل قطاعات وشرائح المجتمع.

ويرجع الكثير من المختصين أسباب التنامي الكبير للثقافة الاستهلاكية في مجتمعنا إلى التطور العظيم والمستمر الذي نراه اليوم، والذي يؤثر في حياتنا تأثيرا إيجابيا، كما يؤثر أيضا بالسلب، من خلال تفشي هذه الثقافة، والمثال على ذلك هو أن الكثير من الأفراد يقتنون أكثر من نوع لنفس السلعة.

وتتخذ السلع المادية دلالات اجتماعية ورمزية تتجاوز قيمتها المادية لتكتسب قوة تدفع في اتجاه صهر العالم استهلاكيا ودجه ثقافيا، متجاوزة بذلك ثقافات الشعوب والطبقات والجنسيات (هريوت، شيلر، ترجمة عبد السلام رضوان، 1999، ص 159).

الجدول (41) العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين طلب الأبناء المقابل عندما
ينجزون أشياء جيدة

المجموع	عندما ينجز أبنائي أشياء جديدة يطلبون مني المقابل					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
8	0	2	0	6	0	ك	لا أوافق بشدة
4,0%	0,0%	1,0%	0,0%	3,0%	0,0%	%	
26	0	8	3	12	3	ك	لا أوافق
12,9%	0,0%	4,0%	1,5%	5,9%	1,5%	%	
9	0	3	4	2	0	ك	محايد
4,5%	0,0%	1,5%	2,0%	1,0%	0,0%	%	
49	3	14	7	21	4	ك	أوافق
24,3%	1,5%	6,9%	3,5%	10,4%	2,0%	%	
110	80	11	1	16	2	ك	أوافق بشدة
54,5%	39,6%	5,4%	0,5%	7,9%	1,0%	%	
202	83	38	15	57	9	ك	المجموع
100,0%	41,1%	18,8%	7,4%	28,2%	4,5%	%	

كاي 2 = 123.613 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان الوالدان يفكران كثيراً في كيفية تعظيم منافعهم المادية ومدى تردد الوالدين والأبناء على المطاعم التي بها موسيقى وأغاني، وبالتدقيق في توزيع أفراد العينة فيما يخص المتغير الأول « أفكر كثيراً في كيفية تعظيم منفعي المادية"، نجد أن غالبية الآباء والأمهات أجابوا ب(أوافق بشدة) بنسبة(54.5%)،مقابل نسبة (24.3%)من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة أجابوا ب(أوافق)، ومقابل(12.9%)أجابوا ب(لاأوافق) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفض النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير "عندما ينجز أبنائي أشياء جيدة يطلبون مني المقابل"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بموافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم (41.1%) تليها من أجابوا ب لا أوافق بنسبة (28.2%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (18.8%) أجابوا ب (أوافق) وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين أي بين تفكير الوالدين الكثير في كيفية تعظيم منافعهم المادية، وطلب الأبناء المقابل عند انجازهم لأشياء جيدة، حسب ما صرح به أفراد العينة فإن أغلب الآباء والأمهات وافقوا بشدة على أنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية وكانوا يوافقون بشدة على أن أبنائهم يطلبون منهم المقابل عند قيامهم بأشياء جيدة وذلك بنسبة (39.6%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة.

وتبين قيمة كاي 2 ($123,613^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين. تشير القراءة الإحصائية إلى أن التفكير المستمر للوالدين في تدعيم مواردهم المادية انتقل إلى سلوك لدى الأبناء فأصبحوا هم أيضا يفكرون في تدعيم مواردهم المادية من خلال مطالبتهم بمقابل لانجازاتهم.

الجدول (42) العلاقة بين التفكير الكثير للقائمين على التنشئة الاجتماعية في كيفية تعظيم منافعهم المادية باحتفال

أبنائهم بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب

المجموع	يحتفل أبنائي بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب						العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
8	0	2	2	1	3	ك	لا أوافق بشدة	أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية	
%4,0	%0,0	%1,0	%1,0	%0,5	%1,5	%			
26	3	11	2	8	2	ك	لا أوافق		
%12,9	%1,5	%5,4	%1,0	%4,0	% 1,0	%			
9	1	6	1	1	0	ك	محايد		
%4,5	%0,5	%3,0	%0,5	%0,5	%0,0	%			
49	3	28	3	10	5	ك	أوافق		
%24,3	%1,5	%13,9	%1,5	%5,0	%2,5	%			
110	93	12	1	3	1	ك	أوافق بشدة		
%54,5	%46,0	%5,9	%0,5	%1,5	% 0,5	%			
202	100	59	9	23	11	ك	المجموع		
%100,0	%49,5	%29,2	%4,5	%11,4	%5,4	%			

كاي 2 = 145.574 ^a درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يوضح الجدول اعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب تفكير الوالدين في تعظيم منافعهم المادية ومدى احتفال الأبناء بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب، حيث نلاحظ من الجدول المركب فيما يخص المتغير الأول "أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية" من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب(45.5%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشد) حيث بلغت نسبتهم (24.3 %) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق)، حيث كانت نسبتهم (12.9%) من إجمالي عينة الدراسة ، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة للمتغير "يحتفل أبنائي بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب"، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة بشدة بموافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم (49.5%) تليها من أجابوا ب (أوافق) بنسبة (29.2%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (11.4%) من الذين أجابوا ب (لا أوافق) وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منفعي المادية، و"يحتفل أبنائي بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب" وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ تشير القراءة الإحصائية للجدول المركب إلى نسبة (46.0%) من عدد أفراد عينة الدراسة الذين أجابوا ب (أوافق بشدة) على أنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية ووافقوا بشدة على أن أبنائهم يحتفلون بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب، تليها مباشرة نسبة (13.9%) للذين أجابوا ب (أوافق) على أنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية وكانوا يوافقون على أن أبنائهم يحتفلون بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب، لتتخفص النسبة إلى (5.4%) من عدد المبحوثين الذين لا يوافقون بأنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية وكانوا يوافقون على أن أبنائهم يحتفلون بأعياد ميلادهم بشراء الألعاب والحلويات.

وتبين قيمة كاي²(145,574^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $\text{sig}=0.000$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين المتغيرين.

فالآباء يسلكون سلوكا مطابقا لإرادة تعظيم منافعهم المالية وذلك بالاحتفال بأعياد الميلاد بطريقة يغلب عليها الطابع المادي، وفي الأصل يعد هذا الاحتفال سلوكا غريبا عن عادات وتقاليد المجتمع الجزائري، والأمر يشير إلى نوع من الحياة والممارسات التي طرأت على التنشئة الاجتماعية، بل أصبحت ظاهرة يتباهى بها الأطفال في الأسرة والحي، بل ومطلب لدى الأبناء يترجم نوعا من التوجه والنزعة المادية في شتى مجالات الحياة، وقد يصبح مع مرور الزمن عملية اجتماعية محلية حيث تنفصل عن منشأها الأول، وتبقى تتواتر من خلال إعادة الانتاج التي تقوم بها الأسرة من خلال التربية والتنشئة.

الجدول (43) العلاقة بين معيار النجاح في نظر القائمين على التنشئة الاجتماعية هو المال والكسب وبين احتفالهم بالمولد النبوي الشريف مع أبنائهم بتنويع الأكل وشراء الألعاب لهم .

الجموع	أحتفي بالمولد النبوي الشريف مع أبنائي بتنويع الأكل وشراء لهم الألعاب					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
17	1	4	5	5	2	ك	لا أوافق بشدة
%8,4	%0,5	%2,0	%2,5	%2,5	%1,0	%	
41	4	14	2	15	6	ك	لا أوافق
%20,3	%2,0	%6,9	%1,0	%7,4	%3,0	%	
15	4	7	4	0	0	ك	محايد
%7,4	%2,0	%3,5	%2,0	%0,0	%0,0	%	
61	45	10	2	4	0	ك	أوافق
%30,2	%22,3	%5,0	%1,0	%2,0	%0,0	%	
68	53	7	2	6	0	ك	أوافق بشدة
%33,7	%26,2	%3,5	%1,0	%3,0	%0,0	%	
202	107	42	15	30	8	ك	الجموع
%100,0	%53,0	%20,8	%7,4	%14,9	%4,0	%	

كاي 2 = 113.550 درجة الحرية = 16 ، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان معيار النجاح لدى أفراد الأسرة عينة الدراسة هو المال والكسب ومدى احتفال الوالدين مع الأبناء بالمولد النبوي الشريف بتنوع الأكل وشراء لهم الألعاب. حيث تشير قراءة المجموع الخاص بتوزيع المبحوثين تبعا لمعيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب إلى نسبة (33.7%) من عدد المبحوثين الذين أجابوا ب (أوافق بشدة)، تليها مباشرة نسبة (30.2%) للذين أجابوا ب (أوافق)، تليها على الترتيب نسبة (20.3%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة الذين أجابوا ب (لا أوافق).

وتفيد القراءة الإحصائية للعمود الخاص بأحتفي بالمولد النبوي الشريف مع أبنائي بتنوع الأكل وشراء لهم الألعاب، أن نسبتهم تتركز في فئة الأسر الذين يحتفلون بالمولد النبوي الشريف مع أبنائهم بتنوع الأكل وشراء لهم الألعاب ب (53.0%)، تليها نسبة (20.8%) من عدد المبحوثين الذين أجابوا ب (أوافق)، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) وكانت نسبتهم (14.9%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى. وتبين القراءة التقاطعية للجدول المركب، أن نسبة (26.2%) من عدد المبحوثين أجابوا ب (أوافق بشدة) أي يوافقون بشدة أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب ووافقوا بشدة بأنهم يحتفلون بالمولد النبوي الشريف مع أبنائهم بتنوع الأكل والشراء لهم، مقابل نسبة (22.3%) ممن أجابوا ب (أوافق) على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وكانوا يوافقون بشدة بأنهم يحتفلون بالمولد النبوي الشريف مع أبنائهم بتنوع الأكل والشراء، ومقابل (7.4%) ممن أجابوا ب (لا أوافق) على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وكانوا لا يوافقون بأنهم يحتفلون مع أبنائهم في المولد النبوي الشريف بتنوع الأكل والشراء لهم وهي نسبة ضعيفة.

وتبين قيمة كاي 2 ($113,550^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، وجود علاقة بين معيار النجاح في نظر الوالدين هو المال والكسب وبين احتفالهم مع أبنائهم بالمولد النبوي الشريف بتنوع الأكل لهم وشراء لهم.

تركيز الأسر على الجانب المادي في الاحتفال من مأكولات وحلويات وألبسة ومفرقات وألعاب... الخ ويمثل هذا تغيرا اجتماعيا طرأ على طقوس الاحتفال وربما يأخذ هذا الاحتفال طابعا مظهريا أكثر، فإذا كان الآباء يعتقدون أن معيار النجاح هو المال والكسب؛ فإنهم يغطون مصاريف الاحتفالات والمناسبات الدينية حتى يثبتوا أنهم ناجحون في إقامة الاحتفال في الأسرة وبذلك تتحول المناسبة الدينية وتختصر رمزياتها في المظاهر الاحتفالية المادية.

الجدول (44) العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وبين تلبية احتياجاتهم لأبنائهم
للحاجات التي يلاحظونها على التلفزيون

المجموع	ألي لأولادي حاجيات يطلبونها ويلاحظونها على التلفزيون					العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة			
17	0	3	5	7	2	ك	لا أوافق بشدة	معياري النجاح في نظري هو المال والكسب
%8,4	%0,0	%1,5	%2,5	%3,5	%1,0	%		
41	2	7	13	14	5	ك	لا أوافق	
%20,3	%1,0	%3,5	%6,4	%6,9	%2,5	%		
15	3	4	4	4	0	ك	محايد	
%7,4	%1,5	%2,0	%2,0	%2,0	%0,0	%		
61	44	6	1	9	1	ك	أوافق	
%30,2	%21,8	%3,0	%0,5	%4,5	%0,5	%		
68	46	7	0	11	4	ك	أوافق بشدة	

33,7%	22,8%	3,5%	0,0%	5,4%	2,0%	%		
202	95	27	23	45	12	ك	المجموع	
100,0%	47,0%	13,4%	11,4%	22,3%	5,9%	%		

كاي 2 = 94.047^a درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان معيار النجاح في نظر القائمون على التنشئة الأسرية هو المال والكسب ومدى تلبيتهم لحاجات يلاحظونها ويطلبونها أبنائهم على التلفزيون والانترنت.

تبين قراءة التوزيع الهامشي لمتغير معيار النجاح في نظري هو المال والكسب، أن أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب(أوافق بشدة) بنسبة (33.7%) وهي نسبة قريبة من نسبة أولئك الذين أجابوا ب (أوافق) حيث قدرت ب (30.2%) من الحجم الإجمالي للعينة، ومقابل نسبة (20.3%) من الذين أجابوا ب(لا أوافق)، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

تشير القراءة الإحصائية إلى أن هناك نزعة نحو جمع الثروة والاستقلال بها كتغير قيمى جديد لدى الأسر مجال الدراسة. وتفسر هذه النتائج بأن الاتجاه نحو الأخذ بأسباب الحياة المادية والاستقلالية قد بدأ يأخذ طريقة بين الأسر مجال الدراسة ليفصح عن تغير قيمى جديد.

أما بالنسبة لمتغير ألبى لأولادى حاجيات يطلبونها ويلاحظونها على التلفزيون والانترنت، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة بشدة إذ بلغت نسبتهم (47.0%) تليها من أجابوا ب لا أوافق بنسبة (22.3%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (13.4%) من الذين أجابوا ب (أوافق). وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

وتشير قراءة الأرقام الناتجة عن تقاطع متغيري معيار النجاح في نظري هو المال والكسب ومدى تلبية الوالدين لحاجات يطلبونها ويلاحظونها الأبناء على التلفزيون والانترنت، إلى أن نسبة (22.8%) من المبحوثين الذين أجابوا ب(أوافق بشدة) على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب ووافقوا بشدة بأنهم يلبون لأبنائهم الحاجات التي يطلبونها ويلاحظونها على التلفزيون والانترنت، ونسبة (21.8%) للذين أجابوا ب(أوافق) على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وكانوا يوافقون بشدة أنهم يلبون لأبنائهم الحاجات التي يطلبونها ويلاحظونها على التلفزيون والانترنت، مقابل (6.9%) لفئة المبحوثين التي لا توافق على أن معيار النجاح في

نظرها هو المال والكسب ولا توافق على أنها تقوم بتلبية الحاجات التي يطلبونها منها أبنائها والتي يلاحظونها على التلفزيون والانترنت.

وتبين قيمة كاي 2 ($94,047^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 ، وجود علاقة بين المتغيرين .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول نستنتج أن بنفس الطريقة التي يفكر من خلالها الوالدان يكون تصرفهما، فلأنهم يعتقدون أن المال هو معيار النجاح، فإنهم يعتبرون أن نجاحهم في تربية أبنائهم يكون بتلبية الحاجات التي يلاحظونها ويطلبونها على التلفزيون والانترنت. وهذا ما يؤكد مساهمة هذه البرامج في الدعاية الغير مباشرة عن طريق تكرار الأشياء في هذه البرامج، وهذه النتيجة توافق نتيجة الدراسة التي قامت بها "الرابعي" في دراستها حول الإعلان التلفزيوني والسلوك الاستهلاكي على عينة من المراهقين في مدينة "أربد" بالأردن حيث وجدت هناك علاقة بين زيادة التعرض للإعلانات والدعاية التلفزيونية والسلوك الاستهلاكي للمراهقين. وهنا يبرز كذلك دور التلفزيون كوسيلة دعاية هي أكثر الوسائل الإعلامية استخداما في شراء السلع الكمالية. مثلما أثبتته " الحبيشي" في دراستها حول أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على اختيار وسائل الدعاية والإعلان في اتخاذ قرار شراء بعض السلع لعينة من الأسر المصرية . وتضيف "رغد زيدان" بأن للدعاية والإعلان تأثير على نفسية المستهلك، فهي تتحكم بعقله الباطن وتدفعه للقيام بسلوكات استهلاكية غير سليمة، وقد أكدت هذه الرؤية بدراسات علمية حديثة، ففي كتاب اللاوعي لدى المستهلك "يقول البروفيسور جرالذالتمان" أن 35% من قرارات الشراء تتخذ دون وعي المستهلك، وذلك لاستخدام وسائل الخداع تصل إلى سويداء مركز اتخاذ القرار وهو ما يسمى بالعقل الباطن، ويلعب الإدراك دورا مهما في توجيه تفكير المستهلك وسلوكه في سلة معينة دون أخرى وهذا الدور تقوم به الدعاية عبر التلفزيون. (سعودي عبد الكريم، 2019، ص125-124) وما لوحظ في هذه القنوات الكثافة الإعلانية طيلة فترات البث البرامجي، الشيء الذي يترتب عنه تعلق الأبناء بكل ما يعرض على الشاشة من ألعاب ومشروبات وحلويات وغيرها من المنتجات، ما يولد لديه الرغبة الشديدة والملحة لاقتناء السلع أو الخدمات المعلن عنها. ومع زيادة إصرارهم على امتلاك هذه المنتجات تزداد معانات الأولياء في توفير متطلبات أطفالهم التي لا تنتهي أبدا. وبالرغم من أن السلوك الاستهلاكي يهدف إلى إشباع رغبات المستهلكين المتجددة في كل حين إلا أنه خلق في المقابل نوعا من عدم الراحة والأمن الاجتماعي لخلو القيم من مضامينها الفعلية التي كان ينبغي أن يواجه بها الأفراد

الظواهر السلبية كالأنانية وحب الذات وحب التملك وجنون العظمة والجشع المستمر والصراعات والخلافات العائلية وغيرها

الجدول (45) العلاقة بين أن معيار النجاح في نظر أفراد عينة الدراسة هو المال والكسب باستهلاك أسرهم بشكل يفوق الحاجة الفعلية

المجموع	تستهلك أسرتي بشكل يفوق الحاجة الفعلية					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
17	0	1	0	13	3	ك	لا أوافق بشدة
%8,4	%0,0	%0,5	%0,0	%6,4	%1,5	%	
41	2	4	2	31	2	ك	لا أوافق
%20,3	%1,0	%2,0	%1,0	%15,3	%1,0	%	
15	1	2	2	8	2	ك	محايد
%7,4	%0,5	%1,0	%1,0	%4,0	%1,0	%	
61	1	44	3	11	2	ك	أوافق
%30,2	%0,5	%21,8	%1,5	%5,4	%1,0	%	
68	54	2	2	8	2	ك	أوافق بشدة
%33,7	%26,7	%1,0	%1,0	%4,0	%1,0	%	
202	58	53	9	71	11	ك	المجموع
%100,0	%28,7	%26,2	%4,5	%35,1	%5,4	%	

كاي 2 = 218.823 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.000

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا معيار النجاح في نظر الوالدين هو المال والكسب وبين استهلاك أسرهم بشكل يفوق الحاجة، من خلال هذا الجدول ، نلاحظ أن توزيع أفراد العينة، حسب متغير معيار النجاح في نظري هو المال والكسب وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (33.7 %) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) حيث بلغت نسبتهم (30.2 %) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق)، إذ كانت نسبتهم (20.3 %) من إجمالي عينة الدراسة ، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى.

كما تشير المعطيات الرقمية لنفس الجدول بالنسبة لمتغير تستهلك أسرتي بشكل يفوق الحاجة الفعلية، إلى أن نسبة (35.1%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة أجابوا ب (لا أوافق)، مقابل (28.7%) من الذين أجابوا ب (أوافق بشدة)، ومقابل (26.2%) من الذين أجابوا ب (أوافق)، لتأتي نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، محايد) ضعيفة جدا.

تبين القراءة الإحصائية لتقاطع متغيري معيار النجاح في نظري هو المال والكسب وتستهلك أسرتي بشكل يفوق الحاجة الفعلية أن أغلب الآباء والأمهات أجابوا ب (أوافق بشدة) على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب ويوافقون بشدة على أن أسرهم يستهلكون بشكل يفوق الحاجة الفعلية وذلك بنسبة (26.7%)، مقابل (21.8%) للأسر الذين أجابوا ب (أوافق) على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب ووافقوا على أن أسرهم يستهلكون بشكل يفوق الحاجة الفعلية، ومقابل (15.3%) من المبحوثين الذين كانوا لا يوافقون على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب ولا يوافقون على أن أسرهم يستهلكون بشكل يفوق الحاجة.

وبحساب قيمة كاي 2 ($218,823^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 ، وجود علاقة بين المتغيرين

نستنتج من خلال القراءة الإحصائية بأن الآباء في الأسرة المحلية أصبحوا يرون أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وبالمقابل تصرّحهم بأن أسرهم تستهلك بشكل يفوق العادة وبهذا سيكون البذخ والإسراف في الاستهلاك الأسري كمظهر من مظاهر إن الاعتقاد بأن المال هو معيار النجاح لدى الوالدين ،وهو ما يفسر بطغيان القيم المادية في المجتمع المحلي ،إن انتشار ثقافة الاستهلاك يؤدي إلى بروز حب التملك والمحاكاة، وتقليد الآخرين، وهو الأمر الذي ترتب عليه تشكل منظومة قيمية استهلاكية، حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة وغير ضرورية، إلا أنها تتحول عبر إغراءات السوق وآلية الإعلان والرغبة في التقليد إلى احتياجات والمشكلة هي أن هذا النهم الاستهلاكي لا نهاية له، وبالتالي فإنه يخلق ضغوطا اقتصادية مستمرة على الأسرة والمجتمع ككل، وهو الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى مزيد من الضغوط على الظروف الاقتصادية للمجتمعات. إذن تحول الاستهلاك في زمن العولمة إلى سلوك مرضي وإلى ظاهرة سلبية تؤثر على اقتصاديات الأسرة ، وإلى حالة تشبه الإدمان، كما يعبر عن رمز لمكانة الفرد، فكلما زاد الاستهلاك في أوساط الأسر زادت مكانتهم بين أفراد المجتمع، ومن هنا زاد الطموح الاستهلاكي الذي ارتبط بقيم جديدة وهي التفاخر والترف.

لقد كان الاقتصاديون الأوائل يتصورون أن المستهلك ينفق دخله في الأساس على ضروريات الحياة، كالمأكل، الملبس والسكن في إطار المنفعة أو الإشباع. أما الآن فإن جزءا كبيرا من الدخل ينفق على سلع وخدمات كمالية، ويمكن تفسير ذلك بكونه لاحتياجات والمتطلبات تنشأ أساسا في ظل محتوى ثقافي واجتماعي معين هو ما أكد هورستين فيبلين Thorstein Veblen عندما أكد على أهمية الأبعاد الاجتماعية والثقافية في تحديد نمط الاستهلاك. (علي السيد الصاوي ، ب س، ص 335)

كثرت في الأسرة الجلفاوية مظاهر السلوك الاستهلاكي، الذي أصبح يطبع السلوكات العامة للأفراد سواء شعروا أو لم يشعروا، من خلال التهافت الكبير لهم على السلوك الشرائي، الذي يؤكد المختصون أنه نتيجة حتمية للتأثيرات العديدة و المختلفة لوسائل الإعلام، وكذا الأوضاع الاجتماعية والمعيشية وأنماط الحياة المستوردة، عندما تسير في الشوارع والأسواق نقف على مظهر ربما يراه الكثيرون مألوفاً وعادياً، وقد لا يوحى لهم بشيء فيحين أنه يعكس إحدى السمات التي باتت غالبية في مجتمعنا والتي تتعلق أساسا بالاستهلاك حيث يلاحظ التهافت والإقبال الكبيرين للأسر على الأسواق، وما تعرضه من سلع ومنتجات، فلا تكاد تدخل محلا من المحلات وهما كانت طبيعة السلع التي يعرضها، إلا وتجد أعدادا كبيرة ممن يشترون ومن يسامون السلع وبالرغم من أن الجميع يشتكون من مشكل غلاء الأسعار و الميزانية المحدودة إلا أن الجميع يستهلك قدر الإمكان ولا يتوانى في اقتناء ما يرغب فيه وما يحتاجه و حتى ما لا يحتاجه، إلى درجة أنك في بعض الأحيان وأثناء تواجدك في المراكز التجارية تحال أنه آخر يوم في حياة هؤلاء ليشتروا فيه " المادة تطفى على حياتنا ... من الطبيعي أن نحصر على تلبية حاجتنا اليومية" في المجتمع الجلفاوي ظهرت قيم استهلاكية ترفيهية جديدة، وهي سلوك اندفاعي لاقتناء سلع وخدمات كمالية أصبح ينظر على أنها من الضروريات، ولعل من أهم تلك السلع، السيارات، الهواتف النقالة، ظاهرة الدروس الخصوصية، ومواد كمالية أخرى كالعطور، مواد التجميل، أدوات الزينة والرشاقة

الجدول (46) العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن المال هو الحياة وبين حثهم لأبنائهم على طاعة الوالدين والإحسان إليهما

الجموع	أحث أبنائي على طاعة الوالدين والإحسان إليهما					العبارة	
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة		
18	14	4	4	0	0	ك	أعتقد المال هو الحياة
%8,9	%6,9	%2,0	%2,0	%0,0	%0,0	%	
81	72	9	9	0	0	ك	
%40,1	%35,6	%4,5	%4,5	%0,0	%0,0	%	
9	7	2	2	0	0	ك	
%4,5	%3,5	%1,0	%1,0	%0,0	%0,0	%	
24	18	5	5	1	0	ك	
%11,9	%8,9	%2,5	%2,5	%0,5	%0,0	%	
70	60	8	8	0	2	ك	
%34,7	%29,7	%4,0	%4,0	%0,0	%1,0	%	
202	171	28	28	1	2	ك	الجموع
%100,0	%84,7	%13,9	%13,9	%0,5	%1,0	%	

كاي 2 = 14.728 درجة الحرية = 12، مستوى الدلالة: 0,257

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة يعتقدون بأن المال هو الحياة ومدى حث الأبناء على طاعة الوالدين والإحسان إليهما، يتضح لنا من خلال الجدول رقم (48)، في جزئه المتعلق بالمتغير الأول أي أعتقد بأن المال هو الحياة من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (40.1%) من إجمالي عينة الدراسة ب (لا أوافق)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (34.7%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (أوافق) إذ كانت نسبتهم (11.9%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفف النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير أبحاث أبنائي على طاعة الوالدين والإحسان إليهما، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة أجابوا بموافق وبموافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (13.9%) و (84.7%) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين أي بيناعتقد بأن المال هو الحياة وأبحث أبنائي على طاعة الوالدين والإحسان إليهما وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد أجاب عينة الدراسة "لا أوافق" بأعلى نسبة أي أن أفراد عينة الدراسة لا يعتقدون بأن المال هو الحياة ووافقوا بشدة بأنهم يحثون أبنائهم على طاعة الوالدين والإحسان إليهما، يليهم من أجابوا ب (أوافق بشدة) أي أنهم يوافقون على أنهم يعتقدون بأن المال هو الحياة ووافقوا بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على طاعة الوالدين والإحسان إليهما وكانت نسبتهم (29.7%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفض النسبة إلى (11.9%) من أولئك الذين أجابوا ب أوافق على أنهم يعتقدون بأن المال هو الحياة ووافقوا بشدة على أنهم يحثون أبنائهم على طاعة الوالدين والإحسان إليهما. وتثبت هذه العلاقة بين المتغيرين من خلال حساب معامل كاي 2 الذي بلغت قيمته $(14,728^a)$ عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $sig = 0,257$ وهي أكبر من مستوى الدلالة ألفا $= 0.05$ ، مما يدل على أن المتغيرين غير مرتبطين.

وتحليلنا القراءة الإحصائية للنتائج أن اعتقاد الوالدين بأن المال هو الحياة لم يؤثر على حث الأبناء على طاعة الله ورسوله؛ وهذا ما يدل على عدم تأثر أفراد عينة الدراسة بالجانب المادي في ما يخص قيمة طاعة الوالدين والإحسان إليهما حسب ما أشرته نتائج الدراسة، ويعد هذا اتجاهها إيجابيا لدى الأسر بمنطقة الجلفة حيث تعد طاعة الوالدين وبرهما والإحسان إليهما من سمات العائلة الجزائرية.

الجدول (47) العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم وزيارتهم رفقة أبنائهم للأهل والأقارب في الأعياد

الدينية

المجموع	أزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد الدينية					ك	العبارة	
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
8	0	0	1	5	2		لا أوافق بشدة	
%4,0	%0,0	%0,0	%0,5	%2,5	%1,0	%		

26	10	15	0	1	0	ك	لا أوافق	أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منافعي المادية
%12,9	%5,0	%7,4	%0,0	% 0,5	% 0,0	%		
9	5	4	0	0	0	ك	محايد	
%4,5	%2,5	%2,0	%0,0	%0,0	%0,0	%		
49	17	28	2	2	0	ك	أوافق	
%24,3	%8,4	%13,9	%1,0	%1,0	% 0,0	%		
110	72	30	2	6	0	ك	أوافق بشدة	
%54,5	%35,6	%14,9	%1,0	%3,0	%0,0	%		
202	106	82	5	9	0	ك	المجموع	
%100,0	%52,5	%40,6	%2,5	%4,5	% 0,0	%		

قيمة كاي $2 = 25.447^a$ درجة الحرية = 12، مستوى الدلالة: 0.013

الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا أفراد الأسرة عينة الدراسة يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية ومدى زيارة الوالدين رفقة الأبناء الأهل والأقارب في الأعياد الدينية، فحسب المتغير الأول أي أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية من قبل أفراد عينة الدراسة وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (54.5%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق بشدة)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق) حيث بلغت نسبتهم (24.3%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون بأنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية، إذ كانت نسبتهم (12.3%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفص النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير أزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة أجابوا بموافق بشدة، وموافق إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (52.5% و (40.6%) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جدا.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية، وأزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا "بموافق بشدة" بأنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية ووافقوا بشدة بأنهم يزورون دائما رفقة

أبنائهم الأهل والأقارب في المناسبات والأعياد الدينية حيث بلغت نسبتهم (35.6%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بأنهم يفكرون كثيرا في كيفية تعظيم منافعهم المادية ووافقوا على أنهم يزورون دائما رفقة أبنائهم الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وكانت نسبتهم (13.9%)، لتأتي النسب في البدائل الأخرى منخفضة.

وتبين قيمة كاي 2 (25,447^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0,013=sig وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 وجود علاقة بين متغيرين.

وبشكل عام يمكن القول أن تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية قد أثر في زيارتهم الدائمة رفقة الأبناء للأهل والأقارب في الأعياد الدينية وذلك وفقا لنتائج كاي 2 وذلك يعود إلى انشغال الوالدين بالأعمال التي تعود عليهم بالمنفعة وذلك لأجل تعظيم منافعهم المادية؛ وإذا كانت عادة التزاور في الأعياد الدينية كالعيدين الفطر والأضحى، تعد من واجبات الإنسان المسلم التي أمر بها الله سبحانه وتعالى؛ إلا أن هذه القيمة الأخلاقية والدينية تعرف نوع من التراجع، وهو دليل على أن انشغال الوالدين بالحياة اليومية وتعظيم منافعهم المادية وطغيان النزعة المادية الذي أدى إلى ضعف الوازع الديني لدى الأسر مجال الدراسة.

الجدول (48) العلاقة بين تحديد الوالدين لقيمة الأشياء والعلاقات بناء على مصلحتهم لها باحترام أبنائهم لكبار السن

المجموع	يحترم أبنائي كبار السن				العبارة		
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق			
13	11	2	0	0	ك	لا أوافق بشدة	يوجد لدي نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها-
6,4%	5,4%	1,0%	0,0%	0,0%	%		
41	25	16	0	0	ك	لا أوافق	
20,3%	12,4%	7,9%	0,0%	0,0%	%		
8	3	5	0	0	ك	محايد	
4,0%	1,5%	2,5%	0,0%	0,0%	%		
73	58	14	1	0	ك	أوافق	

36,1%	28,7%	6,9%	0,5%	0,0%	%		
67	60	5	0	2	ك	أوافق بشدة	
33,2%	29,7%	2,5%	0,0%	1,0%	%		
202	157	42	1	2	ك		المجموع
100,0%	77,7%	%20,8	0,5%	1,0%	%		

كاي 2 = 29.503 درجة الحرية = 12، مستوى الدلالة: 0.003

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان أفراد الأسرة لديهم نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتهم ومصالحهم لها ومدى احترام أبنائهم لكبار السن، فحسب المتغير الأول أي يوجد لدى نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية وحسب رأي الآباء والأمهات، فقد أجاب (36.1%) من إجمالي عينة الدراسة ب (أوافق)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (33.2%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) أي لا يوافقون أن لديهم نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها، إذ كانت نسبتهم (20.3%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخفض النسبة عند البدائل الأخرى.

أما بالنسبة لمتغير يحترم أبنائي كبار السن، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، فما يقارب نصف العينة أجابوا بموافق وبموافق بشدة، إذ بلغت نسبتهم (20.8%) تليها من أجابوا ب موافق بشدة بنسبة (77.7%) من إجمالي عينة الدراسة، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جداً.

تشير القراءة الإحصائية للجدول من جهة إلى بروز النزعة الفردية والمصلحة في العلاقات في المجتمع المحلي، ومن جهة أخرى إلى احترام الأبناء لكبار السن وهذا يدل على أن الأسر بمدينة الجلفة لا زالت تحافظ على بعض القيم في تنشئتها لأبنائها.

ومن خلال الربط بين المتغيرين، أي بين يوجد لدى نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها، و يحترم أبنائي كبار السن حسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة ممن أجابوا "بموافق" بأن لديهم نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتهم ومصالحهم لها ووافقوا بشدة بأن أبنائهم يحترمون كبار السن حيث بلغت نسبهم (28.7%) من إجمالي العينة، يليهم من حيث

الترتيب ممن وافقوا بشدة بأن لديهم نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتهم ومصلحتهم لها ووافقوا بشدة على احترام أبنائهم لكبار السن وكانت نسبتهم (29.7%) من إجمالي عينة الدراسة، تليها نسبة (12.4%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة الذين كانوا لا يوافقون بأن لديهم نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتهم ومصلحتهم لها وكانوا يوافقون بشدة على أن أبنائهم يحترمون كبار السن.

وتبين قيمة كاي² (29,503^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية 0,003=sig وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05 ، وجود علاقة بين المتغيرين.

يشير الجدول إلى فكرة هامة- وحسب نتائج كاي²- وهي تأثير تحديد قيمة الأشياء و العلاقات بناء على المنفعة والمصلحة من قبل الوالدين على احترام الأبناء لكبار السن؛ إذ قد ينتقل تفكير الآباء إلى الأبناء من ناحية اختيار الأشياء والعلاقات بناء على المصلحة، حيث تشهد الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الجلفاوي على وجه الخصوص مرحلة انتقالية من علاقات قائمة على أساس روعي ذات مرجعية تقليدية إلى علاقات أكثر حداثة مبنية على المصلحة، حيث شكل هذا الانتقال نوعا من الأزمة، كما يرى الباحث " هوارى عدي " أن أزمة الرابطة الاجتماعية تدوم طويلا وهي عميقة لأنه لا النقود ولا الدولة يلعبان الدور المكيف. (L'ahouari ,Addi ,1999, p10) حيث أصبحت الرابطة الاجتماعية في المجتمع المحلي ظل التغير الاجتماعي في حلقة مشوشة تتمظهر صورها في شكل تبادل السلع والأدوار والمصالح، السعي أكثر نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المصالح المشتركة والمشاكل الأكبر في هذه الحلقة هو أنها تدور بسرعة كبيرة لا مجال فيها للأفراد في فهمها أو استيعابها، فالشيء الوحيد الذي يميز المجتمع الحديث هو التدهور الجارف الذي يصيب الروابط الاجتماعية من تمزق في نسيج العلاقات الاجتماعية وتلف العديد من العادات الشعبية والأخلاقية.

الجدول (49) العلاقة بين تحديد الوالدين لقيمة الأشياء والعلاقات بناء على مصلحتهم لها بتنبية أبنائهم بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة.

العبارة	أنبه أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة	المجموع

	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		
ك	2	0	0	2	9	13	يوجد لدي نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتي ومصلحتي لها
%	1,0%	0,0%	0,0%	4,5%	6,4%		
ك	3	0	0	14	24	41	
%	1,5%	0,0%	0,0%	6,9%	11,9%	20,3%	
ك	0	0	0	4	4	8	
%	0,0%	0,0%	0,0%	2,0%	2,0%	4,0%	
ك	1	1	1	16	54	73	
%	0,5%	0,5%	0,5%	7,9%	26,7%	36,1%	
ك	2	0	0	35	30	67	
%	1,0%	0,0%	0,0%	17,3%	14,9%	33,2%	
ك	8	1	1	71	121	202	
%	4,0%	0,5%	0,5%	35,1%	59,9%	100,0 %	

كاي 2^a = 27.166 درجة الحرية = 16، مستوى الدلالة: 0.040

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد عينة الدراسة حسب ما إذا كان يشاهد أفراد الأسرة لديهم نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتهم ومصلحتهم لها ومدى تنبيه الوالدين الأبناء بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة، حيث بينت قراءة التوزيع الهامشي لمتغير يوجد لدي نزاع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتي ومصلحتي لها من قبل أفراد الأسرة مجال الدراسة الميدانية، أن أغلب المبحوثين بنسبة (36.1%) من إجمالي عينة الدراسة أجابوا ب (أوافق)، يليهم من حيث الترتيب من أجابوا ب (أوافق بشدة) حيث بلغت نسبتهم (33.2%) من إجمالي عينة الدراسة، يليهم من أجابوا ب (لا أوافق) إذ كانت نسبتهم (20.3%) من إجمالي عينة الدراسة، لتتخف النسبة عند البدائل الأخرى. أما بالنسبة لمتغير أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة، فقد أجاب أغلب الآباء والأمهات بالموافقة والموافقة بشدة، إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (35.1%) و (59.9%) وهو ما يقارب نصف العينة تقريباً، وجاءت نسب البدائل الأخرى المتبقية (لا أوافق بشدة، لا أوافق، محايد) ضعيفة جداً. ومن خلال الربط بين

المتغيرين، أي بين يوجد لدي نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتي ومصلحتي لها وأنبه أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وأن كانت بسيطة، حسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فإن نسبة (26.7%) من الحجم الإجمالي للعينة أجابوا ب(أوافق) أي أن لديهم نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتهم ومصلحتهم لها وكانوا يوافقون بشدة أنهم ينبهون أبنائهم بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة، مقابل نسبة (17.3%) من المبحوثين الذين أجابوا ب(أوافق) على أن لديهم نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتهم ومصلحتهم لها ويوافقون بشدة على أنهم ينبهون أبنائهم بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة، ومقابل (11.9%) من أفراد عينة الدراسة الذين كانوا لا يوافقون على أن لديهم نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتهم ومصلحتهم لها وكانوا يوافقون بشدة أنهم ينبهون أبنائهم بعدم أخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة. فتدل بذلك هذه النتائج على وجود علاقة بين متغير يوجد لدي نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على منفعتي ومصلحتي لها ومتغير أنبه أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وأن كانت بسيطة من خلال قيمة كاي² (27,166^a) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية $0.040 = sig$ وهي أقل من مستوى الدلالة ألفا = 0.05، مما يدل على وجود علاقة بين المتغيرين. حيث يؤكد هذا الجدول نتائج الجدول السابق (جدول رقم 50) في أن الاتجاه نحو الأخذ بأسباب الحياة المادية والاستقلالية، قد بدأ يأخذ طريقه بين الأسر مجال الدراسة ليفصح عن تغير قيمي جديد عنوانه تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناءً على المنفعة والمصلحة وذلك لكثرة الرغبات وتعدد أهدافها أمام عالم غير محدود من الحياة المترفة، لاسيما مع الأساليب التقنية العالية الجودة ولمهارة في العرض التي تجلب كل الحواس فتزداد الأحلام وتكثر الطلبات اللامتناهية. وهذا كله يؤثر في تنشئة الأبناء على عدم اخذ ممتلكات الغير حتى وإن كانت بسيطة.

الفصل السابع

مناقشة فرضيات الدراسة في

ضوء النتائج واستنتاجات عامة

الفصل السابع مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج واستنتاجات عامة

تمهيد

I- مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج

1- الفرضية الفرعية الأولى

2 - الفرضية الفرعية الثانية

3- الفرضية الفرعية الثالثة

II- استنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبني في الدراسة والدراسات السابقة

III- الاقتراحات والتوصيات

تمهيد

جاء هذا الفصل تبعا للسيرورة العلمية والعملية المنهجية في البحث، والذي يقتضي الوصول إلى النتائج حول الظاهرة المدروسة، حيث سيتم في هذا الفصل مناقشة الفرضيات من خلال النتائج المتحصل عليها من العرض الإحصائي والسوسيولوجي للموضوع محل الدراسة، وذلك بالاختبار والتحقق من وجود تغير في البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية لدى الأسر بمدينة الجلفة، والذي تم بناء ثلاث فرضيات له، وباعتبار أن الفرضية هي إجابة مؤقتة قابلة للتحقيق والاختبار، سيتم في هذا الفصل مناقشة الفرضيات في ضوء نتائج الدراسة، حيث حاولنا الاستفادة من النتائج السابقة وتوظيفها في مناقشة الفرضيات. وقبل مناقشة فرضيات الدراسة سيتم تقديم تلخيص حول الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسر مجال الدراسة الميدانية؛ لأنها ذات أهمية كبيرة بالنسبة لموضوع الدراسة.

الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأسر مجال الدراسة

أ. السن والجنس

كانت عينة الدراسة مقسمة بين فئتي الذكور والإناث، أي (42,1%) ذكور و(57,9%) إناث (أنظر الجدول 05)، وهذا ناتج عن الاختيار العمدى لمفردات الدراسة بين الجنسين؛ وبالرغم من حرص الباحثة على أخذ توزيعا متساويا بين الذكور والإناث يكون مناسباً وفي غرض الدراسة؛ إلا أنه تم تسجيل نسبة استجابة أقل لدى الرجال؛ فإن نسبة الإناث كانت أكبر بالمقارنة مع الذكور، وهذا راجع إلى خصوصية المجتمع الجزائري (الجلفاوي)، وتركيبية المجتمع الجزائري الإناث أكبر من الذكور، ولكن كان لابد من معرفة استجابة الوالدين مع (الذكور-الإناث) لأن مهمة التنشئة الأسرية تقع على عاتقهما.

أما بالنسبة للعمر فقد لوحظ ارتفاع نسبة أعمار عينة الدراسة، حيث تقع أعمارهم في الفئتين العمريتين (35-44 سنة) و(45-54 سنة)، إذ بلغت نسبتهم على الترتيب (38,1%) و(32,2%) (أنظر الجدول 06) ويفسر ذلك بكون أن وحدة العينة هي الآباء والأمهات (أي المتزوجين) وكان هناك توجه لدى الباحثة في التركيز على تلك الأسر التي مرّ عليها الزواج مدة من الزمن ولديها أبناء في سن التمدرس كما تمت الإشارة إليه في كيفية اختيار عينة البحث. سوسيولوجياً يمكن النظر إلى متغير السن في هذا السياق إلى أجيال قد عاشرت-نسبياً- ظروفًا وأوضاعًا مختلفة من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية؛ كما عاشرت أيضا بنى اجتماعية تقليدية وحديثة لاسيما عندما يتم الحديث عن البنية الأسرية أو بنية الأسرة. هذه الميزة توفر استجابات ذات نوعية بخصوص توافر حصيلة تراكمية حول التغيرات الاجتماعية التي شهدتها الأسرة والتي انعكست على عملية التنشئة الاجتماعية في بعدها الديني والقيمي.

ب. الحالة المدنية: وفيما يتعلق بالحالة المدنية لأفراد عينة الدراسة، فيلاحظ أنّ أغلب أفراد عينة الدراسة متزوجون وذلك بنسبة (82,7%) (انظر الجدول 07)، وهذا راجع أولاً إلى معيار اختيار العينة (الأسرة: الوالدين والأبناء)، وثانياً إلى السن الاجتماعي للزواج في العصر الحالي والمقدر عموماً بـ (30 سنة) وبالرجوع إلى الجدول (06)، نجد هيشير إلى أن غالبية أعمار الوالدين تتراوح ما بين (35-44 سنة) وما بين (45-54 سنة)، بالإضافة إلى أن الحالة المادية تسمح لهم بالاستقرار بالزواج والإنجاب.

ج. المستوى التعليمي والمهنة: وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد عينة الدراسة (انظر الجدول 08)، فلاحظ أن غالبية أفراد عينة الدراسة لديهم مستوى جامعي، حيث بلغت نسبتهم (69,3%)، ثم من لديهم مستوى ثانوي (18,8%)، وبقيّة النسبة موزعة على المستويات الأخرى. ويفسر ارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة، باهتمام الدولة بقطاع التعليم ومجانيته، إضافة إلى زيادة الوعي بأهمية العلم، وخروج المرأة لطلب العلم، حيث كان هذا الأمر في السابق يكاد يكون نادراً خاصة بالنسبة للمناطق المحافظة والبعيدة عن مراكز المدن. أمّا بالنسبة للتوزيع المهني لأفراد عينة الدراسة (انظر الجدول 09)، فيلاحظ التنوع في المهن، حيث شمل التوزيع المهني 14 (فئة) ربات البيوت الماكثات، العمال البسطاء والمتقاعدين، والعاملين في سلك الإدارة والمحامات والصحافة والمهندسين، الأساتذة والأطباء والمرضى، وفئة الأعمال الحرة، والطلبة الجامعيين، والعاطلين عن العمل، وتمثل نسبة ربات البيوت الماكثات النسبة الأعلى من إجمالي عينة الدراسة، حيث بلغت نسبتهم (22,3%)، يليهم الأساتذة بنسبة (21,8%)، ثم موظفوا الإدارة والمستشارين (21,3%)، ثم من يشتغلون في الطب والتمريض بنسبة (6,9%) وبقيّة النسب موزعة على المستويات الأخرى، وقد أشير إليها في الفصل السابق من الدراسة.

وقد تم إدراج متغير المهنة وتنوعها لدى الوالدين مجال الدراسة الميدانية، باعتبار أنه يمكن أن يكون لهذا التنوع في المهن أثر على التنشئة الاجتماعية للأبناء وعليه؛ لأن التنوع في المهن سوف يقدم لنا تنوعاً في الاستجابات، حيث سيكشف ما إذا كان هناك تبايناً في آثار التغير الاجتماعي المعاصر على البعد القيمي والديني في التنشئة الاجتماعية الأسرية، بالنظر إلى الفروق الموجودة في مهنة الوالدين. وبمقارنة نتائج هذا الجدول بجدول توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس (انظر الجدول 05)، فيلاحظ أن نسبة الإناث إلى إجمالي العينة هي (57.9%)، وفي هذه النسبة تشكل نسبة (21.3%) من الماكثات في البيت؛ الأمر الذي يفسر -نوعاً ما- ارتفاع نسبة الأمهات العاملات عن الماكثات، ومن دون شك أن المستوى التعليمي للمرأة وخروجها للعمل، سينعكس على التنشئة الاجتماعية الأسرية.

هـ. الدخل الشهري: يتركز الدخل الشهري للأسر مجال الدراسة في الفئات الوسطى، ويقل في الحد الأدنى والأعلى في لفئات الدخل (أنظر الجدول)، فغالبية الأسر يقع دخلها في الفئة (من 2,5 إلى 5 مليون سنتيم)، حيث بلغت نسبتهم (28,2%) من إجمالي عينة الدراسة، يليها من امتنعوا عن الإجابة - وهذا يعني أن موضوع كالدخل مازال من الأمور المحاطة بالسرية أو المتحفظ عليها لأسباب مختلفة وبلغت نسبتهم (26,2%)، ثم من كان دخلهم يقع في الفئة (من 5 إلى أقل من 7,5 مليون سنتيم)، بنسبة (21,8%)، لتتخفص النسبة عند من كان دخلهم ضعيف جدا وعالي.

إذن غالبية الأسر كان دخلها الشهري متوسط، وهذا طبيعي بالنظر إلى التوزيع المهني لأفراد عينة الدراسة (انظر الجدول 09).

وربما ما يدعم هذا الاستنتاج نتائج (الجدول 09)، حيث أن التوزيع المهني لأفراد عينة الدراسة يفصح بأن الدخل يتركز في الفئات الوسطى، حيث توزعت المهن على: مأكثة في البيت - أستاذ - أستاذة - موظفوا الإدارة والمستشارون والطب والتمريض. وهذا دليل على أن مجتمع مدينة الجلفة بشكل خاص يسير وفق خط وسطي، وأن كل أفراد المجتمع يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات في التعليم والصحة وفي شتى مجالات الحياة تقريبا.

I. مناقشة فرضيات الدراسة في ضوء النتائج:

لقد تم صياغة ثلاثة فرضيات فرعية كإجابة مؤقتة للسؤالات المطروحة على مستوى إشكالية الدراسة، وفيما يلي مناقشة لها في ضوء النتائج المتوصل إليها من الدراسة الميدانية، وذلك على المنوال التالي:

1. بالنسبة للفرضية الفرعية الأولى:

والتي تمت صياغتها على النحو الآتي: "تراجع دور الأسرة في التركيز على البعد الديني (الشعائر التعبدية) في عملية التنشئة الاجتماعية بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين".

لمناقشة هذه الفرضية التي تتعلق بالشعائر التعبدية لدى الأسر مجال الدراسة، فسيتم الاعتماد على الجداول (13) و(14) و(16) و(17) و(18) و(19)، والتي توضح العلاقة بين استحواذ الوسائط المعلوماتية على الأسر بمدينة الجلفة وما إذا كان هناك تراجع في دور الأسرة في التركيز على البعد الديني في عملية التنشئة الاجتماعية.

لقد أبرزت النتائج وجود ارتفاع نسبي في متابعة لأخبار وأحداث العالم بانتظام بين مفردات العينة ومواظبتهم مع أولادهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة حيث بلغت نسبتهم (21,8%)، ومن خلال حساب قيمة كاي 2 والذي بلغت قيمته (35,424^a) عند درجة حرية 16 وقيمة المعنوية (0,003=sig) وهي أقل من مستوى الدلالة (ألفا=0.05)؛ مما يدل على أن المتغيرين غير مستقلين. (أنظر الجدول 13)، وتنعكس هذه

النتائج بأن متابعة لأخبار وأحداث العالم بانتظام لدى الأسر مجال الدراسة الميدانية يؤثر على مواظبتهم مع أولادهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، فالاسترسال في المتابعة مع التركيز، يفقد الإحساس بقيمة الوقت، إن الإدمان على الوسائط المعلوماتية والتلفزيون يؤثران على تنشئة الآباء والأمهات لأبنائهم فيما يخص مواظبتهم مع أبنائهم على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة. وهذا ما أشرته بيانات الجدول (11)، حيث كانت استجابة الأسر على محور استحواذ الوسائط المعلوماتية عليهم مرتفعة، إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (3.7665) ومن دون شك هذا الاستحواذ سيقبل من فرص التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والأبناء ويؤثر سلباً على التنشئة الاجتماعية، فهناك الكثير من القيم والعادات التي تنتقل بطريقة غير مباشرة.

وبالنسبة إذا ما كانت المتابعة لأحداث وأخبار العالم بانتظام تقلل من مداومة الوالدين مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن، فإن النسبة الأعلى من عينة الدراسة وهي (26.7%) يوافقون على أنهم يتابعون أخبار وأحداث العالم بانتظام وكانوا لا يوافقون على أنهم يداومون مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن (أنظر الجدول رقم 14) وتدعم نتائج كاي مربع هذا الاستنتاج، حيث كانت قيمة الدلالة (0.008) وهي أقل من (0.05). ومن ثم نستنتج أن المتابعة المنتظمة لأحداث وأخبار العالم له تأثير على مداومة الوالدين مع أبنائهم على قراءة وحفظ القرآن، وهو ما يعكس عدم الاهتمام نوعاً ما بقرآن الكريم الذي يعد الدستور الإلهي للإنسان ومنهج السليم في الحياة، إلا أنه ومن خلال النتائج الميدانية؛ فإن هذا التقليل والإهمال يرجع إلى استحواذ هذه الوسائط المعلوماتية على الأسر المحلية إلى سمات والخصائص التي تتمتع بها هذه الوسائط. بحيث غيرت هذه الوسائط المعلوماتية أسلوب حياة وعمل ووقت فراغ الآباء وأخذت جزءاً غير يسير من مساحة حياتهم وتفاعلهم، وهذا ما انعكس على تنشئة الأبناء.

وبخصوص متابعة أفراد عينة الدراسة لشبكات التواصل الاجتماعي - اليوتيوب بانتظام بحث الأبناء على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات؛ يشير الجدول (16) إلى نقطة بالغة الأهمية وهي أن أغلب الوالدين في مدينة الجلفة يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي اليوتيوب - بانتظام وذلك بنسبة (45,5%) و (34,2%) وعلى التوالي (أوافق بشدة، وأوافق) (أنظر الجدول رقم 16)، وهناك حقيقة لا ينبغي الاستهانة بها، وهي أن تواصل الأسر الجلفاوية المستمر في استخدام الآليات المعلوماتية يعد أمراً خطيراً على تنشئة الأبناء؛ وذلك لأن:

. التواصل المستمر في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي اليوتيوب بانتظام يؤدي إلى

الانشغال الذهني للأسرة المحلية.

. لا يجعل أمام الفرد متسعاً من الوقت لإقامة الشعائر الدينية.

. حدوث اختلال في مواقيت العمل والراحة والنوم وممارسة الهوايات.

. الانشغال بالعلاقات الافتراضية وفتور العلاقات الأسرية، وهذا من شأنه كله التأثير على

التنشئة الاجتماعية.

غير أن قيمة كاي 2 ($12,023^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة المعنوية (0,444) وهي أكبر من مستوى الدلالة (ألفا = 0,05)، على أن متغير متابعة شبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب بانتظام من قبل الأسر عينة الدراسة، وحث الوالدين الأبناء على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات مستقلين تماماً. ما يمكن أن نستنتجه من خلال نتائج الجدول أعلاه وبناء على نتائج كاي مربع؛ أن متابعة الوالدين لشبكات التواصل الاجتماعي واليوتيوب لم يؤثر على حث الأبناء على الصلاة عند بلوغهم سبعة سنوات، ويمكن تفسير هذه النتيجة ربما بكون أن الحث يبقى مجرد أمراً يصدره الإنسان وفي أي موقف كان حتى وإن ارتبط بنشاطات وأفعال أخرى.

أما بالنسبة لمتابعة شبكات التواصل الاجتماعي – اليوتيوب من قبل أفراد الأسرة محل الدراسة ومدى سعيهم لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم، فلوحظ أن غالبية الأسر (الوالدين) محل الدراسة أكدوا على أنهم يسعون لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم وذلك بنسبة (46,0%) و (44,1%) على التوالي (أوافق)، (أوافق بشدة) (أنظر الجدول 17)، في حين تشير القراءة الإحصائية للمتغيرين، أي بين متابعة الوالدين لشبكات التواصل الاجتماعي – اليوتيوب وسعي الوالدين لجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد جاء في المرتبة الأولى نسبة (25,2%) من إجمالي عينة الدراسة أجابوا بأنهم يتابعون شبكات التواصل الاجتماعي – اليوتيوب بانتظام وأنهم يسعون لأن يجعلوا خلق أبنائهم القرآن الكريم. ومنه نستنتج بأن الأسرة المحلية تسعى جاهدة لأن تجعل خلق أبنائهم القرآن الكريم إذ تعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي تحمل على عاتقها تربية الأبناء؛ فهي تتولى تشكيل المعتقد والقيم والأفكار لديهم؛ لذا وجب أن تأخذ هذه العقيدة التي هي مقياس لصالح الإنسان حظاً وافراً داخل الأسرة، ومن المسلم لدى علماء التربية إن التربية التي يتعرض لها الإنسان في بداية نشأته مسئولة إلى حد كبير على ما يطرأ للإنسان من اعتقاد سليم أو خاطئ وعلى الآباء أن يتحملوا مسؤوليتهم في ذلك. لذلك من الواجب على الأسرة المحلية – ونحن في عصر اختلطت فيه المفاهيم والقيم لدى الكثير من أبناء المسلمين إن تعمد إلى ترسيخ المفاهيم العقدية لدى أبنائهم منذ السنوات الأولى؛ فالتربية العقائدية السليمة لها دور كبير في تربية الطفل المسلم؛ ولذلك لا بد من التركيز

على البناء العقائدي السليم للأبناء لمنحهم الحصانة الكافية لمواجهة التحديات والمغريات التي تعرضها الوسائط المعلوماتية.

إلى أننا لو نظرنا إلى موقع القيم الدينية في المجتمع الجلفاوي لوجدنا أن العامل الديني عميق الجذور في الذات الجزائرية ككل، فالدين هنا هو الدين الإسلامي المستمد من هوية المجتمع الجزائري ومقوماته التي يرتكز عليها، فكل مجتمع تميزه عادات وتقاليد وقيم عن غيره، والمجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي أي الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها، وعند انتقالنا إلى الوالدين كعينة دراسة لكي نتعرف على نوع وأهم القيم السائدة في وسطه، وأهم القيم التي ينقلونها إلى أبنائهم؛ فإننا نرى ولا شك أن الوالدين يسعون جاهدين إلى جعل خلق أبنائهم القرآن الكريم، وهذا ما أشرته نتائج الدراسة من خلال بيانات الجدول (12)، حيث كانت استجابة الأسر على محور البعد الديني في التنشئة الاجتماعية ذات مستوى مرتفع، حيث كانت قيمة المتوسط الحسابي العام (4,1513)، وربما يؤدي انتشار الزوايا والمدارس القرآنية إلى جانب الآداب العامة دورا بالغا الأهمية جنبا إلى جنب مع الدور الذي تمارسه الأسرة في تربية أبنائها.

وفيما يتعلق بقضاء أفراد عينة الدراسة أغلب وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحث أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، فتشير نتائج الدراسة الميدانية، أن الغالبية يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، حيث بلغت نسبتهم (41,1%) و (27,7%) على الترتيب (أوافق، أوافق بشدة) من إجمالي عينة الدراسة (انظر الجدول رقم 18). وتشير القراءة الإحصائية لتقاطع المتغيرين قضاء أغلب وقت فراغ الأسر محل الدراسة الميدانية في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحثهم لأبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، وحسب ما صرح به الآباء والأمهات؛ فقد وافقوا بأنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت ووافقوا على أنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، حيث بلغت نسبتهم (26,2%) من إجمالي العينة. ومن ثم نستنتج أنه ورغم كون غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أنهم يحثون أبنائهم على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات؛ إلا أن نتائج كاي مربع كاي 2 ($26,146^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية ($0,010 = sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$) تشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين. تأثير مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وقت فراغ الوالدين على حث أبنائهم على تعلم الصلاة وعليه؛ فإنه يمكن القول بأن القنوات الفضائية والانترنت تأخذ مساحة معتبرة من وقت الإنسان الذي تتنوع دوافعه بين قضاء وقت

الفراغ ومعرفة ما يحدث في العالم والتسلية، فيقل التفاعل الاجتماعي وتضعف العلاقة بين الأبناء والوالدين، وتزداد العزلة الاجتماعية؛ وبالتالي يؤثر هذا على حث الأبناء على تعلم الصلاة.

وبخصوص قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب وقت فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وحث أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية؛ تبين نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وقت فراغهم لم يؤثر على حث أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية وهذا ما تأكدته نتائج كاي 2^a (23,228) عند درجة حرية (16) وقيمة المعنوية (0,108=sig) وهي أكبر من مستوى الدلالة (ألفا = 0.05) وجود استقلالية المتغيرين. (انظر الجدول رقم 19)، حيث صرح نسبة (30,7%) من أفراد عينة الدراسة بأنهم يقضون أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وكانوا يوافقون بأنهم يحثون أبنائهم على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية، ومن ثم نستنتج أن الأسرة المحلية تسعى جاهدة إلى تنشئة أبنائها تنشئة دينية بإتباع أسلوب القص وقراءة السيرة النبوية في التنشئة، حيث يعتبر أسلوب القصة القرآنية من أهم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة، حيث تعد القصة احد الأساليب الفعالة في التنشئة الاجتماعية وذلك لما للقصة القرآنية من تأثير نفسي وخلق في الأبناء وخاصة إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان، وهذه آلية تنشئة ناجحة حيث يساعد أسلوب القصة على إيضاح وتفسير ما يصادف القائم على التنشئة الاجتماعية من صعوبات وتعقيدات في الحقائق والمعلومات المراد توصيلها إلى الأبناء. ولا بد من استقراء سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف قدمت لنا السنة صورة لقواعد تربوية عظيمة يمكن أن تصاغ منها مناهج علمية تربوية تساعد على ترميم التصدعات العميقة في بناء الأمة والأسرة.

وتدعيماً للنتائج السابقة، فقد تم بناء جدول الاختبار الإحصائي للفرضية الفرعية الأولى كما يلي: الجدول (52) نتائج الاختبار الإحصائي كاي مربع بخصوص الفرضية الأولى "تراجع دور الأسرة في التركيز على البعد الديني (الشعائر التعبدية) في عملية التنشئة الاجتماعية بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين" (تجميع الفقرات).

الجدول (50): نتائج كاي مربع بالنسبة للفرضية الفرعية الأولى

المقياس	القيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
كاي مربع	694,118 ^a	441	0,000

تؤكد نتائج الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية، حيث وصلت قيمة كاي مربع ($694,118^a$)، وكانت قيمة ($0,000=sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$). إذن من خلال النتائج السابقة المتحصل عليها، وبالاستناد إلى جدول الاختبار الإحصائي للفرضية الفرعية الأولى، وبحساب كاي مربع كانت الفروق دالة إحصائية، وبالتالي الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت.

2. بالنسبة للفرضية الفرعية الثانية:

والتي كان مفادها: "تمتلك الأسرة سلطة ضبط ضعيفة في التنشئة الاجتماعية في ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية.

لمناقشة هذه الفرضية سيتم الاستناد إلى الجداول التالية (24)(25) و(26)(27) و(29) و(31)(33)(34)، بحيث يتم تحليل ودراسة العلاقة بين عدة مؤشرات، وهي: العلاقة بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية وامتثال الأبناء لأوامر الوالدين، ثم العلاقة بين مشاهدة أفراد الأسرة للبرامج الأجنبية بانتظام باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم. ثم بالتسامح الكثير للوالدين مع الأبناء في حالة خطئهم، ثم معرفة العلاقة بين استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، ثم العلاقة بين تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون – الانترنت إلى وقت متأخر من الليل بتسامح الوالدين الكثير مع الأبناء في حالة خطئهم، ثم التطرق إلى العلاقة بين تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية بارتداء الأبناء لملابس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهتم الوالدين في ذلك اللباس، وكذلك بظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء.

تشير نتائج الدراسة أن مشاهدة البرامج الأجنبية بانتظام، هي السلوك الغالب بين أفراد عينة الدراسة، هذا ما صرح به (32.2%) و(27.7%) من إجمالي عينة الدراسة وهو ما يقارب تقريبا نصف العينة (موافق، موافق بشدة) على الترتيب (أنظر الجدول 24). وأن أغلب الآباء والأمهات صرحوا بامتثال أبنائهم لأوامرهم، حيث جاءت النسب متقاربة أيضا بين من أجابوا (بموافق وموافق بشدة).

وفيما يتعلق بمشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية وامتثال الأبناء لأوامر الوالدين، فتشير النتائج إلى أن غالبية عينة الدراسة صرحوا بأنهم يوافقون بأن أفراد أسرهم يشاهدون البرامج الأجنبية بانتظام وكانوا يوافقون على امتثال أبنائهم لأوامرهم وذلك بنسبة (24.3%). نستنتج أنه ورغم كون غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن أبنائهم يمتثلون لأوامرهم؛ إلا أن نتائج كاي مربع كاي 2 (48.545^a) عند درجة حرية (16) وقيمة (0.000=sig) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$) تشير إلى وجود علاقة بين المتغيرين. ومن ثم نستنتج أن الأسر بمدينة الجلفة لا تتحكم في توجيه الأبناء للمشاهدة العقلانية إن صح التعبير أو

المشاهدة العادية للبرامج الأجنبية؛ ويرجع ذلك إلى قوة الإنتاج الغربي في هذا المجال، إن هذا الإقبال على مشاهدة البرامج الأجنبية بانتظام، يمثل خطراً على الجانب القيمي للمجتمع؛ نظراً لما تتضمنه تلك البرامج من قيم وأفكار ومعتقدات ونماذج سلوكية تعكس الثقافة الغربية والتي تختلف عن ثقافة المجتمعات العربية؛ مما يجعل اكتسابها وتقليدها أمراً وارداً. وما يعظم من الخطر أن القيم حسب - تالكوت بارسونز - قابلة للانتقال وتتأثر بشكل كبير، وتتأثر بالظروف والتحويلات الاجتماعية والثقافية المحيطة (نوال، بوطرفة، 2005، ص 23).

أما فيما يتعلق بمشاهدة أفراد الأسرة للبرامج الأجنبية بانتظام باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم في الأسر مجال الدراسة كما يلاحظها المستجوبين، فيلاحظ وجود نسبة (22.8%) من إجمالي عينة الدراسة يصرحون بأن أفراد أسرهم يشاهدون البرامج الأجنبية بانتظام، وأن أبنائهم لا يستشيرونهم في كل ما يتعلق بهم (انظر الجدول 25). وهذا ما يؤشر أن ظاهرة المتابعة المنتظمة للبرامج الأجنبية أصبحت ملازمة للأسر بمدينة الجلفة، مع وجود نوع من القبول الاجتماعي المسكوت عنه والاستسلام للقدر الفائقة التي تتميز بها البرامج الأجنبية من الأسر بمجال الدراسة ميدانية، وبالتالي ضعف السلطة الوالدية في التنشئة وإلا بما نفسر المتابعة المنتظمة للبرامج الأجنبية وعدم استشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، وهذا ما يدعم فكرة أن الانغماس في المشاهدة يقوض من سلطة الوالدين الرقابية ومن السلطة كقيمة لدى الأبناء طالما يشعر الأبناء بنوع من الاهتمام من قبل والديهم وربما يدخل ذلك الضبط في باب التسوية الذي يتعود عليه الأبناء ويتأخر الجزاء هذا إن لم ينسى نهائياً وحتى وإن وقع فسيصبح عديم الفائدة إن لم يقترن بالفعل.

لقد كشفت نتائج الدراسة سابقاً، وكما هو موضح في الجدول رقم (26)، أن الأسر بمدينة الجلفة يتساهلون كثيراً مع أبنائهم في حالة خطئهم، وذلك بنسبة (24,8%) و(40,6%) على الترتيب. وحسب ما إذا كانت المتابعة المنتظمة للبرامج الأجنبية قد أثرت في اختيار أسلوب التنشئة الاجتماعية من قبل الوالدين، فأشارت بيانات الجدول المذكور آنفاً أن النسبة الأعلى ترى أنها أثرت في اختيار هذا الأسلوب في التنشئة (أسلوب التساهل) أي (22.8%) و(14.9%) من إجمالي عينة الدراسة، وتبين قيمة كاي $2(84,813^a)$ عند درجة حرية (16) وقيمة احتمال المعنوية ($0.000 = sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$) وجود علاقة بين المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية ومساهمة الوالدين الكثيرة للأبناء في حالة خطئهم؛ مما يعني انتهاج الأسر بمدينة الجلفة للنمط المتساهل في تنشئتها لأبنائها في حالة خطئهم، وهو تعامل يبيح للأبناء أن يسلكوا كما يشاؤون بحرية دون فرض سلطة الوالدين عليهم ويتميز بمستوى مرتفع من العاطفة

ومستوى منخفض من التأديب والاتصال، هذا نوع من أساليب التنشئة يتوافق والأسر المفتوحة والمتقبلة لكل تغيير وتجديد، تقبل تام وكلية حيث تقبل جميع قيم الحداثة وتواكب مظاهر العصرنة والعولمة، إيماناً منها أن هذه المظاهر هي من علامات الرقي والتمدن. لذلك يجب على الآباء الأخذ بعين الاعتبار أسلوب التنشئة في التعامل مع الأبناء، لأنه هو المحدد الرئيسي لنوعية الفرد المراد تكوينه أو تشكيله اجتماعياً، لأنه أسلوب التنشئة الاجتماعية يحدد بالضرورة الهوية الاجتماعية للفرد من جهة، وللمجتمع الإسلامي من جهة أخرى.

وحسب ما إذا كان استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية له علاقة باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم؛ فإن نسبة (35.1%) من إجمالي عينة الدراسة كانوا يوافقون بشدة على أن استخدام الانترنت لأفراد الأسرة متاح عبر الهواتف الذكية ولا يوافقون على استشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، وتبين قيمة كاي 2 ($90,020^a$) عند درجة حرية 16 وقيمة احتمال المعنوية ($0.000 = sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$) وجود علاقة بين استخدام الانترنت عبر الهواتف الذكية لأفراد الأسرة واستشارة الأبناء للوالدين. (انظر الجدول 27). وعليه؛ أصبح الهاتف النقال هو البديل في التفاعل مع الأفراد والجماعات، حيث أصبح الوسيلة المفضلة لدى أفراد الأسرة بمدينة الجلفة، ومع تعدد استخداماته أصبح الاكتفاء بالرسائل النصية للتهنئة أيام الأعياد والمناسبات. بالإضافة إلى كل هذا تسبب تكنولوجيا الاتصال بالعزلة، حيث يفضل الكثيرون بالجلوس على مواقع التواصل الاجتماعي ساعات طوال في مقابل غياب الجلسات العائلية الحميمة مع أفراد الأسرة. إن انتشار ثقافة الانترنت وطغيان التواصل الإنساني عبر الفضاء الافتراضي بغض النظر عن الجنس أو اللون أو العرق أو الدين، فأصبح تبادل الأفكار والمعتقدات والمفاهيم يتم بطرق سهلة وممتعة بالاعتماد على الوسائط المتعددة من نص وصورة وفيديو، هذه التفاعلات الجديدة والعلاقات السيبرانية التي تطورت واقتربت بتطور وسائل وأساليب الاتصال الحديثة، وما جلبته العولمة الإعلامية والاتصالية من تغييرات، مست المنظومة القيمية للأسرة المحلية، وأحدثت تغييرات في منظومة القيم في أوساط الأسر وفي أنماط السلوك والعيش لدى مكوناتها، حيث كان للعولمة تأثير بالغ على منظومة القيم، وذلك بالارتكاز على قوة وسائل الإعلام والاتصال والتي تجمع بين الصورة والصوت، ويندرج ذلك تحت منطق الحتمية التكنولوجية والاتصالية، التي ساهمت في مزاحمة الأسرة في تنشئتها لأبنائها فأصبح الأبناء في غنى عن إستشارة أسرهم (الوالدين) في كل ما يتعلق بهم. وهذا ما أشرته نتائج الجدول (22) المتعلق بتعدد مصادر التنشئة التي صرحت بها الأسر مجال الدراسة الميدانية وإذ كانت استجابة أفراد عينة الدراسة على هذا المحور مرتفعة، وكانت قيمة المتوسط الحسابي العام هي

(3,3589).

وعما إذا كانت هناك علاقة بين قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت بظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء؛ فإن غالبية أفراد عينة الدراسة يجيبون بالموافقة بشدة على أن الأبناء يقضون معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت وأنهم يلاحظون على أبنائهم بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة حيث بلغت نسبتهم (42.1%) من الحجم الإجمالي للعينة وهو ما يقارب ربع العينة تقريبا (أنظر الجدول 29). وتعكس هذه النتائج بوجود تهديد حقيقي للجانب القيمي في التنشئة الاجتماعية للأسر بمدينة الجلفة، إن مثل هذه النتائج تبين مقدار الضريبة التي تدفعها الأسرة نحو قيم أخلاقية أثنى بها الله سبحانه وتعالى على رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام (وانك لعلی خلق عظیم). ذلك أنه لم يعد من الخفي ما تتضمنه البرامج التلفزيونية ومواقع الانترنت من صور غير محتشمة تبرز محاسن الفتيات، اتخاذ شخصيات غير مؤهلة وغير سوية، وتفجر الطاقات الجنسية، وفي الوقت ذاته؛ فإن تلك النماذج السلوكية الملاحظة يتم تقليدها وتعلمها أو إعادة إنتاجها في مراحل تالية سواء قصدا أو إيجاء، لتصبح أنماط سلوكية وكأنها جزء من الثقافة. لأن تلك الأنماط السلوكية وما تنطوي عليه من حركات وصور وأصوات وإيماءات منقطعة النظير، سيتم حفظها وتسجيلها لتؤثر في وقت لاحق إلى بداية السلوك من طرف الملاحظ حسب النظرية التفاعلية الرمزية ونظرية التعلم. وهكذا يبدأ ظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم والعادات والتقاليد من الأسرة وينتقل إلى المجتمع لينتهي فيها وفي المجتمع.

لقد كشفت نتائج الدراسة سابقا، وكما هو موضح أيضا في الجدول (31) أن أغلب الآباء والأمهات كانوا يصرحون بتأخر أبنائهم إلى وقت متأخر من الليل في مشاهدة التلفزيون - الانترنت، وكانوا يوافقون بشدة على أنهم يتسامحون مع أولادهم كثيرا في حالة خطئهم حيث بلغت نسبتهم (40.6%) من الحجم الإجمالي للعينة، وبجسار كاي مربع تبين قيمة كاي² (98,183^a) عند درجة حرية (16) وقيمة المعنوية (0.000=sig) وهي أقل من مستوى الدلالة (ألفا = 0.05)، وجود علاقة بين تأخر أفراد الأسرة في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل وإتباع الوالدين أسلوب التساهل في التنشئة. تعكس هذه النتائج مدى الخطورة والتهديد الذي تتعرض له الأسرة، كون تأخر الأبناء في مشاهدة التلفزيون - الانترنت إلى وقت متأخر من الليل. وهو ما يدل على غياب التحكم والمراقبة في المشاهدة من قبل الوالدين - لا سيما مع القدرة التي يتميز بها التلفزيون والانترنت على جلب أهم حواس الإنسان، خاصة وأن البرامج ومهما كان نوعها تمر أحيانا بها لقطات ومشاهد لا تتناسب وقيم ومعايير المجتمع ومن ثم تعمل هذه المشاهدة والصور

والرموز واللغة وبشكل تدريجي على ضرب الجانب القيمي في التنشئة؛ مما يعني أن الوسائل الإعلامية بكل أنواعها تشكل منافسا قويا لمختلف المؤسسات التنشئية في المجتمع، فقد أطلق عليها عدة تسميات مثل " الأب الثالث " نظرا لقوتها والدور الذي أصبحت تلعبه هذه الوسائل الإعلامية واستحواذها على الأبناء، حيث يشهد الفضاء الإعلامي ازدحاما بكم هائل من القنوات التلفزيونية الفضائية ذات البعد الترفيهي، التجاري والتي تشهد إقبالا كبيرا وأمام كل هذا تقف الأسر الجلفاوية عاجزا أمام المد الهائل لنماذج سلوكية متناقضة لا تتم بأي صلة لثقافتنا الأصيلة. وهذا ما أدى بالأسر في مدينة الجلفة إلى انتهاج أسلوب التساهل في تنشئتها لأبنائها إيمانا منها أن هذه المظاهر هي من علامات الرقي والتقدم. حيث شهدت الأسرة الجلفاوية محل الدراسة تغيرا هاما، حيث تغيرت أساليب التربية والمعاملة الوالدية وزيادة حرية الأبناء في تصرفاتهم وسلوكياتهم المختلفة وهذا قد يؤدي إلى تقلص قيم الاحترام الوالدية.

وبخصوص تفضيلا لأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وملاحظة الوالدين لظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة؛ فإن نسبة (23.3%) من الحجم الإجمالي للعينة أجابوا ب (أوافق) على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية وكانوا (يوافقون بشدة) على ملاحظتهم لظهور بعض القيم الغريبة عن عادات وقيم أسرهم في سلوك أبنائهم، يليهم من حيث الترتيب ممن وافقوا بشدة بأن أفراد أسرهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية وملاحظة الوالدين لظهور بعض العادات الغريبة عن قيم وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء وكانت نسبتهم (20.8%) من إجمالي عينة الدراسة (أنظر الجدول 34). حيث يبرز معامل كاي 2 من خلال قيمته ($90,347^a$) عند درجة حرية (16) وقيمة المعنوية ($0.000 = sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \alpha$)، وجود علاقة بين المتغيرين أي بين تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وبين ملاحظة القائمون على التنشئة بظهور بعض الأفعال الغريبة عن عادات وقيم أسرهم في سلوك أبنائهم. يلاحظ بشكل ظاهر وجود تفضيلا لدى الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية، ويفسر ذلك إلى قوة الإنتاج الغربي مع وجود قنوات عربية متخصصة في هذا النوع من البرامج وتوافر عنصر الترجمة، إن هذا الإقبال على مشاهدة الأفلام والمسلسلات الأجنبية، يمثل خطرا على الجانب القيمي للمجتمع؛ نظرا لما تتضمنه تلك البرامج من قيم وأفكار ومعتقدات ونماذج سلوكية تعكس الثقافة الغربية، والتي تختلف عن ثقافة المجتمعات العربية؛ مما يجعل اكتسابها أمرا واردا، وعلى العموم؛ فإن هناك تغيرا قيميا في الأسر بمدينة الجلفة وتفضيل للثقافة الغربية عن المحلية، يفصح عن تفضيل للإنتاج الغربي عن العربي.

ومن ثم؛ فهذا التفضيل يترتب عليه قبولاً اجتماعياً للإنتاج الأجنبي الذي يعبر عن واقع وقيم وثقافة تتضمن سلوكيات فيها ما يهبط بقيمة الحياة؛ مما يؤدي إلى العزوف عن الثقافة المحلية ذلك أن الترتيب الهرمي للقيم المحدد سابقاً من طرف الفرد والمبني على تفضيلاته لا يبقى ثابتاً، وإنما يخضع للتغير بفعل المواقف التي يمر بها ويتعرض لها في حياته (نوال بوطرفة، 2005، ص 23). الأمر الذي يعني أن الأبناء داخل الأسر الجلفاوية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليده بعيدة عن الواقع العربي والثقافة الجزائرية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل أو المنقول لهم عبر شاشات التليفزيون من قنوات أجنبية. وهذا ما تؤكد نتائجه (الجدول 33) والذي يتعلق بتفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية بارتداء الأبناء ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهتم الوالدين في ذلك اللباس. وحسب ما صرح به أفراد عينة الدراسة؛ فإن نسبة (19.8%) أجابوا ب (أوافق) على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية وكانوا يوافقون على أن أبنائهم يلبسون ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) دون أن يهتمهم بذلك، يليهم من حيث الترتيب من كانوا يوافقون بشدة على أن أبنائهم يفضلون القنوات الأجنبية على العربية والوطنية ووافقوا بشدة على ارتداء أبنائهم ملابس غربية غير محتشمة دون أن يهتمهم ذلك وكانت نسبتهم تقدر ب (16.3%) من الحجم الإجمالي للعينة، وتدعم هذه النتائج بحساب كاي 2 لتأكيد وجود علاقة بين متغيري: تفضيل الأبناء القنوات الأجنبية على العربية والوطنية ولباس الأولاد ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهتم الوالدين ذلك. حيث تبين قيمة كاي 2 (172,520^a) عند درجة حرية 16 وقيمة المعنوية (0.000=sig) وهي أقل من مستوى الدلالة (ألفا = 0.05)، وجود علاقة بين المتغيرين. إن البرامج التي لا تتناسب وقيم وعادات وتقاليده المجتمع، من دون شك، أنها تشكل خطراً على الجانب القيمي في تنشئة الأبناء، فارتداء الأبناء ملابس غربية (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) دون أن يهتم الوالدين ذلك يمثل تهديداً حقيقياً للتنشئة الأسرية في الأسر الجلفاوية، وهذا دليل على وجود نوع من التضحية أو الاستسلام أمام القوة الضاربة للقنوات الأجنبية ووجود تواطؤ صامت من قبل أفراد الأسرة؛ وظهور أساليب عيش جديدة قريبة من التوجه الغربي أكثر منه الشرقي الإسلامي، فلو توقفنا مثلاً عند طرق اللباس نلاحظ قيم احترام الأب والأخ وغيرها قد تراجعت، وأصبح في الكثير من الأسر تبرج البنت وخروجها للشارع أمر عادي فضلاً عن علاقاتها مع الزملاء والمعارف فمنذ وقت غير بعيد كان من غير الممكن أن تحمل البنت الهاتف وتحدث أحد زملائها أمام والدها وأن تعود إلى المنزل متأخرة، بالإضافة إلى طرق وأساليب الاتصال داخل البيت التي تغيرت بشكل كبير.

الجدول (51) نتائج الاختبار الإحصائي كاي مربع بخصوص الفرضية الثانية تعدد المصادر - سلطة التنشئة

القيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة	كاي مربع
524,403 ^a	374	0,000	

تؤكد نتائج الجدول أعلاه (53) وجود فروق دالة إحصائية، حيث كانت قيمة كاي مربع (524,403^a)، وكانت قيمة (0,000=sig) وهي أقل من مستوى الدلالة (ألفا = 0.05)، إذن من خلال النتائج السابقة المتحصل عليها، وبلاستناد إلى جدول الاختبار الإحصائي للفرضية الفرعية الثانية، وبحساب كاي مربع كانت الفروق دالة إحصائية وبالتالي الفرضية الفرعية الثانية قد تحققت أي: "تمتلك الأسرة سلطة ضبط ضعيفة في التنشئة الاجتماعية في ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية".

3. الفرضية الفرعية الثالثة:

لقد تم صياغة هذه الفرضية على النحو الآتي: "تحول تركيز الأسرة من المضمون الاجتماعي القيمي المعتاد في التنشئة الاجتماعية إلى المضمون (البيولوجي - المادي) بفعل ظهور النزعة المادية"

سيتم الاعتماد على الجداول (38)(40) و(42)(46)(48) وتكشف هذه الجداول عن تحول مضمون التنشئة الاجتماعية من المضمون الاجتماعي القيمي المعتاد إلى المضمون المادي، وسيتم التركيز على موضوعات مثل: العلاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه هو الحياة وبين شرائهم للأبناء ملابس فاخرة وباهظة الثمن، العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن السعادة تتحقق بالمال وبين طلب الأبناء المقابل عند انجازهم أشياء جديدة. العلاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين تردد الوالدين مع الأبناء على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني، العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وبين تلبيتهم لأبنائهم للحاجات التي يلاحظونها على التلفزيون، العلاقة بين اعتقاد الوالدين بأن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب واستهلاك أسرهم بشكل يفوق الحاجة الفعلية.

أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن نصف الأسر تقوم بشراء الملابس الفاخرة والباهظة الثمن لأبنائهم، وقد بلغت نسبتهم (11,4%) و(47,0%) (أوافق، أوافق بشدة) على الترتيب، إلا أنه عند معرفة العلاقة بين اعتقاد الوالدين للمال بأنه هو الحياة وبين شرائهم للأبناء ملابس فاخرة وباهظة الثمن. أن نسبة (21,8%) من الآباء والأمهات (لا يوافقون) على أن المال هو الحياة و(يوافقون بشدة) على أنهم يشترون لأبنائهم ملابس فاخرة وباهظة الثمن؛ وبإجراء اختبار الدلالة كاي 2 بين متغير أعتقد بأن المال هو الحياة ومتغير أشتري لأبنائي الملابس الفاخرة والباهظة الثمن لأفراد العينة، يتبين أن قيمة كاي 2 تقدر ب(79,219^a) عند درجة حرية

(16) وقيمة المعنوية ($0.000 = \text{sig}$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) (أنظر الجدول 38)؛ مما يعني وجود علاقة بين المتغيرين. ومن ثم نستنتج أن تركيز الوالدين على شراء الملابس الفاخرة والباهظة الثمن، وهو تركيز على الجانب المظهري والخارجي والجمالي في تنشئة الأبناء كمظهر للتقدم. ورغم نظرة الأسر مجال الدراسة للملابس واعتبارها غالية الثمن؛ إلا أنها تقوم بشرائها، وكأن قوة الإشهار قد أخضعت الإنسان خضوعاً أعمى لقوة السوق، فيتحول الاستهلاك من إشباع حاجات ضرورية بيولوجية؛ إلى إشباع حاجات اجتماعية وثقافية كالتفاخر وحب التباهي، ويلعب التقليد الاجتماعي دوراً بالغاً في ذلك.

وحسب ما إذا كانت اعتقاد الوالدين بأن السعادة تتحقق بالمال أثر في طلب الأبناء المقابل عند انجازهم أشياء جديدة؛ نجد أن نسبة (20.8%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة كانوا لا يوافقون بأن السعادة تتحقق بالمال وكانوا يوافقون بشدة على أن أبنائهم يطلبون منهم المقابل عندما ينجزون أشياء جيدة. وتبين قيمة كاي 2 التي بلغت (47,547^a) عند درجة حرية (16) وقيمة (0.000 = sig) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، وجود علاقة بين المتغيرين أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال - عندما ينجز أبنائي أشياء جيدة يطلبون مني المقابل (أنظر الجدول 40). ومن ثم نستنتج أنه ورغم كون غالبية أفراد عينة الدراسة يرون أن سعادة الإنسان لا تكمن فيما يملكه من ماديات؛ إلا أن نتائج كاي مربع تفصح عن وجود علاقة بين المتغيرين وهو أن اعتقاد الوالدين بأن السعادة تتحقق بالمال له أثر على طلب الأبناء المقابل عند انجازهم لأشياء جديدة. مما يعني تغير في بعض القيم الاجتماعية الإيجابية كالمبادرة والتعاون في الأسرة المحلية وظهور قيم سلبية كالحمول والانتكالية، وطلب المقابل في كل عمل يقوم به الأبناء، فالآباء يقومون بتقييم وتثمين أعمال أبنائهم مادياً، وهذا ما يجعل الأبناء ينتظرون هذا المقابل المادي بعد كل انجاز، وهذا ما ينقل اعتقاد الآباء بأن المال هو الحياة إلى سلوك لدى الأبناء وهو إدخال المال والمقابل المادي في إدارة التفاوض مع الوالدين وهو أسلوب غير سوي في التنشئة الاجتماعية يعكس توجهها مادياً في الضبط الاجتماعي والإشباع.

وعما إذا كان هناك علاقة بين تفكير الوالدين في كيفية تعظيم منافعهم المادية وبين تردد الوالدين مع الأبناء على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني؛ فإن أغلب أفراد عينة الدراسة كانوا يوافقون على أنهم يفكرون كثيراً في كيفية تعظيم منافعهم المادية، وكانوا محايدين فيما يخص ترددهم وأبنائهم على المطاعم التي بها موسيقى وأغاني وذلك بنسبة (23.8%) من الحجم الإجمالي لعينة الدراسة. وتبين قيمة كاي 2 (82,032^a) عند درجة حرية

16 وقيمة احتمال المعنوية $0.000 = \text{sig}$ وهي أقل من مستوى الدلالة (ألفا = 0.05)، وجود علاقة بين المتغيرين (أنظر الجدول 42)

لقد عرفت الأسر بمدينة الجلفة انتشار ظاهرة الاستهلاك التفاخري وبروز مظاهر ثقافية مرتبطة بالسلع الاستهلاكية، وجعل الأفراد يتسمون بقوة وإبحار للتيارات الاستهلاكية الثقافية المتدفقة القادرة على تشكيل العقول وصياغة الفكر والوجدان، وظهر ذلك بجلاء في انتشار المولات التجارية، ومحلات الإطعام التي بها الموسيقى والأغاني، والمراكز التجارية، وقد ساعد على تحقيق وتنامي وانتشار تلك الثقافة من خلال قيام الشركات العالمية نشر منتجاتها مقابلة الاحتياجات الاستهلاكية لكل قطاعات وشرائح المجتمع.

ومن ثم؛ فإن مشاهدة القنوات الفضائية والانترنت. الهواتف الذكية وغيرها من وسائل الإعلام والاتصال يؤثر في إحداث مظاهر عدة في الأسر الجلفاوية، ويظهر تأثيرها في معرفة ماركات السلع، ثم زيادة النزعة الاستهلاكية، معرفة أماكن التسوق واقتناء الوجبات الجاهزة، التردد على المطاعم التي بها موسيقى وأغاني ويمكن تفسير هذا التوجه الاستهلاكي إلى عامل التقليد الاجتماعي والتعلم، وهو تغير قيمي جديد ساهم فيه تطور وسائل الإعلام والاتصال، فإذا كانت الأجيال السابقة تسعى إلى المحافظة على مقتنياتها وتستهلك ما تنتجه بيدها؛ فإن أجيال اليوم تميل إلى التغيير والحصول على كل ما هو جديد، وكأن الاستهلاك أصبح هدفا في حد ذاته.

وعما إذا كان لا اعتقاد الوالدين بأن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب وبين تلبيةهم لأبنائهم للحاجات التي يلاحظونها على التلفزيون؛ فإن غالبية أفراد عينة الدراسة يجيبون بالموافقة بشدة وبالموافقة وقد بلغت نسبتهم (22.8%) و(21.8%). وتبين قيمة كاي 2 ($94,047^a$) عند درجة حرية (16) وقيمة (المعنوية $0.000 = \text{sig}$) وهي أقل من مستوى الدلالة (ألفا = 0.05)، وجود علاقة بين المتغيرين (أنظر الجدول 46).

وما لوحظ في هذه القنوات الكثافة الإعلانية طيلة فترات البث البرامجي، الشيء الذي يترتب عنه تعلق الأبناء بكل ما يعرض على الشاشة من ألعاب ومشروبات وحلويات وغيرها من المنتجات، ما يولد لديه الرغبة الشديدة والملحة لاقتناء السلع أو الخدمات المعلن عنها.. وبالرغم من أن السلوك الاستهلاكي يهدف إلى إشباع رغبات المستهلكين المتجددة في كل حين؛ إلا أنه خلق في المقابل نوعا من عدم الراحة والأمن الاجتماعي لخلو القيم من مضامينها الفعلية التي كان ينبغي أن يواجه بها الأفراد الظواهر السلبية كالأنانية وحب الذات وحب التملك وجنون العظمة والجشع المستمر والصراعات والخلافات العائلية وغيرها. إن هذه المنتجات المروج لها أصبحت ذات دلالات اجتماعية ورمزية تدفعه باتجاه حصر العالم

استهلاكيا وربما دمجها ثقافيا، فكانت العولمة الإعلامية بمثابة قوة وإسناد ودعم للعولمة الاقتصادية لنشر النزعات الاستهلاكية (مازن مرسل محمد، الربيعي، 2004، ص 94).

وحسب ما إذا كان معيار النجاح في نظر الوالدين هو المال والكسب أثر في استهلاك الأسرة بشكل يفوق الحاجة الفعلية؛ فإن أغلب أفراد عينة الدراسة كانوا يوافقون على أن معيار النجاح في نظرهم هو المال والكسب ويوافقون بشدة على أن أسرهم يستهلكون بشكل يفوق الحاجة الفعلية وذلك بنسبة (26.7%) (21.8%) من إجمالي عينة الدراسة وبحساب قيمة كاي 2 ($218,823^a$) عند درجة حرية (16) وقيمة المعنوية ($0.000 = sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$))، وجود علاقة بين المتغيرين (أنظر الجدول 48). ومن ثم فهناك تحول في النمط الاستهلاكي تتجه فيه الأسرة من إشباع الحاجات الفعلية إلى إشباع حاجات كمالية ترفيهية واجتماعية وثقافية، وبكميات مغرقة في التطرف، وقد تكون ذات بعد اجتماعي وثقافي أكثر منه كونها ذات بعد بيولوجي وبهذا سيكون البذخ والإسراف في الاستهلاك الأسري كمظهر من مظاهر إن الاعتقاد بأن المال هو معيار النجاح لدى الوالدين، وهو ما يفسر بطغيان القيم المادية في المجتمع المحلي، إن انتشار ثقافة الاستهلاك يؤدي إلى بروز حب التملك والمحاكاة، وتقليد الآخرين، وهو الأمر الذي ترتب عليه تشكل منظومة قيمية استهلاكية، حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة وغير ضرورية، حيث تلعب وسائل الإعلام والاتصال دورا بالغا في هذه العملية، فجميع البرامج خاصة ذات الإقبال العالي في المشاهدة تتخللها ومضات اشهارية وبشكل متكرر ومفاجئ، مع جودة عالية في العرض، والأمر ليس مقصورا على الإشهار فقط، وإنما على جميع البرامج والمواد الإعلامية؛ لأنها حاملة لثقافة القائمين عليها ولهذا رأى البعض بأن الرسالة الإعلامية وما تنطوي عليه من مضامين تعكس في واقع الأمر أنواعا متعددة القيم والاتجاهات والإيديولوجيات (حسين عمر لطفي، الخزاعي، 2001، ص 77)

الجدول (52) نتائج الاختبار الإحصائي كاي مربع بخصوص الفرضية الثالثة

هيمنة النزعة المادية - المضمون المادي للتنشئة

المقياس	القيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
كاي مربع	$911,904^a$	722	0,000

تؤكد نتائج الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية، حيث وصلت قيمة كاي مربع ($911,904^a$)، وكانت قيمة ($0,000 = sig$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$). إذن من خلال النتائج السابقة المتحصل

عليها، وبلاستناد إلى جدول الاختبار الإحصائي للفرضية الفرعية الثالثة (المؤشر الأول)، وبحساب كاي مربع كانت الفروق دالة إحصائياً وبالتالي الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت.

الجدول (53) نتائج الاختبار الإحصائي كاي مربع بخصوص الفرضية الثالثة "تحويل تركيز الأسرة من المضمون الاجتماعي القيمي المعتاد في التنشئة الاجتماعية إلى المضمون (البيولوجي - المادي) بفعل ظهور النزعة المادية "هيمنة النزعة المادية - المضمون الاجتماعي للتنشئة الاجتماعية".

القيمة	درجة الحرية	قيمة الدلالة
كاي مربع	513	0,000
814,661 ^a		

تؤكد نتائج الجدول أعلاه وجود فروق دالة إحصائية، حيث وصلت قيمة كاي مربع (^a814,661)، وكانت قيمة ($0,000 = \text{sig}$) وهي أقل من مستوى الدلالة ($0.05 = \text{ألفا}$). إذن من خلال النتائج السابقة المتحصل عليها، وبلاستناد إلى جدول الاختبار الإحصائي للفرضية الفرعية الثالثة (المؤشر الثاني)، وبحساب كاي مربع كانت الفروق دالة إحصائياً لصالح. وبالتالي الفرضية الفرعية الثالثة قد تحققت. وعليه يمكن استنتاج ومن خلال النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة بمشوّيها يكشف عن نوعاً من الصراع في التنشئة الاجتماعية بين المضامين الاجتماعية والمادية في التنشئة الاجتماعية وربما هي نقطة تحول تمر بها الأسر مجال الدراسة الميدانية، وهي نتائج أشرتها بيانات الجدولين (36) و(37)، إذ كانت استجابة الأسر على المضمون المادي والاجتماعي للتنشئة مرتفعين.

II. استنتاجات عامة في ضوء الإطار النظري المتبني في الدراسة والدراسات السابقة:

تتميز الثورة المعلوماتية بالطابع الشمولي والكوني واليات الاختراق التي تمتلكها لاسيما في مجالي التكنولوجيا والاتصال، حيث أصبح مجال تأثيرها واسع النطاق يشمل المجتمع بأساقه المختلفة وأهمها جميعا الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى لما لها من التأثير البالغ في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية؛ وذلك لانفرادها بمجموعة من الخصائص والسمات التي تجعلها تحتل موقعا متميزا مقارنة بالأنظمة الاجتماعية الأخرى، وتعد الأسرة الواعية والمستقرة مطلبا أساسيا في بناء الشخصية وتكاملها، فهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يقع على عاتقها مسؤولية المحافظة على النوع الإنساني واستمرار تراثه الاجتماعي والثقافي والفكري والتاريخي والحضاري والقيمي وانتقاله عبر الأجيال، ولما كانت الأسرة تكتسي هذه الأهمية في الحياة الاجتماعية من خلال صونها للبناء

الاجتماعي؛ لذلك كان من الضرورة مراجعة بعض القيم التقليدية في الأسرة الجزائرية والرؤى النظرية التي اقتفت البحث في هذا الموضوع، وذلك لرصد وفهم التأثير الذي يمارسه التغير الاجتماعي في مجالي التكنولوجيا والاتصال في التنشئة الاجتماعية في بعديها القيمي والديني، وتم الانطلاق من رؤية تفيد أن التغير الاجتماعي المعاصر وما يتضمنه من مضامين قيمية واجتماعية وثقافية وتوجهات سلوكية وفكرية؛ تمتلك القدرة في إحداث تغيرات تستهدف أحد عناصر الثقافة ذات الأهمية البالغة في توجيه السلوك الإنساني وضبطه، وهي القيم، وقد اتخذت الأسرة كمجال للدراسة (الوالدين) وذلك لأن مسؤولية التنشئة الاجتماعية تقع على عاتقهما، ولاكن في خضم التحولات والتغيرات الاجتماعية التي يزدحم بها العالم من تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية والتي أصبحت تنافس الأسرة في وظائفها، بدا التشكيك في قدرة الأسرة على الاستمرار بوصفها الوحدة الاجتماعية المتميزة في إنتاج القيم والمحافظة عليها.

ومن ثم جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على هذا الموضوع، وذلك لمعرفة التحديات التي تواجهها الأسرة الجزائرية اليوم، ولمعالجة هذا الموضوع تبنت الأسرة بشكل أساسي النظرية البنائية الوظيفية؛ لأن دخول تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الأسر الجلفاوية أحدث نوع من الإرباك في الأنساق الاجتماعية الأخرى؛ من منطلق أن أي تغير يطرأ على نسق ما يمكنه أن يؤثر على بقية الأنساق الاجتماعية الأخرى؛ وأن كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى لذلك؛ فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى وفقا للاتجاه البنائي الوظيفي.

فبالنسبة "لتراجع دور الأسرة في التركيز على البعد الديني (الشعائر التعبديّة) في عملية التنشئة الاجتماعية بفعل استحواذ الوسائط المعلوماتية على الوالدين؛" فإنّ متابعة لأخبار وأحداث العالم بانتظام، ومتابعة أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي -اليوتيوب - بانتظام، قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت، يظهر تأثيرها بشكل واضح في التأثير على مواظبة الوالدين على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة، كما قللت من مداومة الوالدين مع الأبناء على قراءة وحفظ القرآن، وأثر قضاء أفراد عينة الدراسة أغلب أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت على حث الأبناء على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات، في حين لم يكن لها الأثر الواضح في التقليل من سعي الوالدين في جعل خلق أبنائهم القرآن الكريم، وحث الأبناء على قراءة السيرة النبوية، ولم تؤثر متابعة أفراد العينة لشبكات التواصل الاجتماعي اليوتيوب بانتظام بحث الأبناء على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات؛ ومن ثم فإن هناك تضييع في أداء بعض الواجبات والشعائر الدينية في بعض الجوانب، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة محمد طاهر بوشلوش في جانب أننا إذا نظرنا إلى موقع القيم الدينية والروحية في المجتمع الجزائري لوجدنا أن العامل الديني عميق

الجدور في الذات الجزائرية؛ غير أنه وبالرغم من تمسك الشباب بالقيم الدينية والأخلاقية إلا أنه لا يزال يشعر بالنقص في الثقافة الدينية، إذ اتضح من دراسة **طاهر محمد بوشلوش** أن معظم الشباب الجامعي ومن كلا الجنسين يشعرون بنقص معلوماتهم حول الدين وتعاليمه أو ما يسمى بالثقافة الدينية، وعليه يبدو أن هذه المرحلة قد تحتاج إلى دعم داخلي في هذا المجال كعقد الندوات وإقامة المحاضرات الدينية التي تخاطب العقل والوجدان معا للطالب، ومن خلال ذلك يتم تصحيح المفاهيم والفلسفات الخاطئة في أذهان الشباب بصفة عامة والجامعي منه بصفة خاصة، والتي ليس لها صلة بالدين الإسلامي الحنيف؛ وبالتالي يمكننا تحصين شبابنا بسياج من القيم الروحية والأخلاقية من هجمات الغزو الثقافي الخارجي، وبذلك فهو في حاجة إلى توجيه سليم يوسع من مداركه حول تعميق مفاهيم الدين وتعاليمه وترسيخ القيم الوطنية والروحية والأخلاقية في نفوسهم (**طاهر محمد بوشلوش، 2008، ص 206-207**). وتتفق مع نتائج دراسة **"فوزية حسين علي القناوي" بمدينة بنغازي 2007**، والتي كشفت أن مشاهدة القنوات الفضائية تؤثر على الالتزام الديني بحيث تؤدي إلى عدم المواظبة على أداء الفروض الدينية، وإلى تشبه الرجال بالنساء ومشاهدة برامج الجنس وشرب الخمر (**فوزية حسين علي القناوي، 2007**). وتتفق مع دراسة **"الدكتور عزوز عبد الناصر"** في جانب أن مشاهدة القنوات الفضائية تقلل من الوقت لقراءة القرآن، ومشاهدة برامج القنوات الفضائية في أوقات الصلاة الخمسة؛ يؤدي إلى التأخر في أداء فريضة الصلاة والمحافظة عليها. وهذا ما يعكس تراجع دور الأسرة في تنشئة أبنائها على الدين والشعائر التعبدية والدينية.

وأما بالنسبة لامتلاك الأسرة سلطة ضبط ضعيفة في التنشئة الاجتماعية في ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية؛ فإنّ المشاهدة المنتظمة لأفراد الأسرة للبرامج الأجنبية قد أثرت على امتثال الأبناء لأوامر الوالدين. واستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم، وفي إتباع الوالدين لأسلوب التساهل والتسامح في التنشئة. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة **فوزية حسين القناوي بمدينة بنغازي 2007**، التي كشفت أن القيم السلبية التي تعكسها الفضائيات العربية تنطوي على مضامين تخل بالحياء والاحتشام وتخالف العادات والتقاليد، وتفقد الحياء في الأسر؛ مما يؤدي إلى تراجع قيم العفة والاحتشام وطاعة الوالدين. أما الفضائيات الأجنبية فتعكس قيم منافية للدين الإسلامي كالأباحية والإثارة الجنسية (**فوزية حسين علي القناوي، 2007**). وتتفق مع دراسة **دراسة (Granzbarg)** في كندا من ناحية أن تعرض أفراد القبائل لبرامج التلفزيونية الأمريكية، قد أدى إلى فساد أو تغير جوانب كثيرة من الثقافة الأصلية، بحيث أصبحوا يتصرفون في حياتهم على طريقة كانت أقرب إلى نمط الحياة في المجتمع الأمريكي من طريقة الحياة التقليدية والأصلية.

وأثر كذلك استخدام الانترنت لأفراد الأسرة والذي هو متاح عبر الهواتف الذكية باستشارة الأبناء للوالدين في كل ما يتعلق بهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إخلاص أكرم أحمد رسول في أن للانترنت وكل وسائل الاتصالات والمؤثرات الالكترونية ذات الاحتكاك الثقافي المختلفة أصبح لها شأن كبير في تغير أساليب التنشئة وعلاقة الوالدين بالأبناء وعلاقة الأبناء بالمجتمع وزاد من الأعباء الاقتصادية والترتبية والاجتماعية للأبناء بحيث لم تعد الطرق التقليدية للتنشئة الاجتماعية مصدر لها؛ بل إنها معارف وقيم تحصل من خلال هذه الوسائط. (إخلاص أكرم أحمد رسول، 2007، ص 295).

تظهر نتائج الدراسة الميدانية بوجود علاقة بين قضاء الأبناء معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت بظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة في سلوك الأبناء، كذلك تأخر الأبناء إلى وقت متأخر من الليل في مشاهدة التلفزيون - الانترنت بإتباع الوالدين لأسلوب التسامح في التنشئة. تتفق مع نتائج دراسة فوزية حسين علي القناوي بمدينة بنغازي 2007، التي كشفت أن القيم السلبية التي تعكسها الفضائيات العربية تنطوي على مضامين تخل بالحياة والاحتشام وتحالف العادات والتقاليد، وتفقد الحياء في الأسر؛ مما يؤدي إلى تراجع قيم العفة والاحتشام وطاعة الوالدين.

ولا شك في أن إتباع الوالدين لأسلوب التسامح في التنشئة الاجتماعية يمثل نوعية حياة المجتمع الغربي المائل بشكل كبير في ما تحمله المواد الإعلامية على القنوات الفضائية أو المائل في القنوات العربية والتي تسعى في برامجها إلى تقليد كل ما هو غربي.

كما توصلت الدراسة الحالية إلى تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية وملاحظة الوالدين لظهور بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة، وعلاقة تفضيل الأبناء للقنوات الأجنبية على العربية والوطنية بارتداء الأبناء لملابس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهتم الوالدين في ذلك اللباس. إن خرق المحظورات الاجتماعية قد بدأ ولن ينتهي؛ فقد تم قبول هذه السلوكيات من قبل الأسرة المحلية، فتحوّلت القيم التي كان ينفرد بها المجتمع في زمن قريب إلى الحظر والتغير، لتستبدل بقيم أخرى غريبة تحمل في صورتها السطحية معان الانفتاح والحرية والتقدم، فتحظى بقبول اجتماعي وبشكل تدريجي تصبح سلوكا مشابها لما تم مشاهدته في هذه القنوات الأجنبية وهذا ما أشارت له دراسة عزوز عبد الناصر. وتتفق هذه النتائج أيضا مع نتائج دراسة Kang and Morgan، بكوريا الجنوبية، من أن كثرت التعرض لبرامج التلفزيون الأمريكي جعل الإناث أكثر ميلا إلى ارتداء الملابس الأمريكية وسماع الموسيقى الأمريكية، كما أصبحن أكثر تحرا من القيم التقليدية الكورية ولا يعرن أدنى اهتمام للمعايير الأخلاقية (علي باسم خريسان، 2001، ص 131). كما تتفق مع نتائج دراسة "سامية سليمان زرق" عام 1995، والتي كشفت أن القيم

المحمولة على الإعلانات تبرز قيم ذات طابع جنسي سواء بشكل ضمني أو صريح كما تعتمد إلى الاعتماد على الأسلوب الغربي في اللباس والملامح الغربية (أناس محمد، غزال، 2001، ص-21.20). ومع نتائج دراسة "وديع محمد سعيد" التي أجريت باليمن والتي انتهت إلى أن القنوات الفضائية الأجنبية والعربية تعرض قيم لا تتلاءم والعادات والتقاليد المحلية واعتبرها الباحث نتيجة مقلقة (علي باسم، خريسان، 2001، ص 135).

وبالنسبة لتحول تركيز الأسرة من المضمون الاجتماعي القيمي المعتاد في التنشئة الاجتماعية إلى المضمون (البيولوجي - المادي) بفعل ظهور النزعة المادية؛ فقد طرأ على مضمون التنشئة الاجتماعية تغيراً تحت التأثير المتراكم الذي تمارسه وسائل الإعلام والاتصال وفي ظل التغير الاجتماعي المعاصر، والذي يتضح في زيادة الاهتمام بالمظاهر الاجتماعية، وشراء الملابس المعلن عنها في الفضائيات حتى وإن كانت غالية الثمن، والتردد على المطاعم التي بها موسيقى وأغاني، واقتناء أشياء كمالية، طلب الأبناء المقابل عند انجازهم أشياء جديدة... الخ، فهناك اتجاه نحو الأخذ بأسباب الحياة المادية المترفة، وبملذات الحياة وإغرائها وعرض سائل الإعلام والاتصال لعوامل مثالية ونوعية حياة ذات مستويات عالية تزداد الطموحات المادية وتتفق هذه النتائج مع نتائج التي توصلت إليها دراسة yoon kak في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كشفت أن مشاهدة الإعلانات التلفزيونية تؤدي إلى ارتفاع درجة الاقتناع بها وزيادة التفاعل معها (يناس محمد غزال، 2001، ص 26.27). كما تتفق مع نتائج "فوزية حسين علي القناوي" بمدينة بنغازي، 2007 التي كشفت أن مشاهدة الفضائيات تحرك الطلب على السلع المعلن عنها والمروج لها كأجهزة الموبايل، والملابس، والعطور، والكمبيوتر، وشرائط الكاسيت، والأحذية، والذهب، والسيارات، والمأكولات. كما تتفق أيضاً مع دراسة "Granzbarg" في كندا، انتهت الدراسة إلى خلاصة مفادها أن تعرض قبائل الهنود لبرامج التلفزيون الأمريكي زاد من نسبة استهلاكهم للسلع الأجنبية مثل (الأطعمة المجمدة، وأطعمة الأطفال) (علي باسم، خريسان، 2001، ص 130). إننا نعيش زمناً مادياً غير الزمن الذي حددته المرجعية الزمنية القيمية، وحسب الباحث عبد الرحمن عزي؛ فإن الزمن القيمي هو المرجع لكل الأزمنة الأخرى، أما الزمن الثقافي والاجتماعي فقد انسلخ تدريجياً من المرجعية الأصلية، وأصبح الزمن القيمي يحتفظ جزئياً بما يمكن تسميته بالزمن الديني والذي أصبح أيضاً يشكل زمناً آخر غير الزمن الاجتماعي. (عبد الرحمن، عزي، 2009، ص 23).

III- الاقتراحات والتوصيات

أحدثت وسائل الإعلام والاتصال بتطوراتها المذهلة تغييرات جوهرية في مختلف مجالات الحياة وميادينها الثقافية والاجتماعية إلى درجة أصبحت فيه وسائل الاتصال الجديدة أحد أهم عوامل التغير الاجتماعي، حيث تؤثر هذه الوسائل في سلوك الأفراد من خلال توظيف تقنيات وخطوات منهجية في عملية التغير الاجتماعي.

تعد التنشئة عملية أساسية لبناء الفكر السليم لدى الفرد. حيث بالتنشئة يقوى البناء الاجتماعي ويعزز وحدته. وتتوحد فئاته، ويتحقق الأمن وتتعزيز الثقة بين الوالدين والأبناء. ورغم أن التنشئة المقصودة تتم عبر عدة مؤسسات داخل المجتمع مثل الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام. فإن الأسرة تبقى إحدى المؤسسات المهمة في القيام بعملية التنشئة لذلك لا بد أن تكون هناك رقابة من طرف الأسرة على نوعية البرامج المشاهدة والمواد في القنوات الفضائية والوسائط المعلوماتية المختلفة في ظل التغير الاجتماعي المعاصر.

- تتطلب ظروف التغير الاجتماعي المعاصر من الأسرة إعادة تنشئة مستمرة تحافظ على التنشئة الدينية والقيمية الأصيلة وتتناسب مع الظروف المتغيرة في حدود المعايير التي تحددها الثقافة.

- ضرورة تدعيم سلطة الضبط لدى الأسرة لاسيما في مراقبة الأبناء ومتابعتهم والتواصل معهم مع قيامهم بتثييد سلوك الأبناء وتوجيههم نحو الاستخدام العقلاني للوسائل التي اتحأها التطور الحاصل. خاصة في ظل تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية وتنوع مضمونها.

- تربية النشئ منذ الصغر على الدين وصقل شخصيتهم منذ الصغر بالقيم الإسلامية.

- ابتعاد الوالدين في التنشئة عن كل المظاهر الاجتماعية والتفاخر والتنافس في الماديات، وعدم جعل مهمتهم الأساسية قائمة على هذه الجوانب.

- ربط النشئ منذ الصغر بالمسجد والمدارس القرآنية خاصة في المراحل العمرية.

- الاستعداد الروحي للمواسم الدينية والتركيز فيها على العبادات والمعاملات المرتبطة بها بدلا من كل أشكال الاحتفال المادي المبالغ فيه.

- تنظيم أوقات الأبناء وترسيخ لديهم فكرة ممارسة الهويات التي تقيهم من الضغط الذي تمارسه وسائل الاتصال والمعلومات الحديثة.

- على مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بحملات توعية في اطار برامجها بخطورة ما تتعرض له الأسرة من مخاطر في ظل التغيرات الاجتماعية المتسارعة التي تعصف بالعالم.

- ضرورة تخصيص أوقات يجتمع فيها أعضاء الأسرة للحوار والتفاعل الاجتماعي وذلك من أجل تقوية العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

- على كل مؤسسات المجتمع من المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرها تضمين في برامجها كل ما من شأنه أن يحافظ على الموروث المحلي، وتحصين الأسرة وتمكينها من مواجهة المخاطر التي تواجهها.

- يعدّ التعليم بمختلف مراحله عنصرا أساسيا لتحقيق الوعي بمضار تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة. ولتحقيق ذلك لا بد من توفر وسائله المتمثلة في إيجاد مدرسين ومعلمين أكفاء و كذلك مكثبات عصرية

والترويج لثقافة هادفة لزيادة المستوى الثقافي ودحض كل الادعاءات المشوهة للقضايا المطروحة والمسائل الشائكة في المجتمع الجزائري.

- استغلال وسائل الإعلام والاتصال: ينبغي على مؤسسات الإعلام الجزائرية الحكومية والخاصة تقديم حصص تدعم مكتسبات العائلة الجزائرية و تعمل على إرساء وعي يخدم التنمية المجتمعية، ويغرس ثقافة البناء للفرد الجزائري من كل النواحي المعنوية و المادية، فيجب أن تكون وسائل الإعلام والاتصال تشكل اليوم سلاحا وقائيا لظاهرة تفكك الأسرة الجزائرية وانحلالها.

- رسم وتطبيق سياسات عامة فعالة في مجال المحافظة على منظومة العائلة الجزائرية: يتعين على الجزائر أن تتخذ إجراءات تشريعية صارمة تضمن استقرار و حماية العائلة الجزائرية من شتى المخاطر التي تسببها وسائل الإعلام والاتصال، والتي فرضتها العولمة على جميع دول العالم، وتأسيا ببعض الدول التي فرضت رقابة شديدة على مضامين وسائل الإعلام والاتصال الجديدة بما يخدم العائلة ويحافظ على نسقها. فعلى بلادنا العمل على تكريس هذه الرقابة كأن تقوم الدولة الجزائرية بحجب جميع المواقع الالكترونية الضارة بالمجتمع وبالعائلة خصوصا، وذلك عن طريق إصدار تشريعات وسن قوانين تصب في هذا الأمر. إضافة إلى ذلك فعملية التوعية لا تكفي لوحدها للتصدي لمثل هذه الظواهر، وعليه يتطلب من السلطة السياسية المسئولة عن أمن استقرار الجزائر العمل بتشريعات فعالة و آنية ودائمة لمن يخالف القوانين و التشريعات الخاصة بالمحافظة على العائلة الجزائرية. كما أن هذه الخطوة لا تقتصر على السلطة السياسية فقط، وإنما تتطلب مشاركة كل نسق النظام السياسي كالمواطنين والإعلام و الجمعيات و المساجد والعلماء وغير ذلك.

- توجيه وإرشاد الأسر الجزائرية عن طريق برامج توعوية وإرشادية تحث على ضرورة متابعة الوالدين للأبناء، واستخدام أسلوب التربية السليمة في المشاورة والتفاهم.

- أن تهتم الدول الجزائرية بإعداد البرامج الترفيهية والثقافية المختلفة والتي يمكن لها أن تجذب اكبر عدد ممكن من المشاهدين لها وذلك لجذبهم من تلك القنوات التي من الممكن أن يلجئون إليها .

خاتمة

خاتمة :

كانت هذه الدراسة محاولة بسيطة لإلقاء الضوء على موضوع البعد الديني والقيمي لعملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير الاجتماعي المعاصر، وكان الهدف هو الكشف عن بعض التغيرات التي تتعرض لها الأسرة الجزائرية (الأسر الجلفاوية خاصة)، وقد اتضح من خلال نتائج الدراسة أن هناك جملة من التغيرات الاجتماعية التي تعرضت لها القيم الأسرية في المجتمع، وكان لهذا التغير أثر في منظومة القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، فقد شمل التغير وبشكل متباين قيمة السلطة الوالدية كقيمة ضبط اجتماعي، وقيمة الإنفاق والاستهلاك الأسري التي أدت إلى تحول مضمون التنشئة الاجتماعية من المضمون الاجتماعي إلى المضمون المادي، وبعض الشعائر والمعاملات الدينية. وتكمن المفارقة في أن جل وسائل الإعلام والاتصال على اختلافها وتنوعها التلفزيون بما يحمل من (الأفلام والمسلسلات الأجنبية والعربية، الأغاني، الفيديوكلب.. الخ)، الانترنت، اليوتيوب، الهواتف الذكية)، تستهدف ضرب القيم السابقة سواء بطريقة مباشرة أو عرضية. فإذا كان في السابق مسؤولية التنشئة الاجتماعية تقع على عاتق الأسرة إلا أنه مع تعدد وسائل تكنولوجيا الإعلام والاتصال تعددت مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي أصبحت تضطلع بهذا الدور وأصبحت تنافس الأسرة في تنشئتها لأبنائها، حيث أصبح هناك استيعاب تدريجي للمضامين القيمية المحمولة على وسائل الإعلام والاتصال (التلفزيون، الهاتف النقال، الانترنت)، وهذا التأثير مس جوانب عدة أخلاقية ودينية واجتماعية، ويصعب التحكم فيه والسيطرة عليه. حيث بدأ الأخذ بمبلمات الحياة وإغرائها، وازدادت الطموحات المادية وحب المظهر الاجتماعي والتفاخر، وسيطرت القيم المادية، واللاعقلانية في الإنفاق والاستهلاك المادي، وغلبة النزعة الاستهلاكية، وتضييع الفرائض الدينية، وإتباع طرق غريبة في الاحتفال بالأعياد الدينية وإعطائها بعد مادي أكثر منه روحي ديني، وضعفت سلطة الوالدين في التنشئة. كما تبقى النتائج المتوصل إليها نتائج نسبية تحتاج للخوض في الموضوع وأن تكون انطلاقا لدراسات أخرى بمتغيرات وأبعاد أخرى والوقوف على انعكاسات التغير الاجتماعي في التنشئة الأسرية، وذلك كما يؤكد عددا من الباحثين أن دراسة الأسرة من منظور التغير الاجتماعي والتكنولوجي يعتبر أساسا هاما في فهم بناء المجتمع والتغيرات الجارية فيه

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

1. سورة هود آية 61
2. سورة الفرقان، الآية 5-6
3. سورة النساء، آية 162.
4. سورة مريم، آية 55

القواميس والمعاجم:

1. ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين (1997)، لسان العرب. دار الطباعة والنشر، بيروت، ج 3.
2. ابن منظور (1997)، لسان العرب، الجزء 12، دار صادر، بيروت.
3. ابن منظور (ب س)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مصر.
4. بدوي، أحمد زكي (د س)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان.
5. جون سكوت، جوردون مارشال، تر: محمد الجوهري وآخرون (2011)، موسوعة علم الاجتماع، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، العدد 1877، القاهرة. المركز القومي للترجمة
6. غريب، عبد الكريم (2006)، المنهل التربوي، الجزء الثاني، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء.
7. غيث، محمد عاطف (1979)، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: الهيئة المصرية للكتاب.
8. معتوق، فريدريك (1993)، معجم العلوم الاجتماعية، لبنان، أكاديميا، ط 1
9. المعلوف، لويس (1980) المنجد في اللغة والآداب والعلوم، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

الكتب:

1. ابن خلدون، عبد الرحمن (1984)، المقدمة، تاريخ العلامة ابن خلدون، تونس، دار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
2. أبو الطاحون، عدلي (1997)، في التغير الاجتماعي، المفاهيم والنظريات، والاتجاهات والأنماط والاستراتيجيات والآثار والمعوقات، والمردودات والتكاليف والقياس، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث
3. أبو المجد، أحمد كمال (2001) " أزمة القيم وأثرها على الأسرة العربية والمسلمة"، في: سلسلة الدورات مطبوعات أكاديمية المملكة العربية حول: أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع العربي المعاصر، الدورة الربيعية لسنة 2001، سنة 1422هـ - 26 - 27 أبريل 2001، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

4. ابو جادوا ، صالح محمد (2000)، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ط2 عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
5. إحسان، محمد الحسن (2005)، علم الاجتماع الديني، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، الأردن.
6. إحسان، محمد الحسن ، (ب س)، البناء الاجتماعي والطبقية، بيروت، دار طليعة.
7. أحمد السيد ، سميرة أحمد (2004) الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى.
8. أركون ، محمد ، تر: عادل العوا (1983) ، الفكر العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الطبعة الثانية .
9. إميل، دوركايم، تر: محمود قاسم ، السيد محمود بدوي (1988): قواعد المنهج في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
10. أنتوني، غيدنز (2001)، تر: الصياغ فايز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، ، الطبعة الرابعة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .
11. أيان كريب، تر: محمد حسين غلوم، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ، الكويت ، عالم المعرفة ، 1990.
12. برج إسماعيل، أحمد محمد (2004)، أثر العبادات في وحدة المجتمع الإسلامي، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، مصر.
13. بوتفوشة، مصطفى: ترجمة دمري احمد (1984)، العائلة الجزائرية : التطور والخصائص الحديثة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
14. بوشلوش، محمد الطاهر (2008)، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع الجزائري (1967-1999)، دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي ، دار بن ماربوط للنشر والطباعة والتوزيع ، ط1، الجزائر .
15. بوطرفة ، نوال (2005)، القيم العمالية واقعها وعلاقتها ببعض المتغيرات النوعية ، دراسة ميدانية بمصنع الحجار بمدينة عنابة الجزائر، إشراف: د محمد الدقس، رسالة لنيل درجة الماجستير علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية ، الأردن.
16. بوغازي، الطاهر (2010)، القيم التربوية -مقاربة نسقية - الجزائر ، منشورات الخبر .
17. بيومي، محمد أحمد (ب س)، علم اجتماع القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
18. بيومي، محمد أحمد: علم الاجتماع، القيم، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية
19. جابر نصر الدين ، لوكيا الهاشمي (2006)، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2، قسنطينة .

20. جان بول وليم (2001)، تر : بسمة علي بدران ، الأديان في علم الاجتماع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت .
21. جبارة، عطية جبارة، السيد عوض علي (2003)، المشكلات الاجتماعية، دارالوفاء، مصر،
22. جلي، عبد الرزاق وآخرين (2004)، نظرية علم الاجتماع، الرواد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
23. جلي، علي عبد الرزاق (ب س). الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون سنة نشر.
24. جليل، وديع شكور (1988)، أمراض المجتمع: الأسباب، الأصناف، التفسير، الوقاية والعلاج، بيروت، الدار العربية للعلوم، ط1.
25. جواد، علي (د س)، تاريخ الصلاة في الإسلام ، مطبعة ضياء ، بغداد.
26. الجولاني، فادية عمر (1993) ، التغير الاجتماعي : مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغير ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
27. الجوهري محمد، شكري علياء (1980)، علما لاجتماع الريفي والحضري، دارالمعارف، القاهرة.
28. الجوهري، محمد (2007) ، المدخل إلى علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
29. جين ووين، تر: حمدي عبد العزيز (1956)، الصينيون المعاصرون - التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت
30. حامد عبد السلام، زهران (1984)، علم النفس الاجتماعي ، ط5، القاهرة ، عالم الكتب.
31. حسن محمود (1981)، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية
32. الحسن، إحسان محمد (2009)، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، الأردن، ط2.
33. خروف، حميد وآخرين (1999)، الإشكاليات النظرية والواقع ، مجتمع المدينة نموذجاً ، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر.
34. خريسان، علي باسم (2001)، العولمة والتحدي الثقافي ، دار القطر العربي ، ط1، بيروت .
35. الخشاب، سامية مصطفى (2008)، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر.
36. الخشاب، سامية مصطفى (1988)، دراسات في علم الاجتماع الديني، الكتاب الأول، علم الاجتماع الديني، ط1، دار المعارف.
37. الخولي، سناء (ب س)، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة ، الإسكندرية.
38. الخولي، سناء (2004) ، الأسرة في عالم متغير ، دار المعرفة الجامعية ، الأزايطة، الإسكندرية.

39. خيرى خليل الجميلي(1990)، المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة، المكتب العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
40. الدر، محمد (2009)، آليات الانترنت ومسألة أزمة القيم الاجتماعية لطلاب الجامعة ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة.
41. درواش، رابح (2011)، علم اجتماع العائلة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ط1.
42. الدقس، محمد (1987)، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار المجدلوي للنشر والتوزيع ، عمان،
43. الدقس، محمد (1996)، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، دار مجدلوي للنشر والتوزيع ، ط2، عمان ، الأردن
44. الدكتور محمد يسري إبراهيم(1977)، التربية الأسرية وتنمية المجتمع " رؤية في انثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرباة " ، سلسلة الأسرة التربوية 03
45. الدليمي، سليمان علي،(2001)، التغير الاجتماعي في المجتمع العربي الليبي ،قالة للطباعة والنشر، مؤسسة الانتشار العربي ،الطبعة الأولى.
46. دليو، فضيل (1997)،أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية : "130سؤال وجواب " ،قسنطينة ،م ج.
47. دليو، فضيلوآخرون (1999)، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية ، مطابع دار البحث ، قسنطينة.
48. رجب بن علي بن عبيد العويسي (2007)، القيم السلوكية ، عمان ، وزارة التربية الوطنية .
49. رحيمة الطيب عيساني(2010) ،الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع ، ب ط .
50. الرشidan عبد الله (2004)، علم الاجتماع التربوية ، الإصدار الثاني ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
51. الرشidan،عبد الله(2004) ،علم اجتماع التربية، دار الشروق، ط1، عمان.
52. رشوان أحمد،حسن عبد الحميد (2004)،الدين والمجتمع : دراسة في علم الاجتماع الديني ،مركز الإسكندرية للكتاب ،مصر.
53. رشوان،أحمد، حسن عبد الحميد (1993)،تطور النظم الاجتماعية و أثرها في حياة الفرد، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

- 54.زايد أحمد وآخرون(2000) ، الأسرة والطفولة : دراسات اجتماعية واثروبولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، الأزارطية .
- 55.زروخي الدراجي (2005)،المذاهب الفلسفية الكبرى من سؤال المعرفة إلى سؤال القيم ، دار صبحي للطباعة ، الجزائر .
- 56.زعيمي،مراد(2004) ،دراسات نقدية في علم الاجتماع رؤية نقدية، مخبر علم اجتماع الاتصال، قسنطينة.
- 57.زعيمني مراد (2004)، مؤسسة التنشئة الاجتماعية ، ط1، دار قرطبة ، الجزائر .
- 58.زكريا الشربيني ،يسريا صادق(2000) ، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته،دار الفكر العربي ،القاهرة .
- 59.الزيادات،ماهر، محمد إبراهيم قطاوي (2014)، الدراسات الاجتماعية طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها ، دار الثقافة ، ط2،عمان .
- 60.الزيود ماجد (2006)، الشباب والقيم في عالم متغير ، دار الشروق ، الأردن.
- 61.السبع أحمد،الشايب محمد بلقاسم (2006)،الجلفة تاريخ ومعاصرة ،دراسة أسامة،الجزائر.
- 62.السواح،فراس (2002)،دين الإنسان :بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ط4، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، سورية ، دمشق .
- 63.شاكر المحاميد (2003) ،علم النفس الاجتماعي ، مركز يزيد للخدمات الطلابية ، ط1، الأردن .
- 64.شبل بدران، أحمد فاروق (2000)، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- 65.شتا ، السيد، علي (1995)، البناء الثقافي للمجتمع ، الجزء الخامس ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر
- 66.الشربيني ، زكريا ، يسريا صادق(1996)،تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ، القاهرة ، دار الفكر العربي
- 67.صادق عباس الموسوي (2007)، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني ، بيروت ، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي .
- 68.صادق، عباس الموسوي (2017)، التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني ، بيروت ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- 69.العبادي،علي حمود (2008)، فلسفة الدين :مدخل إلى دراسة منشأ الحاجة إلى الدين وتكامل الشرائع ، الطبعة الأولى ، دار فراق، قم ، إيران .
- 70.عبد الباسط محمد حسن (1977)، علم الاجتماع، الجزء الأول، مطبعة غريب،القاهرة.

71. عبد الحافظ سلامة (2002)، أساسيات في تصميم التدريس ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان .
72. عبد السلام ، حامد زهران (1988) ، التوجيه والإرشاد النفسي ، ط3، القاهرة .
73. عبد الغني، عماد (2007)، منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات، التقنيات، المقاربات، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
74. عبد الفتاح محمد سمير ، سيد عبد الحميد زينب (2004) علم النفس الاجتماعي أهداف – اتجاهات – انتماء، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
75. عبد الفتاح، عثمان (1980)، خدمة الفرد في المجالات النوعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
76. عبد الفتاح، علي غزال (2013)، موسوعة التربية الأسرية : الأسرة والتنشئة الاجتماعية ، دار الجامعة الجديدة ، الجزء الأول ، الأزاربطة ، الإسكندرية.
77. عبد اللاوي، بلقاسم (2020) ، العولمة والتنشئة الالكترونية داخل الأسرة ، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والإنسانية، جامعة الأغواط ، المجلد الثالث ، العدد التاسع .
78. عبد اللطيف، محمد خليفة (1978)، ارتقاء القيم –دراسة نفسية – عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.
79. عبد الله ، معتر سيد (2001)، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
80. العبد الله ، مي (2006)، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان .
81. عبد الله الخريجي (1990)، علم الاجتماع الديني ، ط2، راماتان ، جدة ، السعودية .
82. العبد الله مي (2006)، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، لبنان .
83. عبد المجيد، عبد الرحيم (1976) علم الاجتماع الحضري، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
84. عبد المجيد، محمود سعد و آخرون (1980)، مدخل لدراسة المجتمع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.
85. عدنان إبراهيم أحمد، الشافعي محمد مهدي (2001) ، علم الاجتماع التربوي : الأنساق الاجتماعية التربوية ، منشورات جامعة سبها ، ليبيا ، 2001
86. عز الدين، عادل (1988) ، سيكولوجية الشخصية، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
87. عزي، عبد الرحمن (2009)، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية ، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية ، سلسلة الكوثر ، الدار المتوسطة للنشر ، الإمارات العربية المتحدة .

88. عزي، عبد الرحمن (2011)، دعوة إلى فهم نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطة للنشر، ط1، تونس
89. عزي، عبد الرحمن (2009)، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، قراءة معرفية في الرواسب الثقافية، سلسلة الكوثر، الدار المتوسطة للنشر، الإمارات العربية المتحدة.
90. عقله مجلى الخزاعلة، عبد الله (دس)، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، دار حامد، ط1.
91. عكاشة، (1995)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مطبعة الجمهورية.
92. عكاشة، محمود (1995)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مطبعة الجمهورية.
93. علي عبد الواحد وافي (1977)، الأسرة والمجتمع، 1977، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ط7
94. علي غزال، عبد الفتاح (2013)، موسوعة التربية الأسرية : الأسرة والتنشئة الاجتماعية، الجزء الأول، دار الجامعة الجديدة للنشر، الأزاريطة، الإسكندرية .
95. علي، ليلي (1982)، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا - المفاهيم والقضايا -، ط1، دار المعارف.
96. غزال محمد، أناس (2001)، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسيولوجية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية .
97. غزال، أناس محمد (2001)، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل دراسة سوسيولوجية، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية.
98. غيدنز أنتوني، تر: الصياغ فايز (2001)، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، الطبعة الرابعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان .
99. فؤاد الهاشمي، محمد (د س)، الأديان في كفة الميزان، دار الحرية، مصر .
100. قباري، عبد الفتاح (1979)، علم الاجتماع والأيديولوجيا، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
101. قباري إسماعيل (1979) علم الاجتماع والأيديولوجيا، الإسكندرية، المكتب العربي الحديث.
102. القرضاوي، يوسف (د س)، العبادة في الإسلام، دار شهاب للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر.
103. القصير، عبد القادر (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
104. القصير، عبد القادر (1999)، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

105. كاظم، أمينة علي (1993)، التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري ، دراسة ميدانية لمدينة الدوحة ، حجر للنشر والتوزيع و الإعلان ، ط1، جيزة ، 1413هـ.
106. الكتاني ، فاطمة المنتصر (2000): الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دراسة ميدانية نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب ، عمان : دار الشروق.
107. الكندري، أحمد محمد مبارك (1992)، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
108. الكندري، أحمد محمد مبارك (1992)، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
109. مجموعة من كتاب (دت)، نظرية الثقافة، تر: السيد علي الصاوي، الكويت، عالم المعرفة.
110. محفوظي، عامر (2006)، تحفة السائل بباقة من تاريخ سيدي نايل، دار أسامة ، الجزائر.
111. محمد عبد الفتاح محمد (2009)، ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، ب ط .
112. محمود فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي (1987)، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، د ط، الإسكندرية.
113. محمود، حسن (1977)، الأسرة ومشكلاتها، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.
114. محمود، حسن (1977)، رعاية الأسرة، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية.
115. المسلماني، مصطفى (1977) ، الزواج والأسرة ، المطبعة الفخرية ، القاهرة .
116. مصباح، عامر (2011)، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، الطبعة الأولى، دار الكتاب، مصر.
117. المعاينة، خليل عبد الرحمن (2000)، علم النفس الاجتماعي، عمان، دار الفكر.
118. معن خليل، عمر (1995) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت .
119. معن، خليل عمر (1998) ، علم المشكلات الاجتماعية، دار الشروق ، الأردن.
120. معن، خليل عمر (2004)، التغير الاجتماعي، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.
121. معن، خليل عمر (1994) ، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق ، الأردن.
122. مهدي، محمد القصاص (2008)، علم الاجتماع العائلي، جامعة المنصورة، مصر.

123. نعمان أحمد (1988)، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.
 124. وصفي، عاطف (1981)، الثقافة والشخصية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
 125. وطفة، علي أسعد (2005)، علم الاجتماع التربوي ، الطبعة الثالثة ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا.
 126. وطفة، علي أسعد (2001) ، دراسة إستراتيجية واقع التنشئة الاجتماعية واتجاهاتها (دراسة ميدانية على محافظة القنيطرة السورية) ، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، العدد 58، الإمارات.
- كتب المنهجية:
1. بن ققة سعاد ، بوعروري جعفر (2019)، التطبيقات المنهجية للبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية، إعداد نخبة من الباحثين ، دار المجدد للنشر والتوزيع .
 2. رشيد زرواتي (2007)، مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.
 3. الرشيد، بشير صالح (2000)، مناهج البحث التربوي ، رؤية تطبيقية مبسطة ، دار الكتاب الحديث ، الكويت .
 4. ريمون كيني وفان كمبودلوك (1997)، تعريب: جباي يوسف، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت .
 5. سلاطينة بلقاسم ، حسان الجيلاني (2009)، محاضرات في المنهج والبحث العلمي ، الكتاب الثاني ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون .
 6. عبد الغني، عماد (2007 جانفي)، منهجية البحث في علم الاجتماع ، الإشكاليات ، التقنيات ، المقاربات ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان .
 7. عبيدات، محمد، أبونصار، محمد (1999)، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر الطبعة الثانية، عمان.
 8. عقيل، حسين عقيل (ب س)، فلسفة مناهج البحث العلمي ، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر .
 9. عمار ، بوحوش والذنيبات ، محمد محمود (1999)، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، الطبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر
 10. عوض صابر فاطنة، علي خفاجة مرفت (2002) ، أسس ومبادئ البحث العلمي ، مكتبة

- ومطبعة الإشعاع الفنية ، مصر ، الطبعة الأولى .
11. مورييس، أنجوس(2006)، تر:بوزيد صحراوي، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تدريبات عملية ، دار القصبة للنشر ، ط2، الجزائر.
 12. هشام، حسان (2007)، منهجية البحث العلمي، ط2، بدون دار نشر.
- المجلات والدوريات:
1. آمنة، ياسين (2017) ،علاقة خصائص الأسرة الجزائرية بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء إرهابات العولمة الثقافية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد 31 .
 2. جرموني، رشيد (2019) ،القيم الخلقية والدينية وإشكالية الإطلاق والنسبية في المجال العالمي ،مجلة التفاهم –نحو خطاب إسلامي متوازن-، فصلية –فكرية –إسلامية ،تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ،عمان ، العدد 64.
 3. جرموني، رشيد (2019) القيم الخلقية والدينية وإشكاليات الإطلاق والنسبية في المجال العالمي، التفاهم (مجلة –فصلية – فكرية –إسلامية)، تصدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان، العدد 64.
 4. جعفر، صباح (2017)، تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، العدد الثاني.
 5. حسن، سمير(2002)، الثورة المعلوماتية عواقبها و آفاقها، مجلة الجامعة دمشق –المجلد 1.
 6. دهيمي، زينب(2018)،التصدع التكنولوجي والأسرة في التنشئة الجزائرية ،مجلة انثروبولوجية الأديان،العدد العشرون،يناير.
 7. سعدي، محمد (1997)،رمزية الفضاء المقدس والديوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات، العدد2.
 8. سعودي، عبد الكريم (2019)، دور البرامج التلفزيونية في الدعاية للألبسة وتأثيرها على سلوك المشتري الشاب ،مجلة البشائر الاقتصادية ،المجلد 5،العدد2، أوت ،2019.
 9. عميرش، نجوى(2017)،العولمة وتأثيرها على منظومة القيم، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 47، جامعة منتوري، قسنطينة.
 10. عميرش، نجوى(2017)، العولمة وتأثيرها على منظومة القيم، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 47، جامعة منتوري، قسنطينة، جوان 2017.

11. عويدات ،عبد الله (1997)، أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر ، الذكور في الأردن ، مجلة دراسات نفسية ، القاهرة ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين ، المجلد 14، العدد 1
 12. قاسم، حجاج قاسم (2005)، العولمة و التنشئة السياسية، مجلة السياسة الدولية، العدد 159
 13. لمباركي،بلحاج(2009)،صور وخصائص من مجتمع أولاد نايل،منشورات السهل،الجزائر.
 14. معمريه،البشير (2001)، التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين ، في مجلة العلوم الإنسانية ، العدد15، ، باتنة .
 15. مبرود، محمد (2012) ،الأثر النفسي والاجتماعي لإدمان الطفل على الانترنت ،مجلة الباحث ، تصدر عن المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ،الجزائر .
 16. نصرالدين جابر، خيذر عمارة (2015)، تطور بنية العائلة الجزائرية وفق مفهومي العمودية والأفقية ، مجلة علوم الإنسان والمجتمع ، العدد16، سبتمبر .
 17. نعيم، آمنة (ب س)،موقع التلفزيون ضمن العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء ،دراسة ميدانية على عينة من عائلات مدينة مستغانم ،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد 4،العدد7
 18. هاشم احمد ،نغمش الحمامي(2015) ، التلفزيون وتأثيراته المحتملة على جمهور الأطفال ، مجلة الإنسان والمجتمع،العدد14.
 19. هربرت، شيلر (1999)،تر: عبد السلام رضوان ،المتلاعبون بالعقول،الكويت ، سلسلة عالم المعرفة، العدد243.
- الرسائل والأطروحات:
1. إخلاص أكرم، رسول أحمد (2007)، الانترنت والتغير الاجتماعي دراسة ميدانية في جامعة بغداد، إشراف: الأستاذ الدكتور عبد اللطيف عبد الحميد نايف ،رسالة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد،وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في علم الاجتماع، جامعة بغداد،بغداد.
 2. بن براهيم، دليلة (2008-2009)،دراسة سوسيولوجية ميدانية لعينة من الأمهات المتعلقات بولاية تيارت ،.مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي- الثقافي ،جامعة الجزائر.
 3. بن قطيب، عائشة(1993)،التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية ، دراسة ميدانية لعينة من حي وسط حضري بمدينة البليدة رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الجزائر ،الجزائر.

4. بهتون، نصر الدين (2016-2017)، منظومة القيم في المجتمع وأثرها على الأسرة الجزائرية بنائيا ووظيفيا دراسة تحليلية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم-تخصص علم الاجتماع العائلي، إشراف أ.د. مصطفى عوفي، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، باتنة.
5. بوطرفة، نوال (2005)، القيم العمالية واقعها وعلاقتها ببعض المتغيرات النوعية، دراسة ميدانية بمصنع الحجار بمدينة عنابة الجزائر، إشراف: د. محمد الدقس، رسالة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن.
6. بومعيزة، السعيد (2006)، أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البلدية، أطروحة مقدمة لنيل دولة في الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر. شهادة دكتوراه.
7. تازي، محمد (2011-2012)، التنشئة الاجتماعية القاعدية والوعي الديني عند المهاجرين الفرنسيين بفرنسا: دراسة على عينة من المهاجرين بمطار الجزائر الدولي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع التربوي الديني، إشراف الدكتور ميتة، جامعة غرداية.
8. التريكي، حسان، (2014)، التحولات في نسق القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري -دراسة سوسيولوجية-، دكتوراه علوم (غير منشورة)، قسم علم الاجتماع، جامعة باجي مختار.
9. حراث، فتيحة (2011-2012)، صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، دراسة سوسيولوجية ميدانية لعلاقات الشباب بأوليائهم، في إطار الثقافتين التقليدية والعصرية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه دوله، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
10. حمودة، سليمة (2013 - 2014)، التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وانعكاساتها على السلطة الوالدية كما يدركها الأبناء في الأسرة الجزائرية -دراسة على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة -، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم النفس، تخصص علم النفس الاجتماعي، كلية العلوم الإنسانية، إشراف الدكتور: جابر نصر الدين.
11. الخزاعي، حسين عمر لطفي (2001)، التلفزيون وتنمية الوعي الصحي، دراسة سوسيولوجية لبعض المجتمعات المحلية في الأردن، دراسة حالة لأمراض: الإيدز، العقم، المخدرات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الطبي، إشراف: أ.د. اعتماد محمد علام و د. فاطمة قليني، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة.
12. خضرون، التواتي (2011، 2012)، القيم الدينية للطرق الصوفية والتنشئة الاجتماعية -دراسة ميدانية لعلاقة الآباء بالأبناء في الزاوية التجانية بعين ماضي، الأغواط، مذكرة شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص تربوي ديني، إشراف الأستاذ الدكتور عبد العزيز خوجة.

13. دريد، فطيمة (2009)، مظاهر التغير القيمي في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية بمدينة باتنة نموذجاً، في مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد خاص في الملقى الوطني الأول حول التغير القيمي في المجتمع الجزائري، جامعة فرحات عباس، سطيف.
14. الربيعي، مازن مرسول محمد (2004)، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع، إشراف: د. عبد المنعم علي نجرس الحسني، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، العراق، العراق.
15. شرقي، رحيمة (2016-2017)، تأخر سن الزواج بين الاختيار والإجبار - دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة - جامعة قاصدي مرباح ورقلة، إشراف الأستاذ نور الدين زمام، أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع العائلي، جامعة محمد خيضر - بسكرة -.
16. صحراوي مغربي، نادية (2005 - 2006)، المحددات السوسولوجية للأسرة الجزائرية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية لعينة من الأسر بالجزائر العاصمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، تحت إشراف الدكتور عبد الغني مغربي.
17. ضيفي، بشير (2017-2018)، التنشئة الاجتماعية والممارسة الدينية في الأسرة - دراسة ميدانية على أسر من مدينة الجلفة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم الاجتماع الديني، إشراف الدكتور دريس سفيان، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر 2.
18. عزوز، عبد الناصر (2010-2011) أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغير القيم الأسرية - دراسة ميدانية على عينة من مدينة المسيلة - أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، إشراف الدكتور بوسعادة رشيد.
19. عزوز، عبد الناصر الهاشمي (2005)، التنشئة الاجتماعية الأسرية والإدمان على المخدرات - دراسة ميدانية على عينة من المدمنين الخاضعين للعلاج بمركز فرانتز فانون البلدية - الجزائر - قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم الاجتماع، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، إشراف الأستاذ الدكتور محمد الدين عمر خيرى خمس.
20. العفيسان، عبد الرحمن بن عبد الله (2006)، أثر التحول في القيم الشخصية والأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض، دراسة وصفية تحليلية مطبقة على عينة من النزلاء من مرتكبي الجرائم العنيفة من الشباب في سجن الحائر بمدينة الرياض، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، إشراف أ. د. سلمان بن عبد الله

- العقيل ، قسم العلوم الاجتماعية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
21. العمري، عوض بن سعد (2003)، القيم الشخصية وعلاقتها بمستوى الأداء لدى طلاب كلية الملك خالد العسكرية ، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإدارية ، إشراف الدكتور متعب مشعل الشهلوب ، قسم العلوم الإدارية ؛ كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
22. قناوي، فوزية حسين علي(2007)، الفضائيات والتغير الثقافي في المجتمع الليبي ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب بمدينة بنغازي، إشراف أ.د سعيد أمين ناصف، أ.د زينب محمد زهري ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، جامعة عين شمس، مصر، رسالة غير منشورة.
23. -كادي، نصيرة (2013-2014)، الأسرة في ظل التحول السوسيو ثقافي في الجزائر - دراسة ميدانية لعينة من أسر دائرة تقرت - مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع تخصص التنظيم والديناميكيات الاجتماعية والمجتمع ، إشراف الأستاذ الدكتور : محمد المهدي بن عيسى ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، قسم علم الاجتماع والديمقراطية.
24. لعماري، مريم (2015-2016) ، دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تفعيل وتنظيم جهود الحركة الإصلاحية بالجزائر، تحليل مضمون لعينة من صحيفة البصائر ، الفترة الممتدة (1935-1936)، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع التربوي ، إشراف الدكتور: محمد بومخلوف، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع والديمقراطية. جامعة محمد خيضر بسكرة، إشراف الدكتور: جابر نصر الدين.
25. محرز، نجاح رمضان (2003)، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال ، دراسة ميدانية في مدينة دمشق ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق ، دمشق، سوريا
26. نويصر، بلقاسم (2010-2011)، التنمية و التغير في نسق القيم الاجتماعية، دراسة سوسيولوجية ميدانية بإحدى المجتمعات المحلية بمدينة سطيف، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة.
- الملتقيات، الندوات والمؤتمرات:

1. بودربالة، مسعود (2018)، الواقع الثقافي في المجتمع الجزائري الحديث وأثره في منظومة القيم، أعمال الملتقى الوطني حول منظومة القيم في العائلة الجزائرية بين الموروث المحلي والتحديات الخارجية، والمنعقد يوم: 11 أفريل 2018 بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
 2. حفحوف، فتيحة (2018)، قراءة سوسيولوجية في ملامح التغير القيمي للأسرة الجزائرية – قيمة العلاقات الاجتماعية نموذجا- أعمال الملتقى الوطني حول منظومة القيم في العائلة الجزائرية بين الموروث المحلي والتحديات الخارجية، والمنعقد يوم: 11 أفريل 2018 بجامعة محمد بوضياف المسيلة.
 3. لطيفة طبال (2007)، الأسرة والروابط الاجتماعية، الملتقى الوطني لقسم علم الاجتماع حول الروابط الاجتماعية في المجتمع الجزائري، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
 4. مصطفى مرضي (2007)، الرابطة الاجتماعية في الجزائر: مساراتها وأزماتها وضرورة تحديثها، الملتقى الوطني الرابع حول الروابط الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

1. Addi, L. (1999), Les Mutations de la société algérienne, famille et lien social dans l'Algérie contemporaine, La Découverte, Paris.
2. Belfond, J-J bertolus, Renaud de la baume (1997). la révolution sans visage, paris.
3. Boudai A Murad, 1981, La formation sociale Algérienne précoloniale, O,P,U Alger.
4. Boutefnouchet, Mustapha, 1980 , La famille aAlgerienne, évolution et caractéristiques récentes, Alger, snecd.
5. Claudine chaulet, 1978, Le modèle familiale , La terre, les frères et production agricole en Algérie depuis 1962, tom 1.
6. Dramfmeyer Dyve , 1976, I saac (Josef) , l'école de chaicagoed du champ purbain, Paris .

7. F.Ivan NYE and Felix M,1966,BERARDO.Conceptual fram work in family analysis.NEW YORK.
8. Harold T,1976, CHRISTENSEN.Handbook of marriage and the family chicago.
9. Jacques Berque,1955, Structures Sociales du Hout-Atlas.PUF.Paris.
- 10.L'ahouariAddi ,1999,des, Mutation de la société Algérienne et lien social dans l'Algérie contemporiane,ed de découverte ,Paris.
- 11.Madlhene Gravits,1993, Methodrs des sciences sociaux .9ieme Edition.Dalloz.paris.
- 12.Mare Denneryévaluer, 2001,la formation des outils pour optimiser l'investissement formation, France, SF éditeur.
- 13.Maxblak,1961, the social théories of talcott Parsons library of congrès cata log amerce.
- 14.Megherbi, Abdelghani Megherbi, 1986, Culture et personnalité algérienne de Massinissa à nos jours, éd enlia, opus. Alger
- 15.Nefissa Zerdoumi,1979, Enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en Milieu traditionnel Algérien (Paris Ve : François Maspero.
- 16.Parsons(Talkott).Structure et Système social.plon.paris.
- 17.Pierre Bourdieu, Sociologie de l'Algerie (qui sais je?), O,P,U. Alger,1985
- 18.Ranjit K ,2005, research methodologx a step .by.sep guide for beginners.arrangement witch pearson.

19. **Rogers Evereh M, 1960, Social change in rural society**
.Appleton Century. C raffs. In N. Y.

الملاحق

الملحق رقم (01): يبين مقياس ليكرت الخماسي

مقياس ليكرت الخماسي	الاستجابة	المتوسط المرجح بالأوزان	طول الفترة	المستوى
1	لا أوافق بشدة	من 1 إلى 1.79	0.79	منخفض
2	لا أوافق	من 1.80 إلى 2.59	0.79	
3	محايد	من 2.60 إلى 3.39	0.79	متوسط
4	أوافق	من 3.40 إلى 4.19	0.79	مرتفع
5	أوافق بشدة	من 4.20 إلى 5.00	0.80	

الملحق رقم (02) يتضمن استمارة الاستبيان

جامعة محمد بوضياف- المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تحية طيبة وبعد

في إطار إنجاز أطروحة الدكتوراه الطور الثالث، شعبة علم الاجتماع، تخصص سوسيولوجيا المؤسسة التربوية التربوي، يسرني أن أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي تتضمن أسئلة حول موضوع: البعد الديني والقيمي في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية في ظل التغير المعاصر - دراسة ميدانية"، وتكون الإجابة بوضع علامة (*) في الخانة المناسبة ونعلمكم بأن المعلومات التي ستدلون بها تبقى سرية للغاية ولا تستخدم إلا لأغراض علمية بحثية، ونشركم مسبقا على حسن تعاونكم معنا

الرقم المحور الأول
البيانات الأولية

1	الجنس	1- ذكر ()	2- أنثى ()
2	السن		
3	الحالة الاجتماعية	1- متزوج ()	2- مطلق ()
4	المستوى التعليمي	1- يقرأ ويكتب ()	2- ابتدائي ()
5	المهنة	()	
		3- أرمل ()	4- ثانوي ()
		5- جامعي ()	3- متوسط ()

6	الدخل الشهري سم	1-أقل من 2.5م ()	2-من 2.5 م - 5م ()	3-5م - 7.5م ()	4-7.5م - 10م ()	5-من 10م فأكثر ()
7	هل تقيم؟	1- الزوجة والأبناء	2- الزوجة والأبناء	والوالدين	()	

الرقم	المحور الثاني: التغير الاجتماعي المعاصر				
	أ- استحواذ الوسائط المعلوماتية				
8	أتابع أخبار وأحداث العالم بانتظام	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
9	أتابع شبكات التواصل الاجتماعي /اليوتيوب بانتظام	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
10	أقضي أغلب وقت فراغي في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
11	أنزعج كثيرا أثناء الحديث معي وأنا أشاهد التلفزيون وأتصفح الانترنت	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
12	أنسى واجباتي كثيرا بسبب شبكات التواصل الاجتماعي والتلفزيون	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
15	أشعر بعدم كفاية الوقت لإنجاز واجباتي	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق

الرقم	ب- تعدد مصادر التنشئة الاجتماعية				
16	يشاهد أفراد أسرتي البرامج الأجنبية بانتظام	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
17	استخدام الانترنت لأفراد أسرتي متاح عبر الهواتف الذكية	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
18	يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون وتصفح الانترنت	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
19	يتأخر أفراد أسرتي في مشاهدة التلفزيون/ الانترنت إلى وقت متأخر من الليل	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
20	يقضي أبنائي معظم أوقات فراغهم في الخارج مع الأصدقاء	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
21	يفضل أبنائي القنوات الأجنبية على العربية والوطنية	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
	ج- سيطرة النزعة المادية:				
22	أعتقد بأن المال هو الحياة؟	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
23	أعتقد بأن السعادة تتحقق بالمال	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
24	أفكر كثيرا في كيفية تعظيم منافع المادية	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
25	معييار النجاح في نظري هو المال والكسب	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
25	يوجد لدي نزع نحو تحديد قيمة الأشياء والعلاقات بناء على منفعتي ومصلحتي لها	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق

المحور الثالث: البعد الديني والقيمي في التنشئة الاجتماعية الأسرية

الرقم	1- البعد الديني في عملية التنشئة الاجتماعية الأسرية				
	- الشعائر التعبدية				
30	أحث أبنائي على تعلم الصلاة عند بلوغهم سبع سنوات	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
32	أواظب و أولادي على حفظ الأذكار وأدائها بعد الصلاة	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
33	أحث أبنائي على المواظبة في أداء الصلاة في المسجد	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
34	أداوم مع أولادي على قراءة وحفظ القرآن	لا أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق

36	أحث أبنائي على طاعة الله ورسوله								
37	أحث أبنائي على ضرورة الامتثال لأوامر ونواهي الإسلام								
39	أسعى لأن أجعل خلق أبنائي القرآن الكريم								
40	أعزف أبنائي بحقوقهما وواجباتهما في الإسلام								
35	أحث أبنائي على قراءة السيرة النبوية والقصص القرآنية								
2- البعد القيمي في التنشئة الاجتماعية									
أ- سلطة الوالدين									
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
49	يمثل أبنائي لأوامري								
50	يستشيرني أبنائي في كل ما يتعلق بهم								
51	أراقب وأتابع سلوك أبنائي خارج البيت								
31	أراقب وأتابع أولادي ما إذا كانوا يحافظون على الصلاة في وقتها								
55	أسمح مع أبنائي كثيراً في حالة خطئهم								
71	أتحري الصدق في سلوك أبنائي								
68	يلبس أولادي ملابس غريبة (رسومات غير محترمة، مقطعة، ضيقة...) ولا يهمني ذلك								
79	ألاحظ على أبنائي بعض الأفعال الغريبة عن قيم وعادات وتقاليد الأسرة								
ب - بمضمون التنشئة الاجتماعية (الاجتماعي- المادي)									
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
أ- المضمون المادي									
52	ألبي لأولادي حاجيات يطلبونها ويلاحظونها على التلفزيون والانترنت								
54	يشترى أبنائي ما يحلو لهم حتى وإن عارضتهم في ذلك								
57	يخلق أبنائي تسريحات شعر حتى وإن عارضتهم في ذلك								
59	أشتري لأبنائي الملابس الفاخرة والباهضة الثمن								
61	آتي، في الكثير من الأحيان، بالوجبات السريعة والجاهزة من المطاعم								
62	أتردد وعائلي كثيراً على المطاعم التي بها الموسيقى والأغاني								
65	عندما ينجز أبنائي أشياء جيدة يطلبون مني المقابل								
66	يحتفل أبنائي بأعياد ميلادهم بشراء الحلويات والألعاب								
58	أشبع كل الحاجيات الضرورية لأبنائي								
60	تستهلك أسرتي بشكل يفوق الحاجة الفعلية								
46	أحتفي بالمولد النبوي الشريف مع أبنائي بتنوع الأكل وشراء لهم الألعاب								
أ- المضمون الاجتماعي									
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة				
38	أحث أبنائي على طاعة الوالدين والإحسان إليهما								
41	يحترم أبنائي كبار السن								

69	أوصي أبنائي بالعرف لمن أساء لهم				
70	أوصي أبنائي بالتعاون مع الآخرين بدون مقابل				
63	يرضى أبنائي بوجبات الأكل المعدة في البيت				
64	أغراض بيتي بسيطة لأنني لا أحب كثرة الأغراض				
47	أزور دائما رفقة أبنائي الأهل والأقارب في الأعياد الدينية				
48	أحث أبنائي على زيارة الأهل والأقارب في الأعياد الدينية وتجنب التهنئة بالهاتف				
73	أقص على أبنائي حكايات وقصص أجدادنا				
74	أحرص على زيارة المريض رفقة أبنائي				
75	لا أ منع زيارة أبنائي للجيران حتى وإن كنت على خلاف معهم				
77	أكرم الضيف بدون تكليف				
78	أنبه أبنائي عدم أخذ ممتلكات الغير حتى وأن كانت بسيطة				

مع خالص الشكر

الملحق رقم (03) يتضمن قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان

قائمة الأساتذة المحكمين لاستمارة الاستبيان

الرقم	اسم ولقب المحكم	الدرجة العلمية	التخصص	جامعة الانتساب
01	بكاى ميلود	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	زيان عاشور-الجلقة -
02	حران العربي	أستاذ التعليم العالي	التغير الاجتماعي	ثليجي بالاغواط
03	بلعربي محمد	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع التربوي	زيان عاشور-الجلقة -
04	حميدة عبد القادر	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	زيان عاشور-الجلقة -
05	جلود رشيد	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع الحضري	زيان عاشور-الجلقة -
06	يونسى عيسى	أستاذ محاضر أ	علم الاجتماع الثقافي	زيان عاشور-الجلقة -
07	محمد رضا بن مختار	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع الثقافي	العفرون - البلدية -

الملحق رقم (04) يبين موقع ولاية الجلفة على خريطة الجزائر وموقع المدينة على
خريطة ولاية

